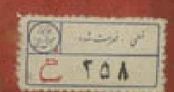
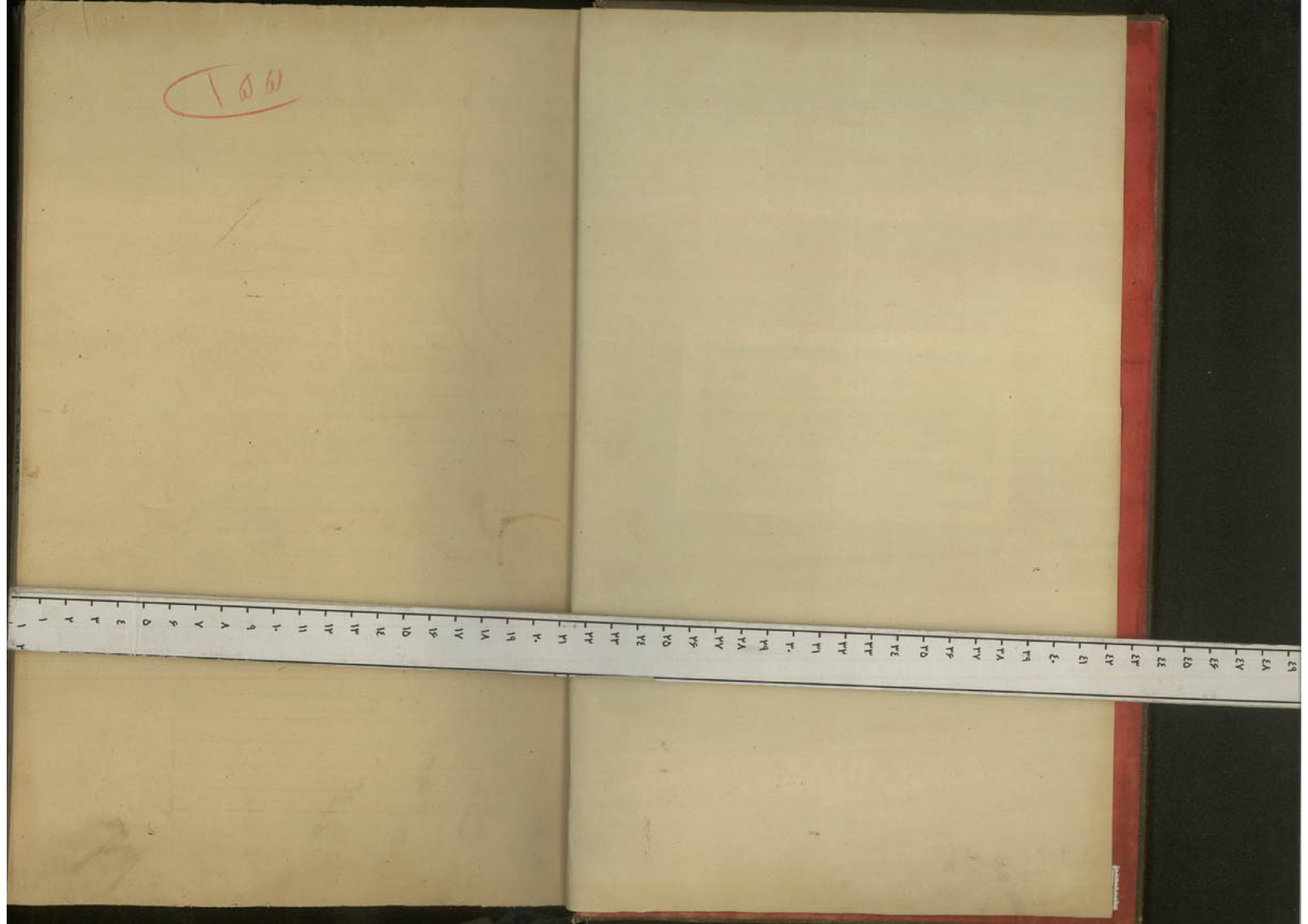
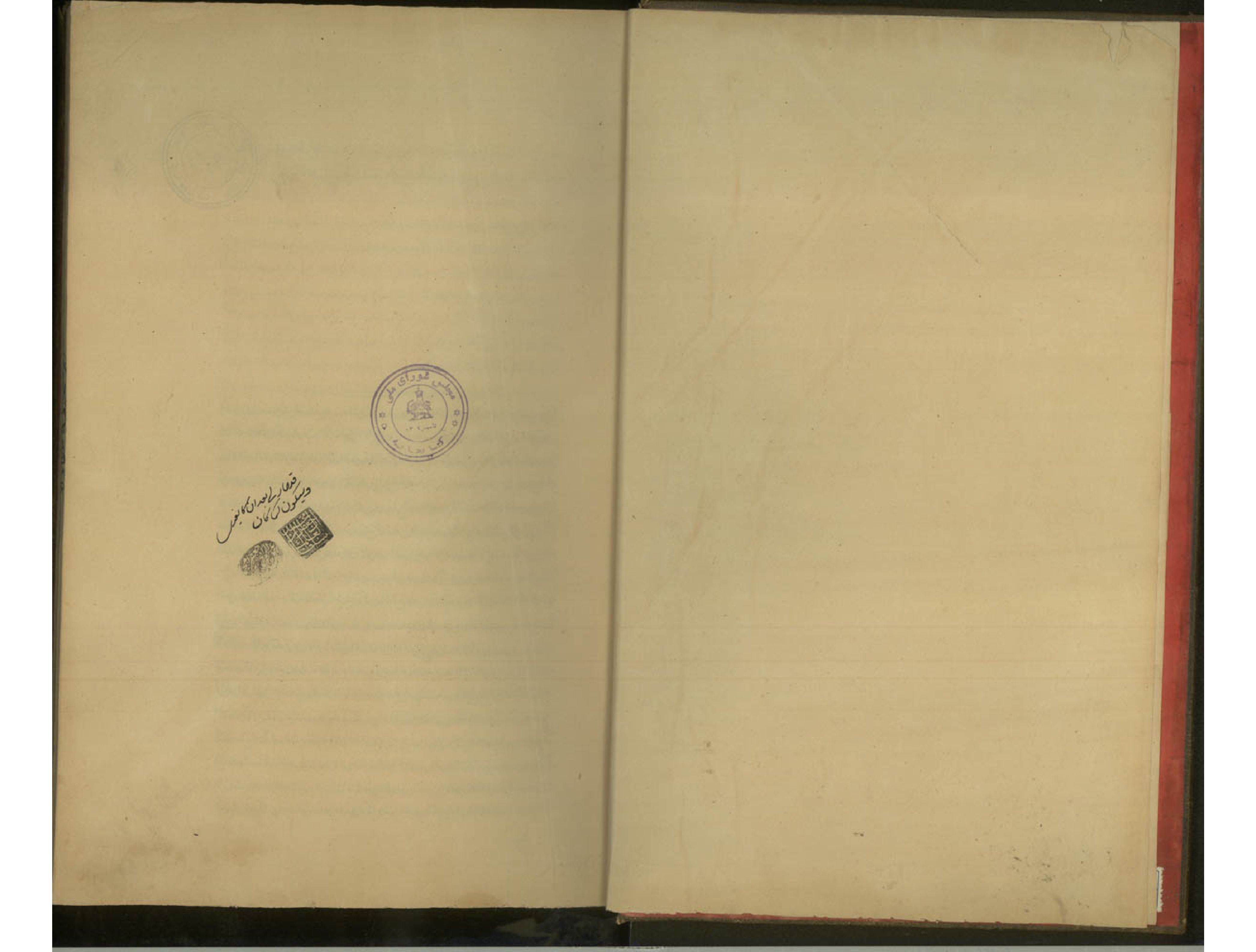



٢٤٩
٧٥١٨
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب اللمعة الساطعة
مؤلف محمد باقر
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۳۲۲۵
شماره قفسه ۲۵۸


ج ۲۵۸




مجلس شورای ملی
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حصن ثغور المسلمين بحبيبه اشرف المرسلين وحمى حوزة الاسلام والدين بنبيه خاتم النبيين والصلوة
والسلام عليه وعلى آله بناة وصيه الذي هو قاتل الناكثين وبعد فيقول المفتقر الى حسن الطافه الربانية محمد باقر بن
سيد محمد من السادة الموسوية هذه اللمعة السابعة والعشرون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية صلى
عليه وعلى آبائه وابنائه ما دام محفوظة حوزة الاسلام بالشريعة المحمدية وكان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور الثغور جمع ثغر بفتح
الثاء المثلثة وسكان الغين المعجمة وهو ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان وفي النهاية هو موضع يكون
حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع المخافة من اطراف البلاد والمراد باهل الثغور المرابطون بها الملازمون
لها لحفظها ويدخل فيهم من كان الثغر بلده وكان ساكنا فيه اذا وطن نفسه على المحافظة ونوى الاقامة بالثغور بالملازمة
مرابطة كان الرباط اصله الشد ولما كان من الفريقين يربطون خيولهم في ثغرهم وكل معد لصاحبه فسمي ملازمة
الثغور بالجهاد مرابطة والرباط مستحب استحبابا متأكدا دائما مع حضور الامام وغيبته واقله ثلثة ايام فلا يستحق
ثوابه ولا يدخل في النذر والوقف والوصية للمرابطين باقامة دون ثلثه ولو نذره واطلق وجب ثلثة بلياليهن كالاعتكاف
واكثره اربعون يوما فان زاد الحق بالجهاد في الثواب لا انه يخرج عن وصف الرباط ولو اعان بفرسه او غلامه
لينتفع بهما من يرابط اثيب لاعانته على البر ولو نذر المرابطة او نذر صرف مال الى اهلها وجب الوفاء بالنذر
ان كان الامام غائبا لانه لا يتضمن جهادا فلا يشترط حضوره وقيل يجوز صرف المنذور للمرابطين في البر ان لم يخف
الشنعة بتركه لعلم المخالف بالنذر وهو ضعيف انتهى وما قيل ان حماة الثغور اما كانوا في زمانه من اهل الخلاف
فكيف ساغ الدعاء لهم فجوابه من وجهين الاول انه كان بينهم كثير من اهل الوفاق والشيعة كما هو مشهور ومسطور في الاخبار
وثانيا فالدعاء حقيقة انما هو لبعض اهل الثغور اتفاقا في الدعاء الحماة الذين بالقوة والفعل حمايتهم بيضة الاسلام والذب عنها
جائز قطعا وقد ادرج هذه الجهة فلم يذكر الا لمطلب الغنيمة والهداية لمعة عرشية اعلم ان كل ما في العالم الكبير فله مثال
انموذج في العالم الصغير مثلا ان عظيمة مع بلاد وخلائق كثيرة متشابهة ذوي مذاهب مختلفة وكذا في العالم الصغير بدن مع

وقوى

متعددة وخلائق متكثرة بعضها ملكية شبيهة بضرب من الملائكة وبعضها شيطانية شبيهة بضرب من الشياطين
وبعضها شهوية كالبهائم وبعضها غضبية كالسباع والجميع خلقت لتكون مطيعة لامر الله مسخرة للقوة العاقلة التي هي
مكلفة بالجهاد مع هذه النفس الامارة وقواها الحيوانية الشهوية والغضبية والوهمية الفاسقة والظالمة
والكافرة التي هي الباطن بالنسبة الى النفس الناطقة الزكية الفاضلة لقول الشيخ احمد بن محمد بن فهد بن جبلة
قوله رض رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وروى الشيخ الطوسي بسنده المتصل الى محمد بن محمد بن علي ابو عن الكاظم
عن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر
قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه فالقوة العقلية
التي ارسلت وجاءت من عالم الملكوت مبعوثة على عالم البدن وجنوده وقواه مامورة من قبل الله تعالى بمعاداة الشيطان
ومطاردة حزبه وجنوده كما في قوله عز وجل يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فالانسان بحسب القوة العقلية مامور باتخاذ الشيطان
وحزبه عدوا وبالمناقضة معها والمغالبة عليها ولا يمكن الغلبة عليها الا بتسخير القوى البدنية وفتح هذه البلدة
التي هي فيها محبوس ولم تنزعها من الاخلاق السيئة والصفات الملكية الحاصلة بسببها من الجنود الاحدية فلا بد للطائفة
والمقاتلة بين جنود الملائكة وجنود الشياطين قائمة في معركة النفس الانسانية لصفائها ولطافتها الحاصلة بحسب اصل
الفطرة تقبل الاثار الملكية والشيطانية لقبولها في الثبات وتلونها بالالوان المختلفة كالاناء
اللطيف الذي يتلون بلون ما فيه كما في قول الشاعر: رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها • وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما
قدح ولا خمر وقال الاخر: از صفای می ولطافت جام • درهم آمیخت رنگ جام ومدام • همه جام است ونیست گویی می
یا مدام است ونیست گویی جام • فمن في اول الفطرة صالحة للاثار الحقة والباطلة ...
على الامر باتباع الهوى والشهوات او الاعراض عنها فان اتبع الا فان مقتضى شهوته وغضبه ظهر فيه تسلط الشيطان
بواسطة اتباع الهوى والشهوات بالاوهام والخيالات الفاسدة الكاذبة فصارت المملكة اقطاع الشيطان ومحل
التاخيه ومسكنه والهوى مرتعه ومرعاه لمناسبة ما بينهما وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه
فقابل بصفوف جنود الملائكة صفوف جنود الشياطين فيتقابل الصفان ويتقاتل الجندان وتتدافع الحزبان فيدفع كل من
حزب الله ما يقابله من حزب الشيطان فبقوة البرهان اليقيني بوجود النشاة العاقبة عارض الاوهام الكاذبة والظنون الباطلة
الداعية الى الشهوات والركون الى زخارف الدنيا والاخلاد الى ارض البدن والاقتصار على هذه النشاة الزائلة وبقوة
الصبر عارض من الهوى وبقوة الخوف من سوء العاقبة عارض الامن من مكر الله وبقوة الرجاء عارض القنوط من رحمة الله وبا
طرح الكسل وهكذا حتى يفتح المملكة للقوة العاقلة ثم اعلم ان راس جميع الصفات الملكية ورئيسها المطاع لحزب الله وجنود الرحمن
هو نور العلم وروح المعرفة والبرهان وراس جميع الصفات المهلكة الشيطانية كلها هو ظلمة الجهل والغواية فما سعد من
سعد الا بنور العلم وتوابعه وما هلك من هلك الا بظلمة الجهل وتوابعه وقد عرفت سابقا ان معاداة الكفار الباطنة
بالذات والجبلة وحرب الكفار الظاهرية وعداوتهم بالعرض والعادة وان الخطب في عداوة الكفار الباطنة اجل وخطر
فيه الاعظم والاهم بجهادهم اكد فالحمل الثغور على الثغور الباطنة اولى ... وحمل ما ههنا على جنود الله وحزبه الملكية اخرى

وانتم وعاليات بتطبيق جمع فقرات الدعاء على الامور المذكورة ان كنت من اهل البصيرة اللهم صل على محمد وآله
وحصن ثغور المسلمين بعزتك وايد حماتها بقوتك واسبغ عطاياهم من جدتك الحصن هو المكان الذي لا يقدر
عليه لارتفاعه وامتناعه والعزة الامتناع والشدة والغلبة وجملة عزيز لا يغلب ولا يقهر وايد كرواي قو يقال
واشتد حماة جمع حام كرام ورماة وغاز وغزاة من حمى المكان من الناس حميا من باب رمى وحميته بالكسر
عنهم والاسم الحماية والقوة خلاف الضعف واسبغ الله النعمة افاضها واتمها واصله من سبغ الثوب سبوغا من باب
قعد تم وكمل والعطايا جمع عطية وهي اسم لما تعطيه والجدة الثروة كالمرضية والمعنى احفظ طرق هجوم الكفار على
المسلمين بعزتك وغلبتك وقو من كان حاميا لها بعزتك واتمم عطاياهم من غناك الذي لا فقر بعده حتى
كيد الكفار وهجومهم علينا اللهم صل على محمد وآله وكثر عدتهم واشحذ اسلحتهم واحرس حوزتهم وامنع
حومتهم والف جمعهم ودبر امرهم وواتر بين ميرهم وتوحد بكفاية مؤنهم واعضدهم بالنصر
واعنهم بالصبر والطف لهم في المكر العدة بالكسر اما اسم كالعدد وهو مصدر بمعنى المعدود وقد تجعل مصدرا
كالعد والمراد منها الجماعة قلنا وكثرت ومنه قولك انفذت عدة كتب اي كثرة عدد اهل الثغور او جماعة وكذا جمع
الغاير للاشية التي هي المذكور واجعل الى اهل الثغور بحذا السكين شحذا من باب منع احدها والاسلحة جمع سلاح
هو ما يقاتل به في دار الحرب اي اجعلها ماضية والحوزة الجانب والناحية والحومة المعظم من الشيء قال في القاموس
حومة البحر والرمل والقتال وغيرها معظمها او اشد موضع فيه اي احفظ حدودهم ونواحيهم التي يحام حولها في
دورها وهي بيضة الاسلام والتاليف جامع الالفة والجمع الجماعة اي لا تفرقهم وتدبير الامر نظر عن فكر ووقعه
توجيه للتدبير امورهم حسب ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وواتر بصيغة الامر من باب المفاعلة اي تابع في تواترت الخيل اذا
جاءت يتبع بعضها بعضا وفي القاموس واتر بين اخباره مواترة ووتارا تابع قال الجوهري ولا تكون المواترة بين الاشياء
الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة ومواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي
ونحوه لا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر وكذلك واترت الكتب فتواترت اي جاءت بعضها في اثر بعض وترا وترا من غير
ان تنقطع انتهى والخبر المتواتر هو ان يتبع الخبر الخبر فلا يكون بينها فصل كثير وقيل اذا كان الشيء مستمرا او متوسط الفتور في
الانقطاع يسمى التواتر كما طر المطر واذا لم يتوسط الفتور والقطع يسمى المواصلة والمداركة كما سمي المعجلة
والمير على وزن سدر جمع ميرة بالكسر قال الجوهري الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا ومنه سمي
المؤنة انهم يميرهم العلم ويكلاهم وفي نسخة الكفعمي واثر بالثاء المثلثة بدلا من واتر من قولهم استوثرت من الشيء
اذا استكثرت منه اي كثر بين ميرهم وطعامهم والتوحد الانفراد وقوله توحد الله بعصمته اي عصمه ولم يكله الى غيره
وكفاه الامر كفاية قام به مقامه والمؤن جمع مؤنة اي تفرد وكن انت وحدك كافيا لامورهم ومهماتهم وهي ثقل
التحمل منعا من باب قتل اعنته ونصرته له عضدا اي معينا وناصرا ومقويا ونصر الله نصرا اظهره على عدوهم
اي قوهم وايدهم بالنصر واعنهم بالصبر اي كن معاونا لهم بالصبر على ما هم عليه لان ثبات القدم والصبر في المحاربات يتحقق
الشجاعة فان الصبر نوعان حسي ونفسي فالحسي هو تحمل المتاعب بقوة القوة البدنية والنفسي هو حبس النفس عن الجزع
والشكوى وقد تقدم الكلام عليه والطف لهم بالمكر اي احمل الطف شاملا لهم حتى يطلعوا من مكرهم وخدعتهم [illegible]

دقيق

دقيق الفكر مع اعدائهم كما روي ان الحرب خدعة اللهم صل على محمد وآله وعرفهم ما يجهلون وعلمهم ما لا يعلمون وبصرهم ما لا يبصرون
اعلم ان اهل اللغة وبعض اهل الاصول والميزان على ان العلم والمعرفة مترادفان واهل الحكمة وبعض اهل الكلام
على انهما متغايران فمنهم من قال انها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ومنهم من قال انها التصور والعلم
هو التصديق وهؤلاء جعلوا العرفان اعظم رتبة من العلم قالوا لان تصديقنا باستناد هذه المحسوسات الى موجد
واجب الوجود اي معلوم بالضرورة فاما تصور حقيقته الواجب فامر فوق الطاقة البشرية لان الشيء ما لم يعرف لا يطلب
ماهيته فعلى هذا الطريق كل عالم عارف ولا عكس ولهذا كان الرجل لا يسمى عارفا الا اذا توغل في مبادي العلم
وترقى من مطالعها الى مقاطعها ومن مباديها الى غاياتها بحسب الطاقة البشرية وقال الاخرون من ادرك شيئا وانحفظ
اثره في نفسه ثم ادرك ذلك الشيء ثانيا وعرف ان هذا ذاك الذي ادركه اولا فهذا هو المعرفة وقيل المعرفة قد يقال
فيما يدرك اثاره وان لم تدرك ذاته والعلم لا يكاد يقال الا فيما ادرك ذاته ولهذا يقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله
معرفة قام ليست الا معرفة اثاره دون معرفة ذاته وقيل المعرفة ادراك متعلق بالمفرد والعلم ادراك متعلق بالنسبة
التامة الخبرية وفرق بينهما بفروق اخر تقدم بعضها في اول ترجمة وبصرهم ما لا يبصرون اما من البصيرة بمعنى العلم والخبرة
او من التبصير بمعنى التعريف والايضاح وذلك لافتقار المجاهدين المرابطين الى المعرفة بانواع القتال وعرفان المدائح
المجوزة التي يبادرها المقاتلون والى البصيرة والايضاح بمكايد العدو ومكامنه اللهم صل على محمد وآله وانسهم
عند لقائهم العدو ذكر دنياهم الخداعة الغرور وامح عن قلوبهم خطرات المال الفتون
واجعل الجنة نصب اعينهم ولوح منها لابصارهم ما اعددت فيها من مساكن الخلد ومنازل
الكرامة والحور الحسان والانهار المطردة بانواع الاشربة والاشجار المتدلية بصنوف
الثمر حتى لا يهم احد منهم بالادبار ولا يحدث نفسه عن قرنه بفرار
وانسهم من الانساء الذي هو مصدر باب الافعال ماخوذ من النسيان اي اغفل قلوبهم عن ذكر دنياهم حتى يتخلى صدورها
من اذهانهم فلا يرغبون من صدق الجهاد عند لقاء العدو ميلا الى زخارف الدنيا المحبوبة للنفوس الامارة والغرور
بالفتح صيغة مبالغة من الغرور بالضم والفتون بالفتح من الفتنة مبالغة في الفاتن وهي المضلة عن الحق وهما صفتان
للدنيا لانها تخدع الناس ببهجة منظرها ورونق شرابها وتغرهم بما عندها واقبالها فيهرعون بقاءها وثباتها
مع انها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وقد عرفت سابقا ان صاحب الهمم العالية لا يلتفت الى الدنيا بل لا يلتفت
الى الاخرة ايضا كما قال امير المؤمنين ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك
من كان مخدوعا مغرورا بهذه الحيوة المكارة يفر عند ملاقاة العدو كما فرت الثلثة من الزحف مرارا وتخلفوا عن الغزو
وكيف اواثروا الحيوة الفانية الدنيوية على نعيم الباقية الاخروية لم يتخلصوا من الحضرة الاحدية وكلام حضرة النبوية الا قليلا
اللهم وجميع الشيعة الاثني عشرية عن الانخداع والانغرار بهذه الدنيا الدنية والمحال اذ التزود بها باثر الشيء وخطرات
ما يخطر في القلب من راي او معنى والمال ما ملكت من كل شيء وقيل اصله ما يملك من الذهب والفضة ثم اطلق على كل
ما يقتنى ويملك من الاعيان ومن قال ابنه ما لم يبلغ حد النصاب لا يسمى مالا والفتون بفتح الفاء الكثير الفتنة صيغة مبالغة
في الفاتن وهو المضل عن الحق والنصب بفتح النون وهو شاهد على ان الفتح لغة صحيحة فلا عبرة بما في القاموس هذا نصب عيني

بالضم والفتح لحن اي اجعل الجنة منصوبة حذاء اعينهم ليشاهدوها عيانا ولاح الشيء يلوح بدا وظهر وامتد
الشيء اعدادا واهبت له اي بدا وظهر لابصارهم من الجنة ما هيأت فيها والمساكن جمع مسكن بفتح الكاف وكسرها وهو البيت
والخلد بالضم الخلود البقاء والدوام اي المنازل الدائمة الابدية التي لا يكون لسكانها خوف الزوال والانتقال عنها والحور
على وزن نور جمع حوراء وهي المراة البيضاء من الحور بالتحريك وهو شدة البياض وقال ابو عبيد الحوراء الشديدة بياض
العين الشديدة سوادها من حورت العين حورا من باب تعب اذا اشتد بياض بياضها وسواد سوادها وقيل لا تطلق
على من كان سواد عينه وبياضها في كمال السوادية والبياضية من حيث اصفار الشعاع وانجلائه في نهاية الحسن
البهاء ولون بدنه ولينته في غاية البياض واللينة والنعامة وفي عرفنا اهل الفرس يطلق الحور على الواسع العين اعني
على خلاف ما في اللغة انتهى وفي الدعاء دليل على ان الحور غير نساء الدنيا خلافا لما روي عن الحسن في قوله تعالى وزوجناهم
بحور عين هو عجائزكم ينشئهن الله خلقا اخر والحسان بكسر الحاء المهملة جمع حسنة اي جميلة الصورة حسنة المنظر وقع هنا صفة
للحور بمعنى الحور اللاتي هن حسان الوجوه والانهار جمع نهر بالتحريك كسبب واسباب فاذا سكن جمع على نهر بضمتين ونهور
والنهر الماء الجاري المتسع والمطردة اي الجارية المتتابعة من تطرد الانهار اي تجري ويتبع بعضها بعضا وانواع الاشربة
اصنافها وفيه اشارة الى قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قال بعضهم معناه انها عيون يشربون منها في الدنيا
فيرد بهم ذلك شراب الخمر وذلك من عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء وان كانت عينها عين واحدة
قال تعالى عينا يشرب بها عباد الله الاية اي من عباد الله الذين هم خاصة من اهل الوحدة الذاتية الخصوصيين منهم يعني
الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والنعمة والبلاء بل يستغرقهم مع الاضداد وفيه لذتهم في الفنا
والنفاء والرحمة كما قال احدهم هوى له فرض تعطفا مجا وشربه عذب تكدر ام صفا وكلت الى المحبوب امري
كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا والمتدلية اي المعلقة وقيل التدلي هو الاسترسال مع تعلق وفي وصف الاشجار
بالتدلي اشعار بكثرة الثمر لان فروع الشجر لا تتدلى ولا تسترسل الا اذا كثر ثمرها وحتى بمعنى كي التعليلية اي كي لا يهم احد
منهم بالادبار في هم بالشيء هما من باب قتل اذا اراده ولم يفعله وادبر ادبارا ولى وحديث النفس ما يخطر بالبال و
القرن بالكسر كفؤك في الشجاعة وقيل القرن هنا من قارنه بادنه ولا يلزم الحرب وقوله من قرنه متعلق بفرار
الذي بعده وهو متعلق بحدث اي لا يخطر بباله الفرار عن كفوه وقرينه وتقديم الجار والمجرور عليه يجوز على
ابن هشام اجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور واستدل بقوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقوله اللهم اجعل لنا من
امرنا فرجا ومخرجا انتهى اللهم افلل بذلك عدوهم واقلم عنهم اظفارهم وفرق بينهم وبين اسلحتهم واخلع
وثائق افئدتهم وباعد بينهم وبين ازودتهم وحيرهم في سبلهم وضللهم عن وجههم واقطع
عنهم المدد وانقص منهم العدد واملأ افئدتهم الرعب واقبض ايديهم عن البسط واخزم السنتهم
عن النطق وشرد بهم من خلفهم ونكل بهم من ورائهم واقطع بخزيهم اطماع من بعدهم
افلل الوصل اي اكسر بالقطع من افل يفل وفي القاموس فل القوم هزمهم وقيل ماخوذ من الفلول بمعنى الكل الذي
يقع في السيف كما قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب واستعمل هنا مجازا في ضعف

الاعداء

الاعداء وقوادهم اي اجعل قوادهم وضعفهم وعجزهم بسبب شتات عددهم وبسبب حدوث انقسام بالفرار عن الكفار
وقلم الظفر قلما من باب ضرب قطعت ما طال منه وقلمت بالتشديد مبالغة اي اقصصهم ايديهم قاطعة اعدائهم تشبيه
الكفار بالسبع استعارة مكنية واثبات الاظفار لهم تخييلية وذكر القلم الذي هو من الملائمات ترشيح وفرق بينهم وبين
اسلحتهم اي بعد بين الكفار والاتهم حتى لا يمكن حصولها بيدهم اليها فيتيح اهل الاسلام منهم والخلع النزع والقطع
الوثائق جمع وثيقة بمعنى الشدة والاعتماد والثقة اي انزع واقطع جميع ما شد واشتد به افئدتهم حتى لا يبقى في
فؤادهم غير الجبن وهم الفزع والافئدة جمع فؤاد بالضم مهموز العين وهو القلب وباعد بين الشيئين جعل كل
منهما بعيدا عن الاخر والازودة جمع زاد على غير القياس وهو طعام المسافر الذي يتخذ للسفر وقياس جمعه ازواد
وفي الحديث امعكم من ازودتكم شيء قالوا نعم وهذه الضمائر وما بعدها كلها راجعة الى الكفار اي فرق بين الكفار
وبين زادهم الذي مدار عيشهم عليه حتى يقع فيما بينهم القحط والشين وفرج من شرهم كافة المسلمين وحيرهم في سبلهم
اي اجعلهم حيارى في طريقهم وضل عن الطريق يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة لم يهتد اليه وذهب عنه فلم
فهو ضال واضله غيره اضلالا وضلله تضليلا للمبالغة ومنه رجل ضليل ضال جدا والوجه كل مكان استقبلته
وتحذف الواو فيقال جهة مثل عدة ومنه فثم وجه الله اي جهته التي امركم بالتوجه اليها اي
اجعلهم ضالين عن الطريق المستقيم الذي هو من قبل وجههم او من مقصدهم واقطع عنهم المدد اي عنهم
الامداد ومدد الشيء ما يمد به اي يكثر ويزداد وخص بالجماعة الذين يعاونون ويتقوى بهم الجيش في القتال
امددهم بمدد اذا اعانهم بجماعة يقاتلون معهم ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة والعدد
ما يعد اي انقص كميتهم وكثرتهم حتى يملوا ويعجزوا عن القتال وانقص منهم العدد حتى يصيروا معدودين واملأ
افئدتهم الرعب اي الفزع والخوف وقد كان من خواص هذه الامة النصر بالرعب وفي الخبر قال نصرت بالرعب
مسيرة شهر واقبض ايديهم عن البسط اي كف ايديهم عن الاضرار بالمسلمين بان تجعلهم ما وقعوا ويحتمل ان يكون بمعنا
من طلب المعدلة عنهم على الاضرار وخزم الشيء عن النطق ماخوذ من الخزامة وهي ما يجعل في جانب منخر البعير
شعر اي اخرس السنتهم واجعلها كانها مخزومة وفي نسخة واخرس وشرد بهم من خلفهم اجعلهم بذكرهم القريب
الطرد والتفريق اي فرق بسبب قتلهم واسرهم من خلفهم اي الجماعة الذين يلونهم من محاربتهم ونكل عن الحرب
ونكولا اي جبن وتأخر وامتنع وقال في النهاية نكل به تنكيلا اذا جعله عبرة لغيره والنكال العقوبة التي تنكل الناس
عن فعل ما جعلت له جزاء اي واجعلهم بهم وافعل بهم من القتل والنكاية والتعذيب ما يوجب تنكيلا من وراءهم عنا
ويكون باعثا لتاخرهم وامتناعهم عن قتال المسلمين وقصدهم وهذه الفقرة كالفقرة السابقة والخزي بالكسر الذل
الهوان والاطماع جمع طمع كاسباب واحال الفعال ومعنى اي اقطع بسبب فضيحتهم وذلتهم وهوانهم طمع الذين من بعدهم وفي نسخة
بخزيهم بدل بخزيهم اي بسبب اختيارهم سوء احوالهم واجعل الطامعين فيهم مقطوعين اللهم عقم ارحام نسائهم ويبس
اصلاب رجالهم واقطع نسل دوابهم وانعامهم لا تأذن لسمائهم في قطر ولا لارضهم في نبات عقمت الرحم
عقما من باب تعب اذا لم تقبل الولد وتعدى بالحركة والهمزة فيقال عقمها الله من باب ضرب واعقمها اعقاما بالتضعيف
والاسم العقم بالضم على وزن قفل وتقدم معناه ومعنى الرحم ويبس ايبسا من اليبس من يبس الشيء ييبس من باب تعب اذا

اذا جف فهو يابس ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال ايبسه ويبسه تيبيسا والاصلاب جمع صلب بالضم وبضم اللام للاتباع
وهو سلسلة فقرات الظهر وقيل في الصلب اربع لغات بفتحتين وبضمتين وبالضم والسكون وبصيغة الفاعل والمراد بتيبيس اصلابهم
تجفيف منيهم لينقطع نسلهم ولما كان ماء المني من الاصلاب فاستعمل لفظ اليبس بهذه المناسبة وقد اشتهر كون المني من الصلب
والظهر ولذلك نسب الولد الى صلبه وظهره ونطق بذلك القران المجيد قال تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
قال سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم والوجه في ذلك على ما ذهب اليه بعضهم ان مبدأ ماء الرجل من
الصلب لان مادته من النخاع الاتي من الدماغ وينحدر في فقرات الظهر الى العصعص ولذلك قال سبحانه فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام الصدر حيث يكون موضع القلادة
لان ماء المراة يخرج من ترائبها والدفق صب فيه دفع ومعنى دافق اما المدفوق كعيشة راضية بمعنى مرضية والغرض منه الاشارة
الى الدفق الذي هو مستند لاقسام المصدر كالحداد والمتمر واما الاسناد المجازي فلان الدفق للمني كالقطع لصاحب
السكين قال الفراء واهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم نحو ليل نائم وانما قال من ماء ولم يقل من
ماءين مع ان اصل المولود منهما جميعا لامتزاجهما واتصالهما ماء واحدا في الرحم حين ابتداء الخلقة واما قول بعض الاطباء
ان ماء المراة هو الاصل كاللبن وماء الرجل له انعقاد من مني الانثى لا على معنى ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني
الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في مني الانثى اقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد
مني الذكر جزءا من الولد فعلى هذا ان كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون لمزاجه القوة الرئيسة النفس القوي
وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل من كليتها اليمنى اكثر امتزاجا من الذي ينفصل من كليتها اليسرى فاذا اجتمعا
في الرحم كان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب فقام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الذكر في شدة قوة العقد
والمنفصل من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس تابعة
بروح القدس كما في مريم ع فهو قول مرجوح لا يصار اليه على ان الدفق لا يلائمه بل المحمول على مني الرجل اولى لانه كالعين
للمركب ومني المراة كالمادة له والشيء بالصورة هو بالفعل وبالمادة هو بالقوة اولا ترى ان نسبة المولود الى الاب اوكد من
نسبته الى الام وظنت الملاحدة ... في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن
فيأخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته ممتنع لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فتخصيص الصلب والترائب لانه
لو كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك ضعيف لان معظمه يتولد من الدماغ ولذلك يشبهه ويسرع الافراط
في الجماع بالضعف فيه ولعل انما اختلف الحكماء والاطباء في انفصال المني عن جميع الاعضاء او من الانثيين فقط وفي كون
المني متشابه الاجزاء او مختلف الاجزاء فارسطو وشيعته ذهبوا الى تشابه اجزائه وانفصاله من الانثيين وذهب بقراط
وشيعته الى انه ليس متشابه الاجزاء بل يخرج من كل البدن فيخرج من اللحم شبيهه وهكذا من جميع الاعضاء فاجزاؤه غير متشابهة
الحقيقة بل حقائقها مختلفة ... ما ينفصل عنها ... متشابه الامثال بل تشابه الامتزاج متصل عند
الحس ولكل من الطرفين حجج كثيرة مسطورة في كتب الاطباء ما تمسك به بقراط في تصحيح مذهبه فمنها عموم اللذة لجميع البدن
ومنها المشاكلة الكلية فلولا ان كل عضو يرسل قسطا لكانت المشابهة عن عضو واحد ... مشاكلة عضو الولد لعضو
من والديه او عضو في شكله او زيادة وقد دفع ارسطو في هذا المذهب وابطله بوجوه احدها ان المشابهة تقع في الظفر

وليس يخرج منها شيء وثانيها ان المني لو سال من الاعضاء لالتبس فلا يكون المشابهة فيها وثالثها انه يلزم كون المولود في الاكثر
انثيين ورابعها انه يجوز ان يكون الولد من مني المراة وحدها لانفصاله من جميع اعضائها وخامسها ان الحيوان قد يلد بعدد
واحدا يتولد منه اكثر ... فلو لم يكن منيه متشابه الاجزاء لم يتولد منه الا واحد وسادسها مشابهة الولد لجده بعيد
لا لوالديه وقد حكى ابو علي في حيوان الشفاء ان واحدة ولدت من حبشي بنتا بيضاء ثم هي ولدت بنتا سوداء وسابعها
كثير من الحيوانات تلد من غير جنسه وثامنها انه يلزم كون المني حيوانا صغيرا فهذه حجج الفريقين وفي الكل نظر يذكره
يؤدي الى التطويل وعلى احد المذهبين تنافي الجواب عما اثبتناه اما على مذهب ارسطو وتابعيه فلقرب الموضعين من
اوعية المني خصوصا الذكر واما على مذهب الاخرين فلورود هذه الفضلة من الاعضاء الى الانثيين بعد ورودها على
هذه العظام صلب الرجل وترائب المراة ولذلك ورد استحباب وضع اليد على ثدي المراة عند ارادة المجامعة معها
قبل الدخول ليشتد عشقها بسبب تهيج مادة الشهوة وتحريكها من ذلك الموضع وفي الكشاف الترائب عظام الصدر
حيث القلادة وقيل ما بين الترائب وقال عكرمة ووضع يده على صدره بين ثدييه وقيل ما بين المنكبين والصدر عن
مجاهد وقيل المشهور في كلام العرب انها عظام الصدر والنحر شك وتحقيق قيل المني متشابه الاجزاء والقوة
المولدة لا شك انها قوة عديمة الشعور والادراك وعلى تقدير شعورها وادراكها فسبيلها سبيل البسائط المؤثرة على
نهج واحد وسنة متشابهة والزم هذا انها اذا فعلت في مادة متشابهة الاجزاء وجب ان يفعل فيها فعلا واحدا
متشابها فكان يلزم ان يكون المتولد كرة واحدة لها طبع واحد والشاهد خلافه وهذا مما يحتج في اثبات كونه الفاعل المختار
وهذا الشك مدفوع بما ذكره صاحب تفسير الكبير من ان اللازم المذكور وهو كون المتولد كرة لازم على تقدير كون
المني مختلف الاجزاء ايضا لانا اذا فرضنا مركبا فلا بد ان يكون الاجزاء البسيطة حاصلة فيه بالفعل ولكل منها
قوة بسيطة فعلى في مادة بسيطة فيجب ان يكون كل واحد منها كرة والمتولد من الكرات مضموما بعضها ببعض فانه
ايضا ما سبق لا نسلم لكما لا يخفى بل ان لا يلزم من اقتضاء القوة البسيطة استدارة الجسم المتشابه الاجزاء المقدار
المتولد بالفعل من اجسام مختلفة الصور كالبسائط العنصرية والفلكية اقتضاءها الاستدارة الجسم المتشابه الاجزاء المتولد
به الواحد بالفعل من اجسام مختلفة الصور لظهور الفرق القادح فان القوة البسيطة تمتنع اختلاف تأثيرها في الاول لا في
الثاني لاختلاف المادة المتصرف فيها بتهيئة المزاج لكل عضو مادة يليق به بافادة الصورة ما يحسن لها من التسوية
والتشكيل قوله ع واقطع نسل دوابهم وانعامهم النسل الولد والدواب جمع دابة وهي في الاصل ما دب اي سار من الحيوان
وغلب على ما يركب وهو المراد هنا ويطلق على الذكر والانثى والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن وهو الابل والبقر
والغنم وقد تقدم الكلام على هذا وذكر الانعام بعد تخصيص بعد التعميم للاهتمام بشأنها اي اقطع نسل دوابهم وانعامها
مثل قطع نسلهم قوله ع لا تأذن الى اخره اي لا تجعل السماء ماطرة عليهم ولا الارض منبتة لهم وترك العطف في جملة لا
تأذن لكمال الارتباط لما قبلها لانها اما بدل منه او تأكيد وتقرير اللهم وقوّ بذلك محال اهل الاسلام
وحصّن به ديارهم وثمّر به اموالهم وفرّغهم عن محاربتهم لعبادتك وعن منابذتهم للخلوة بك
حتى لا يعبد في بقاع الارض غيرك ولا تعفر لاحد منهم جبهة دونك وتوسط النداء بين المتعاطفين
لمزيد الضراعة وذلك اشارة الى ما ذكر من قطع حرثهم ونسلهم ومادة حياتهم والمحال بفتح الميم وتشديد اللام جمع محل

وهو المكان الذي ينزل فيه ويحله القوم من حل البلد ويحل بحلولا من باب قعد اذا نزل فيه وقيل المراد بالحال هي بالدال الاسلام
ويكسر اللام وتخفيف اللام على وزن كتاب الكيد والتدبير في المكر وطلب الامر بالحيلة والقوة والشدة كما قال تعالى وهو شديد
المحال اي ذو مكر وقوي وذو قوة شديدة قوله وحصنه جعله حصينا اي منيعا والديار جمع دار ويطلق على البلد
ايضا وثمر الله ماله بمعنى نماه وكثره اي تمم ما سأل النائل الى الكفار اموال المسلمين والغاية كلها وان اجتهد اهل الاسلام
وفرغهم الحج اي خلصهم من الشغل بمحاربتهم للتجرد بعبادتك ومحاربة الكفار وان كانت عبادة الا انها ليست كعبادة لم تكن
بها امثل النفس كالصلوة التي هي ام العبادات وعمود الدين ومعراج المؤمن ومناجاة رب العالمين ومنابذتهم من نابذ
على الحرب كاشفه اي وفرغهم عن مكاشفتهم ومقابلتهم حتى يكونوا متعدين للاشتغال بالعبادة لعبادتك قوله حتى لا
يعبد اي كيلا يعبد او كيلا يعبد والبقاع جمع بقعة بالضم وتفتح وهي القطعة من الارض ولا تعفر بصيغة المجهول
من التعفير وهو المسح والجبهة من الانسان قال الخليل هي المستوي ما بين الحاجبين وقال الاصمعي هي موضع السجود والمعنى
والمعنى لكي لا يمسح جبهة احد لاحد الا لك اذ كان للتنجيد السجود محرم لغير الله والمعنى على طبق ما ذكرناه في اول الدعاء حتى لا يعبد
في بقاع ارضك احد غيرك ولا تعفر لاحد من المسلمين الباطنية جبهة دونك وذلك لما تلاه المتن انه ما سوى بعد
الايب نور العلم وتوابعه وما هلك من هلك الا بسبب ظلام الجهل وتوابعه فنفس الناطقة الانسانية اذا وقع فيها شيء
من نور المعرفة الربانية حمل العقل على تطهيرها بالتقوى وتزكيتها بالرياضة وتنقيتها من الاخلاق الخبيثة فتستنير بنور العقل
والمعرفة وتستضيء بضياء الهداية الربانية حتى لا يخفى عليها الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء
على الصخرة الملساء وهو التوحيد الخاص اللهم اعز بكل ناحية من المسلمين على من بازائهم من المشركين
وامددهم بملائكة من عندك مردفين حتى يكشفوهم الى منقطع التراب قتلا في ارضك او اسرا اعز بالمهملة من العز
عز وسار الى غايته وانتهائهم اي اعز انت بكل ناحية من المسلمين وقوتهم ومعونتهم بغير اقاربا على من بازائهم من المشركين
وهو متعد بنفسه وانما عداه هنا بعلى لتضمنه معنى الاغارة والغلبة وفي نسخة ابن ادريس بالعين المهملة والشد بعد الزاي
المعجمة من العز بمعنى الغلبة ومنه قوله العزيز بالغالب والباء زائدة في المفعول نحو هزي اليك بجذع النخلة وتساقط فيها
فيه كثيرة لكنها مع ذلك غير فصيحة ويمكن ان يكون الباء صلة كما قال الزمخشري في الاية المذكورة الباء في بجذع النخلة صلة
للتاكيد كقوله ولا تلقوا بايديكم او على معنى افعل الهز كقوله يجرح في عراقيبها نصلي انتهى يعني بالوجه الثاني انه نزل منزع
كونه متعديا منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطي ويمنع ثم عداه كما يعدى اللازم كقوله يجرح في عراقيبها اي يفعل الجرح
في عراقيبها والمعنى افعل العز بهم وتعديته بعلى الى المفعول الثاني لما فيه من معنى الرفعة والشرف وفي نسخة الشهيد قدس سره اعزز
المعزين من باب الافعال على وزن اكرم اي نصر جماعات المسلمين غالبين والازاء بالكسر والمد المحاذاة قال في النهاية
الازاء المحاذاة والمقابلة اي على من يحاذيهم ويقابلهم من المشركين والامداد الاعانة والتقوية والجار والمجرور متعلق
بامددهم فيكون الظرف لغوا ويحتمل نعوتة الملائكة فيكون مستقرا ومردفين بكسر الدال اسم فاعل وبفتحها اسم مفعول
اي متتابعين يكون بعضهم اثر بعض من اردفته اياه اردفه اي اتبعته اياه وحملته ردفا او بعضهم على اثر بعض
اي تبعه وجئت بعده وكشفت القوم كشفا من باب ضرب هزمتهم فانكشفوا واصله من الكشف بمعنى رفع شيء عما يواريه
ويغطيه في كشف الغطاء ورفعه عما تحته ولما كان هزم القوم يستلزم رفعهم وازالتهم من مواضعهم التي داموا بها او وطئوها

محصولهم

محصولهم ووقوعهم فيما يشتهي الحزم كشفا وهو اما السعادة بالكفاية او بتبعيته والظرف من قوله الى منقطع التراب
متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل يكشفوهم وهو الضمير الراجع الى المسلمين اي حتى يكشفوهم ملجئين موصلين
الى منقطع التراب او يكشفوهم مضمنا معنى الايصال او الانهاء ومنقطع الشيء بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي
اليه طرفه نحو منقطع الوادي والوصل والطريق والتراب الارض قال الجوهري وجمع التراب اتربة وتربان وقال الفراء
وجماعة هو جنس لا يثنى ولا يجمع والمراد بمنقطع التراب منتهى العمارة قوله قتلا في ارضك واسرا اي لاجل قتلهم
واسرهم فيها او حال كونهم قاتلين لهم واسرين او تقتلونهم في ارضك قتلا وياسرونهم اسرا او من جهة القتل ذكر
فنصبهما اما على المفعول لاجله او الحالية او التمييز وذهب بعضهم الى انه نحو ذلك على حذف مضاف والتقدير يكشفوهم
كشف قتل واسر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال ابن هشام وهذا تقدير حسن سهله قوله او يقروا عطف
على يكشفوهم او انه بمعنى الى ان كما قيل لالزمنك او تعطيني حقي والاقرار الاعتراف وانت ضمير موضوع للمخاطب
على مذهب الجمهور والبصريون على ان الضمير ان والتاء حرف فيه مبينة للمخاطب والفراء على ان انت بكماله الضمير
والتاء من نفس الكلمة وقيل الضمير هو التاء ادعمت بان لتستقل لفظا وهو هنا ضمير فصل فائدته التوكيد والاختصاص
ولا محل له من الاعراب قيل لانه حرف وقيل لشدة شبهه بالحرف في انه لم يؤت به الا لمعنى في غيره وقيل بل له محل فقال
الفراء محله مثل محل ما قبله وقال الكسائي مثل محل ما بعده وقيل هو تاكيد للكاف كما في قولك مررت بك انت وقيل هو
مبتدا وخبره ما بعده والجملة خبر ان وقوله الله مرفوع لانه في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف وتناهى للمعبود او في الوجود
او مستحق للعبادة او ممكن والضمير بعد الا في محل رفع على البدل من محل لا مع الاسم ولا يجوز ان يكون في محل نصب على الاستثناء
لانه لو كان لا اياه وجملة لا اله الا انت في محل رفع على انها خبر ان لا اسم انا وصفة للخبر وهو اسم الجلالة وحده
عند البصريين منصوب على المصدرية او الحال وعند الكوفيين على الظرف وقوله لا شريك لك خبر ثالث لاسم ان او صفة
اخرى للخبر وكل من هذه الجمل الثلاث مقررة للوحدانية ومؤكدة لما قبلها من حيث المعنى ويمكن تخصيص كل منها بمعنى
فتكون الاولى لنفي الشريك في الالوهية ومن يحاول ان يتوهم ان في الوجود الها لا يستحق العبادة والثانية للاشارة
الى انه واحد في ذاته لا تركيب فيه والثالثة للاشارة الى انه لا شريك له في صفات الالوهية وصفات الكمال هكذا
ذكره الفاضل الشارح وقد اشبعنا الكلام عليه فيما سبق لطيفة عرشية اعلم ان لفظ الواحد قد يكون اسما ويعني الذي هو
بما هو واحد وقد يكون صفة وهو الشيء الواحد فالاول هو الذي يتقوم به العدد بتكريره والثاني كقولك شخص
واحد ووجه او وجدان في امر واحد باعتبارين كثيرة واحدة فان الوحدة العارضة للعشرة غير الوحدات التي تتقوم
هي منها ومطلق الوحدة معناه انه لا ينقسم من جهة ما قيل انه واحد فالانسان الواحد يحتمل ان ينقسم من جهة
انسان الى انسانين لان صرف الشيء وحقيقته لا يكون الا معنى واحدا فكل فرضته ثانيا له فاذا نظرت اليه فهو بعينه هو هذا
ولا يفارقه الا بمعنى اخر غير حقيقته فالانسان ينقسم الى ابعاض واجزاء لم يتحقق منها انسانا الجزئيات واشخاص لم ينقسم بعد فيها
في نفس الانسانية بل بامور عارضة ومشخصات لا حق لنفسه ماهيتها وذلك من جهة اخرى ومن هنا يعلم ان تحقق
ان الوحدة لازمة لكل حقيقة ولكل ماهية والكثرة امر لا حق لها من الخارج كما ان الوجود فائض منبسط على كل شيء حتى
الاشياء حتى الا وجود فانه من حيث له مفهوم ذهني له حظ من الوجود العقلي اذ هو بهذه الحيثية نوع من الاشياء لا اشياء

امر سلب الوجود بل المعلوم المطلق والمجهول المطلق لكل منهما عنوانان في الذهن يحمل ذلك العنوان على نفسه بالحمل
الاولي الذاتي وان لم يحمل بالحمل الشايع الصناعي لا على نفسه ولا على غيره لكن يحمل على نقيضه نقيض ذلك المفهوم
وهو الموجود في الجملة والمعلوم بوجه ما فكذلك الوحدة لشمولها وانبساطها يصدق على نفسها وعلى مقابلها اي
الكثرة حيث يقال كثرة واحدة وعدد واحد كما مر فالوحدة والوجود كانهما رفيقان متصاحبان اينما تحقق احدهما
تحقق الاخر اذ هما متساويان في الصدق على الاشياء فكل ما يقال عليه انه واحد بل الكشف والبرهان يحكمان بانهما
امر واحد ذاتا وحقيقة وما قيل من ان الوحدة تغاير الوجود لان الوجود ينقسم الى الواحد والكثير والمقسم الى الشيئين
مغاير لما به الانقسام فالجواب ان الكلام ليس في ان المفهوم من الوحدة عين الوجود لانه مستبين الفساد والا لكان مترادفين
ولكان قولنا موجود واحد غير مفيد لكونه بمنزلة قولنا موجود موجود وواحد واحد ولكان قولنا موجود كثير [illegible]
بل فكذلك المقدم بل المقصود انهما واحد بحسب الذات والحقيقة لا بحسب المفهوم ثم نقول المقسم في هذا القسم مفهوم الوجود
المطلق العام لا حقيقته الخاصة فكما ان الوجود بالمعنى العام ينقسم الى الواحد والكثير فكذلك الوحدة بالمعنى العام الشامل للواحد
الحقيقي والكثير الحقيقي ينقسم اليهما لما مر من ان الوحدة مما يعرض الكثرة بيان ذلك ان الموجودات متفاوتة في درجات الوجود
كما انها متفاوتة في فضيلة الوجود وكما ان احق الجميع بالموجودية الوجود القيومي اذ هو صرف الوجود الذي لا يتصور فيه عدم
بوجه الوجوه اصلا لكونه موجودا بجميع الاعتبارات وواجبا من جميع الجهات والحيثيات وجوبا ازليا ابديا وضرورة ذاتية ازلية
بخلاف سائر الضروريات الذاتية او الوصفية لتقيدها بما دام الذات او ما دام الوصف وبعدها الوجودات العارضة للذوات
على تفاوت مراتبها فان صدق الموجودية لها ضرورية مقيدة بما دام الوجود وما دام الجاعل التام اياها ثم نفس الماهيات
الممكنة المعروضة للوجود في الخارج ثم الذهنيات العرضية والفرضيات الكاذبة فكذلك احق الاشياء بالوحدة نفس الواحد بما هو
واحد الذي صدق الواحد عليه بالضرورة الازلية فهو الواحد الحقيقي الذاتي الازلي ثم الوحدة الحقيقية العارضة للبسائط
او للمركبات من جهة صورتها الطبيعية التي هي جهة وحدتها ثم الامور التي لها كثرة حقيقية ولها وحدة جمعية تركيبية من
جهة اخرى وتلك الجهة اما مقومة او عارضة او لا هذا ولا ذاك بل اضافية محضة جعلها كما في حال النفس عند البدن وكحال
الملك عند المدينة فالاول قد يكون جنسا للكثير وهو الواحد بالجنس كاشتراك الانسان والفرس في الحيوانية وقد يكون نوعا وهو
الواحد بالنوع كاشتراك زيد وعمرو في الانسانية ويقال له الاتحاد في الفصل كاشتراك زيد وعمرو في الناطقية والثاني قد
يكون محمولا لها وهو الواحد بالحمل كالقطن والثلج المتحدين في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا كالكاتب والضاحك
المتحدين في الانسان المحمولين عليه والثالث وهو الواحد بالاضافة الى شيء واحد ثم التشارك في المحمول ان كانت من النوع فهو
مماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة وجهة الوحدة
في هذه الامور المذكورة اذا نسب الى نفسها وان كانت وحدتها حقيقية بالمعنى الاعم لكنها ليست في مرتبة واحدة من الكمال
وحدة الجنس ليست كوحدة النوع ووحدة الاضافة ليست كوحدة الذاتي المقوم وان كان الجميع عقليات لا وجود لها في الخارج
بخلاف الوحدة الشخصية لانها خارجية ثم الواحد الشخصي الذي لا ينقسم اصلا احق بالوحدة من الذي ينقسم والثاني على مراتب
فانه قد يكون واحدا بالاتصال وهو الذي ينقسم بالقوة الى اجزاء متحدة في تمام الحقيقة انقساما لذاته كالمقدار او لغيره كالجسم
الطبيعي الواحد البسيط وقد يكون واحدا بالتركيب والانضمام وهو ما يكون كثرته بالفعل وتقبل الواحد بالاجتماع وذلك [illegible]

تام

تام انه لم يحصل فيه ذلك الشيء في المركب فيسمونه الناس غير واحد ثم التمامية اما بحسب الوضع كالدرهم الواحد او الشاخص
كالبيت التام او الطبيعة كالانسان التام الخلقة والخط المستقيم لقبوله الزيادة الغير المتناهية فليس بواحد من جهة التمام بخلاف
المستدير فانه تام احاطته بالمركز واما الذي لا ينقسم في الخارج اصلا لا بالقوة كالمتصل ولا بالفعل كالمجتمع فهو اما ذو وضع
كالنقطة او غير ذي وضع كالعقل والنفس فاذا تحققت ما ذكرناه لك في هذا المقام فاعلم ان شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه
وان لم يخل موجود ما عن وحدة ما حتى ان العشرة في عشريتها واحدة بل هي لنفسها واحدة ولغيرها عشرة فكل ما هو
ابعد من الكثرة فهو اكمل وحيثما ارتقى العدد الى الكثرة نزلت نسبة الوحدة البسائط الى افق الاحق بالوحدة ما لا ينقسم اصلا لا في الكم
ولا في الحد لا بالقوة ولا بالفعل ولا بالتحليل الى ماهية ووجود ثم ما لا ينقسم في الكم اصلا قوة او فعلا وان تصور انقسامه
الى اجزاء الحد هنا ثم الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع الطبيعي والواحد الشخصي احق بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدته
ذهنية وهو من الواحد الجنسي لشدة ابهامه **تذنيب** اعلم ان الوحدة ليست بعدد وان تالف منها الاعداد لان العدد كم يقبل
الانقسام والوحدة لا تقبله ومن جعل الوحدة من العدد اراد بالعدد ما يدخل تحت العدد فلا نزاع معه لانه راجع الى اللفظ بل
هو مبدا العدد وهو مقوم الانواع اذ لو تقوم بغيرها مما دونه من الاعداد لزم الترجيح من غير مرجح فان تقوم العشرة مثلا بخمسة و
خمسة ليس باولى من تقومها بستة واربعة ولا من تقومها بسبعة وثلثة وتقومها بالجميع يستلزم تكرر اجزاء الماهية التي
لا استغناء الشيء عما هو ذاتي له لان كل واحد منها كاف في تقومها فيستغني به عما عداه ولو تقومت بالقدر المشترك بينها من
دون الخصوصيات فهو المطلوب اذ القدر المشترك هو الوحدات فاذا انضم الى الوحدة مثلها حصلت الاثنينية
وهو نوع من العدد واذا انضم اليها مثلها حصلت الثلاثة وهي نوع اخر وهكذا يحصل انواع لا يتناهى بتزايد واحد واحد لا الى
نهاية وانما علم اختلاف حقايق مراتبه باختلاف لوازمها من التشارك والتباين وغيرهما فان اختلاف اللوازم دليل اختلاف
الذوات ولما تمهد هذا فنقول الوحدة المحضة المتقدمة على جميع مراتب العددية بازاء الوجود الواجبي الحق الذي هو مبدا كل وجود
بلا واسطة ومع واسطة ايضا والموجودات المترتبة من نفس كل مرتبة من العدد بازاء الماهيات المتحدة مع كل مرتبة من الوجود ايضا
الواحد يكرر العدد مثال الايجاد الحق تعالى الخلق بظهوره في ايات الكون ومراتب الواحد مثال لاظهار الاعيان احكام الاسماء
الالهية والصفات الربانية وللارتباط بين الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق والخلق وظهور العدد بالمعدودات مثال
لظهور الوجودات الامكانية بالماهيات وكما ان الواحد غير محتاج الى شيء من الاعداد من حيث هو هو وهي محتاجة اليه فكذلك الحق
غير محتاج الى احد من الموجودات وهي محتاجة اليه وكما انه يلزم من عدم الواحد عدم جميع انواع العدد من غير عكس فكذلك الحق
والموجودات والاختلاف الواقع بين الاعداد بنفسه ما به الاتفاق كالتفاوت الحاصل بين الموجودات بنفس ما به الشركة فيه
في سنخ الموجودية فيمكن القول بالتخالف النوعي بين الاعداد نظرا الى التخالف الواقع بين المعاني المنتزعة من نفسها وهي
التي بازاء الماهيات المتخالفة المنتزعة من نفس الوجودات او يمكن القول بعدم تخالفها النوعي نظرا الى ان التفاوت بين نفسها
ليس الا بمجرد القلة والكثرة في الوحدات ومجرد التفاوت بحسب قلة الاجزاء وكثرتها في شيء لا يوجب الاختلاف النوعي في افراد
ذلك الشيء واما اختلاف اللوازم فانما يدل على القدر المشترك بين التخالف النوعي والتخالف بحسب القوة والضعف والكمال والنقص
لا غير قال بعض العرفاء ومن اللطائف ان العدد مع غاية تباينه للوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة براسها موصوفة بخواص و
لوازم لا توجدان في غيرها اذا فتش عنه وعن المراتب الحاصلة لم يوجد فيها غير الوحدة وانه لا يزال يتكرر في كل مرتبة من المراتب

عين ما تنفيه فقول الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه يقابله مع انه عين الواحد الذي يتكرر والواحد عين
العدد الذي يحصل بتكرره فالثاني تقول لكل مرتبة انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد لاختصاصها بخواص و
لوازم لا توجدان في غيرها فمجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد وليس معها
شيء غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي غيرها انتفت وهذا امر عجيب من بينه ما مضى سيده بيانه من ان الحق المنزه
عن نقايص الحدثان بل عن كمالات الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه وتنزهه وقد
علم مما ذكر ان للوحدة كالوجود معنيين احدهما امر عام مصدري وهو كون الشيء واحدا والثاني هو منشأ الواحدية وهو قد يكون
عين ذات الشيء وقد يكون زايدا عليها والواحد الحق من قبيل الاول لكونه احق الاشياء بالواحدية اذ الكثرة منشأ الامكان والنقص
والقصور ومن ضرورة كونه واحدا حقيقيا كونه وجودا صرفا مقدسا عن الماهية وذلك لانه لو كانت له ماهية كلية لكانت
وحدته وهويته مشوبة بالكثرة والانقسام ولم يكن الوحدة عين ذاته لان كل ماهية سواء كانت نوعية او جنسية يكون الوحدة
عارضة لها اذ الماهية من حيث هي هي ليست واحدة ولا كثيرة فثبت ان ما حقيقته الوحدة لا يمكن ان يكون ذا ماهية كلية بل هو
محض الوجود ومحض الهوية وبهذا ثبت معنى كلمة التوحيد فان معنى لا اله الا هو على هذا التحقيق لا اله الا ما يكون ذاته هويته
اي وحدته البحتة الحقيقية بخلاف غيره من الاشياء التي يكون هوياتها زائدة على ماهياتها الثابتة ثم من ضرورة كونه حق
واحدا بهذا المعنى الذي يقال له الاحدية الصرفة كونه واحدا بمعنى عدم الشريك وهو يقال له الواحدية والفردانية وذلك لان الاشتراك
في الالهية الواجبية يوجب الاشتراك في الذات اذ الصفات الكمالية الواجبية عين الذات المقدسة والاشتراك فيها اشتراك في
نفس الذات فيكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة النوعية او الجنسية وقد علم ان الوحدة الالهية الكلية وحدة عددية
وان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون عارضة لشيء فلو كان للواجب الحق شريك ثم من ذلك على الكل يلزم ان يكون وحدته
وحدة غير حقيقية فلزم الخلف وهذا ما يجد به في البرهان على توحيد الواجب قد تم تمام وبوجه اخر نقول لما ثبت كونه تعالى
واحدا بنفس ذاته في اعلى مراتب الوحدة ثبت كونه واحدا فردا اذ لو لم يكن فردا لكان له مجانس او مماثل يشاركه في الوجود
امتاز منه بمميز فصلي فيعود التركيب هذا خلف واذا ثبت كونه واحدا فردا وجب ان لا يكون متحيزا لان كل متحيز جهة بنفسه
غير شامله وكل ما كان كذلك فهو منقسم فالاحد يستحيل ان يكون متحيزا او في جهة او متعلقا بذي جهة فلا يكون جسما ولا عرضا
ولا صورة في جسم ولا قوة قائمة به او نفسا لكونها مفتقرة في فعلها واستكمالها اليه فلم يكن مماثلا للاجسام ثم اعلم انه
سبحانه كما انه واحد فرد في ذاته فكذلك في جميع صفاته واضافاته وسلوبه لان جميع صفاته الحقيقية يرجع الى صفة واحدة
هي وجوب الوجود الذي هو عبارة عن الوجود المتاكد الصرف القائم بذاته وكذا جميع اضافاته من القادرية والعالمية والرازقية
والمبدئية والبدئية والتقدم يرجع الى اضافة واحدة هي قيوميته ثم للاشياء على الوجه الذي يعرفها الكاملون في المعرفة
والراسخون في العلم وكذا سلوبه كسلب الجوهرية والجسمية والتحيز والحلول والتجزي والنقص والقصور والتغير كلها يرجع الى سلب
الامكان فكما لا نظير له كما هو مذهب في الصناعة العلية فاذا لا شريك له في هذه السلب فلا شريك له في السلوب كلها واذا لا شريك
له في قيوميته ثم فلا شريك له في الاضافات كلها فهو واحد فرد في ذاته وصفاته وافعاله وجلاله **تتمة** اعلم ان وحدة المعقولات
ليست كوحدة المحسوسات وحدة عددية لان المعقولات ليست محصورة في مدلول الوحدة ولا متقيدة بالواحدية لانها تستلزم
الكثرة والكثيرية فلها بحقيقتين بالحقيقة ووحدة المعقولات وحدة حقيقية لا يتوقف تعقلها على تعقل الكثرة ووحدة جنسية

لا باينها

لا باينها الكثرة والمنسوبة الا ترى الى صورة الانسان في العقل كيف يصدق على الكثير ولا تكاثر التي الواحد العددي وحدة
في عالم واحد بالاعراض المتضادة مثل كونه ابيض واسود وهذا خلاف ما ذكرت وحدة المعقولات كوحدة المحسوسات عند
تنزههما من الحصر والتقييد فالمثبت بوحدة مبدأ الكل التي هي فاعل الوحدات والكثرات جميعا وهي اولى بالتنزه عما يفهمه
الجمهور من مفهومي الوحدة والكثرة سيما وتلك الوحدة والكثرة سيما وتلك الوحدة عين ذاته المقدسة فلا يجوز ان
يتوقف تعقلها على تعقل الكثرة بل تثبت كل واحدة من الوحدة والكثرة اليها من حيث هي كلها على السواء كما اشار اليه امير المؤمنين
بقوله كل مسمى بالوحدة غيره قليل يعني انه واحد كثير لقوله ايضا الواحد لا بتاويل العدد فهو سبحانه واحد من كل جهة ولهذا
الفقير اذ هو الذي ليس معه لا هو في اسمائه سبحانه يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو ههنا حال الترجيع فان العقل
ما دام يلتفت الى الوحدة فهو بعد لم يصل الى عالم الوحدة فاذا انسلخ عن الوحدة فقد وصل الى الوحدة فاعرف هذه لان
انجاس من ظلمات شبهات الاشراك وتفوز بمقامات الابرار وتستغرق في بحار عالم الانوار وتشرق نور الواحد الجبار والمعنى
على الطريق الذي ذكرنا في مبدأ الدعاء احمد المجاهد والغزاة بكل ناحية من المسلمين الباطنية والكونية غالبين على الكفار
الباطنية القائلين معهم وامددهم بالملائكة الروحانية والمبادي العالية القدسية التي هي منتهى مددهم فهي متواترة
في كل آن من الآنات الزمانية حتى يدفعوهم الى منقطع ارض الجسد لاجل قتالهم وامرهم فيها الى ان يقروا بالوحدانية لان
القلب اذا كانت من المسلمين الباطنية بالجنود الربانية والامدادات الالهية خلصوا من الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب
النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الملساء فيقروا بجميع الاجزاء على خالص الارض والسماء فيقروا بجميع الاجزاء على حال
الارض والسماء وهو التوحيد الخالص عما سواه واهدا علم بمراد الانبياء والاوصياء **اللهم واعمم بذلك اعدائك في
اقطار البلاد من الهند والروم والترك والخزر والحبش والنوبة والزنج والسقالبة والديالمة وساير امم الشرك
الذين تخفى اسماؤهم وصفاتهم وقد احصيتهم بمعرفتك واشرفت عليهم بقدرتك**
العموم الشمولي التي هي الترخيم مما هو من باب عقد شمل الجمع وهذه اشارة الى ما تقدم من الدعاء على المشركين اي اجعل عامة
هذه الباب لاعدائك الظاهرية والباطنية والاقطار جمع قطر بالضم مثل قفل واقفال وهي الجانب والناحية والبلاد
جمع بلدة مثل تلعة وتلاع وهي بمعنى البلد وهو اسم الجامع وفي القاموس البلد والبلدة كل قطعة من الارض مستحيرة عامرة
او غامرة اي في الجوانب ونواحي البلاد الظاهرية والباطنية ومن بيانية والهند مملكة عظيمة معروفة من الاقاليم الاولى
حدها الصين والاخر السند اكثر ارض الله حيا الاولانهار احفت بكرايم النبات وعجيب الحيوان قال بعضهم الهند بحرها الدر وجبلها
الياقوت وشجرها العود وورقها عطر وحيثما دواء وشافوها نيف وصيفها ربيع وقيل الهند جبل عامر من الناس معروف
اكثر الناس اختلاف الاراء والعقايد منهم من يقول بالخالق دون النبي وهم البراهمة ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد
النجم العظيم ومنهم من يعبد النهر الكبير والحجر الضخم الى غير ذلك والروم ايضا مملكة عظيمة معروفة وكان اهلها اكثر طائفة في
الجاهلية وقال النووي في التهذيب والروم هم الذين تسميهم اهل هذه البلاد الافرنج انتهى واكثرهم نصارى وقال ولد من ادم [illegible]
الساكن والقابل على ان اهلها البياض والشقرة على شعورهم لغاية البرودة والابلة [illegible]
واخصبها واكثرها خيرا وعذبها ماء واخصها هواء واطيبها تربة وقال الواحدي الروم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحق
غلب اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة والترك جيل من اولاد يافث بن نوح ثم يمتازون عن جميع الامم بكثرة العدد ووفور

الشجاعة عارين الوجوه فطس الانوف جعد الشعور اعلى سفلة الاخلاق والاعين يغلب عليهم الغضب والظلم وانهم
اقوى خلق الله قلوبا واشدهم بطشا واقلهم رافة واصبرهم على تحمل المشاق والمحن وبلادهم بالاقليم الثالث اولها
من وراء نهر جيحون وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبين خراسان ويسمى نهر خوارزم ونهر بلخ لان كلا منها
في طرفيه ويمتد بلادهم الى اقاصي المشرق من حدود الصين والخزر بفتحتين صنف من الترك وهم جيل من الترك سموا
من ضيق اعينهم وصغرها وفي نسخة ابن ادريس يوزن عمر والمعو والحبش بفتحتين جنس من السودان عليهم سنام
وتبل بلادهم الحبشة وهي ارض واسعة تمتد من طرف بحر اليمن الى الخليج البربري والنوبة بالضم جيل من السودان
والزنج بالفتح والكسر مثلهم وقيل النوبة مدينة في بلد معمورة اهلها نصارى والزنج ملاحة في شرقي الحبشة شمالها
اليمن وقال صاحب عجائب البلدان بلاد النوبة في جنوب المصر شرقي النيل وغربيه وهي بلاد واسعة واهلها
امة عظيمة وهم على دين النصرانية قالت خير سبيكم النوبة وقال القزويني جميع السودان من ولد كوش بن حام بن نوح
الزنج شديدة الحر جدا وسبب سوادهم احتراقهم بالشمس وقيل ان نوحا دعا على ابنه حام فاسود لونه ولون ولده وبلادهم
قليلة المياه والاشجار سقوف بيوتهم من عظام الحوت زعم الحكماء انهم شرار الناس ولهذا يقال لهم سباع الناس يأكل بعضهم
بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن ظفر بعدوه اكله والغالب على مزاجهم الطرب وذلك لاعتدال دم
القلب وقيل لطلوع كوكب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب الفرح والصقالبة بالسين وتبدل السين صادا فيقال
صقالبة قال الخليل كل سين وصاد يجيء قبل القاف فللعرب فيه لغتان فمنهم من يجعلها سينا ومنهم من يجعلها صادا
لا يبالون امتصلة كانت بالقاف او منفصلة بعد ان يكونا في كلمة واحدة وقال في القاموس جيل من الناس حمر الالوان
تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقيل انهم بلاد صقلون بلاد في المغرب وقال ابن الكلبي روم وصقلب
وارمن وفرنج كانوا اخوة وهم بنو ليطى بن كسلوخيم بن يونان بن نوح ثم سكن كل واحد منهم بقعة من الارض فسميت
باسمها والصقالبة قوم كثيرون صهب الشعور حمر الالوان والوصول شديدة والديالمة جيل من الكفار بلادهم
ارض الجبال بقرب قزوين وهم مشهورون بالظلم والجور حتى قيل هم اجور من الترك والديلم لكن بعض منهم لا بأس
بهم مثل عضد الدولة الديلمي هو محب لاهل بيت الرسالة وقبر الامام الشهيد المظلوم وسائر شهداء كربلا
من سنة السبعة وكان مقر سلطنته شيراز قال الفاضل الشارح واعلم ان الصقالبة والديالمة جمعان لصقلبي وديلمي
والتاء فيها للدلالة على ان واحدهما منسوب قال الرضي تدخل التاء على الجمع الاقصى دلالة على ان واحدها منسوب
كالاشاعثة والمشاهدة في جمع اشعثي ومشهدي وذلك لما ارادوا ان يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف ياء النسب
والجمع لا يجتمعان فلا يقال في النسبة الى رجال رجالي بل رجلي فحذف ياء النسبة ثم جمع بالتاء لتكون التاء كالعوض
من الياء كما عوضت من الياء في نحو جحاجحة جمع جحجاح لان اصله جمع جحاجيح فحذفت الياء وعوضت عنها التاء ولذا
لا يجتمعان معا ولا يسقطان معا انتهى كلامه لمعة عرشية اعلم ان تحقيق هذا الفصل من الدعاء على طريق البرهان
يحتاج الى تمهيد مقدمة هي انه لما اقتضى حكم السلطنة الواجبة للذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية
ونشر لواء الربوبية باظهار الخلائق وتحقيق الحقائق وتسخير الاشياء وامضاء وتدبير الممالك وامداد الدهور وحفظ
مراتب الوجود ودفع مناسب الشهود وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا لبعد المناسبة

بين عزة القدم وذلة الحدوث حكم الحكيم سبحانه بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية
وله وجه الى القدم يستمد به من الحق سبحانه ووجه الى الحدوث يمد به الخلق فجعل على صورة خليفة يخلف عنه في
التصرف وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته الالهية من النعوت الجمالية والجلالية ومكنه في مسند الخلافة بالقاء
مقاليد الامور اليه واحال حكم الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه
وجبروته وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسميه الظاهر
والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم
وهو الامام الذي هو الانسان الخليفة والنفس الكلية وزيره وترجمانه والطبيعة الكلية عامله وروحه والعلة
القوى الطبيعية وكلها الى اخر الروحانيات جنوده وخدمه واما صورته الظاهرة فهي صورة العالم من العرش الى الفرش
وما بينهما من البسائط والمركبات فهذا هو الانسان الكبير البشري قال المحققون ان العالم انسان كبير فهو بمنزلة شخص واحد
واما الانسان البشري فهو نسخة منتخبة من الانسان الكبير ولذا نسب اليه نسبة الولد الصغير من الوالد الكبير فله ايضا حقيقة
باطنة وصورة ظاهرة على وفق العالم الكبير اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل
الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتان واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء
العالم العلوية والسفلية جوهرها وعرضها فقط ونعت فسبحانه من صانع جمع الكل في واحد كما قيل ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقال امير المؤمنين عليه السلام وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وهذا الانسان في ما ذكرناه
فيما سبق من ان الانسان عالم كبير والعالم الكبير فان الانسان ذو نشات متفاوتة فيمكن ان يعبر في اخر مقاماته اشرف من
الفلك والملك كما مر في اللمعات السابقة ويعبر عنها بهذا العالم كما قيل جهان جون تو است تكشخص معين تو او را اكثر جون
جان او توئي ... وبالجملة ما في العالم الكبير موجود في العالم الصغير من الجواهر والاعراض والسماء والارض والنجوم والفلك
والجن والحيوان والجنة والنار والكتاب والصراط والميزان وغيرها وهو خليفة الله في الارض والسماء فله جوهر
ذاته واعراض صفاته وسماء رأسه ونجوم حواسه وشمس قلبه وارض بدنه وجبال عظامه وطيور قواه
الادراكية ووحوش قواه التحريكية بل ما اوجده الله سبحانه في عالمي الملك والملكوت فهو ما هو بطاعة الانسان
الكامل وسجوده لانه خليفة الرب تعالى ومظهر لجميع اسمائه وصفاته كما عرفت لقوله سبحانه وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض وقوله عز من قائل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فجميع ذرات الكونين تسبح له كما تسبح الله تعالى
وورد في الحديث ان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وحملة اهل الملكوت والملك
وملائكة الله كلهم اجمعون مأمورة من الله بقوله سبحانه اسجدوا لادم بطاعة هذا النائب الرباني والسر السبحاني
ولهذا قيل ان خلافة صغرى وخلافة كبرى فخلافته الصغرى في الارض السفلى لقوله وسخر لكم ما في الارض
ولهذا قيل السلطان ظل الله في الارضين وسخر لكم ما في السماء فيصح له اسباب السلطنة الكبرى وهي على سرير اجلاله في
بيت معمور القلب في مملكة البدن وعالم القالب ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لادم
فسجد تحت قدميه كل ما في ارض البدن وجبال العظام وسماء الفم والعين والانف والاذن وقالب الاعضاء
الظاهرة وهي الراس واليدان والرجلان والظهر والبطن ونجوم الحواس وجميع اصلاعه وفي باطنه القوى الطبيعية

القلب وكرسي الصدر وسموات الدماغ المشحونة بالالهامات العقلية والمعاني الفكرية من جهة اللطيفة النورية وهي
بمنابر الملأ الاعلى لهذه الخليفة والملأ الاسفل بمنزلة الشياطين واعداء الله فان مادة الارض بدنها كانت فكانت
فلما خلق النفس الوهمية ببعد قوى الحيوانية الشهوية والغضبية الساكنة في وسط مواضعه واعدل بقاعه كجوف
القلب وما يحويه وكانت عاصية ظالمة فاعلة للامور بمقتضى الطبيعة لا بحكم قوة ادراكية باطنية ثم اذا امات عليها
النفس الوهمانية بامر الله سبحانه قهرتها وسخرتها وابعدتها عن مقر الدماغ والقلب الى اطراف البدن وكانوا فيها
فجعل مواضع الحواس الظاهرة اطراف البدن ومواضع قوى الشهوة والغضب المعدة والكبد والانثيين والمرارة
ونحوها ثم جعل الله القوة الناطقة المطيعة لامر الله المتبعة لاحكامه المسلمة لرسوله وملائكته خليفة في ارض البدن
وامر جميع القوى المدركة العلوية والسفلية بانقيادها وطاعتها وتسليمها والسجود لها والايتمار بامرها والانتهاء بنهيها
فاصبحت كلها ساجدة مطيعة لامر الله خاشعة له الا ابليس القوة الوهمية لغلبة النارية على طينتها وقلة النورية على
فطرتها فصارت لشدة انانيتها النارية وقلة نورانيتها العقلية وعدم تبصرتها بحقيقتها الامرية عاصية متمردة عن
الطاعة زاعمة ان حقيقة الانسان ليست الا هذا الجسد الارضي العنصري الفاسد الكاسد الدنياوي شابه من تراب وانا انما
من وجد وان انتبه لا يشعر ان حركة لا محسوسة بالذات وان لم يعلم ذلك وانا اعلم امثالا من الدم والنجاسات ثم النفس الخارج من
بالمنه بمنزلة الهيولى القابلة لصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور النوعية البسيطة الفلكية والعنصرية
الكلمات الثلاث وهي الاسم والفعل والحرف بمنزلة المواليد الثلاثة الجماد والنبات والحيوان فاذا تم له الخلافة الصغرى ابد الله
بجنود لم تروها لاجل الخلافة العظمى وسخر له بهذه الجنود الروحانية جميع ما في عالم الملك والملكوت لقوله وسخر لكم ما في السموات
والارض ثم امر بطاعة هذا النائب الرباني وسجود هذا الخليفة الالهي جميع ملائكة الكرام فسجد له الملائكة كلهم اجمعون فتم له
الخلق والامر بامر منه تم الا له الخلق والامر فتبارك الله احسن الخالقين فاذا تمهد هذه المقدمة فنقول كما ان المعمورة من الارض
في العالم الكبير منقسم الى الاقاليم السبعة فكذلك المعمورة من ارض البدن في العالم الصغير منقسم الى الاقاليم السبعة المذكورة
في ارض البدن بمنزلة خط الاستواء الذي هو محل الاعتدال ومنوية بل الجسد ومنها الروح والراس بمنزلة الهند فانه ملك
عظيم وسيعة مشتمل على معادن كثيرة عظيمة وسيعة مشتمل على معادن كثيرة عظيمة واهل غريبة عجيبة ذو ارا مختلفة
واعتقادات فاسدة كاسدة والبدان بمنزلة الروم والترك لانه يعبر عنهما تارة بالجمال والجلال اذا كانا في ظاهر الجسد
الانساني وتارة بالشهوة والغضب اذا كانا في باطنه فالحقيقة واحدة والصورة واحدة والاسامي مختلفة بحسب المواطن فالحقيقة
واحدة والصورة والاسامي مختلفة بحسب المواطن والعوالم المتكثرة ولا يخفى ان البشرة والعشرة بشأن من الجمال والشهوة
البطش والشدة من الجلال والقوة والغضبية والحرز ملحق بالترك وكذا الصقالبة والديالمة فان القوة الغضبية متفاوتة
بالضعف والشدة والجبش والزنج والنوبة هي القوى الوهمية المختلفة ايضا بالضعف والشدة قولة وسائر امم الشرك الى اخر
السائر بالجر والنصب معطوف على مدخول من وعلى اعدائك اي باقي طوائف المشركين من توابع النفس الامارة وجنودها وعرفها
والله اعلم بحقيقة كلمات الادعية المعصومية **اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول اطراف المسلمين وخذهم**
بالنقص عن تنقصهم وثبطهم بالفرقة عن الاحتشاد عليهم اشغل بالفتح اسم من شغله شغلا من باب نفع وهو خلاف الفراغ اي اللهم
اشغل المشركين بالمشركين حال كونهم معرضين عن اطراف المسلمين ونواحيهم واختلفوا في ان لفظ المشركين هل يتناول الكفار من اهل

الكتاب ام لا فقال الاكثرون نعم لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون
قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ولقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فلو كان كفر اليهود والنصارى غير
الاشراك لوجب ان يغفر الله لهم وذلك باطل بالاتفاق وايضا النصارى القائلون بالتثليث وهو شرك محض وقال الامام كل من جحد رسالة
محمد صلى الله عليه وآله فهو مشرك محض من حيث ان تلك المعجزات التي ظهرت على يديه كانت خارجة عن قدرة غير الله تعالى وهم انكروها واضافوها
الى الجن والشياطين فقد اثبتوا شريكا لله سبحانه في خلق هذه الاشياء الخارجة من قدرة البشر واعترض عليه بان اليهودي مثلا
حيث لا يسلم ان ما ظهر على يد محمد صلى الله عليه وآله من جنس ما لا يقدر العباد عليه لا يلزم ان يكون مشركا بالشياطين وذلك الى غير الله تعالى واجيب
بانه لا اعتبار باقراره وانما الاعتبار بالدليل فاذا ثبت بالدليل ان ذلك معجز خارج عن قدرة العباد فمن اضاف ذلك
الى غير الله كان مشركا كما لو اسند خلق الحيوان والنبات الى الافلاك والكواكب واحتج القائلون بانه تعالى فصل بين المشركين واهل الكتاب
في الذكر حيث قال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والعطف يقتضي
المغايرة واجيب بان كفر الوثني اغلظ وبهذا القدر يكفي في العطف ولعله خص اولا ثم عمم وقد تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل من كان
كافرا يسمى مشركا قطعا وان وقوع اسم المشرك عليه انه يكن محل الخلاف كان من الشرع واذا كان كذلك فلا يبعد بل يجب اندراج كل
كافر تحت هذا الاسم قوله وخذهم بالنقص عن تنقصهم النقص بمعنى النقصان وعاملهم بالنقص في اموالهم وابدانهم
اشغالهم عن ان ينقصوا اولياءك ويجوز اخذه من النقيصة بمعنى العيب اي خذهم بالنقص حتى لا ينقصوا احبائك ويعيبوهم قوله
وثبطهم بالفرقة عن الاحتشاد ثبطه عن الامر تثبيطا شغله وقعد به عنه والفرقة بالضم اسم من افترق القوم افتراقا خلاف الجمع
والاحتشاد الاجتماع اي امنعهم بسبب الفرقة بما بينهم من الاجتماع على المسلمين اللهم اخل قلوبهم من الامنة وابدانهم من القوة
او قلل قلوبهم من الاشتغال واوهن اركانهم من مقارعة الابطال وابعث عليهم جندا من ملائكتك بباس من باسك
كفعلك يوم بدر **تقطع به دابرهم وتحصد به شوكتهم وتفرق به عددهم** والامنة على وزن الغلبة من الامن وهو عدم توقع مكروه
وقد يخفه على وزن الرحمة اي اجعل قلوبهم من الحيلة والخدعة من المسلمين والوهن الضعف وهن يهن من باب وعد اي ضعف
وربما عدي بنفسه فقيل وهنه فهو موهون والاجود ان يعدى بالهمزة فيقال اوهنه كما وقع في الدعاء والاركان
جمع ركن وهو في اللغة الجانب الاقوى من الشيء والمراد بها هنا الجوارح اي ضعف جوارحهم والمقارعة مفاعلة من القرع
وهو الضرب بقرعه قرعا من باب نفع ضربه وفي القاموس المقارعة ان يقرع الابطال بعضهم بعضا والابطال جمع بطل
اي شجاع وفي رواية قرعة الدعاء هكذا واوهن اركانهم وجبنهم من منازلة الرجال وجنبهم من مقارعة الابطال اي اوهن
هم من مقاومة الرجال المنازلة اما النزول عن الابل والركوب على الفرس لمهمة الحرب والاشتغال او النزول عن المركب في الحرب
اظهارا للشدة وثبات قدمهم فيه او عن اعضائهم وجوارحهم من محاربة منازلهم مساواة المسلمين وجنبهم امر من باب التفعيل
من الجبن ضد الشجاعة اي اجعلهم جبناء غير شجعان كفعلك يوم بدر واجعلهم بحيث يكون عند الخلائق منسوبين الى
الجبن وبث والارسال والجند بالضم العسكر ومن في قوله من ملائكتك ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لجند اي كائنا
من ملائكتك والباء في قوله باس من باسك متعلقة بمحذوف وقع حالا من جند المخصص بالصفة اي متلبسا باس من باسك
ثم اعاد الكلام فالظرف مستقر ويحتمل ان يكون صلة الفعل في قوله وابعث كفولك بعث به فيكون قبله الكاف فيكون الظرف لغوا

لقوا في الباس الشدة والقوة وباس الله شدة عذابه اي اجعل جنود ملائكتك معونين عليهم لشدة من شدتك
كما هلكته يوم بدر في اعانة المسلمين واعزازهم واذلال المشركين وقتلهم وبدر اسم ماء على ثمانية وعشرين فرسخا
من المدينة في طريق المكة كان لرجل اسمه بدر بن كلدة فغلب الاسم عليه وقيل هو بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن
قريش بن النضر بن كنانة فسميت باسمه وحكي الواقدي انكار ذلك عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي مياهنا ومنازلنا
وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وقيل سميت البئر به لصفائها واستدارتها فكان
البدر يرى فيها وهو لفظ مذكر وانوثة كانت وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقد خرج رسول الله
صلعم من المدينة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اصحابه عدد اصحاب طالوت الذين عبروا معه النهر وما كان
معهم الا فرسان وقيل فرس واحد ومعنا ابل المشركين من قريش من مكة بخيلهم ورجالهم ثم مجادلون الله ورسوله وهم الف رجل
في سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة وفيهم ابو جهل راس المشركين فنصر الله رسوله واصحابه وهزم الشرك وحزبه
ولذا قال الله سبحانه ممتنا على الامة ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة عن ابن عباس انه لم يقاتل الملائكة سوى يوم بدر وفيما
سواه كانوا عددا ومددا لا يقاتلون ولا يضربون ولعل هذا هو السر في تخصيصه يوم بدر بالذكر واختلفوا في عدد المدد من الملائكة
يوم بدر فقيل كانوا الفا لقوله تعالى في سورة الانفال فاستجاب لكم اني ممدكم من الملائكة مردفين وقيل ثلثة الاف لقوله تعالى في
ال عمران اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين وقيل كانوا خمسة الاف لقوله تعالى بعد الآية
المذكورة بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقيل انهم امدوا اولا
بالف ثم زيد الالفان فصاروا ثلثة ثم زيد الفان فصاروا خمسة وقيل كان ثمانية الاف امدوا اولا بثلثة ثم امدوا بخمسة فصاروا ثمانية
وقيل ان الملائكة لم تقاتل الا في بدر فقط في غيره وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المسلمين ويلقون الرعب في قلوب المشركين
ولو تولى قتال واحد من الملائكة جميع البشر بشيء كما سلم باجمعهم بعض فوق زمان جبريل دفع مداين قوم لوط كلها في
الجناح بما فيه من جبالهم حتى بلغ بها الى السماء ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فاعوانه بلغ نحو الف رجل من قريش للحاج في
مقاومتها وحربها الى الملائكة من ملائكة السماء اذا كثر مسافتين الى ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من بني ادم واما قوله تعالى فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان فامر للمسلمين لا للملائكة ولقائل ان يقول فكما ان الله عز وجل قادر على تكثير سواد المسلمين
في اعين المشركين وان يثبت قلوبهم ويلقي الرعب في قلوب المشركين من غير حاجة الى انزال الملائكة وزاد ابو بكر الاصم على هذا
القول فانكر امداد الملائكة مع ان نص القرآن المجيد ناطق به وقد ورد في ذلك شيء لا مدفع له لا نطول الكتاب بذكرها الا
الواردة في انزال الملائكة وقتالهم يوم بدر كثيرة بل كادت ان تكون متواترة كما لا يخفى على متتبع الاخبار وقد نقله اهل
السير والتواريخ ايضا فانكار ذلك كله للعناد واللجاج على ان الاستبعاد في ذلك لانهم يجيئون ويتمثلون بصور المقاتلة كما
يتمثل المتوفي في المنام وكما تمثل جبرئيل بصورة دحية الكلبي وقد ذكرنا فيما سبق ان الملائكة قبائل مختلفة فمنهم الملائكة الذين
عالم الشهادة وهم المراد بقوله سبحانه والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وبقوله والنازعات غرقا الى قوله
فالمدبرات امرا وهم ارباب الانواع العقلية النورية المدبرات للاشخاص الطبيعية الانسانية وغيرها فهذه الارباب العقلية بمنزلة الروح
للاشخاص المثالية وهي بمنزلة الارواح للاشخاص المادية العنصرية فالجسد المثالي للانسان هو الجسد الذي تنعم فيه الروح او
في هذه النشأة ايضا متوسط في هذا البدن الحسي اذ هو معه الان وهذا البدن العنصري بمنزلة قشر وغلاف له كما مر في المثال

الثلثة

السابقة وعن ابن عباس انه قال ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر وهم سائر القوى النوعية
الطبيعة العنصرية فكل ملك من جنس ما يدبره ويحركه باذن الله وامره فملك الرياح وملك الامطار وملك الجبال
باسم الجبال وكذا ملك النار وملك الهواء وملك الماء وملك الارض كل هؤلاء من نوع منه ومتوسم باسمه وتعلق
بحسب ذلك فتذكر اذا علمت هذا فلا يبعد ان يكون ملائكة يوم بدر من هذا القبيل لا كجبريل الذي رفع مداين
قوم لوط كما توهم القائل فان قلت فعلى هذا يجب ان يكون عدد الملائكة بعدد الاشخاص البدرية فما وجه ثلثة الاف
او الخمسة او الثمانية قلت الالف باعتبار الاشخاص العقلية والمثالية والحسية وخمسة الاف باعتبار الحواس الخمسة
الظاهرة وثمانية الاف باعتبار اضافة الثلثة الباطنية المذكورة اليها لان الاثنين منها شأنها الحفظ فالثمانية
اشارة الى كمال امداد جميع الملائكة الموكلة من العالية والسافلة والظاهرة والباطنة فاعلم ما ذكرناه لك في
هذا الباب واحفظه فانه لا يوجد الا في هذا الكتاب واما القول بان الله عز وجل قادر على تكثير سواد المسلمين في اعين
المشركين وعلى القاء الرعب في قلوبهم من غير حاجة الى انزال الملائكة فهو ناش من فرط الجهالة لانه وارد على كل
الموجودات في سلسلتي البدية والعودية وقد قال تعالى ابى الله ان يجري الاشياء الا باسبابها فتدبر تفهم وتقعد
الملائكة النازلة يوم بدر هم الذين قالوا في حق ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فارادهم الله يوم
بدر سفك الدماء حيث قالوا ادم يسفك الدماء فانظر الى هذه الرواية لا باس لنا في هذا المقام بان نطول
الكلام قال الله تبارك وتعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون والجعل على ضربين ابداع شيء حقيقة
وايجاده او تصييره باحد الاول على في باب الجاعلية من الثاني فالجاعل ان كان بالمعنى الاول كان بمعنى صنع
فلا يتعدى الا الى مفعول واحد وان كان بالمعنى الثاني فله مجعولان مجعول بمعناه المتصل الاول والمفعول الثاني في الا
وخليفة وانما عمل فيها لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه لاجل مناسبة
تامة يتجلى بها للملائكة لا يوجد في غيره والا كان وصفا للشيء في غيره صفة والهاء فيه للمبالغة وقد تحرير
فان استحقاق ادم للخلافة الالهية بما اختص لتحمله التكليف وقيل لطاعته مع وجود الصوارف البدنية كالشهوة
والغضب عنها وقيل لجامعيته بين صفات الملائكة وصفات البهائم واسد الاقوال لكونه جامعا لجميع المظاهر
الاسمائية كما مر غير مرة **لمعة عرشية** اعلم ان لله خلفاء في كل عالم ونشأة وبخلفائه ايضا خلفاء وبهذا جرت سنة
لا لحاجة الى من ينوب عنه في فعله تعالى عن القصور في فعله لكونه تمام كل حقيقة وكمال الكل بل لقصور المستخلف
عليه عن قبول فيضه وتلقي امره من لديه بغير واسطة ولهذا لم يبعث ملكا من الملائكة العالين في الارض كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون الا ترى ان الانبياء سلام الله عليهم لما قويت قواهم وقابلت
عقولهم وحصلت نار هواهم تحت نور هداهم واشتعلت قرائحهم الوقادة بنور الهداية بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار لم يرسل اليهم الملائكة ثم من كان منهم اعلى رتبة كلمه ربه بلا واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمد في ليلة
درجات اعلى من العلوم بحسب الدرجات والمقامات المتفاوتة كما مر غير مرة والملائكة قد تقدم الكلام عليها مستوفى
لمعة كتابية اعلم انهم اختلفوا في ان المقول لهم كل الملائكة او ملائكة الارض والحق ان المراد من الخليفة ان كان ادم عليه

او الانسان الصغير فالعقول لهم الملائكة الارضية وان كان الانسان الكبير الجملة فالمخاطب كل الملائكة اجمعين وقيل
هم ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة
فدمرتهم وفرقهم في الجبال والجزائر ثم اعلم ان قولهم هذا يدل على معان مختلفة منها ان الله انطقهم بهذا القول
ليتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طينتنا موجودة وفي جبلتنا مركوزة فلا نامن من مكر انفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد
عليها وعلى ما نبرزها كما قال تعالى عن قول يوسف وما ابرئ نفسي ومنها العلم ان كل عمل صالح نعمله فذلك بتوفيق الله
ايانا وفضله ورحمته وكل فساد وظلم نعمله هو من شوم طينتنا وخاصية طبيعتنا كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن
الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومنها العلم ان خير السعادة امر عظيم ومر فخيم ليس للملائكة علم من جهة فلا
عرفوه السعادة وتقاعدوا عن هذه البشارة وشتى في طلبها من السابع ومنها ان الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم وتسبيحهم
ونظروا الى قبائح صفاتهم استعظموا انفسهم واستصغروا ادم وذريته فقالوا اتجعل فيها اي في الارض خليفة من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك نحن مع هذه الصفات احق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله لهم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فاجابهم الله تعالى بان استحقاق الملك
انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فكذلك ههنا اجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون
اجمالا ثم فصله بقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وبقوله وعلم ادم الاسماء كلها وبقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ليعلموا ان استحقاق تلك الخلافة ليس بكثرة الطاعة ولكن الملك يؤتي ملكه من يشاء الابرار ولما تفاخر الملائكة بطاعتهم على
ادم بعلم الاسماء ليعلموا انهم اهل الطاعة والخدمة وانه اهل الفضل والمنة وان اهل الخدمة من اهل المنة
فتفاخرهم على ادم صاروا ساجدين له ليعلموا انه مستغن عن طاعتهم وبخدمته على ادم صار مسجودا له ليعلموا ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء وقال صاحب انا وبلات ان ما قالوا النقصان فكانهم بالنسبة الى نشاة ادم ولم يعلموا ان تجرعهم
ايضا كالدم فان العبادة الذاتية انما تتحقق بتجلي جميع الاسماء الالهية فيه وبتجلي اسم التواب والعفو الغفور والعدل والمنتقم لا يكون
الا اذا اقتضت المشية الالهية جريان الذنب على العبد · سهو وخطاى بنده اكرنيست معتبر · معنى عفو ورحمت بخشنده كو
ولهذا قالوا حكاية عن ربه انين المذنبين احب الي من زجل المسبحين · كفت بغير انين المذنبين · بيش حق
ما لها وزار ماهو بيش حق · بر زفان ذكران داود سبق · فان بعض كمالات العبد موقوف على تجلي بعض الاسماء الحسنى موقوف على الكمال
بالذنب والاستغفار والتوبة ولهذا قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب العجب العجب · مرو كرو حسنا يحرمنا
كند · هذه نظام كبر يجب ديا كند · الا ترى ان عصمتهم حملتهم على قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فضم نجاد ادم المعصية الى الطاعة عادة توجب تجلي
الحق باسماء كثيرة وذلك مما لم يعرفه الملائكة عليهم السلام انتهى **لمعة تفصيلية** اعلم ان هذه المقاولة تختلف باختلاف
العوالم التي يقع التقاول فيها فان كان واقعا في العالم المثالي فهو بسبب المكالمة الحسية وذلك بان يتجلى لهم الحق تجليا مثاليا كتجليه
لاهل الاخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي
فقول الله تعالى لهم القاؤه في قلوبهم المعنى المراد وجعله خليفة في الارض وقولهم عدم رضاهم بذلك وانكارهم له الناشي من
احتجابهم برؤية انفسهم وتسبيحهم من رتبة من هو كلي منهم واطلاعهم على نقائصه دون كمالاته ومن هذا يتفطن الفطن على كلامه

ومراتبه فانه عين المتكلم في مرتبة ومعنى قائم به في الاخرى كالكلام النفسي وانه مركب من الحروف ومعبر بها في عالم المثال
والحس بحسبهما قال اهل الكشف والشهود ان كلام الله عين كتابه وفرقوا بينهما بان احدهما وهو الكلام بسيط وهو الكتاب
مركب وبان الكلام امري وهو الكتاب خلقي تدريجي ومعالم الامر خال عن التضاد والكثرة والتجدد والتغير لقوله وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقوله انما امرنا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما عالم الخلق فمشتمل على التضاد والكثرة ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين ومما ذكرنا ظهر انهما واحد بالذات ومتغاير بالاعتبار وهذا انما ينكشف بمثال الذي هو معنى الانسان
كونه على مثال الرحمن فانه اذا تكلم بكلام وكتب كتابا يصدق على كلامه معنى الكتاب ويصدق على كتابته معنى الكلام بيان
ذلك ان احدا اذا تكلم وشرع في تصوير الالفاظ في الهواء الخارج من جوفه وباطنه بحسب استدعاء الباطن النفساني
وانتقش ذلك في الهواء وهو المسمى بالنفس الانساني الذي هو بازاء النفس الرحماني وهو الوجود الانبساطي المنبسط
بالارادة الذاتية بحسب اقتضاء الرحماني الفيض الحقاني وتصور بصور الحروف الثمانية والعشرين وما تركب منها كما
يشاء من الوجود الانبساطي بصور الحقائق والوجودات المبدعة وذلك الفيض الوجودي المسمى عند اكابر الصوفية بالحق المخلوق به
وهو الوجود المطلق هو غير الوجود المقيد وغير الوجود الحق المسمى بالهوية الاحدية تعالى عن الشبه والشرك فاذا تقرر هذا فنقول
صور الالفاظ الهوائية بنسبته الى الفاعل اي ما صدرت عنه ونسبته الى القابل اي ما حصلت فيه فهو باحد الاعتبارين كتابه
وبالاخر كلامه فانهم ما ذكرته لك فانه عزيز جدا قوله تقطع دابرهم هذه الجملة في محل جر على انها صفة اخرى للباس ويجوز
ان تكون في محل نصب على انها صفة اخرى لجندا فالضمير في بهم على الاول راجع الى الباس وعلى الثاني عائد الى الجند اي تقطع
بباس الملائكة والجند دابرهم اي عقبهم واخرهم واصلهم ومن بقي منهم وقطع الدابر كناية عن الاستيصال بحيث لم يترك
منهم احد وتحصد من الحصاد وهو قطع الزرع يقال حصدت الزرع حصدا من باب ضرب وقتل قطعته فهو محصود وحصيد
ومنه قوله تعالى فمنها قائم وحصيد قيل نزع حصيدا بالنصب لان الحصيد لا يكون الا بالحديد اي فمن القرى قائم ومنها
اي محصود الحصيد الحقيقي لا يكون الا بالحديد فعلى هذا يكون حصيدا منصوبا بنزع الخافض ويكون هذه الاخيرة
تفسيرا لما قبلها والشوكة شدة الباس والقوة في السلاح وقال الزمخشري الشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك اي تستأصل به
حدتهم وشدة باسهم وقوتهم وفرقتا التي تفرقها بددة نشيدها اللهم وامزج مياههم بالوباء واطعمتهم بالادواء
وارم بلادهم بالخسوف والح عليها بالقذوف وافرعها بالمحول واجعل ميرهم في احصن ارضك وابعدها عنهم وامنع
حصونها منهم اصبهم بالجوع المقيم والسقم الاليم ه امزج امر من مزج الشيء بالشيء مزجا
من باب قتل خلطته والمياه جمع ماء وقيل اصله موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقلبت الهاء همزة لاجتماعهما مع الالف وهما
حرفان حلقيان تعد قوتهما طرفها ولهذا ترد الى اصله في الجمع والتصغير فقيل مياه ومويه ويجمع على امواه مثل باب وابواب وربما قالوا امياه
وامواه بالهمز كما وقع في لغة والوباء بالقصر والمد قيل هو مرض عام وقيل موت ذريع وقيل هو الطاعون وقيل الوباء تغير
الهواء بالعوارض العلوية كاجتماع كواكب ذات اشعة والسفلية كالملاحم وانفتاح القبور وصعود ابخرة فاسدة ولاسباب مع ما ذكر تغير
الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات وعلامته الحمى والجدري والنزلة والحكة والاورام ومنه الطاعون وهو خراج يقع غالبا في المراق
والمغابن كخلف الاذن والابط والاطعمة جمع طعام والداء هو المرض اي واجعل اطعمتهم ممزوجة بالامراض والعلل وخسف المكان
خسفا وخسوفا من باب ضرب ذهب في الارض وغار والشيء نقص والخسف النقص وخسف الله به الارض قال تعالى فخسفنا به وبداره

الارض ولج اي حنق من قولهم مكان لاج اي ضيق او من لج الرجل على الشيء الحاحا دام عليه والقذوف جمع قذف وهو الرمي بالحجارة
اي احمل القذوف عليها دائما او المنبه لها لا تنقطع منها وارعبها بهمزة الوصل وفتح الراء وسكون العين المهملة بمعنى الفزع
اي فزعها وفي نسخة اردد بس بالمعجمة من باب الافعال اي احملها من نعل وفي نسخة الكفعمي بالقاف والعين المهملة من القرع وهو
الطرق بالقوارع اي الشدائد والحوايج محلها من الجدب والقحط والمرجع سيره وهي الطعام الذي يحمل من بلد الى بلد اي قوتهم
ومطعومهم والحص في الاصل حلق الشعر ومنه الحاصه وهو داء يتناثر منه شعر الراس ويبقى حصا البيضه واسه اذا ذهب
شعره انحصاصا اي تناثر وذهب وجعل احص من الحصص اي تبلد شعر الراس ثم استعير في الجدب وقلة الخير وعدم النبات
فقيل سنة حصاء اي جرداء مجدبة لا خير فيها اي اجردها من النبات واخلاها من الخير والخصب واستعمال افعل التفضيل
في المفعول وان كان على قياس الا ان المسموع منه كثير نحو اعذر واشهر والوم واشغل اي اكثر معذورية ومشهورية وملومية
وكلامه ثم محجة لا يحتاج فيه الى السماع من غيره واصبعها امر من الاصباغ والعبث الموث عابد الى ميرتهم او الحصل مطعومهم
بعيدة عنهم وامعن اسم تفضيل من منع الحصن مناعة على وزن ضخم ضخامة اي صار منيعا والحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع
حصين لا يوصل الى جوفه اي واجعل ميرتهم في اشد حصون ارضك سامية حتى لا يقدروا على الوصول اليها وفي نسخة وامنع
حصونها منهم على صيغة فعل الامر ونصب الحصون اي امنع قلاع ارضك منهم كي لا يحصنوا بها او اجعل الحصون منيعة محكمة
كيلا يقدروا على فتحها واخذها وجملة قوله اصبهم بالجوع المقيم مؤكدة لمعنى ما قبلها ولعل ذلك جاء بها مفصولة من غير عاطف
لكمال الاتصال والسقم بالضم والسكون وبفتحتين المرض والاليم فعيل بمعنى مفعل بفتح العين لازم من المه يولمه ايلاما اي
مؤلم والم فهو مولم والم هو الما من باب تعب فهو اليم كاضوا وجعه يوجعه ايجاعا فهو وجيع ووجع هو وجعا فهو وجيع ووصف
السقم باليما كما وصف الله العذاب في قوله سبحانه ولهم عذاب اليم اللهم وايما غاز غزاهم من اهل ملتك او مجاهد
جاهدهم في اتباع سنتك ليكون دينك الاعلى وحزبك الاقوى وحظك الاوفى فلقه اليسر وهيئ له الامر
وتوله بالنجح وتخير له الاصحاب واستقو له الظهر واسبغ عليه في النفقة ومتعه بالنشاط واطف عنه حرارة
الشوق واجره من غم الوحشة وانسه ذكر الاهل والولد واثر له حسن النية وتوله بالعافية واصحبه السلامة
واعفه من الجبن والهمه الجراة وارزقه الشدة وايده بالنصرة وعلمه السير والسنن وسدده في الحكم واعزل عنه
الرياء وخلصه من السمعة واجعل فكره وذكره وظعنه واقامته فيك ولك قال الفاضل الشارح الواو عاطفة للاشعار بان ما بعدها
من تتمة الدعاء الاول واي اسم شرط بدليل الفاء الرابطة في الجواب وما زائدة لتاكيد ابهام اي وشياعها وتنكيره وما زائدة
منها وايما مرفوع على الابتداء واختلف في الخبر فقيل هو جملة الشرط لعدم خلوها من الضمير في حال تخلو منه جملة الجواب في
نحو ايهم قام فقت وكلمة الشرط اذا وقعت على الابتداء فلا بد لها من ضمير فيتعين كون الخبر جملة الشرط جملة الجواب وهو اختيار الاندلسي
محقق المتاخرين وقيل هو جملة الشرط وجملة الجواب معا لصيرورتهما بسبب كلمة الشرط كالجملة الواحدة وقيل هو جملة الجواب فقط
وقيل اسم الشرط مبتدا لا خبر له وما وقع لبعض المتعقبين من ان اي هنا موصولة وجملة غزاهم صلتها والفاء في قوله فلقه
رابطة لشبه الشرط لشبه الجواب غلط صريح لان ايا الموصولة لا تضاف الى نكرة كما نص عليه الجمهور وهي هنا مضافة الى نكرة فتعين شرطيتها
وتجويز بعضهم اضافة الموصولة الى النكرة ضعيف وجعله منه مردود بان غاز نكرة والموصولات معارف والغازي اسم
من الجماعة لان الغزو لا يكون الا في بلاد العدو بخلاف الجهاد فانه مطلق فكل غاز مجاهد ولا عكس والاتباع مع تبع بمعنى

في الا

في الاصل من تبع زيد عمرا واتبعه من باب تعب اذا مشى خلفه ثم اطلق على مطلق الائتمام بالشيء والاقتداء به فعلا او اعتقادا
ويجوز حمله على اتباع كتب واسباب والسنة الطريقة ولكون ظرف لغو متعلق بغزاهم وجاهدهم على سبيل التنازع والاعلى
اسم تفضيل في العلو مقصورا على دينك لا يجاوزه وصورته التفضيل لمجرد التاكيد ولا فضل لغيره ويسره والحزب بالكسر الطائفة
من الناس وحزب الرجل جنده واصحابه وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط واذا افرد فهو بمنزلة لفظ جمع
كما رواه الدعاء وقد يعبر بمعناه فيخبر عنه بالجمع كقوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون والاقوى افعل تفضيل من القوة خلاف الضعف
والحظ على معنيين احدهما الجد بالفتح بمعنى البخت والاقبال والثاني النصيب وهو الحصة والاوفى اسم تفضيل من وفى الشيء
تم وكمل ودعاؤه خلفه اليسر راجع الى غاز وكذا الضماير الاتية والتهيئة الاعداد وتهيئة الاعداد هيئات التي اعدها ويتهيأ
واسبابها الحادثة هيئة التي وهي صورته وشكله اي اعد له الغازي كل امر ويسر له كل عسير والنجح بالضم اسم من نجح
حاجته نجاحا قضاها اي كن متوليا لحصول مطالبه وقضاء حوائجه وتخير له الاصحاب بصيغة الامر بمعنى الاصطفاء اي اصطفه
الاصحاب الاعانة واستقو له الظهر اي اطلب له الظهر لقويها او يسر له ما هو من استقر بنا الدابة اذا كانت قوية كما في اسكن
او طلبه كريما وما قيل من ان معناه قو ظهره اوكن له ظهيرا ومعينا فبعيد الاستقراء واسبغ عليه في النفقة في الطريقة العادية
اعطه مع الاسباغ والزيادة في نفقة الغازي اي في زاده وسائر ما يحتاج اليه ومتعه بالنشاط اي واجعله متمتعا مستمتعا بالمرح
بالسرور وهو كالمرح من الفرح والطرب على الخضر واطف عنه حرارة الشوق امر من باب الافعال مخففا طفى بابه مهموز من الاطفاء
بمعنى الاخماد والتخفيف في الفاظ الفقهاء بابه واسع اي اخمد نار شوقه بسبب حصول مطالبه وفكر البعد النسلا الاماد وحوها
امر لا يخرج من تكلف وتعسف فنسبه تارة من قولهم طفا فوق الماء اعلم يرسب فيه وتارة من طفا الضبي يطفو اذا خف على الارض
واشتد عدوه وتارة من التفاوت بمعنى الشيء اليسير الحقير والشوق قيل هو اهتياج القلب الى لقاء المحبوب وقيل وجدان لذة
الحب اللازم لفرط الارادة الممزوج بالم المفارقة واجره وامنه وحفظه والغم ما يلحق الانسان بسبب مكروه نزل به حتى كانه
يغطيه والوحشة الخلوة والانفراد عمن يانس به او انضده وامنه من غم الوحشة حتى لا يعتريه الحسرة بسبب التفرقة وانسه
عن الجهاد وانسه ذكر الاهل والولد الواقع من قلبه وخاطره فذكر اهله وولده حتى لا يضعفه عن الجهاد واثر له حسن النية
يوصل الحرب ومنهم اثناء المسلمين على وزن افعل بمعنى النقل والرواية اي الهمه وارشده الى فضائل حسن النية حتى يحسن وصدق
نيته في الغزو والجهاد وتخلص به ثم نقول سببه ان معنى واثر واختر مرجح لاتفاق النسخ على ضبط واثر بوصل الهمزة ولو
كان بمعنى اختر لضبط بقطع الهمزة ومدها وكرر الثناء المثلثة على وزن قاتل بصيغة الامر من اثره ايثارا بمعنى اختاره واصله
بتخفيف الهمزة من باب كرم فقلبت الهمزة الثانية الفا لاجتماع الهمزتين ولم يجمع اثره الراء من باب قتل بمعنى اثره ايثارا فلا
ما ذكرناه وقيل واثر من المأثرة وهي المكرمة الحسنة اي احمل الصفات الحسنة وفكر الخير بالمرمى بسبب حسن النية اذ
ذكره بين الناس وفي نسخة بدل واثر وادم وتوله بالعافية اي كن له وليا بالباس العافية وهي دفاع الله عن العبد
واصحبه السلامة اجعلها مصاحبة له ملازمة او اجعل السلامة وهي الخلوص من الافات والبلية لازمة له لزوم الصاحب لصاحبه
وقيل اصحبه اما بسقوط الالف في اللفظ واما بثبوته وبقاؤها بان يكون الامر من باب الافعال واعفه من الجبن اي احفظه
من الجبن والهمه الجراة اي القي في روعه الجراة وهي بالمد بمعنى الاقدام في الحروب وفي الصحاح الجراة مثل الجرعة الشجاعة والجري
المقدم تقول منه جرؤ الرجل جراءة بالمد فهو جريء والملخص من الجرأة وصاحب القاموس جعل يفرق بين الجرأة والجراءة كلاهما في

بمعنى الشجاعة وقيل الشجاعة مخصوصة بالانسان والجرأة اعم ولذا قيل للاسد جريء لا شجاع كما ترى واو ومن الشدة
اي اعطه القوة في البدن والنفس ليكون شديدا على الكفار كما قال تعالى اشداء على الكفار وايده بالنصر اي قوه بالفتح والنصر
على عدوه وعلمه السير والسنن الرجع سيره وهي في اللغة الطريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة او قبيحة والمراد بالسير هنا احكام
الجهاد والسنن النبوية اي علمه السير والطريقة في امور الحرب والجهاد مع الكفرة الظاهرية والباطنية وسدده في الحكم اي
وفقه للسداد وهو الصواب في الحكم حتى لا يصدر عنه مخالفة الشرع واعزل عنه الرياء وخلصه من السمعة اي اصرفه عن
من قصد الرياء والسمعة في عمله ليكون خالصا والمراد بالرياء والسمعة ما يري الناس ويسمعهم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وعنه صلى الله عليه وآله الرياء اخفى من
دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس فهذا الذي اشرك
بعبادة ربه وقد سبق الكلام عليه فيما سبق واجعل فكره وذكره وظعنه واقامته فيك ولك الظعن بفتحتين اسم من ظعن
ظعنا من باب نفع اي رحل والاقامة مصدر اقام بالمكان اي مكث فيه قال تعالى يوم ظعنكم ويوم اقامتكم وقيل متعلق بالفكر
والذكر وفيك متعلق بالظعن والاقامة على اسلوب اللف والنشر مرتبا اي كانا في سبيلك ولاجل رضاك وهذا بعيد على انه لا
سعادة في التحقيق احسن واعظم من العبادة الخالصة لوجه الله تعالى فاذا صاف عدوك وعدوه فقللهم في عينه وصغر
شأنهم في قلبه وادل له منهم ولا تدلهم منه فان ختمت له بالسعادة وقضيت له بالشهادة فبعد ان
يجتاح عدوك بالقتل وبعد ان يجهد بهم الاسر وبعد ان تأمن اطراف المسلمين وبعد ان يولي عدوك مدبرين
الفاء للتفريع والترتيب وصاف بتشديد الفاء اي قابل اي اذا صار واياهم ذوي صفوف وقابله فاجعلهم قليلين في عين الغازي
والشأن الامر والحال وهنا امام علمهم من شدة البأس وقوة الشوكة وكثرة العدد اي حقر شأنهم في قلب الغازي حتى يصير بالجرأة له
وثبات قدمه وتقليلهم في عينه وتصغيرهم في قلبه بان يراهم قليلا ويستحقرهم ليقوى قلبه على محاربتهم ولا يهابهم كما
فعل تعالى ذلك يوم بدر فقلل المشركين في اعين المسلمين تشجيعا لهم حتى قال ابن مسعود لمن في جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة
فاسرنا منهم رجلا فقلنا له كم كنتم فقال الفا قال صاحب الكشاف فان قلت ما وجه تقليل بعضهم الكثير قليلا قلت بان ستر الله عنهم
بعضهم بساتر او بحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير كما احدث في اعين الحول ما يرون به الواحد اثنين وادل له منهم ولا تدلهم
منه اي اجعل الغلبة والنصرة له عليهم وقد مر شرحه في دعاء اهل الولاية فان ختمت له عمره وحياته بالسعادة وان ختمت
المفعول المقدر لان الغرض هو ذكر الختم مع قطع النظر عن [illegible] ختمت ما لها المهملة وقضيت له بالشهادة اي حكمت او امضيت الحكم
او ايهما وكملت له عمره فان القضاء يكون بمعنى الحكم فبعد ان يجتاح عدوك بالقتل الفاء رابطة لجواب الشرط والظرف متعلق
بمحذوف اي فليكن ذلك من الختم له بالسعادة والقضاء له بالشهادة بعد ان يجتاح عدوك اي يهلك عدوك ويستأصله بالقتل
من الاجتياح بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى الاهلاك والاستئصال قال ابن الاثير في النهاية في الحديث ان ابي يريد ان
يجتاح مالي اي يستأصله ويأتي عليه اخذا وانفاقا وهو افتعال من الجائحة وهي الآفة التي تهلك الاموال والانفس وكل مصيبة عظيمة
وفتنة مبيرة جائحة وبعد ان يجهد بهم الاسر قيل الواو هنا بمعنى او كما يدل عليه سياق الكلام وقيل بمعناه فان الشيء قد يختلف

على

على احدهما فيجوز ان يكون الاسر قبل القتل وقدمه في الذكر للاعتناء بشرف الاهتمام بوقوعه واما البعدية فهي متعلقة
بالختم والقضاء كما لا اولى بالاجتماع حتى يكون معا رهنا للترتيب والجهد بفتح الجيم من جهده الامر والمرض جهدا من
باب نفع بلغ منه المشقة وبضم الجيم بمعنى الكد والتعب والاسر الاخذ بالقهر وفي نسخة ابن ادريس بدله يجهد بهم
من دلخ انا اي ذل وخضع وقال الكشمي من دلخ البلاد وقهرها وكبك دونها [illegible] وفي القاموس دلخ
والبلاد قهرها واستولى على اهلها كدوخها ودخها وبعد ان تامن اطراف المسلمين اي وبعد ان تكون نواحي المسلمين
وامصارهم مامونة من شرهم وفسادهم وبعد ان يولي عدوك مدبرين ولى وتولى اي انصرف ذاهبا وقيل ذهب
هاربا وادبر بمعنى ولى واشتقاقه من الدبر بالضم وبضمتين وهو من كل شيء عقبه ومؤخره ومدبرين حال مؤكدة
لعاملها معنى لان الادبار والتولية بمعنى وانما قال ولى مدبرا اذا انهزم ومنه قوله تعالى ولى مدبرا اي ذهب هاربا
لان تولية الدبر كناية عن الانهزام وقيل لا يقال ولى مدبرا الا اذا رجع الى ورائه حتى لو انهزم يمينا او شمالا لا يقال انه ولى
مدبرا وهذا هو الصحيح الذي يقتضيه معنى الادبار والمعنى يهزم ذلك الغازي المجاهد الكفار حال كونهم مدبرين اللهم
وايما مسلم خلف غازيا او مرابطا في داره او تعهد خالفيه في غيبته او اعانه بطائفة من ماله او امده
بعتاد او شحذه على جهاد او اتبعه في وجهه دعوة او رعى له من ورائه حرمة فاجر له مثل اجره وزنا بوزن
ومثلا بمثل وعوضه من فعله عوضا حاضرا يتعجل به نفع ما قدم وسرور ما اتى به الى ان ينتهي به الوقت الى ما
اجريت له من فضلك واعددت له من كرامتك خلف بالتخفيف من خلف فلان فلانا من باب قتل خلافة اذا صار
خليفته اي لم يخرج الى الغزو بل اقام في داره غازيا او مرابطا خليفته له بان يكفي مهمه ومهم اهله في غيبته وفي نسخة
ابن ادريس بالتشديد والاصح الاول قال في النهاية يقال خلفت الرجل خلافة في اهله اذا اقمت بعده فيهم وقال ايضا ومنه
الحديث ايما مسلم خلف غازيا في خالفته اي فيمن اقام بعده من اهله وتخلف عنه والمرابط اسم فاعل من رابط مرابطة
ورباطا من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو في داره اي دار كل واحد من الغازي والمرابط او تعهد خالفيه اي تفقد وتحفظ
حال متخلف كل واحد من الغازي والمرابط وصحبته فقد في حال الغيبة وتعهدت الشيء اي حفظته وتفقدته قال ثعلب تعهد
الشيء وتعاهدته وافصح واحدث [illegible] وقال ابن فارس ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا يكون الا من اثنين
وقال الفارابي تعهدته افصح من تعاهدته وخالفيه جمع خالف من خلفه من اصحابه اي تخلف بعده او اقام بعده من اهله و
عنه [illegible] بكسر العين او فتحها ما اعده الرجل من السلاح والدواب والة الحرب والعتاد بالفتح العدة [illegible]
والشحذ السوق الشديد والالحاح في السؤال [illegible] رغبه وحرضه على الجهاد او اتبعه اي لحقه [illegible] في وجهه اي في
جهته التي توجه الغازي اليها لجهاد العدو والوجه والجهة بمعنى والهاء عوض من الواو ودعوة اي مرة من الدعاء اي دعا له
او اعقبه بالدعاء بمعنى يعقبه بالظفر والعود سالما وقد يظن ان الدعوة لم تجئ بمعنى الدعاء وهو ظن باطل فقد جاء
في الدعاء بعد هذا الدعاء ومن ورائه اي من خلفه والحرمة قال في القاموس ما لا يحل انتهاكه وقيل ما يجب القيام به
حرم التفريط فيه اي تعهد اموره في اهله بان سعى في قضاء حوائجهم [illegible]
حياته جاريا وفي نسخة ابن ادريس واجر له بوصل الهمزة وضم الجيم من اجره الله اجرا من باب قتل اي اثابه وفيه امر باجره وكذا
من باب ضرب [illegible] وعداه باللام لتضمنه معنى اوجب والاجر الجزاء على العمل ووزن الشيء مقداره في الخفة والثقل [illegible]

وردنا على الحال من المضاف والمضاف اليه من قوله مثل اجره ويوفق بان لو ردنا قال ابن هشام فيتعلق بمحذوف استوفت للتمييز
انتهى والتقدير معوزون فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف اى كائن بوزن اذ لا يطلق الاستيفاء الا فى الحال وقيل معنى
المعادل اى متساويين فى الوزن كقولهم بعته يدا بيد اى متقابضين واخذته بدا بدا اى متماثلين قال بعض المحققين
تحرير انا لاصل فى هذه الجملة ان يكون المنصوب منها مرفوعا على الابتداء باعتبار معناه اى فموزون بمحوزون
ودوبد بمعنى بدا اى المقدار بالمقدار والنقد بالنقد ثم لما كان ذلك فى معنى متساويين ومتقابضين الحق منه معنى الجز
لما انهم منه معنى المفرد ولما قامت الجملة مقام المفرد فى نادية معناه اعرب ما قبل الاعراب منها وهو الجزء الاول اعراب المفرد
الذى قامت مقامه انتهى وقس على ذلك قولهم ومثلا بمثل وهو من عطف العام على الخاص فان المثل بمعنى الشبيه وهو اعم
من ان يكون شبيها فى الكم او الكيف او غير ذلك والوزن خاص بالكم وكل من هاتين الحالين مؤكدة لصاحبها فى المثال هكذا
ذكره الفاضل الشارح وعوضنا اى اعط عوضنا من فضله لا مطلق العوض بل عوضنا عاصلا يتصل براى به ذلك العوض نفع ما
نعم وسرورها اى من المراد بالبقاء بالمعنى المعتقد الباقى مثل علائم للعلائق والمرابط فى دياره وبعقيدها القبيح فى
عينه وغير ذلك وبقعه وسروره عبارة عن العوض الحاضر والنفع منه الفرح والسرور خلاف الحزن قوله الى ان ينتهى
الوقت الى اخره يعنى او وصل اليه العوض قبل ان توصله الى النعيم المقيم فى الاخرة وهذه الفقرة كالتاكيد للفقرة الاولى اللهم

وايما مسلم اهمه امر الاسلام واحزنه تحزب اهل الشرك عليهم فنوى غزوا او هم بجهاد فقعد به ضعف او بطالت
به فاقة او لعزة عنه حادث او عرض له دونه اراده مرض حائل فاكتب اسمه فى العابدين واوجب له ثواب المجاهدين
واجعله فى نظام الشهداء والصالحين امه اى احزنه واقلقه وهمه همه من باب قتل مثله اى كل مسلم اقلقه شأن الا
واحزنه اى احدث له حزنا وتحزب القوم صاروا احزابا اى فرقا وطوايف كل حزب من قبيله مجتمعون لشأن دعوتهم وقال الكرماني
تحزبوا تجمعوا او الصيرف عليهم مائلا الى السلمين لكلا لامر الاسلام عليهم اى احزنه حربه اهل الشرك حزبا احزابا وفرقا فرقا لا
قتال السلمين فنوى امر فقصد ذلك المسلم غزا امهم وارادهم جهاد فقعد به اى منعه عن ذلك الجهاد ضعفا وابطات به فاقة اى
للمد اى حيرة الفاقة والفقر وفقد اسباب الجهاد مع ما معتقرا بعضهم بلوغ ارادته وقيل الباء زائدة بمعنى ابطاته الفاقة
الفاقة ثبتا فى ما ابطاه عن اى باب بطول بطو واحزه عنه اى الجهاد حادث او عرض له ثقال ارادة الجهاد مانع او قبل
ارادة مانع من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول فاكتب اسمه فى العابدين هذا جواب لا يما والضمير راجع الى المسلم وقيل ما بعى
مع محل عطفا على قائم مع اسماء العابدين او للظرفية المجازية اى فى جملة اسمائهم وفى نسخة فى الغازين وهو الانسب واوجب له
والزم له ثواب المجاهدين الغازين فى سبيل الله رب العالمين وهو الموعود به فى القرآن المبين من جنات وعيون ومقام كريم
اى ذلك المسلم فى نظام الشهداء اى فى سلكهم وعدادهم لصدق نيته وثبته على الشهادة ولهذا قال الشارح انه الاعرج شوق شهداء
الطفوف ولا اصابوا اقل منهم لانه من نيتى الفوز لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شبهتنا هم الشهداء وان ماتوا على فرشهم و
الصالحين عطفه على الشهداء من عطف العام على الخاص والحاصل ان من نوى الغزو والجهاد وعلم بفعله لعذر اعطى له ثواب المجاهدين
ويكتب اسمه فى العابدين وروى ثقة الاسلام فى الكافى بسند صحيح عن ابى عبد الله قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقنى
حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق النية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان
الله واسع كريم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والعترة صلوة غالبة على الصلوات مشرقة

فوق

فوق الخبيات صلوة لا ينتهى امدها ولا ينقطع عددها كاتم ما مضى من صلواتك على احد من اوليائك
انك المنان الحميد المبدئ المعيد الفعال لما تريد غالبة على الصلوات اى مرتفعة فائقة عليها فى الشرف والرفعة
مشرقة بالفاء اى مرتفعة عالية من اشرف الموضع اى ارتفع ولا صيرة بفتحه مشرقة بالقاف والخبيات جمع خبيئة وهى
من الجوة بتى حبات اشهادى افعال حيا ثم استعمل الخبيئة فى طاق الدعاء والسلام وانتهى الامر بلغ النهاية وهو افضى ما يمكن
ان يبلغه والامد المدة وانقطع الكلام وقف وعدها اى عددها واحصاؤها او بلوغها ومقدارها وهما صفتان الصلوة
وفى نسخة مددها بدل امدها وقوله كاتم ما مضى ظرف مستقر متعلق بمحذوف اما صفة ثانية للصلوة او حال عنها لتخصصها
بالصفة او نعت لمصدر مؤكد محذوف اى صلوة كاتم ما مضى من صلوة مثل الكل صلواتك وما تكون من مضوفه او من صلح
ومن بابته اى كاتم شئ وكاتم الذى مضى من صلواتك قوله انك المنان الحميد الى تعليل الاستدعاء الاجابة من حيث ان
اتصافه بالصفات المذكورة مشعر لها وقصر الصفات عليه لاظهار اختصاص دعائه ترقيم والانقطاع عما سواه والتوجه اليه
والمنان صيغة مبالغة بمعنى كثير الانعام من المن بمعنى العطاء والحميد المحمود على كل حال فعيل بمعنى المفعول والمبدئ المنشئ
الموجد من غير سابق مثال وسمى ابداء لتعلقه بالاشياء ابتداء والمعيد هو الذى يعيد الخلائق بعد الفناء قال الله
كما بدانا اول خلق نعيده انه هو يبدئ ويعيد والفعال لما يريد هو الذى لا يتخلف عن ارادته مراده ولا يمنعه
عنه مانع اذ لا حكم لاحد عليه ولا تركيب وكل الموجودات مفتقرة اليه ووجودهم مستفيض منه ولم
شريك له فى ملكه احد لكن البرهان قائم على انه سبحانه لا شريك له والكفر والادلة
للاشعرى فى امثال هذه وقس عليه نظائره هذا اخر الادعية الشابعة
والفراغ قد وقع ضحى الاثنين ثانى يوم الاربعا
من العشر الاول الشهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٨
وكتبه وما ابن عبد الالف من الهجرة
النبوية عليه وعلى آله الصلوة
الالاف التحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان مفزعا لكل من تفزع اليه وعصمة لكل من اعتصم واعتمد عليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى اهل بيته المحمودين المشكورين لديه وبعد فيقول المفزع من يوم الفزع اليه والمتكل في كل الامور عليه محمد باقر بن محمد تقي الشريف الموسوي اسعدهما الله تعالى من فزع اهوال الدنيوية والاخروية هذه اللمعة الثامنة والعشرون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على منشيها وعلى ابائه وابنائه صلوات وسلام وتحية وكان من دعائه عليه السلام متفزعا الى الله عز وجل التفزع الانقطاع والالتجاء اليه تعالى تفزع الى الله جهده في الفزع اليه وكلف نفسه اياه فهو متفزع وبقي فزع اليه من باب فرح لجأ اليه واعتصم به ومنه كلام امير المؤمنين ثم ما ادا اشتد الفزع فالى الله المفزع اي اذا اشتد الخوف فالى الله الالتجاء فاليه اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك وصرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك وقلبت مسألتي عمن لم يستغن عن فضلك ورأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله اخلصت من الخلوص وهو صفاء الشيء من كل ما يشوبه وتقدم الكلام عليه والانقطاع اليه انه وترك غيره وتفضيله باليقين بمعنى التوجه كانه قطع عن غيره فانقطع عنه متوجها الى من انقطع اي في صرف خالصا بسبب توجهي بكليتي الى جناب قدسك وانقطاعي من غيرك واقبلت بكلي اي بجميع اعضائي وجوامع اركاني ومجامع قلبي وتمام وجودي وكل سري عليك وصرفت تجنبنا اليه وجهي عن الخلق حولته عنه وهو هنا كناية عن قطع الرجاء والامل من غير الله فان من قطع امله من احد صرف وجهه عنه ولم يلتفت اليه والرفد العطاء والصلة اي اعرضت عمن يحتاج الى عطائك وصلتك وهو ما سواك من غيرك فان كل من سواك محتاج الى عطائك وصلتك لامكانهم وفقرهم في حدود ذواتهم وبطلانهم ولا شيئيتهم في حدود انفسهم وقلبت قلبا من باب ضرب حولته من وجهه والمسئلة بتقي سألت الله العافية اي طلبتها منه وسألتني من فضلك اي جزيلك واحسانك وافضالك اي صرفت سؤالي عمن هو غير مستغن عن افضالك واحسانك وامسكت في طلب الحاجة من غيرك لان من سواك لا يستغني عن جودك واحسانك للعلة المذكورة ورأيت اما من الرأي بمعنى الاعتقاد اي اعتقدت او من الرؤية بمعنى العلم وهي الرؤية العقلية القلبية اي علمت والجملة سادة مسد مفعولي رأيت وطلب الى الله رغبت اليه وسألته وتعديته بالى لتضمين معنى الالتجاء والسفه بفتحتين نقص العقل والرأي والبصيرة وهي الطلب كالبصر للنفس يقال رجل ذو رأي اي بصيرة وعلم بالامور والضلة بالفتح اسم من الضلال وهو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب او هي بمعنى الحيرة او عدم الاهتداء للرشد والصواب والعقل هنا هو القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء والمميزة بين خيرها وشرها اي علمت ان الالتجاء الى عاجز مثله وان كان معطايا الطالب ساعة فقيرا بشهر لا يكون الا من سفه وضلال في الرأي والعقل ولم يقل ان طلب المحتاج الى المحتاج اثر من سفاهة وضلالة بل جعل هذا الطلب نفس السفاهة والضلالة للمبالغة فكم قد رأيت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا فصح بمعاينة امثالهم حازم

وفقه اعتباره وارشده الى طريق صوابه اختياره فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسألتي ودون كل مطلوب اليه ولي حاجتي انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي لا يشركك احد في رجائي ولا يتفق احد معك في دعائي ولا ينظمه واياك ندائي الفاء للسببية لان ما بعدها مسبب لما قبلها وكم خبرية بمعنى كثير من الناس تمييز لها وقد رأيت يا الهي جملة معترضة وانما جيء بالتمييز مفعولا رأيت قال الرضي اذا فصل بين كم الخبرية وتمييزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس التمييز بمفعول ذلك الفعل المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية والناس بضم الهمزة اسم جمع لانسان وهو لغة في الناس وقال الزمخشري يمكن ان يكون ناسا اصله اناس الكثرة على اختلاف الجموع ثم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى ويتامى واصل الناس حذفت همزته تخفيفا وعوض منها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما واما قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا فشاذ وجملة قوله طلبوا العز في محل جر صفة لاناس والباء في قوله بغيرك للاستعانة وذلوا من باب ضرب اي ضعف وهان والاسم الذل بالضم وهو خلاف العز ورمت الشيء اروم روما ورمت طلبته والثروة كثرة المال والغنى واثرى اثراء استغنى والاسم منه الثراء بالفتح والمد وافتقر صار فقيرا وحاولوا اي ارادوا الارتفاع والاتضاع افتعال من الرفعة والضعة وهما في الاجسام حقيقة وفي الحكم والاشغال وفي المعاني مجاز لان على ما يقتضيه المقام فالمراد بهما هنا القدر والمنزلة والفاء في المواضع الثلاثة من قوله فذلوا ونظائره للترتيب والتعقيب والسببية نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال الرضي اذا عطفت الفاء جملة على جملة افادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فصل نحو قام زيد فقعد عمرو وانما كان طلب العز وعدم الثروة ومحاولة الارتفاع من غير الله سببا للذل والافتقار والاتضاع لما ذكرناه من ان غيره تعالى فاقد الذوات لذواتهم والفقر والذل والمسكنة من ذواتهم الممكنة فليس لهم في حد ذواتهم وحدود انفسهم الا سلب وجود وشيئية فمن اعتمد على غير الله تعالى فمن يتبع الباطل انشاؤه والعزة هي التمكن من الفعل وذلك سبيلا لان من يعز الله تعالى اقامه عزه ومن قطع عنه اسباب اليه ومن منع الله منه خيره وقطع عنه سبب فضله كان اذل من كل ذليل وافقر من كل فقير واوضع من كل وضيع من الموجودات الامكانية وبالجملة طلب الانسان من غير الله سبحانه كان سبب الحرمان والخيبة والتأسف والحسرة وقد ذكرنا في اللمعة الثالثة عشر احاديث كثيرة في هذا الباب منها الحديث القدسي انا الله ثم يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس الحديث وفي الحديث القدسي ايضا اني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه في خدمة السلطان فلم يجدوه ووضعت الثروة في القناعة والناس يطلبونها في الغنى وروى ابو القاسم النيسابوري في المجلس السادس والخمسين من كتاب خلق الانسان قال روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه على ابيهم السلام ان النبي قال قال الله تعالى ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض دونه فان دعاني لم اجبه وان سألني لم اعطه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له قوله فصح بمعاينة امثالهم حازم الى آخره قال الفاضل الشارح الفاء للسببية اي فبسبب ذلك صح او الفاء من قوله بمعاينة امثالهم للملابسة اي متلبسا بها وهو كما ترى والظاهر ان الفاء للتفريع والباء للسببية اي صار ذلك من سبق الجهالة معاينة امثالهم ومشاهدة حالهم رجل حازم عاقل ضابط للامور عارف بعواقبها صحيح النفس العقل وجميل التدبير ايضا فالحازم فاعل صح وهو اتقان الرأي وضبط الامر وقفه واوشده صفتان للحازم واعتباره واختياره

فاعلان لرفعه وارشاده قوله عم فانت يا مولاي دون كل مسئول مسئلتى القاه ضمير اى اذا كان الامر كذلك فانت
يا ربى يا مالكى او يا سيدى فى كل هذه المعانى نائبة للمولى قبل سواك من كل مسئول منه محل مسئلتى اى انت مسئولى
مقصودى وغاية مرادى لا سواك لا غيرك ويحتمل ان يكون دون بمعنى عند اى انت يا رب محل مسئلتى لا غيرك عند كل
مسئول بالسائل عنه والمراد ان لكل سائل مسئول وليس مسئولى الا انت وقيل المعنى انت المسئول والمطلوب
بالحقيقة اذا سالت وطلبت اى كل احد وهذا كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وفيه وعليه معنى فى نسخة الثانية ولكمال
الاتصال المتفق عليه من الرابط لم يعطفها على الاولى وقوله لا شريك لك احد فى رجائى فى جملة حالية اى انت المخصوص بعد حتى
حال كونك لا شريك لك احد فى رجائى مخصوص بك لا رجاء لى غيرك ورجائى فى نسخة الا من غيرك فلست اشرك بك احدا فى
كونه مرجوا لى ولا يتفق احد معك فى رجائى من الاتفاق اى انت المخصوص بعد حتى لا يكون احد شريكا لك فى كونه مرجوا
لى وفى نسخة ابن ادريس يتفق من الوفق بمعنى الموافقة بين الشيئين وفى نسخة يتفق من قولهم تقفت السوق اذا قامت
على ساقها وحصل لها رواج وتشبها للؤلؤ نظاما من باب ضرب جعلته فى سلك وهو يستلزم الجمع ونداى فاعل المشاكلة
بجمعه وايالك نداى اى لا اشرك احدا غيرك فى ندائى لك يا الهى وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد وفضيلة
الحول والقوة ودرجة العلو والرفعة ومن سواك مرحوم فى عمره مغلوب على امره مقهور على شانه مختلف
الحالات متنقل فى الصفات فتعاليت عن الاشباه والاضداد وتكبرت عن الامثال والانداد فسبحانك لا اله الا انت
وحدانية العدد مبتدا ولك خبره قدم عليه لافادة قصد المسند اليه عليه اى لك وحدانية العدد لا يتخطاك الى غيرك
ووحدانية الشئ كونه واحدا لان ياء النسب اذا الحقت اخر الاسم وبعدها هاء التانيث افادت معنى المصدر كالالوهية
والربوبية والالف والنون مزيدتان للمبالغة والعدد قيل نصف مجموع حاشيتيه كالاثنين فان لهما حاشيتين فوقانية
هو الثالث وتحتانية هو الواحد والمجموع اربعة فالاثنين نصف منها فيخرج الواحد وقد يتكلف لادراجه فيقول الحاشية
الكسر وقيل كمية يطلق على الواحد وما تالف منه فيدخل وقيل هو كثرة الاحاد وهى صورة تنطبع فى نفس العاد من تكرار الآحاد
فيخرج ايضا والحق انه ليس بعدد وان تالف منه الاعداد كما عرفت مما ذكرناه فى مبدا الدعاء اعلم ان هذه الفقرة من الفقرات
المعضلة والعبارات المغلقة حسبان العقل والنقل يدلان على نفى الوحدة العددية عن الحضرة الالهية وهنا اضاف الوحدة
الى العدد اما العقل فلان الوحدة العددية انما يتقوم بتكررها الكثرة العددية وهما من الموجودات الامكانية والمصنوعات
الواجبية وقد ذكرنا لك فى مبدا الدعاء ان الوحدة يقال لمعان كثيرة منها الوحدة التى هى مبدا الكثرة وهى العادة لها
لها سواء كانت فى المتصل كالذراع الواحد يعدان وحدتيهما الاذرع والفراسخ الكثيرة او فى المنفصل كالعشرة الواحدة والمائة
الواحدة يعدان العشرات الكثيرة وهى اشهر اقسام الوحدة ومنها الوحدة النوعية ومنها الوحدة الجنسية وهما من الوحدة بالنوع
والوحدة بالجنس لان معروضها الكثير من الاشخاص والانواع ومعروضها السابقين المعنى المبهم الوجودى والابهام فى الجنس
اشد ومنها الوحدة بالاتصال كوحدة الاجسام والمقادير ومنها الوحدة التدريجية كوحدة الزمان والحركة وهى من
الوحدة فى الزمان لان معروضها الكثير ومنها الوحدة بالتماس او بالاجتماع وهى اضعف اقسام الوحدة واما وحدة واجب
الوجود فليست باحدى هذه الوحدات كما لا يخفى لان وحدة كل شئ هى نفس وجوده الخاص كما حققناه لك سابقا فلان وحدته تعالى
العدد تمثل لو انصرف للشئ ثان ولا ثالث بعده تم لها المنة من جميع الجهات والحيثيات اذ لا ماهية له سوى الانية البسيطة التى لا يشوبها

تركيب

تركيب بوجه من الوجوه لا فى الخارج كالانقسام الى الجنس والفصل ولا فى الفهم والاعتبار كالانقسام الى الماهية والوجود واما
النقل فلاخبار الكثيرة الواردة عن اهل بيت العصمة منها انه سبحانه واحد بلا عدد ومنها ما رواه بعض المحدثين فى كتاب التوحيد
ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابى اما ترى ما
فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عم دعوه فان الذى يريده الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان
القول فى ان الله تعالى واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان
عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به
النوع من الجنس فهذا لا يجوز لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس
له فى الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدى المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل
انتهى وقال امير المؤمنين عم فى خطبة له الواحد بلا تاويل عدد وقوله فى خطبة اخرى واحد لا بعدد ودائم لا بامد قائم لا بعمد
من هذا الاعضال والاشكال بعض بان الوحدانية هنا مبالغة فى الوحدة بمعنى المعنى المعهود وان اضيفت الى العدد و
بتنزه لك من الوجه وتحقيقه ان الامر فيه سهل لان الاضافة الى الشئ لا يقتضى الدخول فيه بل قد يكون للنفى والسلب كما تقول هو
الحل وضياء الظلام وبالجملة المراد انه تعالى واحد لا شريك له وانه ليس فيه تكثر وتعدد لان الصفات عين ذاته على
ذاته وقال بعض اخر معناه ان لك فى صنف العدد صفة الوحدة وهو كونك واحدا لا شريك لك ولا ثانى لك فى الربوبية
وقيل معناه اذا عددت الموجودات كنت انت المتفرد بالوحدانية من بينها وقيل اريد به ان لك وحدانية العدد بالخلق والايجاد
لها فان الوحدة العددية من صنعه وفيض جوده وقيل اراد بوحدانية العدد وحدة الكثرات واحدية جمعها لا اثبات الوحدة
العددية له تعالى وقيل معناه انه الاكثر فيك لا جزء لك ولا صفة لك زائدة على ذاتك وهذه الوجوه كما ترى لا يسمن ولا يغنى من جوع
الشبهة السابقة اما قوله لك يا الهى وحدانية العدد اما معناه اثبات الوحدة العددية لذاته القيومية الواجبية لا
فوجوب الذات الا انه لا بالقياس الى اعداد الوجود واحاد الموجودات حتى يلزم ضيع ان يطلق على وحدة الحقة الواحدية
الحقة شان وانه مع اثنين من ثالث من الموجودات ثلاثة ومع الثلاثة رابع الى غير ذلك وحاصله افادة ان الوحدة العددية ظل للوحدة
الحقة الصرفة القيومية ومجعولة للجاعلية المطلقة وفعالية الابداعية فاذا علمنا ان المراد منها الوحدة الحقيقية فى عداد
الموجودات كما دل عليه هذه العبارة فلا ينافى ما فى احاديث اهل البيت ان الله تعالى واحد لا بالعدد وكذا ليس منافيا لما ثبت فى
العلم الالهى انه تعالى ليس له الوحدة العددية بل الوحدة الحقيقية مع ان اللام للاختصاص ويحتمل ان يكون المعنى ان الوحدة العددية التى
تكون فى الممكنات لك اى ملكك وصنعك لان الكثرات تنتهى الى الوحدة مع ان اللام فى لك مثل اللام فى له ما فى السموات والارض لا يدل
على ان يكون الوحدة العددية مختصة به تعالى لان الوارد فى كلام اهل البيت المعصومين ان سبحانه وتعالى واحد بلا عدد وكذا ما ثبت
فى العلم الالهى انه تعالى واحدية حقة وجوبية وتقدسه عن الوحدة التى ذكرها حقيقة العدد ومعروضها هو باتمام الامكان
وقد ثبت فى الفلسفة الاولى ان شيئا من عوالم الامكان لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية ومرجعها فى الحقيقة الى نحو ما
ما عداها انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه لان وحدته تعالى ليست كوحدة الحقيقيات العددية بوجه من الوجوه المتصورة بل وحدته
الوجوبية من ذاته المقدسة خارجة عن حد الوحدة والكثرة مجهولة الكنه لا سبيل لها ولا نظير بوجه من الوجوه والتحقيق فى هذا
المقام على ما الهمني الله تعالى بفضله السلام هو انه قد ذكرنا فى اوايل هذه اللمعة ان الكشف والبرهان يحكمان بان الوحدة والوجود

واحد ذاتا وحقيقة وان وحدة كل شيء هي نفس وجوده الخاص فكان وجوده تم حقيقة الوجود المحض الذي ليس بعام ولا
خاص ولا جزئي ولا كلي ولا ذاتي لشيء ولا له حد ولا عليه برهان ومع ذلك لا تخلو منه شيء في الارض ولا في السماء وهو مجهول
الكنه من جميع الجهات والاعتبارات مع انه اظهر الاشياء واجلاها واقرب من كل شيء الى كل شيء فكذلك وحدته فهو واحد لكن وحدته
مجهول الكنه من جميع الوجوه والاعتبارات لا شبه ولا نظير لها لان المتفرد بالتوحيد اذ كل واحد متوحد بغيره من جهة فالعقل
يتصور يجوز له ما يشاركه ويشابهه ولو في مجرد الاحتمال الذهني كالشمس مثلا فانها وان كانت متفردة في الشمسية منحصرة في
واحدة من الخارج لكن العقل ان يتصور عوالم متعددة لكل منها شمس يليه قبل اقامة البرهان ان يتصور افراد كثيرة لها في
هذا العالم ولا يتصور لحقيقة الوجود تعدد وايضا كل واحد يقتضي وحدة الاختصاص والانفراد عن غيره وبها هو واحد
من جهة يخالف وحدته تم الذي وسعت كل شيء فانها مع كل شيء لا بامتزاج وغير كل شيء لا بافتراق بشهادة ما ورد عن
امير المؤمنين ع ولا يقابلها الا الشيء المحض ولاجل ذلك امرتم تفرده وتوحده في ذاته وجميع صفاته وما لاثره وافعاله
ليس في الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله وهذا مما لا يعرفه الا الكاملون في العرفان فوحدة جميع الوجودات هي الوحدة الحقيقية
الالهية بعينها بالمعنى المذكور لان وحدته في تنزيهه وتقديسه فمنها الوحدة العددية فظهر لك معنى قولهم ع اللهم انك
وحداني العدد فان قلت فعلى هذا فلم تخص وحدة العدد بالذكر قلنا للمشابهة التامة بينها وبين الوجود لما ذكرنا
لك في تحقيق قوله ع في هذا الدعاء ويقول الله بالملك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك قلنا ان الوحدة الحقة الحقيقية
على جميع المراتب العددية بازاء الوجود الواجبي الحق الذي هو مبدأ كل وجود الى اخره فتذكر تفهم **لمعة عرشية** فاذا اردت
زيادة تحقيق وتثبيت وتوضيح لما قلناه لك فاعلم ان للاشياء في الموجودية ثلث مراتب الاولى الوجود الصرف الذي لا
يتعلق وجوده بغيره ولا تقييد بقيد وهو المسمى عند العرفاء والكبراء الحكماء والصوفية بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية
وهو عبارة عن الوجود الحق المعرى عن الخلق المجرد عن جميع الاعتبارات والنسب والاضافات كالالهية والخالقية والرازقية وغيرها
فلا اسم له ولا رسم ولا نشأة ولا وصف ولا سبيل اليه معرفة ولا عقل ولا وهم اذ كل ما له اسم ورسم فهو مفهوم من المفهومات الموجودة
في العقل او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة وادراك فله اشتراك وارتباط بغيره والاول ليس كذلك بل هو قبل جميع الاشياء ولا يتصل الا
فهو الغيب المحض والمجهول المطلق الا من قبل اثاره ولوازمه والمرتبة الثانية الموجود المقيد بغيره والمحدود بحد كالعقول المقرونة بالماهية
والعين الثابتة وهو ما سوى الحق الاول من الموجودات العالمية والمرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط المطلق الذي ليس عمومه
وشموله على سبيل الاشتراك الكلية كالمعاني المعقولة بل على نحو اخر فان الوجود سواء كان متعينا او عاما هو عين الفعلية
والكلي سواء كان منطقيا او عقليا او طبيعيا يكون مما يحتاج في تحصله وتخصصه الى انضمام وجود اليه وليست وحدته عددية
حتى ينفصل عن غيره اذ هو مع كل شيء فلا يتحصر في حد معين ولا ينضبط بوصف خاص من القدم والحدوث والتقدم
والتأخر والتجرد والتجسم والكمال والنقص والعلو والدنو فهو مع القديم قديم ومع الحادث حادث ومع المجرد مجرد ومع
الجسم جسم ومع المعقول معقول ومع المحسوس محسوس مع انه بحسب ذاته وسنخ حقيقته بريء من هذه التعينات وله كما جرى
على لسان صلحاء الاولياء التامة جمعيه كل شيء لا بمزايلة الامر ظل الهوية الاشارة في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا وهو الذي يعبر في عرفهم بمرتبة الواحدية والالهية ومرتبة الاسماء والصفات الجمالية والجلالية
الجامع للاسماء المتقابلة والنعوت المتضادة ولكن على وجه اعلى واشرف مما يتصور في المخلوقات وهو واحد بوحدة هي

عنه كل كثرة وبساطة هي عين كل تركيب وهو الاول الاخر الظاهر الباطن وكل ما يتناقض في حق غيره من الامور
فهو ثابت له على اكمل الوجوه ولكونه عين كل شيء توهم انه كلي وقد علمت بطلانه والعبارات من انبساطه على الهيئات
واشتماله على الموجودات قاصرة الا على سبيل التمثيل والتشبيه وبهذا يمتاز عن الوجود المقدس الذي لا يدخل
تحت التمثيل والتشبيه وبهذا يصح الايات الواردة في التشبيه وكلما قيل في تمثيله تقريبا للافهام من وجه فهو
فهو بعيد منها من وجه اخر كما قيل انه نسبة الى الموجودات العالية نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية والصور
النوعية او كنسبة البحر الى الامواج والتشكلات او كنسبة الكلي الطبيعي كجنس الاجناس الى الانواع والاشخاص المندرجة
تحته الى غير ذلك من التمثيلات واعلم ايضا ان هذا الوجود لا ينبسط على غير الوجود الانتزاعي الاثباتي العام البديهي
كما ظهر لاهل الذهن المعقولات الثانية والمفهومات الاعتبارية التي لا وجود لها الا في الذهن والوجود المنبسط مرتبته
الثالث موجود في نفسه اما بنفسه كالاول تم او بغيره كما عرفت سواه اذا عرفت هذا فاعلم انه اذا اطلق في عرفهم
الوجود المطلق على الحق الواجب تم يكون مرادهم الوجود بالمعنى الاول اي الحقيقة بشرط لا شيء والتنزيه الصرف لا المعنى
الاخير والا يلزم عليهم المفاسد الشنيعة كما لا يخفى على ذوي البصيرة واما اكثرها بينا لاجل الاشتباه بين المعنيين
من الضلالات والعقائد الفاسدة من الاتحاد والاباحة والحلول والتشبيه واتصاف الحق تم بصفات الحادثات
على القائلين والاقوات فعلم ان التنزيه المحض والتقديس الصرف كما رواه المحققون من الحكماء والمحققون من اصحاب الشرائع
والاسلاميين باق على وجه الطرز البرهي عليه بلا شك وريب بعد ان يعرف الفرق بين مراتب الوجود على ما اوضحنا
كما قيل من بعد ما قلنا لم تحفل بصيرة ولم يهتد الا من لم يبصر ولزيادة التوضيح فلنورد ذلك مثالا فنقول ان الانسان
لنفسه التي هو بها هو مراتب ثلث احديها مرتبة نفسه بنفسه وهي التي لا تتقيد بقيد ولا تتعين بتعين من
التعينات القرابية وتعيناتها الاعضائية وصفاتها الجسمانية اي الحقيقة بشرط لا شيء والتعري والغيبة المطلقة
فلا اسم لها ولا رسم في هذه المرتبة فهي بازاء الهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية والثانية النفس المقيدة
المقرونة بالتعينات البدنية اي الحقيقة بشرط شيء فهي بمنزلة المرتبة الثانية من الوجود والثالثة مرتبتها الجمعية
فان الانسان الواحد كزيد مثلا شخص واحد له هوية واحدية شخصية فيه حيوان ناطق عاقل مريد سميع بصير
ذائق لامس متحرك بالارادة ضاحك بالذات قائم قاعد بالجملة النفس الناطقة عين كل عضو وقوة كل جارحة وذات
كل قوة مدركة او محركة موصوفة بجميع صفاتها واحوالها واوضاعها واجزائها وكيفياتها ومع هذه كلها البسيط الوحدي
في هذا الشخص لا ذات واحدة لها هوية بسيطة احدية سارية في الاعضاء كلها وليست كثرة الاعضاء وانقسامها قادحة
في وحدتها وطهارتها الذاتية كالنور اذا وقع في القاذورات والنجاسات لا يتنجس بنجاستها ولا يتكثر بتكثرها
لان وحدتها شيء باخر من الوحدة شبه الوحدة العقلية ووحدة الاعضاء وحدة بالاتصال وعضو وهي بمنزلة المرتبة
الثالثة التي هي الوجود المنبسط والحق المخلوق به الذي ليس عمومه وشموله على سبيل الاشتراك والكلية ولذا قال تم من عرف
نفسه فقد عرف ربه اذا عرفت هذا فقول للوحدة ايضا ثلث مراتب الاولى الوحدة الصرفة التي لا تتعلق بغيره تم ولا
تتقيد بقيد اصلا وهي المختصة بذاته تم لا اسم لها ولا رسم ولا حد لها ولا برهان والثانية الوحدة المقيدة والمقرونة
بالعين الثابت والهيئة وهي المنبعثة عن الحضرة الاحدية والثالثة الوحدة المنبسطة المطلقة التي ليس عمومها وشمولها على سبيل

الاشتراك والكلية كالمعاني المعقولة كما قلنا ان الله في الوجود بل على نحو آخر لا يعرفه الا اهل البصيرة وهي الوحدة التي سعت
كل شيء ومعه لا بامتزاج وغيره لا بافتراق كما ذكرنا في الوجود وهي المراد بالوحدانية في قوله والله بالحق وحدانية
العدد وقس عليه سائر الصفات كالعلم والقدرة فلا يلزم شيء من المفاسد المذكورة على الطريقة المذكورة ولا يقع الاشكال
بالكلية كما لا يخفى على ذوي البصيرة نعم هنا شيء وهو ان التعبير بالواحدية دون الوحدانية لماذا قلت لان الواحدية يطلق على
الوحدة الصرفة وعلى غيرها وبعبارة اخرى على المبدأ وعلى المشتق بخلاف الواحدية كما يحققه في الوجود فتذكر و
يحتمل ان يكون المراد من العدد الممكن الذي هو مزدوج تركيبي فان العدد هو الاثنان لما عرفت من ان الواحد ليس بعدد في المعنى
ان لك جهة وحدة الكثير الذي هو الممكن ثم هنا قلناه لك في هذا المقام فانه مزال المرام جدا لا يوجد الا في هذا الكتاب
والله الجواد الوهاب واليه المرجع في كل باب قوله ملكة القدرة الصمد ملك القدرة تملكها وضبطها واعمالها وتحصيل
انها من اضافة الى موصوفها فان الملكات هي الصفات والصمد بالجرحية بالقدرة اما من حيث صحة وصف المذكر والمؤنث
به واما من حيث ان قدرته عين ذاته والاول هو الظاهر وهو في اللغة يحتمل على معنيين احدهما ما لا جوف له ويؤيده ما روي
رئيس المحدثين في كتاب التوحيد بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قلت له ما الصمد قال الذي ليس بمجوف وبسنده
ايضا عن ابي الحمزة قال الصمد الذي لا جوف له وقال النظام النيشابوري قيل الصمد هو الذي لا جوف له ومنه قولهم لسداد
القارورة صماد وشيء مصمد اي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة وعلى هذا التفسير الدال منه مبدلة عن التاء وهو الصمت
وانكر ثقة الاسلام قدس سره في كتاب الكافي هذا التأويل قال لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو
اول هذا فاسد لانه يستلزم طرح الاحاديث الصحيحة فالاصوب ان يأول على وجه لا يخل بالتوحيد الخالص عن الشبهة ولا
يلزم طرح الاحاديث وهو ان المراد من الصمد وجوب الوجود وبراءته من معنى القوة والامكان لان كل ممكن فوجوده آت
زائد على اصل ذاته ومقتضى ذاته وباطنه العدم واللاشيء والوجود الذي يحيط به ويحدده هو غيره فهو بمنزلة الاجوف كما
قاله بعض كما روي في الكافي في الصادقية ان المخلوق اجوف معتمد اما كونه اجوف فلان اشتماله صورية على امر عدمي خال في
ذاته عن كل صفة وعليه الاصول الاشياء وامكانها واما كونه خلافه بتغيره ضيطر به عن علمائه اضطرب فاذا كان المخلوق
بما هو مخلوق اجوف بالمعنى الذي من لوازم المخلوقية كان الخالق موصوفا بمقابله وهو الصمد بالمعنى الذي يقابل هذا المعنى
وهو وجوب الوجود وثانيهما السيد المصمود اليه في جميع الحوائج قال الشاعر الا بكر الناعي بخير بني اسد بعمرو بن مسعود
وبالسيد الصمد وهو فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده قال الشاعر صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده
الدليل على صحة هذا التفسير ما روي عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال عليه هو السيد الذي يصمد اليه
في الحوائج وكذا ما روي ثقة الاسلام بسنده عن داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر قال قلت جعلت فداك ما الصمد قال
السيد المصمود اليه في القليل والكثير وعن جابر انه قال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي قال بعض من اهل اللغة الصمد هو
الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء وهذا ايضا صحيح اطلاقه على الله لانه متعال عن صفة الاجسام
فيجب ان يأول ايضا بان الجسم الذي يكون كذلك يكون عدم التأثر والانفعال عن الغير فيكون اشارة الى كونه واجب الوجود ممتنع
التغير في وجوده وبقائه وجميع صفاته ووجه اتصاف القدرة بالصمد على المعنيين ظاهر اما على الاول فلان قدرته
عين ذاته فذاته عين قدرته فقدرته عين وجوب وجوده وهو المراد من الصمد على المعنى الاول ونقول على مذاقنا اهل الكلام

ما لا جوف

ما لا جوف له يرجع الى الماهية والاحكام فالمعنى ان القدرة المثبتة المحكمة التي لا اقوى ولا اضعف فيها واما على الثاني فللعلم
الغيب لان قدرته عين ذاته وذاته عين قدرته وهو السيد المصمود اليه في جميع الحوائج فقدرته ايضا كذلك قيل ولان كل ما سواه
مفتقر اليه ومحتاج اليها في الحوائج فالقدرة هو السيد المصمود اليه في الحوائج قوله وفضله الحول والقوة الفضيلة
خلاف النقيصة والحول القدرة على التصرف والقوة خلاف الضعف ورفع تمام فلا حول والحول جاء بمعنى القوة
ايضا لكن الاسبق هنا من التأكيد والدعة عطف على الفضيلة والعلو والرفعة اي مرتبتها ومرجوم في عمره اي
اهلا لان يرحم لفقره وفاقته ونقصه في عمره اي في جميع ايام عمره اذ الممكن في البقاء محتاج الى العلة وما هو كذلك
مستحق الرحم ومغلوب على امره اي لا يقدر على امضائه شيء من اموره لو لم تاذن الطاقة ولا مشيئة في ذاته فلا حول ولا قوة له
الا به ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا دونه وقيل المعنى مغلوب جمع تسلطه على امره فان الاسباب والآلات مستندة فلا
يعول تمام الاختيار في امره فلا يلزم ان لا اختيار له اصلا ولا يخفى ان ما ذكرناه اولى لان هذه الفقرة مقابلة لقوله
وله فضيلة الحول والقوة وقس عليه قوله مفهوم على شأنه والشان بالالف والهمزة الامر والحال من شأنت شأنه اي
قصدت قصده مختلف الحالات الاختلاف هو امتناع احد الشيئين ان يسد مسد الآخر فيما يرجع الى ذاته كالسواد والبياض
بعد ما البياض والحالات جمع حالة مؤنث حال وهي الهيئة التي يكون عليها الشيء حال الوجود وقد تطلق على الكيفية
النفسانية التي لا تكون راسخة وهي بهذا المعنى مقابله الملكة ومعنى اختلافها انه لا يكون فيها شيء يماثله سواء كانت متضادة
كالنوم واليقظة والفرح والحزن والعز والذل والرضا والغضب ومتقابله في الجملة كالحياء والعصر والحلم والتجاهر
التواضع والرفعة والتلف والنجاة الى غير ذلك من الحالات مثل في الصفات التي تنقل فيها من التقلب وهي فروع من
مكان الى مكان وهو هنا مجاز من الاوصاف الخلافية والاحوال والمتغيرة لا يستمر ولا يدوم على صفة واحدة ولا يخلف خلقه
ولا تخلفه ولا يجيء على منهاجه ومثاله يخالف فهو حسب خلقه متنقل من العنصرية الى كونه ماء الى كونه نطفة الى
كونه علقة الى كونه مضغة الى كونه عظاما ولحما الى كونه خلقا آخر ثم من الطفولية الى الشيخوخة واما حسب عوارضه
متنقل تارة من العلم الى الجهل وتارة من الفقر الى الغنى وبالعكس وتارة من الصحة الى المرض وبالعكس وهكذا قوله تعالى
عن الاشباه والاضداد والمنافع الترتيب اي اذا كان كل من سواك كذلك وكنت بريئا من جميع ذلك فالحول لك شبه وتقدس ومثل
وقد فاتني هذا بالروح الاشباه والاضداد والامثال والانداد جمع شبه وضد ومثل وند والتطابق المثل
جاء بمعنى المثل والضد النظير والكفو والمماثلات متعال عن الاكفاء والنظائر في الالهية باوصاف
عطف تفسير اي ذلك اعظم من ان يكون لها مثل وند واعلى من ان يكون لها شبه وضد قوله فسبحانك لا اله الا انت اي
اذا كنت على هذا الوجه من الوصف بالوحدانية والاقتدار وعلو القوة والعلو والرفعة والتعالي عن الاشباه
والاضداد والامثال والانداد فسبحانك اي انزهك تنزيها لا يليق بذاتك الاقدس وجنابك المقدس
من صفات المخلوقين هذا آخر اللمعة الثانية والعشرين وقد وفقني الله لاتمامها في
ليلة الاربعاء ثاني عشر خلت من جمادى الاولى سنة احدى عشر
ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية عليه الالف
الصلوة والسلام والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الموسع للرزق ومقدره المنوع له ومقتره لكل شيء بقدر بحظه ونصيبه والصلاة والسلام على محمد نبيه وحبيبه
وعلى آله وأهل بيته سيما علي قاسم الأرزاق بإذن ربه **وبعد** فهذه اللمعة التاسعة والعشرون من لوامع الأنوار العرشية
في شرح الصحيفة السجادية صلى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه إمامه الموصل إلى طاعة السرمدية في رفع تقتيره عن الصورية
والمعنوية محمد باقر بن السيد محمد من السادات الموسوية أصلح الله شئونهما إليه وعقبه **وكان من دعائه عليه السلام إذا
قتر عليه الرزق** التقتير التضييق في النفقة والرزق في اللغة العطاء وقيل هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم والعرف
خصصها بما ينتفع به الحيوان بأكل أو يستعمل وقد تقدم الكلام عليه في اللمعة الأولى بما لا مزيد عليه فليرجع إليه ثم اعلم
من الرزق الصوري والمعنوي وأن الابتلاء للأنبياء والأولياء بتقتير الرزق بسبب الحضور في حضرة المناجاة بالدعاء
يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب أشرف من الانصراف بالمبادرة وبه الابتهال والتضرع في
السؤال كما قال أمير المؤمنين ع إن الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه وابتهاله وعلى هذا ما روي من طريق
الخاصة والعامة أنه ص قال عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما
فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك قيل واختار ذكرا وأجرها أكثر ومنها
إعظام مثوباتهم على الصبر والقناعة لأنه كلما كانت المحنة عظمى كانت المثوبة عليها أجزل ومنها ابتلائهم بالمتكبرين والمكذبين
لأنهم لو كانوا على الحالة الموصوفة من الاتساع في الدنيا لسقط لزومهم الصبر على أذى المكذبين لهم والمتعنتين
شأنهم كما قال أهل مدين لشعيب يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
أنت علينا بعزيز ومنها إكرامهم وصيانتهم من الاشتغال بالدنيا وفتنتها والتنعم بطيباتها لما أشير من أن الدنيا والآخرة
ضرتان وبقدر ما يقرب من أحدهما يبعد من الأخرى والأنبياء ومن سلك سبيلهم وإن كانوا أكمل الخلق نفوسا وأتمهم
استعدادا لقبول الكمالات النفسانية إلا أنهم يحتاجون إلى الرياضة التامة بالإعراض عن الدنيا وطيباتها وهي الزهد
الحقيقي وإلى تطويع نفوسهم الأمارة لنفوسهم المطمئنة بالعبادة التامة كما هو المشهور من أحوالهم صلوات الله عليهم
ومنها تأسي المسلمين واقتداء المؤمنين بهم في الإعراض عن الدنيا إذا كانوا هم القدوة للخلق ومحل الأسوة لهم إلى غير
ذلك من الوجوه الركيكة لانتقاضها بسليمان وخليل الرحمن وسائر الصالحين من عباد الله على أن الاقتصار في كلامه عليه السلام
على تقتير في الأرزاق الظاهرية لا يليق بشأن العصمة فالأولى الإعراض عنها والرجوع إلى ما ألهمني الله تعالى من فضله
في ذلك وهو أن المراد بتقتير الرزق وعدمه هو البسط والقبض المتداولان فيما بين أهل العرفان المشار إليهما في القرآن
في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا اعلم أن ماهيات
الأشياء وحقائق الأعيان هي ظلال الحق وصفاته وعالمية الوجود المطلق بمظاهرها بإظهارها باسمه النور الذي هو الوجود
الخارجي الذي يظهر كل شيء ويبرز من كتم العدم إلى فضاء الوجود الإضافي ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا في العدم في
خزائن جوده أي أم الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شيء فيها في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشيء فإنه

لا يقبل الوجود أصلا وما قبل له وجود في الباطن وخزائن علم الحق وغيبه لم يكن وجوده أصلا في الظاهر بالإيجاد والإعدام
قبل الإظهار وما هو ثابت في الغيب وإخفائه محجب وهو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ثم جعلنا الشمس شمس الحقيقة عليه
دليلا بهدايته أن حقيقته غير وجوده ولا انفكاك له بوجدانه إلا بالوجود فمع أنه إذا لم يكن وجوده لما كان شيئا فظله يدل على كونه شيئا
بالوجود الإلهي العقلي ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا لأن كل ما يبقى من الوجودات في كل وقت فهو يسير بالقياس إلى ما يفنى
وسيظهر كل ممنوع بما ظل في مظاهره والقبض يدل على أن الإفناء ليس بإعدام محض بل هو ومنع من الانتشار وقيل
قوله تعالى ألم تر إلى ربك الخ إن كان الخطاب للنبي كان المراد بالظل الظل العام كله لأن ربه هو الاسم الجامع لجميع الأسماء وإن
كان الخطاب لكل أحد فالمراد بالظل ذلك الأحد الذي هو بعض أجزاء العالم ومظهر للاسم الذي يربه خاصة ولو شاء لجعله
ساكنا أي يكون فيه بالقوة ولم يخرج من القوة إلى الفعل ثم جعلنا الشمس عليه أي على الظل الذي هو أعيان الممكنات دليلا
يدل عليه ويظهره للبصر والبصيرة علما وعينا وهو بلسان الإشارة اسمه النور وهو عبارة عن الوجود الحق باعتبار
ظهوره في نفسه وإظهاره لغيره في العين والعلم ثم قبضناه أي الظل الذي هو العالم إلينا قبضا يسيرا أي سهلا هينا بالنسبة إلى
مده وبسطه فإنه في مده لا بد من اجتماع شرائط يكفي في قبضه انتفاء بعضها أقول الحق أن المراد من قوله تعالى ألم تر كيف
مد الظل هو الوجود المنبسط والحق المخلوق به الذي مع كل شيء بحسبه وهو المرتبة الثالثة من الوجود التي ذكرناها
في اللمعة الثامنة والعشرين مفصلة فتذكر قوله عليه السلام **اللهم إنك ابتليتنا في أرزاقنا بسوء الظن وفي آجالنا
بطول الأمل حتى التمسنا أرزاقك من عند المرزوقين وطمعنا بآمالنا في أعمار المعمرين** الابتلاء الامتحان
والاختبار وقد تقدم الكلام عليه في اللمعة الأولى والثالثة والسادسة فليرجع إليه فسوء الظن هنا عبارة عن
عدم اليقين بأن الأرزاق إنما تكون من الله سبحانه وتعالى وأنها صادرة عن القضية الربانية المكتوبة بقلم القضاء الإلهي
في اللوح المحفوظ الذي هو خزائن كل شيء كما قال في محكم كتابه نحن قسمنا بينهم معيشتهم بأن تحصيلها إلى المرزوقين مقتضى
نقصه ثم كما قال وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم فلا يزيد فيه حيلة محتال ولا ينقص
منه عجز عاجز فعدم اليقين بذلك أمارته فيه أو اعتقاد راجح بأن الأمر على خلاف ذلك وكل منهما سوء ظن ناشئ
من ضعف القلب لا استيلاء سرعة الوهم عليه والباء للسببية وقيل هي صلة للابتداء يعني أنك رميتنا بسوء الظن في
أرزاقنا التقتير ولا يخفى بعده أي بأن نظن أنه لا يصل إلينا الرزق فوسوسة النفس الأمارة بالسوء
منع الزكاة وأداء حق الله والجمع من الحرام والقمار سببه هذا الظن السوء ونعم ما قال بعض أهل الفرس حيث
قال سال‌ها [illegible] تا آنكه عقل زبون [illegible] گر روزی نخورد آنكه روزی نبود [illegible] از خوف [illegible]
قيل اعلم أن سوء الظن بالله يرجع إلى القنوط من رحمته بل هو عينه وقد عده من الكبائر كما عده بعضهم من أعظم الأعمال
وروي عن الصادق ع أنه قال قال رسول الله ص إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه
فيردونه فيقول له لم التفت إلي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك أن تغفر
لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا
ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا إلا
كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين والأعمال تبع لحسن الظن

وقد علمت انه يطلق على مدة العمر وعلى الوقت الذي ينقرض فيه والامل توقع حصول محبوب للنفس في المستقبل والمراد بطول
الآمال في الآجال توقع امتداد مدة العمر وتأخر الوقت الذي تنقرض فيه والباء اما للسببية او ... طولنا الامال الابتلائية
على تأخير الاجل وزيادة العمر وكونها للصلة الظاهرية لما تقدم والالتماس طلب الشيء ممن يساوي الطالب في ...
كقولك لمن يساويك افعل كذا ايها الاخ او حتى طلبنا ارزاقك المقدرة علينا من الذين رزقتهم وهذا ناش من سوء ظننا ...
اذ لولاه لكان العقل حاكما بان طلب المحتاج من المحتاج قبيح وطمعنا بالكسر الطمع في الشيء طمعا من باب تعب حرص عليه ورجاه والباء في بطمعنا
للسببية والمعمرين جمع معمر اسم مفعول من عمره الله تعميرا اي اطال عمره اي طمعنا بآمالنا الطويلة في ان نعيش مثلا اعمارهم و
نعيش مثل ما عاشوا كالعاد والعمالقة وسائر المعمرين وقيل انا طمعنا بامور عظيمة يتوقف حصولها على اعمار المعمرين وهو كما
ترى وهذا ايضا باعث لازدياد حرصنا وجدنا وجهدنا في كسب المال وجمعه لاجل تحصيل الرزق هذا ما ذكره علماء الاعلام
في هذا المقام وهو كما ترى لا يسمن ولا يغني من جوع والتحقيق الحقيق بالتصديق في هذا الفصل من الدعاء يبتني على تمهيد مقدمة
وهي انه قد عرفت سابقا ان المعنى واحد وماهيته واحدة انحاء عديدة من الوجود بعضها اشرف واعلى من بعض كماهية العلم
ومفهومه اذ من العلم ما هو عرض كعلم الانسان بغيره ومنه ما هو جوهر كعلمه بذاته ومنه ما هو واجب الوجود كعلمه تعالى بذاته
وكماهية الجسم ومعناه يعني الجوهر القابل للابعاد له انحاء من الوجود بعضها اضعف وادنى وبعضها اشد واقوى فمن الجسم
ما هو جسم هو ارض فقط او ماء او هواء او نار كذلك ومنه ما هو جماد فيه العناصر الاربعة الموجودة بوجود واحد جمعي لكنه
جماد فقط من غير تغذ ونمو وحس وحركة ونطق ومنه ما هو جسم متغذ نام مولد بجميعه اكمل جمعية الجمادات والمعادن ومنه
ما هو مع كونه جسما حافظا للصورة متغذيا ناميا مولدا حساسا ذو حركة حيه ومنه ما هو مع كونه حيوانا ناطقا مدركا
للمعقولات فهذه ماهيات الاجسام السابقة موجودة بوجود واحد جمعي لا تضاد بينها في هذا الوجود الجمعي لكونه موجودا على
وجه الطف واشرف وهو وجود الانسان ولا استبعاد في ذلك فان الاشياء المتضادة في الخارج موجودة في الذهن بوجود جمعي
لا تضاد بينها وكذا صفاتنا فانها زائدة على وجودنا وذواتنا وفي الله تعالى عين ذاته سبحانه الى غير ذلك من الامثلة التي سنذكرها
في اللمعة الاولى ثم الانسان يوجد في عوالم متعددة بعضها اشرف واعلى فمن الانسان ما هو انسان طبيعي ومنه ما هو انسان
نفساني ومنه ما هو انسان عقلي واما الانسان الطبيعي فله اعضاء متباينة في الوضع فليس موضع العين موضع السمع ولا
موضع اليد موضع العين ولا شيء من الاعضاء في موضع العضو الآخر واما الانسان النفساني فله اعضاء متباينة لا يدرك شيء منها
بالحس الظاهر وانما يدركها بعين الخيال والحس الباطن المشترك الذي هو بعينه يبصر ويسمع ويشم ويذوق ويلمس وتلك الاعضاء منزهة عن
الجهات والاوضاع بلا وضع لها ولا جهة ولا يقع عليها اشارة حسية لانها ليست في هذا العالم وجهاته كالانسان في النوم و
النوم جزء من اجزاء الآخرة ونشأة من نشأتها ولهذا قيل النوم اخ الموت واما الانسان العقلي فاعضاؤه ومعانيه وجوارحه
عقلية له بصر وسمع عقليان وذوق وشم ولمس عقلية اما الذوق فابيت عند ربي يطعمني ويسقيني واما الشم فاني لاجد
ريح الرحمن من جانب اليمن واما اللمس فوضع الله يده بكتفي الحديث وكل له عقل ووجه عقلي وجنب عقلي وكذا الاعضاء والجوارح
العقلية كلها موجودة بوجود واحد عقلي وهذا هو الانسان الواقع على صورة الرحمن وهو خليفة الله في العالم السفلي وجود الملائكة
وبعده الانسان النفساني وبعده الطبيعي اذا تمهد هذه المقدمة فنقول ماهية الرزق ومعناه وهو ما يتقوم به الشيء له انحاء
من الوجود بعضها اقوى واكمل من بعض بحسب العوالم المتعددة ومواطن متكثرة فغذاء كل موجود ورزقه من جنسه ومجيبه فغذاء الجسم

وغذاء

وغذاء الروح روحاني وغذاء الروح العقلي عقلاني ولما كان للانسان مرتبة جمع الجمع ومظهرية الوجود الانبساطي له مقامات
متفاوتة ومراتب متكاثرة ففي مقام الجسم جسماني وفي مقام الروح روحاني وفي مقام الاله الهي ... غذاء ... عجائب
وغرائب متفاوتة كما مر فهذا الفصل من الدعاء ... في حال كونه في مقام الطبع والنفس ... **فائدة** قال ...
لا اشد العرب عمرا ابن عاش مائة وعشرين سنة فصاعدا فان الطبيعة ... العمر الطبيعي للانسان مائة وعشرون سنة لان
التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرة فهذه اربعون كاملة فلا بد ان يكون ... سن
يكون غاية سن النقصان ... الاربعين المتقدمة فيكون نهاية العمر مائة وعشرين سنة قالوا وانما صار زمان الكون اما من ...
الذي ... في زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فتضعف القوة واما ... فلان الطبيعة تتأدى
الافضل ... عن الانقص وزعم بعض المنجمين ان يكون نهاية العمر مائة وعشرين سنة هو ان قوام العالم بالشمس وسنوها الكبرى
مائة وعشرون سنة وذهب بعضهم ذلك بانه ليس في قول الطائفتين برهان عقلي قطعي بل ... على ان نهاية عمر الانسان هذا
او قل ... وقد جاءت الكتب الالهية باثبات الاعمار الطويلة للامم السابقة قال الله تعالى في نوح فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما والتورية والانجيل مطابقان للقرآن العظيم في اثبات الاعمار الطويلة للاقدمين ولا اصرار على انكار ذلك الا
الجهل كما ان من اهل السنة في شأن المهدي ... وقال الشيخ ابو الريحان البيروني في كتاب المسمى بالآثار الباقية عن القرون الخالية وقد
انكر بعض ... والدهرية ما وصف من طول الاعمار الخالية وخاصة ما وراء زمان ابراهيم ... وذكر ... من كلام ...
ثم حكى ... وذكر ... في المواليد ... بعض اصحاب ... القرآن الاوسط ...
الى ... على ما ذكرنا ان ... القرآن الاعظم وهي ثمانية سنة وستون سنة بالتقريب حتى
بعود القرآن الى ... وبالجملة لا استبعاد في ذلك في غاية السقوط اذ الادلة الطبية والنجومية قاصرة ... الاعمار الطويلة
... الى اخبار الكتب الالهية والاخبار المنسوبة والادلة الموثقة فمن انكر طول الاعمار وامتدادها ... مستدلا بانه ليس
... فهو ظاهر ... من بدء الخلق ... فامكن طول الاعمار وامتدادها بان ... الاستعداد ... معه
كثيرة قبل ... من بقائهم فلا يخلو من امر ... اما ان يكون ... في مقدور الله تعالى اولا يكون و... ان ... من
مقدور الله تعالى لانه من بدء الخلق من غير شيء وافناه ثم ... بعد الفناء الابدان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من ...
اما ان يكون ... او ... الى اختيار الناس ... لا يريد ... البقاء لنفسه ولولده وذلك
... ولكن خارج من العادة ... العادة تختلف ...
والازمنة والادوار الفلكية كما لا يخفى على ذوي البصيرة **صل على محمد وآله وهب لنا يقينا صادقا تكفينا به من مؤونة الطلب**
وألهمنا ثقة خالصة تعفينا بها من شدة النصب اليقين هو العلم بالشيء ... واستدلالا ... كان ... كامنه ...
البارئ تعالى بانه ... ولا ... فوق ... وقد تقدم الكلام عليه ... في ... ثم ... التامل
... الطلب وفي رواية تكفينا به ... والالهام ما يلقى في القلب بطريق الفيض ...
في وقت ... بالكسر ... والثقة التي ... بها ... والاعمال والنصب ... الجملة من
الدعاء متعلقة بالابتداء ... في الابتداء كان طلب ... صادقا تكفينا به من مؤونة الطلب ...
... وصول الرزق من ... ومن ... والاضطراب ... في ... الرزق

تعجبا بلطائف الفطنة من شدة التعب بيان ذلك انه اذا حصل لاحد بالبرهان او الهداية الخاصة او الكشف اليقين بالقدرة
وحدانيته وعلمه وقدرته وتقديره للاشياء وتدبيره فيها وحكمته التي لا يفوتها شيء من المصالح ورافته بالعباد و
احسانه اليهم ظاهرا وباطنا وتقديره كل الاشياء الظاهرة والباطنة وتدبيره مناصبها بلا استحقاق ولا مصلحة
لهم ومن خزائنهم واتصال الارزاق اليهم حيث لا يشعر ولم يطلبوها ولا قدرة لهم على تحصيلها واكتسابها على جوده ووجه
من الوجوه وعلم ان من كان كذلك كان قادرا على متقبل اموره ومهامه واتصال رزقه ومطلوبه فلا ينظر الى الاسباب و
الوسائط ولا يتعلق قلبه بها اصلا فيستريح من مؤنة الطلب وكل من حصلت له هذه الخالصة بالله تعالى في جميع اموره اعتمد عليه
ووثق بكفايته وتمسك بحوله وقوته وترقب التوفيق والاعانة منه دون الاعتماد على نفسه وحوله وقوته ومكنته وعلمه
وما يظنه من الاسباب الضرورية والعادية وغيرها فلا يتعب كل التعب في السعي لكتاب الرزق وهذا هو معنى التوكل على الله
سبحانه كما سبق تحقيقه فتذكر واجعل ما صرحت **به من عدتك في وحيك واتبعته من قسمك في كتابك قاطعا لاهتمامنا**
بالرزق الذي تكفلت به وحسما للاشتغال بما ضمنت الكفاية له التصريح التبيين والعدة بتخفيف الدال المهملة الوعد والوحي مصدر وحيت
اليه الكلام اذا القيته اليه بالخفاء واوحيت اليه بالالف مثله ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقى الى الانبياء من عند الله كما في اول الكتاب
تحقيقه والمراد به هنا الموحى كالقول بمعنى المقول اي فيما اوحيته وهو القرآن واتبعته بمعنى تبعته اي جعلته تابعا له والقسم محركة
اسم من اقسم بالله اذا حلف وقاطعا مفعول ثان لاجعل اي اجعل ذلك الوعد وذلك القسم قاطعا لاهتمامنا من اهتم بالامر
اهتماما اعتنى به وتكفلت بالمال التزمت به والزمته نفسي والحسم القطع ومنه قيل السيف حسام لانه قاطع لما ياتي
عليه وقول العلماء حسما للباب اي قطعا للوقوع كليا واسناد القطع والحسم للعدة والقسم مجاز عقلي اي اجعلها سببين للقطع
اجعل وعدك بالرزق المصرح في القرآن وقسمك المؤكد المتبعة في اثر ذلك الوعد سببا لقطع اهتمامنا بطلب الرزق الذي
انت متكفل بايصاله الينا حتى اذا لاحظنا وعدك بالرزق الذي تكفلت به بالوعد السابق وبالقسم الذي بعده قطعنا عن
طلبه واسترحنا عن ارتكاب المشقة والعناء في تحصيله واجعل ذلك الوعد والقسم ايضا سببا لقطع اشتغالنا بما ضمنت
الكفاية له اي بطلب الرزق الذي انت ضمنت كفايته بالقسم الذي هو مسبوق بالوعد ثم اشار بالوعد والقسم بقوله **فقلت**
وقولك الحق الاصدق واقسمت وقسمك الابر الاوفى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم قلت فورب السماء والارض انه
لحق مثل ما انكم تنطقون الفاء عاطفة وقلت عطف على صرحت من قبيل عطف المفصل على المجمل وقولك الحق جملة معترضة بين القول
ومقوله لا محل لها من الاعراب وفائدتها تقرير مضمون الجملة اي قولك من الاقوال الصادقة فانه سبحانه اصدق القائلين
ومن اصدق من الله حديثا واقسمت بقسم اقسم اي ما حلف والابر الاصدق يقال بر في يمينه اذا امضاه على الصدق والاوفى
الاتم اما الوعد فكما في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون وهو في محل نصب على المفعولية لانه مقول القول اي اسباب رزقكم
بارسال الغيث والمطر عليكم فيخرج به انواع الاقوات والملابس والمنافع قيل معناه وفي السماء تقدير رزقكم اي ما قسم لكم
مكتوب في ام الكتاب الذي هو في السماء وفي حديث اهل البيت ان ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وقيل المراد بالسماء
السحاب وبالرزق المطر وهو المروي عن الصادق عليه السلام قال الرزق المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم قوله وما توعدون
قيل هو الثواب والعقاب وقيل الجنة وعدها انها فوق السماء وسقفها العرش وهو المروي عن الصادق وبه تستدفع شبهة
الاشاعرة القوية على انكار وجود الجنة في الدنيا حتى ذهبوا الى ان الله تعالى سيخلقها في القيامة وما سلفها انه تعالى [illegible] منها

بان عرضها

بان عرضها اكبر من السموات والارض فلو كانت مخلوقة الآن لم تكن والجواب ظاهر كما عرفت واما النار ففي بعض الاخبار
ان مكانها تحت طبقات الارض السابعة وما يشهد من المياه الحارة في رؤوس الجبال فهي من تحتها وتدور [illegible] في الحديث
عن الاستشفاء به كما تفعله العامة من الناس وفي الاخبار المتضمنة لحكاية المعراج تصريح بانها فوق السماء ولا منافاة بينهما
لتعدد النيران كتعدد الجنان وورد عن علي ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها
سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وسيجيء زيادة بيان في الدعاء الثاني والثلثين ان شاء الله [illegible] وما توعدون
من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء واما القسم كما في قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اقسم سبحانه بنفسه انه ما ذكر من امر الرزق والآيات وما نقرء في الكتاب حق مثل حقية نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تشكون
في نطقكم فينبغي ان لا تشكوا بحصول ما وعدتم وفي الكلام مبالغات من القسم وان واللام والتشبيه فان قيل المبالغة في
مقابلة الانكار فمن المنكر هنا قلت المنكر هو النفس الامارة بالسوء وهي من اشد المنكرين ولهذا بالغ سبحانه مبالغات شتى
ولذلك عد النبي صلى الله عليه وآله الجهاد مع النفس الجهاد الاكبر فان قلت لم شبه حقيته وعدم تحققه وعده بعض العباد بعضا مع ان حقيته
وعدم [illegible] القرب من التشبيه هنا ما كان الى المشبه به دون المشبه وهو هنا ابهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه
وهو الحقية كما في التشبيه المقلوب وذلك لان اكثرهم لانسهم بالمحسوسات لا يثقون بما هو من عالم الغيب لغلبة [illegible] بعضهم
تكفل رزقهم اشد من اطمينانهم بوعد الله اياهم قيل لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى
اقسم لهم على ارزاقهم ونقل جار الله في الكشاف عن الاصمعي قال اقبلت من جامع البصرة وطلع اعرابي على قعود فقال من
الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله تعالى
وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما
حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ
السورة فلما بلغت الآية صاح وقال وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح
وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين قالها ثلثا وخرجت معها
نفسه وقيل التشبيه باعتبار عدم العلم بمعنى كما انكم لا تعلمون موضع خروج النطق وكيفيته فكذلك الرزق كما قال [illegible]
الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب وقيل هو باعتبار الزيادة والنقصان بمعنى كما ان الرزق يزيد وينقص بسبب
والحرص عليه فكذا الرزق ينقص ويزيد بالانفاق منه والاكل [illegible] فالنطق هنا عبارة عن الطعام والمعاون والاطعمة
الاول واما اعراب مثل فقرئ مرفوعا صفة لحق واختار ابن ادريس على انها صفة لحق ولا تنسيه الاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام
ومنصوبا في الاصل اما على انه صفة الى مصدر محذوف اي لحق حقا كما [illegible] في قوله [illegible] المبني على الفتح لاضافته الى غير متمكن وهو ما [illegible] وقيل
محل الفتح لذلك او على انه حال من المستتر في لحق وهو العامل لانه من المصادر التي وصف بها او على انه وصف
لمصدر محذوف اي انه لحق حقا مثل نطقكم   هذا آخر اللمعة التاسعة والعشرين من لوامع
الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية وتتلوه ان شاء الله
تعالى [illegible] سنة [illegible]
الاول سنة ١٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يقضي بمعرفة الديون ويهدي بهدايته اهل القربى والصلاة والسلام على نبيه الذي يحمد المهتدون وعلى اهل بيته الذين بالحق يأمرون وبعد فهذه اللمعة الثانية من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات منيفة متناهية املاء المستعين في قضاء ديونه الدنيوية والاخروية الى الحضرة الاحدية محمد باقر بن السيد محمد السادات الموسوية غفر الله ذنوبهما في الاخرة وكان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين المعونة على وزن فعولة بضم العين اسم من استعان به فاعانه وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي على وزن فعولة ماخوذة من الماعون وهو ماخوذ من المعن وهو السهل اليسير لسهولته وتيسره والقضاء هنا بمعنى الاداء وقيل المراد بالدين هنا ما ثبت في الذمة من مال الاخر سواء كان مؤجلا ام لم يكن فيشمل السلف والقرض وفي القاموس الدين ما له اجل وما لا اجل له فقرض وقيل هو كل معاملة كان احد العوضين فيها مؤجلا واما القرض فهو اعطاء شيء ليستعيد عوضه وقال من هنا يتبين الموقت ولا يخفى على طريقتنا ان المقصود من الدين هنا هو اعم من الدنيوي والاخروي اللهم اني اعوذ بك من دين تخلق به وجهي يخلق بضم اللام وتشديد العين الذي خلق العود الاخضاض والخلق البالي ثم استعير لما للوجه في سؤال او دين ونحوهما او من دين تغير وجهي به كالخلق البالي لان الذي عند طلب صاحب الحق اذا لم يكن موجودا تعبير بها الذهاب ماء الوجه وفضيلتها وجد المدين ولذا منع جماعة من الاصحاب منه لمن لم يكن له ما يقابله ويؤدي منه طلبه السؤال بالكف واما الانبياء والائمة فانهم وان ما قرضوا من ديون الا انهم كانوا قاطعين بادائه منهم ومع هذا كان لهم ما يقابله اضعافا مضاعفة ويحار من الحيرة في ما رفا سرع يحار حار من باب تعب وجرم ابله وجهه الصواب فهو حيران والذهن قوة للنفس بها يكتسب العلوم وفي القاموس هو الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة والقسب القرف والمداومة الملازمة على العلم والفكر كلها راجعة الى القلب واعوذ بك يا رب من هم الدين وفكره وشغل الدين وسهره وصل على محمد واله واعذني منه الشغل بضم الشين والغين وبالمعنى الاسم من شغله الامر شغلا من باب نفع فالامر شاغل وهو مشغول به والسهر بفتح السين المهملة والهاء على وزن الشجر ضد النوم في الليل كله او بعضه يقال سهر الليل او بعضه اذا لم ينم فيه فهو ساهر وسهران واضافته الى ضمير الدين من باب اضافة الشيء الى سببه اي السهر الحاصل بسبب الدين فصل على محمد واله واعذني منه وبك يا رب من هم الدين الى اخره فصل على محمد واله واعذني منه واستجير بك يا رب من ذلته في الحياة ومن تبعته بعد الوفاة فصل على محمد واله واجرني منه بوسع فاضل او كفاف واصل استجاره واستجار به طلب ان يجيره فاجاره جاره الله بالكسر اعوان وانقذه على وزن الكلام الظلام حيث بذلك لان صاحبها يقيم بها ظالمه والوسع بالضم الغنى والثروة والفاضل الزائد والكفاف بالفتح من العيش والنفقة ما ليس فيه فضل وفي الحديث اللهم ارزق ال محمد الكفاف واصل اي وافي بمعيشته لا نقص فيه فلا احتاج الى الاستدانة بعد ذلك اللهم صل على محمد واله واحجبني عن السرف والازدياد وقومني بالبذل والاقتصاد وعلمني حسن التقدير واقبضني بلطفك عن التبذير واحجبني اي امنعني من حجبه حجبا من باب قتل منعه ومنه قيل للبواب الحاجب لانه يمنع من الدخول وما استتر به حجاب لانه يمنع من المشاهدة والسرف اسم من اسرف اسرافا اذا جاوز القصد وتباعد عن حد الاعتدال مع عدم المبالاة وهو يجري في كل امر وان اشتهر في الانفاق

المال قال بعضهم هو ان ينفق فيما ينبغي والتبذير اشد منه لانه الانفاق في غير ما ينبغي والازدياد اما في الانفاق فيرجع الى نحو من السرف ويعطف بيانه واما في المال وجمع الحطام فيرجع الى البخل والامساك وقد تقدم الكلام عليه فلم يرجع اليه وقومني اي اجعلني مستقيما معتدلا بالبذل والاقتصاد من قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل ومنه القوام بالفتح بمعنى العدل وبذله بذلا من باب قتل سمح به واعطاه والاقتصاد التوسط الذي هو العدل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط ولهذا قيل الجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض ولا لغرض وفيها تلميح الى قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وعلمني حسن التقدير في طرق المعاش والمعاد وهو علم جليل لا يتعلم من كتاب ولا يتعلم من معلم وانما هو حكمة الهية وموهبة ربانية يلقيها لمن يشاء من عباده واقبضني اي امنعني عن التبذير الذي هو اشد الاسراف بلطفك لا بعصمك اياي منه وكفى التبذير ذما قوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين واجر من اسباب الحلال ارزاقي ووجه في ابواب البر انفاقي وازو عني من المال ما يحدث لي مخيلة او تاديا الى بغي او ما اتعقب منه طغيانا واجر امر من اجرى على اجرى الرزق اجراء جعله جاريا اي اجعل ارزاقي جارية علي او كائنة من اسباب الحلال لا من الحرام ووجه في ابواب البر انفاقي اي اصرف ذلك المال الحلال الذي تفضلت به علي في ابواب البر الطاعة لا في ابواب المعصية لان في بعض الروايات ان ابن ادم مسئول بعد الصلوة من ان ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وقال الجمال الملة والدين ابو يوسف المطهر الحلية من صرف في غير وجهه فهو سفيه لا يعلن بحجر عليه او تادي او افضى من ذواه ضمير ويبخاه ونحوه يختاله اعكر او عجبا ولما كان المال الكثير ربما يجذب النفوس الدنية تكبرا او عجبا سالته ويران بصرف عنه مثل هذا المال او المال الذي يكون مؤديا الى بغي اي تعد على احد وظلم في قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي بالاستعلاء والتطاول على الناس او ما اتعقب منه من المال عطف على ما يحدث لي المعوج اي تعقب من المال ما احدث فيما تبعه طغيانا او الطغيان مجاوزة الحد في العصيان وفي هذه الفقرة تلميح الى قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اللهم حبب الي صحبة الفقراء اي اجعل صحبة الفقراء اليّ محبوبة لان النفوس الشريفة مجبولة على بغض الفقر وكراهيته واعني على صحبتهم بحسن الصبر وكن معنيا لي والصبر على مصاحبتهم بان تعطيني صبرا جميلا في المعاشرة معهم ما الكون فقيرا مسكينا او المعنى لما كانت صحبة الفقراء سببا للمفارقة في اغنياء الناس فيتفضل على تحمل الصبر عليها قال رسول الله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين ولما كان الفقر من جملة الاعانة على صحبة الفقراء لان الجنة على الصبر والجنس الى الخير بل ويخرج الصدقة كما ان النار تقوي من النار وتضعف وتطفى من الماء وما زويت عني من متاع الدنيا الفانية فاذخره لي في خزائنك الباقية المتاع ما تمتع به وهو اسم من متعته بالتشديد اذا اعطيته ذلك وفي محكم اللغة المتاع المال والاثاث والجمع امتعة ونعت الدنيا بالفانية للازم ومفعول زويت محذوف عائد ما زويته والمفعول بكسر حرفه اذا كان عائدا على الموصول نحو هذا الذي ضربت سوى او عينه والفاء من قوله فاذخره لشبه الموصول بالشرط واذخره بتشديد الدال المهملة وفتحها وكسر الخاء المعجمة وبسكون الذال وفتح الخاء المعجمة من هو ما اعددته لوقت الحاجة اي واجعل ما منعتني من متاع الدنيا الفانية ذخيرة لي في خزائنك الباقية فانها لا تفنى لا تنفد ما عندكم ينفد وما عند الله باق والباقيات الصالحات خير عند ربك واجعل ما خولتني من حطامها اعلم ان الدنيا باعتبار ذاتها فانية لا قرار لها ولا ثبات ولهذا نعتها بالفانية وذلك لان كل شخص جوهري او طبيعي بالتجدد في هويته متجددة الذات والاخرة على ثابت مستقر باق لا

وابدا في علم الله سبحانه بقاء الله لا بقاء الله اياه فان بين المعنيين فرقا ما وذلك الامر المعلل بالطبيعه وسببها
الفاعل فالله سبحانه رب الارباب وسبب الاسباب وفيه دلالة الامر الى الطبيعه فبنية الروح الانسانى من حيث ذاته الى الجسد
فان الروح الانسانى لتجرده من حيث الذات باق وطبيعه الجسد ابدا فى التجدد والسيلان والذوبان وانما هو يتجدد الذات
الباقيه بورود الامثال والخلق لفى غفله من هذا بل هم فى لبس من خلق جديد فالطبيعه وجود دنيوى بابديات الافراد
والعقل وجود ثابت عند الله عز وجل فى انشا ان يزول شى من الاشياء او يتغير فى علمه تم وتقدس فاعلم هذا وتحير
واجعل الموت نصب عينى ونيل ما عندك من شهوات الدنيا واقرب وسيلة الى ثوابك في الفطام حول الشئ او ملكه
والحطام بالفتم ما تكسر من يابس النبات سمى به ملاذ الدنيا لانكسارها وسارعة الفناء اليها والبلغه بالضم ما يتوسل
الى المقصود وبالغ به اليه كالبلاغ لا يمنع ما يكفى من العيش وان اشتهرت فى هذا المعنى وكذا الوسيله والقربه الى الجبل
بالكفى اياه واعن به على من مناع الدنيا ما ابلغ به الى رضائك واصل به الى قرباتك والى نعيم جنتك عن ابى جعفر وابى عبد الله
نعم العون الدنيا على طلب الاخره وقال رسول الله نعم المال الصالح للرجل الصالح انك ذو الفضل العظيم وانت الجواد الكريم
قيل والجملتان تعليل الاستدعاء المسائل السابقه منه وتقديم الاستدعاء الاجابه واكد الجملة الاولى لغرض كالتقيه
مضمونها وعرفا المسند فى الثانيه لعلم الجنس لافادة حصر الجود والكرم عليه سبحانه اما تحقيقا او هو التحقيق اذ المراد بالجود والكرم
ما افضنا الخير عنه من غير عله ومنع وتعويق على كل من يقبله لان يقبله بقدر ما يقبله وهذا المعنى ليس الا لله سبحانه
واما بالغه فى كماله ونقصان من عداه من يتصف بالجود والكرم حتى الحق بالعدم فصار الجنس منحصرا فيه اذ جعل
الجود والكرم مقولين بالزيادة والنقصان على من يتصف بها هذا اخر اللمعة الثلثين من لوامع
الانوار العرشيه فى شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات الله
والتحيه وقد حقق الله تم لاتمامها الثالثه عشر من جمادى الاول
سنه احدى وثلثين ومائتين والف من الهجرة
التوبة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى ذكر التوبة من عنده وطلبها وتوفيقها من لطفه والصلوة والسلام على حبيبه المبعوث على الورى بارع على
بيت بنيه الهادين لخلقه وبعد فيقول العبد المذنب الملتجى الى الحضرة الاحديه لتوفيق التوبة الحقيقية محمد باقر بن سيد
محمد من السادات الموسوية هذه اللمعة الحادية والثلثون من لوامع الانوار العرشية فى شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى
ابائه وابنائه صلوات وسلام عدد ما نتناهيه وكان من دعائه عليه السلام فى ذكر التوبة وطلبها الذكر وهو ضد النسيان ومعنى الشئ فى النفس ثم تارة
يكون باللسان وتارة بالقلب وقد تقدم الكلام عليه مستوفى وطلب الشئ طلبا بالجوارح حاول وجوده واخذه وقيل المراد بطلب
التوبة التوفيق لها او طلب قبولها ففى الكلام اضمار وقال الفاضل الشارح ويحتمل عود الضمير الى نفس التوبة من غير نظر الى
طريقة الاستخدام الذى هو من محاسن البديع اذ التوبة بالمعنى اللغوى وهو الرجوع تنسب تارة الى العبد ومعناه
الرجوع من المعصية الى الطاعة وتارة تنسب الى الله سبحانه ومعناه الرجوع من العقوبة الى اللطف والتفضل فتكون التوبة المطلوب

اليها

اليها الذكر بالمعنى المنسوب الى العبد او بالمعنى الاصطلاحى وهو الندم على الذنب لقبحه واعاد الضمير عليها مرادا بها المعنى
المنسوب الى الله عز وجل وهذا معنى الاستخدام لانهم قالوا هو ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضمير
مرادا به المعنى الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث وبالضمير العائد من رعينا
النبات انتهى والحق ان الضمير يرجع الى نفس التوبة من غير احتياج الى النهج الذى ذكرناه فى اللمعة التاسعة فتذكر وقد تقدم تحقيق
الكلام فى حقيقة التوبة واقسامها وخواصها ولوازمها بالامر بعلبه فى اللمعة المذكوره فليرجع اليها والمفهوم من الاحاديث
المعصومية ان للتوبة درجات ومراتب وفوائد مختلفه كالخلاص من الخلود فى النيران وكعدم دخولها راسا وكالوصول الى
ادنى مراتب الجنان الى ان يترقى فيها الى اعلى درجات القرب الكامل منها بمجمل ما روى عن امير المؤمنين فى نهج البلاغه من ان
قائلا بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار ان الاستغفار درجه العليين وهو اسم واقع على ستة
معان اولها الندم على ما مضى والثانى العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
املس ليس عليك تبعه والرابع ان تعمد الى كل فريضه عليك ضيعتها فتؤدى حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على
السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين ويا من لا يضيع لديه اجر المحسنين ويا من
هو منتهى خوف العابدين ويا من هو غاية خشية المتقين الوصف والنعت مترادفان وفرق بعضهم بينهما بان ما كان
بالحال المتغيرة كالقيام والقعود والنعت ما كان فى خلق او خلق كالحسن والكرم والنعت فاعل بمعنى الصفه والمعنى لا يحيط
به نعت الواصفين لانه اكرم من ان يوصف اذ كما انه لا يجوز لغيره سبحانه الاحاطه بمعرفة كنه ذاته تم كذلك لا يجوز له
الاحاطه بمعرفة كنه صفاته تم واما المراد من صفاته تم من الصفات فالصفات الخاصة هى التى ليست لغيره سبحانه كوجوب الوجود
والنعت الذاتى فلا يمكن التعبير عنه اذكره قال العوالى الاثرم هل يسع العالم ان يقادر الله يعرف العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكلما
ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارى تم واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النمل
الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين فانها كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لا يكون لها هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى
تقدم الكلام فى هذه المسئلة فى اوائل اللمعة الاولى فليرجع اليه ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين فيه ان الجاوزة الشئ وتجاوزه
تعديته والرجاء لغة الامل وعرفا تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل وقد ذكروا فى معنى هذه الفقره وجوها منها ان الخلائق
اذا انتهوا فى امالهم ومطالبهم من الناس وفعوها اليه تعالى تتبعوه ولا يجاوزونه ومنها ان الناس مختلفه الرجاء والامال فمنهم
من يرجو الجنة ويطلبها ومنهم من يطلب الخلاص من النار ويشتاق اليه فكل من يرجو الله اعلى فالمسئول الحقيقى هو سبحانه وساير الناس
وسايط وادوات لا ايصال النعم الى الخلائق فهنا ما ذكر والحق انه تم غاية كل ما الامر فوقه فيعقلها البه رجاء الراجين بخلاف من سوى
من المرجين اذ لا مرجو سواه الا وفوقه مرجو يتجاوز اليه الرجاء حتى ينتهى اليه سبحانه فيقف عنده اذ لا غاية وراءه كما قال تم و
فوق كل ذى علم عليم وتحقيق ذلك ان ما سواه سبحانه غاية كل شئ لا شرحه خص بطلبه كل شئ فيطلبه كل شئ ما وراءه
وهذا مركوز فى جبلة العالم بذاته وكلياته محسوساته ومعقوله اذ ما من شئ الا وله عشق وشوق غريزى الى ما فوقه والى
ما هو اشرف منه وهو فى بعض الاشياء مشاهد معلوم بالضرورة وفى بعضها يعلم بالاستقراء وفى الكل يعلم بالحدس
الصائب وببرهان البرهان وهو ان الوجود لذيذ وكمال الوجود الذ والذوات وكل موجود سافل اذا انتهى الموجود العالى

بناقص ويطلبه طبعا واختيارا اذ كل شيء اذا شعر بنقصه وتحقق ان شيئا من الاشياء يفيد الخير والكمال ويوجب قربا
من الاشياء يفيد الخير والكمال ويوجب الاقتراب اليه زيادة في الفضيلة والشرف فانه لا محالة يشتاقه ويطلبه بطبعه او لا
وبالذات ويكل ما يتوسط بينه وبين ذلك الوجود مما هو اعلى منه واقرب الى ذلك من الجنات ثانيا وبالعرض لانه لولا
البه لا يمكنه بالوصول اليها ومروره عليها الى ان يصل الى المطلوب الذي لا اكمل منه وهو الله سبحانه فعند ذلك يطمئن
قلبه ويسكن شوقه قوله ويا من لا يضيع اجر المحسنين وهذا لان اضاعة الاجر انما يكون للعجز او للجهل او البخل وكل ذلك ممتنع على
الله تعالى ولان المحسن في الحقيقة هو الله ليس الا فلا يضيع اجر نفسه ثم نعم قوله ويا من هو منتهى خوف العابدين الخوف قيل
ان الخشية اخص من الخوف في عرفنا مع الحق لانه خوف ناشئ من التامل في عظمته وهيبته ثم وقصور العبد عن القيام بحق
طاعته وشكره وتمجيده ولهذا اخص بالعلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الامام الراغب الخشية خوف يشوبه
تعظيم واكثر ما يكون من علم بما يخشى منه ولهذا اخص العلماء بها ثم ذكر الايات المذكور فيها لفظ الخشية ومعنى المراد منها وقد تقدم
الكلام على الفرق بينهما مفصلا فتذكر والتقوى وقد مر ايضا وقد ذكر فيها انضا وجوها الاول انهم مجانبون اشد من كل
والثاني انهم اذا خافوا من شيء هو في الحقيقة حري به فانهم اذا خافوا وانتهوا الى بابه ارتفع عنهم الخوف والرابع ان
خوف العابدين وخشية المتقين منه لا من غيره لان المعبود بالحق هو لا غيره والمجازي والمكافي ليس الا هو سبحانه هذا ما ذكره
ولا يخفى كاكها والتحقيق ما ذكرناه من انه ثم غاية كل شيء بالمعنى انه خوفهم وخشيتهم بنهايات اليه وقيس هذا مقام من تداولته
ايدي الذنوب وقادته ازمة الخطايا واستحوذ عليه الشيطان فقصر عما امرت به تفريطا وتعاطى ما نهيت عنه تغريرا
كالجاهل بقدرتك عليه او كالمنكر فضل احسانك اليه تداولته ايديها اي تناولته واخذته هذه مرة وتلك اخرى
ولا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية والتخييلية فانه شبه الذنوب بالقوم بجامع التصرف واثبت لها الايدي تخييلا
ورشح ذلك بالتداول اي هذا المقام الذي نحن فيه مقام من تناولته وتناوبته ايدي المعاصي يعني تناقصه معاصي من كان
بالذنوب وقاده العيرة مما من باب قاد ديادا بالكسر خلفه والازمة جمع زمام وهو ما يوضع في انف الدابة من حبل
وغيره للاطاعة والانقياد واضافتها الى الخطايا كاضافة الايدي الى الذنوب فالكلام استعارة مكنية كان كل خطيئة
وضعت في انفه زماما فهي تقوده بزمامها واستحوذ بمعنى غلب واستولى وفي رواية بما بدله حاد وتفريطا بمعنى تقصيرا
وهو حال او تمييز او مفعول مطلق من غير لفظ الفعل واصل التفريط ترك الفعل الذي ينبغي ان يفعل كما ان الافراط التكاب
الفعل الذي ينبغي ان يترك وتعاطى اي اخذ وتناول قال في محكم اللغة التعاطي تناول ما لا يحق وتعاطى امر قبيحا ارتكبه والتغرير
ايقاع الشيء في الغرر اي الغرامة والفتنة وانتصابه اما على المصدر بتراي معاطاة تغريرا او على المفعول لاجله اي لاجل
التغرير بنفسه والمعنى تناول منهيا اياك من جهة المخاطرة والغفلة عن عاقبة الامر وفي بعض النسخ وتعاطى ما نهيت وقوله
كالجاهل في محل النصب على الحالية اي مماثلا الجاهل بقدرتك عليه وهو اما تمثيل او تنظير ثم ان قلنا ان ذلك الشخص
المقصر والمتعاطي جاهل كان تمثيلا وان قلنا انه عالم كان تنظيرا لانه لما لم يعمل بعلمه ولم يترتب عليه ثمرة العلم فهو كالجاهل
سواء وفي كلام امير المؤمنين ع في خطبة له في نهج البلاغة وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة
عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم وقوله او كالمنكر فضل احسانك اليه مثل الاول في التمثيل والتنظير والمنصبة على
اي مماثلا للمنكر زيادة احسانك اليه حتى اذا انفتح له بصر الهدى وتقشعت عنه سحائب العمى احصى ما ظلم به نفسه وفكر فيما

حتى غاية لقوله قصر والاضافة في قوله بصر الهدى اما لامية او بيانية وتقشعت اي تفرقت وانكشفت وتقشع السحاب
اذا انقلع وانكشف والسحاب بالهمز والياء فيه ايضا وجمعه للمبالغة في والمراد بالعمى هنا عمى البصيرة الشاملة لقوله تعالى
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهو استعارة حسنة اذ العمى حقيقة عبارة عن عدم ملكة البصر ووجه المشابهة
ان الاعمى كما لا يهتدي للمقاصد المحسوسة بالبصر لعدمه كذلك اعمى البصيرة لا يهتدي للمقاصد المعقولة لاختلال البصيرة
عدم فقدانه لوجوده وشدته فاضافة السحائب الى العمى من قبيل اضافة المشبه به والحصى الشيء عده وضبطه وهو مجاز السرّ في ما
ظلم به نفسه عبارة عن المعاصي التي اقدم عليها فانه عرض نفسه للعقاب باقترافها والتفكر قد تقدم الكلام عليه مفصلا
سئل بعض الحكماء عن الفكر والعبرة فقال الفكر ان تجعل الغايب حاضرا والعبرة ان تجعل الحاضر غايبا وفي النسخ فمضى فاتى
بريد فتعظيما لما ارتكب من المعاصي والفاء من قوله فراى للسببية والمراد بالرؤية هنا العلم اي فعلم كبير عصيانه كبيرا فتعدى الى
مفعولين بخلاف الرؤية بمعنى البصر لان افعال الحواس انما تتعدى الى مفعول واحد وفي رواية ابن ادريس عن ابي كبير عصيانه
كبيرا بالثاء المثلثة في الموضعين والفرق بين الكبير والكثير ان الكبير بالموحدة بحسب الشأن والخطر كالجليل والعظيم والكثير بالمثلثة
بحسب الكمية والعدد وهاهنا الكبير نقيض الصغير والكثير نقيض القليل والمعنى انه راى العصيان الكبير في الواقع الدقيقة كان
متهونا بالخطيئة في نظره عند رفع ظلمات الموانع ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا لمعة عرشية اعلم ان دار الاخرة
ليست من جنس هذه الدار الفانية بل هذه دار الشهادة وتلك عالم الغيب وهذه دار موت الارواح وعدم حياتها والاخرة دار
حيوتها وظهورها وبروزها فان للدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والانسان اذا انقطع عن الدنيا وتجرد عن لباس
شاهدها الادنى وكشف عنه غطاء وقويت بصيرته وتكحلت عين قلبه بنور الهداية والتوفيق ومن تربية كانت ذاته
الباطنية قوية وكذا الغيب بالقياس اليه صار شهادة فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ومثل هذا النحو ايجاد الحيوة
الدنيا الادنية الفانية مانعة عن الوصول الى تلك الحيوة العلية الباقية واما الانسان ما لم يمت عن هذه الحيوة بالموت
الطبيعي او الارادي لم يصل الى الحيوة الاخروية الابدية قال الله سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فعند غلبة سلطان الاخرة على باطن الانسان بنور التوفيق والهداية ينقلب العلم في
حقه عيانا والغيب شهادة والتبرهات بهرجة وتنجلي له حقايق الاشياء كما هي كما وقع في دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله رب ارني
الاشياء كما هي فكل احد يكون بعد كشف غطائه ورفع حجابه وحدة بصره مبصرا لنتايج اعماله ومعلوماته مشاهدا لاثار افعاله
فان البصيرة كالبصر مطالعا لوجه ذاته مطلعا على حساب حسناته وسيئاته كما في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا اطلع على الظلم الذي فعله في حق نفسه
فرأى كبير عصيانه كبيرا وجليل مخالفته جليلا الى اخر ما ذكره ع هكذا ينبغي تحقيق هذه الفصول من الادعية لا على ما حمله
فاقبل نحوك مؤملا لك مستحييا منك ووجه رغبته اليك ثقة بك فامك بطمعه يقينا وقصدك
بخوفه اخلاصا قد خلا طمعه من كل مطموع فيه غيرك وافرخ روعه من كل محذور منه سواك فاقبل اي
توجه ذلك المقصر المتعاطي نحوك اي جانبك والنحو في الاصل مصدر بمعنى القصد يقال نحوت نحوك اي
قصدت قصدك ولكن استعمله العرب بمعنى الجهة والجانب وهو المراد هنا وامله املا من باب طلب وهو توقع
الباس للشيء تامل مبالغة وتكثير وهو اكثر استعمالا من المخففة اي حال كونه راجيا قاصدا لك طالبا الحياء

من حضرتك ومستحييا من استحييت بالياءين هو الاصل ولغة الحجاز وبها ورد التنزيل قال الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا واستحيت بياء واحدة اسقطوا الياء والقوا حركتها على الحاء وهي لغة تميم قال الواحدي قال اهل
اللغة اصل الاستحياء الرجل من قوة الحياء واستحياء الرجل من قوة الحياة لشدة علمه بمواقع عيبه لحياته من قوة الحس ولطفه
وقوة الحياة وقد تقدم الكلام عليه وجهت الشيء الى كذا جعلته الى جهته والرغبة مصدر رغبت في الشيء اذا اردته والهاء
نائبة المصدر وثقة اي اعتمادا من وثق به يثق بالكسر فيهما ثقة اعتمد عليه وفاء وصبر على المصدرية او الحالية او المفعول له
لاجله اي توجه ثقة او واثقا او للثقة توجه بقلبه وارادته الى جنابك ثقة بك لانه تيقن بان الرجاء من الغير منقطع
وانه اما من باب قبل ضده والطمع تعلق النفس بما تظن من النفع واكثر ما يستعمل فيما يقرب حصوله والباء من قوله طمعه
للملابسة اي متلبسا به واليقين لغة العلم الذي لا شك فيه وعرفا اعتقاد مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في الحقيقة
مؤلف من علمين العلم بالمعلوم والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان
لا بالحجة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار اي قصدك من
حيث اليقين فاجابتك متلبسا بطمعه في حملك وتفضلك لان انقطاع الرجاء من غير الله تعالى صار سببا للتوجه اليه
وقصدك بمحض اخلاصه هذه الفقرة مثل الاولى من حيث التركيب اي قصدك متلبسا بمحض من عفو بك من حيث الاخلاص
لا لشرك في هذا القصد بغيرك لان الاخلاص صار سببا للخوف كما ان اليقين صار سببا للطمع لان من تيقن ان الله تعالى قادر على
كل شيء ولا مهرب لاحد من ملكه وهو الله الذي هو منبع لجميع الخيرات دعى وتوجه اليه مخلصا طامعا في ثوابه خائفا من عقابه
قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا قوله وقد خلا حال من امل بطمعه وقد هنا للتحقيق اي تحقق خلو طمعه وخلا
طمع يرى من قولهم خلا من العيب خلوا اي برئ منه فهو خل وغيرك بالجر في الرواية المشهورة صفة للمطموع وبالنصب في
رواية اخرى على الاستثناء لان غيرا اذا وقعت استثناء اعربت اعراب الاسم التالي لالا والمعنى على الاول قد خلا طمعه من كل
مطموع فيه الا انت وقس على ذلك قوله كل محذور سواك الا ان الاعراب في سواك مقدر قوله وافرخ حال من قصدك
بخوفه وهو فعل لازم بمعنى ذهب وانكشف والروع بالفتح الفزع يقال افرخ الروع اذا ذهب الفزع وليفرخ روعك اي
ليخرج فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة فمثل بين يديك متضرعا وغمض بصره الى الارض متخشعا وطاطا راسه
لعزتك متذللا مثل بالتخفيف اي قام وفي القاموس بالحركة اي مثل نفسه وجعلها شاخصا مثلا ومنه مثل
وبين اليدين عبارة عن الامام لان ما بين يدي الانسان امامه ومتضرعا حال من فاعل مثل والتضرع التذلل
غمض بصره تغميضا واغمضه اغماضا اطبق اجفانه وعداه بالى لتضمينه معنى الامالة اي غمض بصره مميلا له الى الارض اي
ضم بصره حال كونه مميلا له الى الارض والخشوع التخشع وقيل الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في
الصوت والبصر كقوله تعالى خاشعة ابصارهم وقوله وخشعت الاصوات للرحمن وطاطا راسه صوبه وخفضه والعزة خلاف الذل
والتذلل الانكسار والخضوع ولما كانت الحالات المذكورة في الفقرات الثلث من لوازم الطامع الخائف جعلها مترتبة على ما
قبلها من قصده وخوفه عليه تعالى وابثك من سره ما انت اعلم به منه خضوعا وعدد من ذنوبه ما انت احصى
له خشوعا واستغاث بك من عظيم ما وقع به في علمك وقبيح ما فضحه في حكمك من ذنوب ادبرت
لذاتها فذهبت واقامت تبعاتها فلزمت وابثك اي اظهر ونشر اليك من سره يقال بث الشيء اذا اذاعه ونشره والبث

بالبث

بالاظهار واطلاعه عليه والسر ما يكتم وهو خلاف الاعلان ومن في قوله من سره ومن ذنوبه مبينة لما في الموضعين
تقدمت على المبهم المبين بجواز تقدم الحال على عاملها خضوعا وخشوعا منصوبان على المصدرية لبيان نوع العامل او على
المفعولية لاجله نصبها على ما بعده اثبات سره من هو اعلم به منه وتعديد ذنوبه لديك من هو احصى له منه واحصى افعل
تفضيل بمعنى اضبط من احصاه احصاء بمعنى ضبطه وفيه شاهد على بناء افعل التفضيل من افعال الرباعي كما هو مذهب سيبويه
اكثر المحققين ومعنى الحصر محذوف مع من اي احصى له منه لدلالة قوله ما انت اعلم به منه عليه ونظيره من التنزيل قوله تعالى
انا اكثر منك مالا واعز نفرا واستغاث به طلب اغاثته اي اعانته ونصره ووقع به اهلكه واوقعه من قولهم وقعت بالقوم
وقيعة اذا قاتلتهم والمختم اي وقعتهم بالجراحة واثخنتهم وهي لغة الحجاز وتميم وتقول وقعت بهم بالالف وفي علمك متعلق
بالوقوع والباء للسببية اي الذنوب التي وقعتها في علمك وصار معاقبا بها ويجوز ان يكون ظرفا للعظيم اي العظيم من الذنوب
في علمك الازلي او جزاء تلك الذنوب التي فعلها في علمك وح فالعلم هنا بمعنى المعلوم وانما قال عظيم لي ما من باب اضافة الصفة
الى الموصوف بها لما مر واضافه الى المحتنع وقس على ذلك قوله وقبيح ما فضحه في حكمك والحكم اما بمعنى الحكومة فان الدنيا
الاخرة التي هما ظرفان للفضيحة محكوم بها لك وهو الحاكم فيهما وعليهما واما بمعناه المصدري وفتح الياء اي الفضيحة
حكمك عليه بالاساءة والذنب ويجوز تعلق الظرف بقبيح ويكون على قبيح المبين كون الحكم هنا بمعنى الامر والنهي في
فتح ... وهو ابلغ من الاصل فان الحليم لا يفضح من اساء اليه الا اذا عظمت الاساءة فخرج الحلم عنها فان الحلم في بعض
سعة قوله من ذنوب ادبرت الى اخره من بيانية لما وقع به وما فضحه وادبر الشيء ادبارا ولى واللذات جمع لذة بالفتح
اسم من لذ الشيء يلذ من باب تعب لذاذة ولذاذة بالفتح اي صار شهيا وعرفوا اللذة بانها ادراك الملائم من حيث انه ملائم
وقيد الحيثية للاحتراز عن الالتذاذ بالدواء المر النافع من حيث انه ملائم لا من حيث انه مر فاذا صارت لذات الذنوب مدبرة فذهبت
تلك اللذات لان الذهاب لازم للادبار واقام بالمكان سكن به ولم ينتقل عنه والتبعات جمع تبعة وهي الوزر والوبال
المعقبة واللزوم الثبوت وقد ثبتت تلك التبعات وذهبت تلك اللذات لا ينكر يا الهي عدلك ان عاقبته ولا
يستعظم عفوك ان عفوت عنه ورحمته لانك الرب الكريم الذي لا يتعاظمه غفران الذنب العظيم ينكر
بالمعلوم من باب الافعال من انكره انكارا جهله والانكار الجحود ايضا وانكر عليه فعله انكارا اذا عابه وعدلك
المبان يحتمل اراد بها ايضا هنا وفي رواية بالمجهول وعلى كلا الروايتين حال من الافعال المذكورة من قوله مثل الى
ورفع عدلك على انه مفعول ما لم يسم فاعله او نصب على انه مفعول ومثله روعي في يستعظم عفوك وجملة جواب الشرط
محذوف وجب الدلالة المتقدم عليه والتقدير ان عاقبته فلا ينكر عدلك وليس المتقدم بجواب عند جمهور البصريين لان
اداة الشرط لها صدر الكلام فلا يتقدم عليها الجواب فذهب الكوفيون والمبرد الى انه لا حذف والمتقدم هو الجواب
وقس على ذلك قوله ان عفوت عنه ورحمته ولا يستعظم بالمعلوم والمجهول واستعظم الشيء راه عظيما وعفوك بالنصب
والرفع ومعنى استعظام عفوه تعالى انما هو بالنظر الى عظيم عفوه وسعة رحمته لا من جهة انه في نفسه عظيم والله تعالى
قوله لانك الرب الكريم الى اخره والغرض لعنوان الربوبية المنبئة من تبليغ الشيء الى كماله للاشارة الى ان جلية العفو منه
الرحمة كما يؤذن بذلك التعرض لعنوان الكرم وقد مر سابقا ان الرب ماخوذ من التربية فهو المربي لجميع الموجودات
والمنعم عليهم في الارزاق الجسمانية والروحانية لان كل موجود فائض منه كما قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلا يتعاظمه

غفران الذنب العظيم اي مغفرة الذنوب العظيم ليس عنده بعظيم وفي بعض النسخ لا يتعاظمك غفران الذنوب العظيمة اللهم

فها انا ذا قد جئتك مطيعا لامرك فيما امرت به من الدعاء متنجزا وعدك فيما وعدت به من الاجابة اذ

تقول ادعوني استجب لكم ها للتنبيه ومدخولها ضمير الرفع المنفصل وذا اسم الاشارة وانا مبتدأ وذا خبره وجملة

قد جئتك حال لان تجعلها مبينة من غير تقدير سؤال وقيل الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التنبيه او

الاشارة وقيل مستانفة مبينة للجملة الاولى متنجزا اي طالبا منجزه قضاءه لان الانجاز الايفاء بالوعد وايصال الشيء

معجلا من غير تعليقه على امر ونصب متنجزا على الحال كما انتصب عليها مطيعا الا ان مطيعا حال من فاعل جئتك ومتنجزا حال

من الضمير في مطيعا وهو العامل فيها وهذه هي الحال المسماة بالمتداخلة ومعنى التداخل ان يكون الحال الثانية حالا

من ضمير في الحال الاولى وهذا عند من منع تعدد الحال مع اتحاد عاملها وصاحبها قياسا على الظرف وهو الفارسي وابن

عصفور وجماعة واجازه الاخفش وابن جني ووافقهما جمهور المتأخرين فلا تداخل عندهم بل متنجزا على كل تقدير حال مقدرة

وهي المستقبل معناها ان زمان عاملها قبل زمانها ومطيعا حال مقارنة لعاملها لان الاطاعة مقارنة للمجيء وقوله اذ تقول

ادعوني استجب لكم اذ اسم زمان للماضي وهو هنا ظرف للامر والوعد من قوله امرت به ووعدت به تنازعه العاملان فيه على

التنازع والفعل المستقبل بعدها ماض في المعنى اي اذ قلت جاء بصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها

حتى كان الامر والوعد وقعا الان بحضوره ومثله في التنزيل كثير كقوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه

اذ يغشيكم النعاس اذ يعدكم الله واذ يرفع ابراهيم القواعد فالفعل في كل ذلك مستقبل لفظا ماض معنى وجملة تقول في

محل جر باضافة اذ اليها والجملة المحكية بالقول اعني قوله تعالى ادعوني استجب لكم في محل نصب بتقول والاية في سورة المؤمن

واتفق ان المحكي بالقول منها هنا وقع محكيا بالقول في الاية ايضا وهي قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد وقع فيها الامر بالدعاء والوعد بالاجابة معا والاستجابة بمعنى الاجابة

تاج القراء الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسؤول هكذا ذكره الفاضل الشارح ثم نقل عن سيد السند الا

انه ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة لجانب حسن الاداء اما الوقف على تقول ثم الابتداء بقوله عز من قائل ادعوني

اما الوصل مع اظهار الجزء المضموم على سبيل الحكاية من غير اسقاطها في اللفظ وان لم تكن هي عمدة قطع ليفصل كلام الخالق عن

كلام المخلوق ولا يتصل تنزيله الكريم بعبارة البشر والفاظ الادميين ثم رده بقوله اما ما ذكره من الوقف على تقول ثم الابتداء بما

بعده فانما كان يلزم لو ادى الوصل الى ايهام ان كلام الخالق من جملة كلام المخلوق او اشتباه احدهما بالاخر كما لزم

على قولهم من قوله تعالى فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اذ لو وصل الكلام ولم يوقف على قولهم لاوهم ان انا

نعلم من مقول الكفار اما اذا كان كلامه ثم محكيا بعد القول فلا داعي الى الوقف اصلا لعدم تصور فساد في الاصل على ان لزوم

ليس مخصوصا بهذه الصورة بل هو حيث كان الوصل مغيرا للمرام ومشوشا للكلام الا ترى ان الوقف لازم على بمؤمنين من قوله تعالى

وما هم بمؤمنين يخادعون الله اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر

الايمان خالصا من الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع حتى لو تعمد القاري الوصل وقصد هذا المعنى كفر فتحقق ان ما استحسنه

قدس سره من الوقف على تقول لا وجه له بل هو داخل في قسم الوقف الذي نص القراء على قبحه لعدم تمام الكلام عنده قال ابن

الجزري الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وان لم يتم كان اضطراريا وهو المسمى

بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى انتهى ملخصا فان قلت هذا انما يجري

في تلاوة القرآن المجيد لنص ائمته على اطرافه في كل كلام قلت بل هو جار في كل كلام فصيح لاسيما الحديث والخطب والادعية

المأثورة عن ارباب العصمة اذ مراعاة ذلك يظهر بلاغة الكلام ونظمه وسلاسته ورونقه وبعدمها خلاف ذلك انتهى

كلام الفاضل الشارح اقول الحق مع السيد السند لانه فرق بين كلام المخلوق الذي حكاه الله تعالى في تنزيله وبين كلام الله الذي

حكاه المخلوق في كلامه فما ذكره ونقله من القراء جار في الاول دون الثاني لان الاول له حيثيتان حيثية كونه كلاما لله تعالى

وحيثية كونه كلاما للمخلوق فمن حيثية كونه كلام الخالق لا فرق بينهما في الوجود الخارجي بخلاف حيثية كونه كلاما للمخلوق فانه

مجرد الاعتبار الذهني بخلاف الثاني وكلامه قدس سره في الثاني دون الاول على انه قد صرح مع المراعاة لسنن الاداء

اللهم فصل على محمد وآله والقني بمغفرتك كما القيتك باقراري وارفعني عن مصارع الذنوب كما وضعت

لك نفسي واسترني بسترك كما تانيتني عن الانتقام مني الفاء فصيحة اي اذا كان امري على ما ذكرت فصل على محمد

وآله والقني امر من باب علم يعلم والباء للملابسة اي ملتبسا بمغفرتك كما القيتك ملتبسا باقراري بالذنوب وقيل

باقراري بالوحدانية وهو كما ترى والكاف اما للتعليل عند من اثبته اي لقائي اياك باقراري كقوله تعالى واذكروه

كما هداكم او للتشبيه اي القني بمغفرتك لقاء شبيها بملاقاتي لك باقراري ووجه الشبه التخصص او التحقق والالتزام كون

المشبه به دون المشبه وهو باطل ويحتمل كونها للمقارنة وهي التي تكون بمعنى مقارنة الفعلين في وجود الفعلين نحو

ادخل كما يسلم الامام وكما قام زيد قعد عمرو وعبر ابن هشام عن هذا المعنى بالمبادرة قال وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم

كما تدخل وصل كما يدخل الوقت والمصارع جمع مصرع اسم مكان من صرعه صرعا من باب نفع اذا طرحه بالارض واشتهر

في موضع سقوط القتيل التي هي مصارع القوم اي مواضع سقوطهم قتلى ولكن اضافها الى الذنوب ليعيد هذا المعنى

ملحق بابا اضافة المكان الى ما وقع فيه الفعل نحو مجالس القوم اي المواضع التي يقع فيها الذنوب اسبابها وجعل المصرع

مصدرا [illegible] كما وضعت اي كما حططت لك نفسي تواضعا لله من تواضع [illegible] واسترني بسترك

وحفظها اي استر عيوبي في الدنيا والاخرة حتى لا اكون فضيحا [illegible] كما تانيتني الكاف للتشبيه [illegible]

تانيا تمهل [illegible] لم يعجل والاسم منه الاناة على [illegible] ومعناه تجاوز اي ما تجاوز [illegible]

الانتقام مني اللهم وثبت في طاعتك نيتي واحكم في عبادتك بصيرتي ووفقني من الاعمال لما تغسل به دنس الخطايا

عني وتوفني على ملتك وملة نبيك محمد عليه السلام اذا توفيتني الثبوت في اللغة يجيء على معنيين الدوام والاستقرار يقال ثبت الشيء

يثبت ثبوتا دام واستقر فهو ثابت والصحة يقال ثبت الامر اي صح ويعبر عنه بالجزم فيقال ثبت [illegible] الاسم الثبات

والنية العزم او القصد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اللمعة العشرين والمراد تثبيت النية على المعنى الاول ادامتها واستقرارها

حتى يصير ملكة للنفس وعلى المعنى الثاني تصحيحها وتحصيلها خالصة لله تعالى ولذلك ذهب كثير من علماء الخاصة والعامة الى بطلان

العبادة اذا نوى بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب واحكم بصيغة الامر من باب الافعال من احكمت الشيء احكاما

اتقنته ومنعته من الفساد والبصيرة للباطن بمنزلة البصر للظاهر [illegible] في العبادة للتعقل [illegible]

[illegible] واللام في لما [illegible] وما موصول ومن الاعمال بيانية [illegible] الجمع [illegible]

[illegible] كل ما يطلق الدنس [illegible] الوسخ وهو هنا استعارة لاثار الذنوب بجامع القبح والكراهة [illegible]

او وظن لعمل صالح تقبله وبنسخ الذنوب محو لعو لها ان الحسنات يذهبن السيئات هذا اذا كانت الذنوب بين العبد
وبين ربه فان كانت بينه وبين العباد فبعوضهم من ظلامتهم وبمحو اثار تبعاتهم لديه وتوقف على ما لك وصلة بنيات
اي ممنوع الكفر على ما لك التي ارسل بها على الملة التي ارسلت وسولت بها والملة الدين وسملا تتوارث اهل
ملتين اي دينين كالاسلام واليهودية بجملة عطف بيان للتوبة وقوله واذا توفيتني اذا ظرف المستقبل متضمن معنى الشرط والجزاء
هنا محذوف وهو بالتقدم ما هو جواب من حيث المعنى عليه **اللهم اني اتوب اليك في مقامي هذا من كبائر ذنوبي
وصغائرها وبواطن سيآتي وظواهرها وسوالف زلاتي وحوادثها توبة من لا يحدث نفسه بمعصية ولا
يضمر ان يعود في خطيئة** اكد الحكم بتوبته بان التي لتاكيد النسبة وتحقيقها للايذان بانه من اعتقاد جازم ثابت
وفيه صحة سليمة والمقام بالفتح موضع القيام وبالضم موضع الاقامة وقد وردت الرواية بالوجهين واضافة الكبائر الى
الذنوب وكذا اضافة الصغائر الى الضمير الراجع اليها من باب اضافة الصفة الى الموصوف والكبيرة ما توعد عليه بخصوصه كالزنا
وشرب المسكر وقيل الكبيرة ما لا يزول عقابه الا بالتوبة وقيل هي سبع وقيل احدى عشر وقيل ثماني عشر وقيل سبعون وعن
ابن عباس هي الى سبعمائة وقيل ان الذنوب كلها كبائر لان الجزاء واحد وصغر الذنب وكبره بالاضافة الى ما فوقه وما تحته
واكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها الامران وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا
وبواطن سيآتي اي سيآتي الباطنة كالحقد والحسد وقال الفاضل الشارح فيه تلميح الى قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه
قيل المراد ما اعلنتم وما اسررتم وقيل ما عملتم وما نويتم وقيل ظاهر الاثم افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب من
الكبر والحقد والحسد وارادة الشر للمسلمين ويدخل فيه الاعتقاد والعزم والظن والتمني والندم على افعال الخير
ويفهم منه ان ما يوجد في القلب قد يؤاخذ به وانه يقترن بعمل وفي تفسير ابي ابراهيم قال الظاهر من الاثم المعاصي
الشرك والشك في القلب وهو راجع الى ما قبله والبادي مع سببه وهو ما توهم الشارح ويقابلها الحسنة وهي ما ندب
اليه وسوالف زلاتي اي مضى الي سالفه وحوادثها اي مخيلاتها وحدث نفسه بالشيء حدثه به واضمر الشيء اخفاه
عزم عليه بضميره اي قلبه وباطنه والمعصية اي نوع من المعاصي وكذا القول في خطيئة اي في نوع من الخطايا لان النكرة
في سياق النفي ظاهرة في الاستغراق فهو كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين اي ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه
وتعدية العود بفي مع ان المعروف تعديته بالى لتضمنه معنى الدخول اي لا يضمر ان يعود الى فعل التوبة داخلا في خطيئة **وقد
قلت يا الهي في محكم كتابك انك تقبل التوبة وتعفو عن السيآت وتحب التوابين فاقبل توبتي كما وعدت واعف
عن سيآتي كما ضمنت واوجب لي محبتك كما شرطت** محكم كتابك اما من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي كتابك
المحكم كقوله تعالى كتاب احكمت آياته واما من اضافة النوع الى جنسه فان من القرآن ما هو محكم ومنه ما هو متشابه قال تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقوله انك تقبل التوبة وتعفو عن السيئات
الى قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون قيل في تفسير الملوك لا يقبلون الكثير
والعظائم من جناية العبد الكبير وقد يقبلون القليل الصغير من حيث الكرم وقيل الطاعة لا تنفعه من المطيعين وكذا التوبة
من الزاهدين وانما الغريب التوبة من العاصين والكريم يقبل حقيرهم لانه لا يحوج وحكي عن بعض الاعراب انه كان قاصدا
بعض الملوك بنفسه فاستطاب الماء في بعض المناهل في الطريق فملأ مطهرته من ذلك الماء وحمل الى ذلك الملك فلما دخل عليه

قال جئت بماء لا يوجد مثله وعرض ذلك الماء واذا هو متغير لطول مكثه فقال الملك املؤا مطهرته دنانير فقال
فيه فقال انما اتانا الاعرابي بما لم يكن له غيره والتامس هذه الدنانير جزاء اعطيناه ما لا يليق وقيل يقبل التوبة عن عباده تأمل
وبشارة ويعفو عن السيئات ترجيه بتصريح عبارة قوله ويعلم ما تفعلون تهديد باشارة خفية لا يخوفك حتى تقدم عليه ما
يوجب حسن الرجاء ترغيبا لك فيه كما هو كذلك وقيل ويعفو عن السيئات اي عن الظالمين ويستجيب الذين آمنوا للمقتصدين و
يزيدهم من فضله للسابقين تفريجهم فهو للكافرين وفي الجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم
الاسلام قالت الانصار فيما بينها ناتي رسول الله ونقول له انه يعروك امور وهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور
عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين
لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان نذل قرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا
فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم
وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا لقوله قوله تعالى ويحب التوابين اشارة الى قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين والتواب صيغة مبالغة وهي اما باعتبار الكيفية فيكون معناه من لا يعود الى الذنب بعد التوبة ابدا واما
باعتبار الكمية فيكون معناه كثير التوبة اي كلما احدث ذنبا احدث توبة قال ابن عطاء يحب التوابين من ظالم والمتطهرين
من خوالم وهم القائمون مع الله بالخلاف قروا ونسب وقال مجاهد على التوابين من ذنوبهم والمتطهرين على طهارتهم وقال
ابو يزيد التوبة من الذنب واحدة ومن الطاعة الف وقال بعض العرفاء توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب
وتوبة خواص الخواص من كل شيء سوى المحبوب فشتان بين تائب من الزلات وبين تائب من الغفلات وبين تائب من رؤية الحسنات
وهذا معنى قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل معنى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين انه يحب التوابين من النجاسات
الظاهرة وقيل يحب التوابين من الكبائر ويحب المتطهرين من الصغائر وقيل ان التطهر صفة تقديس وتنزيه وهي صفة تمام
وتطهر العبد هو ان يحط عن نفسه كل اذى لا يليق به ان يرى فيه ولئن كان ذلك محمودا بالنسبة الى الحق وهي منسوبة ما
بالنسبة اليه فاذا طهر نفسه من ذلك احبه الله تعالى قوله فاقبل توبتي كما وعدت الفاء فصيحة اي اذا كان هذا قولك فاقبل
توبتي والكاف اما للتعليل او للتشبيه وقد تقدم نظير ذلك فتذكر وعلى هذا قوله كما ضمنت وكما شرطت فقوله
ان الله يحب التوابين وانما قال كما شرطت ولم يقل كما قلت وكما اخبرت ايذانا بلزوم الجزاء والتزاما بالاجابة لو كان
كان الجزاء لازما للشرط والشرط ملزوما له فان قلت لم قال واوجب لي محبتك ولم يقل واحبني كما قال فاقبل توبتي واعف عني
سيآتي قلت انه لما ايجاب شرطية المحبة التوابين جعل عبر بذلك لي فهم الايجاب من تاكيد النسبة وتحقيق الحكم بان التي
في قوله تعالى ان الله يحب التوابين اذا كان التاكيد بها مؤذنا بتحقق مضمونها موجبا للجزم بحصوله وانه واجب ثابت لا محالة
**ولك يا رب شرطي ان لا اعود في مكروهك وضماني ان لا ارجع في مذمومك وعهدي ان اهجر
جميع معاصيك** الواو اما ابتدائية او حالية وشرطي مبتدأ ولك خبر مقدم عليه لافادة التخصيص والاعتراض
بالنداء بين المبتدأ وخبره للمبالغة في التضرع واظهار كمال الخضوع وقوله ان لا اعود في بيان للشرط وتعديه والرجوع
بفي اما لتضمنها الى معنى قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم او لتضمنهما معنى التمكن او الدخول اي متمكنا او داخلا في مكروهك
ومن في قوله في مذمومك قال الزمخشري في معنى الى في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم ولا وجه ان يقول هي بمعنى على

والمراد التمكن امتد والمراد بالمهد هنا العجز او الموقف اي ما يوقف به وعجزت التي هي من باب قتل تركته ونقضته والمراد

اللهم انك اعلم بما عملت فاغفر لي ما علمت واصرفني بقدرتك الى ما احببت اي انك اعلم بما عملت من

المعاصي مني فاغفر لي ما علمت انت منها نظير لقول علي ع اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني وصرفته عن الشيء والبه

صرفا من باب ضرب رده [illegible] اي اجعلني موفقا لما احببت من الاعمال الصالحة والاخلاق المرضية اللهم وعلي

تبعات قد حفظتهن وتبعات قد نسيتهن وكلهن بعينك التي لا تنام وعلمك الذي لا ينسى فعوض منها اهلها

واحطط عني وزرها وخفف عني ثقلها واعصمني من ان اقارف مثلها تبعات جمع تبعة اي ما يتبع بالاداء

يطالبها المظلوم عند الظالم سميت بذلك لاتباع صاحبها بها قد حفظتهن اي تلك التبعات والجملة في محل

الرفع صفة لتبعات ومثلها قد نسيتهن اي وتبعات اخر قد نسيتهن وكلهن اي كل التبعات محفوظة او معينة

لان كلا كما تفيد استغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت تفيد استغراق افراد المعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم

القيمة فردا والباء من قوله بعينك للالة اي ملتبسة بعينك التي لا تنام اي بمراقبتك وملاحظتك [illegible] وذلك

لانه سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ولا نسيان وما كان ربك نسيا وغير ذلك من اسباب الغفلة لتنزهه عنه ولا ينبغي

الباء ومنها فعوض منها اهلها اي عوض من تلك التبعات التي لا اتمكن من الخروج عنها الى صاحبها اما للعجز او للنسيان

كما ورد في الحديث ان من كانت عليه مظلمة ولم يمكنه ردها على صاحبها [illegible] الى الله تعالى ان يعوضها عنها

الله تعالى عنه وارضى صاحبها منه قوله ع واحطط من وزرها الحط الاسقاط والمراد هنا العفو كما قال الله تعالى وقولوا حطة

ومثله قوله ع وخفف عني ثقلها ومعنى تخفيف ثقلها ان لا يكون عليه ثقل في العقاب وانما سميت الذنوب اوزارا

واثقالا لما يترتب عليها من العقاب العظيم وهذه الفقرة تاسيس لان المراد من الوزر في الاولى ما يترتب على تلك التبعات من

الاثم والقصاص وبالثقل في الفقرة الثانية ما [illegible]

ووضعنا عنك وزرك [illegible] ويحتمل ان يكون في هذه الفقرة والتي قبلها اشارة الى حق الله تعالى واعلم ان المعصية على

انواع اما حق الله فقط كترك الصلاة او حق الناس فقط كاخذ مال الناس من غير حق او مشترك والقسم الاخير

على ثلثة اقسام اما الغالب فيه حق الله او حق الناس او متساويان وقيل لا يكون من حق الناس فقط لان كل حق يكون فيه

حكم الله في النظر الدقيق ليس حق الا حق الله لان [illegible] قوله ع واعصمني من ان اقارف اي اكتسب مثلها

بالعصمة منها [illegible] اللهم وانه لا وفاء لي بالتوبة الا بعصمتك ولا استمساك بي عن الخطايا الا عن قوتك فقوني

بقوة كافية وتولني بعصمة مانعة الضمير في انه للشان والتزم تفسيره بالجملة [illegible] من اول الامر لفخامة مضمونها

مع ما فيه من زيادة التحقيق والتقرير كانه قيل ان الشان الخطير هذا اي لا وفاء لي بالتوبة الا بعصمتك الى اخره لان ضعف

بالسوء فلم تخل [illegible] الى المعصية وان كنت نادما عنها وقوله ع ولا استمساك بي عن الخطايا الا عن قوتك اي [illegible] حفظ

نفسي الامارة بالسوء من الوقوع في المعصية الا بحفظك وقوتك لما تقدم [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم وقوله [illegible] متعلق كل منهما بمحذوف هو الخبر اي لا وفاء كاين لي ولا استمساك [illegible] بالتوبة ومن الخطايا

كل من الظرفين متعلق بمحذوف ايضا دل عليه قوله لا وفاء لي ولا استمساك بي اي لا في التوبة ولا استمساك عن الخطايا

في الفقرتين مفرغ من عام الاحوال اي لا وفاء لي بالتوبة في حال من الاحوال الا في حال تلبسي بعصمتك ولا استمساك بي عن

الخطايا في حال من الاحوال الا حال صدوره من قوتك قوله ع فقوني بقوة كافية [illegible] اي قوة يكون كافية في ترك

المعاصي وقوله ع وتولني بعصمة مانعة اي كن لي وليا في حفظي من الوقوع في مهالك الذنوب وقد مر سابقا الحديث المروي عن

ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ع ان ائت عبدي دانيال الى ان قال فوعزتي وجلالي لئن لم تعصمني لاعصينك

ثم لاعصينك ثم لاعصينك فتذكر قيل لا يذهب عليك ان امثال هذه العبارات الاتية فلا تنافي العصمة لقوله

التحقيق ما ذكرناه [illegible] اللهم ايما عبد تاب اليك وهو في علم الغيب عندك فاسخ لتوبته و

عائد في ذنبه وخطيئته فاني اعوذ بك ان اكون كذلك فاجعل توبتي هذه توبة لا احتاج بعدها الى توبة توبة

موجبة لمحو ما سلف والسلامة فيما بقي اي اسم شرط كما تقدم وهو مبتدأ وما بعدها [illegible]

عبد مجرور باضافته اليه وجملة تاب اليك الخبر كما هو المختار [illegible] قال ابن هشام وهو الصحيح لان اسم الشرط تام

وجملة الشرط مشتملة على ضميره وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية وقيل الخبر هو جملة الجزاء

وهو المشهور لان الفائدة بها تمت ولالتزامهم عود ضمير منها على الاصح وقيل الشرط مع جزائه هو الخبر [illegible]

الشرط كالجملة الواحدة والواو من قوله وهو في علم الغيب حالية وهاؤه بالضم والسكون وفي علم الغيب متعلق بفاسخ وعندك

بدل منه والغيب [illegible] الغايب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او فعيل خفف كميت وهين

وهين [illegible] هو ما يكون غايبا عن عالم الشهادة وعن مدركات الحواس وهو ينقسم الى ما عليه دليل والى ما ليس

عليه دليل برهان وهو [illegible] بقوله سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فلا انسان ان يعلم من الغيوب ما عليه برهان

ان يصل [illegible] اليه باعلام الله له او بالهام [illegible] وقد شاع عند العلماء ان لا اشكال الا

على الغايب [illegible] لفظ الغيب لا يستعمل الا فيما يجوز عليه الحضور وهو فاسد لان المتكلمين يقولون هذا من باب الحاق

الغايب بالشاهد ويريدون بالغايب ذات الله وصفاته والمراد بالغيب هنا الثاني [illegible]

فسخا من باب نفع نقضه [illegible] والفاء من قوله فاني رابطة لجواب الشرط [illegible] وان مصدرية وهي مع [illegible] في محل

جر [illegible]

ووجه [illegible] اشارة الى العبد المتصف بالصفات المذكورة

فيها من معنى البعد [illegible] بالتوبة

بل [illegible] الرجوع الى المعصية بعد التوبة والفاء من قوله فاجعل سببية [illegible] واجعل بمعنى صير والمنصوبان بعده مفعولان

وجملة لا احتاج في محل نصب صفة لتوبة وهي ثاني مفعولي اجعل وتوبة الثانية بدل من الاولى بدل كل او عطف بيان [illegible]

[illegible] يكون بلفظ الاول [illegible] الجمهور خلافا لابن مالك وموجبة من اوجبت الشيء ايجابا اذا جعلته واجبا اي لازما اي توبة

مستمرة ثابتة غير منقوضة موجبة لمحو ما سلف من المعاصي لانه اذا كان التايب راسخا في توبته فان الله قابل التوبة عن

عباده ويحب التوابين والتايب من الذنب كمن لا ذنب له والسلامة بالجر عطفا على المحو [illegible] المجرور اي

توبة موجبة للسلامة اي موجبة السلامة من الذنب فيما بقي من العمر اللهم اني اعتذر اليك من جهلي واستوهبك

سوء فعلي فاضممني الى كنف رحمتك تطولا واسترني بستر عافيتك تفضلا الاعتذار محو اثر الذنب قال الراغب

هو تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه [illegible] ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا [illegible]

مخرجه عن كونه ذنبا او بقول فعلت ولا اعود فمن انكر وبين كذب بما نسب اليه فقد برات ساحته وان فعل وجحد فقد
بعد الغايه منه كرما واباه قصد الشاعر بقوله تعافي ومالك من فعله لفرط الحياء وفرط الكرم ومن اوضح فقد اجتنب
العفو لحسن نيته بان ان قال فعلت ولا اعود فهذا هو التوبة انتهى والمراد بالجهل هنا ما يدعو الى ارتكاب الذنب
وهو عدم التفكر في العاقبه وسمي جهلا من حيث عدم استعمال صاحبه ما معه من العلم بالعقاب والثواب فكانه الجهل
الذي هو عدم العلم وبعد ذلك فسر قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال اكثر المفسرين كل من عصى الله فهو جاهل
وفعله جهالة وقال قتاده اجمع اصحاب رسول الله ص على ان كل ذنب اصابه العبد فهو بجهالة عمدا كان او خطا قال
امين الاسلام الطبرسي وهذا المعنى هو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام فانه قال كل ذنب عمله عبد وان كان عالما فهو جاهل
حال ما ينبغيه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم
الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله انتهى وقيل الجهل هنا بمعنى سوء الفعل والاعتذار عنه لا باولك كان استيهاب
سوء الفعل لا باول وقد تقدم الكلام عليه واستوهبته اي اعطاه بلا عوض والسوء بالضم اسم من ساءه الشيء يسوءه
قبح او من ساء اذا فعله ما يكرهه ولفظ الاستيهاب يدل على ان القرين سوال العفو ثم من قبح الفعل او مكروهه من غير استحقاق
لان طلب الهبة من الجواد لمن يعيد والكنف بفتحتين الجانب والناحية وفي شرح جامع الاصول كنفا الانسان ظله وجانباه
باوى اليه الخائف والكلام استعارة تمثيلية او تبعية وحاصل المعنى احلل ماواي في ظل رحمتك وحمايتك تفضلا
منك لا استحقاق ونصب تطولا وتفضلا يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله كما مر نظيره اللهم واني اتوب اليك
من كل ما خالف ارادتك او زال عن محبتك من خطرات قلبي ولحظات عيني وحكايات لساني توبة تسلم بها كل جارحة
على حيالها من تبعاتك وتامن مما يخاف المعتدون من اليم سطواتك اي انحرف ومن كل ما خالف
او زال اي عن مقام محبتك والمعنى محبتك من خطرات قلبي من بيانيه والخطرات جمع خطرة وهي ما يخطر به على القلب مما
ليس للعبد فيه تعمد ويسمى الخاطر قيل المراد من الخطرات هو الاعتقادات الفاسده وسوء الظن في حق الناس والحقد
ونحو ذلك في سائر النفوس وقيل الخاطر على اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر وهو لا يخطئ ابدا وقد
قد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع وملكي وهو الباعث على مندوب او مفروض وبالجملة كل ما فيه
صلاح ويسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال النبي ص لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا
بميزان الشرع فما فيه قربه فهو من الاولين وما فيه كراهة او مخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات ما هو
اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من الاخرين والصادق الصافي
القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله وتوفيقه انتهى اقول قد بسطنا الكلام على تحقيق هذا المقام في اول
الكتاب فليرجع اليه ولحظات جمع لحظة وهي المرة من لحظ ولحظ اليه لحظا من باب نفع اي راه وقيل هو النظر بمؤخر العين
والمراد بها ما كان خارجا عن حدود الشريعة كالنظر الى غير محرم او خيانة الاعين وحكايات اللسان جمع حكاية من حكى
عنه الحديث حكاية اي نقله والمراد بها ما تجاوز من القول حدود الله كالكذب والبهتان والغيبة والرد والايذاء
وتخصيص العين واللسان بالذكر لكثرة زلاتهما وتوبة مفعول مطلق مبين لنوع عامله وتسلم بمعنى تخلص والجارحة

الجوارح وهي الاعضاء التي يعمل بها وعلى حيالها بالكسر اي بانفرادها ومن تبعاتك ظرف لغو وتسلم بمعنى تخلص والجارحة
واحدة الجوارح وهي الاعضاء التي يعمل بها متعلق بتسلم والمعنى توبة تسلم بسببها كل عضو من اعضائي بانفرادها من تبعاتك
وهذا يدل على ان المراد من المعاصي عام جميع الجوارح الشاملة للاعضاء وبالجملة صرف العبد جميع اعضائه ومشاعره وجوارحه
وقواه في غير ما خلق لاجله وما هو رضاه ومعصيته ومخالفته لمخالفته وموجبه فليتوسل بتوفيقه وليتضرع الى
وجوده حتى يعصمه من ذنوبه والامن عدم توقع مكروه في الزمان الاتي وفي الصحاح امن زيد الاسد امنا وامن منه مثل سلم
وزنا ومعنى والمعتدون المتجاوزون حدود الله واليم سطواتك اي مولمها والسطوات جمع سطوة من سطا عليه وسطا به
يسطو سطوا وسطوة اي صال عليه وقهره واذله وهو البطش والاخذ بعنف وشدة او وتسلم كل جارحة مما يخاف
منه المتجاوزون من حدود الله من بطشك المولم وعذابك المبرح اقول مدار هذا الفصل من الدعاء على كمال العلم ومعرفة
باحاطة علم الله تعالى على اعماله واحواله وعلى خفايا ضميره وخطرات قلبه ولحظات عينه فان من تيقن بانه رقيبا عليه اتقاه
واما ما يجتهد في الاصلاح والتوبة بل يرده دعا راسخ في الجنان انواع المحنة فكيف بمن شانه العصمة لمه مع
اللهم فارحم وحدتي بين يديك ووجيب قلبي من خشيتك واضطراب اركاني من هيبتك فقد
اقامتني يا رب ذنوبي مقام الخزي بفنائك فان سكت لم ينطق عني احد وان شفعت فلست باهل الشفاعة
الفاء للترتيب في الذكر ووحدتي اي انفرادي بين يديك اي تجاهك والكلام تمثيل كما مر مرارا اي بين يدي حاملا في
وحيدا منفردا عندك ووجيب قلبي بحب القلب وجبا ووجيبا اضطرب وخفق اي وارحم اضطراب قلبي وخفقانه من خوفك
والاضطراب الحركة واصله اضترابا لان تا الافتعال اذا كانت الفاء حرف اطباق قلبت طاء اي وارحم اضطراب جوارحي من مهابتك
وسلطانك والفاء من قوله فقد للسببيه بمعنى ان ما بعدها سبب لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والخوف
وصدقا الى اخره قامة الذنوب لي مقام الخزي بفنائك والمقام بفتح الميم وضمها كما مر في غير هذا المقام والخزي الذلة
الهوان والذلة والفضيحة والفناء بالكسر الساحة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه والمراد ساحة كبريائه وجلاله
استعارة تمثيلية وسكت سكوتا من باب قعد صمت وشفعت في الامر شفعا وشفاعة من باب منع طالب بوسيلة
او ذمام وفي غير نسخة الامام شفعت وهو انسب بالمعنى اي ان طلبت الشفاعة فلست باهلا للشفاعة لكثرة ذنوبي
اقول مدار هذا الفصل من الدعاء على كمال الايقان بعظمة الله وقدرته لانه من ايقن بعظمته وكمال قدرته كان في مقام
الخوف والدهشة والخشوع والخشية كما ان رسول الله ص من شدة خضوعه وخشوعه لله تعالى اذا مشى يظن انه يسقط على
الارض اللهم صل على محمد وآله وشفع في خطاياي كرمك وعد على سيئاتي بعفوك ولا تجزني جزائي من عقوبتك
وابسط علي طولك وجللني بسترك وافعل بي فعل عزيز تضرع اليه عبد ذليل فرحمه او غني تعرض له عبد فقير
فنعشه شفعت اليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا اي اصغى لشفاعتي فيه وقبلها وفي نسخة واشفع كرمك بالنصب
مفعولا للفعل السابق وفي نسخة بكرمك وابسط علي طولك اي وسع علي فضلك وجللني بسترك في الصحاح
جلل الشيء تجليلا اي عمه والمعنى اكسني بسترك وافعل بي فعل عزيز اصله افعل بي فعلا مثل فعل عزيز فحذف
الموصوف ثم حذف المضاف من الصفة واقام المضاف اليه مقامه والعزيز الامير العزيز بمعنى
من العزة وهي مثل فعل السلطان العزيز بالنسبة الى العبد الذليل نعشه اي

فلا شيء مما التمس الدعاء فاصار حسبه محتاج حضيرة متعرضا للرد بالسؤال بالخيبة وقوله فان تقدم وجب مصدودا مثل ذلك
عندي فلا اضيع خوفا الا ان طالت **اللهم لا خفير لي منك فليخفرني عزك ولا شفيع لي اليك فليشفع لي فضلك**
وقد اوجلتني خطاياي فليؤمني عفوك الخفير المجير والظرف مستقر هو خبر اسم لا ومنك متعلق بمحذوف هو
القدير لا خفير منك فحذف عامله لذكر مثله وحسن وقع التكرار ولا تتوهم انه متعلق بخفير المذكور لانه لو كان متعلقا به
وجب تنوينه والرواية انما جاءت بغير تنوين اى لا متخلص ولا منقذ لي من عذابك فليخلصني عزك ولا شفيع
لي اليك فليشفع لي فضلك ووجل وجلا من باب تعب خاف ويتعدى بالهمزة فيقال اوجله وامنه اذهب خوفه يعني
ان خطاياي قد اخافتني منك فليؤمني من ذلك عفوك بمجاوزتها من عقابك ومدار هذه الفقرات على الفرد من افعاله فقد
وقد تقدم الكلام عليه فتذكر **فما كل ما نطقت به عن جهل مني بسوء اثري ولا نسيان لما سبق من ذميم**
فعلي لكن لتسمع سماؤك ومن فيها وارضك ومن عليها ما اظهرت لك من الندم ولجأت اليك فيه من التوبة
فلعل بعضهم برحمتك يرحمني لسوء موقفي او تدركه الرقة علي لسوء حالي فينالني منه بدعوة هي اسمع لديك
من دعائي او شفاعة اوكد عندك من شفاعتي تكون بها نجاتي من غضبك وفوزتي برضاك فما كل ما نطقت
لما كان المناسب لعظيم الجرم هو السكوت تداركه بان هذا النطق انما هو لتحصيل الشفعاء لا انه من باب الجهالة
والتعامي بما وقع من الذنب ولا نسيانا له ولا ذلك ناشي من نسيان وغفلة مني لما تقدم من فعل الذميم بل ما ذكرت
من بيانات احوالي انما ذكرتها لتسمع سماؤك ومن فيها من الملائكة المقربين وارضك ومن عليها من عبادك الصالحين
واسناد السمع الى السماء والارض وعطف من فيها ومن عليها عليهما ما يدل على ان السمع مقصود منهما حقيقة اذ لو حمل
اسناده اليهما على المجاز والى المعطوف على كل منهما على الحقيقة لزم استعمال اللفظ في المعنى المجازي والحقيقي معا وهو
وهو مما لا مساغ له عند المحققين وقد عرفت سابقا في اللمعة الاولى ان لكل موجود حيوة وادراكا يليق به وسيجيء
وسيجيء زيادة تحقيق لهذا في دعاء الهلال ان شاء الله تعالى وارضك ومن عليها ولم يقل ومن فيها للتحرز من الاشعار
بنزول السماع ومن الاموات فانهم في الارض وليسوا عليها قال تعالى ما انت بمسمع من في القبور والاحياء الذين لهم سماع
لحال الاتصال بهم فلا يشكل باسماع الشيء حال الدعاء وما من قوله ما اظهرت لك من الندم موصولة وهي في محل نصب مفعول
به لتسمع ومن بيانية ولجأت اليه لجأ من باب نفع وتعب لاذ به واعتصم اي لجأت اليك بسببه وذلك الشيء
هو التوبة وقيل المعنى لجأت اليك في ان تحفظ قوتي من النقض والهدم ويجوز ان يكون المعنى لجأت اليك منها التوبة التي
في ذلك الذنب اي الطلب التوبة منه فلعل بعضهم اي بعض اهل السماء والارض برحمتك اي بفضلك وانعامك يرحمني
لسوء موقفي والمراد من رحمة الله غاية الرحمة من الاشفاق والعطف والمراد من رحمة ذلك البعض معناها الحقيقي اعني
رقة القلب وانه سبحانه وتعالى [illegible] بالرحمة من باب المشاكلة او تدركه الرقة اي يلحق قلب ذلك البعض على لسوء حالي
قوله فينالني منه بدعوة هي اسمع لديك من دعائي في الفاء سيبويه [illegible] الى نصب الاتم جواب للترجي بعد الفاء [illegible] بالرفع
عطف على [illegible] والدعوة المرة من الدعاء واسمع افعل تفضيل يجوز ان يكون [illegible] من [illegible] الزيادة قياس عند
سيبويه كما تقدم ويجوز ان يكون للمفعول [illegible] اي اشد مسموعية لديك [illegible] المفعول مقيس على السماع
من جملة الالفاظ المسموعة [illegible] افصح العرب في زمانه ويكون من الشاذ الفصيح والجملة من قوله هي اسمع في محل جر صفة

والاحد

والاحد الاقرب والعبان اي عينيك وهو هنا القرب المعنوي واوكد اي اقوى واثبت من وكد الامر يكد وكودا او [illegible]
وتميم في الرواية المشهورة على جر بدلا محذوفا اي شفاعة هي اوكد ويجوز [illegible] شفاعة [illegible] والجملة من
قوله تكون بها نجاتي من غضبك اما استينافية لا محل لها من الاعراب كانه قيل ما يكون تلك الدعوة او الشفاعة
بما قال تكون بها نجاتي ووحد الضمير فيها ولم يقل بهما لان [illegible] احد الشيئين كانه قيل يكون باحدهما نجاتي [illegible]
بكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا [illegible] وما النظم [illegible] فعلها او تجارة او لهوا
انفضوا اليها فوحد الضمير لاتحاد المرجع بناء على كون العطف باو [illegible] في الاثنين الاول [illegible] فاعاد الضمير مذكرا
وفي الاية الاخيرة الاول [illegible] فاعاده مؤنثا واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقال الزمخشري في الكشاف ان
قلت لم ثنى الضمير في اولى بهما وكان حقه ان يوحد لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن احد هذين قلت لانه يرجع
الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا لا الى المذكور فلذلك ثني ولم يفرد وهو جنس الغني وجنس الفقير [illegible] بالاغنياء والفقراء
انتهى لكن قال صاحب التقريب [illegible] نظر لان سؤال التثنية باق اذ التقدير ان يكن احد هذين الجنسين واجاب صاحب
الكشاف [illegible] الجنسين حتى يبقى السؤال واما ثانيا فتكون في محل جر نعتا للدعوة او شفاعة [illegible] احدهما الحال
العطف باو كانه قيل فيها ان واحدة منها تكون نجاتي بها هكذا ذكر الفاضل الشارح وانت اذا تذكرت ما قلناه [illegible]
اول الدعاء قدرت على دفع ما يتوهم من ان هذا الفصل من الدعاء مما لا يوجب شانه العصمة فتبصر **اللهم ان يكن**
الندم توبة اليك فانا اندم النادمين وان يكن الترك لمعصيتك انابة فانا اول المنيبين وان يكن الاستغفار حطة
للذنوب فاني لك من المستغفرين الندم [illegible] ان ما وقع منه لم يقع [illegible] بالفارسية پشيمان وقيل
ندم يندم ندما وندامة اذا فعل شيئا ثم كرهه وفي الحديث الندم توبة والانابة الرجوع الى الله بالتوبة [illegible] المنيبين
اي التائبين المقبلين عليك وحطة بالكسر فعلة من الحط بمعنى الوضع كالجلسة من الجلوس والركبة من الركوب وفي
النهاية في قوله [illegible] من ابتلاه الله في جسده فهو له حطة اي تحط عنه خطاياه وذنوبه وهي فعلة من حط الشيء يحطه اذا انزله
والقاه فان قلت ان الشرطية تختص بالمستقبل المشكوك [illegible] وكون الندم للتوبة [illegible] الحقيقة
انابة والاستغفار حطة امر مجزوم مقطوع به فما وجه هذا الشرط قلت قد تستعمل ان الشرطية في مقام الجزم لنكتة قال
الطيبي في التبيان قد تستعمل ان في الجزم اما للاحتياط كالاستدلال [illegible] وهو يعلم انه فيها
ان كان فيها [illegible] بالتجاهل [illegible] من السيد واما التقرب وقوع الجزاء [illegible] السلطان لمن هو يخشى تهمة ان
كن سلطانا انتصف منك انتهى كلامه ملخصا والنكتة في عبارة الدعاء اما الاحتياط وهو ظاهر واما تقريب وقوع الجزاء
وتحققه [illegible] على ندمه وانابته واستغفاره بكون الندم توبة وترك المعصية انابة والاستغفار حطة وذلك اي
[illegible] ثابت بالنص والاجماع فكان المعلق بها محققا ثابتا مثلها قال بعض [illegible] باب القلوب ان التائبون المنيبون على انواع تائب
يتوب من الذنوب والسيئات وتائب يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات ومشاهدة الطاعات **اللهم**
فكما امرت بالتوبة وضمنت القبول وحثثت على الدعاء ووعدت الاجابة فصل على محمد وآله واقبل توبتي ولا ترجعني
مرجع الخيبة من رحمتك انك انت التواب على المذنبين والرحيم للخاطئين المنيبين وحثثت اي حضضت وحرضت
على الدعاء ووعدت الاجابة بقولك ادعوني استجب لكم ترجع رجع رجوعا من باب ضرب [illegible] ويتعدى بنفسه

في اللغة الفصحى وتقول رجعته عن الشيء رجعا ومرجعا كمقعد ومنزلا اي صرفته وورد بها التنزيل قال الله تعالى
فان رجعك الله وهذيل تعديه بالالف فتقول ارجعته اي لا ترده في رجوع اليه والحرمان من رحمتك التي وسعت كل شيء
الملك انت التواب اي قابل التوبة لان المبالغة لا تتصور هنا الا مع قبول التوبة على المذنبين بالتضمين اي انت قابل
التوبة حال كونك متفضلا على العاصين والرحيم صفة مشبهة مبنية او صيغة مبالغة وقد تقدم الكلام عليه
في اللمعة الاولى الخاطئين المنيبين اي المقصرين الراجعين اليك حال وهذا لا يدل على عدم العفو والتفضل على غير الراجعين
لان اثبات الشيء لا ينفي ما عداه او الرحمة للراجعين على سبيل الوجوب اي بعدم انفكاك القبول من التوبة والعفو والرحمة لغير
التائب على سبيل التفضل وكان في مشيته كما قال الله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم او يتوب عليهم **اللهم صل**
على محمد وال محمد كما هديتنا به وصل على محمد وآله كما استنقذتنا به وصل على محمد وآله صلوة تشفع لنا يوم
القيمة ويوم الفاقة اليك الصلوة من الله تعالى الرحمة والكاف فيه للتعليل او التشبيه والمراد بالهداية هنا الدعوة الى الحق
اي ارحم على محمد واله صلوات الله عليه وعليهم بدلا من هدايته ايانا وكما استنقذتنا اي مثل ما خلصتنا ونجيتنا بسبب
هدايته ثم من ظلم الكفر ويوم الفاقة اليك اي يوم الاحتياج اليك فان قيل احتياج الممكن الى الواجب كلي لما عرفت
سابقا من ان الممكن كما يحتاج الى العلة الموجدة فكذلك يحتاج الى العلة المبقية في كل ان فما التخصيص بيوم الاحتياج لما ذلك
لان بعض الايام في بادي الراي اشد احتياجا من بعض اخر ويحتمل ان يكون المراد من اليوم الوقت والحين فان العرب قد تطلق
اليوم ويريد الوقت والحين **انك على كل شيء قدير وهو عليك يسير** هذه جملة مستانفة لتعليل الدعاء فان
كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته عز وجل على اجابة دعائنا وانجاح مامولنا ورجائنا وهو
عليك يسير اي ما ذكرنا من الرحمة والشفاعة في حقنا عليك سهل يسير لا صعب عسير هذا
اخر اللمعة الحادية والثلثين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة
السجادية على منشيها الف الف تحية وقد وقع اتمامها في يوم الاحد
لاحدى عشر خلت من جمادي الثاني سنة
احدى وثلثين والف من الهجرة
النبوية عليه الاف
التحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض على نفسه غفران الذنب لمن اعترف به وندم عنده كرما وجودا وانزل على رسوله ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والصلوة والسلام على الحقيقة المحمدية التي جعلها على العالمين ظلا ممدودا
وعلى اله واهل بيته الذين جعل فضائلهم على العالمين مشهودا **وبعد** فيقول المفتقر الى ربه عبده السائل منه سبحانه
التوفيق لعبادته من واجباته وسننه محمد باقر بن سيد محمد من السادات الموسوية هذه
اللمعة الثانية والثلثون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية صلى الله عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات غير
متناهية **وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بذنبه** صلوة الليل في الاخبار تطلق

على الركعات

على الركعات الثمان واخرى على الاحدى عشر باضافة ركعتي الشفع والوتر واخرى على الثلث عشر باضافة نافلة الفجر
وعلى هذا فيحتمل قراءة الدعاء بعد كل منها ولا نجزم بشيء منها الا في الاخير فيها المصباح تبعا للشيخ في المصباح فلو نذر قراءة
قراءته او قراءة غيره بعد صلوة الليل برئت ذمته بعد كل منها ما لم يقصد معينا والاحوط بعد تمام اعداد الوتر
وقد تقدم توجيه اعتراف المعصومين عليهم بالذنوب فتذكر **اللهم يا ذا الملك المتابد بالخلود والسلطان**
الممتنع بلا جنود ولا اعوان والعز الباقي على مر الدهور وخوالي الاعوام ومواضي الازمان والايام
اللهم قد تقدم الكلام فيه وذا الملك صاحبه ووزن ذو فعل بفتح الفاء والعين بدليل مؤنثه وهو ذات
واصلها ذوات كنواة لقولهم مثنيها ذواتا فحذفت العين في ذات لكثرة الاستعمال واللام محذوفة في جميع المتصرفات
ذوالا في ذوات وذواتا ولامه ياء لا واو خلافا لمن زعمه اوبدليل فعوات وباب طويت اكثر من باب القوة والحمل على الاغلب
اولى فما قال الخليل من ان وزنه فعل بسكون العين نادر لانه لو كان كذلك لكانت ذيه كظبيه والفرق بين ذو وصاحب ان
ذو يقتضي تعظيم ما اضيف اليه والموصوف بها بخلاف صاحب فيهما والملك يطلق على السلطنة وعلى المملكة فمملكته تعم
عبارة من العالم وسلطنته تعم عليه ظاهر لانه معلول مقهور تحت تصرفه جل شانه والمتابد بالباء الموحدة الذي هو
اسم فاعل من باب التفعيل التي تابد الشيء تابدا بقي على الابد بكسر الدال صفة للملك ويجوز جعلها صفة لذا لانه بمعنى صاحب وفي
رواية المتابد بفتح الباء اسم مفعول من تابده تابدا بمعنى ابده تابيدا قال الفارابي من وجوه باب تفعل ما يكون دالا
على التفعيل كالتقسم بمعنى التقسيم والتقطع بمعنى التقطيع قال الله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وفي الصحاح تقسمهم الدهر فتقسموا
اي فرقهم فتفرقوا والتقسيم التفريق انتهى وما وقع في بعض الحواشي من انه بالفتح اسم مكان اي موضع الابد والابدية فلا يخفى
ما فيه على ان الفتح لم يجيء في نسخة الام فلا اعتداد به والخلود دوام البقاء قال الزمخشري الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي
لا ينقطع قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون انتهى وقد تقدم الكلام فيه والباء للملابسة
او متلبسا بالخلود فان قلت ظاهر هذه الفقرة يدل على تابيد الملك وخلوده ويلزم منه قدم الحوادث وتابيدها في الشيء
في ذلك وايضا ما المراد بالملك المتابد بالخلود اي معنى السلطنة ام معنى المملكة قلنا قد حققنا لك سابقا ان ذاته تعالى حقيقة
الوجود لا الشيء به يوجد فلا بد ان يكون بها وجود كل الاشياء وان يكون هو وجود الاشياء كلها اذ لو كانت ذاته الا
وجود الشيء بعينه او الاشياء باعيانها ولم يكن وجود الشيء اخر او لاشياء اخر لم يكن حقيقة الوجود وقد قدمنا ها حقيقة
الوجود اذ حقيقة الشيء وصرفه لا يتعدد كالانسان مثلا فانه لا يمكن ان يتعدد من حيث هو انسان وليس التعدد في زيد و
عمرو الا بامر خارج من حقيقة الانسانية فحقيقة الوجود لا يتعدد الا بشيء خارج ليس الا العدم اذ المعاني والمهيات تابعة و
العدم ليس بشيء ثابت فثبت ان لا تعدد في الوجود الا من جهة الاعدام والنقائص فاذن الملك ان واجب الوجود محض حقيقة الوجود
الصرف الذي لا اتم منه فلا خارج عنه الا النقائص العدمية والاعدام فهو كل الذوات ولا يشذ منه شيء من الموجودات
من حيث كونه موجودا لا من حيث كونه ناقصا او معدوما فهو سبحانه كل الوجود وكله الوجود وكل ما يوجد في غيره فهو على
وجه اعلى واشرف كما عرفت مرارا وكثرة الاشياء ولحقائق فانها التوحيد والعمدية انما هي في مقام النقائص والقصورات فلو
فرضنا ان الاشياء لا انها دفنا بانها صارت كلها واحدة محضة فهو مع غاية احديته لم يخرج منه شيء الا وجب كثرة
الاشياء وكثرة فيه فهو ملك لا يلزم من تغيرها تغير فيه سبحانه فملكه دائم وسلطنته ابدية لا يلزم شيء من المفاسد وقد عرفت

مرارا كثيرة ان الحقيقة الواحدة تختلف آثارها واحكامها بحسب المواطن والمواطن المتعددة وان ما هو بحسب كل موطن معقول عليه مسلوب عنه الاخر فان اردت بالملك والسلطنة ما هو بحسب عالم الشهادة فهو مسلوب عنه تعالى بالضرورة في المرتبة الالوهية فهي ثابت له بالقوة الاولية ويجيء من قريب تحقيق القول في ان العالم مسبوق بعدم زماني ما ذا وهكذا يجب ان يحمل كلامه تعالى على ما حمله الشارحون قال الفاضل الشارح فان قلت المراد بالملك المتأبد بالخلو ومعنى السلطنة ام معنى الملك قلت كل من المعنيين محتمل فان حملناه على معنى السلطنة فوجه اتصافها بالخلو وان سلطنته تعالى وقدرته على الممكنات عند اصحاب العصمة سواء اوجدها لكنها لم تزل ولا تزال وان حملناه على معنى المملكة فخلوها باعتبار انه تعالى لما لم يكن زمانا ولا زمانيا ولا مكانا ولا مكانيا ولا امتداد فيه كانت نسبته الى ملكه وهي الموجودات العينية قبل انشائها وبعد فنائها نسبة واحدة لا تقدم ولا تأخر فيها كلها حاضرة عنده لا باعتبار انها كانت في الازل او تكون معه فيها لا يزال البطلان ذلك بل باعتبار انه لا يجري فيه زمان واحكامه وان نسبته الى الازل والابد والوسط واحدة فالعقل الصحيح اذا تجرد عن شبهات الاوهام ولواحق الزمان ولاحظ انه لا امتداد في تقدس وجوده تعالى يحكم بما ذكرنا ثم لا يخلو من الملك قبل انشائه وبعد فنائه هكذا قرره بعض المحققين من اصحاب المتأخرين في بيان قول امير المؤمنين في خطبته الطالوتية ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه ثم ذكر عن بعض ارباب العرفان تقريرا آخر في بيان ذلك بما حاصله ان المكان والكائنات باسرها بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في جنب الوجود والزمان والزمانيات بازالها وابادها كان واحد عنده والموجودات كلها ثابتها دائرها وغيبها شهادتها كموجود واحد في التفصيل عن جاها حافظا لها ولا عنكم الاكتفاء واحدة واما التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي تداول المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير ولعلك لم يتيسر لك فهم بعض هذه المعاني فتقول ويرجع فتقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جمعيا ام كيف يكون الامر الممتد على الزمان واقعا في غير الممتد منه بلا زمان مع التفاصل الظاهر بين هذه الامور فلعلك تلجأ الى الحس بكثرته واستبعاده فان مثل هذه المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ شيئا ممتد الطول وحبلا مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمره ويحاذاة نملة او نحوها مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فان تلك الالوان المختلفة في الحضور لديها تظهر لها شيئا فشيئا وامدا بعد اخر لضيق نظرها وصغر حدقتها وهي في الحضور لدينا براها كلها دفعة لقوة احاطته نظرنا وسعة حدقتنا وفوق كل ذي علم عليم انتهى كلام بعض ارباب العرفان بما نقله الفاضل الناقل وهو ما ذكره القوم في باب علم الله بالجزئيات بما هو جزئي وقد ذكره صاحب المحاكمات ورده المحقق الخونساري في حاشيته على شرح الاشارات فقال فيه انه مجرد خيال ومحض وهم لا حقيقة له اصلا لان الالوان والامكنة امور موجودة معا بخلاف اجزاء الزمان وما وقع فيها لا نهاية لها ليست موجودة بل يعدم ويوجد فان قلت هل انعدام اجزاء الزمان وما وقع فيها الا انها ليست موجودة في اجزاء اخر لا انها ليست موجودة في الواقع او وجودها في الواقع متحقق البتة لا يمكن ان يرتفع منه قلت على الا انها ليست في الاجزاء الاخر كان المكان ايضا ليس في مكان آخر قلت نعلم بديهة ان الاجزاء الماضية والمستقبلة من الزمان معدومة في الواقع وما يتوهم في مقابله كالسبب في الضروريات لا ينبغي الالتفات اليه كيف لو كان عدمها بمجرد ما ذكره لكان حينئذ نرى اجزاء الزمان وما وقع فيها الذي كان موجودا فيه والزمان الذي تكون موجودا فيه معا كالذي

غاية الامر انه لا ترى اجزاء الزمان الذي لم تكن موجودا فيه والبارئ تعالى لما كان موجودا ازلا وابدا كان تعالى جميع الزمان كالآن في وقته ولو قيل هذا كما ان الاترى اجزاء الامكنة جميعا لا انا مكانيون مخالفة لا انه لتجرده عن المكان ترى جميعه قبل ما هو كي نتاز مانيا ان اريد به انطباقا على الزمان كالحركة فليس كذلك وان اريد به مقارنا معه في الوجود فلا بل ذلك حاصل في حقه تعالى ايضا وان اريد ان للزمان مدخلا في وجودنا فظاهر ان هذا المعنى لا يستلزم ان لا نشاهد اجزاءه كالآن في وقته وبالجملة الحكم ببطلان ذلك ضروري لا ينبغي الالتفات الى ما قيل فيه او يقال انتهى كلامه ويجيء زيادة بسط في ذلك في الزمان وتحقيق ما ذكرناه ان شاء الله تعالى قوله ع والسلطان الممتنع بلا جنود وسلطان كغفران ومعناه التسلط ومنه قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اي تسلطا على القصاص او على الدية والممتنع القوي في نفسه من امتنع اذا امتنع غيره عن جانبه والجنود جمع جند وهو العسكر والانصار والاعوان جمع عون بالفتح وهو الظهير والمعين على الامر والمعنى هو صاحب التسلط على المعلولات الممتنع من المغلوبية بذاته المقدسة وقيل من مغلوبية اوليائه بلا جنود بل هو الذاب المحامي عنهم كقولهم في الدعاء وهزم الاحزاب وحده انتهى والتحقيق الاحتياج الى الجنود والاعوان للعجز والنقصان والله تعالى منزه عنهما لانهما من صفات الحوادث وخواص الاكوان قوله ع العزيز الباقي على مر الدهور عطف على الملك والعزيز خلاف الذليل على ما قال الفاضل الشارح بمعنى مع نحو ان دبك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اقول لا داعي لهذا المعنى وعلى مساه والمعنى انه صاحب العز الباقي مسلطا على مر الدهور الدهر هو جمع دهر بمعنى الزمان الطويل وجمعه باعتبار اجزائه التي كل واحد منها زمان وقد تقدم الكلام عليه وقد اخل الاعلام قدس سرهم فيها جمعها ايه من خلا بمعنى مضى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف وقس على هذه الفقرة وهو ضيق الازمان والايام اي الازمان الماضية والايام المارة الازمان جمع زمن كسبب واسباب وهو اسم لقليل الوقت وكثيره كالزمان وقال الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاعظم وهو ينقسم الى الاعوام والشهور والاسابيع والايام والساعات والدقائق والايام جمع يوم اصله ايوام كقوم واعوان قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء وهو جزء من الزمان اوله طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس هكذا ذكره الفاضل الشارح **لمعة عرشية** اعلم ان مسئلة الزمان من اعظم المسائل المعضلة التي حارت فيها افهام الحكماء السالفة وقد تحقق لي بتوفيق الله من الافاضل الكاملة فهم هذه المسئلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فنقول الشيء اذا كان بعد عدم وجود شيء آخر فاذا صار موجودا كان ذلك الشيء متقدما عليه باعتبار ذاته مع عدم هذا الحادث ومعه باعتبار اقترانه مع وجوده فتقدم الشيء المتقدم ليس باعتبار وصف لازم لذاته لان ذاته قد توجد مع ذات المتأخر كالاب بالقياس الى الابن فان ذلك ليس بزائد على ذاته ولازمه لذاته ولا نفس المتأخر انه قد يكون بعد وجوده ايضا ولا باعتبار مركب من اعتبار نفس وجود المتقدم واعتبار نفس المتأخر اذ قد يتحقق هذه الهيئة التركيبية بعد كما اذا فرضنا وجود الابن بعد العدم الحاصل للابن بل مما خرج منه كذات الفاعل فانه قد يكون قبل ومع وبعد وبالجملة لا بد لعروض القبلية والبعدية من امر يكون متصفا بها لذاته او كل صفة تتصف بها شيء او اشياء لا بالذات فلا بد ان ينتهي الى ما يتصف بها بالذات لا ستحالة التسلسل ولا يجوز ان يكون المعروض بالذات للقبلية والبعدية امورا متفاضلة غير منقسمة تقتضي كل منها لذاته سبقا على لاحقه ولحوقا لسابقه اذ لو فرضنا متحركا يقطع بحركته مسافة يكون لا محالة بين ابتداء حركته وانتهائها قبليات وبعديات بحيث يكون على سبيل الاتصال والانطباق لاجزاء المسافة والحركة فيجب ان يكون المعروض بالذات لتلك القبليات والبعديات امر لا تنقسم

وتجدده على الاتصال المسافة والحركة يجب ان يتحمل عليه انفكاك العدم والتجدد عنه ويكون جزء منه لذاته قبل جزء
منه لذاته بعد ويمتنع لذاته صيرورة ما منه بعدا والبعد منه قبلا وهذا هو المعنى من الزمان وايضا اذا فرضنا حركة
في مسافة معينة بقدر من السرعة والبطء واخرى في تلك المسافة بذلك القدر من السرعة فان توافقتا في الاخذ
والترك بان ابتدأتا معا وانتهتا فلا محالة تقطعان المسافة معا وان تخالفتا في الاخذ لا بالضرورة تقطع الثانية
اقل من الاولى وكذا ان توافقتا في الاخذ والترك وكانت احديهما ابطأ فانها تقطع اقل فبين اخذ السريعة الاولى وتركها
امكان قطع مسافة اقل منها ببطؤ معين وبين اخذ السريعة الثانية وتركها امكان من الامكان الاول لكونه جزءا من ذلك
الامكان فهناك امر مقداري اي قابل للزيادة والنقصان بالذات يقع فيه الحركة ويتفاوت بتفاوته
ان قبول التفاوت ينتهي الى ما يكون قبوله اياه بالذات وهو الذي عبرنا عنه بالامكان وهو متصل واحد لانه لو كان
منقسما الى امور غير منقسمة لادى ذلك الى تركب المسافة وليس هو نفس شيء من المسافة والحركة والسرعة والبطء لان
كل واحدة منها تختلف مع الاختلاف فيه وهو غير ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه معا ولا الكان مقدار المسافة او المادة
وكل منهما باطل اما على الاول يلزم كون جميع الحركات الواقعة في مسافة واحدة او مسافات متساوية متساوية في
ذلك الامكان والعرض خلافه وعلى الثاني يلزم كون زيادة المادة بزيادته ونقصانها بنقصانه ويلزم كون الاصغر
جسما اسرع حركة واكثر ابطاء اذا ثبت انه مقدار وانه متصل واحد وانه غير مجتمع الاجزاء في الوجود فليس هو الا [illegible]
الزمان اذ هو المعنى بل تجدد الحقيقة او مقدار تجدده وعدم قراره وبالجملة اما مقدار حركة او ذو حركة يتقدر به من
جهة اتصاله وتعدده من جهة انقسامه الوهمي الى متقدم ومتأخر فهذا النحو من الوجود لا ثبات واتصال وله ايضا تجدد
وانقضاء فكانه يتوسط بين صرافة القوة ومحوضة الفعل فمن جهة وجوده ودوامه يحتاج الى فاعل يقيمه امكانه وقوته
فلا محالة يكون جسما او جسمانيا وايضا له وحدة اتصالية وكثرة تجددية فمن جهة كونه امرا واحدا يجب ان يكون له فاعل واحد
وقابل واحد اذ الصفة الواحدة تستحيل ان يكون الا لموصوف واحد من فاعل واحد ومن جهة كونه ذا حدوث و
تجدد وانقضاء وتصرم ففاعله القريب المباشر يجب ان يكون له تجدد وتصرم وكذا قابله يجب ان يكون له
اكوان تجددية على نعت الاتصال والوحدة ففاعله على الاطلاق لا بد وان يكون امرا ذا اعتبارين وله جهتان جهة
فعلية وجهة كثرة تجددية فيجب وحدته بفعل الزمان بهويته الاتصالية ونسبته الى اجزائه المتقدمة والمتأخرة
واحدة وبفعله وما معه فعلا واحدا وهو علة حدوثه وعلة بقائه بما اذ الشيء الذي يحتاج العين بقاؤه
وبجهة تجدده ينفعل تارة عنه وينفعل اخرى بحسب هويات [illegible] ولما ثبت بالبيان الذي ذكرنا ان الزمان
هو شيء واحد متصل ليس فيه حدود بالفعل فالحركة المتقدرة به الحافظة له يجب ان يكون مثله في الاتصال الوحداني
فاذن الحركات المستقيمة الاينية ولا الكيفية ولا الكمية لانها متوجهة الى غاية تامة راجعة عنها اذ الابعاد الكمية
واستحالة الكيفية والكمية لا تنتهي فلا يتصل شيء منها ببعضها ببعض بحيث يصير المجموع حركة واحدة فهي لا محالة منحلة
غير وحدانية ويجب ان تكون اسرع الحركات واظهرها فعلية لان الزمان المحفوظ بها اظهر المقادير انية واوسعها
احاطة ولانه كمية سائر الحركات وعددها ومقدارها المضبوطة هي به وما كان هو سائر الاشياء المكيلة وبعد
ينبغي ان يكون اقل كمية واكثر كيفية وسعة واقربها الى الوحدة والانضباط وابعدها من عروض الكثرة والانقسام

اذن

اذن اما الحركة المستديرة الوضعية التي تكون في الفلكيات اسرع منها وهي الحركة اليومية التي بها يتقوم
الايام والساعات والشهور والسنوات وبمقدارها تقول احد واحد يقطع المتحرك بها خمسة الاف وماية وسبعة و
تسعين ميلا من محدب الفلك الثامن كما ورد في الحديث واما الحركة في الطبايع الجوهرية التي ليست في الوجود
اسرع منها و[illegible] سرعتها لان انها الحركة بما طبيعة الجرم الاعلى المحيط بالاجرام كلها لكن الحركة الوضعية التي
من توابع الحركة في الجوهر وفروعها لما عرفت ان الحركة في العرض فرع الحركة في الجوهر فتعين ان الحركة الجوهرية التي للطبائع
للطبايع الفلكية وايضا هذا الذي يتصف بالاوصاف المذكورة لا يكون الا الصورة النوعية المتعلقة بالمادة
التي بقابليتها الطبيعة السارية في المادة التي يتجسم منها جسم من الاجسام وهي المبدأ القريب لسائر الحركات والتكونات التي
فيه بالذات وذلك لان ما ينبعث منه التغير والتجدد لا يكون عقلا ولا نفسا من حيث فانها اذ لا تغير في شيء منها ولا المادة
الاولى نفسها لان لها القبول والاستعداد فقط ولا الاعراض كلها لان وجودها تابع لوجود ما هي فيه وايضا ثانيا
بينا ان الطبيعة ذات جهتين جهة واحدة عقلية ثابتة وجهة كثرة تجددية زائلة وانها متعلقة على مادة شانها
القبول والتجدد انها كالمتدرجة هي فاعل الزمان وقابله من الصفات التي ذكرناها فاذا تبين ان الزمان لا بد له من
محل وحافظ على الصفات المذكورة وتبين ان الطبايع الجوهرية كذلك وليس شيء آخر بهذه المثابة الا فلكن هو مع
فالزمان هو مقدار الطبيعة من جهة تقدمها وتأخرها الذاتيين كما ان الجسم مقدارها من جهة قبولها الابعاد
الثلاثة فللطبيعة امتدادان احدهما تدريجي زماني يقبل الانقسام الوهمي الى متقدم ومتأخر زمانيين والآخر دفعي مكاني
يقبل الانقسام الى متقدم ومتأخر مكانيين وليس انفصال الزمان عن اتصال الطبيعة من جهة الانقضاء والتجدد بمعنى
الحركة كما ليس انفصال الجسم عن اتصالها من جهة الامتداد المكاني على نحو كونها ذات امتداد بل هما شيء واحد من حيث هو
الاتصالية العقلية المقدارية في حركة من حيث نفسه المقدار في زمانا كما ان هناك شيئا واحدا بالاعتبار فحال
الزمان مع الصورة الطبيعية ذات الامتداد والمكان وهذه الطبيعة وان كانت لجميع الاجسام والاعراض الا ان القائمة منها
بالجرم الاعلى المحيط من حيث اشتماله على الكل هي الاحرى بان تتحفظ بها الزمان لانه المتقدم على الكل وهو بمنزلة كوني
واحد له نفس واحدة وعقل واحد كما تبين في محله ولان الطبايع العنصرية لا تخلو عن التضاد والتفاسد بسيطة كانت
او مركبة فليس في واحدة منها دوام اتصال المتجسم من الحركات المتقطعة بوجود الاشخاص المتعاقبة على الدوام الا بحركة
فلكية والزمان لانه مقدار متصل لا محدود فيه محدد الجهات والامكنة هو بعينه محدد للازمنة على نحو
ثم اعلم ان الزمانيات تحتاج في عروض التقدم والتأخر والمعية لها الى الزمان واما اجزاء الزمان فهي بنفسها متقدمة
ومتأخرة ومع لا شيء آخر فتقدم بعضها وتأخرها عين معيتها في الوجود لانها عين نحو وجودها ولا يتصور لها وجود
هذا بالتقدم والتأخر من العوارض بات حقيقتها لان حقيقة الزمان اتصال امر متجدد متقضي لذاته وما اجزاؤه لا يمكن ان يكون
لذواتها الا متقدمة ومتأخرة ومع طرف وجودها انفسها فمن قبله وقبل معيته وبعد بعديته ومع باعتباره
وصل الآن له معنيان احدهما ما يتفرع على الزمان وهو طرفه وحده ونهايته وهو فاصل
باعتبار وواصل باعتبار آخر اما كونه فاصلا فلانه يفصل الماضي عن المستقبل وهو بهذا الاعتبار واحد بالذات
اثنان بالاعتبار فان مفهوم كونه نهاية للماضي غير مفهوم كونه بداية للمستقبل واما كونه واصلا فلانه حد مشترك بين

بين الماضي والمستقبل ولاجله يكون الماضي متصلا بالمستقبل وهي بهذا واحد بالذات والاعتبار جميعا لانه آن
واحد يكون مشتركا بين القسمين لان جهة اشتراكهما والمعنى الثاني ما يتفرع على الزمان وهو الذي يفصل الزمان المتصل
دفعة الآن السيال الفرق بينه وبين المعنى الاول ان اعتبار الآن في ماهيته اعتبار كونه فاعلا بحركته وسيلانه للزمان كالنقطة
بالنسبة الى الخطوط المركز التوسطية بالاضافة الى الاكوان الدفعية والوصولات الآنية فحدوث الاشياء الزمانية على
ثلثة انحاء لانها اما ان تحدث دفعة في آن من الآنات فينطبق حدوثها لا محالة على ذلك الآن كالوصول والمماسة
والانطباق ونحوها واما ان تحدث في مجموع زمان معين على نحو الانطباق عليه بحيث يفرض من الاجزاء في ذلك الزمان
فيكون وجود كل جزء منها في جزء معين من الزمان كالحركة بمعنى القطع بل الطبايع كلها ومثل هذا الحادث يقال له حادث تدريجي
واما ان يحدث في جميع الزمان ويلزم ان يكون مثل هذا الحادث ان يكون ثابت وجوده والحدوث لا يستلزم ذلك فان الحادث
ما يكون زمان وجوده مسبوقا بزمان عدمه سواء كان الحدوث اولا آنيا او لا ومن هذا القبيل وجود الحركة بمعنى التوسط كما
مر وكذا الآن السيال الذي هو الوجود من الزمان وحدوث الزاوية واشباهها وقياس العدم الحادث كقياس الوجود
في هذه الاقسام لكن ليس نحو عدم حادث كنحو حدوث زمان وجود الآن الذي هو طرف الزمان على النحو الاول وعدمه على
النحو الثالث وكذا اللاوصول واللامماسة واللاانطباق والانفصال واشباهها ثم اعلم ان الحادث زمانيا كان او ذاتيا
فيلزمه المسبوقية بالعدم واللاوجود اما الزماني فظاهر واما الذاتي فلان ما يكون وجوده من غيره لا يكون وجوده
من غيره لا يكون موجودا قبل ان يوجده ذلك الغير فلا يكون موجودا لو انفرد وحال الشيء باعتبار ذاته متخليا من غيره قبل
حاله من غيره قبلية بالذات فاذن يكون وجوده مسبوقا بعدمه ولا وجوده وهذا مثل ما تقول حركت يدي فتحرك المفتاح
او ثم تحرك المفتاح ولا تقول تحرك المفتاح فتحركت يدي وان كانا معا في الزمان او تقول الشعاع من الشمس ولا تقول
الشمس من الشعاع وان لم ينفك احدهما عن الآخر بحسب الزمان ما لا يدخل تحت الزمان وما لا يدخل الزمان ولا يدخل
تحت الزمان لا يتصف بالعدم والحدوث الزماني بين فلا فرق للقديم الزماني لما من حدوث كلما يدخل تحت الزمان
تتمة ان ما توهم طائفة من القاصرين من ان بين البارئ وبين اول العالم عدما موهوما ذا امتداد غير متناه
في جهة الازل الى لا نهاية ومنتهيا في جهة الابد عند حدوث اول العالم فمن تكاذيب اوهامها الظلمانية وتلاعبها
اذ لا يتصور في العدم الصريح السابق والليس الصرف ذات متحد ومتعدد متقدم ومتخلف وفوات ولحوق وامتداد و
انقضاء وتمادي وسيلان ونهاية على انه لو صح ذلك لكان هو الزمان بعينه او الحركة بعينها اذ كان متكمما سيالا لا كم
اذ يكون لا محالة من بعضه وامامه متعاقبة منه بحسبه والتزم ان يكون البارئ تعالى سبحانه واقعا في حد بعينه من
ذلك الامتداد العدمي تعالى عن ذلك والعالم في حد آخر بخصوصه حتى يصح تخلل ذلك الامتداد الموهوم بينه سبحانه
وبين العالم وينسخ تأخر العالم وتخلفه عنه في الوجود فاذا كان عندنا هي التمادي كان مفروضا لزم ان يكون غير المتناهي
محصورا بين حاصرين هما حاشيتاه وطرفاه وايضا فان حدود ذلك الامتداد متساوية متشابهة اذ لا اختلاف في
العدم ولا مخصص من استعداد او حركة او غير ذلك فلم اختص العالم بهذا الحد لم يكن حدوثه في حد آخر قبله وايضا فان
المتقدمين من الفلاسفة القائلين بكون لم يمع او استعداد فرض ومع كل جزء من اجزائه وكل حد من حدوده متقدما على
واحد ويكون محيطا بجميع اجزائه وحدوده على نسبة واحدة موجودا كان ذلك الامتداد الموهوم لا يتميز فيه جزء وتخلفه

عن الكل

عن البارئ الحق سبحانه اصلا فانه اذا كان امتداد الزمان الموجود بالقياس اليه سبحانه على هذا السبيل فما ظنك بالزمان
الموهوم بعد ذلك ثم اعلم ان قول القائل ان العالم يسبقه عدم زماني ان اراد به ما ذكرنا في معنى الحدوث في الطبايع
والنفوس فله وجه وجيه كما بيناه والا لم يمكنه الاعتراف بكون العالم جملة ما سوى الله فان الزمان من العالم
فكيف يتقدم عليه حتى يكون تقدم العدم عليه تقدما زمانيا وان قال انه كان وقت لم يكن العالم فيه فهو
التقاء اذ ليس انفك يستقر الازلي ويجوز الزيد بلا او الحدود المذكور وان قال الذي في الذهن متناه فلا راك
القدر الذي في ذهنه من اعداد الحركات متناه ولكن لا يلزم من ذلك توقف وجود العالم على غير ذات البارئ
ثم اذا فرض له مجموع ما فهو ايضا حادث وان قال اعني بالحدوث انه كان معدوما فوجد فان اراد به مفهوم كان
مقتضاه لا استحالة في وجود الزمان قبل العالم وهو من جملة العالم وان اراد السبق الذاتي فهو الحدوث الذاتي
ان قال ان البارئ تعالى متقدم على العالم بحيث بينه وبين العالم زمان فليس هذا مذهبه اذ ليس قبلية غير ذات البارئ
ولم يكن في وجوده وذاته وصفاته وهو كما تراه شرك محض لا نقول به تعالى الله عما يشركون من سلطانات عن
الاحاطة باوليته ولا منتهى له باخريته واستعلى بملكه علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده
ولا يبلغ ادنى ما استأثر به من ذلك اقصى نعت الناعتين عن سلطانك غلبته اي السلطانات
ازلي ولا اخر له فهو ابدي وقد مر معنى الاولية والاخرية فلا نعيده واستعلى الشيء علا اي ارتفع فالا
هنا بمعنى الفعل وعلوا مصدر جار على غير الفعل فهو نائب عن استعلاء نحو والله انبتكم من الارض نباتا وتبتل
اليه تبتيلا وسقطت الاشياء دون بلوغ امده المراد بالاشياء هنا العقول والات الادراك والامد جاء بمعنى
المسافة وبمعنى الغاية والنهاية وحاصله ان العقول والاوهام تحركت وحسرت قبل البلوغ الى ساحة عظمته
قد سبق تحقيق ذلك في اللمعة الاولى قوله ولا يبلغ ادنى ما استأثر به اقصى ما يبلغ او لا يصل الى قائم
الذي اختص لنفسه اقصى مبلغ المادحين لان العلة وعندنا هي الحضرة والمادحين معلول ومتناه فلا يمكنهم مدحه
وفعل كما هو شانك ضلت فيك الصفات وتفسخت دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف
الاوهام كذلك انت الله فاولياتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول ضلت بفتح الضاد المعجمة العدول عن الطريق
نحو ضل الرجل يضل من باب ضرب ضلالا وضلالة عدل عن الطريق فلم يهتد اليه والضلال في الدين العدول عن الحق
ولم يسلطها الحمل على ما قبلها لما بينهما من كمال الانفصال اي تاهت وعدمت فيكون اشارة الى سلب الصفات الزائدة على
الذات كما قاله ثم وكمال التوحيد نفي الصفات عنه او يكون معناه ان الواصفين وان وصفوك بكل ما عندهم وعلمهم
غاية الاكان فوقها غاية او ان الصفات تحيرت فيك لا يقدر احد ان يصفك بصفة تناسب كبرياء ذاتك وتفسخت
دونك النعوت اي تقطعت وبطلت عند شهود عظمتك او قبله النعوت والاوصاف ان يكون دونك بمعنى ادون
بمعنى انه لا يطاق نعت من هو ادنى منك فكيف يطاق نعتك كقول ابي عبد الله لقاسم بن حميد وقد سأله عن الرؤية
ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين
جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من نور الشمس ليس
دونها سحاب وفي بعض النسخ اللغات موضع النعوت وهو ما يحتمل ما افاده الكليني قدس سره في قول امير المؤمنين

كلا دون صفاته تعجب اللغات حيث قال النوع بهذه الفقرة اقاويل المشبهة حيث شبهوه بالسبكة والبلورة وغير ذلك
من اقاويلهم من الطول والاستواء الطايفة لاوهام اى الاوهام اللطيفة الدقيقة والمراد بالاوهام ما يقابل العقول
فان الفرق اصطلاح طارى ويمكن ارادة المصطلح بخصوصه ويكون الفائدة فى التخصيص الاشارة الى ان العقول لشرفها ومعرفتها
بعدم الوصول لا تحوم حول الشرايف وانما يفعله الوهم الذى من شانه اختراع ما لا حقيقة له ولا وجود كالانسان ذى راسين
وجناحين هكذا ذكره الفاضل التسترى اقول تقدم الكلام على نظير هذا الفصل من الدعاء فى اللمعة الاولى بما لا مزيد عليه
فليرجع اليه قوله انت الله الى اه كلام مستانف اى كما ذكرنا من الصفات والنعوت وما فيه من معنى البعد الاستعارى بعد
مرتبة فى الشرف والعلو اى كذلك فلم يزل ويكون على ذلك فى لا يزال لان صفات الواجب واجبة وصفات القديم
قديمة والجار والمجرور فى محل رفع على انه خبر وانت مبتدا والتقديم لافادة القصر ولهذا الاولى بيان على جهة المدح
كالبيت الحرام من قوله تعالى جعل الكعبة البيت الحرام وفى اوليتك حال اللام على نحو هذه الصفات اى كائنا فى اوليتك قبل
وجود الممكنات وعلى ذلك انت بيان لثبوته له ابدا فانت مبتدا وعلى ذلك خبره ودائم عطف بيان او بدل كاملا
فى قوله او اخبار احمد وجملة لا تزول نعت لدائم يقتضى توكيده كنفخة واحدة لدفع توهم كون المراد بالدوام طول البقاء لا حقيقتها
ذلك تعريبا نحو قوله دام الله عزك وقيل قوله انت مبتداء والله خبره والاول منصوب بفعله كذلك والعامل فى المبتدا
الى الخبر اى انت الله الاول فى اوليتك حال لكونك كما ذكرناه وكذا قوله انت مبتداء ودائم خبره ولا تزول خبر بعد خبر وقوله
على ذلك حال اى انك لا تزول حال لكونك على ما ذكرنا من الصفات وقد تقدم الكلام على الاولية مستوفيا فتذكر
وانا العبد الضعيف عملا الجسيم املا خرجت من يدى اسباب الوصلات الا ما وصله رحمتك وتقطعت
عنى عصم الامال الا ما انا معتصم به من عفوك الواو للاستيناف وعملا واملا تميزان واضافة اجمال نسبة عن
من الفاعل والاصل الضعيف عمله والجسيم امله فحول الاسناد الى الضمير ونصبا على التميز مبالغة وتوكيدا لان ذكر
الشئ مبهما ثم مفسرا اوقع من ذكره من اول الامر مفسرا يعنى انا عبدك من حيث العمل ضعيف ومن حيث الامل قوى اى
على قليل واملى بحمد كثير وضعف العمل بهم الكمية والكيفية قوله خرجت من يدى اسباب الوصلات جملة مستانفة
والوصلات بضم الواو وسكون الصاد المهملة جمع وصلة بالضم على وزن غرفة وهى ما يتوصل به الى المطلوب وحاصله
انه فقد فاتنى الاسباب التى يتوصل بها الى السعادات الا السبب الذى هو رحمتك فانه لا يفوت من احد لانها وسعت
كل شئ والعصم جمع عصمة بالكسر وهى الوقاية والحفظ اى بعدت عنى ما عصمنى به فى ذيل الرجاء والوصول الى منتهى الامانى
الا الذى انا معتصم به فلم يبق ما اعتد به من طاعتك وكثير ما ابوء به من معصيتك ولن يضيق
عليك عفو عن عبدك وان اساء فاعف عنى ابوء بالباء الموحدة واخره همزة بمعنى اقر واعترف من باء يبوء
اى رجع قال الفارابى فى ديوان الادب باء باثمه اى احتمله وباء بغضب اى رجع به وباء بحقه اى اقر والمعنى ما ارجع
به من معصيتك كثير جلى وفى نسخه بدل على عبدى قوله ولن يضيق الواو عاطفة او للاستيناف ولن لنفى المستقبل
كلا الا ان النفى بها ابلغ من النفى بلا فهى لتاكيد النفى ويضاف عليك الامر ضيق عليه اى عفوك ذنوب عبدك لن يضيق
عليك وان اساء ذلك العبد وكثر ذنوبه قوله فاعف عنى الفاء فصيحة اى اذا لم يكن غفران ذنوب العبد ضيقا
عليك فاعف عنى وعدل عن الغيبة ولم يقل فاعف عنه ايذانا بانه اول المقصود من طلب العفو لنفسه ونفيها

على انه هو المراد بذلك العبد المنتهى فى قوله عن عبدك اللهم وقد اشرف على خفايا الاعمال علمك وانكشف
كل مستور دون خبرك ولا تنطوى عنك دقائق الامور ولا تعزب عنك غيبات السرائر علمك فاعل
لا شرف بمعنى اطلع مشرف على الاعمال الخفية محيط بها والخبر بالضم على وزن قفل العلم ومنه صدق الخبر الخبر اى كل
خفى عند علمك ظاهر بين لان المعلول لا يغيب عن علته ولا تنطوى الالف والالتواء ودقائق الامور غوامضها من
دقائق الشئ فهو دقيق اذا لم يتضح او جمع دقيقة خلاف الجليلة وحاصل المعنى لا تختفى من علمك الامور الدقيقة المعللة المدركة
ويعزب بالعين المهملة والزاء المعجمة بمعنى الغيب والغيبات بالتشديد جمع غيبة مؤنث غيب على وزن فعيل كبير
العين بمعنى الغايب كطيبات وطيبة والغيب بالتخفيف بمعنى الغايب مخفف منه بحذف الياء الثانية او الاولى خلاف ما
وكره والسرائر جمع سريرة وهو السر واضافة الغيبات الى السرائر بيانية اى الغايبات من السرائر وفى هذه الفقرة اشارة
الى قوله تعالى وما يعزب عن ربك مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وكرره بيان احاطة علمه تعالى بذلك دفعا للاوهام
الفاسدة والاراء الكاسدة التى ثبتت لبعض الانام وهى انه لا علم له سبحانه بالاشياء قبل وجودها بالاشياء
انه لا علم له بالجزئيات والتحقيق فى ذلك انا قد ذكرنا لك سابقا ان علمه سبحانه بالاشياء لكونه حقيقه
العلم لا يجوز ان يعزب عنه شئ فلو كان شئ دونه لم يكن حقيقة العلم الصرف البسيط بل مشوبا مركبا من علم وجهل
كعلم ما سواه وهذه المسالة كمسالة الوجود ووزان كل منهما وزان الاخر بل علمه تعالى عين الوجود فكما ان الوجود نور
كثرة فكذلك العلم قال بعض العرفاء فى كتابه المتى بيده ان الموجودات مستفادة من ذاته وعلمه محيط بكل شئ كما قال ما كان
شئ علما والحق انه الكثرة والكل فان ما عداه هو الواحد والجزء بل كل ما عداه فليس بواحد ولا جزء ايضا الا من الوجه
الذى بل كثرة وحقيقها الكلام الغامض فى نفسه مثالا على قدرها وحاله واعلم ان الثمر وان كانت واحدة فى
الشعاعات الفائضة عنها كثيرة فالحق انه بمنزلة الشمس هى الكثرة والشعاعات هى الواحدة واذا كان علم المستفاد من
وجود المعلوم فنحن علما وهو علم الحق تعلمه لا يسمى الصفة الالهية التى هى ينبوع الوجودات كلها لا يسمى علما الا الحق ان
لا يطلق اسم العلم الا عليه تعالى فان اطلق على غيره فبالمجاز المحض والتوسع البعيد والاشتراك الصرف عند العارف انتهى
كلامه والحق ان كل من رجع الى وجدانه وانصف يعلم من نفسه ان الذى ابدع الاشياء واوجدها من العدم الى الوجود
يعلم تلك الاشياء بجميع اشكالها وصورها الخارجية والذهنية كلها قبل ايجادها من نفسها ولا ينبغى ان يتبع الظالم
يكن له فى حد نفسه فاذن وجب ان يكون علمه تعالى واحدا من جهة ذاته ومع وحدته علما بكل شئ وكثرة المعلومات
لا تقدح فى وحدة علمه اذ ليست وحدته من باب الاعداد بل وحدته هى كوحدة حقيقة الوجود بل عينها ابرا عن التجرد
من العوالق المادية كما عرفت فى تحقيق الوحدة ولا يلزم من كثرة المعلومات كثرة فى الذات الاحدية اذ كثرتها الغيب بها نفسها
امور تحل فى ذاته تعالى ليصير ذاته محلا للاشياء وكثرة ويلزم ان لا يكون عالما بها سابقا عليها ولا بانها مباينة له لانه كما علمت
فاسده ولا بانها اجزاء ذاته ليلزم التركيب فى ذاته وكون ذاته محل القوام بالمعلومات التى منها الممكنات وتلك المحال
الحالات بل بنحو آخر لا يعلمه الا الراسخون فى العلم وهو ان المعلومات كلها موجودة بوجود واحد الهى وكون ذاته واحد
اجمالى عقلى على وجه اعلى واشرف من سائر الكون العقلية والنفسانية والطبيعية والمادية وانه ثبت البرهان على ان
علمه سبحانه بالاشياء قبل كونها هو بعينه علمه بها بعد كونها ومعها فنقول انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل كونها هى

بينه علمه بها قبل كونها ومعها فنقول لك انه تعالى لا يعلم الاشياء من حيث انها متغيرة في علمه كما انا نعلم قبل
وجود زيد ان زيدا معدوم فاذا وجد نعلم انه كان موجودا فيتغير علمنا بتغير المعلوم منشأ ذلك على ان علمنا
زماني لانه مستفاد من الموجودات واحوالها ولا يجوز ان يكون واجب الوجود يعلم الاشياء من وجهين
احدهما انه يلزم بل ذاته يلزم غيره فيكون لغيره تاثير في ذاته والاصول الالهية تبطل هذا وما اشبهه والوجه الثاني
لا يجوز ان يكون عالما بهذه المتغيرات من حيث تغيرها علما زمانيا لانه لو كان كذلك لكان يعلم تارة انها موجودة غير
معدومة ويعلم تارة اخرى انها معدومة غير موجودة ويكون لكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة ولا
واحدة من الصورتين تبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير الذات ثم ان الفاسدات ان علمت بالماهية المجردة
وبما يتبعها مما لا يتشخص لم يعلم بما هي متشخصة وفاسدة وان ادركت بما هي مقارنة
لمادة ذات وضع وعوارض مادية ووقت مخصوص لم يكن معقولا بل محسوسا او متخيلا وكل احساس او تخيل من حيث
انه احساس او تخيل لا يمكن الا بالة جزئية جسمانية فثبت ان الاول سبحانه لا يعلم الاشياء بل من ذاته يعلم كل شيء
كلي وجزئي بنحو الذي ذكرناه فتبصر ولا تكن من الغافلين **وقد استحوذ على عدوك الذي استنظرك لغوايتي فانظرته**
واستمهلك الى يوم الدين لاضلالي فامهلته واوقعني وقد هربت اليك من صغائر ذنوب موبقة وكبائر اعمال مردية
استحوذ عليه الشيطان غلبه واستماله الى ما يريده منه قال الجوهري وهذا جاء بالواو على اصله كما جاء استروح واستصوب وقال ابو زيد هذا
الباب كله يجوز ان يتكلم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم وقوله
الم نستحوذ عليكم اي الم نغلب على امركم ونستولي على مودتكم انتهى وفي اطراد ذلك خلاف والصحيح الذي عليه الجمهور المنع
من القياس بكم وفصل ابن مالك فقال في التسهيل ويصحح الافعال والاستفعال وفروعهما ولا يقاس على ذلك منعم
خلافا لابي زيد بل اذا اهمل الثلاثي كاستنوق فانه مهمل وهو قول ثالث في المسألة ونص سيبويه على ان استحوذ من الشواذ التي
لم يسمع اعلالها وقال في شرح التسهيل انه من الصحيح وهكذا ذكر الفاضل الشارح واستنظرك اي طلب المهلة منك وقيل استنظر
اي طلب انظاره وتاخيره والاسم منه النظرة على وزن كلمة ومنه فنظرة الى ميسرة اي فتاخير وامهال واستمهلك الخ عطف تفسير
للفقرة الاولى واستمهلك اي طلب امهاله فامهلته وفيهما اشارة الى قوله تعالى في سورة الاعراف حكاية عن ابليس قال انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية وفي سورة الحجر قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم جمهور المفسرين على انه يوم القيمة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه
فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي العياشي عنه انه سئل عنه
فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة و
جاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت
المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يمكن عند الرجعة
وذهب بعض المفسرين الى ان المراد بيوم الوقت المعلوم وقت موته وهلاكه في علم الله لا يوم القيمة وكل مكلف من الجن
والانس فنظره الى وقت معلوم عند الله والدليل على ذلك ان ابليس مكلف والمكلف لا يجوز ان يعلم اجله لانه
بالقبيح لانه اذا علم اجله اقدم على المعصية غير خائف حتى اذا قرب اجله تاب فتقبل توبته وواجب بان من علم الله تعالى منه

انه يموت على الطهارة والعصمة كالانبياء او على الكفر والمعصية كابليس فان اعلامه بوقت لا يكون اغراء على القبيح
لانه لا يتفاوت حاله بسبب ذلك التعريف والاعلام ومما يناسب امهاله فهو قول الصادق عليه السلام انه عبد الله سبحانه في السماء
الرابعة في ركعتين ستة الاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من العبادة فان قيل ما الفاء
عاطفة للجملة على استحوذ وقد وقعت [illegible] واوقعني [illegible] حاله او وضعها في
والحال اني قد هربت اليك [illegible] **لمعة عرشية** اعلم ان الحكمة في ايجاد مثل الشيطان وتسلطه على افراد
الانسان حتى اغوى كثيرا منهم فاهلكهم واوقعهم في سخط الله وغضبه كثيرة لا يحيط بها الا الله من جملتها انه لولا [illegible] ينتفع
الانسان من الهام الملك [illegible] من وسوسة الشيطان فان اتباع الشيطان واهل الضلال كلهم يتبعه الوهم والخيال
ولو لم يكن اوهام المعطلين وخيالات المتفلسفين والدهريين وسائر اولياء الطاغوت [illegible]
اعوجاجاتهم [illegible] لما انبعث اولياء الله في طلب البراهين لبيان عقائدهم الحقة
القائم على نهج الكشف واليقين وهكذا في الاعمال لو لم يكن اغتياب المغتابين وتجسس المتجسسين من الناس لم يجتنب
الانسان كل الاجتناب عن العيوب المخفية التي لا يراها الا الحساد وانما يظهرها [illegible] من تفحصات الاعداء ومن
والتماسهم ظهورها عليه وعلى غيره [illegible] انتفع العدو من عداوته اكثر مما ينتفع من محبة الصديق فان المحبة
مما يورث الغفلة عن عيوب المحبوب والعمى عن رؤية نقائصه والصمم عن سماع مثالبه كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم ومن ههنا
ظهر ان لوجود الافاعيل الشيطانية كاظهار العداوة والبغضاء والحسد والحقد من الاعداء فوائد كثيرة معظمها
الفرار الى الله تعالى امتثالا لقوله ففروا الى الله [illegible] ومن
جملتها امتياز النور من النار والجمال من الجلال قال صدر الحكماء والمحققين في مفاتيح الغيب [illegible]
الى بعث وجود الملك والشيطان اعلم ان الله تعالى صفتي لطف وقهر ورحمة وغضب ومن الواجب ان يكون الملك
مالك الملوك كذلك كل منهما من وصفا في الكمال والقربانية في الالهية والتوحد في غاية العظمة كما اوجب [illegible]
الوجود والرحمة على من سواه فلذلك اوجب [illegible] الاحد في حريم كبريائه وعظمته طريق فلا بد لكل من
الوصفين من مظهر فالملائكة ومن ضاهاهم من الانبياء مظاهر اللطف والرحمة والشياطين ومن والاهم من الاشرار
مظاهر القهر والغضب ومظاهر اللطف هم اهل الجنة واهل القرب والاعمال المستعقبة لها ومظاهر القهر هم اهل
النار واهل البعد واعمال [illegible] ثم لا اعتراض عليه في تخصيص كل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس
الامر لكان الاعتراض بحاله وههنا تظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد اما الذين شقوا ففي النار
الابد واذا توصل بما ذكرنا ظهر انه لا وجه بعد ذلك لاسناد اسباب الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب في التعين
من لوازم الوجود والايجاد [illegible] ان الله لا يبالي احدا من الفريقين [illegible] وان كل حزب بما لديهم فرحون فان
قلت فما فائدة بعث الرسل وانزال الكتب قلنا لانا بينا انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فكيف يبقى للمعترض [illegible]
لجعل الله الشيء الفلاني سببا وواسطة لحصول الشيء الفلاني كما انه لا يحل ان يقول لم جعل الشمس سببا للانارة وجعل
غاية ما في الباب ان يقول اذا علم ان الكافر لا يؤمن لم امره بالايمان وبعث اليه النبي فنقول فائدة البعث والرسالة
الانزال يرجع بالحقيقة الى المؤمنين حيث جعل الله انزال الكتب وارسال الرسل سببا لانارة قلوبهم وواسطة لاهتدائهم في ظلمات

الا الى دار النعيم انما انت منذر من يخشاها كما ان فائدة نور الشمس تعود الى اصحاب العيون الصحيحة واما فائدته
بالنسبة الى الخفافيش فلوبهم فكفائدة نور الشمس الى الاكمه تزيدهم حرجا وضلالا واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون غاية ذلك الزام الحجة واقامة البينة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا وهو بالحقيقة البالغة عليهم بانهم في اصل الخلقة اشقياء
مطرودون عن باب الله مطرد الخفافيش والظلمات من حضرة النور سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
فالانذار والتخويف لا ينجع معهم لان نفعه مختص بالمؤمنين وان كان نور الهداية والرحمة نازلة على العالمين وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين لان منبع النفوس الكلية والاوهام العمومية [?] الا الوحشة والعمى والظلمة والقلق
والحرمان والوبال وعليه جرى القلم ونفذ حكم القضاء الحتم والقدر المبرم لقوله ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين انتهى كلامه الى هنا فلك من الحكم الالهي [?] اعلم انا قد ذكرنا لك فيما سبق ان كل ما كان في العالم الاكبر فنظيره
في العالم الاصغر فكما ان في العالم الاكبر ادم وحواء وابليس فكذلك في العالم الاصغر وكما ان في الاكبر سباع وبهائم وشياطين
وملائكة فكذلك في الاصغر فالعقل بمنزلة ادم في العالم الاصغر والجسم بمنزلة حواء والوهم بمنزلة ابليس والشهوة بمنزلة [?]
والغضب بمنزلة [?] والحسد [?] بمنزلة الشجرة المنهية والاخلاق الحسنة بمنزلة الجنة والاخلاق الرديئة بمنزلة النار
ولا اعتبار بالصورة وانما الاعتبار بالصفة فالكلب ليس خبيثا مطرودا لاجل الصورة وانما هو مطرود بصفة الايذاء
والاذية وكذا الخنزير انما هو مطرود بسبب الحرص والشره وكذا الشيطان مطرود بسبب الافساد والاغواء وكذا الملك
محمود بصفة الارشاد والاطاعة لا [?] ذلك قال بعض العرفاء ان الانسان اصطحب في تركيبه وخلقته اربع شوائب
اجتمعت عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب
يتعاطى افعال السباع ومن حيث سلط عليه الشهوة يتعاطى افعال البهائم من الشره والحرص والشبق وغيرها ومن حيث
انه في نفسه امر رباني كما قال قل الروح من امر ربي فانه يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاوصاف الجمالية والجلالية
من حيث يختص عن البهائم بالتمييز مع مشاركته لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصار شريرا يستعمل التمييز
في استنباط وجوه الحيل والشر يتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه اخلاق
الشياطين فكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة فكانما في اهاب الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير
هو الشهوة والكلب هو الغضب والشيطان هو المكر والاغواء ولا يزال يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويغري احدهما بالآخر
ويحسن لهما ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مامور بان يدفع كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تلبيسه
ببصيرته النافذة ونوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر سورة الشهوة ويدفع
ضراوة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر وظهر
العدل في مملكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان عجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل
وتدقيق الفكر ليشبع الخنزير ويرضي الكلب فيكون دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس مهما كان اكثر همهم البطن
والفرج ومنافسة الاعداء انتهى ثم اعلم ان الاشرار من الناس اخس رتبة وانزل منزلة من سائر الاشرار فان الحيوانات

ما دامت

وان كانت اشرارا خبيثة دنية والشياطين وان كانت خبيثة ضالة عن طريق طلب الحق لكن ليس لها استعداد الارتقاء
الى مقاربة الحق الاعلى ومجاورة مقربيه وطبقات جنانه وملكوته واما هؤلاء فانهم كانوا بحسب اصل الفطرة وميثاق عهد
الربوبية مستعدين للسلوك سبيل الله والحشر الى جناب رحمته لما عرفت سابقا من ان التطور في الاطوار وقوة الانتقال
في سلسلة الابداء [?] والاشتداد مركوز في جبلة الانسان فان قلت دعوى عدم الاستعداد والارتقاء الى عالم السماء في
الصامد [?] وان كان مما معلوما لانه كان واعظا للملائكة ومعلما لهم قلت هذا عند اهل الله امر محقق ثابت وله في ذلك
شواهد كشفية ودلائل قرآنية منها اعتراضه على الحق وتمرده من سجدة ادم فهذا يدل على ان ادراكه من باب
الخيالات والاوهام غير بالغ الى حد العقل والادراك التام ومنها قصور فهمه عن ادراك حقيقة الانسان وفضيلة
ذاته الاصلية انه لم يعرفها الا من حيث انه ترابي [?] باعتبار جامعيته للنشأتين واستخلافه تعالى اياه في العالمين ومنها
وقوعه في الغلط الفاحش والقياس المغالطي المبني على الاشتباه بين مادة الشيء وصورته حيث لم يتفطن بان ذاته
الانسان ليست من جهة البنية العنصرية الارضية بل من جهة الروح فكانه لم يكن عارفا بوجود المجردات العقلية
ومنها [?] جوهره وقلة [?] على ذاته وعدم التجرد الا بالافكار والافعال البدنية فيه فان منشأ استخفاف
الانسان للارتقاء الى عالم القدس والرضوان انما كان من غاية عجزه وانكساره وافتقاره وتقلبه في اطوار كثيرة
افاته وامراضه وضعف طبيعته في اول النشأة كما قال خلق الانسان ضعيفا والله الذي خلقكم من ضعف فانه الحق
بمقام محو وجوده نشأة اخرى وفوقها ومنها انه لو كان في فطرته امكان الترقي الى مشاهدة الحقائق الالهية والتفطن
بالعلوم الربانية لكان بالفعل الى شيء منها في المبدأ والمعاد ولم يثبت عليه مع كثرة الشواهد والايات الدالة على حقيقة
وجود الباري وكيفية صفاته واثاره وحقيقة اسرار المبدأ والمعاد وانتفاء التالي يدل على انتفاء المقدم اما الكلام
فواضح واما انتفاء التالي فلان ادنى المراتب في معرفة المبدأ من علم الاوائل الايمان بصدق الباري ووجوب وجوده ووجوب
امتثال امره ونهيه وادنى المراتب في معرفة المعاد من علم الاخرة الاذعان بوجود النشأة الباقية للانسان وفضيلته على
سائر المكونات ومعلوم ان هذا القدر من المعرفة لم يكن حاصلا له ولو على وجه التقليد والظن الحاصلين لاكثر العوام
من اهل الاسلام ومنها قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين فانه كاشف عن خسة ذاته وقصور جوهره عن ان يكون من العالين
وهم سكان عالم القدس المرتفعة بحسب كمالهم العلمي عن سوق عالم الغواشي المادية الموجبة للجهالة فعلم انه لم يكن من العالين
بحسب جوهره وذاته فلا يصل الى مقامهم لا بالفعل ولا بالقوة فان التعليم والتهذيب لا يظهران الا ما هو كامن في جبلة الشيء
وذاته ومنها انه خالف اجماع الملائكة في سجود ادم وهذا دال على غاية جهالة باطنه وسوء فطرته حيث لم يدرك حسن
الموافقة مع اهل القدس اخوان التجريد واولياء الله ومنها انه لما خاطبه الله خطاب الامتحان لجوهر ذاته ليظهر حجة
الله عليه واستحقاقه اللعن والبعد وقال ما منعك الا تسجد اذ امرتك فلو كان ذا بصيرة لقال منعني تقديرك وقضاؤك
ومشيئتك الازلية فلما كان اعمى العين اتى بما يقتضيه فقال انا خير منه اي منعني خيري في ذاتي ان اسجد لمن هو دوني ومنها
استدلاله في مقابلة النص على خيريته بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين يعني ان النار علوية نورانية لطيفة والطين سفلي
ظلماني كثيف فانا خير منه فاخطأ اللعين في الجواب وفي الاستدلال والقياس من وجوه وقد ذكرنا خطاءه في الجواب فاما القياس
فاحد الوجوه انا لو سلمنا ان النار افضل واشرف واعلى من الطين من حيث الظاهر والصورة لكن من حيث الحقيقة والغاية الطين

افضل واشرف لان من خواص الطين الانبات والنشو والنمو ولهذا الاركان تعلق الروح به ليصير قابلا للترقي والثالث ان
خاصيتها الاحراق والافناء   كار ادم وار ظلمت سد جلد شد   نور ابليس ملعون ابد شد   وثانيها ان في الطين قوة
واستمساكا فاذا استفاد الروح منه بالتربية هذه الخاصية يصير ممسكا للفيض الالهي اذا لم يكن ممسكا في عالم الارواح ولهذا
السر كان ادم مسجودا للملائكة وفي النار خاصية الاتلاف وهو ضد الامساك وثالثها انه اذا تركب من الماء والتراب والنار والهواء حصلت
النفس النباتية واذا امتزجا تولدت النفس الحيوانية وهي الروح الحيواني وهو مطية الروح الانسانية للمناسبة الروحية
بينهما وفي النار ضد هذا من الاهلاك والافساد هذا مع ان شرف مسجودية ادم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد
الطينية التي هي جهة القبول والصلوحية وان شرفت طينته شرفا اختصت من غير واسطة لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وكقوله خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا وانما كانت فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة
الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي ولاختصاصه بالتجلي فيه عند نفخ الروح كما في قوله ان
الله خلق ادم فتجلى فيه وتعلمنا اللعين خلط بين المادة وجهة الصورة وشرف ادم بصفة الانسانية وصورته الذاتية
ولهذا السر ما امر الله الملائكة بالسجود بعد تسويته قالب ادم من الطين بل امرهم به بعد نفخ الروح فيه كما قال اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لان ادم بعد ان نفخ فيه الروح
صار مستعدا للتجلي لما حصل فيه من لطافة الروح ونورانيته التي تختص بها التجلي ومن صلصال الطين الذي يقبل الفيض
الالهي ما استحق سجود الملائكة لانه صار قبلة كعبة حقيقية مطافا للقوى العلوية والسفلية ولا تكون كالشيطان
اعمى القلب عن مطالعة هذه الحقائق والتكبر عن الايمان بها فتخرج من جنة هذه المعارف ومن هذه العوالم
وتخاطب بقوله ثم فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومنها كفره لقوله تعالى وكان
من الكافرين والكفر من الجهل واختلف الفقهاء في ان كفره اهو من قبل الاباء عن السجدة ام من قبل ان الاول امر كان
ابليس عند اشتغاله بالعبادة منافقا كما ذكر في هذا وجهان احدهما انه حكى محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في
في اول كتاب الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة وهي المذكورة في التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وثانيهما قول اصحاب الموافاة وهو ان الايمان يوجب استحقاق الثواب الدائم
والكفر يوجب استحقاق الثواب الدائم والكفر يوجب استحقاق العقاب الدائم والجمع بينهما محال والقول بالاحباط باطل فلم
يبق الا ان يقال ان هذا القرين محال وشرط حصول الايمان في وقت ان لا يصدر الكفر عنه بعده فاذا كانت الخاتمة على
الكفر علمنا ان الذي يصدر عنه اولا ما كان ايمانا وعلى هذا سوى هذا ما ظهر باطل بما ذكره لانه يؤدي الى التطويل
فما ذكر كفاية للمتأمل المهتدي سواء السبيل فلنرجع الى مناظرة الشيطان والملائكة قال ابليس في سلف انا اني سلمت ان البارى تعالى
الهي واله الخلق عالم قادر وان قدرته وارادته اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وهو حكيم في فعله الا انه يتوجه على مساق حكمته اسئولة
سبعة احدها انه علم قبل خلقي اي شيء يصدر عني ويحصل مني فلم خلقني اولا وما الحكمة في خلقه اياي وثانيها انه اذ
خلقني على مقتضى ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف بعد ان لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر
بمعصية وثالثها انه اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فعرفت واطعت فلم كلفني بطاعة ادم والسجود له
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي والرابع انه اذ خلقني وكلفني على الاطلاق وكلفني

هلا

التكليف على الخصوص فاذا لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب قبيحا الا قولي لا اسجد
الا لك والخامس انه اذ خلقني وكلفني مطلقا وخصوصا فلم اطع فلعنني وطردني فلم طرقني الى ادم حتى دخلت الجنة ثانيا و
غررته بوسوستي فاكل من الشجرة المنهي عنها واخرجه من الجنة معي وما الحكمة في ذلك بعد ان لو منعني من دخول الجنة
استراح مني ادم وبقي خالدا فيها والسادس انه اذ خلقني وكلفني عموما وخصوصا ولعنني ثم طرقني الى الجنة وكانت الخصومة
بيني وبين ادم فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث لا يروني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثر في حولهم وقوتهم وقدرتهم وما الحكمة
في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة دون من يحتالهم عنها فيعيشون طاهرين سامعين مطيعين كان احرى بهم
والبق بالحكمة والسابع سلمت هذا كله خلقني وكلفني مطلقا ومقيدا فاذا لم اطع لعنني وطردني واذا اردت دخول
الجنة مكنني وطرقني واذا عملت عملي اخرجني ثم سلطني على بني ادم فلم اذا استمهلته امهلني فقلت انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو اهلكني في الحال استراح الخلق مني وما بقي شر
ما في العالم اليس بقاء العالم على نظام الخير خيرا من امتزاجه بالشر قال اللعين فهذه حجتي على ما ادعيته قال شارح الاناجيل
الاربعة فاوحى الله الى الملائكة قولوا له انك في تسليمك الاول اني الهك واله الخلق غير صادق ولا مخلص اذ لو صدقت
اني اله العالمين ما حكمت علي بلم فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسأل عما افعل والخلق مسؤولون قال الفخر الرازي لو اجتمع الاولون
والاخرون من الخلائق لم يجدوا عن هذه الشبهات مخلصا من هذه الاشكالات مهربا الا الجواب الالهي قال السيد الحكيم
المتمكن عن الخرافات متعصب اصحابه من القول بالفاعل المختار ونفي التخصيص في الافعال وتعليلها ان ذلك تمام في
باما اثبات المطالب بالبرهان كاثبات الصانع وصفاته وافعاله واثبات البعث والرسالة مع تمكين هذه الاذن
الخرافية ليس اعتمادا على شيء من اليقينيات فجوز ان يخلق الفاعل المختار الذي يعتقده هولاء المجادلون خيرا محضا
حسبنا الاشياء لا على ما هو عليها فنقول ان لكل من هذه الشبهات التي اوردها اللعين جوابا برهانيا ينتفع به من له قلب
سليم والقى السمع وهو شهيد ولا ينتفع المريض النفس والجدلي الذي غرضه ليس الا المماراة والمجادلة فلا يمكن الزامه
من الجدال ولهذا اجاب اللعين من قبل الله تعالى بما يسكته وهو بيان حاله وما عليه من كفره وظلمة جوهره من اوائل
كما هو وان لم يعرض في ابداء هذه الشبهات الاعتراض واغواء من يتبعه من الجهال الناقصين او القادرين
من جنود ابليس اجمعين فقيل له انك لست بصادق في دعواك معرفتي وربوبيتي ولو صدقت فيها لم تكن معترضا على فعلي
ولكنت عرفت انه لا لمية لفعل المطلق الا ذاته فان ايجاده للاشياء ليس لغرض ولا غاية الا نفس ذاته من غير قصد
زايد ولا مصلحة ولا داع ولا معين ولا صلوح وقت ولا شيء اخر اي شيء كان الا الذات الاحدية فان علمه بذاته
الذي هو عين ذاته يوجب علمه بما يلزم خيرية ذاته من الخيرات الصادرة فيجب صدورها عنه على الوجه الذي علمها
وهو بعينه ارادته لها فليس لا لمية لفعله ولا يسأل عما يفعل وانما ثبت الغاية للافعال الخصوصية الصادرة
عن الوسائط وسائر الفاعلين كما هو قوله في القران وهم يسألون وفي هذا الحديث والخلق مسؤولون والمعلوم
عند ارباب البصائر الثاقبة واصحاب الحكمة المتعالية ان الموجودات الصادرة منه على الترتيب من الاشرف فالاشرف
والاقرب فالاقرب اليه والابعد فالابعد حتى انتهى الى اخس الاشياء وهي المادية والظلمة والعائدة اليه تعالى على عكس
الترتيب من الاخس فالاخس والابعد فالابعد الى الاشرف فالاشرف والاقرب فالاقرب الى ان ينتهي اليه سبحانه كما اشار اليه

بتدبير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج وقوله كما بدأكم تعودون فلكل منها غاية مخصوصة ينتهي اليها ولغاياته
ايضا غايات اخرى فوقها هكذا حتى ينتهي الى غاية لا غاية بعدها كما ابتدأت من مبدأ لا مبدأ قبله واما الاجوبة الحكمية
من تلك الشبهات على التفصيل المناسب لها ولمقتضاها فهي هذه اما الشبهة الاولى وهي السؤال عن الحكمة والغاية في
خلق ابليس فالجواب عنه انه من حيث انه من جملة الموجودات على الاطلاق ذو صلاحية وغاية لما ثبت ان الالهية التامة الذي
يقتضي وجود كل ما يمكن وجوده ويفيض منه الوجود على كل قابل ومنفعل واما حيثية كونه موجودا ظلمانيا و[illegible]
وجوهرا خبيثا فليس ذلك بجعل جاعل بل هو من لوازم هويته النازلة في اخر مراتب النفوس وهي المتعلقة بمادة
الاجرام السماوية وهي الجرم الناري الشديد بالقوة فلاجرم غلبت عليه الانانية والاستكبار والاختفاء والاباء من الخضوع
والانقياد واما الشبهة الثانية وهي السؤال عن حكمة التكليف من بعث الانبياء والرسل وانزال الوحي والكتب فالجواب
عنه ان الحكمة والغاية في ذلك تخليص النفوس من اسر الشهوات وحبس الظلمات ونقلها من الحدود البهيمية الى
الحدود الانسانية والملكية وتطهيرها وتهذيبها بنور العلم وقوة العمل عن درن الكفر والمعصية ورجس الجهل والظلمة
ولا ينافي عموم التكليف عدم تأثيره في النفوس الجاسية والقلوب القاسية في انزال المطر اخراج الحبوب وانبات الثمار
والاقوات منها وعدم تأثيره في الصخور القاسية والاراضي الخبيثة لا ينافي عموم التنزيل والله اجل من ان يعود اليه
فائدة في هداية الخلائق كما في اعطائه اصل خلقه بل هو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هداه من غير غرض في فعله
وجوده واما الشبهة الثالثة وهي السؤال عن فائدة تكليف ابليس بالسجود لادم والحكمة فيه فالجواب عنها اولا انه ينبغي
ان يعلم ان الله في كل ما يفعله او يأمر به حكيم بل حكيم لا [illegible] منزه من فعل العبث والاتفاق والجزاف وان خفي
علينا وجه الحكمة في كثير من الامور على التفصيل بعد ان علمنا القانون الكلي في ذلك على الاجمال وخفاء الشئ علينا لا
يوجب انتفاءه وهذا يصلح للجواب عن مثل هذه الشبهة ونظائرها وثانيا بان التكليف بالسجود كان عاما للملائكة
وكان ابليس معهم في ذلك الوقت فعمه الامر بها تبعا وبالقصد الثاني لكنه لما تمرد وعصى واستكبر وابى بعدما
بنفسه انه من المأمورين صار مطرودا ملعونا وثالثا ان الاوامر الالهية والتكاليف الشرعية بما يميز بين جواهر النفوس
ويعلن بواطنهم ويبرز ما في كامن صدورهم من الخير والشر والسعادة والشقاوة ويتم به الحجة ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة واما الشبهة الرابعة وهي السؤال عن علة تعذيب الكفار والمنافقين وايلامهم بالعقوبة وتبعيدهم
عن دار الرحمة والكرامة فالجواب عنها ان العقوبات الاخروية من الله تعالى ليس باعثها الغضب والانتقام او التشفي والغيظ
ونحوها تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما هي لوازم وتبعات ساقت اليها اسباب داخلية نفسانية واحوال باطنية انتهت الى
التعذيب بها يعني من الهوي الى الهاوية والسقوط في اسفل درك الجحيم ومن مصاحبة الموذيات والعقارب والحيات
وغيرها من المولمات ومثالها في هذا العالم الامراض الواردة على البدن الموجبة للاوجاع والالام بواسطة نهمة سابقة
فكان وجع البدن لازما من لوازم ما ساق اليه الاحوال الماضية والافعال السابقة من كثرة الاكل او افراط الشهوة
ونحوها من غير ان يكون ههنا معذب خارجي فكذلك حال العقوبات الاخروية وما يوجب العذاب الدائم لبعض النفوس
الجاحدة للحق المعرضة عن الايات وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما التي عليها الايات والاخبار الواردة
على بدن المعنى على ما يوصف في التفاسير فيها اصناف وفنون [illegible] باطنية وهيئة نفسانية برزت من الباطن الى الظاهر

وتصور بصورة النيران والعقارب والحيات والمقامع من حديد ونحوها فكما يكون حصول صور الاجسام والاشكال
والاشخاص في الاخرة كما حقق في مباحث المعاد الجسماني وكيفية تجسم الاعمال ودل عليه كثير من الروايات مثل قوله تعالى
وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين وقوله اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ثم اذا سلم معاقبة من خارج فان ذلك مصلحة عظيمة
لان التخويف والانذار بالعقوبة نافع في اكثر الاشخاص والايقاع بعد ذلك التخويف بتعذيب المجرم الذي اكد التخويف
ومقتضي لازدياد النفع ثم هذا التعذيب وان كان شرا بالقياس الى الشخص المعذب لكنه خير بالقياس الى اكثر افراد
النوع فيكون من جملة الخير الكثير الذي يلزمه الشر القليل كما في قطع العضو لاصلاح البدن وباقي الاعضاء اما الشبهة
الخامسة وهي السؤال عن فائدة تمكين الشيطان من الدخول الى ادم في الجنة حتى غره بوسوسته فاكل ما نهي عنه فاخرجه
به من الجنة فالجواب عنه ان الحكمة في ذلك تمكين الشيطان من الدخول الى ادم في الجنة حتى غره بوسوسته فاكل ما نهي عنه
اكله فاخرج من الجنة فالجواب عنه ان الحكمة في ذلك والمنفعة عظيمة فانه لو بقي في الجنة ابدا لكان بقي هو وحده في
منزلته التي كان عليها في اول الفطرة من الكمال والكمال خطوة اخرى فوق الاولى واذا هبط الى الارض خرج من صلبه اولاد
لا يحصي عددهم الا الله ويطيعون الله الى يوم القيمة ويرتقي منهم عدة كثيرة في كل زمان الى درجات الجنان بقوة العلم والعبادة
واي حكمة وفائدة اعظم واجل وارفع واعلى من وجود الانبياء والاولياء ومن جملتهم سيد المرسلين واولاده الطاهرين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين ولو لم يكن هبوطه الى الارض مع ابليس الا
مدة في الدنيا واكتسابه ووجه الاصطفاء لكانت الحكمة عظيمة والخير جليلا واما الشبهة السادسة وهي السؤال عن وجه
الحكمة في تسليط الشيطان وهو العدو المبين على ذرية ادم بالاغواء والوسوسة بحيث يراهم من حيث لا يرونه فالجواب
عن ذلك ان نفوس افراد البشر في اول الفطرة ناقصة بالقوة ومع ذلك بعضها خيرة نورانية شريفة بالقوة مائلة الى الامور
القدسية عليه الرغبة الى الاخرة وبعضها خبيثة الجوهر ظلمانية شريرة بالقوة مائلة الى الجسمانيات عليه غلبة نار الشهوة
والغضب وليس سلطان الشيطان على هذا القسم لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ووسوسة الشيطان انما سلطانه على
الذين يتولونه وهم ناقصون ومع ذلك فلو لم يكن في الوجود وسوسة الشياطين بالاغواء واطاعة النفس والهوى لكان
ذلك منافيا للحكمة القائمة على خلقه واحدة من نفوس سليمة ساذجة فلا يتمشى عمارة الدنيا بعدم النفوس الجاسية
الغلاظ العاملة في الارض لاعمارها ودنيه عاملة الارض الى ما روي من قوله تعالى في الحديث القدسي [illegible] ادم
ليس العادة العالم وما روي ايضا في الخبر لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون واما الشبهة السابعة وهي السؤال
عن الفائدة في امهال ابليس في الوسوسة لاولاد ادم الى يوم البعث فالجواب مثل ما ذكر فان بقاء نوع البشر
بتعاقب الافراد وهو مستمر الى يوم القيمة فكذلك وجب استمراره ودوامه لاجل ادامة الفائدة التي ذكرناها في وجوده
ووجود وسوسته الى يوم الدين وقوله الخير بقاء العالم على الخير خيرا من امتزاجه بالشر قلنا فاذا لم يكن دنيا [illegible]
بالشرور لكنها معبر يعبر الناس الى الاخرة ولو كان كلها شرا ولكن وسيلة الى الخير الاخروي الدائم لكان وجودها خيرا من
عدمها والعالم الذي لا يتطرق اليه الشرور والافات عالم اخر البتة وهو الطاهرات من نفوسنا وهذا اللعين مع اشتهاره بالعلم
في غاية الجهل المركب بالمعاد كما يظهر من ايراده هذه الشبهات وكل من له مرتبة متوسطة في الحكمة يعلم دفعها وحلها فضلا عن

الراسخ القدم في القدم من الحكمة المنشرح الصدر بنور الايمان والمعرفة ومع ذلك ذكر الفخر الرازي امام المتكلمين
ما لفظنا عنه ان لو اجتمع الخلائق كلهم لم يجدوا خلاصا من هذه الشبهات الا بالتزام الجواب بالالهي من القول بابطال الحكم و
انكار الغاية ونفي المرجح والسبب الثاني لوجود الاشياء شيعا عنه اصحابه وترويجا لها من القول بالفاعل المختار ولا
الجزافية وذلك لقصورهم وقصورهم عن ادراك الحكمة المتعالية وفهم هذه الاسرار العلية وعجزهم عن دفع الاوهام والشبهات
الواردة في كل باب عقلا لان ذلك لا يتيسر الا بترك الرغبة الى الدنيا ومالها وجاهها والشهرة عند ابنائها والاخذ بيد التوفيق
الى سبل القواصم الالهية وفهم الاسرار اليقينية مع هذه الدواعي والامراض النفسانية والاغراض الدنيوية والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم انتهى كلام صدر الحكماء واما الاسناد في قوله لغوايتي واسناد الحل في وجهها لما ذكرناه لك لما علمت
لم مرارا من ان له مقامات عديدة ومراتب كثيرة كالوجود المنبسط بل هو عين الوجود المنبسط من حيث الحقيقة كما هو
فتذكر نعم حكاية لطيفة ظهر ابليس لعيسى على نبينا وعليه السلام فقال له الست تقول انه لا يصيبك الا ما كتبه الله عليك قال بلى قال
فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فان قدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه
وقد بسطنا الكلام في هذا المقام لانه من المهام وبما ذكرناه غنية للفرق اللبابة من الانام حتى اذا قارفت معصيتك واستوجبت
بسوء سعيي سخطتك فتل عني عذار غدره وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني وادبر موليا عني فاصحرني لغضبك فريدا واخرجني
الى فناء نقمتك طريدا لا شفيع يشفع لي اليك ولا خفير يؤمنني عليك ولا حصن يحجبني عنك ولا ملاذ الجأ اليه منك
قارفت الذنب قاربه واكتسبه فعل بالفاء والتاء المثناة اي صرف والعذار ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن
الكلام استعارة مكنية مع الترشيح شبه العهد بالشيء الذي يجامع قبول التصرف والانقياد واثبت له عذارا وهو ترشيح
للائمة ويجوز ان يكون احدهما استعارة تخييلية والمعنى ان الشيطان صرف او نقض في الذنوب عهده
لاصلاح الخير والثاني بكلمة كفره اي قوله ولا فان ولا قال بكلمة كفره اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وايضا اشارة الى قوله تعالى حكاية عنه اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقيل كلمة
كفره هو قوله للانسان اكفر فاصحرني بمعنى اخرجني الى الصحراء والمراد هنا جعلني بارزا في فضاء الغضب لا مستند ولا ملجأ
على وجه استعارة بالكناية شبه نفسه بشخص اخرج الى الصحراء في عدم تمكنه من الاستتار لتوقيه وجعل اثبات الاصحار
لترتيبها على ذلك وقوله فريدا حال من ضمير المتكلم اي متوحدا وصاقا بما فارقه دون غيره وقوله واخرجني الى فناء
نقمتك طريدا الفناء بالكسر الوسعة امام الدار وقيل ما امتد من جوانبها ومنه فناء الكعبة والنقمة مثل كلمة وتخفف
مثلها اسم من نقمت منه من باب ضرب وانتقمت اي عاقبت والطريد الابعاد ونصبه على الحال وقوله لا شفيع يشفع لي اليك
جملة حالية او مستأنفة ولا لنفي الجنس ويروى بما بعدها في الفقرات الاربع على جواز الالغاء عند التكرار او على الاعمال
والفتح على الاصل من عملها في المواضع كلها لنفي الجنس فيكون مبنيا وجملة يشفع لي خبر لا وقوله ولا خفير يؤمنني عليك الخفير
اي لا مجير ومانع يعطي لي الامان من العذاب بعمل مثالبي وما اكونه مستلبا عليك وقوله ولا حصن يحجبني عنك اي قلعة
يمنعني عن عذابك ولا ملاذ الجأ اليه منك والملاذ الملجأ من لاذ به اي لجأ اليه كما ذكره اي لا شخص او موضع الجأ
اليه من غضبك وعقابك ومفهوم هذه الفقرة اعم من السابقة لان الحصن عديم الشعور والملاذ اعم منه ففيها الترقي
والمبالغة في عدم الخلاص من شفاعة الغير الا ما شاء الله قال الفاضل الشارح ومفاد هذه الفقرات تأكيد نفي الاستطاعة

عن نفسه وبيان عجزه على معنى انا اذا استعاذ بما لم يكن له شفيع يدرأ عنه العذاب ولا مجير يجيره منه ولا شفيع
ان يكون له حصن يمنعه منه ولا ملاذ يعتصم به منه وهو مضمون قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا انتهى كلامه
فهذا مقام العائذ بك ومحل المعترف لك فلا يضيقن عني فضلك ولا يقصرن دوني عفوك فلا اكن اخيب عبادك
التائبين ولا اقنط وفود الآملين واغفر لي انك خير الغافرين الفاء للدلالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها اي
الاعتصام والاعتراف الاقرار وحذف المعترف به للتعميم والاختصار اي اذا كان الامر على ما ذكرت فمقامي مقام الشخص
العائذ بجنابك ممن يتوقى لصاحب هذا الحال ان يلتجئ اليك وهذا الحال محل المعترف المستحق لرحمته ومغفرته لانه لا مفر له
منك الا اليك والفاء من قوله فلا يضيقن فصيحة ولا يضاينه واصلها الزجر والنهي خلاف الاتساع والفضل
الاحسان ودون هنا بمعنى عندي اي لا يقصرن عندي عفوك لان رحمتك وسعت كل شيء ولا اكن فيه استعمال لا في فعل
المتكلم وهو وان كان نادرا لكن كلامه تم حجة فانه افصح الفصحاء على انه ورد في كلام الفصحاء وهو هنا يحتمل النهي والدعاء
وقال الفاضل الشارح ودون هنا نقيض الفوق والكلام في هذه الفقرات من باب توجيه النهي الى المسبب والمراد النهي عن
السبب بابلغ وجه على اسلوب الكناية والاصل لا تمنعني واسع فضلك فيضيق عني ولا عفوك فيقصر دوني لا تردني وتجعلني
فاكون اخيب عبادك التائبين ولا تحرمني فضلك فاكون اقنط وفود الآملين فعدل عن ذلك الى توجيه النهي الى المتفرع
عن ان يكون في صدده والى نفسه مبالغة قال النيسابوري في توجيه النهي الى المجيج كقولهم لا ارينك ههنا والمراد
نهيه عن كونه بحضرته فان ذلك سببا الى آخر كلامه ولا يخفى ان طول الكلام ولا اقنط ماخوذ من القنوط وهو
الياس والوفود جمع وفد بمعنى جماعة يتوجهون الى موضع يرجون نيل مرادهم منه والمقصود من افعل التفضيل ههنا
اصل الفعل لا الزيادة اذ لا يرد في عبادك التائبين خائب ولا في وفود الآملين قانط فهو كقولهم فلان اشعر الجن
اذ لا شاعر فيهم وقوله واغفر لي انك خير الغافرين تعليل ومزيد استدعاء للاجابة اللهم انك امرتني فتركت
ونهيتني فركبت قيل اي انك يا الله جعلتني مامورا بالعبادة فتركت تلك العبادة المامور بها وجعلتني منهيا عن المعصية فارتكبت
تلك المعصية المنهي عنها وقال الفاضل الشارح تأكيد الجملة لقوة اعترافه بعصيانه ولم يصرح بمتعلق الامر
والنهي ولا الترك والركوب اما للظهور اذ المراد امرتني بالخير والاحسان فتركت ما امرتني به ونهيتني عن الفحشاء والمنكر فركبت
ما نهيتني عنه بدليل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي واما لان المراد
وجعلت الامر والنهي في حالة الترك والركوب كقولهم امرته فعصاني قال الزمخشري المامور به في هذا الكلام غير مدلول
عليه ولا منوي لان من يتكلم بهذا الكلام فانه لا ينوي لا امره مامورا به وكانه يقول كان مني امر فلم تكن منه طاعة كما ان
من يقول فلان يعطي ويمنع ويأمر وينهى غير قاصد الى مفعول انتهى وهذا الوجه اولى انتهى كلامه اقول الظاهر
ان عدم التعرض لمتعلق الامر والترك والنهي ليعم المامور والمنهي والمتروك التكليفية وعبر بها فتدبر وسول لي الخطأ خاطر السوء
ففرطت ماخوذ من التسويل بمعنى التزيين وفي القاموس سولت له نفسه كذا زينت وسول له الشيطان اغواه والخطأ نقيض
ضد الصواب والخاطر ما يخطر بالبال ولما كان ينقسم الى حسن وقبيح كما سبق الكلام عليه قيده بالاضافة الى السوء وهي
فاعل سول او السوء الذي خطر بالبال وتقديم المفعول اعني الخطأ عليه للاهتمام به من حيث انه مصب
البال ففرطت او قصرت بسبب التقصير في امتثال المامورات ولا استشهد على صيامي نهارا ولا استجير بتهجدي ليلا

ولا تمنن علي إجابتها من حاشا فرضك الذي من ضيعها هلك الواو عاطفه والتهجد تفعل من الهجود قال الجوهري
هجد وتهجد اي نام ليلا وهجد وتهجد اي سهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلوة الليل التهجد وهو مطابق لقول
بعضهم التهجد صلوة الليل وقوله نهارا منصوب اما على الظرفيه بتشهدا والصيام ومفعول الفعل محذوف اي لا استشهد
الملك او الرسل اي صمت نهارا وقد عرفت شهادة الايام فيما تقدم وكذلك قوله ليلا متعلق بتهجدت اي لا تهجدت ليلا
مفعولا فاستجير وقيل كل من النهار والليل مفعول به لا ظرف والتقدير لا استشهد نهارا على عبادتي ولا استجير ليلا لتهجدي
اي لا اطلب من نهار ان يشهد لي على عبادتي فيه ولا اطلب من ليل ان يجير لي بسبب تهجدي فيه وقال الفاضل الشارح والمبادر
تحتمل معنى اخر ابعد من الاحد ولعله اراد به ما ذكر وهو ان يكون المراد بقوله لا استشهد ولا استجير لا يكون مني استشهاد ولا استجارة
تنزيلا للمتعدي منزلة اللازم من غير اعتبار تعلقه بمستشهد ومستجار عام او خاص على حد قولهم فلان يعطي ويمنع اي يكون منه جليل
اي فعل ونهارا وليلا منصوبان على الظرفيه للصيام والتهجد والمعنى لا يكون مني استشهاد على صيامي في نهار ولا يكون مني
استجارة بسبب تهجدي في ليل وغرضه نفي الصيام والتهجد رأسا من باب نفي الشيء بنفي لازمه اي لا صيام لي في نهار فاستشهد
عليه ولا تهجد لي بليل فاستجير بسببه كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار فان قلت الصيام لا يكون الا نهارا
والتهجد لا يكون الا ليلا فما فائدة حملهما على الظرفيه قلت فائدته الدلالة على البعضيه من حيث الاجزاء
بما فيهما من التنكير الدال على البعضيه فان قولك ذهبت نهارا وسرت ليلا يفيد بعضيه زمان سيرك من الايام والليالي الاترى
ان المحققين من المفسرين قالوا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ان قوله ليلا مع ان الاسراء انما يكون ليلا لافادة تقليل
زمان الاسراء بما فيه من التنكير الدال على البعضيه من حيث الاجزاء ودلالته على البعضيه من حيث الافراد فان قولك سرت ليلا
كما يفيد بعضيه زمان سيرك من الليالي يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير
لجميعها فيكون مبالا [illegible] والله اعلم انتهى كلامه ولا يخفى بعده قوله ولا تثني علي باحيائها سنة من الثناء وهو المدح
وفاعله سنة وضمير احيائها راجع الى السنه ولا اضمار قبل الذكر لفظا دون رتبة جائز والباء السببيه او للالصاق
تقديمه على الفاعل للعناية والاهتمام واسناد الثناء الى السنه مجاز عقلي من باب اسناد الشيء الى سببه او استعارة بالكناية
قوله حاشا فرضك الذي من ضيعها هلك حاشا عند سيبويه حرف لا غير الا انها تجر المستثنى وعند المازني والمبرد
والاخفش قد يكون فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا فينصب من قرا فرضك بالنصب كما في بعض النسخ فقد بنى على مذهبهم
والمعنى لم احي سنة مع امكان احيائها فكيف يمكن احياء فرضك الذي هو متعين من الاحياء بل لازم وجوده واجب من
ضيعها هلك يعني من تركها صار من الهالكين ولست اتوسل اليك بفضل نافلة مع كثير ما اغفلت من وظائف فروضك
وتعديت عن مقامات حدودك الى حرمات انتهكتها وكبائر ذنوب اجترحتها كانت عافيتك لي من فضائحها سترا ولست اتوسل اي اتقرب من توسل الى
الله بعمل تقرب اليه به والفضل الزياده وهو خلاف النقص ويطلق على الكمال والشرف والدرجة الرفيعه كالفضيلة والنافلة
من النفل وهو لغة الزيادة وشرعا اسم لما شرع زيادة في العبادات على المفروضات ويجيء مصدرا ومنصبا وتقليلها
وتنوينها للتحقير اي نافلة [illegible] مع ظرفه متعلق باتوسل واغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان والمفعول محذوف
اي اغفلته ومن بيانيه والوظيفة يجمع وظائف وهي ما يقدر من عمل ورزق ونحو ذلك وتطلق على الشرط كما في القاموس
ولعله المراد هنا بقرينة اضافتها الى الفروض [illegible] فيكون المراد بها شرائط قبولها او [illegible] الاضافة للبيان فاعلم

حاشا

حاشا فرضك على عدم الترك راسا وتعدية التوسل [illegible] الى غيره وانما عداه بمن لتضمنه معنى الاعراض والصد
والمقامات جمع مقامه وهي بالفتح القيام وموضعه وبالضم الاقامة وموضعها والرواية في الدعاء بالوجهين والمراد
بالحدود هنا الواجبات وانما سميت الواجبات حدود الله لانها حدود ونهايات لا يجوز تعديها والتجاوز عنها وانما اضاف المقامات
اليها اما بمعنى المصدر من قام الامر واقامه اذا حفظه ولم يضيعه او بمعنى الموضع اي مواضع قيامها واقامتها وقوله
الى حرمات انتهكتها متعلق بتعديت اي تعديت عن هذا الامر الى غيره او جاوزته اليه والحرمات جمع حرمة بالضم وبضمتين
وهي ما لا يحل انتهاكه ومن حرمات الله قيل فرضه وقيل ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه وقيل ما حرمه وامر باجتنابه
من حرم الشيء بالضم اذا امتنع فعله وهي في الاصل اسم من الاحترام كالفرقة من الافتراق وانتهك الحرمة تناولها بما لا يحل
واصله من النهك وهو المبالغة في كل شيء فكان المنتهك للحرمة بالغ في خرق محارم الشرع واتيانها قال الطاهر المرادي
الحرمة المعنى الاثم فعل كل حرام حرمة فعل ما من حد [illegible] ولا يجوز التعدي عنه كتزويج الاربع وما اشبهه قال الله تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومنه الحدود فلا تقربوها فمن قرب منها فقد تعداها [illegible] فعلم امر بالوقوف عليه و
ما دون القرب واجترح الذنب اكتسبه اخذا من الجوارح اي اعضاء الانسان التي يكتسب بها الاثم [illegible] بجوارحه وكبائر
ذنوب اجترحتها اي اكتسبتها عطف على حرمات وقوله كانت عافيتك من فضائحها جملة في محل الجر صفة اخرى لكبائر الذنوب
والعافية بمعنى العفو كالخاتمة بمعنى الختم والكاذبة بمعنى الكذب والفضائح جمع فضيحة وهي كشف المساوي والمعايب وكلمة لي
متعلقه بالعافيه ومن فضائحها يحتمل تعلقه بها [illegible] الظاهر ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله سترا وهو وان كان اسما لما
يستر به الا انه يجوز التعلق به لما فيه من رائحة الفعل وقد تقدم في الابحاث السابقه وجه [illegible] هذه الكلمات
وهذا مقام من استحيا لنفسه منك وسخط عليها ورضي عنك فتلقاك بنفس خاشعة ورقبة خاضعة وظهر مثقل
من الخطايا واقفا بين الرغبة اليك والرهبة منك وانت اولى من رجاه واحق من خشيه واتقاه فاعطني يا رب ما رجوت
وآمنّي ما حذرت وعد علي بعائدة رحمتك انك اكرم المسؤولين اي مقامي هذا مقام من استحيا منك باللوم لنفسه بسبب فوته
القبائح وغضب على نفسه الخاطئة لسقوطها في ورطة المعصية اذ استحياؤه لنفسه منه سبحانه عبارة عن زجره لها
من ارتكابها الا برضاه فتلقاك [illegible] بالواو اي استقبلك ذلك الشخص القائم بين يديك بكليته
خاشعة منه لله خاشعه ورقبة مطأطأة متواضعه وظهر مثقل الخطايا والمعاصي المفضحه حال كونه متوقفا
الرغبه اليك نظرا الى حلمك والرهبه من عقابك نظرا الى اعماله والحاصل ان يكون متوقفا بين الخوف والرجا
بحيث لا يزيد احدهما على الاخر ولذا قال بعض العارفين الرجاء والخوف كجناحي الطير اذا استويا استوى الطائر
وتم طيرانه واذا نقص احدهما كان جائزا بالنقص واذا ذهبا هلك الطائر وقال ابو عثمان المغربي من حمل نفسه على
الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن ينبغي ان يخاف العبد راجيا ويرجو خائفا وقال الشيخ عبد الله الانصاري
الرجاء على ثلاث درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ الطباع بالسماحة بترك
المناهي الدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا يصفو فيه همهم برفض الملذوذات ولزوم شروط العلم
حدود الحمية الدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء الحق الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق
هذا وجميع ما قدمنا [illegible] على هذا

قال بعض العرفاء الخوف خوفان خوف العقاب وخوف الجلال والاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلب
الاول يزول والثاني لا يزول وهكذا ينقسم الرجا الى رجاء الثواب ورجاء الله الاول نصيب اهل الحجاب والثاني
نصيب اهل اليقين اما خوف اهل القلب وهو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ولمن خاف مقام ربه وقوله ويحذركم
الله نفسه وقوله واياي فاتقون واما خوف اهل الظاهر فقوله ذلك لمن خاف وعيدي واما رجاء اهل اليقين فقوله يرجوا
الله واليوم الآخر واما رجاء اهل الظاهر فقوله وآخرون مرجون لامر الله وقد جمع رسول الله بين خوف العقاب وخوف الجلال
وخوف الجمال ومقابل كل منها في دعائه حيث كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك
تنبيها على منازل الحق وتفاوت احوالهم في الرغبة والرهبة واعلم ان الرجاء ينشأ من الجمال والخوف من الجلال ولما كان
الانسان مظهر الجامع الحضرة الالهية فلا بد ان يكونا مجتمعين في القلب بحيث لا ينفك احدهما عن صاحبه فمن آيات الخوف قوله سبحانه
واياي فارهبون وقوله واياي فاتقون وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى
وقوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى غير ذلك من الآيات ومن آيات الرجاء قوله لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
كتب ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء وقال سهل التستري الخوف ذكر والرجاء انثى اي منهما يتولد حقائق الايمان قوله تعالى
وانت اولى من رجاه حالا بعد حال اي وانت بالحق من بين المرجين اولى بالرجاء لان رجاء المرجوين منك واحق من خشيه
الخاشون واتقاه المتقون لان خشية الخاشين واتقاء المتقين منك وهذه بمنزلة
التفسير للجملة السابقة والفاء من قوله فاعطني سببية اي اذا كنت متوقفا بين الخوف والرجاء فاعطني يا رب ما رجوت اي
ما رجوته منك بحذف العائد وامني مما حذرت اي اجعلني آمنا مما حذرته والعائد العطف والمنفعة اي يا كرم على كريم منها
ومنفعتها والجملة من قوله يا اكرم المسؤولين تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة اللهم واذ قد سترتني بعفوك وتغمدتني
بفضلك في دار الفناء بحضرة الاكفاء فاجرني من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملائكة المقربين والرسل المكرمين
والشهداء والصالحين من جار كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت احتشم منه في سريراتي لم اثق بهم رب في الستر علي ووثقت
بك رب في المغفرة لي وانت اولى من وثق به واعطى من رغب اليه وارأف من استرحم فارحمني
او للتعليل كقوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وفي انها حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان الاول منسوب الى سيبويه واستشكل الثاني بان اذ لما مضى من الزمان وقوله
فأووا في الآية مستقبل وهما متنافيان لا يجتمعان وحمل الرضي ذلك على اجراء الظرف مجرى كلمة الشرط قال واما قوله تعالى
وان لم تهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلوة فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكر سيبويه في نحو زيد حين لقيته فانا اكرمه وهو في اذا ظاهر
قال ويجوز ان يكون من باب والرجز فاهجر اي مهما اعتزلتموهم فأووا اماما اجاز اعمال المستقبل الذي هو فسيقولون وفأووا فيهما في
الظرفية الماضية التي هي اذ لم يهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا لان كان وقوع المستقبل في الزمن الماضي محالا لما ذكرنا
في نحو اما زيد منطلق من ان الغرض المعنوي هو قصد اللازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة وقعت في الازمنة الماضية
وصارت لازمة لها كما كان ذلك لقصد المبالغة انتهى وقال ابو البقاء في اعراب قوله تعالى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بل

بمعنى اذا وقيل هي بمعنى ان وقيل هي على بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة
انتهى والباء من قوله بعفوك يحتمل الاستعانة والسببية والملابسة هكذا ذكره الفاضل الشارح وهو طويل ملخصا
قوله تعالى وتغمدتني من الغمد بمعنى الغلاف والمراد الستر في دار الفناء يعني دار الدنيا لما عرفت من عدم ثباتها وقرارها والكاف
قوله بحضرة الاكفاء ظرفية والاكفاء جمع كفو مثل قفل وهو المثل والنظير المساوي اي بحضور الامثال والاشباه ودار البقاء
اي الآخرة لما عرفت ايضا من ثباتها وقرارها ودوامها والاشهاد جمع شهيد كشريف واشراف وهو فعيل بمعنى فاعل من
من شهدت المجلس اي حضرته اي عند مواضع وقوف الحاضرين كما سترت عيوبي في الدنيا الفانية من الامثال والاقران
ولم تفضحني وتفاوت بمعنى انها استحقاق مني لكمال خلوصي واحتظوظ في فضائح الآخرة على رؤس الاشهاد في الحشر ثم بين
الاشهاد وهم الناس عندي في القيمة بقوله من الملائكة المقربين فمن بيانيه والمقربين اما صفة لخروج المدح على ان المراد بالملائكة
مطلقهم لانهم جميعهم مقربون لتجردهم عن المادة والماديات وتنزههم من الجسم والجسمانيات وقربهم من خالق البريات واما
للتوضيح على ان المراد بهم نوع خاص كما عرفت سابقا من انهم انواع كثيرة وقيل للمخالفة اي لا كل الملائكة المقربين كما قال
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون والمراد بهم هم الملائكة المهيمون والمكرمين بصيغة اسم المفعول
من باب التفعيل او من باب الافعال الذي كرمه تكريما واكرمه اكراما اعظمه ونصر فضيلته دون غيره والشهداء جمع شهيد
وهو من قتله الكفار في الحرب وقد تقدم والصالحين جمع صالح وهو المقيم بما يلزمه من حقوق الله سبحانه وحقوق الناس
قوله من جار كنت اكاتمه الى آخره قال بعضهم هو وما بعده بيان للاكفاء وكونه للصالحين بعيد لمناسبة المقام عموم الصالحين وما
قبله وتعلقه بفضيحات بمعنى اجرني من فضيحات من الجار وما بعده محمولا على بعدها انتهى وقال بعضهم ان من للتعليل او بعد الطا ان
يمكن ان يكون بيانا للاكفاء او للصالحين او متعلقا بقوله فضيحات لتضمنه معنى جهته جار قوله اكاتمه اي كنت اكتم سيئاتي منه
بكتم سعايه مني في دار الدنيا واحتشم منه في سريراتي اي استحيي من اطلاعه على خبيئات حالي قوله لم اثق بهم رب في الستر علي
تعريض اهمه بالجار والاقرباء في ستر المعايب على ما يخشونه من ان يظهرها سرا قال فالضمير من بهم عائد الى الملجئ الى ان المراد بالجار
وذي الرحم الجنس ولو اعيد الى الملفوظ به ثناه قوله ووثقت بك رب في المغفرة لي اي اعتمدت على عفوك ومغفرتك لي قوله
وانت اولى من وثق به اي وانت اولى الموثوقين من بينهم لان وثوق الموثوقين منك واعطى من رغب اليه اي اكثر من سئله
رحمة وعطاء وفيه شاهد على بناء افعل التفضيل من افعل مع كونه ذا زيادة وهو قياس عند سيبويه قال الرضي ويؤيده كثرة
الاستعمال كقولهم هو اعطاهم للدنانير واولاهم بالمعروف وانت اكرم لي من فلان وهو عند غير سيبويه سماعي مع كثرته قوله
وارأف من استرحم بصيغة المجهول اي من يطلب منه الرحم والرأفة اشد الرحمة وقيل الرحمة اكثر من الرأفة والرأفة اقوى
منها في الكيفية لانها عبارة عن ايصال النعم صافية والفاء من قوله فارحمني للسببية اي اذا كنت كذلك فارحمني اللهم وانت حدرتني
من ماء مهين من صلب متضايق العظام حرج المسالك الى رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال حتى انتهيت بي
الى تمام الصورة واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما
ثم انشأتني خلقا آخر كما شئت الاحدار الحط كرها من العلو الى السفل بالتدريج وفي الصحاح حدرت السفينة احدرها حدرا اذا ارسلتها
الى اسفل ولا يقال احدرتها وما نصب على الحال والمهين بفتح الميم فعيل من مهن الشيء اي قل وحقر اي حقير وضعيف والصلب
بكسر اللام ومنها الظهر وقيل عظم ينحدر من عظم الراس الى مؤخر وينتهي الى عظم العصعص الصلب الكاهل عظم

ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث القطن والرابع العجز وهو العظم العريض اما العنق
فركب من سبع فقرات واما الظهر فركب من اثنتي عشرة فقرة واما القطن فركب من خمس احدها التي تماسه عظم العجز وهو عظم عريض
متصل بالفقرة الاخيرة من فقار القطن والثاني الذي العصعص وهو مؤلف من ثلثة عظام شبيهة بالغضروف انتهى ملخصا وحقيقة
الصلب صلبا للاولاد به قال الشيخ الرئيس في القانون ان الصلب خلق ليكون سببا لجميع عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بناء السفينة
اولا ثم يركب فيها ويربط بها سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا انتهى والمشابق اسم فاعل من المشابقة قال الجوهري
تشابق القوم اذا لم يجتمعوا في مكان ومكان والمراد متضايق في العظام من الصلب متصلا قرارا كل منها بالاخرى اتصالا متصلا لوجود
كل واحدة منها في حفرة مجعول في الاخرى كما شرح في علم التشريح فكأن العظام متضايق بعضها بعضا لا لاشتباهها وانضمامها حتى
كأنها عظم واحد والحرج بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والجيم على وزن كتف جمعه شبيه من الجمع بغضب
وهو الضيق والمراد التنجح سال ومن الطريق والمواسقة التي هي الكرين ما وقيلا من الظهر الذي قرار منطابقة متصقة حرجها
قال الفاضل الشارح اسناد الحدر الى الله من باب اسناد الفعل الى سببه الاول اذ كان ثم من الارادة جوده ووجوده سائر اسبابه
وكون الماء من الصلب اما باعتبار ان مبدأ ماء الرجل من صلبه لان مادته من النخاع الاتي من الدماغ ويتحدر في فقرات الصلب الى
العصعص كما ذهب اليه بعضهم واما باعتبار كون الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليد المني ومروره من الصلب قال الرئيس في
القانون ابقراط يقول ما معناه ان جمهور مادة المني هو من الدماغ وانه ينزل في العرقين اللذين خلف الاذنين ولذلك
يقطع فصده النسل ويورث القطع ويكون دمه لبنيا ووصلا بالنخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تاتي الانثيين انتهى فيكون
الصلب ممر المني لا مبدأه وتخصيصه بالذكر على هذا لكونه عمود البدن كما تقدم والله اعلم انتهى كلام الفاضل الشارح اقول
قد عرفت سابقا ان شان الاباء ليس الا الاعداد والتهيئة لا موثر في الوجود الا الله تعالى فاسناد الحدر الى الله على سبيل الحقيقة
واما قوله وكون الماء من الصلب اما باعتبار ان الى اخره فالتحقيق فيه انه قد اختلفت الحكماء والاطباء في ان انفصال المني عن جميع
الاعضاء او عن الانثيين فقط وان المني متشابه الاجزاء او مختلف الاجزاء فارسطو وشيعته ذهبوا الى تشابه اجزائه وانفصاله
عن الانثيين وذهب ابقراط وشيعته الى انه ليس متشابه الاجزاء لانه يخرج عن كل البدن فيخرج من اللحم شبيه به وهكذا من
جميع الاجزاء فاجزاؤه غير متشابهة الحقيقة بل حقائقها مختلفة بحسب اختلاف حقائق ما تنفصل منها وانه غير متشابه الاجزاء
بل متشابه الامتزاج متصل عند الحس ولكل من الطرفين حجج كثيرة مسطورة في كتب مطولة واما ما تمسك به ابقراط في تخريج
فمنها عموم اللذة لجميع البدن ومنها المشاكلة الكلية فلولا ان كل عضو يرسل قطعة لكانت المشابهة بحسب عضو لعضو منها
مشاكلة عضو الولد لعضو ناقص من والديه او عضو فيه شامة او زيادة وقدح ارسطو في هذا المذهب وابطله بوجوه
احدها ان المشابهة تقع في الظفر والشعر وليس يخرج منهما شيء وثانيها ان المني لا يرسله الاعضاء الاصلية المشابهة منها و
ثالثها انه لم يكن المولود في الرحم انسانين ورابعها جاز ان يكون الولد من المرأة وحدها لانفصاله من جميع اعضائها
خامسها ان الحيوان قد يلد بسفاد واحد اولادا فيتولد منه اكثر من واحد فلو لم يكن منيه متشابه الاجزاء لم يتولد منه الا
وسادسها مشابهة الى الجد بعيد لا الى الاب وقد حكى ابو علي في حيوان الشفاء ان واحدة ولدت من حبشي بنتا بيضاء
ثم هي ولدت بنتا سوداء وسابعها كثير من الحيوانات يلد من غير جنسه وثامنها لزوم كون المني حيوانا صغيرا
وفي الكل نظر فذكره يؤدي الى التطويل والحق ان المني يخرج من كل البدن الا انه ليس الاعضاء متشابه

الاجزاء

والاجزاء فان قلت ان القوة المولدة للانسان انها قوة عديمة الشعور والادراك وعلى تقدير شعورها وادراكها فانها
البسائط المؤثرة على نهج واحد وسنة متشابهة والتي هنا انها اذا فعلت في مادة متشابهة الاجزاء وجب ان تفعل فيها
فعلا واحدا متشابها فكان يلزم ان يكون المولود منها كرة واحدة لا طبع واحد والتالي باطل فالمقدم مثله وهذا هو الحجة
في اثبات كروية البسائط قلت هذا مدفوع لا بما ذكره الفخر الرازي من ان اللازم المذكور وهو كون المتولد كرة لازم على
تقدير كون المني مختلف الاجزاء ايضا لانا اذا فرضنا مركبا فلا بد وان يكون الاجزاء البسيطة حاصلة فيه بالفعل فكل
منها قوة بسيطة تفعل في مادة بسيطة فيجب ان يكون كل واحد منها كرة والمتولد من الكرات مضموم بعضها ببعض
فانه ايضا فاسد لانه حيث كما لا يخفى بل لانه لا يلزم من اقتضاء القوة البسيطة الشكل لمادة الجسم المتشابه الاجزاء
الذي لم يتالف من اجسام مختلفة الصور لظهور الفرق الفادح فان القوة البسيطة يمتنع اختلاف تاثيرها في الاولى ولا
في الثاني لاختلاف المادة المتصرف فيها بتهيئة المفيض لكل عضو مادة تليق به ثم بافادة الصورة ما يختص بها من
التصوير والتشكيل قوله تعالى الى رحم ضيقة متعلق بحدر تحت الرحم قد تقدم الكلام عليها ووصفها بالضيق لان
مقدارها على ما قاله جماعة من ارباب التشريح اول ما يكون ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وما بين ذلك وقد يقصر
ويطول باستعمال الجماع وتركه سترتها اي اخفيتها والحجج حجاب ككتب وكتاب وهو الجسم الساتر والمراد بها الاغشية
المحيطة بها وقيل بالحجب الثلاثة احدها المشيمة والثاني الرحم والثالث البطن وهو بعيد والجملة في محل خفض نعت
للرحم قوله تعالى تصرفها اي تقلبه حالا عن حال الى اخره اي من حال الى حال حتى انتهت بالمني الى تمام الصورة
اي الخلقة والولد من قوله تعالى وانبت في الجوارح ما لطفت من باب عطف الشيء على الاحد الذي
من قبل الانتهاء الى تمام الصورة لا يكون الا بعد انبات الجوارح وكانها تخصيصها بالذكر لبيان الانتفاع بها وان
الافتقار اليها قبل ذكر التي اهتماما بشأنه قوله تعالى كما نعت في كتابك الغالب في محل النصب على انه نعت لقوله تعالى
من حال الى حال قوله تعالى نطفة ثم علقة قال شيخنا البهائي في المفتاح نصب النطفة
والمعطوفات عليها اما على حكاية ما وقع في القران المجيد وعلى اضمار عامل كخلقت ونحوه انتهى وعلى الاول ما عطف
عليها في محل نصب على المفعولية اما بنعت لمرادفه واما بقول محذوف وقع حالا اي قائلا الكبرى اما تحققنا ذاكرا
فلا اقول منها القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك والنطفة من النطف بمعنى
الصب لانها تصب في الرحم نطفة الماء اي صبته ونطف الماء اذا سال وقيل من نطف الماء اذا قطر قليلا
قليلا انها هي نطفة لقلتها والتي هو فضل الرابع والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي اول ما
تستحيل اليه النطفة والمضغة بالضم في الاصل مقدار ما يمضغ والمراد بها ههنا قطعة من اللحم مستحيلة من العلقة
ثم عظاما بعض اجزاء العلقة بصيغة الجمع لاختلاف العظام في الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما
ثم انشأته خلقا اخر باتمام صورة البدن ونفخ الروح فيه وفي هذا الكلام منه تعالى اشارة الى ما تضمنه قوله سبحانه لقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين قال بعضهم في تفسير هذه الاية من سلالة
من طين هو ادم ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وهي نسل الابناء في الارحام مساقط النطفة مواقع النجوم فكنى من ذلك

المكين فكسونا العظام لحما وتقدم البدن على التفصيل فان اللحم يتضمن العروق والاعصاب وفي كل طور له اسم يدل على انه مرحل
خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الاية فقال ثم انشاناه خلقا اخر عرفت بعد انشاء المزاج لا انه في الطبقة
لم يكن شيئا الكن مرطاهر وابين منه قول سواك فعدلك وهو ما ذكر في التفصيل من الاطوار فقال في اي صورة ما شاء
واي حرف نكره ما فانه حرف يقع على كل شيء ما بان الثاني المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى هذا
المزاج وترجح بر فانه بحاجته من القوى التي امليه الا بها كالالات لصانع النجار والبناء مثلا اذا هيئت واتفقت وضع
يطلب بذاتها وحالها صانعا يعمل بها ما صنعت له وما تعين شخص بعينه انتهى **اعتبر ايها الناظر** فانتقل ايها الناظر في
الانفس والافاق الى النطفة وهي ماء تغذى لو تركت ساعة ويصل اليها الهواء لتغير مزاجها وفسدت كيف اخرجها من الاب
من بين الصلب والترائب وحفظها عن التبدد والافتراق ثم كيف جعلها وهي مشرع بيضاء علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة
ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب من
هذه الاجزاء والاعضاء البسيطة الاعضاء المركبة الراس واليد والرجل وغيرها وشكلها باشكال المختلفة وما يناسبها
عجب جواهرها وافعالها لا تعلم من قواعد التشريح وغيره ولو نظر احد حق النظر في حقيقة الانسان وتدبر في التشريح
التدبير لوجدها مشتملة على جميع طبقات الموجودات بحسب طبائعها ومباديها ودونا خواصها وهوياتها ووجدها
في اسكالها منزلة من المراتب الى اشرف الغايات حيث كان الانسان قبل تكونه من اوائل الاشياء محضا كالمعدومات
بلا اسم ورسم ثم مادة هيولانية ونطفة قذرة في غاية ضعف الوجود وحيث يتعذر صورتها الا بمقادير مع بدن
عنصرها ثم تدرج في الاشكال ... بانزاله ثم رتقدير ما فان طبائعها صورة نباتية فال بدل الثلاث من طبائع
اقطاره الثلثة على نسبة لائقة متحركة الى ان يبلغ الى كمال النشو ومن طالب يقطع فضله من مادته ليكون مبدا لشخص
اخر لما توقف الفعل الاول على التغذي فلا بد من ملاك اخر يخدمه من جاذبة للغذاء الى الاطراف وما سكة له
وهاضمة ودافعة للثقل وفي الثاني لا بد من معتزع للفضلة ومهيئة لاجزائها لقبول الصور المخصوصة اما في
الصور وهو الله سبحانه بتوسط الحقيقة العقلية التي هي رب نوع النفس النباتية فخدم لهذه الاملاك جميعا كما في
الانا عيل قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وقال افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وورد في وصف ملك الارحام انه يدخل في الرحم فياخذ النطفة في يده ثم يصورها جسدا فيقول يا رب اذكر ام انثى
اسوي ام معوج فيقول الله ما يشاء ويخلق الملك ثم قد احتاجت الصور النباتية الى التغذي من وجه اخر غير النمو فقد
لان الجسم الثاني وسيما الحيوان منه ابدا في التحلل والذوبان لاستيلاء الحرارة الغريزية عليه الحاصلة من نار الطبيعة
الكائنة في مركبات هذا العالم شانها النضج والتحليل كنار الجحيم في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
وتعين لي الحرارة الغريزية اشتعالها فتحلله والحركات البدنية والنفسانية ايضا محللة جدا فلا بد اذن من ان يخلف
بدل ما يتحلل عنه ان لم فالمحلل لحفظ وما ذاك الا بالتغذي ثم الاحتياج الى التغذي باق الى اخر العمر واما الى النامي
الا البلوغ الى كمال النشو فان الاول انما في كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره ويلتصق به منه بمقدار ما
لحلل السابق واما الثاني فيلتصق بها انما من البدن من الغذاء ما يحتاج اليه لزيادة في جهة اخرى فلصقه بلا
الجهة لزيد بذلك الجهة فزيادة جهة اخرى في المتغذي في اول الامر يقوى على تحصيل مقدار اكثر ما يتحلل الصغر

الاجزاء الرطبة الاصلية فيها ينتهي النامي فيما فضل من الغذاء ثم يعجز المتغذي عن ذلك الكبير الجثة ولزيادة الحاجة
لفساد اكثر الرطوبات الاصلية الصالحة لتغذية الحرارة الغريزية فيصير ما يحصله مساويا لما يتحلل فتقف النامي ويحفظ الغريزي
من تمام النمو فيفرغ النفس للتوليد فيقوى المولدة جدا من الذهن ثم اذا عجز المتغذي عما يرد بدل ما يتحلل بحيث لم يبق
شيء من الموارد المولدة او انحرف المزاج بسبب الاختلاط المفرط فضاق المادة غير مستعدة لذلك وتقف المولدة ايضا
المتغذي بما لا الى ان يعجز فيتحلل الاجل المسمى لتحلل الاجزاء وانحراف المزاج من الاعتدال وانطفاء الحرارة الغريزية بعدم
غذائها ووجود ما يضادها ثم المركب العنصري لما استوفى درجات النبات تحلى خلق اخر الى جانب القدس انكان
من اهل السلوك على صراط الله بان كان ناقصا ضعيفا الفعلية جدا كالمرتضع في نكاد يقينه من النقصان كالاجنة
في بطون امهاتهم انما نفوس نباتية ولم يتحرجوا ناعسة فاذا كان كذلك فيتقرب الى الله تعالى بالتوجه اليه تقربا
الذي جاز اليه بضعف تقرره كما هو سنة فيهلك بدله صورة النافعة صورة كالية سوابق ذا القصور ولكونه جسا
دراكا متحركا بالارادة فيصل بعضها بعضا طبها كلما يصدر من النبات ويزيد عليه بافعال مخصوصة فهو كل الله بها
مع تلك الملائكة التي كانت له اولا ملائكة اخرى بما يتبع درجة منهم بها يبعد وتجرى له بالارادة وهذا هو الحيوان
فان كان كاملا في الحيوانية بان نقوى اثر النفس فيه وهي شانه ان يدخل في نشات الملكوت ويصير حيا بالذات
منفعلا في تلك النشاة افاض الله سبحانه عليه مع قوته المحركة الداعي الفاعلة المحركة والباعثة لها المنتهية الى الشهوة
والغضبية عشر حواس للادراك خمس النشاة الظاهرة هي اللامسة والذائقة والشامة والباصرة والسامعة وخمسا
للنشاة الباطنة هي مدركة الصور المسمى بالحس المشترك وحافظها المسمى بالخيال ومدركة المعاني المسمى بالوهم وحافظها
المسمى بالحافظة والمتصرفة منها بتركيب بعضها عن بعض وتفصيل بعضها من بعض المسمى بالمتصرفة فيصير بهذا العشر
يكون له قدم في هذه النشاة واخرى في تلك النشاة فياخذ في تكميل النشاتين مبتدئا بالاولى الفانية حتى يبلغ في تكميلها
الى حد ما يمكن له ان يصلها الى تكميل الاخرى ثم ياخذ في تكميل الاخرى متوجها الى الله سبحانه وعالم الاخرة
وسلوكا ذاتيا كما اشير اليه في قوله تعالى مخاطبا لاشرف نوعه يا ايها الناس انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
ذاته يوما فيوما بالتدريج باستعدادات يكتسبها من النشاة الاولى واخلاق وهيئة اما في سعادة او شقاوة حتى ينتقل
في النشاة الاخرى ويصير فيها بالفعل ويبطل عنه القوة الاستعدادية فيخلص من تحريك ويرفض هذه النشاة
استغناء منها ويرتحل الى الاخرة ارتحالا طبيعيا وهذا هو الموت الطبيعي للحيوان الكامل وهو بعينه ولادة وخروج
في النشاة الاخرى وبناء استقلال النفس بحيوتها الذاتية وترك استعمال الالات البدنية على التدريج حتى تفرد
بذاتها وتخلع البدن بالكلية لصيرورتها بالفعل وهذه الفعلية لا تنافي الشقاوة الاخروية اذ ربما يصير بالفعل
او على شاكلة ما غلبت عليه من صفات الروية وان كان ناقصا في الحيوانية بان يضعف اثر النفس فيه ولم يكن من شانه
الدخول في الملكوت والصيرورة من اهله افاض الله سبحانه بعض الحواس دون بعض اما قوته او ضعفه على اختلاف مراتب
الحيوانات او كلها ولكن ضعيفا الباطنة وخصوصا حس الخيال فيعيش في هذه النشاة مدة ما حيوية عرضية بفوق الملك
حيث ملائكتها وقواها من تلك النشاة ثم اذا مات فات كالنبات لعدم بقية واستقلاله في تلك النشاة فلم يبق منه الا
ويرجع الذي كان به حيوته وقوامه ونفسه ويرجع اليه كما قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا

ام امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وما يليه من الاخبار بل لما يثبت الاخبار على تداء

الخلق الى الكمال ما روي عنهم ع من ان الله تع اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب ادم او صلبها في الرحم

وبعث ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها فيكون اربعين يوما نطفة ثم علقة

اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيخلقان في بطن المراة من

فيها فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء

ويشقان له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري وامضيا واشترطا لي البداء فيما تكتبان

وسها فاذا اللوح يقرع جبهته وفيه صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه فيملي احدهما على

صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه وربما عتى فانقلب

ولا يكون الا في عات او مارد فاذا بلغ اوان خروجه تاما او غير تام اوحى الله الى ملك يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها

فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة وينسى الميثاق وعن ابي جعفر ع ان النطفة تتردد في بطن المراة تسعة ايام وكل عرق ومفصل

منها والرحم ثلثة اقفال في اعلاها مما يلي على السرة من الجانب الايمن القفل الاخر وسطها والقفل الاخر اسفل الرحم

فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلثة اشهر فعند ذلك يصيب المراة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى

الاوسط فيمكث فيه ثلثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق عروق المراة كلها فيها يدخل طعامها وشرابها من تلك العروق

ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المراة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها

ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع الى الارض ويده مبسوطة حتى اذا اخرجتني الى رزق ... من غياث فضلك

جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب اجريته لامتك التي اسكنتني حجرها واودعتني قرار رحمها ثم عرفانا ابتداء لا عمالنا

عند الجمهور واذا احتجت شرط وجزاء وجعلت الى الغياث بالكسر اسم من اغاثه الله من رحمته اذا كشف شدته و التفضل

هنا بمعنى الافضال والاحسان ولا يخفى حسن استعارة الغياث للتفضل لانه منضمن لاضطرار نا ولدوام رقم على الطرفين التفضل

لا باستحقاقنا اياها سواء كانت ارزاقا روحانية او جسمانية والقوة بالضم ما يقوم به بدن الانسان من الغذاء كما

سرى ونضل الطعام الفضل بمعنى الفضلة والزيادة اي من زيادة طعام وشراب والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير

غذاء للحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثديين ويستحيل لبنا ابيض يغذاء له اذا خرج وقد ادعها الى غيرها كما في قوله

البراي غير هارف لفظا او معنى اجرا الطبع الى حفظ النطفة وادخلها في الرحم لانه الله سبحانه وضعها هنا امانة ولو

تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة

وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد وكولا فوضته اليه وتركته يقوم به والحول الحيلة او القوة واضطرني الى الحاجة واعتزل عنه

واعتزل تنحى عنه جانبا ومنه الشيء من غيره من باب ضرب بعضه عن بعض اي لو كلتني في تلك الحالات من الاحوال المختلفة

الى حيلتي او قوتي لكان الحول عني معتزلا لانه لم يكن لي في تلك الحالات حول ولا قوة ولكانت القوة مني بعيدة عطف تفسير للفقرة

السابقة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي هذه لا اعدم برك ولا يبطئ بي حسن

صنيعك ولا تتاكد مع ذلك ثقتي فاتفرغ لما هو احظى لي عندك قد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف

اليقين فانا اشكو سوء مجاورته الفاء للترتيب الذكري ومفادها كون ما بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها لان

لي وطاعة نفسي له واستعصمك من ملكته

معنى

معنى بما قبلها في البرهان وغذاء منصوب على المصدر النوعي كقوله تع فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اي غذاء نفس سبحانه معنى

تفضلك لا باستحقاقي في تلك الحالات غذاء الطيب الطاهر اللطيف دون الغليظ لان لبن الام اطيب والطف واحلى غذاء

للطفل وحالة قوله تفعل ذلك بي تطولا امتنانه مبينه لوجه جعل القوت له في تلك الحالة وغذاه اياه غذاء البر اللطيف

اي فعلت ذلك بي تفضلا على من غير استحقاق مني لذلك الغذاء الطيب اللطيف وقوله الى غايتي هذه متعلق بتفعل او تطولا اي

مستقرينة للتطول بمعنى هنا الفضل والتطول مستمر من اوان رضاعي الى هذا الاوان التي انا فيها ولا يبطئ بي حسن صنيعك

والمعنى واصدق ما احسن صنع الله بالضم وصنع الله عندك لا تتاكد مع ذلك المذكور من الحالات ثقتي واضافة اي ثقتي

اياك فاتفرغ من تفرغ للشيء تخلى عما يشغله عنه اي فيصير هذا الاعتماد سببا للتخلي فراغها العباد لك التي هي او فرحظا و في

نصيبا الى عندك من سائر المطلوبات فالحاصل ان عدم تفرغي للعبادة نتيجة لعدم تاكد ثقتي قوله تع قد ملك الشيطان عناني

قبلها حال من فاعل لا تتاكد اي لا تتاكد ثقتي بك حال كون الشيطان قد ملك عناني في سوء الظن بك في ارزاقك شيئا

وضعف اليقين مرواذا كان كذلك فانا اشكو اليك سوء مجاورة الشيطان انتهى وهذا كما ترى والظاهر انها مستانفة شيئا

بيانا بانه سئل كيف لا تتاكد مع ذلك ثقتك فقال قد ملك الشيطان عناني كناية عن غلبته عليه وتمكنه منه تمثيلا استعمالا

تمثيلا او مكنية مرشحة ومنه في من سوء الظن للظرفية المجازية متعلقة بملك والفاء من قوله فانا اشكو السببية

اي اسالك العصمة والحفظ من ملكته بالتحريك اي تملكه اياي مصدر ملكت الشيء قال في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة

وملكة محركة احتواه قادرا على الاستبداد به انتهى بمعنى والطلب بالمعنى العصمة والحفظ من مالكية الشيطان وسلطنته وأتضرع

اليك ان تسهل الى رزقي سبيلا فلك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام والهامك الشكر على الاحسان والانعام

فصل على محمد واله وسهل علي رزقي وان تقنعني بتقديرك لي وان ترضيني بحصتي فيما قسمت لي وان تجعل

ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك انك خير الرازقين التضرع الابتهال والتذلل وسهل الله الشيء بالتشديد جعله سهلا من

صعب والسبيل اما بمعنى الطريق او بمعنى السبب والوصلة ومنه قوله تع يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال الجوهري السبيل الحبل

ووصله وفي نسخة سبيلي اي اسالك بالتضرع اي تيسر لي طريقا واسعا الى رزقي او وصلة الى رزقي حتى اصل اليه بالسهولة

ولا يخفى ان الرزق يعم الرزق الصوري والمعنوي والفاء من قوله فلك الحمد للترتيب الذكري ونحو نعم الماء عون والنعم جمع

والجسام العظام اي من نعمة خالقك اياي التي جمع النعم متفرعة عليه ونعماء وانعامك علي والهامك عطف على ابتدائك اي ولك

الحمد ايضا على الهامك اياي الشكر على الاحسان والانعام فان هذا الالهام ايضا نعمة وهكذا الى غير النهاية كما وقع هذا

الخاطر لداود على نبينا واله ع حيث قال الشكر لك وشكري لك ايضا نعمة منك تستدعي شكرا اخر وقد ذكرناه في فواتح الكتاب

اذا كان انعامك واحسانك يصير سببا للشكر اياك وسهل اي يسر على رزقي حتى اشكر على هذا ايضا فلذلك وان تقنعني عطف

على سهل بحسب المعنى اي اسالك ان تسهل علي رزقي وان تقنعني بتقديرك لي اي بما قدرته وقسمته لي من رزقك قوله وان تجعل

الخ اي وان تبدل الذنوب التي اكتسبتها في ذلك العمر بذلك الجسم بالحسنات كقوله تع فاولئك الذين يبدل الله سياتهم

حسنات ويجوز ان يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل ويكون تكثير الصعود الفعلي المتحقق الوقوع ان خير الرازقين تعليل لما تقدم من

السؤال وخير الرازقين لانه خالق الارزاق ومعطيها بلا عوض اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت

بها من صدف عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب تغلظ علي في غلظا عليه تشدد

ومنه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم اي جعلتها غليظة شديدة على من خالف امرك وتوعدت اي تهددت
وصدف عنه يصدف صدوفا اعرض والباء في الموضعين مثلها في كتبت بالقلم وقطعت بالسكين اي جعلت وعيدا تلك
النار على من اعرض عن مرضاتك ومن نار نورها ظلمة قد مر معنى النور والظلمة وهذا الوصف لاجل اشتدادها من ان الله
التي لها نور وضياء وفي هذا اشارة الى ما روي من ان جهنم احترقت حتى احمرت ثم احترقت حتى ابيضت ثم احترقت حتى
اسودت فهي سوداء مظلمة وهينها اليم اي هينها في غاية الشدة والايلام فكيف بالقوي منها وبعيدها قريب
والايلام يعني لشدة حرها واحراقها لا تتفاوت بالنسبة الى من قرب منها او بعد عنها ومن نار ياكل بعضها بعض
ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا
ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال
بعضها بعضا فاعل ياكل موخر عن المفعول اي واعوذ بك من نار من غاية الشدة والصولة ياكل بعض تلك النار
بعضها الاخرى وهذا يدل على كمال حرارتها وشدتها لما روي من ان واديا في جهنم يسمى بالفلق يتعوذ منه جهنم
لم يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدونه من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها ويصول
اي يحمل من صال على قرنه يصول صولا حمل عليه وسطا به ودوام النظر يرم من باب تعب بلي وقال الزمخشري في
الكشاف الرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات والحميم الماء الحار الشديد الحرارة ومن نار لا تبقي اي
لا ترحم قال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء لا تبقي على من تضرع اليها يعني النار يقال ابقيت عليه ابقي ابقاء اذا رحمته
واشفقت عليه والاسم البقيا وقيل اي لا تحمله باقيا بعد الاحراق ولا ترحم من استعطفها اي طلب العطوفة منها ولا تقدر
على التخفيف قدر من باب ضرب قوي عليه وتمكن منه وخشع له يخشع خشوعا ذل وخضع اي تلك النار لا قدرة لها على تخفيف
العذاب عمن خشع وخضع واستسلم وانقاد لها والجملة من قوله تلقى سكانها مستانفة استينافا بيانيا كان سائلا سال كيف
لا تبقي على من تضرع اليها فقال تلقى سكانها باحر ما لديها والنكال بالفتح العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت
له جزاء من نكل عن الامر اذا جبن وامتنع وقيل العقوبة التي يصيرها عبرة كالمثلة والوبال الوخامة والثقل وفي القاموس
الوبال الشدة والثقل ومن هنا للتبيين وبيان لما وحاصل المعنى ان تلك النار تلقى ساكنيها باشد الالم والعذاب
قال الفاضل الشارح تكرير ذكر النار مع ان المراد بها نار واحدة للايذان بان كل واحدة من الصفات المذكورة صفة
هائلة خطيرة جديرة بان يفرد لها موصوف مستقل ولا يجعل كلها لموصوف واحد انتهى كلامه اقول لكان لا يبعد الحمل على
تنوع النار كما في الحديث المروي عن الصادق ان الله جعل النار سبع دركات الحديث كما مر ذكره فتامل واعوذ بك من عقاربها
الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع امعاء وافئدة سكانها وينزع قلوبهم واستهديك لما
باعد منها واخر عنها العقارب جمع عقرب وهي دويبة من ذوات السموم معروفة والفاغرة بالفاء والغين المعجمة والراء
الفاتحة يقال فغر فوه فغرا من باب نفع انفتح وفغر فاه فتحه يتعدى ولا يتعدى وافواهها بالرفع فاعل الفاغرة ويكون لازما
او بالنصب ليكون مفعولا ويدل على الوجهين ما روي ان فيها العقارب كالبغال الموكفة يلسعن احدهم فيجد حمتها اربعين
خريفا وفي نسخة بافواهها فيكون الفاغرة من المتعدي والباء زائدة اي الفاتحة افواهها والحيات جمع حية وهي اسم يطلق

على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة ذكره الجوهري والصالقة بالصاد المهملة والقاف اي الصائحة
بالصوت الشديد من صلق صلقا من باب ضرب صوت صوتا شديدا والباء من قوله بانيابها للملابسة اي حال كونها متلبسة
بانيابها وفي نسخة الصافقة بالصاد المهملة والفاء والقاف اي الضاربة للطاهرة البارزة بانيابها وبانيابها او باسنانها وروي
ان لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل في كل جبل سبعون شعبا في كل شعب سبعون واديا في كل واد سبعون
الف شق في كل شق سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة ايام انيابها كالنخل الطوال
تاتي ابن ادم فتاخذ باشفار عينيه وشفتيه فتكشف كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم
يذهب سبعين خريفا وفي رواية ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخت وعقارب كالبغال الدهم
فوق ما ذكر شرابها وهو الحميم الذي يقطع امعاء سكانها ما اضاف اليه محذوف كما في قوله يا تيم تيم عدي
جمع معي بالكسر والقصر وهو اشهر من المد والفه ياء لان مثناه معيان وتذكيره اكثر من التانيث وهو المصران
وجمع المصير وامعية كحمار واحمرة وهو ما ينتقل اليه الطعام بعد الانحدار من المعدة ولعل المراد بها هنا ما يشمل
المعدة والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ونزعه من موضعه نزعا من باب ضرب قلعه قال الفاضل قوله تقطع
امعاء وافئدة سكانها من باب اضافة المتعددين الى اسم ظاهر يجعل الاول مضافا في النية دون اللفظ والثاني في اللفظ
والنية معا نحو غلام وثوب زيد وهو كثير في كلامهم نثرا ونظما وشاهده من الحديث قول النبي صلى الله عليه وآله
سنة او سبعة ايام ومن كلام العرب نثرا قول بعضهم قطع الله يد ورجل من قالها وقولهم خذ ربع ونصف ما حصل
ومن الشعر قوله يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد وذهب المبرد واكثر المتاخرين الى ان ذلك كله على
حذف المضاف اليه من الاول لفظا لا نية لدلالة الثاني عليه ولذلك قال بعضهم ان هذه المسالة تشبه باب التنازع فان المضافين
تنازعا المضاف اليه فاعمل الثاني لقربه وحذف معمول الاول لانه فضلة واشترط الفراء فيها اصطحاب المضافين كالامعاء
والافئدة في عبارة الدعاء والسنة والسبعة في الحديث واليد والرجل والربع والنصف والذراع والجبهة فلا
غلام وثوب فلان في اشتريت غلام وثوب زيد وذهب سيبويه الى ان ذلك من باب الفصل بين المضاف والمضاف
اليه والاصل في نحو خذ ربع ونصف ما حصل خذ ربع ما حصل ونصفه ثم اقحم ونصفه بين المضاف والمضاف اليه
ربع ونصفه ما حصل ثم حذفت الهاء اصلاحا للفظ فصار ربع ونصف ما حصل قال الرضي ومذهب المبرد اقرب لما
يلزم سيبويه من الفصل بين المضاف والمضاف اليه في السعة ومضمون هذه العبارة من الدعاء نطق به القران المجيد في
مواضع منها قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقوله سبحانه في سورة الحج يصب من فوق رءوسهم الحميم
يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يذاب بذلك الحميم ما في بطونهم من الامعاء والاحشاء وروي انه يصب على رءوسهم الحميم
لينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها انتهى كلامه وفسر هذه الاية على طريقة اهل الباطن هو ان يصب من فوق رءوسهم
الحميم اي حميم الهوى وحب الدنيا الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقادات الفاسدة المستولي على جهتهم العلوية
التي الى الروح في صورة القهر لا في مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقد فيه قوله واستهديك لما باعد منها واخر عنها
اي اطلب الهداية منك بالهدى الى نحو ما يبعدني من النار ويؤخرني عنها وهو عطف على قوله اعوذ بك وفي صيغة المفاعلة
مبالغة في طلب البعد منها فان النار اذا ابعدت عنا ونحن بعدنا منها حصل البعد في غاية البعد بيننا وبينها

اللهم صل على محمد وآله واجرني منها بفضل رحمتك واقلني عثراتي بحسن اقالتك ولا تخذلني يا خير المجيرين انك تقي الكريهة وتعطي الحسنة وتفعل ما تريد وانت على كل شيء قدير اجرني اي اعذني وامنعني من تلك النار بحيث يمنع فضل رحمتك لا عملي واستحقاقي واقلني عثراتي جمع عثرة وهي في الاصل المرة من عثر الرجل يعثر من باب قتل اي كاد يسقط والمراد بها هنا الخطيئة والزلة لانها سقوط في الاثم واصل الاقالة ازالة القول لان الهمزة للازالة كما في همزة الاعراب بحيث ... والمراد اعف عني ... مغفرتك وقيل المعنى افسخ عني عثراتي بدلا من متعول اقلني وعدم جواز اسم الظاهر بدلا من ضمير الغائب في بدل الكل من الكل لا في بدل الاشتمال وهذا من قبيل الاشتمال وفائدة الاضافة الى المتكلم مع ان الظاهر ان يقال للاشارة الى المتكلم صار نفس الذنوب قوله انك تقي الكريهة تعليل للدعاء وتمهيد لاستدعاء الاجابة وقيل جملة مستأنفة كان الله سبحانه قال لم طلبت مني الاجارة والاقالة فاجاب بانك تقي الكريهة ولا كريهة اشد من النار وهي كما ترى والوقاية الحفظ والكريهة النازلة والشدة والحسنة ضد السيئة اي انك تحفظ من الامور الشديدة المكروهة وتفعل الحسنة لان كلها منك ولا اعتبار بغيره ففعل الجميع قوله وانت على كل شيء قدير مقرر لما قبله لانه سبحانه اذا كان على كل شيء قديرا فكان قادرا على المذكورات اللهم صل على محمد وآله اذا ذكر الابرار وصل على محمد وآله ما اختلف الليل والنهار صلاة لا ينقطع مددها ولا يحصى عددها صلاة تشحن الهواء وتملأ الارض والسماء صلى الله عليه وآله حتى يرضى وصلى الله عليه وآله بعد الرضا صلاة لا حد لها ولا منتهى يا ارحم الراحمين اذا ظرف زمان المستقبل متضمنه معنى الشرط وجوابها هنا محذوف وجوبا للاستغناء عنه لدلالة قوله صل على محمد وآله والتقدير اذا ذكر الابرار فصل على محمد وآله وانما لم يجعل المتقدم جوابا لان الشرط له صدر الكلام فلم يجز تقديم جوابه عليه وان ذهب الكوفيون الى ان الجواب هو المتقدم وذهب ابن عصفور الى ان اذا الشرطية تقتضي التكرار كما اذا قلت اذا ما اتى زيد فاكرمه افاد ذلك كلما اتاك زيد فاكرمه فعلى هذا تقدير العبارة صل على محمد وآله كلما ذكر الابرار اشارة الى دوام الصلاة على النبي المصطفى وآله المصطفين الاخيار عليهم الصلاة والسلام لان الكلام في قوة قولنا صل على محمد وآله ما دام ذكر الابرار لان الابرار لا يزالون مذكورين فتصل عليه دائما ابدا قوله ما اختلف الليل والنهار ما مصدرية ظرفية اي مدة اختلاف الليل والنهار وقد تقدم الكلام على الليل والنهار وتعقبها تاويلا والمراد باختلافهما اما تعاقبهما بان يجيء الليل عقيب النهار والنهار عقيب الليل واما زيادة احدهما ونقصان الاخر واما اختلافهما بالنور والظلام قوله صلاة لا ينقطع مددها اي صلاة بعد صلاة الى غير النهاية كان صلاة تمد الصلاة التي قبلها تشحن الهواء بالشين المعجمة والحاء المهملة بمعنى تملأ اي تجعل الهواء مملوا من معاملة المعقول معاملة المحسوس قوله حتى يرضى غاية صلة ... عجيبا للفظ لكان ... دعاء ايضا عجيبا للمعنى وقال الفاضل الشارح جملة منقطعة عما قبلها لفظا ... استئنافا نحويا وحق الغاية الى الى ولما كان الغاية ... انتهاء لان كل شيء اذا بلغ غايته انتهى ووقف عند حد ... بذلك بل سأل ان تكون الصلاة عليه بعد الرضا ايضا فقال وصلى الله عليه وآله بعد الرضا لتكون الصلاة عليه جارية مستمرة ابدا لا تقف عند حد ولا تنتهي عند غاية ثم بين ذلك بقوله صلاة لا حد لها ولا منتهى انتهى كلامه اقول لا يخفى ما فيه وقال شيخنا البهائي حتى يرضى بصيغة الغائب والضمير للنبي وفيه اشارة الى ما وعده ربه بقوله جل شأنه ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي بعض الاحاديث الواردة عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم انه ... لا يرضى و...

من امته في النار وان هذه الاية ابلغ في الرجاء من اية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم انتهى والتحقيق في الصلاة ما ذكرناه لك سابقا من ان المصلي في الحقيقة هو الله جمان تفصيل ذلك ... لها ولا منتهى فتذكر ... قوله يا ارحم الراحمين كلام استعطاف ختم بها الدعاء مبالغة في طلب الاجابة ومناسبة للصلاة الجمة الفضيلة

هذا اخر اللمعة الثانية من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى ابائه وابنائه صلوة عدد ... وتقفيتها ... لا تمامها وانتهائها ... من العشر الاول من شهر ... سنة احدى ... من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاستخارة بابا مفتوحا للغيب لمن كان اهلا له وطريقا مسلوكا طالبا من الشك والريب لمن كان من غلا ... مكه ... يقابلها بالكراهة لو خرج بخلافه لا مراده بل بالشكر على ان جعله الله تعالى لان يستخير والصلاة والسلام على من ارسله مختارا لمن والاه واتبعه وعلى آله واهل بيته الذين جعلهم هادين لمن اقتفى اثره وبعد فهذه اللمعة الثالثة والثلاثون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية املاء المستخير لجميع اموره الكونية من الحضرة الاحدية محمد باقر بن ... محمد من السادات الموسوية غفر الله لهما في امورهما الدنيوية والاخروية وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة وهو استفعال من الخير ... الاستخارة الاستعطاف ... من الخير والعطف واصله ان الضائد ياتي ولد الظبية في كناسه فيقال اذ هو قد تجده اي يصبح يستعطف بذلك لكي يحبه ... لعلك امام عمرو ... سواك ... في تخيرها فقال استخير الله طلب منه الخيرة وهي اسم من الاختيار كالفدية من الافتداء وقيل هي سؤال الله تعالى ان يختار له خير الامرين اعلم ان استحباب الاستخارة عند العامة والخاصة متهافي روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن وروى الحاكم بسنده في صحيح المستدرك عنه قال من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله ومن طرقنا ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح قال قال ابو عبد الله عليه السلام صل ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله مسلم الا خار له البتة وما رواه البرقي في محاسنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل من شقاء عبدي ان يعمل الاعمال ولا يستخيرني ومنه من دخل في امر بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر وما رواه الطوسي في اماليه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما ولاني النبي صلى الله عليه وآله على اليمن قال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار الى غير ذلك من الاخبار ثم اعلم انه لا ينبغي الاستخارة في الحرام والواجب بل الاستخارة انما يكون في المباح وترك نفل الى نفل لا يمكن الجمع بينهما كالحج والجهاد وتطوع الوقوف بمشهد دون اخر وصلة اخ دون اخر وانه لا بد للمستخير من التطهر من الادناس والانجاس الظاهرة والباطنة ومن صلاة ركعتين يقرأ فيهما بعد الحمد ما اتفق ... في الثانية ومن ان يتادب في صلاته كما يتادب السائل المسكين

ومنها أن يتّكل على الله بقلبه في صلاته ودعائه إلى وقت فراغه ومنها أن لا يكلّم أحدا في أثناء الاستخارة فعن الصادق ع
كان أبي إذا أراد الاستخارة في أمر توضأ وصلى ركعتين وإن كانت الخادمة لتكلمه فيقول سبحان الله ولا يتكلم حتى يفرغ
ومنها أنه إذا خرجت الاستخارة مخالفة لمراده فلا يقابلها بالكراهة بل بالشكر على أن جعله الله تعالى أهلا لأن يشير عليه وهي
أنواع كثيرة منها الاستخارة بالرقاع والمشهورة منها هي ما رواه في الكافي عن الصادق ع قال إذا أردت أمرا فخذ ست رقاع
فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل وفي ثلاث منها مثل ذلك لا تفعل ثم ضعها
تحت مصلاك ثم صل ركعتين فإذا فرغت فاسجد وقل مائة مرة أستخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا وقل اللهم خر لي و
اختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوشها وأخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات
افعل فافعل وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعل وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج من الرقاع إلى
خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لا تحتاج إليها وغير المشهور ما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن محمد
رفعه عنهم ع أنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحدا يشاوره فكيف يصنع قال شاور ربك
قال فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك ثم اكتب رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من طين
ثم صل ركعتين ثم أدخل يدك فإن كان فيها نعم فافعل وإن كان فيها لا لا تفعل هكذا تشاور ربك وأنكر ابن إدريس
الاستخارة بالرقاع مطلقا والعلامة الحلي في المختلف ردّ قوله وقال في الذكرى إنكار ابن إدريس الاستخارة بالرقاع لا مأخذ له
لاشتهارها بين الأصحاب وعدم رادّ لها سواه ومن أخذ أخذه كالشيخ نجم الدين في المعتبر حيث قال هي في حيز الشذوذ فلا عبرة
بها وكيف تكون شاذة وقد دوّنها المحدثون في كتبهم والمصنفون في مصنفاتهم وقد صنّف السيد العالم العابد صاحب
الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة رضي الدين أبو الحسن علي بن طاوس الحسني كتابا ضخما في الاستخارات واعتمد فيه
على رواية الرقاع وذكر من آثارها عجائب وغرائب أراه الله تعالى إياها وقال إذا توالى الأمر في الرقاع فهو خير محض وإن
توالى النهي فذلك الأمر شر محض وإن تفرقت كان الخير والشر موزعا بحسب تفرقها على أزمنة ذلك الأمر بحسب ترتبها
انتهى كلامه رفع مقامه ومنها الاستخارة بالدعاء روى الطبرسي في مكارم الأخلاق مرفوعا عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله ص يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا همّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا
أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر ويسميه خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسّره
لي وبارك لي فيه وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واقدر لي الخير حيث ما كان
ورضني به وهذه الرواية هي التي ذكرها البخاري في صحيحه بتفاوت يسير في ألفاظ الدعاء قال المؤلف وأنا أستخير ومضى
بعد هذا المأثور لرضاه وروى في الكتاب المذكور قال كان أمير المؤمنين ع يصلي ركعتين ويقول في دبرهما أستخير الله مائة
مرة ثم يقول اللهم إني قد هممت بأمر قد علمته فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي وإن كنت تعلم أنه
شر لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني كرهت نفسي ذلك أم أحبت فإنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ثم يعزم
وروي في كتاب من لا يحضره الفقيه أن محمد بن خالد القسري سأل أبا عبد الله ع عن الاستخارة فقال استخر الله في آخر ركعة من
صلاة الليل وأنت ساجد وقال كيف أقول قال تقول أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته وروي في الفقيه عن حماد

عنه

ثمانية عن الصادق ع قال في الاستخارة أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على
النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله ويتم المائة وواحدة ومنها الاستخارة بالسبحة فعن
صاحب الأمر ع وهي أن تقرأ الفاتحة عشرا وأقله ثلاث ودونه مرة ثم تقرأ القدر عشرا ثم تقول هذا الدعاء ثلاثا اللهم إني
أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور وأستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور اللهم إن كان الأمر الفلاني مما نيطت بالبركة
أعجازه وبواديه وحفّت بالكرامة أيامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعص أيامه سرورا اللهم إما
أمر فأأتمر وإما نهي فأنتهي اللهم إني أستخيرك برحمتك خيرة في عافية ثم تقبض على قطعة من السبحة وتضمر حاجتك
فإن كان عدد تلك القطعة فردا فافعل وإن كان زوجا فاترك وفي بعض الأخبار بأخذ كف من الحصا أو سبحة وفي
الشهيد الأول ره كان اللهم إما أمر فأأتمر وإما نهي فأنتهي اللهم إن كان أمرا فاجعله في قبضة الفرد وإن كان نهيا
فاجعله في قبضة الزوج ثم تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج ومنها الاستخارة بالقرآن روى شيخ الطائفة في
التهذيب بسنده إلى اليسع القمي قال قلت لأبي عبد الله ع أريد الشيء فأستخير الله فلا يوفق فيه الرأي أفعله أو أدعه
فقال انظر إذا قمت إلى الصلاة فإن الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة أي شيء يقع في قلبك فخذ
وافتح المصحف فانظر إلى ما ترى فيه فخذ به إن شاء الله والمروي في هذا الزمان من الاستخارة بهذه الكيفية لا أنها
ليست مقيدة بوقت الصلاة وقد نقلها الشيخ الكفعمي في جنته بلا سند وروي عن العلامة الحلي عن الصادق ع قال إذا أردت
الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمن على شيعة آل محمد بفرج
وليك وحجتك على خلقك فأخرجه إلى الناس من كتابك فسأل بها على ذلك ثم تفتح المصحف وتعد ست ورقات ومن
السابعة ستة أسطر وتنظر ما فيه ومنها أن تفتح القرآن وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى وتعد مثلها من الأوراق
وتعد مثل الأوراق سطورا من الصفحة اليسرى وتنظر ما في أول السطر الأخير وتأمل يوجد ما له فبعضهم على
الإعادة وبعضهم على ترك ذلك الفعل وهذه الاستخارة قد نقلها مشايخنا عن الشيخ البهائي قدس سره ولم نرها
في الأخبار بعينها ولا أثرا ومنها ما ذكره السيد ابن طاوس في كتاب الاستخارات من أن التفأل بالمصحف يقرأ الحمد وآية
الكرسي وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الآية ثم يقول اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمن على أمة نبيك بظهور
وليك وابن بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره وكمله وأخرج لي آية أستدل بها على أمر أو نهي فأنتهي أو ما أريد
الفأل فيه ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم ثم عد ما في الصفحة اليمنى من الورقة السابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من
لفظ الجلالة وتعد قوائم بآخر سطر من ذلك تتبين لك الفأل إن شاء الله وقد بقي منها أنواع كثيرة ذكرها السيد المذكور
في كتاب الاستخارات ونحن قد ذكرناها وغيرها من الأنواع في كتابنا الموسوم بمقباس الصالحين في الأدعية ومن أراد الاطلاع
عليها مفصلة فليرجع إليه وذكر ابن طاوس ره في كتاب فتح الأبواب أن هذا الدعاء مروي عن الرضا ع وعن أبيه وعن جده
وأنه من دعائهم في عاقبة الأمور الإمامية وهو من أدعية الوسائل إلى المسائل اللهم إن خيرتك فيما استخرتك فيه
تنيل الرغائب وتجزل المواهب وتغنم المطالب وتطيب المكاسب وتهدي إلى أجمل المذاهب وتسوق إلى أحمد العواقب
وتقي مخوف النوائب اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه وقادني عقلي إليه فسهل اللهم منه ما توعر ويسر منه ما
تعسر واكفني فيه المهم وادفع عني كل ملم واجعل رب عواقبه غنما ومخوفه سلما وبعده قربا وجدبه خصبا وأرسل اللهم

اعانتي وانجح طلبتي واقض حاجتي واقطع عوائقها وامنع بوائقها واعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك ووفور المغنم فيما دعوتك عوائد الافضال فيما رجوتك واقرن اللهم دعائي بالنجاح وعمله بالصلاح واوفق اسباب الخير واتحفه واعلام عمها الامحه واشدد دخلق شرها واعش صريع نفسها بين اللهم لينبسها واطلق عنيبها ومكن اسها حتى يكون خير مقبله بالغنم مزيله للغرم عاجله النفع باقيه الصنع انك ولي المزيد مبتدا بالجود ورووي معبرت معبر من الصادقين قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخير بقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد واهل بيته وخر لي في كذا وكذا وان كانت الادعية المأثورة للاستخارة كثيرة فلنكتف منها بهذا المقدار فان فيه كفاية لمن عرف الله وعلم انه كما عرفت سابقا ان لمعنى واحد ومعنيه واحد اخاء من الوجوه مخالفة فكذا الاستخارة ففي غيبات مقصدها ومحب مراتب اليقين ايضا وقد عرفت سابقا انه ان له مقامات وحالات مختلفة فلا يرد ان الاستخارة لم منافية فتدبر قوله اللهم اني استخيرك بعلمك فصل على محمد وآله واقض لي بالخيرة والهمنا معرفة الاختيار واجعل ذلك ذريعة الى الرضا بما قضيت لنا والتسليم لما حكمت استخيرك اي اطلب منك ان تجعل الخير في امري بسبب علمك به واقض لي بالخيرة اي احكم او اوجب لي بالخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وفتحها والهمنا معرفة الاختيار حتى نعلم ما هو خير لنا فنختاره وما هو شر علينا فنجتنبه وفي نسخة بعد لفظ الاختيار لنا واجعل ذلك اي الاقضاء بالخيرة والهام معرفة الاختيار ذريعة اي وسيلة الى الرضا بما قضيت وقدرت لنا والتسليم لما حكمت عطف على الرضا اي وسيلة الى التسليم لما حكمت لانه اذا عرف خيرية ما اختاره وعرف انه تعالى حكيم لا يفعل الاشياء الا على مقتضى الحكمة وشدة بعيد لمصلحة وهو موجب للرضا بقضائه والتسليم لحكمه فازح عنا ريب الارتياب وايدنا بيقين المخلصين ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط قدرك ونكره موضع رضاك ونجنح الى التي هي ابعد من حسن العاقبة واقرب الى ضد العافية الفاء فصيحة وازح بالزاء المعجمة والحاء المهملة امر من الازاحة بمعنى الازالة والريب قلق النفس واضطرابها والارتياب الشك مصدر ارتاب في الامر اذا شك فيه قال في الكشاف الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنها ما روي الحسن بن علي ع قال سمعت رسول الله يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمانينة اي فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب من نوائبه انتهى والاضافة اما بيانية او لامية اي عنا ما يترتب عليه ويحتمل ان يكون المراد بالريب التهمة اي ادفع عنا تهمة الشك حتى لا نشك في قضائك فان ازالة الشك والريب تستلزم حصول اليقين ولذا طلب تقوية هذا اليقين باليقين الذي هو مخصوص بالعباد المخلصين فان يقينهم كما انه مرفوع عنه الشك يكون معرا عن الرياء والسمعة بخلاف يقين غيرهم فانه وان كان معرا عن الشك لكن قلما يكون معرى عن الرياء والسمعة فان قلت ازاحة الشيء واذهابه انما يكون بعد حصوله وتحققه وهو يستلزم حصول الشك والارتياب هنا قلنا ليس المراد بالازاحة ازالة الريب والارتياب بعد كونه وحصوله وان كان ذلك معناه في اصل اللغة بل هو من قبيل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومعناه حسم اسباب الرجس وعدم الاعداد له واساسا لا ازالته بعد حصوله ولذلك قال الزمخشري في تفسير هذه الاية الكريمة انما يريد ان لا يقارف اهل



بيت رسول الله المآثم وان يتصونوا عنها بالتقوى وفي الحديث عن ابي عبد الله انه قال الرجس في هذه الاية الشك وفي رواية عنه ع والله لا نشك في ربنا ابدا والتعبير من حسم الاسباب وعدم الاعداد بالازاحة والاذهاب عن باب المجاز من مجاز السوص وكتر الفيل اي فنا جاكان ونوليا الحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها اي احفرها كذلك قال الزمخشري وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وكان ذلك السعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع من الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه انتهى واستعمال هذا المجاز وقع في القران المجيد في غير موضع منه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل الاية قال العلامة العمادي محوها جعلها مظلمة مطموسة لكن لا بعدما لم تكن كذلك بل ابداعها كذلك كما في قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل ومنه قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال الزمخشري اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وصح ان تسميه خلقهم امواتا اماتة كما صح ان تقول سبحان من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل انتهى هكذا ذكره الفاضل الشارح اقول قد حققنا لك سابقا ان مقاماته ومراتبه مختلفة متفاوتة بحيث فوقها نظر وان مرتبة العصمة كمراتب علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين كما مر تحقيقها فتذكر قوله ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت بفتح التاء وضم السين وضم التاء وعليه اكثر النسخ اي لا تكلفنا عجز المعرفة عنه بالكلام والاتيان المسول وتخييل بي سامنا المالية لتوم سوما اي كلفت وسامت الابل في المرعى وانشا اسمنه ارعيته وتقول قوله تعالى فيه تسيمون وقيل من سامه الخسف بسومه وبحي قولهم ولا تسمنا الفعلة وفعله قوله ثم لم تسمه الفعلة ولا تفعل بكل الليل مني وسمه بسمه وسماه من باب وعد والاسم السمة وهي العلامة والاثر قال الجوهري وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي اي لا تجعل عجز المعرفة وصفتها علامة لنا وبضم السين كما في بعض النسخ بمعنى لا تورده علينا من قولهم سوء العذاب عجز المعرفة الاضافة مصدرية او لامية قوله فنغمط قدرك بالغين المعجمة والطاء المهملة بصيغة المتكلم مع الغير من غمطه غمطا من باب ضرب وسمع كفرحه او ازدراه واحتقره وقدرك بالفتح والسكون اما بمعنى القدر بالتحريك اي القضاء واما بمعنى الخطر وعظم الشان والمعنى على الاول لا نشكره ولا نرضاه وعلى الثاني نحتقره ولا نوفيه حقا حقه ونقطه ونكره موضع رضاك اي الذي تعلق به رضاك موضع رضاه ثم كنى به عما اختاره وقدره وقضاه سبحانه مشيته ورضاه به فكانه موضع ومحل لرضاه سبحانه وهذا نتيجه ارباب البديع الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ هو ردفه وتابعه كقول الشاعر كان ظباء الشريفين كريمة فانتقى الاحماص اراد بعقر الحاجر الرؤس والحاجر جمع محجر كمجلس وهو ما حول العين ونجنح اي نميل من جنحت السفينة اي مالت على احد جانبيها اي نميل الى الحالة التي هي ابعد الحالات من حسن العاقبة والى الخصلة او الطريقة وفي هذا الموصوف ايهامه لفخامة لا تخفى حبب الينا ما نكره من قضائك وسهل علينا ما نستصعب من حكمك والهمنا الانقياد لما اوردت علينا من مشيتك حتى لا نحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما اخرت ولا نكره ما احببت ولا نتخير ما كرهت وانما فصل الجملة الاولى عما قبلها لكمال الاتصال لكونها وما بعدها كالبدل من الكلام السابق اذ كانت اوفى بتأدية المراد الذي هو سؤال عدم الكراهة لما اختاره سبحانه وما يترتب من استصعاب حكمه وعدم التسليم لمشيته تعالى

فان هذا المعنى يتضمنه الكلام السابق لكن لا يدل عليه دلالة هذه الجمل فان دلالتها عليه بالمطابقة وذلك
بالالتزام فكانت اوفى بتادية المراد منه على ما قاله الفاضل الشارح قوله ما تنصعب اى فعله صعبا وقوله حتى كما
يجب متعلق بالاوامر الثلثة على سبيل التنازع وحتى مرادفة لكى التعليلية اى لكى لا يجب تاخيرها عجلت الى آخره ويختم
لنا بالتى هى احمد عاقبة واكرم مصيرا انك تفيد الحسنة الكريمة وتعطى الجسيمة وتفعل ما تريد وانت على كل شىء قدير
واختم لنا اى اختم لنا امرنا بالخصلة او الحالة التى هى احمد الحالات عاقبة من ساير الامور فالمفضل عليه محذوف اى اجعل
خاتمة امورنا بالامر الذى هو احسن عاقبة واكرم مصيرا والمصير المنقلب والمرجع والمال مصدر ميمى من صار الامر اليه
كذا اى رجع اى اجعل مال امرنا اخر الامور حتى يكون محمود العاقبة قوله انك تفيد الكريمة قيل جملة مستانفة
كانه عليه السلم قيل له لم طلبت الخير فقال جوابا انك تفيد الكريمة اى الخصلة الحسنة النفيسة من كرم الشى كرما
اى نفس ومن كل شئ يعز ويشرف فى بابه يوصف بالكرم والظاهر انه تعليل للدعاء ومزيد
لاستدعاء الاجابة كما مر غير مرة هذا اخر اللمعة الثالثة والثلثين من لوامع الانوار
العرشية فى شرح الصحيفة السجادية على منشيها وعلى ابائه وابنائه الف
صلوة وتحية وتلوها الله تعالى لاتمامها العشرين من رجب
سنة احدى وثلثين ومائتين والف من
الهجرة النبوية على هاجرها الآف
الثناء من
والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من ابتلى بفضيحة ستره ومن وقع فى ذنب غفره والصلوة والسلام على نبيه الذى فى كل الامور
نصره وعلى اله واهل بيته التابعين له فى كل ما امره **وبعد** فهذه اللمعة الرابعة والثلثون من لوامع الانوار العرشية
فى شرح الصحيفة السجادية صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه المصطفين من كلام ابرز املاه المبتلى بفضيحة النفس
الامارة المرتجى اصلاحها من تفضلات السبحانية محمد باقر بن سيد محمد من السادات الموسوية ستر الله عيوبها الظاهرة
والباطنة وغفر الله ذنوبها الجسمانية والروحانية بمحمد واهل بيته الطاهرين **وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتلى او راى**
مبتلى بفضيحة بذنب ابتلى بالبناء للمفعول اى امتحن وقد تقدم الكلام عليه مستوفى والفضيحة اسم من فضحه فضحا
من باب منع اذا كشف مساويه وبينها للناس والباء من قوله بذنب للسببية او للاستعانة متعلق بفضيحة
فعلى الاول يكون سببا للفضيحة وعلى الثانى الة لها **اللهم لك الحمد على سترك بعد علمك ومعافاتك بعد خبرك**
فكلنا قد اقترف العائبة فلم تشهره وارتكب الفاحشة فلم تفضحه وتستر بالمساوى فلم تدلل عليه تعريف الحمد للتعميم وتخصيص الحمد
للتخصيص والستر بالكسر ما ستر به وجمعه الستور والاستار وبالفتح مصدر سترته الشئ استره اذا غطيته والمعنى على
الاول الحمد على الستر الذى افاضته دون غيرك بحيث لا يراها الناظرون وعلى الثانى الحمد على تغطيتك عيوبنا من
عيون الناظرين والمعافاة مصدر قولهم عافاه الله من الاسم العافية وهى دفاع الله عن العبد قال فى القاموس

عافاه الله من المكروه معافاه وعافية وهب له العافية من العلل والبلايا كاعفاه وقال الرضى فى شرح الشافية
فى باب ما جاء من فاعل بمعنى فعل عافاك الله اى جعلك ذا عافية انتهى والخبر بالضم العلم لكن اذا اضيف الى الخفايا
الباطنة فهو اخص من مطلق العلم قوله فكلنا قد اقترف الفاء للترتيب الذكرى وهو عطف مفصل على مجمل
جزاء الشرط محذوفا اى اذا كان شانك ذلك فكلنا بدل بان يكون كلنا وقيل هذا الفاء بمعنى اللام بل تعليل
ما هو فى حكم السبب والعلة اى لان كلنا والاقتراف الاكتساب والعائبة مصدر جاء على فاعلة كالعافية والقائم
وهى الخصلة التى توجب لصاحبها العيب وقيل العائبة اسم فاعل صفة لمحذوف اى الاعمال العائبة اى ذات العيب
والشهرة بالضم وضوح الامر والفاحشة كل سوء جاوز حده وتستر استتر اى تغطى والتفعل للمبالغة والمساوى
بفتح الميم الذمائم والقبائح اى تستر حالكونه متلبسا بالقبائح والسيئات **كم نهى لك قد اتيناه وامر قد وقفتنا عليه**
فتعديناه وسيئة اكتسبناها وخطيئة ارتكبناها كم يحتمل الخبرية والاستفهامية فيكون تمييزها مجرورا على الاول ومنصوبا
على الثانى وعلى التقديرين يكون مرفوعها مبتدا وما بعدها خبره لان ما بعدها وان كان فعلا لكنه مشتغل عنه
بضميره ولك متعلق للنهى وانيناه اى فعلنا ما نهيت عنه واتيان صيغة المتكلم مع الغير هنا وفى ساير الافعال الاتية للاشعار
باشتراك ساير الموحدين له فى ذلك وامر عطف على نهى قيل هو طلب وجود الفعل على جهة الاستعلاء وقيل
طلب فعل غير كف وقيل استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه وقال الراغب هو التقدم بالشئ سواء كان ذلك
بقولهم افعل وليفعل او كان ذلك بلفظ خبر نحو والمطلقات يتربصن او كان باشارة او غير ذلك الا ترى انه قد سمى
ما راى ابرهيم عم فى المنام من ذبح ابنه امرا حيث قال يا ابت افعل ما تؤمر وقوله وقفتنا عليه اى اطلعتنا عليه من
وقفته على ذنبه اى اطلعته عليه او امرتنا بالوقوف عنده لا نتعداه ولا نتجاوزه وحاصل المعنى الاول التفريط والثانى
الافراط وعليه يكون الفعل اللازم بمعنى المتعدى ولا يحتاج الى تقدير عن وعلى الاول بمعناه مع تقدير عن والاول
انسب بانيناه والثانى بتعديناه وفى نسخة او وقفتنا بالالف وهى لغة فى وقفتنا وانكرها بعضهم والصحيح ثبوتها كما نص
عليه صاحب القاموس وتعديناه اى تجاوزناه اى غيره والسيئة ضد الحسنة والخطيئة الذنب وقيل الكبيرة وقيل
الفرق بينهما ان الاولى تطلق على ما يقصد بالعرض لانها من الخطاء لكن دعى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا
فجنى جناية فى سكره وارتكب الذنب فعله **كنت المطلع عليها دون الناظرين والقادر على اعلانها فوق القادرين**
كانت عافيتك لنا حجابا دون ابصارهم وردما دون اسماعهم كنت المطلع عليها اى على تلك الخطيئة حال من فاعل
ارتكبناها او على الاخير الضمير المذكور شامل لان المراد سيئات وخطيئات كثيرة كما يدل عليه وكم ودون الناظرين
اى غيرهم اى كنت عالما بها بيننا وبين الناظرين فاطلعت ولم يطلعوا وكانت عافيتك حال عن فاعل كنت ولنا
لنا متعلق بحجابا اى كنت المطلع عليها دونهم حالكونه دفاعك اطلاعهم علينا حجابا لنا اوللا نتفاع متقدم
الظاهر لافادة الحصر والردم السد وقال الزمخشرى فى قوله تع فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اى حاجزا
حصينا موثقا والردم اكبر من السد واوثق من قولهم ثوب مردم اى رقاع فوق رقاع انتهى ولما كان الحجاب بمعنى الستر
فلا يمنع السمع من السماع اثر لفظ الردم فى جانب الاسماع لانه حاجز حصين ومرتفع متين ويحتمل ان يكون دون فى
الموضعين بمعنى القرب اى هنا ادون ذلك اى اقرب منه **فاجعل ما سترت من العورة واخفيت من الدخيلة واعظا**

لنا وزاجرا عن سوء الخلق واقترافنا الخطيئة ومعيدا الى التوبة الملحة والطريقة المحمودة وقرب الوقت عنه ولا تنفعنا
الغفلة ملاك الك راغبون ومن الذنوب تائبون اي اذا استرت ودفعت ما جعل ما استرت من العورة وهي كل
ما يستره الانسان انفة او حياء وقيل كل ما يستحى منه اذا ظهر واصلها من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من
العار اي المذمة والدخيلة هنا بمعنى الدخل بالتحريك وهو العيب وقيل هي ما داخلك من فساد في عقل او جسم
واعطانا اي ما سامحنا منكرا بالعواقب لنا بان نلحقنا خوفا يكون سببا لذكرنا عاقبتنا اهي محمودة ام لا ومن كان
هذا شانه نزجر عن سوء الخلق واكتساب السيئة والخلق كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة فان كانت
عنها الافعال الجميلة عقلا وشرعا سميت الكيفية خلقا حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الكيفية
التي هي المصدر خلقا سيئا والمعنى اجعل ذلك سببا لاتعاظنا وازدجارنا في وعظ يعظ وعظا وعظة وموعظة امره بالطاعة
ووصاه بها وقيل الموعظة ما يصدر من وعظ الناس اذا دعاهم ومعناهم ويخوفهم او اسم لكلام يتضمن هداية الى
وقال بعض العرفاء الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية وتذلل النفوس العاصية وتدمع العيون الجامدة وتصلح
الاعمال الفاسدة وقال بعض الاكابر هي التذكير بالخير والتحذير عن الشر بما يرق له القلب ويحقق القبول قال بعضهم هي
تشييد الفؤاد وتثبيت الاعتقاد وقال العارف الموعظة تقويم القلوب للوصل الى المحبوب والنصيحة ترهيب العاقل او
تنبيه الغافل وقال بعضهم الموعظة تطهير القلوب عن حدث الذنوب والنصيحة تحصيل السعادة بالاخلاص في العبادة وقيل
فاصل الموعظة هي الامر بالمامورات والنهي عن المحظورات وقال واعظ هي تبشير الارواح وتطهير الاشباح والنصيحة التعين(?)
عن التكسل وقال طبيب روحاني الموعظة مداواة الامراض الشهوانية ومعالجة الاعراض النفسانية بدواء الاعمال
الروحانية وغذاء الاخلاق الرحمانية والنصيحة الامر بالاحتماء عن ذمائم الخصال والاقتداء بمحامد الاوصاف ومحاسن
الاعمال حكي انه قال ملك لزاهد عظني قال اعظك في النهار من يسالك واسال في الليل من يعطيك حتى يرضى منك الخطب(?)
ومن نصيحة الرياضة التي يتم امر معاشك ويكمل صلاح معادك ومن المواعظ البالغة والنصائح البليغة التي
بلغني انه يرسم باشعة النور على اوراق خدود الحور ما روي عن علي ثم انه كتب الى عثمان بن حنيف الانصاري وكان
عامله على البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مادبة فاسرعت اليها وكرت عليك الجفان تريد هاهنا كرعت ثم عطفت على اللحم فاكلته اكل نهم قوم و
نهشت عظمه فنهشت ضبع هرم تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم
عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجهه
فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وانكم لا تقدرون على ذلك واعينوني بورع و
اجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم
الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها و
حفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يداها فوقها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها بالتراب المتراكم وانما هي نفسي
اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا

العسل

العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل
بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او
اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في خشونة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها
علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل
او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا و
خمودا وانا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو
امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك و
الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم
القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ
دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي
ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك
فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى
عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله
يا ابن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه **بيان** المادبة
بالباء الموحدة طعام صنع لدعوة او لعرس والقرم محركة شدة شهوة اللحم والعائل الفقير والمقضم الاكل وعلمه اي
علم حله وحرمته والتبر الكسر الذهب والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا صيغا فهما ذهب وفضة او ما اخرج
من المعدن قبل ان يصاغ ويستعمل والزجاج وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفر والوفر الغنى ومن المال والمتاع
الكثير الواسع والطمر بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير صوف والشح مثلثة البخل والحرص وسخي في المحرب(?)
امتنع واراد بالنفوس التي سخت عنها بني هاشم والجدث محركة القبر وانما هي نفسي اي وانما حقي وديدني رياضة
النفس ماخوذة من رياضة البهيمة وهي منعها عن الاقدام على حركات غير صالحة وتخصيصه بتهذيب الطامح(?)
الى العسل والحنطة لانها عند اهل مكة والحجاز من الذ الاطعمة واطيبها وكان الدعيهم(?) ماكل الحريرة والعسل والقمح

الخبائث والجشع اشد الحرص على الطعام والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل وعرثني جائعه وجرو عطشه
والنهم تتبع القمامه وهي الكناسة والاكراش والكرش في الحيوان بمنزلة المعدة للانسان والمناهل
موضع الشرب والجرع والمناصلة المغالبة وفي القاموس فاصله مناصلة ونضالا ونيضالا باراه في الرمي
والروائع الاشجار التي تروع وتعجب بنضارتها والعذبة التي لا يسقيها الا المطر والصنوان نخلتان يجمعهما
اصل واحد وشبه نفسه بالذراع من العضد لكونه فرعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وملازما له في المعاونة
المعاضدة وتظاهرت تعاونت واراده بالغصن المعكوس معوية وجعله مجرحسم خال عن النفس الانسانية منكوسا
لانصرافه عن المطالب العالية الى اللذات الجسمانية والمداحض المزالق وازور واخذ جانبا وشرق بريقه والمثاوي
مغص واعرض جانبا بعيدا واستعار لفظ المناصبين للموت لتشبههم في الحرب والاجنة في بطون امهاتها والمهاري
المساقط والدحض موضع الزلل وفحص عن الشيء كذا اذا انطلق وجهه والهشاشة طلاقة الوجه والمعين الماء الجاري
واين الى السائر باستفهام للتوبيخ والانكار الهاملة الابل بلا راع وعركت بجنبها كناية عن الصبر على الشدائد يقال
عرك فلان بجنبه الاذى اذا اغضى عنه وصبر عليه وتجافت خلت وتجانبت قوله وسعيا او اصله سعيا
لسببا الى قوم امام فعل ساهيلا لان ما سترو الحق ليس ساعيا اليها بل الساعي غيرهم ولكن هو سبب السعي اليها والماحية
المزيلة للذنب عن المحو وهو ازالة الاثر ومن كلامهم التوبة تمحو الحوبة والطرق السبيل الذي يطرق بالارجل اي يضرب
بها كرئيت ثم استعير لكل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمود كان او مذموما والقرب خلاف البعد ويستعمل في
الزمان والمكان والوقت مقدار من الزمان مفروض لامر ما ولهذا لا يكاد يستعمل الا مقيدا نحو قولهم وقت كذا او بعض
من فيه عائدا الى الموصوف للظرفية المجازية جعل الشيء ظرفا للوقت مجازا كما في اسرف وتكلف في الطاعة اي اهل الوقت متناف
قربها في السعي الى التوبة الماحية والطريق المحمودة وقدم المعنوية لان الثناء دعاء للاستجابة قولا لما البلد اعنيونا
كان الله سبحانه يقول لم طلبت المذكورات مني وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك
الطاهرين واجعلنا لهم سامعين مطيعين كما امرتنا الخيرة بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها كعنبة اسم من الاختيار اي الذي اصطفيتها
ومن خلقك متعلق بخيرتك اي مختارك ومصطفاك من خلقك وعترة الرجل نسله وقيل رهطه الادنون دق قرابة
وقال الزمخشري في الفائق العترة العيرة سميت بالعترة وهي المرزنجوشة لانتشار الاشبار متفرقة وهي عطف على محمد
يحتمل ان يكون معطوفا على خيرتك والصفوة مثلثة الفاء صفة للعترة وهي ما صفا من الشيء وخلص من الشوب الكدر
والبرية الخلق فعيلة بمعنى مفعول من برأ الله الخلق برأهم اي خلقهم قال الجوهري وقد تركت العرب همزها قال الفراء وان
اخذت البرية من البرا وهو التراب فاصلها غير الهمز تقول منه براه الله يبروه بروا اي خلقه والمعنى المصطفاة من بريتك
الطاهرين صفة للعترة اي النقيين من دنس المولد والعاملين من صغائر الذنوب وكبائرها كما قال تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واجعلنا سامعين اي مجيبين لامرهم منقادين لحكمهم قوله كما امرتنا
في قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان المراد باولي الامر الائمة المعصومون بالعقل
والنقل اما العقل فلان الامر بطاعة غير المعصوم قبيح عقلا كما تقرر في محله فيقتضي الآية الكريمة وجوب وجود المعصوم
في الامة والا لزم الامر بطاعة غير المعصوم وهو باطل بالاتفاق والعصمة من غيرهم منتفية فلا يكون المراد من اولي الامر الا هم

والائمة

والائمة من ولده واما النقل فلقول الصادقين انها فينا خاصة امر المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي حديث
جابر بن عبد الله لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم
فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي
المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي
ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول
بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي
والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب
يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه عليه السلام لا طاعة
لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم
مطهر لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون
لا يامرون بمعصيته هذا آخر اللمعة الرابعة والثلاثين من
لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية
لا تمامها عصر يوم الجمعة ثاني عشر من شهر
الرجب المرجب من شهور سنة
والف من الهجرة
النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرضا بقضائه مرتبة رفيعة لاوليائه والتسليم لامره منقبة منيعة لاحبائه والصلاة والسلام على محمد
خير انبيائه وعلى اهل بيته سيما علي خير اوصيائه وبعد فهذه اللمعة الخامسة والثلاثون من لوامع الانوار
العرشية في شرح الصحيفة السجادية صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه وابنائه في كل غدوة وعشية املاه الراجي فضله
ربه محمد باقر بن محمد من السادات الموسوية دمغ الله بهم ونفعهما الله بفضائه وعدله محمد الرضوية وكان
من دعائه في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا الرضا في اللغة خلاف السخط وفي العرف سرور القلب بجريان القضاء و
منه قول القائل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم اعلم ان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن سلك هذا المسلك الاكمل
وصحت منه دعوى المحبة التي يرتقي بها الى اعلى الدرجات ولم يضطرب خاطره بورود الحادثات واختلاف المصائب ولم يزل
مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض بالقضاء ونفى
وجد من لم يرض بقضائي في الحديث ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتاسف والتلهف على ما فات
لا يكون كما لا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العرفاء ان حسرتك على الامور الماضية قد

بركة سائر السنن التي اتت فيها وقد تقدم الكلام عليه فليرجع اليه والنظر هنا رؤية الشيء تقول نظرت الى الشيء اذا رايته
والاصحاب جمع صاحب والمراد به هنا مالك المال الذي باقي لمالك المال هو صاحب وكذلك من يملك التصرف فيه والدنيا تقدم
الكلام عليها فالحمد لله رضا بحكم الله شهدت ان الله قسم معايش عباده بالعدل واخذ على جميع خلقه بالفضل
رضا منصوبا اما على الحال او على التعليل او على المفعول المطلق على الاولين فالعامل الحمد المذكور لانه مصدر وهو
يعمل عمل فعله وقال الفاضل الشارح وما وقع لبعضهم من ان العامل محذوف لئلا يلزم عمل المصدر المعرف باللام على احد
بعضهم وفيه اربعة مذاهب ومذهب الخليل وسيبويه جوازه منكرا ومعرفا سواء عاقبت ال التعريف الضمير ام لا
انتهى وقيل رضا بحكم الله حال من نسبة الخبر الى المبتداء وكذلك قوله شهدت اي انما الاختصاص بالله الحمد حال الكون
راضيا بحكم الله وحال الكون شاهدا ويحتمل ان يكون قوله شهدت مستانفا فكانه قائلا يقول لم حمدته حال الرضا بحكمه مع
في حكمه تفاوت المعايش وتفضيل بعض الخلق على بعض وتنزيهه من الخروج عن العدل اجاب في شهدت انه جمع بين العدل
والاخذ بالفضل ويحتمل ان يكون الواو في قوله واخذ للحال عن فاعل قسم والحاصل انه لا منافاة بين العدل والاخذ بالفضل
فان المراد بالعدل اعطاء من يستحق القليل القليل والكثير الكثير واعطاء من يستحق الكثير القليل والمعايش جمع المعيشة وهي ما يتعيش
به من الاموال والارزاق وقوله بالفضل متعلق باخذ والمراد باخذ الفضل على الجميع ان جميع الخلق مفضول فان فوق
كل ذي فضل افضل منه فان الله قد فضل على الناس بخزائن السموات والارضين وقيل واخذ على جميع خلقه بالفضل
اي اخذ عليهم وكلفهم بان يتفضل بعضهم على بعض او انه اخذ عليهم وجازاهم بالتفضل لا بالاستحقاق انتهى اقول قد تقدم
الكلام على العدل والفضل وان احدهما بالفيض المقدس فتذكر وفي نسخة بالفصل بالصاد المهملة وهو الحق من القول
والفاصل بين الحق والباطل اي سار فيهم بالقضاء الفاصل بين الحق والباطل وفيه اشارة الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا وهي ما يحرزون عنها فان العدل لا يكون قسمة الاعدل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره وفي الحديث القدسي ان من عبادي لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك ليتخذ بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف وانتظام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا
لنقص في المقتر فان العدل هو ما به صلاح كل منهما وقال بعض العرفاء التسخير بان يسخر بالرهبة والقهر كتسخير الانسان
الذي لا نطق من الانسان وكتسخير سائر الحيوان وعند ذلك تنزل انسان وتسخير بالرغبة والمرتبة كتسخير السلطان للرعية
في القيام لامورهم والذب عنهم في حفظ انفسهم واموالهم رغبة في التصدر بيننا انه مسلك لمثل ابدا من حيث هو مثله
وانما يتسخر له من الدرجة التي امتاز بها عنه وارتفع عليه فلا يتسخر انسان لانسان برهبة او رغبة من حيث هو
انسان بل من حيث هو حيوان وقال ما يتسخر الانسان من هو مثله الا من جهة الا من حيوانيته لا من انسانيته فان المثلين ضدان من
حيث انهما لا يجتمعان فيتسخر الادنى في المنزلة بالمال او بالجاه بانسانيته ويتسخر له الاعلى اما خوفا او طمعا من حيوانيته
لا من انسانيته فما تسخر له من هو مثله الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال
ورفع بعضكم فوق بعض درجات انتهى قوله التحقيق ان ههنا التسخير بين رجلين تحت درجة الملك والملك من
الاسماء كامر فتذكر اللهم صل على محمد واله ولا تفتني بما اعطيتهم ولا تفتنهم بما منعتني فاحسد خلقك واغمط حكمك
والفتنة الابتلاء والامتحان ثم كثر استعمالها في استعمال الانسان في بلية وشدة ومنه قوله تعالى بايكم المفتون

اي ونعوذ

اي ونعوذ بك في ضراء وشدة في حين تمام ايانك عما اوحي اليك وعليه مدار الدعاء اي لا توقعني في شدة ومكروه
بسبب ما اعطيتهم من متاع الدنيا وهي الحطام حيث قال فاحسد خلقك واغمط حكمك وفي هذا المعنى
قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة له فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن
له فتنة الغفيرة بالغين المعجمة الزيادة والكثرة ومنه الجم الغفير اي فاذا راى احدكم لاخيه زيادة في ولد او رزق او جسم
او غير ذلك فلا يكون ذلك له فتنة تفضي الى الحسد وقوله ولا تفتنهم بما منعتني اي لا توقعهم في بلية بسبب
حرماني من الدنيا بان يروني حقيرا مهانا او يطعنوا او يتكبروا ونحو ذلك هكذا ذكره الفاضل الشارح اقول ارادة المعنى
الحقيقي يمكنه فلا حاجة الى ما ذكر اي لا تختبرني بما اعطيتهم بان اطمع فيما هو في ايديهم فلا ارضى بما اعطيتني ولا تختبرهم
بما منعتني بان يطغوا بسبب ما انعمت عليهم وحرمتني قوله تم فاحسد خلقك الفاء السببية والفعل بعدها منصوب
بان مضمرة لسبقها بالطلب فيصير التقدير فلاني بما اعطيتهم سببا لان احسد خلقك اي تمني زوال النعمة عنهم وسببا لان
اغمط اي احقر حكمك اي تقديرك وقضاءك في تلك معيشتي اغمط بالغين المعجمة والطاء المهملة من غمط يغمط
من باب ضرب وسمع استحقر والعافية لم يشكرها والنعمة بطرها وحقرها كما مر اللهم صل على محمد واله وطيب بقضائك
نفسي ووسع بمواقع حكمك صدري وهب لي الثقة لاقر معها بان قضاءك لم يجر الا بالخيرة اصل الطيب
ما تستلذه الحواس والنفس وطابت نفسه بالشيء اذا قبلته ورضيته اي اجعل نفسي راضية بقضائك غير كارهة له
[illegible] صدره للامر انفسح له وسهل عليه تحمله بخلاف ضاق صدره للامر ومواقع الحكم ومواقعه اي اجعل صدري واسعا غير
ضائق بما يرد عليه من حكمك من الامور التي يشق على النفس تحملها والفرض سوال مقام الرضا الذي هو سرور النفس
بمر القضاء وقيل المراد بمواقع الاحكام افعال المكلفين لتعلق الاحكام الخمسة بها وهو كما ترى والثقة الاعتماد
كامر سابقا اي اجعلني واثقا بك معتمدا عليك بان قضاءك وحكمك في اعيان الموجودات على ما هي عليه من
الاحوال انما هو على وجه الخير ونظام الاصلح بحيث لا يتصور اوفق مما وقع كما اشتهر ان الخير فيما وقع تحقيق
اعلم ان تحقيق هذا المطلب يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان الفاعل قد يكون بالطبع وهو الذي يصدر عنه الفعل
ولا يكون من شانه الاختيار ويكون فعله ملائما لطبعه الاصلي كالنار للاحراق والانسان للهضم وحفظ المزاج وقد
يكون بالقسر وهو الذي يصدر عنه الفعل ولا يكون من شانه الاختيار ويكون فعله على خلاف مقتضى طبعه الاصلي
كالحجر المرمي الى فوق والحركة اليه وكالانسان للمرض والسمن والهزال وقد يكون بالجبر وهو الذي يصدر عنه فعله
بلا اختياره بعد ان يكون من شانه اختيار الفعل والترك كالرجل الصالح للفعل القبيح المجبور عليه وهذه الاقسام
الثلاثة مشتركة في كون كل منها غير مختار في فعله وقد يكون بالقصد وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته
المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبة اصل قدرته وقوته من دون انضمام الدواعي والصوارف
الى فعله وتركه واحدا كالانسان الماشي وقد يكون بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير بحسب نفس الامر
ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا في صدوره عنه من غير قصد زائد على العلم كالانسان بمجرد التوهم
كالسقوط من الجدار الحاصل عند تخيل السقوط والقبض الحاصل في جرم لسان المعصر المرطوبة عند تصور
الشيء الحامض وقد يكون بالرضى وهو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود شيء ونفس معلومه

لنفس وجوده منه بلا اختلاف كالانسان للصورة وتقويمها ونحوه وقد يكون بالتخيل كالحق سبحانه للعالم وهذه الاربعة
مشتركة في كون كل منها فاعلا بالاختيار وان كان الاول منها مضطرا في اختياره وذلك لان اختياره من سبب مقتض عليه
موجب فاما ان يكون ذلك السبب ذاته او غيره فان كان غيره فهو مضطر فيه وان كان نفسه فاما ان يكون بسببها
لاختيار باختياره او لا فعلى الاول يعود الكلام ويجر الى التسلسل في الاختيارات وعلى الثاني يكون وجود الاختيار
فيه لا بالاختيار فيكون مضطرا او مجبورا على ذلك الاختيار من غيره فينتهي الى اسباب الخارجة عنه بالاخرة الى الاختيار
من غير داع زائد ولا قصد مستانف وعرض عارض وهذا هو معنى الاختيار اللايق به والكمال في الحقيقة لا كما يفهمه
العوام اذا تمهد هذه المقدمة فنقول لا شك في ان فاعليته تعالى للعالم ليس فاعليته بالطبع ولا بالقسر ولا بالجبر ولا
بالقصد فهو سبحانه اذن اما فاعل بالعناية او بالرضا وعلى اي تقدير فهو مختار في فعله لانه انما يصدر عنه بعد
علمه بكيفية نظام الخير في الوجود وبانه يصدر عنه وبانه انما يصدر عنه لاجل علمه بذلك ومشيته اللذين هما عين ذاته
ثم هو متمكن ولا مستعجز ولا مغلوب ولا مقهور كما قال سبحانه ولو شاء لهديكم اجمعين الى غير ذلك ولا بد في الاختيار
من وقوع المختار دون غيره والمختار ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه وبوجه اخر نقول لما كان
علمه تعالى بالاشياء وبنظام الخير فيها على لا نقص فيه بان يكون علما اجماليا تفصيليا ثم وتقدمه على ذلك وكان فعله تابعا
لسائر وجود الاشياء التي هو علم بها على وجه التمام والضرورة كان حصول معلومه في غاية من الاحكام ونهاية من
الاتقان وبوجه اخر انا نعلم من تدبر وتفكر في امور العالم واوضاعها وكيفية ترتيبها ونضدها وارتباط العلوي
بسفلها على الوجه المخصوص وفي منافع حركاتها ونسب كواكبها ومنافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات وسائر
العنصريات على سبيل الاجمال لعدم اقتدار الانسان على الاطلاع والشعور بجميع منافعها وخواصها بل ما يعلم
الانسان من دقايق حكمة في ايجاد نفسه وبدنه شيء قليل لا نسبة له الى ما لا يعلمه من الحكم والمصالح التي روعيت في
ايجادها لكيفية الحال في معرفته لما خرج من ذاته وبالجملة في خلق العالم الكبير وعالم الصغير المعبر عنهما بآيات الآفاق
والانفس يعلم ويتيقن انه لا يتصور ما هو اشرف واحسن من هذا النظام الموجود واجعل شكري لك على ما زويت عني اوفر
من شكري اياك على ما خولتني زويت عنه الشيء صرفته وقبضته عنه فزويته عني اي صرفت وقبضته عنه وخولتني اي
اعطيتني يقال خوله الله مالا اعطاه ومنه وتركتم ما خولناكم اي اعطيناكم وذلك لان النقص في الدنيا خير والاخرة
خير وابقى واعصمني من ان اظن بذي عدم خساسة او اظن بصاحب ثروة فضلا فان الشريف من شرفته طاعتك والعزيز من
اعزته عبادتك والمراد بذي العدم قليل المال او عديمه لان العدم بفتحتين الفقر وهو عدمه مع الامكان
لغة فيه كالحزن والحزن والرشد والرشد والخساسة الحقارة اي احفظني من ان انسب الفقير الى الحقارة وفي نسخة خصاصة
بالصادين بمعنى شدة الاحتياج كما في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثروة كثرة المال والشرف
العلو والعز خلاف الذل اي واجعلني محفوظا من ان انسب صاحب الثروة الى الفضيلة بمعنى من ان يكون الغني اشرف
في عيني من الفقير والغناء للمسكين لان الشرف ليس بالثروة حتى تتحقق بل انما هي بطاعتك وكذا العز بل انما هو
بعبادتك وفي الحديث عن ابي عبد الله ع من استذل مؤمنا او احتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة
على رؤوس الخلائق وعن امير المؤمنين ع من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ولما كان اكثر الناس يحترمون

الفقير ويخضعون لعطاياهم ويرون العز لمن له الزخارف والحطام ولا يرون اهل الفقر وان كانوا ارباب الفضل
الا كالخرائب والهوام نبه الامام ع على بطلان زعمهم من ذلك ومن نوادر فقر اهل السداد ما روي انه جاء رجل
موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي الثوب فجلس ثم جاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ
ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له
نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر اتقبل قال لا فقال له الموسر لم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك وقال علي بن
ابراهيم طاب ثراه في تفسيره عند قوله تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة
والعشي يريدون وجهه الاية هذه نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء من صوف فدخل عيينة بن
حصين على النبي ص وسلمان عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر
فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل
من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري
ومن حكايات فقر اهل العلم والفضل ما نقله ابو عبيدة ان النضر بن شميل بن خرشة البصري من اصحاب الخليل بن
احمد ضاقت عليه المعيشة بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث
او نحوي او لغوي او اخباري فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة
باقلاء ما فارقتكم فلم يكن فيهم من تقيد ان يتكلف ذلك فسار الى خراسان فافاد بها مالا وتوفي في ذي الحجة سنة
اربع ومائتين بمدينة مرو ووجه ذلك ان اهل العلم والعرفان يعرضون عن حب الدنيا وطلب الجاه وجمع الزخارف
والتلذذ بالنعيم الفاني وصرف العمر في تحصيل ذلك ولذلك تراهم اذلة في اعين الجهال فقراء عند الاغنياء ولكنهم
اعزة في انفسهم اغنياء بعلو همتهم مكرمون عند من يعرف منزلتهم ويعرف بالعلم علو شانهم ومرتبتهم
ثم ما قيل فكم من خبر همام وسيد تمام وفق بعلم تام وابدع في علمه بالالهام ونشر فوايد العلوم وعلم المنطوق
والمفهوم ونقح المنثور والمنظوم واستنبط المجهول من المعلوم وجمع بين المعقول والمنقول ونقح كتب الفروع والاصول
وبلغ في البلاغة الغاية القصوى وانتهى في الفصاحة الى الامد الاقصى واحيى رسوم العلوم الدينية ونور
سوق المعارف اليقينية ومهر في كل فن من انفس الفنون وفتح بمفتاح اللسان كل سر مصون وفاق فحول
بديع البراعة على اهل المعاني وقرن في ذلك بل الاعجاز باسرار البلاغة في تفسير آيات المثاني بتقرير يعجز عن تلخيصه
تلخيص مطول البيان ويحير بقصر من ايضاح توضيحه اطول التبيان وارشاد ينقذ النفوس من شوايب ظلمات
الاوهام وسداد يخلص الافهام من الزلل في مزالق الاقدام ولم يزل طول الليالي بالمطالعة ساهر الجفون وطول
الايام مقتنصا بالفكر الثاقب شوارد الفنون حتى اصبح ذهنه مصباح كل سر مكنون ولسانه مقاليد ابواب كل مغلق
مخزون وفكره ينبوع السعادة الابدية وقلبه جادة طريق المعرفة الاحدية وصدره مهبط اشراقات الانوار الالهية وقلبه
محل الهام الواردات القدسية وطبعه مهبط انطباع الصور الغيبية ومع هذه الفضايل كلها لو كان عالما فقيرا كان
عند الاغنياء ذليلا حقيرا فاذا حضر مجالس الفراعنة الطغاة واضطر الى ذلك في طلب البغاة استخفوه بانواع

حتى قالوا ما الرزق خلائق ويستحقون المطويه وما يدرون ان المرء باصغريه وان وراء العدام صفو المدام فانهم لا يجدون
للمرء سوى الثروة دليلا واولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واحتقارهم الجماعة في انظار المغرورين بالمال واحتقار
المفتونين بالجاه واما في نفس الامر ففي انظار من يعرف علو شانهم ويعتقد رفعة مكانهم فلا بل هم اعزة شرفاء الا
عزاء لا يزال شانهم رفيعا وقدرهم منيعا وعند الله العزة جميعا ومن اجل ذلك ترى الملوك العظام والحكام الفخام يحبون
لهم ويتمنون رؤيتهم وصحبتهم ويجلسون بين ايديهم جلوس المسترشد بين يدي المرشد ويتواضعون
لهم من الثنية لهم تواضع العبد لسيده والولد لوالده فعند التأمل الصادق والنظر الصحيح يظهر ان هؤلاء العلماء هم
الاغنياء والملوك الاعزة العظماء لا اولئك الجهال الاغبياء المتكبرون الحمقاء المتجبرون السفهاء على ان عز اولئك و
غناهم وذل هؤلاء وفقرهم ليس شيء منها امر كلي بل الغالب ان يقول ولا اكثري فكم من عالم غني وجاهل امير [illegible]
وجاهل فقير بل هو امر اتفاقي يكون لهذا مرة ولذلك اخرى ومن ثابر تحكي برفع شخصا تارة ويضعه اخرى بل القول
السديد انه بحكم الحق من رب العرش المجيد ويكون بقضاء الله وقدره في قسمة ذلك بين العبيد وانه تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد **فصل على محمد واله ومتعنا بثروة لا تنفد ولا ابدا ما شئنا** الفاء فصيحة اي اذا كان الامر هكذا فصل
على محمد واله واجعلنا متمتعين بثروة لا تنعدم وهي الباقيات الصالحات قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق
يقال نفد الشيء ينفد من باب تعب نفادا فني وانقطع ولا ابدا القوة الشديدة ومنه ايدتك بروح القدس
النفاد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم ومن الذي لا ينفد هو حسن العاقبة وخير الخاتمة لا الغنى
بالثروة الزائلة **واسرجنا في ممالك الابد انك الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد**
قوله اسرجنا الابل سرجا واسرجها من باب نفع بعث نفسها واسرحتها سرحا ايضا ارسلتها للرعي ويعدى بالالف
للازمنه والمتعدية وسرحت في موضع كذا اي سرحته كذا ارسلته والاسم منه السروح واما شرح المرء بمعنى اطلقها
والاسم منه السراح قال تعالى سراحا جميلا وقال تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وسرحتها بالتثقيل مبالغة
وتكثير واما اسرجنا بالهمزة فلم اقف عليه في شيء من كتب اللغة فما وقع في النسخة ان ادعى من ضبط قوله واسرجنا
بقطع الالف يلبس تحريره اي ارسلنا في المراتع الدائمة الباقية وهي ما عند الله فان ما سواه فان فالمراد بالسرح هنا
التخليه وعدم المنع كالسرح الماشية وهو استعارة مكنية وتخييلية قوله انك الواحد الاحد الخ تعليل للدعاء ومزيد
استدعاء للاجابة وتاكيد الجملة للاذعان بمضمونها وقيل ولما كان لقائل ان يقول لم طلبت المذكورات منه لا من
غيره اجاب بانك الواحد الخ والواحد اسم فاعل من وحد يحد وحدا من باب وعد اي انفرد فالواحد بمعنى المنفرد و
الاحد اصله وحد ابدلت الواو همزة شذوذا وقد يفرق بينهما في الاستعمال من
وجوه احدها ان الواحد اعم موردا لانه يطلق على من يعقل وغيره والاحد لا يطلق الا على من يعقل وثانيها ان الواحد
يدخل في الضرب والعدد بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل وصفا مطلقا والاحد يختص بوصف الله تعالى ورابعها
ان الواحد يجوز ان يجعل له ثان لانه لا يستوعب جنسه بخلاف الاحد وخامسها ان الواحد يؤنث بالتاء والاحد
يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء ولا يجوز كواحدة من النساء بل كواحدة وسادسها ان
الواحد لا يصلح للافراد والجمع بخلاف الاحد وسابعها ان الواحد لا جمع له من لفظه فلا يقال واحدون ولا

جمع من لفظه وهو احدون واحاد وقد يفرق بينهما ان الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر
والاحد هو الفرد الذي لا يتجزى ولا يقبل الانقسام فالواحد هو المنفرد بالذات في عدم المثل والاحد هو المنفرد
في المعنى وقيل المراد بالواحد نفي التركيب والاجزاء الخارجية والذهنية عنه تعالى وبالاحد نفي الشريك عنه
في ذاته وصفاته وقيل الواحد بمعنى نفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات ولما لم ينفك من شانه
احدهما عن الاخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وقال بعض العرفاء والفرق بين الاحد والواحد ان
الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين الكافور
نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات
مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة والصمد السيد المصمود اليه في الحوائج
وقد تقدم الكلام عليه وقيل الصمد هو السيد المطلق لكل الاشياء افتقارا كلما يمكن اليه وكونه فهو الغني المطلق
المحتاج اليه في كل شيء كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس شيء في
نفسه الا الامكان اللازم للماهية لا تقتضي الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود فلم يلد ولم يولد [illegible]
معه بل هو نور يهدي بنفسه ما ليست شانه ولما احدية المطلقة فلم يكن يحتاجا في الوجود الى شيء ولما كانت
المطلقة الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام ولم يمكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس
العدم المحض فلا يكافيه احد فلم يكن له كفوا احدا اذ في العدم الصرف الوجود المحض انتهى اعلم انه قد سبق ان الله سبحانه
وجود محض بسيط من جميع الجهات والحيثيات لا ماهية له اصلا وكل ما لا ماهية له لا مماثل له ولا مجانس له لان المماثلة
والمجانسة تستلزمان الماهية وايضا كل ما له مثل فانه مركب من جز به احدهما به الاتحاد والثاني مما به الامتياز
فيلزم التركيب وهو خلافه وكل ما لا مثل له ولا مجانسا فلا يولد ايضا النقصا عنه الانفطار ولان التوالد انما يتصور بما
لا يحفظ نوعه ولا يبقى وانه لا استمرار لا شخاص فكل مولود والد ايضا لا يتحصل الهية المشتركة بين الاعداد الا
بواسطة المادة الجسمانية وعلائقها والحاصل انه تعالى لبراءته عن الاجسام والمواد لا ابنيه نفس هويته ولم يكن له
سوى الهوية المحضة الوجودية اشار اليها بقوله تعالى قل هو الله لا مثل له اصلا فضلا عن ان يكون والدا او مولودا
وقوله ولم يكن له كفوا احد لما نفى عنه تعالى المشاركة في الماهية او في بعضها فاريد في هذه الاية نفي المكافي في الوجود
في قوة الوجود وتاكده وذلك لان ذلك المكافي اما ان يكون مساويا له في الماهية النوعية وقد علم انه لا ماهية له او لا
الوجود اصلا فلا مساوي له فيها او يكون مساويا له في وجوب الوجود وكمالاته فان صرف حقيقة الوجود الذي لا
اتم منه لا يقبل العدد واذ لا اثنينية ولا ميز في صرف الشيء وحقيقته وقال الشيخ الرئيس انظر الى كل الحقائق هذه السورة
اشار اولا الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب اللوازم لتلك الحقيقة و
اشدها تعريفا كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية لما بينا من الاولى لها فانه ترك التعريف الكامل بذكر المقومات
وعدل الى ذكر اللوازم الثابتة ليدل على انه في ذاته واحد من جميع الوجوه ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب
الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن الاستغناء عن الكل الى اجزائه فالالهية من حيث هي هي يقتضيها الاحدية
لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الصمد ودل على تحقيق معنى الالهية بالصمد الذي معناه وجوب الوجود

او للبداية لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود
من اول السورة الى قوله الله الصمد في بيان ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب اصلا ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا
احد في بيان انه ليس ما يساويه من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون هو متولدا منه ولا بان يكون متولدا منه الخ
وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذات الله تعالى وصفاته وكيفية صدور افعاله وهذه السورة دالة على سبيل التعريض
والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات الله تعالى ولاجرم كانت معادلة لثلث القران فهذه ما وقفت من اسرار هذه
السورة وانه سبحانه محيط باسرار كلامه انتهى كلامه اقول قد ذكروا التوجيه انه ثلث القران وجوها اجودها ان
المقصود الاشرف من جميع الشرائع والعبادات معرفة ذات الله وصفاته وافعاله وهذه السورة مشتملة على معرفة الذات
فكانت معادلة لثلث القران وقال بعضهم قوله سبحانه هو الله احد ثلثة الفاظ كل واحد منها اشارة الى مقام من
مقامات السالكين اليه تعالى المقام الاول للمقربين وهم اعلى السائرين الى الله تعالى فهولاء راوا ان موجودية الماهيات
بالوجود وان اصل حقيقة الوجود بذاته موجود وبنفسه واجب الوجود متعين الذات لا بتعين زائد تعالى
ان كل شيء ماهيته معلول لعلة وانه تعالى نفس حقيقة الوجود والوجوب والتعين فلهذا لما سمعوا كلمة هو علموا
انه الحق تعالى لانه غيره غير موجود بذاته فلا اشارة اليه بالذات والمقام الثاني مقام اصحاب اليمين وهم شاهدوا
الحق موجودا والخلق ايضا موجودا فحصلت الكثرة في الموجودات فلا جرم لم يكن هو كافيا في الاشارة الى الحق
بل لابد هناك من مميز يميز الحق من الباطل الحق فهولاء احتاجوا الى ان يقرن لفظ الله بلفظ هو فقيل لاجله
هو الله لان الله هو الموجود الذي يفتقر اليه ما عداه وهو مستغن عن كل ما عداه فيكون احدية الذات
اذ لو كان مركبا كان ممكنا محتاجا الى غيره فلفظ الجلالة دالة على الاحدية من غير حاجة الى اقتران لفظ احد بها
المقام الثالث مقام اصحاب الشمال وهو ادون المقامات واخسها وهم الذين يجوزون كثرة في الوجود
ايضا كما في اصل الوجود فعقب لفظ احد بكلمة الله ردا عليهم وابطالا لمقالهم فقيل

قل هو الله احد هذا آخر اللمعة الخامسة والثلثين من لوامع الانوار
العرشية في شرح الصحيفة السجادية وفقني الله لاتمامها
في ليلة الثالثة عشر من رجب المرجب سنة
احدى وثلثين ومائتين والف
من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل النظر الى السحاب والبرق وصوت الرعد اعتبارا لاولي الالباب والتفكر في كيفية تكوينها
موجبا للاستبصار ومزيد التبصر والصلوة والسلام على الحقيقة المحمدية التي هي المرجع والمآب وعلى آله واهل بيته الذين
قال لهم الصادق من العلم فتح من كل باب الف باب وبعد فيقول العبد الراجي الى سحاب رحمته الشاملة واعطافه
والطافه الكاملة محمد باقر بن سيد محمد من السادات الموسوية هذه اللمعة السادسة والثلثون من لوامع الانوار العرشية
في شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى آبائه وابنائه صلوات غير متناهية وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت الرعد

والسحاب بالفتح الغيم سواء كان فيه ماء ام لا ولهذا قيل سحاب جهام اي لا ماء فيه واصله من السحب بمعنى الجر
سمي بذلك [illegible] الريح له او لجمع بعضه بعضا او لانسحابه والبرق لمعان السحاب والرعد صوته واضافة الصوت اليه
من قبيل اضافة العام الى الخاص وقد تقدم الكلام عليها مستوفا في اللمعة الثالثة اللهم ان هذين آيتان من آياتك
وهذين عونان من اعوانك يبتدران طاعتك برحمة نافعة او نقمة ضارة فلا تمطرنا بهما مطر السوء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء
الظاهر ان المشار اليه بهذين البرق والرعد او السحاب والرعد والاية العلامة الظاهرة وهما علامتان من علامات [illegible]
لانهما دالتان على المطر وعلى وحدانيته وقدرته سبحانه كما قال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا والعون
والظهير [illegible] على سوق السحاب مجازا او انك جعلتهما من اعوان الناس على تحصيل الارزاق لما ورد في الخبر
من ان الرعد صوت الملك والبرق سوطه قوله يبتدران طاعتك برحمة اي يتسارعان اليها حال كونهما متلبسين
بالرحمة منك وهي الامطار النافعة [illegible] القوم [illegible] تسارعوا الى [illegible] واذا كان حالهما كما ذكر من
الرحمة تارة والعقوبة اخرى ولا [illegible] علينا بان تمطرنا بهما مطر السوء ولا تلبسنا بهما لباس البلاء
كما في قوم ثمود [illegible] في قوله فلا تمطرنا [illegible] اهل اللغة بان امطر في السخط والعذاب ومطر في [illegible]
والرحمة وكثيرا ما [illegible] اللهم صل على محمد وآله وانزل علينا نفع هذه السحاب وبركتها واصرف
عنا اذاها وضررها ولا تصبنا فيها بآفة ولا ترسل على معايشنا عاهة وانزل علينا اي اعطنا واوصل الينا بركة هذه
السحاب [illegible] والسحاب [illegible] باعتبار [illegible] وهو من الجموع التي تارة [illegible] بالتاء
كالنبات والنباتة [illegible] اسم الاشارة وارجع ضمير [illegible] كما في قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال حيث اورد صفته
الجمع ويذكر باعتبار اللفظ والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء [illegible] البعير [illegible] اي صدره على الارض
ويطلق على كل نماء وزيادة غير محسوسين لكون الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى [illegible]
السوء [illegible] من باب [illegible] والاذى [illegible] المكروه اليسير [illegible] الحيوان من ضرر في نفسه او ماله [illegible]
الضرر [illegible] والضمير في فيها راجع الى السحاب ولا ترسل اي لا تسلط
ولذلك [illegible] على [illegible] المعايش جمع المعيشة والمراد بها ما يعيش بها والعاهة كالآفة وزنا
ومعنى والعائد في هذه الجملة محذوف تقديره فاجعل اثرها في المشركين والملحدين اللهم وان كنت بعثتها نقمة وارسلتها
سخطة فانا نستجيرك من غضبك ونبتهل اليك في سؤال عفوك فمل بالغضب الى المشركين وادر رحى نقمتك على الملحدين
تصدير الجملة بحرف الشك للايذان باستواء الخوف والطمع عند بعث هذه السحاب من غير ترجيح لاحدهما على الآخر [illegible]
قال وان كنت بعثتها ولم يقل وان بعثتها للاشعار بتقدم بعثها في علمه تعالى وبعثها وارسلها اي وجهتها [illegible]
قوله فانا للتعليل [illegible] فمل الشرط المحذوف اي فاذا نستجيرك من غضبك ونبتهل اليك في سؤال عفوك فمل [illegible]
الابتهال التضرع والميل الانحراف والعدول [illegible] الغضب [illegible] الى المشركين والمشرك اسم فاعل من اشرك بالله اي اثبت له شريكا
في الالوهية وادر رحى نقمتك اي شدد عليهم انتقامك من قولهم دارت رحى الحرب اي اشتد القتال ويحتمل ان يكون
المراد انزل بهم نقمتك من قولهم دارت عليه رحى الموت [illegible] والملحد اسم فاعل من الحد اي مال عن الحق [illegible] اللهم
اذهب محل بلادنا بسقياك واخرج وحر صدورنا برزقك ولا تشغلنا عنك بغيرك ولا تقطع عن كافتنا مادة برك [illegible]

الغني من اغنيت والسالم من وقيت المحل بكون الحاء المهملة على وزن سهل القحط وانقطاع المطر والسغب بالغين المعجمة على وزن
فعل اسم من سقاه الله الغيث انزله له ومنه حديث الدعاء سقيا رحمة لا سقيا عذاب اي اسقنا غيثا نافعا لا سقيا
والوجر بالجيم والراء المهملتين الغش والوساوس وشدة الغضب قال الجوهري هو بالتحريك مصدر وبالتسكين اسم
صدورنا مطهرة من هذه العلل بعد ما ... اذا كان وسبعا علينا ... في قلوبنا بهذه العلل ولا تشغلنا عنك
اي لا تشغلنا بغيرك عاما لا والكافة الجميع من الناس والمادة الزيادة المتصلة والبر بالكسر الخير والتوسع في الاحسان اي اجعل
زوايد برك لنا متصلة غير منقطع فان الغني من اغنيته الفاء للسببية او للتقريب بالذكر وحقه وغاية حفظه عما يوذيه
وبصره ومضره لا اغنيت ووقيت محذوف اي اغنيته ووقيته وقعا طرد حذف المفعول اذا كان ضميرا عايدا الى الموصول
ما عند احد دونك دفاع ولا باحد عن سطوتك امتناع تحكم بما شئت على من شئت وتقضي بما اردت فيمن اردت
ما عند احد استيناف تعليل كانه قيل لم لا يكون السالم الا من وقيت فاجاب بانه ليس دفاع عند احد سواك وليس امتناع
مع احد من سطوتك والباء في باحد للاستعانة او السببية او الالصاق اي ليس معه من العباد ان يمتنع من سطوتك وبطشك
باعانة احد كالا يقدر ان يدفع سوء من نفسه بنفسه قوله تحكم بما شئت على من شئت استيناف اخر تعليل ايضا كالجملة
السابقة كانه قيل كيف علمنا ان ليس عند احد دفاع ولا امتناع من سطوتك سواك فاجاب بانك تحكم بما شئت على
من شئت وتحكم بما اردت لمن اردت لا راد لقضائك ولا معقب لحكمك وقد تقدم الكلام على المشية والارادة فتذكر
فلك الحمد على ما وقيتنا من البلاء ولك الشكر على ما خولتنا من النعماء حمدا يخلف حمد الحامدين وراءه حمدا يملأ
ارضه وسماءه اي اذا كنت انت الواقي للسالم والمغني للغني وليس احد سواك فلك الحمد على ما وقيتنا من البلاء لا
لغيرك ولك الشكر على ما خولتنا اي ملكتنا وتقديم الحمد على الوقاية من البلاء على الشكر على تخويل النعماء لان دفع
الضر اهم من جلب النفع والتخلية مقدمة على التحلية وايثار الشكر على تخويل النعماء لانه لا ياتي الا في مقابلة نعمة وقوله
حمدا مفعول مطلق لفعل مستنبط من قوله فلك الحمد والتخليف جعل الشيء خلفه نقيض القدام ولا بد من التجريد
وراءه اي احمدك حمدا يجعل جميع الحامدين وراءه وقوله حمدا يملأ بدل من الحمد الاول قوله انك المنان بجسيم المنن الوهاب
لعظيم النعم القابل يسير الحمد الشاكر قليل الشكر المحسن المجمل ذو الطول لا اله الا انت اليك المصير المنان استيناف كانه
قيل لم يستحق الحمد حتى يخلف العظيم من الحمد فاجاب لانك المنان اي المنعم بجسيم المنن اي بعظيم النعم وقوله الوهاب لعظيم النعم
عطف تفسير ... قوله القابل يسير الحمد اي يقبل الحمد القليل وهذا نظير قوله يا من يقبل القليل
بالجليل قوله الشاكر قليل الشكر المجازي بالكثير على الشكر القليل ولما وصفه تعالى بالصفات
المذكورة التي لا يليق الا بحضرته المقدسة وهي يقتضي التوحيد والتفريد بالالوهية
قال لا اله الا انت واليك المصير والمنقلب واليك المرجع في هذا

تمّ اللمعة السادسة والثلثين من لوامع الانوار العرشية
في شرح الصحيفة السجادية وقعت الفراغ من اتمامها
ليلة الجمعة ... شهر شعبان سنة احدى
وثلثين ومائتين والف
من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي غاية شكره الاعتراف بالتقصير عن اداء شكره ونهاية ذكره الاعتراف بالتقصير عن ذكره باللسان
والسلام على نبيه المعترف بالعجز عن ثنائه وشكره وعلى آله واهل بيته السالكين مسالكه في العجز عن شكره وذكره
وبعد فيقول العبد الراجي توفيق شكره وذكره محمد باقر بن سيد محمد اجارهما الله من الشيطان وشره هذه اللمعة السابعة
والثلثون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى آبائه وابنائه صنوف الآلاء والتحية
وكان من دعائه عليه السلام في الاعتراف بالتقصير عن تادية الشكر اعترف اي اقر والتقصير اما بمعنى العجز يقال قصر عن الشيء قصورا من باب قعد
وقصر عنه تقصيرا اي عجز عنه ولم يبلغه ومن اسباب التواني في الامر يقال قصر فلان في حاجتي تقصيرا اي توانى فيها
والاول يتعلق بمعنى والثاني يتعلق بالثاني وقصد ... ما سبق الاسم الاداء والشكر تقدم معناه
في اللمعة الاولى وعن ابن عباس انه قال هي الطاعة بجميع الجوارح لرب العالمين في السر والعلانية وهذا كالمشهور على
السنة الجمهور انه عبارة عن صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله والى نحوه ذهب بعض المشايخ فقال انه اداء
الطاعات في الظاهر والباطن وقال بعضهم اجتناب المعاصي ظاهرا وباطنا وقال غيره الاعتراف من اختيار
على نعمه ولسانك وارك انك ... حق لا يعصي الله بشيء من هذه الثلثة وقال الاخر الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمه
على حد يمنعه من جفاء المنعم وكفرانه ولو قيل تعظيم المحسن على مقابلة احسانه لصح ان يكون من الله الشكر للعبد المحسن
وقد علمت فيما مر انه من جملة مقامات السالكين ومنزل من منازل اهل الدين وكل مقام ومنزل لهم ينتظم من علم
وحال وعمل العلم هو الاصل فيورث الحال والحال يورث العمل اما العلم ههنا فهو معرفة المنعم وانعامه واما الحال فهو الفرح
الحاصل بانعامه واما العمل فهو القيام بما هو مقصود المنعم وغاية انعامه ويتعلق ذلك العمل بالقلب و
الجوارح واللسان ولا بد من بيان جميع ذلك ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكر اما العلم فهو يتعلق بثلثة امور
بعين النعمة ووجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام ويصدر الانعام منه عليه فانه
لا بد من منعم ومنعم عليه يصل اليه النعمة من المنعم بقصد وارادة فهذه الامور لا بد من معرفتها في حق غير الله
في حق الله فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها منه وهو المنعم بالحقيقة والوسايط مسخرون من جهته وهذه المعرفة
معرفة ان لا شيء في الوجود الا الله وهو توحيد الافعال وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد في الذات
اذ دخل هذا التوحيد والتقديس فيها ... الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة
من النقايص والامكانية فيعرف انه لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم
فهو موجود من ذلك الواحد فقط والكل نعمة منه فيقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة اي بعد المعرفتين الاوليين
فينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل ومن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من
قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة وقال افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاعف مثل ما تضاعف الحمد ولا تظنن ان هذه الحسنات
بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس ولا اله الا الله كلمة
تدل على التوحيد والحمد لله على معرفة النعم من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من ابواب الايمان والعلم

ان تمام هذه المعرفة نفى الشرك فى الافعال فمن انعم عليه ملك من الملوك بشىء فان رأى للمنعم عليه لوزيرها او وكيله دخلا
فى تيسير ذلك وايصاله اليه فهو اشراك به فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه عليهما فلا
يكون موحدا فى حق الملك نعم لا ينقص من توحيده فى حق الملك وكمال شكره النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذى كتبه بقلمه
وبالكاغذ الذى كتبه عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغذ ولا يشكرهما لانه لا يثبت لهما دخلا من حيث هما موجودات
بانفسهما بل من حيث هما مسخران تحت قدرة الملك وقد يعلم ان الوكيل الموصل والخازن ايضا مضطران من جهة الملك
فى الايصال وانه لورد الامر اليهما ولم يكن من جهة الملك امر حتم وقضاء جزم لما سلما فاذا عرف ذلك كان نظره
الى الخازن والوكيل كنظره الى القلم والكاغذ فلا يورث ذلك شركا فى توحيده من اضافة النعمة الى الملك فكذلك من
عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم مثلا فى يد الكاتب وان الحيوانات التى
لها اختيار مسخرات فى نفس اختيارها فان الله هو المسلط للدواعى عليها شاء او ابى فى حصول الدواعى كالخازن
المضطر الذى لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك لو خلى ونفسه لما اعطاه ذرة مما فى يده فكل من وصل اليك نعمة الله على
يده فهو مضطر اذ سلط الله عليه الارادة وهيج الدواعى والقى فى ذهنه انما يطلبه الغرض بعينه لا لغرضك ولو لم يكن
غرضه فى العطاء لما اعطاك فالمنعم عليك بالحقيقة هو الذى سخره لك والقى فى قلبه من الاعتقادات والارادات ما
صار به مضطرا الى الايصال اليك فان عرفت الامور كذلك فقد عرفت الله وعرفت فعله وكنت موحدا وقدرت على
شكره بل كنت بهذه المعرفة بمجردها شاكرا ولذلك قال موسى ع معرفته شكرا الا بان يعرفها الكل منه فان خالجك ريب
فى هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره فبنقصان معرفتك ينقص حالك فى
الفرح وبنقصان فرحك وابتهاجك بالمنعم فهذا بيان هذا واما الحال المثمر فهو اصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم مع
هيئة الخضوع والتواضع وهذا ايضا شكر ولكن انما يكون شكرا اذا كان جامعا لشرطه احدها ان يكون فرحك
بالمنعم لا بالنعمة مثاله ان الملك اذا انعم بفرس على انسان تصور فرحه بالفرس من ثلثة اوجه احدها ان يفرح به من
حيث انه فرس وانه مال ينتفع به ومركوب يوافق غرضه وانه جواد نفيس ولو وجده فى صحراء واخذه لكان فرحه مثل
هذا الفرح الثانى ان يفرح به من حيث انه يستدل به على عناية الملك وشفقته عليه حتى انه لو وجده فى صحراء لم يفرح به
اصلا لاستغنائه عنه او لاستحقاره بالاضافة الى ما هو مطلوبه من نيل المحل فى قلب الملك الثالث ان يفرح به ليركبه
فيخرج به فى خدمة الملك لينال بخدمته رتبة القرب منه ويرتقى الى درجة الوزارة من حيث انه لم يقنع بان يكون محله فى
قلب الملك ان يعطيه فرسا ولا يكتفى بهذا القدر من العناية بل هو طالب لان لا ينعم الملك على احد الا بواسطته ثم انه
لا يكتفى بالوزارة ايضا لو لم يرد منها لقاء الملك والقرب منه حتى انه لو خير بين الوزارة دون القرب وبين القرب دون
الوزارة لاختار القرب فهذه ثلث درجات فالاول لا يدخل فيه معنى الشكر اصلا لان نظر صاحبه مقصور على
الفرس لا على المعطى فهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث انها لذيذة وموافقة لغرضه فهو بعيد عن الشكر والثانى
داخل فى معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنعم ولكن لا من حيث معرفته عنايته التى تحثه على الانعام فى المستقبل وهذا
حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه ورجاء لثوابه وانما الشكر التام فى الفرح الثالث
وهو ان يكون فرح العبد بنعم الله من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول فى جواره والنظر الى وجهه

على الدوام

على الدوام فهذا هو الرتبة العليا وامارته ان لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة ويعينه عليها ويحزن
بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة لانها لذيذة ولذلك قال الشبلى الشكر رؤية المنعم وما
الخواص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة لا ينالها كل من انحصرت عنده
اللذات فى البطن والفرج ومدركات الحواس وخلا من لذة القلب فان القلب بعد الروح لا يلتذ فى حال الصحة
والسلامة الا بذكر الله ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيرها اذا مرض بسوء العادات كما يشتهى بعض الناس اكل الطين
وكما يستبشع بعض المرضى الاشياء الحلوة ويستحلى الاشياء المرة فاذن هذه شرائط الفرح بنعمة الله واما العمل وهو فى
الجوارح وسائر النعم فى المصارف التى خلقها الله ودفعها لاجلها وذلك لامرين احدهما لدوام النعمة والثانى لحصول
الزيادة فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعمة به تدوم وتبقى وبترك الشكر تزول وتحول لما علمت ان لكل نعمة بل لكل عين
او صفة او قوة فهى مخلوقة لاجل غاية وغاية هى مصرفها فاذا صرفت فى مصارفها دامت والا زالت كما
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف و
قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وفى الحديث انه قال ان النعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها
بالشكر واما الزيادة فلان الشكر لما كان قيد النعمة فهو نعم الزيادة وصرف الشئ فى مصرفه الطبيعى يوجب اشتداده و
ازدياده كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى على الارتقاء الى السيد الحكيم اذا راى العبد
قد قام بحق نعمته من جعلها باعثه مدبرا اهلا لها ولا ينقطع عنه ذلك تكميل فان قلت فاموضع الشكر فيما
هو نعمة النعم الدنيوية والدينية معا واما الشدائد والمصائب الدنيوية فى النفس او الاهل او المال فقال بعضهم لا يلزم
العبد الشكر عليها وانما يجب عليها الصبر واما الشكر فهو على النعمة خاصة وقال بعضهم لا شدة الا وفى جنبها نعم الله
فيلزم الشكر على تلك النعم المقترنة به دون نفس الشدة وقال بعضهم وهو الاولى ان شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر
عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة لانها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة فى العاقبة
تتلاشى فى جنبها مشقة هذه الشدائد مثال ذلك من يسقيك دواء كريها مر المذاق والشديد فيوجب ذلك
صحة النفس وصفوة العيش فيكون ايلامه اياك بمجرعة الدواء منه بالغة بالحقيقة وان كان فى صورة مكروهة
فالحاصل من هذا الكلام يرجع الى ان البلية والشدة يجب الشكر عليها من حيث انها نعمة لانها توجبها لا من حيث انها
بلية وانه فلا شكر على الشرور والاعدام من حيث انها شرور واعدام هذا هو التحقيق وعلى هذا يحمل قول [illegible]
على كل حال ثم ان النعمة قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نفع ودفع فنعمة النفع وهى المصالح والمنافع ضربان
الخلقة السوية فى سلامتها وعافيتها وما سلامة البدن موقوفة عليها من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح
وغيرها من فوائدها واما نعمة الدفع فهو ان يصرف عنه المفاسد والمضار وهى ضربان احدهما فى النفس بان يسلم من
زمانتها وسائر افاتها وعللها والثانى دفع ما يلحقه من ضرر من انواع العوائق او يقصده بسوء من انس او جن
او سباع او هوام ونحوها واما النعم الدينية فضربان نعمة التوفيق وهو ان وفقك الله اولا للاسلام ثم للطاعة ونعمة
العصمة وهى ان يعصمنا الله اولا من الكفر والشرك ثم من البدعة والضلال ثم عن سائر المعاصى وتفصيل ذلك لا يحيط
به الا السيد الحكيم الذى انعم عليك كما قال جل جلاله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تذنيب فان قلت هل لنا

ان شكر الخالق على احسانهم اتم من اعطا بديهم وقد ذكر ان الوسائط محجوبون ولا تاثير لهم في الامانة اصلا فلذلهم
تادبا بادب الله وادب رسوله صلى الله عليه وسلم فان شكر المحسن على الاحسان والدعاء له من شعار الصالحين واخلاق العارفين
وذلك منهم مع كمال توكلهم على ربهم وصفاء توحيدهم في الافعال وقطعهم النظر عن الاغيار كما في التاثير والاثار
ورؤيتهم النعم كلها من المنعم الجبار فانهم يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في كثير من الاخبار وبيان ذلك
ان الناس على ثلاثة اقسام فالعامة محجوبون عن الله بالخلق في المنع والعطاء والصوفية السالكون في الابتداء محجوبون بالله
عن الخلق وراوا الاشياء من الله حيث طالعوا ناصية التوحيد وخرقوا الحجاب الذي منع الخلق عن صرف التوحيد
فلم يثبتوا للخلق منعا ولا عطاء واما الكمل من العلماء الالهيين حيث ارتقوا الى ذروة التوحيد شكروا الخلق فاثبتوا
لهم وجودا وتاثيرا في المنع والعطاء بعد ان راوا وشاهدوا المسبب اولا وذلك لسعة علمهم وقوة تمكنهم
بحيث يجمع علمهم للجانبين ولا يحجبهم نظرهم باحدهما عن الخلق والحق عن الامر فلا يحجبهم الخلق عن الحق كعامة السالكين
السالكين في مقام التسليم ولا يحجبهم الحق عن الخلق كارباب الارادة والمبتدئين من السالكين بل شاهدوا الحكم والمرتب
ونفوذ نور الحقيقة في مظاهرها ونور الحقيقة في مظاهر الممكنات وعكسا من الماهيات فشكروا الخلق لانهم الوسائط
والاسباب روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء و
الضراء اللهم انا احمدنا لا يبلغ من شكرك غاية الا حصل عليه من احسانك ما يلزمه به شكرا فلا يبلغ مبلغا من طاعتك وان كان
مقصرا دون استحقاقك بفضلك فاشكر عبادك عاجز عن شكرك واعبدهم مقصر عن طاعتك التاكيد لكمال الاهتمام والقاعدة واحد
ذهب جماعة ان همزة اصلية لا بدل من الواو وليس هو بمعنى الواحد ومنهم الفارسي قال الرضي كان نظام يرى في
نحو احد معنى الوحدة اولكيكون الهمزة اصلا والاولى ان يقال ان همزة في كل موضع بدل من الواو ومعنى ما جاء في
واحد فكيف ما فيه انتهى وهو هنا بمعنى لا انه يستعمل في منهم احد لان النكرة الواقعة في موضع ورد فيه
النفي بان ينسحب عليها حكم النفي تكون للعموم والاستغراق وهي هنا كذلك في المعنى لان المعنى لا يبلغ احد غاية وذلك
لاختصاص احد بالنفي وقال ابن هشام في المغني قولهم انه احد لا يقول ذلك انما اوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير
المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك انتهى فائدة قال الراغب احد يستعمل على ضربين احدهما
في النفي فقط والثاني في الاثبات اما الاول فلاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع
والافتراق نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا لا مجتمعين ولا متفرقين ولهذا المعنى لم يصح استعماله
في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما
فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وذلك ظاهر الاحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح ان يقال ما من احد فاضلين
كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين واما الثاني وهو المستعمل في الاثبات فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يستعمل في
العدد مع العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين والثاني ان يستعمل مضافا ومضافا اليه بمعنى الاول كقوله تعالى اما
احدكما فيسقي ربه خمرا وقولهم يوم الاحد اي يوم الاول ولقولهم يوم الاثنين والثالث ان يستعمل مطلقا وصفا وليس ذلك
الا في وصف الله تعالى بقوله هو الله احد واصله وحد لكن وحد يستعمل في غيره كقول النابغة على مستانس وحد وهكذا
ذكره الفاضل الشارح قوله الا حصل عليه استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على الحالية من فاعل

يبلغ

يبلغ احد غاية من شكرك في حال من الاحوال الا حال كونه حاصلا عليه من احسانك ما يلزمه به شكرا ونظيره قوله تعالى
ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وعدي حصل بعلى والمعروف تعديته باللام لانه هنا بمعنى ثبت عليه
كان ما يلزمه به شكرا استعلى عليه وعلاه ولزمه لزوم الراكب لمركوبه ويلزمه يحتمل ان يكون من باب علم وقعد
شكرا اما على التمييز او على المفعول له وما كانت من العبادة ويلزمه بمعنى يجب عليه او على الافعال على وزن يكرم
فيلزمه بمعنى يوجبه وشكرا مفعول ثان والمبلغ اما اسم مكان من البلوغ او مصدر ميمي ودون اما
نقيض الفوق واما بمعنى عند اي لا يبلغ احد درجة من طاعتك وان اجتهد في الطاعة الا كان مقصرا وادنى
واقل من استحقاقك فكيف بالطاعة اللائقة باستحقاقك هذا اذا حمل دون على معنى الادون او كان
مقصرا عند استحقاقك اذا حمل على معنى عند والباء من قوله بفضلك للسببية وهو اما متعلق بالاستحقاق
بمعنى ان استحقاقك الشكر منه انما هو بسبب تفضلك عليه واما بمقصر بمعنى ان تقصيره مع جده واجتهاده
في الشكر انما هو بسبب توفر نعمك عليه اذ لو كانت قليلة لامكن الشكر باداها ويحتمل ان يكون متعلقا
باجتهاده اي المرتبة القليلة التي حصلت منه من العبادة انما بتفضلك لا باجتهاده قوله فاشكر عبادك الفاء
فصيحة اي اذا كان المنتهى للشكر لا يبلغ الغاية من شكرك والمجتهد في الطاعة لا يبلغ ما تستحقه ويجب لك
عليه من طاعتك فاشكر عبادك عاجز واعبدهم مقصر وفي الفقرتين من هذا الفصل من الدعاء امران احدهما بيان
العجز عن شكره والثاني بيان العجز عما يستحقه فبين الاول بلزوم التسلسل لان نعمه تعالى متوالية متواترة غير
متناهية في كل الانفاس فاذا احد من شكرا على نعمة احدث الله تعالى عليه نعمة اخرى يجب عليه شكرها فصار محتاجا الى
شكرها كشكره للاولى وهكذا الى ما لا ينتهي وهو غير مقدورة للعبد كما قيل اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف البلوغ الى الشكر وكما مر في قصة موسى عليه السلام وكما قال السعدي الشيرازي بالسان الفارسي هر نفسي كه فرو ميرود
ممد حياتست وچون بر مى آيد مفرح ذات پس در هر نفسى دو نعمت موجودست وبر هر نعمتى شكرى واجب
از دست وزبان كه بر آيد كز عهده شكرش بدر آيد ولهذا اجمع العقلاء على ان تمام الشكر لله لا يبلغه
العباد حتى ان الانبياء عنه قاصرون والاولياء مقصرون واما الثاني فبينه بذكر ما يستحقه تعالى
والطاعة وهو فضله الذي لا نهاية له لان طاقة العباد وطاعتهم بقدر احسان المعبود وفضله عليهم ليس
في طاقة احد لعدم تناهي احسانه وفضله فاين المتناهي من غير المتناهي فتبين ان العبد وان اشتد على الطاعة
حرصه وطال في العبادة اجتهاده لم يكن بالغا ما استحقه الله سبحانه من فضله ونعمه عليه فكيف بمن قطع به
النعم وتسلط الذنوب حتى ليستعين بنعمه على معصيته فاذن كل طاعة وعبادة قاصرة عما تستحقه هو في نفسه تعالى
اجتهد وما قدروا الله حق قدره فالعجز عن المعرفة معرفة والعجز عن العبادة عبادة والعجز عن الشكر شكر وقال
السعدي بنده همان به كه ز تقصير خويش عذر بدرگاه خدا آورد ورنه سزاوار خداونديش كس نتواند كه بجا آورد
لا يجب لاحد ان تغفر له باستحقاقه ولا ان ترضى عنه باستيجابه فمن غفرت له فبطولك ومن رضيت عنه فبفضلك
لا يجب استيناف كانه قيل كيف تراهم مع العجز عن الشكر والتقصير عن الطاعة في استحقاق المغفرة واستيجاب الرضا فقال
لا يجب لاحد الى اخره وتاخير الرضا عن المغفرة مع انه فوق المغفرة لان العبد ما لم يغفر ذنبه وليس براض عنه كما

في الدعاء اغفر لي خطيئتي وارض عني فان لم ترض عني فاعف عني وقد يعفو السيد عن عبده وليس براض عنه انتهى
الترقي الى الاعلى وهذه الفقرة دلت صريحا على ان المثوبة انما هي من باب التفضل والرحمة لا من باب الوجوب كما زعمه جماعة
المعتزلة ولا ينافي ما حكم ان المؤمنين باجر العمل يدخلون الجنة كما قال الخالق الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجرهم عند ربهم الى غير ذلك من الايات الكثيرة لانا نقول اعطاء الثواب الدائم الغير المنقطع تفضل منه كثيرة
كما لا يخفى على ذوي البصيرة فلا تنافي اعطاء الاجر تفضل والرحمة والفاء من قوله فمن غفرت له للترتيب الذكري او
والطول والفضل بمعنى واحد فشكرت يسير شكرهم على قليل ما يطاع فيه حتى كأن شكر عبادك الذي اوجبت عليه ثوابهم
واعظمت عنه جزاءهم امر ملكوا استطاعة الامتناع منه دونك فجزيتهم او لم يكن سببه بيدك فشكرت لسان كان الله تعالى يقول لهم
ما يغفر لي ورضواني بالنسبة اليهم فما ماله شكرهم وثوابي لاعمالهم اجابة بالملك فشكرت اي تقبلت اليسير الذي تيسر من
شكرهم عبادك ومجازيهم قيل المراد من وصفه تعالى بالشكر مجازاته على اليسير من الطاعة بالكثير من الثواب وقيل المراد به
قبول اليسير من الطاعة والثناء على فعلها وفاعلها وقد وصف نفسه بالشكر في غير موضع من القران المجيد قال الطبرسي
اي شكور للطاعات يعامل عباده معاملة الشاكر في توفيته الحق حتى كانه ممن وصل اليه النفع فشكره وقال القاضي اي يعطي
الجزيل بالقليل وقال في النهاية الشكور وهو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده
مغفرته لهم وقوله شكرت بفتح التاء المثناة والكاف والتاء الخطاب بالمعلوم كما في الفقرة المشكوره والمعنى فشكرت يسيرا ما قلته
من العمل واثنيت عليه او جازيته بالكثير عليه وفي نسخة ابن ادريس بصيغة المجهول وهو الظاهر في المعنى وانسب بما بعده
وقيل فشكرت يسير شكرهم يحتمل معاني احدها ان يكون ما مصدرية اي مجازيته على قليل شكرهم اياك وثانيها ان تكون
موصولة حذف فيه الشكر اليه باعتبار انه الاسباب والادوات فكان الشكر القليل الذي صدر من الناس
وجاء هم عليه هو منه تعالى ثم وثالثها ان تكون موصولة ايضا بمعنى مجازاة القليل الذي جازيتهم عليه وحاصله
ان حال الشكر مع نعلم تفضلت عندهم بما جازيتهم عليه واثابه اعطاه ثواب عمله اي جزاءه ومنه قوله تعالى فاثابهم
الله عما قالوا جنات واكثر استعماله في المحبوب وقد يستعمل في المكروه على الاستعارة كاستعمال البشارة فيه ومنه قوله تعالى
فاثابكم غما بغم وقوله فيه ظاهره مجازية اي تعطي الثواب على قليل العمل الذي يطاع فيه وحصلها كما فعل الطاعة
وحتى حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب خلافا للزجاج زعم انها في محل جر بحتى ورده
ان الحروف الجارة لا تدخل على الجمل الاعلى مفردا او ما ولي به وغاية حتى هنا التعظيم قال الرضي غاية حتى الابتدائية اما
التحقير كقوله فوا عجبا حتى كليب تسبني والتعظيم كقوله فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقد تكون
انها غاية لما قبلها اما في نقص او زيادة فجاء من النقص التحقير ومن الزيادة التعظيم وعليه وعنه متعلقان بالصفة
بعدها كقوله كمي خلقتها من نبات النحل تفضيلا هكذا ذكره الفاضل الشارح وقوله الذي اوجب صفة الشكر وضمير
عليه راجع اليه وضمير ثوابهم للعباد وعلى هذا القياس ضمير عنه وجزاءهم وقوله امر حركات وهو لفظ عام يطلق على الافعال
والاقوال كليهما ومنه يرجع الامر كله وملكت الشيء املكه من باب ضرب ملكا وملكا بالفتح والكسر من الضمير
عن يانع والجملة في محل نعت لامر والاستطاعة استفعالة من الطوع وهو الانقياد وهي في الاصل بمعنى طلب الانقياد
ومانعه ثم استعملت في القدرة الثابتة التي يتمكن بها الانسان كما بينته معرفت انها عرض يخلقه الله في الانسان

يفعل

والجباء عليه استحق المكافأة والجزاء على خلاف ما اقتضى ما يجب عليه فان السيد يتم تجرع الفضل عليه وعليه ويجوز
ان يكون معناه انك قد هيأت لهم اسباب الشكر ومنحتهم الالطاف حتى كانهم يجب عدهم والاخيرة على الترك ان
المطول يجب وجوده عنده وجوب علته قال الفاضل الشارح دون معنى التجاوز كانهم مرادا في مستقر في حالة
من ضمير العباد في ملكوا اي ملكوا الاستطاعة الامتناع منه حال كونهم متجاوزين اي سببين بها من غيرك ان يكون لك
مدخل في حصولها لهم انتهى والفاء من قوله فكافيتهم وضميمها اي ذا كان الحال هذه فجازيتهم بفعلهم وشكرهم حسن
الجزاء وقوله او لم يكن عطفه على ملكوا ومحل رفع وصف لموصوف محذوف والتقدير او امر لم يكن سببه بيدك ان
كان شكر عبادك امرا لم يكن سببه هذا الامر بيدك فجازيتهم به اي باعطاء الثواب واعظام الجزاء لذلك فان الشكر
فيما بين العباد انما كان يستحق مدحهم ان لا يجاوز واعتبرهم بل يكونوا بانفسهم وانما يجاوز والزم يكن سببه بيدهم فان
قيل المفهوم من هذا الكلام ان العباد لا يستطيعون الامتناع من الشكر وهذا جبر باطل على المذهب الحق قلت لم لا يستطيعون
الامتناع من دون مشيتك فاما مع مشيتك بهم يستطيعون وليس في ذلك جبر بل جبر وهذا عين الحق والتحقيق بما
عرفته مرارا من ان الممكن لعين صرف وكل شيء يحض في حد ذاته في وجوده ومتفرعات وجوده من حدود وهو القول
ثم تقدرته على الفعل ايضا من جوده تعالى الاله ومع ذلك فقد جعل سبحانه ثوابهم على شكره وجزاءهم عاطفا عليهم
ثوابا واجبا واجرا استحقاقا فاشبه شكرهم وطاعتهم امرا استقلوا لذواتهم وكانوا يستطيعون ان لا يوجدوه ومتصل
منه فاستحقوا به الجزاء وليس الامر كذلك بل هو سبحانه الذي اقدرهم على ذلك ووفقهم له فانى لهم الاستقلال
والاستبداد في شيء اليهم ومن هنا قال الوصية الهي امرتني بالشكر على نعمك وشكري اياك نعمة من نعمك وعليه قوله
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقد تقدم
تحقيق هذا المطلب مستوفا فتذكر بل ملكت يا الهي امرهم قبل ان يملكوا عبادتك واعددت ثوابهم قبل ان يفيضوا
في طاعتك وذلك ان سنتك الافضال وعادتك الاحسان وسبيلك العفو فكل البرية معترفة بانك غير ظالم لمن
عاقبت وشاهدة بانك متفضل على من عافيت وكل مقر على نفسه بالتقصير عما استوجبت قيل بل ملكت عطف
على المعنى على ما قبله اي لم يملكوا استطاعة الامتناع منه بل ملكت امرهم قبل ان يملكوا عبادتهم تلك دونك
فكيف يملكون استطاعة الامتناع منها دونها انتهى وهو كما ترى والاظهر انه اضراب وليس الامر كما من ان
لهم الاستطاعة ولم يكن الامر بيدك بل تمليك اياهم الاستطاعة واقدارك لهم عليها وتوفيقك اياهم لها لتفضل
والالما استطاعوا فعلها اذ كل موجود سواء تم في تصريف قدرته ومشيته قبل وجوده وبعده كما عرفت
فيما سبق والاعداد التهيئة وافاض في الامر اي اندفع فيه وخاض وقيل الافاضة الدفع بسرعة او كثرة فلذا افضتم من
عرفات اي دفعتم في السير واسرعتم الركض انتهى ومضمون هذه الفقرة تقرير لما قبلها اذا عدادك الثواب لهم قبل ان
يتوجهوا الى الطاعات فاخبر بان قضاءك قد جرى بتوفيقهم للدخول في الطاعة قبل دخولهم فيها وبيان لطفك
اعني بعثان مشيتهم اليها والا لم يكن لاعدادك الثواب فائدة والواو من قوله وذلك للاستئناف والاشارة الى الملك
من الشكر على اليسير والاثابة على القليل بناء على شانك وطريقتك الافضال والاحسان واذا كان شانك العفو
لكل احد من غير استحقاق منه والرضوان من غير استيجاب والاثابة على القليل فكل البرية والخلائق معترفة بانك غير ظالم

لكل من عاقبه فالفاء من قوله فكل البرية فصيحة وفي هذه الفقرات اشارة الى ان فضله وجوده وكرمه سبحانه على عباده
غير موقوف على الاستحقاق ورد لمن زعم ان الثواب مترتب على العمل ترتب الشبع على الاكل وقيل اسم الاشارة مبتدأ
وخبره ان سنتك الافضال لان سنتك والتقدير ذلك واقع لاجل ان سنتك الافضال او بسبب ان سنتك الافضال
وحذف الجار مع ان وان المصدريتين قياس مطرد قوله ثم وكل مقر على نفسه بالتقصير عما استوجبت اي من الطاعة
والعبادة اقرارا بالسنتهم القولية والفعلية لانه قد سبق نقائصهم وان بالغوا واجتهدوا كانوا معترفين بانهم لم يبلغوا كنه
عبادتك وادنى درجة طاعتك كما قال خاتم الانبياء ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك قوله ولولا
ان الشيطان يختدعهم عن طاعتك ما عصاك عاص ولولا انه صور لهم الباطل في مثال الحق ما ضل عن طريقك ضال
الفاء فصيحة اي اذا كان حالهم كما ذكرنا من الاعتراف والشهادة والاقرار فلولا ان الشيطان الخ وهذا اعتذار منه عن
معاشر العصاة باظهار الباعث لهم على المعصية قال الفاضل الشارح لولا حرف لامتناع وجود الثاني لوجود غيره والممتنع هو
الجواب والموجود هو وجود الاسم الواقع بعدها وان ومعمولاها في عبارة الدعاء في محل رفع على الابتداء عند الجمهور
فصل والخبر كون مطلق محذوف وجوبا والتقدير لولا انخداع الشيطان لهم كائن او ثابت وقال سيبويه لا حاجة الى خبر
لاشتمال صلة ان على المسند والمسند اليه وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى ان الرفع على الفاعلية بثبت محذوفا
اي لولا ثبت ان الشيطان يختدعهم وما وقع لبعضهم من ان ان وما بعدها في تاويل مصدر مرفوع بالابتداء وجملة يختدعهم
الخبر وحينئذ لم يكن التعليق على نفس الشيطان بل على انخداعه لم يستقم من الخبر ولم يجب حذفه خطأ صريح ناش عن
قريحة فان المأول بالمصدر المرفوع بالابتداء هو اسم ان وخبرها معا اعني الشيطان وجملة يختدعهم وتاويلها انخداع
الشيطان فكيف تكون جملة يختدعهم خبرا له وهل يصدر مثل هذا الكلام الا من ذهن منحرف نسأل الله العافية انتهى
فسبحانك ما ابين كرمك في معاملة من اطاعك او عصاك تشكر للمطيع ما انت توليته له وتملي للعاصي فيما تملك معاجلته
فيه اعطيت كلا منهما ما لم يجب له وتفضلت على كل منهما بما يقصر عمله عنه الفاء فصيحة وسبحانك للتعجب من
كرمه تعالى في معاملته مع من اطاعه ومن عصاه وما ابين ايضا للتعجب وما فيه اسم في محل رفع بالابتداء واختلفوا اهي نكرة
تامة بمعنى شيء وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها خبرها فموضعه رفع او هي موصولة بمعنى الذي فهي وما بعدها
صلتها فلا محل لها من الاعراب والخبر محذوف وجوبا والتقدير الذي ابين كرمك شيء عظيم اي انا نتعجب تعجبا عظيما من جودك
وكرمك قوله تشكر للمطيع ما انت توليته جملة مستأنفة لبيان المعاملة اي انت تجازي المطيع بالكثير على العمل القليل
توليته اي قمت بعمله تقول وليت الامر وتوليته اي قمت به والتعجب فيه من ظهور الكرم انه سبحانه هو الذي اقدر المطيع على
الطاعة ووفقه لها وبعثه على العبادة ومع هذا شكره وتفضل بجزائه على طاعته وعبادته وهذا منتهى الكرم وغاية الجود
وفي نسخة تشكر بالياء المثناة من تحت اي انت الذي جاءت المطيع في زمرة الشاكرين ومجازيته مجازاتهم مع ان فضل الشكر
الذي صدر منه بحولك وقوتك ايام بمعنى انك الذي وليته الى فعله فالحقيقة تلك الطاعة التي بحولك وقوتك فعلها
لا فعل العبد ومع ذلك تعطي اجره والاملاء التاخير والامهال يقال املى له اذا اطال له وامهله ومنه قوله تعالى واملي
لهم ان كيدي متين اي وتمهل العاصي ولا تاخذه سريعا وانت قادر على معاجلته وعدم امهاله لعلمك بانه
لعله يتوب ولعله ... ونعم ما قيل كرم بين ولطف خداوندگار گنه بنده كرده است او شرمسار قوله

اعطيت

اعطيت بدل من قوله تشكر وضمير منهما للمطيع والعاصي وفصل هذه الجملة عما قبلها لكمال الاتصال بينهما
ويحتمل ان يكون استينافا بيانيا ابتناء على السؤال كأنه قيل كيف في معاملة من اطاعه او عصاه فقيل اعطيت اي
لكل واحد منهما من الشكر والمهلة قوله وتفضلت على كل منهما من الثواب والعفو بما يقصر عمله عنه اي بالفضل الذي
يقصر عمله عنه فان قيل هذا بالنسبة الى المطيع ظاهر فكيف بالنسبة الى العاصي قلت العفو للعاصي ايضا في
مقابلة العمل مثل التوبة والحسنات على ما قاله خالق البريات ان الحسنات يذهبن السيئات ولو كافأت المطيع
على ما انت توليته لاوشك ان يفقد ثوابك وان تزول عنه نعمتك ولكنك بكرمك جازيته على المدة القصيرة
الفانية بالمدة الطويلة الخالدة وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة الباقية قال الفاضل الشارح
المكافاة مفاعلة من الكفو وهو المثل والمساوي واصل كافاه ساواه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى المجازاة قال الزمخشري
في الاساس كافأته ساويته وهو كفاء له وكافأته بصنيعه جازيته جزاء ومكافأة الصنيع اي مساويا له ولما
كان ما تولاه سبحانه لا يقتضي مكافاة بالثواب عليه لان الانسان لا يستحق عليه جزاء ثوابا كان معنى المكافاة عليه
عدم الاثابة به لان معنى المكافاة المساواة بمقابلة الفعل بالفعل وعدمه بعدمه فمعنى قوله لو كافأت المطيع
على ما انت توليته بالمكافاة عليه بعدم الاثابة عليه لعدم قيامه به وصدوره عنه لاوشك ان يفقد
ثوابك وما وقع لاكثر الاصحاب في ترجمة هذه العبارة بان المعنى لو جازيت المطيع على مجرد عمله دون ما انت
توليته او فيما انت توليته بمعزل من مدلولها وان كان معنى صحيحا في نفسه انتهى كلامه اقول قوله ثم ولكنك
بكرمك جازيته صريح فيما ذكره اكثر الاصحاب فتعين الحمل على قوله لاوشك جواب لو لا جواب ... كما
لا يخفى واوشك فعل ماض من افعال المقاربة الدالة على قرب ثبوت خبرها لاسمها فمعنى اوشك زيد ان
يقوم قارب زيد القيام او قرب زيد من القيام واذا تلى اوشك على اسم قبله كعبارة الدعاء جاز فيه
وجهان احدهما اسناده الى ضميره فيكون اسما له وجملة ان والفعل في موضع نصب على انه خبر له والثاني تفريغه
من الضمير واسناده الى ان والفعل اسما ويكتفى به عن الخبر ومحله الرفع على الفاعلية ويكون اوشك على
الاول فعلا ناقصا وعلى الثاني فعلا تاما وتقدير عبارة الدعاء على الاول لاوشك المطيع ان يفقد ثوابك
وعلى الثاني لاوشك فقدان المطيع ثوابك اي لقرب ودنا فقدانه لثوابك واستشكل الاول بان ان والفعل
في تاويل المصدر فيلزم الاخبار بالحدث عن الذات واجيب بانه من باب زيد صوم وعدل او على تقدير مضاف
كانه قيل لاوشك امر المطيع ان يفقد والاولى ما ذهب اليه سيبويه على ما نقله عنه ابن مالك من ان ان
والفعل بدل اشتمال مما قبله ومفعول به منصوب على نزع الخافض والفعل تام بمعنى قرب والتقدير في عبارة
الدعاء لقرب المطيع من ان يفقد ثوابك ثم حذف الجار توسعا او يجعل الفعل بمعنى قارب المطيع فقدان
ثوابك وفي عبارة ثم شاهدان على امرين احدهما ورود اوشك بصيغة الماضي وفيه رد على الاصمعي
والجوهري حيث انكرا ذلك كما حكاه عنهما ابن مالك وغيره وشاهده ايضا من الشعر قول الشاعر ولو سئل
الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا الثاني كون اوشك للمقاربة بمعنى كاد وهو قول
اكثر المتاخرين وجماعة من المتقدمين وفيه رد على الشلوبين وتلامذته حيث ذهبوا الى انه للترجي

بمعنى عسى فان الترجي لا يلائم عبادة الدعاء انتهى كلامه وهو طويل بلا طائل قد قضى وطره كتب النحو وقيل
وانما قال لا وشك لما اشرنا اليه من انه يقع في مقابلة طاعته شئ من نعم الدنيا وبه فلا يزول كلها ولكن النعم
الواقعة في مقابلة الطاعة قليلة بحيث يوشك ان يزول كلها انتهى والتحقيق ما ذكرناه لك من انه لا استقلال للمطيع
في فعله ولا يمكنه فعل بحيث فعله مدخل في الجملة ولهذا قال اوشك قوله على المدة القصيرة اي على الطاعة فيها
هي مدة العمر ومعناها والمراد بالمدة الطويلة الجزاء على العمل والطاعة فيها ما الثواب عليه المدة الطويلة فهو من باب
اطلاق اسم المظروف على الظرف فهو شائع في الاستعمال قوله على الغاية اي وعلى الطاعة الى الغاية القريبة يعني
جازيته على العمل في الغاية القريبة الفانية الدنيوية ما الثواب ذي الغاية المديدة الباقية الاخروية وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا
وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء
وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وتقدم هذا الحديث في مبحث النية في اللمعة العشرين
المراد من النية الملكة الراسخة فتذكر واعلم ان الغاية بمعنى المسافة فيه الزمان بالمسافة وان الغاية في المجاز
به ملة وانما عبر عنها بالغاية على سبيل المشاكلة لوقوعها في صحبة ذي الغاية والا فلا غاية له بل وصفها
بالبقاء فان البقاء الاخروي لا غاية له ثم لم يتمه القصاص بما اكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك ولم تحمله
على المناقشات في الالات التي تسبب باستعمالها الى مغفرتك ولو فعلت ذلك به لذهب بجميع ما كدح له وجملة ما
سعى فيه جزاء للصغرى من اياديك ومننك ولبقي رهينا بين يديك بسائر نعمك لا متى هذا يا الهي من الطاعات وسبيل من تعبد لك
ثم هنا للتراخي في الرتبة لا للتراخي في الوجود وتمه بمعنى لزمه وتردد والقصاص مصدر قاصه مقاصه
وقصاصا من باب قاتل اذا حسبه قال الزمخشري قاصصته بما كان قبله اي حبست عنه مثله ذلك ماخوذ من
مقاصة ولي القتيل القاتل فهو عبارة الدعاء لم يحتسب عليه من الجزاء مثل ما اكله من رزقك والمناقشة الاستقصاء
في الحساب والالات جمع الة وهي الاداة التي يعمل بها وقال في القاموس هي ما اعتملت به من اداة تكون واحدة وجمعا
او هي جمع بلا واحد وجمعها الالات انتهى وعرفت بانها ما يؤثر الفاعل في منفعله القريب بواسطة وتسبب اليه اي
توصل اليه بسبب وتسبب بكذا اي كذا جعله سببا الى الوصول اليه والمراد من الالات هنا ما كان له سببية في وجود
الطاعات سواء كانت امورا خارجة عن المطيع كالزاد والراحلة في الحج والماء والستر في الصلوة او داخلة كالاعضاء
والجوارح والقوى الظاهرة والباطنة وبالجملة جميع ما له مدخل في القيام بالعمل من جوهر وعرض والمعنى انه لم
تلزمه بالمناقشة ولم تستقص في محاسبته على الالات التي توصل بسبب استعمالها الى مغفرتك مع انه لا
من عطفك فالمدخل لعمله فيها ولولاها لم يمكنه التوصل الى مغفرتك والكدح التعب والسعي الكسب وجزاء
يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله والصغرى مؤنث الاصغر من الصغر باعتبار القدر والمنزلة والايادي
جمع يد بمعنى النعمة والمنن جمع منة والمعنى لو حاسبت المطيع من الالات التي بها دخل في تحصيل العبادات وناقشت معه في
الحساب بان نقصت من اجره بازاء الالات التي اعطيتها او طلبت منه الاعمال الصافية عن الشوب لذهب بجميع ثواب
اعماله التي عملها بالمشقة وجملة ما سعى فيه جزاء للصغرى من نعمك وعطاياك يعني لذهب جميع عباداته جزاء لنعمة الصغرى

ولبقي

ولبقي النعم الكبرى تفضلا عليه والرهن الحبس ولهذا كان معناه شرعا حبس الشئ بحق يمكن اخذه منه كالدين
ورهين لامر مضنع ووثيقة للدين اي لو ناقشت معه لذهب ذلك الفعل بجميع عباداته التي حصلها بالمشقة وبقي
مرهونا في ازاء النعم الباقية التي لم يبق بازائها شئ وقوله بين يديك اي بحضرتك بحيث لا يمكنه فكاك نفسه منه
وبين اليدين مستعار لما بين الجهتين المساويتين ليدي الانسان وهو من باب التمثيل وقد تقدم الكلام عليه قوله
فمتى كان يستحق من ثوابك شيئا لا متى الفاء فصيحة اي اذا كان الامر هكذا متى كان يستحق او في زمان يستحق شيئا من ثوابك
وهذا استفهام ولكن ليس على حقيقته بل الغرض منه استبعاد كونه مستحقا للثواب ونفيه كقوله تعالى انى لهم الذكرى
في استبعاد الاتعاظ قوله لا متى تاكيد لقوله متى كان ولا نافية ومفادها اما النفي الصريح لما انبهم الكلام السابق
من نفي الاستحقاق لزوما فان الاستفهام من الشئ يستلزم الجهل بزمانه والجهل به يستلزم استبعاد وقوعه لان ما تحقق
الوقوع ينبغي ان يكون معلوما فلا داعي الى الاستفهام عنه واستبعاد وقوع الشئ يستلزم نفيه واما الاعتراض على ما قد
يتوهم او يسبق الى الذهن من ان الاستفهام على حقيقته فجاء بالنفي نصا على المقصود والتقدير على الوجهين لا متى يمكن
يستحق من ثوابك شيئا وانما حذف المنفي هنا لان لا من الحروف التي تؤدي معنى الجملة وتحذف معها في الغالب ونظيره
قول بعضهم في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة ان لا نافية ومنفيها ما انكره المشركون من الكافرين كانهم انكروا البعث
فقيل لا اي ليس الامر كذلك ثم استونف القسم فقيل اقسم بيوم القيمة كقولك لا والله ان البعث حق ومعنى استفهام انكار
مستانفا وكان يستحق ومفاده تقرير النفي السابق وتاكيده وهو الذي يسمى الانكار الابطالي لانه يقتضي ان ما بعده منفي
غير واقع وان مدعيه كاذب والتقدير متى كان يستحق انه لم يكن يستحق وانما اثر تقرير النفي بمعنى ليكون الوجه برهانيا
وهو الاستدلال بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم وبيانه ان استحقاق شئ من الثواب يستلزم زمانا هو فيه وقوعه
معدوم اذ لو كان موجودا لكان معلوما غير مجهول فلم يحتج الى الاستفهام عنه فاذا لم يكن له زمان وجب ان لا يكون
له وجود اصلا اذ لا بد لكل حادث من زمان يقع فيه وهذا معنى قولهم الانكار بمتى وان بمعنى انه ليس له زمان
ومكانه ليس فهو انكار على وجه برهاني وانما حذفت الجملة بعد متى لدلالة ما قبلها عليها هكذا ذكره الفاضل الشارح
وقال السيد السند الداماد الوقف على من ثوابك ولا ومتى من وقوف الشيخ ما في الرواية الماخوذة من نسخة بخطه
ان المواضع الثلاثة مواقع يحسن الوقوف عليها انتهى اقول ويكتب عليها رقم ط وقد تقدم الكلام عليه قوله هذا اي المذكور
من وقوع جميع طاعته من طاعاته في مقابلة اليسير من نعمه وعدم استحقاقه بطاعته سائر النعم من تفضلك على
المطيع وهذا بالنسبة الى امر ما فضله ثم حال من اطاعك وطريقه من طلب العبودية واما حال من يتوعدهم بطاعتك فكيف
فما بعد فاما العاصي امرك والمواقع نهيك فلم تعاجله بنقمتك لكي يستبدل بحاله في معصيتك حال الانابة الى طاعتك ولقد
كان يستحق في اول ما هم بعصيانك كل ما اعددت لجميع خلقك من عقوبتك فجميع ما اخرت عنه من العذاب
وابطأت به عليه من سطوات النقمة والعقاب ترك من حقك ورضى بدون واجبك فمن
اكرم منك يا الهي ومن اشقى ممن هلك عليك لا من الفاء للعطف والترتيب الذكري واما حرف متضمن لمعنى الشرط
وفعله ولذلك يجاب بالفاء وفائدته تاكيد ما صدر به وتفصيل ما في نفس المتكلم من الاقسام نحو جاء في القوم فاما
زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم واما بكر فمحدث ثم قد تذكر الاقسام جميعا كالمثال وقد يقتصر على واحد منها استغناء

بكلام يذكر بعدها او قبلها في موضع القسم فالاول كقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فاستغنى بقوله والراسخون في العلم
عن ذكر قسيم فاما الذين في قلوبهم زيغ كانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به والثاني كعبارة الدعاء
فان ذكر حال المطيع قبل اما اغنى عن ذكر قسيم ما بعدها وقد يستغني بذكر احد القسمين عن الآخر كقوله تعالى فاما
الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا
ذكره الفاضل الشارح وعصيان الامر ترك الانقياد له وواقع الذنب ارتكبه اي التارك لامرك والمرتكب لفعل
فلم تعاجله بذلك العاصي نقمتك او تعقوبتك لتستبدل بحاله في معصيتك حال الانابة اي
ليرجع من المعصية الى طاعتك فلا تعاجله لكي تقبله وكي مصدرية بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا والجملة محلها
جر بالام المقدرة والمعنى ان توبته حبسته قبل الضرب ولقد كان يستحق جملة مستانفة سيقت لتقرير مضمون ما قبلها من امهالك له للعبد العاصي وعدم
معاجلته بالانتقام واللام جواب لقسم محذوف اي وبالله لقد كان وتصديرها بالقسم لزيادة تحقيق مضمونها
في اول ما هم اي في ابتداء همه بما عصيتك ومهاد لها علاج على الاضافة وكلما اعددت او جميع ما هيأت
ثم اما نكرة موصوفة او موصولة والجملة بعدها اما صفة او صلة ووقع في بعض نسخ الصحيفة كلما بكل متصلة وهو
غلط من الناسخ وقاعدتهم ان ما انما توصل بكل اذا لم يعمل فيها ما قبلها نحو كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد عندها
رزقا فانها تكون ح ظرفا منصوبا بما بعدها وان عمل ما قبل كل فيها فصلت عنها نحو وآتاكم من كل ما سألتموه ومنه
عبارة الدعاء فما اسم مضاف اليه وهي في قوله من عقوبتك لبيان ما والمضاف اليها كل والفاء من قوله فجميع ما
اعددت سببية والباء في قوله وابطأت به للتعدية والضمير عائد الى العاصي المذكور وكذا ضمير عليه اي كل ما اخرته
من العاصي وابطأت به من العذاب وسطوات النقمة وقيل ضمير راجع الى ما وعليه الى اول ما هم والبطء خلاف السرعة
واصله تأخر الانبعاث في السير ثم استعمل في مطلق التاخر اي ما ابطأ عنا او ما اخر له وفي نسخة بطأت به عليه
من باب قرب لغة في ابطأ قال في الاساس بطؤ ما ابطأت عنا وما بطأ بك بالتثقيل والسطوة القهر بالبطش فلم يكن
اكرم بالحق منك الفاء فصيحة والاستفهام للتعظيم او الانكار لا ان يكون احد اكرم منه ولا نافيه ومن بعدها
ايضا تقرير لما قبلها او بيانا لاستحالة ان يكون احد اكرم منه على قياس ما قلناه الك في قوله ما من ضرحه قوله ومن اشقى
من هلك عليك لا من الامر على الاستفهام هنا او على التهويل والتخويف وثانيا على الانكار انسب بشهادة الذوق
فظهر من تضاعيف الكلام سر التعجب من ظهور كرمه تعالى في معاملته مع المطيع والعاصي بقوله فمن اكرم بالحق منك
لما سبق ووجه ضعف الهلاك على ما تقدم في اللمعة الاولى فتذكر ولا من قبيلة لا مني ما ابك ما اشقى به ومن اكرم فالكلام
نافيه ومن بعدها للانكار ايضا تقرير لما قبلها او بيانا لاستحالة ان يكون احد اكرم منه او كون احد اشقى منه اي ليس احد اشقى
من هلك عليك من الذي اشقى منه وقيل اي لا يهلك احد عليك وهذا غير صحيح وخارج عن المقصود وهذا النوع في
علم البديع صنعة الاكتفاء ومن امثلته قوله تعالى وقالوا لهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وجوابه لو محذوف اي لكان خيرا لهم
وقوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين ثم الي التوقف على عليك ولا من هو **فتباركت ان توصف الا بالاحسان وكرمت به**

ان يخاف منك الا العدل لا يخشى جورك على من عصاك ولا يخاف اغفالك ثواب من ارضاك فصل على محمد وآل
محمد وهب لي املي وزدني من هداك ما اصل به الى التوفيق في عملي انك منان كريم
الفاء السببية والبركة النماء والزيادة حيث كانت وعقلية وان توصف اي عن ان توصف وحذف الجار مع ان
وان المخففة والمثقلة مطرد اذا امن اللبس والاستثناء مفرغ والتقدير تباركت ان توصف بشي الا بالاحسان اي تنزهت
من كل نقص واساءة الا الاتصاف بصفات الكمال وكرمت اي تنزهت وتقدست بكرم ذاتك عن ان توصف بكرم بالعدو فيهما
وتكرم وتكاره اي تنزه والمراد بالعدل المساواة في المكافاة وبالاحسان ان يقابل الخير باكثر منه والشر باقل منه وقد
تقدم الكلام عليه اي تنزهت وتعاليت من ان يكون شي من الاشياء يخص فاصلا الا بعدالك فانه الذي لا يمكن ان يخاف
منه واما جورك فليس مما يخشى منه بالنسبة الى العصاة لانك منزه بالعدل عن الجور فانك كما عد نعمان ما استحق
لو فلا تخرج عن العدل كما قال صاحب هذه الصحيفة في خاتمة الشكر في دعاء او لم الهي وعزتك لو اني منذ بدعت فطرتي
الى ان قال ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات جهنم
مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه
من عقوبتك وليس اغفالك ايضا مما لا يخاف منه لان الغفلة عليك محال وقيل المعنى انا والعقوبة منك بالمك تفاليتا بالعدل
لا بالجور ولا يعبر ان تعدل او لا ان تتفضل وان الجور محال عليك لانك حكيم رحيم منزه عن الجور لذاته القبيح ولما كان اغفال
الثواب على المطيع في حكم الجور ونظم العناية بشر مختصه بالذكر بعد ما نفي الجور عنه تعالى وبالجملة لا يجوز عليك في شانك
حكمتك وكرمك الا العدل لا جزما لا تعسف الا بالاحسان وقد امر الله بهما عباده في كتابه الكريم فكيف يتركهما الله
ان ما يخاف منك هو العدل فانه لو عاملنا بالعدل لا افضل ملكنا واما الجور واغفال الثواب فليسا مما يخاف منك في
تفضل منه واغفالها ترك وسهو عنه كذا في ق انتهى والثواب مفعول اغفالك والفاء من قوله فصل على محمد
فصيحة اي اذا كان حالك في التفضل الى هذه المرتبة الرفيعة فصل على محمد الى آخره هذا آخر اللمعة
السابعة والثلثين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية وفقني الله
لاتمامها واقتباس لمعة من انوارها عصر يوم الجمعة لتسع مضين من شهر
شعبان احدى وثلثين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية
على هاجرها الف الاف الثناء والتحية
وصلى الله على محمد وآله
ويتلوه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو المرجع في الاعتذار من تبعات العباد والملجا من التقصير في حقوقهم وعليه الاعتماد والصلوة والسلام على
نبيه الذي هو الملهم للصواب والسداد وعلى اله واهل بيته الذين بهم يعلم طريق الهداية والرشاد **وبعد** فيقول المتعوذ
من تبعات نفسه الامارة الى الحضرة الاحدية محمد من السادات الموسوية هذه اللمعة الثامنة والثلثون من لوامع
الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على منشيها وعلى آبائه وابنائه ما دام الليل والنهار الف الف تحية **وكان من دعائه عليه السلام في الاعتذار**

من تبعات العباد ومن التقصير في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار الاعتذار مصدر اعتذرت اليه اذا اتيت بعذر وهو تحري الانسان
ما يمحو به ذنوبه والتبعات جمع تبعة على وزن كلمة ما يطلبه الانسان من ظلامة ونحوها والعباد جمع عبد وبعضهم
من اطلق لفظ العباد فالمراد بهم جميع الناس ولذلك جعل العباد لله والعبيد والاعبد ونحوهما من المجموع للعبد
والتقصير التواني في الامر وفكاك رقبتي اي خلاصها من فك الرهن اي خلصه والاسم الفكاك كالخلاص والرقبة عضو
معروف اللهم اني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره ومن معروف اسدي الي فلم اشكره ومن مسيء اعتذر الي فلم
اعذره ومن ذي فاقة سألني فلم اوثره ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفره ومن عيب مؤمن ظهر لي
فلم استره ومن كل اثم عرض لي فلم اهجره الاسداء الاحسان والاعطاء اي احسن واعطى وفي بعض النسخ مكان اسدي
ازل وفي بعضها ازل والمعنى كالاول وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي صنعت عنده نعمة ويقال ازل فلان الى
الحق اي اعطاني ومنه الزلة اي الزاد الذي اخذ من المائدة لاجل حبيب قال ابن الاثير اصل الزليل والازلال الانتقال
جسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه فقيل زلت منه الى فلان نعمة وازلها اليه
انتهى وهذا يناسبه كلام الزمخشري في الفائق قوله ومن مسيء اعتذر الي فلم اعذره اي ومن مسيء اعتذر الي فلم اقبل
عذره يقال عذره واعذره اي قبل عذره والاسم المعذرة بكسر الذال واعتذر اعتذارا اي جاء بعذر او طلب قبول عذره ومنه
لقد اعذر من انذر قال الفاضل الشارح اي من لوم مسيء اعتذر الي فلم اعذره اي لم اقبل عذره فلم ارفع عنه اللوم
في عذرته عذرا من باب ضرب اي رفعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاسم العذر بالضم وتضم الذال للاتباع
وتسكن وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي من لا يقبل العذر من متنصل صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي
وفي رواية من اعتذر اليه اخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وهو ما يأخذه اعوان
السلطان ظلما عند البيع والشراء وفي وصية امير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه اقبل من متنصل عذره فتنالك
الشفاعة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضوه ثم قال
الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره انتهى ومن بديع ما قيل في الاعتذار قول
بعض الاخيار اذا اعتذر الجاني محى العذر ذنبه وكل فتى لا يقبل العذر مذنب قوله ومن ذي فاقة سألني فلم اوثره
والفاقة الحاجة اي ذو حاجة سألني فلم اختره على نفسي ولما كان الايثار من اعظم الفضائل المدعو اليها واحمدها مدح الله
قوما بها في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون من هاجر اليهم على انفسهم في كل شيء من اسباب
المعاش وروي في فقه الاسلام بسنده الى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قلت اخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا ابان
لا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الي فرأى ما دخلني فقال يا ابان
اما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال اما اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو
سواء انما تؤثره اذا اعطيته من النصف الآخر قوله ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفره وفي رواية لزمني لمؤمن وهو بدل
لذي حق او بيان من حق لزمني لذي حق ما اوفيه وقيل اي ومن حق من حقوق الناس لزمني لمؤمن وقيل والحق يطلق على
الثابت في نفسه وعلى ما يستحقه والاضافة هنا اما لامية او بيانية فكانه قال ومن حق من حقوق الناس لزمني لمؤمن فلم اوفره
عليه ولم اوفره اياه فلا يحتاج الى جعل قوله لمؤمن بدلا من قوله ذي حق وفي الكفعمي لزمني فلم اوفره وهو مبني على ارادة المعنى

قال

قال الفاضل الشارح فلم اوفره عليه اي لم اوفره اياه تاما وفرت على فلان حقه توفيرا اي وفيته اياه قال الفيومي في المصباح
وفرت عليه حقه توفيرا اعطيته الجميع فاستوفره اي استوفاه وفي المغرب وفرت على فلان حقه فاستوفره اي
اياه فاستوفاه ووقع لصاحب القاموس في هذه الكلمة وهم عجيب وغلط غريب فانه رأى الجوهري قال وفر عليه حقه توفيرا
واستوفره اي استوفاه فتوهم ان قوله اي استوفاه تفسير لوفر واستوفر معا فقال في القاموس استوفر عليه حقه استوفاه
كوفره وهو غلط بلا شك او قصد فيه سوء فهمه عبارة الجوهري ولم يقصد الجوهري بقوله اي استوفاه الا تفسير استوفر
فقط وتبع في ذلك خاله ابا ابراهيم الفارابي في ديوان الادب فانه قال في باب التفعيل من كتاب المثال وفر عليه حقه
ثم قال في باب الاستفعال واستوفر اي استوفى فجمع الجوهري بين العبارتين وهو كثيرا ما ينقل عبارته بنصها لانه تلميذه
لمن تتبع الكتابين انتهى كلامه وقال السيد السند الداماد قوله فلم اوفره العائد للمحق والمقام مقام الظرف المستقر الساد
ثاني مفعولي الفعل المحذوف وهو محذوف ما سبق والمعنى من حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفره عليه اي ما وفيته حقه
وما اعطيته اياه قال المطرزي في المغرب وفرت على فلان حقه فاستوفره بمعنى وفيته اياه فاستوفاه ومن لاحظ ذلك لم
عليه ما رآه الجوهري حيث قال في الصحاح وفر عليه حقه توفيرا واستوفره اي استوفاه فانه يعني وفر عليه ذي الحق حقه
توفيرا اي وفاه حقه واعطاه اياه واستوفره صاحب الحق اي استوفاه منه فلا غبار على كلامه اصلا والفيروزابادي
صاحب القاموس لم يتفطن لمراده فصار سبيلها الطعن وبنى القول على غلطه وسوء فهمه فقال استوفر عليه حقه استوفاه
كوفره انتهى كلامه اقول والحق ان معنى وفرته وفي لا استوفى كما صرح به المطرزي والزمخشري ومنشأ الغلط قول الجوهري
وفر عليه حقه توفيرا واستوفره اي استوفاه فانه قد يظن ان تفسيره ما صرح به المطرزي والزمخشري لكن ترك معمول فعل
ذكر معمول استوفره هنا مما اغفله السيد السند الداماد قدس سره ومعنى هذه اللفظة بعد ذلك ما ذكروا من قوله ووفر
علي ومن قوله ان توفره فقد بطل صحة قوله ووفر عليه حقه موضع استوفر بادعاء ضمير حقه فاستقام كلام الفيروزابادي
وارتفع الحرج عن الجوهري لانه ضمير حقه في قولهما راجع الى الفاعل وهذا ما يرجع اليه ضمير عليه ثم ان وفره بتغيره كوعده بعيد
اي اكثره وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لا يفره المنع قوله ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم استره الا ان الله ستار
العيوب وامر بالستر عن ابي عبد الله عليه السلام حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن اخيه الكلمة فيحفظها
عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم وعنه عليه السلام حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه
وسمعت اذناه مما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة قوله ومن كل اثم عرض لي فلم اهجره اي كل معصية ظهرت لي في عرض الامكان فلم اتركها
في عرض الامر عرضا امكن ان يفعله وهجرت الشيء هجرا تركته ورفضته اعتذر اليك اللهم من كل ذلك ومن نظائرهن اعتذار
ندامة يكون واعظا لما بين يدي من اشباههن جملة اعتذر في محل النصب على البدلية من الجملة الواقعة خبرا لان في قوله اللهم اني
اعتذر اليك والضمير في نظائرهن ونظائرهن عائدا الى التبعات المذكورة اي اعتذر من التبعات المذكورة ومن امثالهن
اعتذارا ندامة مفعول مطلق للنوع يكون واعظا للايام الاستقبالية بحيث يمنع من ارتكاب هذه الافعال في بقية عمري
من الايام المستقبلة من اشباه هذه التبعات المذكورة ويحتمل ان يكون المراد من قوله لما بين يدي ما هو بالقرب مني من ابنائي
قال الراغب في هو بين يديك اي قريب منك انتهى ومن في قوله اشباههن مبينة لقوله لما بين يدي فصل على محمد وآله واجعل

تلاهى على ما وقعت فيه من الزلات وعزمى على ترك ما سولت لى من السيئات فهو توجب لى محبتك يا محب التوابين لقائه
فيجيبه ووقعت فيه من الزلات اى سقطت والزلة السقطة وهى عثرة الرجل وتوجب مفعول ثان لاحل او مفعول له
وعزمى فهو توجب لى محبتك وقد تقدم الكلام فى المحبة مستوفى فى اللمعة الاولى ويا محب التوابين اشارة الى قوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين هذا آخر اللمعة الثامنة والثلثين من لوامع
الانوار العرشية فى شرح الصحيفة السجادية وقد وفقنا الله
لاتمامها فى ليلة الاحد اواخر العشر الاولى
من شهر شعبان المعظم سنة [illegible]
ومائتين والف من الهجرة
النبوية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو الجدير بطلب العفو والرحمة والجدير بتجاوز الذنب والنقمة والصلوة والسلام على نبيه الذى هو المبعوث بالرحمة والعطوفة وعلى آله واهل بيته الذين نجاتهم بدفع العقوبة وبعد فيقول العبد المحتاج الى الرحمة والرافة من الحضرة الاحدية محمد باقر بن السيد محمد من السادات الموسوية هذه اللمعة التاسعة والثلثون من لوامع الانوار العرشية فى شرح الصحيفة السجادية عليه وعلى آبائه وابنائه صلوات غير متناهية وكان من دعائه عليه السلام فى طلب العفو والرحمة العفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقوبة والرحمة هى رقة القلب والعطوفة وقد تقدم الكلام عليهما فى اللمعات السابقة اللهم صل على محمد وآل محمد واكسر شهوتى عن كل محرم وازو حرصى عن كل مأثم وامنعنى عن اذى كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة واكسر من كسرت الرجل عن رايه صرفته عنه واصله من كسر العود ونحوه اى اصرف شهوتى عن كل ما حرمته حتى لا ارتكبه والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وعرفت بانها قوة باعثة على طلب النفع ويقابلها الغضب وقد تقدم انها اصعب القوى النفسانية مداواة واصلاحا فان تعديها وكسرها صعب جدا لانها اقدم القوى وجودا فى الانسان واشدها به تشبثا واكثرها منه تمكنا فانها اول ما يوجد فيه ثم قوة الغضب ثم قوة الفكر والنطق والتمييز ولذلك بدأ عليه السلام بذكرها وصرفها عن كل محرم وازو بسكون الزاء وكسر الواو من باب ضرب لفيف مفروق ناقص يائى محذوف الياء من صيغة الامر اى اقبض وفى الصحاح زويت الشئ جمعته وقبضته ثم استعمل مجازا فى التغيير والصرف ومنه حديث الدعاء وما زويت عنى مما احب اى صرفته ونحيته والمأثم مصدر ميمى وضع موضع الاسم بمعنى الاسم وهو الذنب والايمان والاسلام قد مر معناهما فيما تقدم وعطف المسلم على المؤمن من باب التتميم بناء على ان الاسلام دون الايمان اللهم وايما عبد نال منى ما حظرت عليه وانتهك منى ما حجرت عليه فمضى بظلامتى ميتا او حصلت لى قبله حيا فاغفر له ما الم به منى واعف له عما ادبر به عنى ولا تقفه على ما ارتكب فى ولا تكشفه عما اكتسب بى وای اسم شرط مرفوع بالابتداء وما المزيدة لتأكيد الابهام فى اى وعبد مجرور باضافة اى اليه او نكرة وصفت بدلا منها والخبر هو جملة نال منى وقيل هو جملة الجزاء وهو قوله فاغفر له وقيل الشرط مع جزاء وهو الخبر وقد تقدم الكلام عليه فى اللمعة الحادية والثلثين قوله نال منى اى اصاب منى قيل من نال الشئ ينال نيلا اذا اصابه قوله

ما حظرت عليه اى ما حرمته عليه واصل الحظر المنع وعداه بعلى لتضمينه معنى التحريم ومفعول حظرت محذوف اى حظرته عليه
اى خارج عليه انتهك اى تناول بما لا يحل والحجر المنع وفى نسخة بالزاء المعجمة وهو من الحجز بمعنى الفصل ويرجع الى معنى
المنع ايضا والظلامة بالضم اسم لما يطلبه المظلوم عند الظالم كالمظلمة وميتا نصب على الحال من فاعل مضى بلوغ
الامر وحصل الشئ حصولا من باب قعد وحصلت عليه كذا ثبت ووجب والفعل على وزن العنب بمعنى عنده
فى ديوان الادب يقال لى قبل فلان حق اى عنده اى ثبت لى ظلامة عنده حال كونه حيا وفى بعضها قبله اى من جهته
تحملا لا داعى الى الاحاطة عليه وقيل بمعنى عنده كما ذكره الفاضل الشارح او لا تحمل فى معنى القبل
بمعنى الجانب ايضا فتسمع وما الم به اى نزل به وقصده منى وقيل الم بالذنب الماما فعله ومنه اى من ظلمى وفى الصحاح الالمام
من اللمم وهى الذنوب الصغار وعلى هذا فمعناه ما هو الشخص اللمم والعائد الى ما هو ضمير اى اغفر له ما باشر الى من
ومن تلى من الذنب الصغير فقابلها الجملة الثانية التى تضمنت الادبار وقوله عما ادبر به عنى اى عما ذهب به منى
ادبر بالشئ ذهب به ولا تقفه على ما ارتكب فى اى لا تطلعه عليه لئلا يصير سببا لافتضاحه ولذلك على نهاية صفحه
وكرمه عليه وعلى آبائه واولاده المعصومين الصلوة والسلام قال الجوهرى وقفته على ذنبه اطلعته عليه واصله من
الوقوف ومنه ربنا واقفنا الصراط الحسنات قيل ويحتمل ان يكون الجرح بمعنى المراد به وقوله لا تقفه بمعنى لا توقفه وفى الحديث
من كان له ثواب سبعين نبيا وفى ذمته درهم من حق الناس يوقف ويؤخذ ولا ينفعه ذلك الثواب حتى يؤدى ما فى ذمته
ولهذا قال لا توقفه بسبب ما ارتكب من المظالم فحينئذ فلعل هذا التعليل مشابها فى قوله ثم ولتكبروا الله على ما هداكم
وقوله سبحانه اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى المناس اما بمعنى الباء السببية او اللام انتهى وهو كما ترى وفى
بسبب كقولهم ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها وترجع الى الظرفية كان سببية يتضمن الظرف والظرف
ومن فى قوله هما اكتسب ايضا للتعليل كما فى قوله الا من مرضعة وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك قوله ابى واجعل
ما سمحت به من العفو عنهم وتبرعت به من الصدقة عليهم ازكى صدقات المتصدقين واعلى صلات المتقربين وعوضنى
من عفوى عنهم عفوك ومن دعائى لهم رحمتك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك
السماحة الجود يقال سمح بكذا اى سمح سماحة وسماحا جاد واعطى وسامحه بكذا اعطاه وقاسمه واصله الاتساع ومنه
يقال فى الحق سمح اى متسع ومندوحة عن الباطل والعفو التفضل والاغماض والستر ولما كان المراد من كلمة ما العفو
مال الكثرة والتعدد اورد ضمير عنهم جمعا وفى نسخة عنه باعتبار لفظ اى وتبرع بالامر فعله غير طالب عوضا والصدقة
هى ما تخرجه من المال على وجه القربة كالزكوة لكن الصدقة فى الاصل تقال للمتبرع به والزكوة للواجب والزكاء بالمد النماء
الزيادة يقال زكا الزرع اذا حصل منه نمو وزيادة ومنه الزكوة لما يخرجه الانسان من حق الله سبحانه الى الفقراء لانه
سبب يرجى به الزكاء والبركة وهو مفعول ثان لاجعل واعلى اى اشرف وافضل وهو عطف على ازكى والصلوة
جمع صلة بالكسر واصلها وصل حذفت الواو وعوض منها هاء فى آخرها يقال وصله وصلا وصلة من باب وعد
واصله من اتصال الاشياء بعضها ببعض ثم استعمل فى العطاء فقيل وصله بالف دينار اى اعطاه ويسمى العطية
صلة ويسمى المصدر وضع الاسم وعليه عبارة الدعاء اى اشرف عطايا المتقربين وعوضه تعويضا اعطاه عوض
ما اخذ منه اى اجعل عفوك عنى عوضا من عفوى عنهم ورحمتك عوضا من دعائى لهم بالغفران وحتى اما بمعنى كى

اي كل واحد كلّ منا واما بمعنى الحق والعفو حتى صار كل واحد منا من اهل السعادة اما الظالم على فلعفوي عنه واما انا فلعفوك
عني عوض عفوي عنه والنجاة الخلاص والمنّ الانعام ولما فرغ من العفو عما ثبت في ذمة الناس شرع في استبراء حق الناس
في ذمته فقال اللهم وايما عبد من عبيدك ادركه مني درك او مسه من ناحيتي اذى او لحقه بي او بسببي ظلم ففته بحقه او
سبقته بمظلمته فصل على محمد وآله وارضه عني من وجدك واوفه حقه من عندك ادركه اي لحقه والدرك بفتحتين اسم
ثم اطلق على ما يلحق الانسان من تبعة او لحقه من لحاق وشين يوجب خطك او لحقه في اي مني او بسببي تبعة ومن يلحق الخروج
من عهدتها ومنها الدرك في البيع وفي كلام امير المؤمنين فما ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبلغ الوالع ومسه الاذى
نال واصابه ومن ناحيتي اي ومن جانبي وقوله او لحقه في او بي ظلم الاول اذا كان لحوق الظلم اياه منه بلا واسطة
والثاني اذا كان بواسطة واياه من قوله ففته بحقه اي كنت سببا لفوت حقه فاته الامر اي ذهب عنه واذا تعدى
بالباء كان بمعنى اذهبته وقوله فته بحقه اي سبقته وذهبت بحقه من فاتني فلان اي ذهب عني وفلت من فلان
فلان محجوز ذهب عني منقلبا بحقه في معناه قولة او سبقته بمظلمته اي منقلبا بمظلمته وقوله سبقته بمظلمته قيل انه تاكيد
لما قبله والظاهر انه تاسيس لا تاكيد بحمل الحق في الفقرة الاولى على الدين المطلق وفي الثانية على العين او يحمل الاولى
على الفوت بحقه في دار الدنيا بان يكون قد مات او يكون بعيدا لا يمكنه استرداده او يكون ضعيفا عن
استرداده والثانية على السبق بالمظلمة الى الدار الآخرة والمظلمة بمعنى الظلامة ومن وجدك بالغنى او من سعة عطيتك
وغناك اي اعط من غناك وسعتك حتى يرضى عني طالب حقه واوفه حقه من عندك اي اعطه اياه واعطه من
فضلك او تفضلا من عندك ثم قني ما يوجب له حكمك وخلصني مما يحكم به عدلك فان قوتي لا تستقل بنقمتك وان طاقتي لا تنهض
بسخطك فانك ان تكافني بالحق تهلكني والا تتغمدني برحمتك توبقني قني فعل امر من الوقاية اي احفظني مما يوجب حكمك من عذاب
الظالمين وعقاب العاصين لان عفو الظالم من المظلوم لا يكفي في اسقاط العذاب عن الظالم لان مذهب الحق ان ظلم العباد
يتضمن محظورين احدهما الذهاب بحق الخلق والثاني معصية الخالق بعدم الاجتناب لما نهى عنه لان من اخذ حق الناس
خالف امر الله فلكل منهما مكافاة وجزاء براسه وعقوبة ومؤاخذة بانفراده ولذا سال اولا اسقاط حق صاحبه ولذا
عنه ثم التجاوز عما يوجبه التعدي لحكمه تعالى وانما قدم الاول وعقبه بالثاني لان حقوق الناس مبناها على الضيق
وحقوق الله تعالى مبناها على المسامحة ولذلك جاء في كلمة التراحم ايدا نا لفرط رحمته وسماحته في حقوقه وعلى هذا
فاللام من قوله يوجب للتعليل والضمير عائد الى الظلم قوله فان قوتي لا تستقل بنقمتك اي لا طاقة لي لتحمل عذابك اذ لا
يستقل بهذا الامر اي يقوى عليه ويطيقه ونقمة على وزن سدرة العذاب والطاقة القدرة والنهوض القيام اي ان
طاقتي لا تقوم مع غضبك فهذه الفقرة كالعطف التفسيري للاولى قوله فانك ان تكافني بالحق اي تجازني كما هو حق
الجزاء قوله لا تتغمدني اي ان لم تسترني وتجللني استعاره من غمد السيف فالكلام ان الشرطية ولا النافية وتتغمدني في
قوله توبقني اي تهلكني جزاء الشرط وفي الحديث ليس احد يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته اللهم اني استوهبك يا الهي ما لا ينقصك بذله واستحملك ما لا يبهظك حمله استوهبك يا الهي نفسي
التي لم تخلقها لتمتنع بها من سوء او لتطرق بها الى نفع ولكن انشاتها اثباتا لقدرتك على مثلها واحتجاجا بها على شكلها
استوهبك اي اطلب منك هبته ما لا ينقصك بذله والهبة العطاء من غير عوض والنقص الخسران في الحظ وهو لازم و

ومتعدّ الى مفعول واحد ومفعولين يقال نقص الشيء اي ذهب منه شيئا ونقصت زيدا حقه ومنه عبارة الدعاء
اي ما ينقصك شيئا فحذف المفعول الثاني لمجرد الاختصار مع قيام القرينة لان بذل الشيء لا يوجب نقصا في الذات
يوجب نقص شيء من ملكنا البائن فلم واستحملك اي اطلب منك حمل ما لا يثقل حمله وحاصله طلب الرفع والتخفيف
لان العالم واضعاف امثاله بالنسبة الى جودك وكرمك ليس له قدر ولا يثقل عليك ما اطلب من فيض جودك قال الفاضل
الشارح وهذا من باب التمثيل مثل حاله سوال تمحو ذنوبه التي قد فدحته وعفوه عنها بحال من يسال قويا قادرا
ان يحمل عنه ما قد اثقله من الحمل اذا كان لا يثقله ولا يبهضه حمله من غير نظر بالى جهة حقيقية بالنسبة
اليه تعالى كما يذهب اليه الجهة او مجاز بان يراد بالاستعمال طلب العفو والاغضاء من قولهم حملت ما كان منه اي عفوت
واغضيت عنه وبالبهظ ضيق الصدر وكرب النفس ونحو ذلك وانما المراد بالمفردات حقائقها في انفسها كما في
قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لكن لا بالنسبة الى المثل له بل بالنسبة الى الممثل به وهذا النوع من التمثيل
تدعيم جنس التخييل وهو تمثيل خاص لايقاعه في الخيال تصوير المعاني العقلية بصور الاعيان الحسية لكونها
اظهر حضورا واكثر خطورا وهو باب جليل في علم البيان عليه يحمل كثير من متشابهات القرآن والسنة انتهى اقول
قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مثل مشهور مورده ما حكي ان كتب الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن
محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد
على ايهما شئت والسلام ومضربه كل متردد في امر لا يستقر رايه على ثبوت احد من فعله او تركه ووجه التمثيل في قولهم
للذي لا يثبت على راي واحد اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى انه مثلت حاله في تحيره وعدم ترجيحه احد الرايين
على الآخر والعزم على احدهما بحال من تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضي في وجهه وبذبذب ومثل اهل البيان
بهذا المثل للاستعارة التمثيلية فقالوا المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل
هو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد مبالغة في التشبيه وهو الاستعارة التمثيلية وذلك بان يشبه احدى الصورتين
المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبه من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة
اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها كما تقول للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهو من
كلام القدماء على الاصح وانما استعمله الوليد على طريق التضمين والتمثيل حيث شبه صورة تردده في امر
في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور كما ترى وفي هذا المثل اشكال مشهور وهو ان المتردد الذي يقدم رجلا لا يؤخر اخرى بل تلك الرجل الاولى ثم
يخطو خطوة الى قدام وخطوة الى خلف والجواب تقدم رجلا مرة وتاخرها مرة اخرى فالرجل مرة توصف بالتقدم ومرة
الاخرى بالتاخر وقد ذكروا فيه وجوها اخر لا نطول الكتاب بذكرها والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل والنظير
يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا امثالا ولا
راوها اهلا للتسيير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولا فيه غرابة وحسن وملاحة من بعض الوجوه ومن ثم حوفظ
عليه وحمي من التغيير ولا ترى في المحيط استعارة فلو غير لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا

وقال الميداني المثل في اللغة بمعنى المثل ثم سميت هذه الجملة المرسلة بذاتها المشتهرة التداول مثلا لان المخاطب
بها يجعل موردها مثلا ونظيرا لمضربها فاذا قلت مثلا لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه مفرطا الحاجة في وقت امكانها
ثم طلبه في وقت فواتها بالصيف ضيعت اللبن فقد جعلت قصته بنت لقيط مثلا لقصته وتركتها منزلة واحدة
ولهذا قالوا التاء من ضيعت مكسورة ابدا على كل حال سواء كان المخاطب مذكرا او مؤنثا او اثنين او جماعة
هكذا الحكم في جميع الامثال فلا يجوز تغييرها ويجب اداؤها كما هي وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول
سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق
معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال ابو حيان سميت الحكم القائم صدقها في
العقول امثالا لانتصاب صورها في العقول والمثل قد يكون كلاما منثورا وقد يكون
مصراعا او بيتا بتمامه والامثال في الاكثر تتضمن حكما ومواعظ ونصائح واداب وكان دعبل يفتخر [illegible]
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما تكلم رسول الله صلعم بشيء الا وصار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله
في مجالس عديدة لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا تجني على المرء الا يده القوة الشديدة من غلب نفسه الهوى ليس الخبر كالمعاينة
الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ساقي القوم آخرهم شربا الحرب خدعة ابدأ بنفسك ثم بمن تعول المسلم مرآة المسلم المؤمن
مرآة المؤمن الناس سواء كاسنان المشط الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة الغنى غنى النفس لا فقر اشد من الجهل [illegible]
صدقة سيد القوم خادمهم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان المستشار مؤتمن
فلينصح من لا يرحم لا يرحم العائد في هبته كالعائد في قيئه الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مطل الغني ظلم
قطعة من السقر المسلمون عند شروطهم الناس مسلطون على اموالهم من حفر بئرا لاخيه وقع فيه من هتك حجاب
غيره انكشف عورته كما تدين تدان من تنور له نفسه استغفر ذا العجز من استغنى بعقله ضل ومن تكبر على الناس
ذل ومن سفه عليهم شتم ومن خالط الاوباش احتقر ومن صاحب الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل
مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن جهل موضع قدمه سقط
في الندامة ومن لم يجرب الامور خدع ومن عرف اجله قصر امله لا اسر الا مع الامن ولا لذة الا مع العافية كلام
العاقل اكثره مال وكلام الجاهل اكثره وبال الالسن الفصيحة احسن من الوجوه الصبيحة نعم الكنز القناعة ومن
الامثال السائرة المنسوبة بعضها الى باب مدينة العلم علي بالعدل قامت السموات والارض العدل لا يعتبر بابنيه
ما لم تتعد اياته اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات لكل شيء اسباب ولكل
دور ابواب بالراي ينال ما يطلب وبتجربة الدولات تترك العثرات ونوبة العقد انات النفس بامل المنية تقطع لكل داخل
دهشة لكل قادم عزة السالم غانم العجل اخره الندامة وفي المحك [illegible] الكذوب قد يصدق والصدوق قد يكذب الدنيا
دار المكافاة ودار المجازاة وموضع القبض والبسط وموقع الخير والشر اذا نفذ سهم القضاء فعليك بمدرع الرضا
رب سلام اسعد من ملام ورب ملام احب من اكرام الشهر ملاء والحول جناء الدهر اثره وكل امد يتبعه [illegible]
منه وكل الناس يتوقعا [illegible] السلطان من خاف البري ومن البلاء [illegible] فيه حصب ولا امن [illegible] الامثال
التي لا تحصى فلا نطول الكلام بذكرها وفيما ذكر كفاية للبصير والمجرب يدل على الغدير قوله استوحش الذكر [illegible]

وتقول

ونطرف بالشيء الى كذا جعلته طريقا اليه كما يقال تسبب اي جعلته سببا والاصل التطرف بتائين لانه فعل مضارع
فحذفت احدى التائين تخفيفا اي لم تجعلها الغرض بموده اليك من دفع ضر او جلب نفع لانك لا تحتاج الى احد والت
اثلتها اي احدثتها واوجدتها ابتداء التقرب لنا اي ان يعلم الخلائق انك قادر على خلق مثل هذا اللوح والمجرد الذي
ليس جسما ولا جسمانيا ولا مكانيا ولا زمانيا من جدها [illegible] افضل من الملائكة ومن جملتها يليق بالانعام بل يكون اضل
منهم كما اشار اليه في قوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وتقرير الكلام
انشاء مثلها واحتجابها او جعلها حجة ودليلا على خلق شكلها اي مثلها في الهيئة لان من انشا مثلها كان قادرا
على مثلها واستعين اللهم [illegible] واستعين بك على ما [illegible] واستعين لك معناه ومن
ذو في مبنيه لما وقد مر وجه تعديها بها عليه او عصيتك مقتدرا بثقل حملة والاستعانة طلب المعونة وقد
الامر فيه حامن باب منع اي اثقله وفوادح الدهر خطوبه وحوادثه وشدائده وافدحه الامر وحده فادحا اي مثقلا
متعبا صعبا والفادحة النازلة فصل على محمد وآله وهب لنفسي على ظلمها نفسي ووكل رحمتك باحتمال اصري فكم
قد لحقت رحمتك بالمسيئين وكم قد شمل عفوك الظالمين الفاء من قوله فصل على محمد وآله فصيحة اي اذا كان كذلك فصل
وهب لنفسي لاجل ظلم صدر من نفسي على نفسي وهب لنفسي لاجل ظلم صاحبها ما اكتسبتها وابكيها على ظلمها
او مع كونها ظالمة فعلى بمعنى مع مثلها في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واتى المال على حبه
وكيف لا تكون ظالمة وقد مر قوله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل منها واوقفها بقيد التقوى
واكرهها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها الثاني حمل اثقال العبادات
فان الدابة الجموح اذا ثقل حملها انقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك لانه تعالى قول
الصديق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنتها على هذه الامور انقادت لك باذن الله سبحانه
ثم تفقد وعلى تملكها وتلجيها [illegible] من شرها وكيف تامنها ولم تر مع احوالها ما شاهدت من سوء اختيارها ورداءة
احوالها انت تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي
حال الشبع تراها مختالا وفي حال الجوع تراها مجنونا ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كما
السوء ان علفته ربع وان جاع منه نهق وحكي انه سمع ابو العباس محمد [illegible] يروي اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
فقال واعدى منها نفسك التي بين جنبيك [illegible] فقال يا رب كيف اصل اليك فاوحى الله تعالى اليه
الى بالهرب من نفسك وقال العارف [illegible] من شر الناس واما من شر نفسي [illegible] الربيع بن خثيم ما تراني
احدا فقال لست من نفسي راضيا فانفرغ لذم الناس ثم انشد [illegible] لنفسي ابكي لغيرها [illegible]
الناس شاغل وقيل ان الحلاج كان يصيح في بغداد ويقول يا اهل الاسلام اغيثوني من الله فلا يتركني ونفسي فانس بها
ولا يأخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلال لا اطيقه ومن شعره كانت لنفسي اهواء مفرقة فاستجمعت اذ راتك
العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم
شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي وقال بعضهم اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ولعل هجران العبد للحق مواصلته نفسه
وقال بعض العلماء للاوتاد ربيع بن خثيم ما يلقي الربيع من البكاء والسهر قال له يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا ابتاه [illegible]

ومن هو حقيق العفو بالذهاب الى مهله فيعفوا عنك فو الله لو يعلمون ما انت فيه لجولك وعفوا عنك فقال
باما هي فحوى قال بعض الفضلاء العارفين البسملة تسعة عشر حرفا يحصل بها النجاة من شرور القوى التسعة عشر التي
في البدن اعني الحواس العشر الظاهرة والباطنة والقوة الشهوانية والغضبية والسبع الطبيعية التي منبع الشرور و
الظنون ولهذا جعل سبحانه خزنة النار تسعة عشر بازاء تلك القوى فقال عليها تسعة عشر وايضا النهار والليل
اربع وعشرون ساعة منها خمس بازاء الصلوات الخمس ويبقى تسع عشرة ساعة تستعاذ من شرها فيها لكل ساعة حرف
ومن تقبل الطاعة فحوى قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الايات قال من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في
اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقوة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها
ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر صفراء في طالب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من معايبها متصلة
الى نفسه فيحيى حيوة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والنزاع هنا ثم اعلم
ان هذه النفس الظالمة الكافرة هي النفس الامارة التي تامر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية
وهي ماوى الشرور ومنبع الاخلاق الردية والافعال الذميمة وهي المرادة من قوله سبحانه ان النفس لامارة بالسوء وتفصيله
ما عرفت سابقا من ان النفس الناطقة الانسانية ان كانت مسخرة للقوة البهيمية مائلة الى الطبيعة البدنية سميت
بالنفس الامارة فهي مرتبة من مراتب النفس الناطقة الانسانية وقد ذكر في خاتمة الحقائق للعارف انه اختلف
العلماء في ان النفس هل هي واحدة ام ثلث فذهب بعضهم الى انها ثلث انفس نفس مطمئنة ونفس لوامة ونفس امارة
والتحقيق انها نفس واحدة ولها صفات فتسمى باعتبار كل صفة باسم فالمطمئنة باعتبار طمانينتها الى ربها بعبوديته
ومحبته والانابة اليه والتوكل عليه والرضى والامن والسكون اليه وهي المخاطبة في يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية واما اللوامة فهي التي اقسم بها فقال ولا اقسم بالنفس اللوامة فقيل هي التي لا تثبت على حال واحد
فاعتبر اللفظ من التلوم وهو التردد والاصح انها من اللوم ومن هنا قال بعض السلف لا تلقى المؤمن الا يلوم نفسه
دايما [illegible] واما النفس الامارة فهي المذمومة التي تامر بالشر من طبيعتها فهي المخبر عنها فان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فالمجموع هي نفس واحدة تكون امارة ثم لوامة ثم مطمئنة وهي غاية كمالها كما ان الامارة غاية
نقصها انتهى والفاء من قوله فكم سيئة وكم في مثال ذلك المقام خبرية ولحقت رحمتك بالمسيئين [illegible]
اساءتهم [illegible] فصل على محمد
وآله واجعلني اسوة من قد انهضته بتجاوزك عن مصارع الخاطئين وخلصته بتوفيقك من ورطات المجرمين فاصبح طليق
عفوك من اسار سخطك وعتيق صنعك من وثاق عدلك انما فضيت اي اذا كانت رحمتك لحقت بالمسيئين وعفوك شمل
الظالمين فصل [illegible] والاسوة بكسر الهمزة [illegible] من [illegible] عن مواضع صرعهم و
سقوطهم بسبب تجاوزك من سياسة والورطات جمع ورطة وهي المهلكات اي مهلكات المجرمين والجار والمجرور متعلق بالطليق
والفاء من قوله فاصبح للسببية واصبح هنا بمعنى صار اي صار بسبب الانهاض والتخليص طليق عفوك [illegible]
الاسر [illegible] والاسار ككتاب ما يشد به [illegible]
والصنع الاحسان كالصنيعة والوثاق بالفتح والكسر بمعنى الاسار وهو ما يشد به والقيد والعدل [illegible]

جل عدلك

جل عدلك ان تفعل ذلك يا الهي بمن لا يجحد استحقاق عقوبتك ولا يبرئ نفسه من استيجاب نقمتك تفعل ذلك
يا الهي بمن خوفه منك اكثر من طمعه فيك وبمن يأسه من النجاة اوكد من رجائه للخلاص لا ان يكون يأسه قنوطا او ان يكون طمعه
اغترارا بل لقلة حسناته بين سيئاته وضعف حججه في جميع تبعاته اما انت تفعلا انشاء فكان الله سبحانه يقول افعل ذلك بل وانت [illegible]
عقوبتي [illegible] وجب نقمتي [illegible] لكن ليس من يجحد باستحقاق ذلك فانك ان تفعل
ذلك تفعل بمن لا يجحد استحقاق عقوبتك وتفعله مجزوم في جواب الشرط والجحود والانكار [illegible] الامر
جحدا وجحودا انكره قال الراغب لا يكون الا مع علم من الجاحد به [illegible] من باب تعب يتعب [illegible] من
من العيب بالتشديد جعله بريئا منه وتفعل بالنصب على النسخ المشهورة استئناف وفي نسخة قديمة بزيادة بل
الابتدائية ومعناه الانتقال من غرض الى غرض اخر وقيل قوله تفعل ذلك بدل عن قوله تفعل في [illegible]
العفو والمغفرة واليأس انقطاع الرجاء والطمع [illegible] يئس ييأس من باب تعب يأسا والقنوط اخص من اليأس ثم اعلم
ان اليأس على قسمين احدهما ما يبلغ حد القنوط بان ينقطع الرجاء بالكلية والاخر ما يوجد معه رجاء ولكن رجاء
على قسمين احدهما ما يبلغ حد الاغترار والغفلة وهو ما لا يكون معه يأس والاخر ما يوجد معه يأس في الجملة
لما ذكره ان معه يأسا وطمعا وخوفا ورجاء فربما توهم ان يأسه يبلغ الى حد القنوط او طمعه الى حد الاغترار و
الغفلة وان كان [illegible] اعلم [illegible] بقوله لا ان يكون طمعه اغترارا او غفلة من نفسه او خدعة من الشيطان
وتقديره الا ان يكون [illegible] الا ان يكون بلام التعليل [illegible] من ان حذف الجار مع ان المصدرية مطرد وقوله بل لقلة
حسناته وكثرة سيئاته [illegible] حججه اي ما يحتج به على فعل السيئات ضعيفة وفيه تنبيه على ان مرتكب سيئة انما يرتكبها
مع حجة ضعيفة والتبعات جمع تبعة على وزن كلمة وهي ما يتبع الانسان [illegible] الاثم فان قيل اعترافه بكون خوفه
اكثر من طمعه ويأسه اوكد من رجائه [illegible] الا في قلبه نور خيفة
ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا [illegible] خوف الحجاب والانسية وهو [illegible] يجب ان يكون مساويا للرجاء
وهما من بقايا الاحساس بالاحكام البشرية والاوصاف الانسانية وقد حققنا لك فيما سبق ان مراتبهم ومقاماتهم
عليهم متفاوتة وحال صاحب الصحيفة الشريفة في مقام اعلى من [illegible] في التكلم بهذه الفقرة فلا منافاة بين كلاميه
فتبصر فلا نحتاج الى ما قيل ان مساواتهما انما هي بالنسبة الى [illegible] وهذه الاكثرية انما هي بالنسبة الى قلة اعماله الحسنة
ما قيل من ان مساواة الخوف والرجاء انما هي بالنسبة الى [illegible] الامام او ان المقام هنا مقام الخضوع والتذلل [illegible]
ذلك او ان مساواة النوعين لا تستلزم مساواة الخوف والرجاء او ان الخوف يزيد بمخاطبة الخوف منه ومشاهدته
فاما انت يا الهي فاهل ان لا يغتر بك الصديقون ولا ييأس منك المجرمون لانك الرب العظيم الذي لا يمنع احدا فضله [illegible]
من احد حقه [illegible] عالى [illegible] العباد [illegible] ان لا يعترض [illegible]
بك الصديقون [illegible] ولا ييأس منك المجرمون [illegible] الصديقون جمع صديق بالكسر والتشديد
وهو الملازم للصدق وقال ابن الاثير هو فعيل للمبالغة في الصدق ويكون الذي يصدق قوله بالفعل وقيل الذي لم
يكذب قط وقيل الذي لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل الذي صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله وقال
بعضهم لا واسطة وقيل الذي صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله وقال بعضهم لا واسطة بين الصديق والنبي

قال الله تعالى في صفة ابرهيم كان صديقا نبيا وقال وذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ومعنى
ترقيتهم من الصديقين وصلنا الى النبيين وان نزلت من النبيين وصلنا اليهم وقوله لا يمنع صلته الذي وضمير فيه راجع
الى الرب ويحتمل ان يرجع الى احد ويكون الاسناد الادنى ملابسة وقوله لا ناله الرب العظيم الى اخره تعليل لكونه اهلا لان
لا يباس منه المجرمون لانه المضمون الفقرتين معا والاستقصاء قيل طلب الاقصى وهو النهاية اى لا يطلب نهاية جهة من اهل
اقول في قوله طلب الاقصى وهو النهاية مسامحة لان النهاية هي القصوى والقصيا والاقصى افعل تفضيل منه وفي القاموس
استقصى في المسئلة وتقصى بلغ الغاية انتهى وقيل استقصى حقه اخذه كله ولم يترك منه شيئا انتهى ذكرك من المذكورين
وتقدست اسماؤك من المنسوبين وفشت نعمتك في جميع المخلوقين فلك الحمد على ذلك يا رب العالمين
تعالى من العلو وصيغة التفاعل للمبالغة ومعناه ثناؤه في سورة الحجر ان الغرض منه استعظام ذكره وترفعه من مشاركة
لذكر المذكورين اى تقدس وتنزه وارتفع مما يذكر له من الصفات عما يذكر من الصفات للمذكورين من سواك ومن
النسبة التي تكون بين اسماء من سواك وصفاتها فالمراد بالمنسوبين الذين يكون لاسمائهم نسبة الى مسمياتهم اى تقدس اسماؤك
من علو صفات المخلوقين ولا اسمائك من باب اسمائهم كما مر تحقيق ذلك فيما سبق مستوفى وفشت اى انتشرت وشاعت

نعمتك في جميع المخلوقين بحيث لا تخلو منها خلق من مخلوقاتك لان نعمة الوجود
سارية في الكل فكيف بسائر النعم التي هي فرع الوجود والفاء من قوله فلك
الحمد فصيحة اى اذا كان كذلك فلك الحمد هذا اخر اللمعة الخامسة والثلثين
من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية ونفعنا الله
باتمامها واقتباس انوارها عصر يوم الاحد من
العشر الاوسط من شهر شعبان المعظم
سنة احدى وثلثين ومائتين
والف من الهجرة
النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده قدرة الحيوة والممات وبيده ناصية لا يخرج الشجر من النواة والصلوة والسلام على نبيه الذي فضل به
مشرم الجماد والحيوان والنبات وعلى اله واهل بيته الذين بهم تحصل شريعته من الدوام والثبات وبعد فيقول العبد
المفتقر الى رحمة ربه في الحيوة الدنيوية والاخروية محمد باقر بن السيد من السادات الموسوية هذه اللمعة الاربعون من
لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية صلوات الله عليه وعلى ابائه وابنائه ما دام الحيوة السرمدية للعقول المجردة
القدسية وكان من دعائه اذا نعي اليه ميت او ذكر الموت نعيت الاخبار بموته ترقى نعت الميت نعيا من باب منع اخبرت بموته
والميت والميت بالتشديد يطلق على الحي الذي سيموت كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وعلى من مات وبالتخفيف
لا يطلق الا على من قد مات قيل الموت تعطيل الحواس وقيل فراق البدن وقيل انزهاق الروح وقيل الاطباء والطبيعيين
الموت ابطال القوى الطبيعية وزوال الحرارة الغريزية وقيل الموت كيفية وجودية يخلقها الله تعالى في الحي عند المحققين
تقدم في الحي يعني صفة الحيوة لقوله تعالى خلق الموت والحيوة والخلق لكونه بمعنى الايجاد لا يتصور الا بامر وجودي واجيب بان معنى

الخلق

الخلق هنا التقدير لا الايجاد والمراد احداث اسبابه على حذف مضاف وقيل الموت عدم الحيوة عما من شانه
ان يكون حيا وقيل هو عبارة عن نقل الروح من الدنيا الى الاخرة وقيل هو الانتقال من صورة الى اخرى قال
بعض العرفاء عند التحقيق هو اسقاط الاضافة الوجود الى الهيئة ومشاهدة وجود الحق على ما هو عليه
وبالجملة الموت ليس امرا عدميا بل يفرق بينه وبين ما هو عدم وعدم صفاتنا اللازمة ولهذا ورد في الحديث
النبوي خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ اخر خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار والدليل على ذلك ان
الممكنات الموجودة واجبة بالغير واعدام الواجب بالغير من الممتنعات ما دام ذلك الغير معلوما لانه واجب الذات
وايضا فان كل ما يعدم بعد وجوده فانما يعدم بسبب وسبب عدم الشيء اما عدم احد اسبابه الاربعة الفاعل
والغاية والمادة والصورة او وجود امر وجودي مضاد له على فاعليه او على مادته والنفس فاعلها وغايتها
الله سبحانه باستخدام بعض ملائكته الباقية بابقاء الله تعالى اياه وليس لها مادة لتجردها ولا صورة لانها جوهر
صوري بل ذاتها لا صورة اخرى ولا مادة لها فلا ضد لها وكل امر وجودي يتحقق في النفس فانما يكون الامر قبيل العلوم
والتصورات النفسانية والتأملات الفكرية فموت البدن لو كان موثرا في بطلان النفس لكان منه خلل في تصور
اياه وخلوه بالبال ثم ان كثيرا ما يتصور بعضنا موت البدن ولم يتضرر بما فكيف يكون سببا لهلاكها وشرط الحدوث
لا يجب ان يكون شرط البقاء كما استعد لشكل اقتباس النفس من مفيضها فبعد دخولها في دار الوجود بواسطة الشكل
والتحقيق ان البدن المحسوس امر مركب من جواهر متعددة ظهرت من اجتماعها بامتداد الشكل مع طبيعة لها اعراض
لازمة او مفارقة ثم اذا بلغنا الاجل الذي اجل لنا وبلى هذا التركيب بالموت رجع كل جوهر من جواهره الى اصله
وعالمه مجرده اما الارواح فانما هي الى الله راجعون واما الاشباح فالى التراب لرحيم منها خلقناكم وفيها نعيدكم
وبطلت الاعراض الدنيوية واضمحلت الهيئات البدنية لعدم جواز الانتقال الى من موضوع الدنيا الى موضوع الاخرة
ثم اذا جاء وقت العود والبعث بامر الله تركب الجسم من اصول تلك الجواهر وصورها من غير مادة دنيوية تركيبا لا يقبل
الفساد فيكون الجسم الاخروي مجردا بجواهره لا اعراض هذه الدنيا ومادتها قال الراغب انواع الموت بحسب انواع الحيوة
الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان والنبات نحو قوله تعالى واحيينا به بلدة ميتا الثاني زوال القوة
الحاسة قال تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو اومن كان
ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى الرابع الحزن المكدر للحيوة واياه قصد بقوله تعالى ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت الخامس المنام فقد قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا المعنى سماهما الله
تعالى توفيا فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها انتهى والتحقيق ان الحيوة هي ما تكون باعثا
للفعل والادراك وهما تابعان للوجود بل هما عين الوجود فكل ما وجوده اقوى واشرف فاتم وادراكاته وفعله اتم
فحيوته اشرف والحيوة في بعض الاشياء ذاتية وفي بعضها عرضية فحيوة الجسم بالمعنى الذي هو مادة الحيوان
عرضية وبالمعنى الذي هو مادة للحيوان عرضية وبالمعنى الذي هو نوع هذا النوع ضرورية وكذا حيوة
نفس الحيوان ضرورية ذاتية اى ما دام الذات ولعقله ضرورية ازلية والفرق بين الضرورتين ثابت في علم الميزان
ويعلم من هذا ان معنى الحيوان غير معنى الحي لان الحيوة التي في الحيوان نقيضها الموت المطلق بمعنى العدم الصرف فاذا

عرفت هذا فالموت المقابل لها ايضا كذلك فالموت يكون للمجردات فتبصر ثم اعلم ان العلم هو الحيوة الاشرف والجهل
هو الموت الاكبر وقد ذكر الله تعالى في كتابه العلم والجهل وسماهما نورا وظلمة اللهم صل على محمد وآله والقصد الطول
الامل وضده وما يصدقها المطمئن لا توصل استتام ساعة بعد ساعة ولا الشفاء يوم بعد يوم ولا اتصال نفس
بنفس ولا الموت فقدم تقديم وسلمنا من غيره وسلمنا من شره وكفانا الاما الامل محركة وهو الرجاء حقيقة او ينابع النفس
لانتظار ما هو محبوب عندها مما هو ملائم لها فاسد من عالم ونقيض عمل وقال بعضهم اكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد
حصوله فان من عزم على سفر الى بلد بعيد يقول املت الوصول ولا يقول طمعت الا اذا قرب منه فان الطمع لا يكون الا فيما قرب حصوله
وقد يكون الامل بمعنى الطمع والرجاء بين الامل والطمع فان الراجي قد يخاف ان لا يحصل ما مؤمله ولهذا استعمل بمعنى الخوف
ومن الخوف استعمال الامل وعليه قول زهير ارجو واملي ان تعنو امورنها وقيل حقيقة الامال اي الاماني هي المواعيد
التي تمنيها انفسهم والاحاديث الكاذبة التي تحدث بها انفسهم فيغترون بتراخي الاجل وتمادي الامل والتم الاستعداد
والاتكال على الرحمة والشفاعة من الرسول والائمة والكرامة على الله بالانساب الشريفة ومغفرة الذنوب من
غير التوبة والخروج من التابعات بعد ان يصرح اصحابها من غير خلوص وتسلية النفس بتدارك ما فات بالتوفيق لفعل الخيرات
الى غير ذلك من تسويلات الشيطان ومواعيده الكاذبة نعوذ بالله منها ومن الكلمات الغليظة لبعض ارباب الاحوال
الرجال وحكي انه بكى يا اب قيل له ما يبكيك قال انقضى اجلي ولم ينقص املي او اعصاني طول الامل
الكثيرة وقال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل نبه سبحانه على ان
الاكل ذو التمتع وما يوجب الهى طول الامل من اخلاق الكافرين لا من اخلاق المؤمنين وقال سبحانه في سبيل الله
اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار وامتحان لكم انكم تشتغلون بها عن الله سبحانه نفسية وغصوبة او تذكره
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي اثنان اتباع الهوى وطول الامل وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام
اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وروي
ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة
لطويل الامل وفي رواية انه اجتمع عبدان من عباد الله فقال احدهما للاخر ما بلغ من قصر املك فقال املي اذا اصبحت
ان لا امسي واذا امسيت ان لا اصبح فقال انك لطويل الامل اما انا فلا امل ان يدخل نفسي اذا خرج ولا يخرج لي نفس
اذا دخل وبالجملة الاخبار في التحذير منه والتنفر عنه والحث تكاد ان لا تحصى وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فتذكره
فتدبر اي العمل نيا متلبسين بسبق العمل ما نبا للملابسة والظرف مستقر متعلق بمحذوف هو حال من الضمير المجرور
بعن ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة فالظرف لغو متعلق بقصر فان من كان عمله صادقا وافعاله مرضية لا يبالي بعمر الموت
لحظة فلحظة بل يقصر امله اذ بالموت يتخلص من محبة الاغيار بالكلية ويرجع الى لقاء الحضرة الاحدية ومن جملة
الاغيار المحبوبة بالمحبة المجازية هي النفس والاهل والولد والمال والجاه والشهرة وكل محبة لمحبوب مجازي يمنعه من
نحو من العبودية التامة والمحبة الحقيقية للحضرة الاحدية فمن غلب عليه محبة المال يمنعه عن الزكوة ومحبة الوطن
تمنعه عن الحج ومحبة البدن بالاكل والشرب تمنعه عن الصوم ومحبة النفس تمنعه عن الجهاد ومحبة الجاه والشهرة يمنعه
من تعلم العلوم الحقيقية عن الغير والاعتراف بقصوره وجهله والاقرار بفضيلة من هو اعلم منه كثيرا فترك كل منها

علامة

علامة من علامات محبة الله من جهة امتثال امره بما يكرهه ويغضبه عما هو يحبه فهما ترك جميع محبوباته يحصل له
علامة الاستعداد للقاء الله فيهون عند ذلك عليه الموت لان محبة كل شيء سوى الله قصار وليس من اولياء الله
عارفا به مشتاقا اليه فيتمنى الموت فتمني الموت لهذا الوجه يكون من علامة ولاية الله ومعرفة ولطفا
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ومن لم يترك محبة النفس يكون من اعداء الله فحال المحب الصادق والمشتاق الفاني
تمني الموت كما قال المولوي اقتلوني اقتلوني يا ثقات ان في قتلي حيوة في حيات من زيان سر اسم الله
زنده بودن دور فراق اسم نفاق چند دور فرقتش بكشد سر بنا اشرم مختفي عمرا ازعدم
زندگانست چون رهم زين زندگي پاينده گيست وفي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه اي محبة العبد للقاء الله تقتضي محبة الله تعالى للقاء العبد بسبب الجذبة الالهية التي
لا يوزنها عمل الثقلين ولان الاقبال محبوبيته ومحبوبة بتقديم الاول على الثاني دون العكس بخلاف حال الواقف الحائل
والمبتدع المضل لان حال العدو بخلاف حال الولي الصديق فاذا كان حالهم كذا بالا وافعال مذمومة مكروهة
بطول املهم ولذا قيل من طال امله ساء عمله ويابون عن الموت ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم واكتسبت
نفوسهم من ملكة محبة الدنيا ولذاتها وشهواتها وملكة الالتفات الى دواعيها واغراضها فصارت
نفوسهم مضيئة بها محبوسة فيها لتكرر الافاعيل البدنية الشهوية والغضبية وتكثر الاعمال الحيوانية البهيمية
والسبعية الموجبة للركون الى نعيم الدنيا وزهراتها والاخلاد الى ارض الشهوات والاستغراق في بحر اللذات ومنشأ
هذه الاعمال والافعال كلها هو الفساد في الاعتقاد والشك في بقاء الفرح المعاد ووجودها الواحد القهار فصار
هذه الاخلاق الردية والملكات الدنية الحاصلة من تكرار الالتفات الى عالم الخلق وتكثر الاعراض والاستنجاء
عن عالم الحق وملكة الامل راسخة مؤكدة وازداد استحكامه في النفس بحيث لا فرق عندهم بين ترك البدن وترك
الروح عن الدنيا وبين ترك اللذات وترك الروح لان نفوسهم صار سكانها عين البدن ولهذا لا يمكنهم تصور بقاء النفس
من دون استعمالها الحواس واشتغالها بالمحسوسات فلو فرضوا انه لا يتوهم بنفسه من غير مباشرة الاكل والشرب والنكاح
ولا مساعدة الاقرباء والمشاعر والديار والبغال والسباع والمواشي وغيرها بل يكتفي بذكر الله وعالم ملكوته لاستحال
ذلك او علموا حال الرجل اسوء الحالات وشبهوه بحال الاموات والجمادات جهلا بان غاية ما سمعوا لذة وغبطة النفس
الى ما يجده اولياء الله من ملاحظة حضرة الربوبية ومشاهدة العاكفين لجنابه اشبه بان يبتهج هذا بالعز من
ان يبتهج لغيره وانه كيف ولو كان ما زعموه حقا لكان البغال والحمير اوفر سعادة واجل سرورا من الملائكة القدسين
طعامهم الذكر والتحميد وشرابهم التنزيه والتقديس وقد علمت فيما سبق ما عند الله من الخيرات وانفع اللذات
وان كل بهجة ولذة بنظري في ادراك ذاته وشهود صفاته فلذا لذة العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر الذ اللذات عند العارف الرباني فلا تتم هي ايثار هذه اللذة على سائر اللذات واستيحاش عن صحبة الخلق
من صحبة الخلق ومثل الله الى حيث يصير طرد الناس واستحقروه خصوصا المشغوفون بالعقول الناقصة الدنيوية
والعلوم الجزئية المعروفة عند الناس التي توجب مرتبة الخلق لهم ولهذا قال بعضهم اذا بلغ الرجل الى غاية تستغرق في
العلم بالله رماه الناس بالجنانة اي يخرج كلامه من حد عقولهم فيرون ما يقول جنونا وقصد العارفين كلام

لقائه ومشاهدة ملكوته فقط فهي قرة عينهم التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فصارت الهموم كلها هما
هما واحدا بل من عرف الله عرف ان اللذات المقرونة بالشهوات المختلفة كلها منطوية تحت هذه اللذة كما قال بعضهم
كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت
مولائي تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي وقال بعضهم وهجره اعظم من ناره ووصله
اطيب من جنته فمن عرف الله انحسمت عنه الهموم والدواعي سواء كانت من باب الدرهم والدينار او من باب الجنة و
النار او من باب البحث والتكرار والبيت والاشتهار واضمحلت عنه الشهوة والغضب وهم ينوي بها اقبلت
بالله مسلما كل حب وطلب فلا داعي له سوى طلب الله جلب منفعة او دفع مضرة فلو القي في النار لم يحس بها ولو عرض
عليه نعيم الجنة لم يلتفت اليها لكمال التفاته الى هذه اللذات المحجبة ولهذا قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك مستحقا للعبادة فعبدتك وقال بعض العرفاء ان ادخلني الله الجنة
بما ادري ...بلي وان ادخلني النار فنعم الحبس وقال ابو سليمان الداراني ان لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار
ورجاء الجنة فكيف تشغلهم الدنيا عن الله وعن مولانا الصادق عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما
مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم
مما يطؤنه بارجلهم ولتنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات مع اولياء الله ان معرفة الله
انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون
ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من
فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم
تدركوا سعيهم **فصل** في حكمة الموت اعلم انه قد تقرر في العلوم الكلية بيان حكمة الموت وحكمة كراهة النفوس عنه اما حكمة
الموت فلان كون النفس في هذه الدنيا حال نقص وضعف للتمام وكونها في الاخرة حال تمام فالبقاء على حال التمام افضل
واكمل والنفوس ذوات درجات كما ان حال الابدان في الارحام حال نقص من التمام والكمال وحالها بعد الولادة حال تمام وكمال
كما لا يخفى على احد ولا يجوز في العناية الربانية اهمال شيء من الكمالات والخيرات وعدم الاعطاء بعد ما يستحقه بحسب
جوده ورحمته لكل ناقص كماله اللائق بحاله وكما انه لا يمكن الوصول الى تمام الخلقة البدنية في الدنيا الا بعد
تقدم حال النفس في الرحم والجواز عليه والخروج عنه فكذا حال الارواح في تمام تكونها الاخروي ونشاتها الثانية فانها
لا يصل اليها الا بعد تقدم حال النفس في رحم الدنيا وورودها والجواز عليها والخروج عنها فحال الارواح بعد الموت
على موازنة حال الابدان بعد مفارقتها الارحام لان الموت ليس معناه سوى مفارقة الروح الجسد والدنيا كما ان
الولادة ليس معناه سوى مفارقة الجسد المشيمة والرحم فالدنيا كالرحم والبدن كالمشيمة والروح كالجنين والم النزع كالم
الولادة وملك الموت كالقابلة والقبر كالمهد وفضاء الاخرة وانوارها الالهية والجبروتية والملكوتية بالقياس الى ضيق
الدنيا وظلماتها الثلاث التي بعضها فوق بعض ظلمة الهيولى وظلمة الطبيعة وظلمة النفس بدواعيها الشهوية والغضبية
والوهمية كفضاء الدنيا وانوارها الشمسية والقمرية والكوكبية بالنسبة الى ضيق الجوف وظلماته الثلاث ظلمة المشيمة وظلمة
الرحم وظلمة البطن او ظلمات الجمادية والنباتية والحيوانية واما حكمة كراهة الموت للارواح فان الله تعالى جعل لواجب حكمته

في طبع النفوس محبة الوجود والبقاء ابدا سرمدا وجعل في جبلتها كراهة الفناء والعدم لان الوجود خير محض
عند الكل محبوب كل احد ويبغض زوال الوجود والموت بل هذا الوجود الدنيوي يكون مكروها هذا هو السبب
الغائي وحكمة في حرص النفوس بطباعها وغرائزها على حفظ البقاء وتهرب من الاضداد والمفسدات قبل البلوغ
الى درجة الكمال وقال صدر الحكماء والمحققين وههنا وجهان آخران احدهما ان الباري جل مجده لما كان
ذاته بذاته علة الموجودات ومقوم الحقائق ومتمم الكائنات وممسك الارض والسموات وهو باق ابدا كانت
الموجودات كلها محبة للبقاء ومشتاقة اليه لانه صفة موجدها وعلتها والمعلول يحب العلة وصفاتها ويشتاق
اليها فمحبة البقاء وكراهة الفناء من نوع محبة الباري جل ذكره فمن اجل هذا قالت الحكماء الاقدمون ونعم ما
قال المحققون ان الباري جل ثناؤه هو المعشوق الاول وتشتاق سائر الخلائق بجبلتها وفطرتها ويدور عليه الكل بطباعها
وثانيهما ان اكثر النفوس لا يدري بان لها وجودا خلوا من الاجسام فتتوهم ان الموت فناء الذات بالكلية فان قيل
لم لا يلهم الله النفوس بان لها وجودا مستقلا لا حاجة فيه الى هذا البدن قلنا لانه لا يصلح لها العلم بهذه المعاني اذ
لو علمت لفارقت اجسادها قبل ان يتم ويكمل وتهاونت في تدبيرها كما ينبغي وادت الاجساد الى الفساد وقلما تستعد
للمعاد وهذا مما يبطل حكمة ايجاد العباد وايضا اذا فارقت النفوس الاجساد قبل ذلك بقيت فارقتها النفوس
قبل ذلك بقيت فارغة معطلة بلا شغل وعمل ولا معطل في الوجود والحكمة يقتضي ان لا يكون شيء من الموجود معطلا
معطلا كما ان الباري جل ذكره لم يزل ابدا من تدبير وصنع وافاضة بل كل يوم هو في شان فظهر ان الموت لا بد
لابد منه للانسان من جهة العناية الربانية مع كونه مكروها عند جميع النفوس بحسب ما هو مركوز في غرائزها من جهة
التدبير الالهي ولذلك سلط عليها دواعي هي اسباب دوامها الدنياوي وهي ايضا اسباب عطبها وهلاكها
وشقائها وهذا من عجائب حكمة الله في هذا العالم حيث يكون سبب البقاء بعينه سبب الهلاك والشقاوة وتلك الاسباب
والدواعي المسلطة هي مثل الجوع والعطش والشهوات المختلفة والاشفاق واللذات الزائلة اما قصد الباري في
تكوين الجوع والعطش وتسليطها على النفوس لتبعثها الى الاكل والشرب ليحافظ على ابدانها من الكيموسات الصالحة
بدلا عما يتحلل منها ساعة فساعة ليبقى بها الشخص والنوع كانت اجسامها دائما في التحلل والذوبان والسيلان واما
الشهوات المستولية فلان تبعثها الى الاغذية الجيدة والماكولات المختلفة الموافقة لامزجة ابدانها وما يصلح لها
طباعها مدة تكون واما اللذة فلان ما يأكل ويشرب بقدر الحاجة ولا يزيد ولا ينقص واما الالم الذي يعرض لها من الالام
والاوجاع عند الامراض والافات العارضة لاجسادها فلان تحرص النفوس على حفظ اجسادها من الافات ليبقى الى
وقت معلوم ولا ينفسد قبل بلوغ النفس كمالها اللائق بحالها فان اشتغالها بالعلم والعمل وبلوغها الى درجة العقل
العقل بالفعل انما يحصل بالات البدن واستعمال حواسه الظاهرة والباطنة مدة ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما انتهى
كلامه **تنبيه** اعلم ان السبب البرهاني لعروض الموت الطبيعي غير ما اشتهر في كتب الطب والطبيعي وهو ان الطبيعة بحسب ما
اودعت في جبلتها اذا جاوزت النوع الاخس وتحققت بحد فلا بد وان تنتقل الى النوع الاشرف والا كانت معطلة ولا
معطل في الوجود وقد تقرر ايضا في العلوم الالهية ان الطبيعة العنصرية ما لم تبلغ النوع الاخس لا يتجاوز الى النوع
الذي فوقه ثم لا شبهة ان الانسان بحسب كمال خلقته البدنية اشرف الانواع الحيوانية لكونه تام الحواس مع قربه الى اعتدال

ينقصان بنحو هما ظاهره وباطنه فتعلو وان طبيعته قد تجاوزت عن جميع الحدود والمرتبة التي في سائر الحيوانات بعد
ما تجاوزت عن سائر الدرجات النباتية المتجاوزة عن الجمادية والجسمية والجوهرية المطلقة والشيئية العامة وهي بعد
في المركز المتوجه ولم يبق من الصور والانواع الممكنة في عالم الطبيعة ونشاة الدنيا الدنية الا وتجاوزت عنه متوجهة
فلا بد من توجهها ورجوعها الى عالم الاخرة وعند الله سواء كانت سعيدة مسرورة او شقية محزونة معذبة
لان هذه الحركة من النفس ليست اختيارية بل اضطرارية جبلية فالموت الطبيعي عبارة عن تجاوز الطبيعة الانسانية من
مراتب الاستكمالات الحيوانية المناسبة لها في هذه الدار وهي عالم الشهادة الى اول نشاة يكون لها في الدار الاخرة
الغيب فما ذكرناه لك اولا هو اللب البرهاني الذي فاعلم واغتنم فانه عزيز جدا لا يوجد في كتب القوم قوله حتى في نيل
متعلق بقصر ويحتمل تعلقه بالعمل اي ولا تقصد هذه الحالة مرتبة حتى لا توصل ولا نرجو طلب تمامية ساعة بعد ساعة
اخر الفقرة قوله من غرورة اي غرور الامل وتسويفه لتسويف التوبة **وانصب الموت بين ايدينا نصبا ولا تجعل ذكرنا**
له غبا اجعل لنا من صالح الاعمال عملا نستبطئ معه المصير اليك ونحرص له على وشك اللحاق بك حتى يكون الموت ماتنا الذي نانس به
ومالفنا الذي نشتاق اليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فاذا اوردته علينا وانزلته نصبا مفعول مطلق من كلماته
اي اجعل ذلك الموت حاضرا مقابلا لا عيننا بحيث لا يغيب عنا لحظة والغب بالكسر ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما
حتى الغب وهي التي تاخذ يوما وتدع يوما وفي الحديث زر غبا تزدد حبا اي لا تجعل ذكرنا الموت يوما ويوما لا بل
نادرة وتنسى اخرى بل اجعله دائما في حضرتنا وفي الحديث اكثروا من ذكر هادم اللذات وذلك لان استدامته تقصر الامل
والحذف للعمل وقلة ذكر الموت بطول الامل ويكفه عن المعاصي ويهون المصائب ويحول بين الانسان والطغيان و
استبطات الامر عددته بطيئا والمصير مصدر ميمي من صار اليه يصير رجع وحرص على الشيء من باب ضرب صار
فيه رغبة شديدة او بقعة بطيئا مع ذلك العمل ونستعجل اليك شوقا الى لقائك وما عندك فانا نبغا انسانا من كان
عليه ساعدنا ونحن ان وعده بطيئا اذا تطرق ومحرص له اي لاجل ذلك العمل والوشك بالفتح والضم السرعة وشك البين
اي سرعة الفراق اي على سرعة اللحوق بجوار حمتك وحتى ما ينتهي اليه او كي والمانس ما مصدر ميمي او اسم مكان اي الموضع الذي
يانس به الانسان ويسكن اليه قلبه ولا ينفر منه ولا يستوحش فيه وقس عليه المالف والحامة الخاصة والحامة الاقرباء **فاذا**
اوردته علينا وانزلته بنا فاسعدنا به زائرا وانسنا به قادما ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا بزيارته واجعله بابا من ابواب
ومفتاحا من مفاتيح رحمتك الفاء للترتيب في الذكر وزائرا اسم فاعل من زاره يزوره زورا وزيارة اي قصده ثم خص الزيارة في العرف
بقصد المزور اكراما له وانسنا به وهو منصوب على الحال اي اذا اوردت الموت علينا وانزلته بنا فاسعدنا به اي اجعلنا
سعيدا به باعطاء الايمان واستقراره عنده حال كون الموت زائرا لنا والقادم اسم فاعل من قدم الرجل البلد من باب
قدوما اذا اورده وحصل فيه ايضا منصوب على الحالية والضيافة اسم من اضفته اذا انزلته عليه ضيفا او ضيفا عرضت
الموت نظمه الروح ولا يصلح الضيافة في قوله ولا تخزنا بالخاء المعجمة من الخزي وفي نسخه بالحاء المهملة من الحزن واجعله
اي الموت **امنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين تائبين غير عاصين ولا مصرين يا ضامن جزاء المحسنين**
ومستصلح عمل المفسدين امتنا بصيغة الامر من باب الافعال والجملة مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل كيف سعدتكم حتى اذا تغافل
امتنا حال كوننا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين الى اخره اي ارزقنا عند الموت هداية لا ضلالة معه وانقيادا

لا استكراه معه وتوبة لا عصيان معها في الكبائر ولا اصرار معها في الصغائر لسعداء لحسن الخاتمة هذا اخر اللمعة
الاربعين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية وقد وقع الفراغ لاتمامها
عصر يوم الخميس من العشر الاخر من شهر شعبان سنة احدى عشر
ومائتين والف من الهجرة المقدسة النبوية على
هاجرها الف الف ثناء
والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو المقصود في طلب الستر والوقاية والمشهود في نظر ارباب الشهود والولاية والصلوة والسلام على نبيه المخصوص
بالهداية وعلى اله واهل بيته المقتفين اثره من البداية الى النهاية **وبعد** فيقول العبد المستتر بوقاية الحقيقة محمد
باقر بن محمد من السادات الموسوية هذه اللمعة الحادية والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية
عليه وعلى ابائه وابنائه صلوات عديدة **وكان من دعائه في طلب الستر والوقاية** الستر بالفتح التغطية وبالكسر ما يستر به والوقاية
الحفظ والستر بهم الدنيا والاخرة وروي في الكافي عن الرضا انه قال قال رسول الله الستر بالحسنة تعدل سبعين
حسنة والمذيع بالسيئة مغفور له ومن الصحيح اذا كان يوم القيمة تجلى الله تعالى لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر
له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والاخبار
في هذا الباب تكاد تكون غير محصورة كما لا يخفى على اولي الالباب **اللهم صل على محمد واله وافرشني مهاد كرامتك**
واوردني مشارع رحمتك واحللني بحبوحة جنتك المهاد ككتاب الفراش وهو ما جمع مهد كسهم وسهام واما مهد جمعه مهود
ككتاب وكتب وقد يجمع على مهود ايضا كفلوس وقيل هو ما يبسط للصبي وغيره من الكرمين واضافته الى الكرامة من
اضافة المشبه به الى المشبه وقيل افرشني اي اجعلني متكئا على فراش كرامتك وعزتك واضافة المهاد الى الكرامة من
قبيل لجين الماء وافرشني ترشيح للتشبيه انتهى والمشارع جمع مشرعة بفتح الميم والراء وهي مورد الشاربة اي الطريق الذي
الذي يؤدي الى الماء وتشبيه الرحمة بالماء استعارة مكنية واثبات المشارع لها تخييل والورود ترشيح او بالعكس
واحللت زيدا المكان وبه انزلته فيه من حل بالبلد وحله من باب قعد فانزل به وبحبوحة الدار وسطها
ولا تسمني بالرد عنك ولا تحرمني بالخيبة منك ولا تقاصني بما اجترحت ولا تناقشني بما اكتسبت ولا تبرز مكتومي ولا تكشف مستوري
لا تسمني بضم السين من السوم اي لا تكلفني وفي نسخه بكسرها من السمة بمعنى العلامة اي لا تجعل رسمي وعلامتي
ولا تحرمني بالخيبة منك اي لا تجعل حرماني بسبب عدم النيل منك بمطلوبي والمقاصة الاخذ بالعوض اي لا تقاصني
بالجزاء على طبق العمل الذي بما اجترحت واكتسبت من الاثم والمناقشة الاستقصاء في الحساب اي لا تستقص في حسابي
بسبب ما اكتسبت من الذنوب وهذه الفقرة كالعطف التفسيري للاولى ولا تبرز اي لا تظهر سر الذي يعني ما
قد ظهر مكتومي اي مستوري حتى يطلع عليه بنا سمع اعمالي عند الخلائق **ولا تحمل على ميزان الانصاف عملي ولا تعلن على عيون الملا**
خبري واخف عنهم ما يكون نشره علي عارا واطو عنهم ما يلحقني عندك شنارا الانصاف العدل اي لا تحمل على ميزان العدل
على عملي بل احمله بميزان الفضل والرحمة والميزان الة الوزن واصله موزان قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والة جمع على موازين

والوزن في اللغة هو مقابلة احد الشيئين بالاخر حتى يظهر مقداره لمعة عرشية اعلم انا قد حققنا لك سابقا
ان الالفاظ انما وضعت للحقائق والارواح ولوجودها في القوالب تستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما
مثلا لفظ القلم انما وضع لاله نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل لا
ان يكون جسما وكون النقش محسوسا او معقولا وكون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا
حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شي يستطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون
هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا
فانه موضوع لما يوزن ويقاس به الشي وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وهو في القوالب مختلفة وصور شتى بعضها
جسمانية وبعضها روحانية كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين وما يجري مجراه وما يوزن ويقاس
به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الشعر كالعروض وما
يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما
يوضع ليوم القيمة من الموازين القسط وهم الانبياء والاوصياء كما ورد عن ائمة الهدى عليهم السلام وروى الصدوق باسناده
عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط وما يوزن به الكل كالعقل
الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شي يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار
حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا هديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت
لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملا الاعلى وحسن اولئك رفيقا فالكامل العارف اذا سمع الميزان لا يحتجب عن
معناه الحقيقي بما يكثر احساسه ويكثر مشاهدته من الامر الذي له كفتان وعمود ولسان وهكذا حاله في كل ما يسمع
ويراه فانه ينتقل الى فحواه ويسافر من ظاهره وصورته الى روحه ومعناه ومن دنياه الى اخراه ولا يتقيد بظاهره
اولاه ولا يتحبس في مطالعة المقيد بعالم الصورة والمسجون بسجن الطبيعة فالاصل في نهج الراسخين في العلم هو ابقاء ظواهر
الالفاظ على معانيها الاصلية من غير تصرف فيها لكن مع تحقيق تلك المعاني وتلخيصها عن الامور الزائدة ذلك
الاحتجاب عن روح المعنى بسبب غلبة الاحكام بعض خصوصياتها على النفس واعتبارها بحصر كل معنى على هيئة مخصوصة
على النفس واعتبارها بحصر كل معنى على هيئة مخصوصة لم يحتمل ذلك المعنى بها للنفس في صقع الانشاء فالحق عند اهل
الله هو حمل الايات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية الاولية من دون حاجة الى تاويل او حمل على تمثيل وتخييل
كما ذهب اليه محققو الاسلام وائمة الحديث الماشاهدته من سيرة السابقين الاولين والائمة المعصومين سلام
الله عليهم اجمعين لان المفهومات مظاهر مختلفة ومنازل شتى وقوالب متعددة حسب تعدد النشاة واختلاف
المقامات وكل لله سبحانه في كل عالم من العوالم مظاهر ومراتب ومنازل ومعالم يعرف بها كما يليق بها الاشياء
اليه بما يناسبها فكل انسان يفهم من تلك الالفاظ ما يناسب مقامه والنشاة التي غلبت عليه والكل صحيح وهو حقيقة
في الكل ولكن لكل محل ما القشرية من الظاهريين لا يدركون من تلك الالفاظ الا المعاني القشرية واما روحها وسرها
وحقيقتها لا يدركها الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم كما قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل ولكل منهم حظ قل او كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها كما

واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما
لنفد البحر قبل ان تنفد كلماته ولذا ما يخاطب به الكل في القرآن والحديث يجب ان يكون الكلام فيه بحسب كل
بحسب درجته ومقامه قال بعضهم ولما كان عقول الخلائق في الحقيقة امثلة للعقول العاليه فليس للانبياء
ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة
الى تلك النشاة والنائم لا ينكشف له شي في الاغلب الا بمثل ولهذا من يعلم الحكمة غير اهلها يرى في المنام انه يعلق الدر
في اعناق الخنازير وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفيه بين النشاة فالناس نيام اذا ماتوا انتبهوا وعلموا
حقائق ما سمعوه بالمثال وارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
مثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والينابيع والضلال بالزبد على ما فسره المفسرون ثم نبه في اخرها فقال كذلك يضرب
الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ
ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل للمتشابهات يجري مجرى التعبير للمنام يعود على القشر
اقول هذا كله ليس بصواب لان متشابهات الكتاب والسنة محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاولية من دون حاجة
الى تاويلها وحمل على تمثيل او تخييل الا ان المفهومات مظاهر مختلفة ومنازل شتى وقوالب متعددة حسب تعدد
النشات واختلاف المقامات كما ذكرناه لك انفا تفسير عرشي وما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر
الايات والاخبار الواردة في اصول الدين بل وفروعه من الائمة الاطهار وذلك لانها ما خرج عليه ظواهرها بحسب فهم
وعقول مختلفة فيجب ان يكلم على قدر كل واحد منها ومع هذا فالكل صحيح غير مختلفة من حيث الحقيقة ولا مجاز فيها
واعتبر ذلك بمثل الفيل والعميان كما هو مشهور مستغن عن البيان وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة
ان حمله على الظاهر كان مناقضا بحسب الفهم لاصول صحيحة دينية وعقائد يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ
ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم وينتظر هبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات
ايام دهره الاتية من قبل السلطان القديم لعل الله يأتي بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما
على تاويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن تدبر فيما حققناه تم فيما ورد في
الشرع من اصول الدين علم ان مقتضى العقل الصريح لا ينافي موجب الشرع الصحيح بوجه من الوجوه وعن مولانا الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله
والى الرسول والى العالم من آل محمد انما الهالك ان يحدث احدكم بشي منه فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا
والانكار هو الكفر وقيل لمولانا الصادق عليه السلام يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال
يقول لك اني قلت لليل انه نهار او للنهار انه ليل قيل لا قال فان قال لك هذا اني قلته فلا تكذب به فانما تكذبني تذييل
اشراقي قال بعض الفضلاء اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل فالعقل كالاس والشرع كالبناء

ولن يثبت بناء ما لم يكن اس ولن يغني اس ما لم يكن بناء وايضا العقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن يغني البصر ما لم يكن

شعاع من خارج ولن يغني الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من

اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده

فما لم يكن زيت لم يشتعل السراج وما لم يكن سراج لم يضئ الزيت وعلى هذا نبه بقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره الى

قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا

من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا

من داخل قال في صفة العقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس

لا يعلمون فسمى العقل دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور اي نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء

فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل

الغنى لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الشيء دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن الاعتقاد الحق والقول الصدق

وقبح الجهل وحسن استعمال العدالة وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء والشرع

يعرف كليات الشيء وجزئياته ويبين ما الذي يجب ان يعتقد في شيء شيء وما الذي يعدل في شيء شيء ولا يعرف

العقل مثلا ان لحم الخنزير والخمر محرم وانه يجب ان يتحامى من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا ينكح ذوات

المحارم ولا يجامع المرأة في حال الحيض فان اشياء ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال

المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والآخرة ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى

معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا

ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا

فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المصطفين الاخيار انتهى كلامه ويصدقه

ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس

ونور العين ممنوع وقد ظهر من تضاعيف ما ذكرنا ان اصحاب العقل قليلون مدارون من لم يهتد بنور الشرع

ولم يطابقه عقله فليس من نعت العقول في شيء وان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع رحمة منه وهدى

وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل وقال عليه السلام ليس العلم بكثرة التعلم بل نور يقذفه الله في قلب من يشاء ولما كان الكلام جر

الكلام بسطنا الكلام في هذا المقام ولا يخفى انه من المهام العظام قوله عليه السلام ولا تعلن على عيون الملا منزل على

امر الاعلان الاظهار والملا الجماعة والاخفاء مقابل الاعلان وذكر الهيبة بسطه وذكر الخبز اذاعه واشاعه

والعار كل شيء يلزم منه سب وعيب والعي ضد الشرف وطوى عن الحديث كتمه واصله من طي الثوب والشتم

بالفتح اقبح السب والعار الامر المشهور بالشتم كذا في القاموس وعنك اي في حقك كقوله تعالى ان كان هذا هو

الحق من عندك وكانه اشار بهذا الى اعداء الجهلة عيبا وعارا على غيرهم الله وفي الشرع بعيب وعار وقد يسبق مرارا

وجه صدور الذنب من المعصوم فتذكر شرف درجتي برضوانك واكمل كرامتي بمغفرتك واظلني في اصحاب

اليمين واجمع بيني وبين سائلة الامين واجعلني من قريع الفائزين واجر في مجالس الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين الشرف نفسه العلو وهو امر من باب تفعيل

وفي نسخة اشرف من باب الحمد اي اعل درجتي في الجنة بسبب رضوانك عني والرضوان بالكسر والضم بمعنى الرضا

وقيل هو الكثير من الرضا ولذلك خص في القرآن بما كان من الله تعالى لما كان اعظم الرضا رضاه سبحانه واكمل

امر من باب الافعال من كمل الشيء كملا من باب ضرب وفتح والاسم الكمال وقيل الكمال امر زائد على التمام والكرامة

اسم من اكرمه اي عزمه وعظمه وانظمني امر من نظمت اللؤلؤ نظما من باب ضرب جعلته وجمعته في سلك وحفظ

مع رعاية التناسب ومنه قيل للخيط نظام وسلك وقد يطلق على تاليف الكلام الموزون ويراد منه الشعر وقد يقابل

النثر وعلى ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب المعاني في الذهن وعلى كون الالفاظ مترتبة المعاني متناسقة الدلالة

على حسب ما يقتضيه العقل والخلاف فيه بوجوب التعقيد والخطاء في تادية المعنى وقال بعضهم النظم ترتيب المعاني في

النفس وليس ترتيب الالفاظ في النطق على حدة وتوضع كل شيء في مرتبته فلكل مسئلة او كلمة مثلا موضع ولها

تعلق بما يليها من معنى فوضعها فيه احسن وقد استعمل النظم على تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو الذي

يسميه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز اي اجعلني مع اصحاب اليمين واجمعني بهم وهو اما استعارة مكنية او تبعية

قال الفاضل الشارح وقد تكلموا في الفريقين فقيل اصحاب اليمين اصحاب المنزلة العلية واصحاب الشمال اصحاب المنزلة

الدنية من قولهم فلان مني باليمين اذا وصفته بالرفعة عندك وعليه قول الشاعر وندمك في يمنى يديك جعلتني

فلا تجعلني بعدها في شمالكا وقول ابن الدمينة ابني في يمنى يديك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك ومن قال

تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل وقيل الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها بشمائلهم وقيل الذين

يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل اصحاب اليمين واصحاب الشمال

فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعاتهم والاشقياء مشائيم على انفسهم بمعاصيهم انتهى كلامه وهو كما ترى جود

على اللفظ والتحقيق ان الناس بالقياس الى سلوك الآخرة على درجات ومقامات كثيرة جميعها منحصرة في ثلاثة اقسام وكنتم

ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة الى قوله اولئك المقربون وكذا قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

فالسابقون هم اهل التوحيد والعلماء بالله واليوم الآخر وهم الاحرار المنزهون عن الطريق والسلوك لوصولهم الى المقصد

بل مقصد السالكين ولا اعتبار لقشر النعيم وهم الذين قيل في وصفهم ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وهم اعلى

مرتبة من ان يكونوا من اهل العمل وانما شانهم مشاهدة الحقائق وملاحظة جلال الله وملكوته ودعائهم شغلهم

عن محبة ما سواه واغناهم عن الطعام والشراب وهم النظر الى وجهه فهم بمنزلة الملائكة العليين والمهيمين

اهل اليمين وهم اهل السلوك واصحاب العمل وهم الابرار ولهم مراتب على حسب اعمالهم من الجنان ولكل درجات مما عملوا

واما اهل الشمال فهم الاشرار المقيدون بالسلاسل والاغلال ولهم ايضا دركات الجحيم وكلهم في العذاب مشتركون

قال الكل ينعمون ولكن لا تعلمون انهم في العذاب مشتركون وكل من الثلاثة لا بد له من ورود الجحيم وان منكم الا واردها

كان على ربك حتما مقضيا لكن السابقين المقربين يمرون على الصراط كالبرق الخاطف من غير ان يلتهم نارها كما

واحد من الائمة المعصومين قد جزناها وهي خامدة بخلاف الصنفين الآخرين تحقيق عرشي قد ذكر في كثير من الاخبار

ان اصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة واصحاب المشأمة هم الذين يؤخذ بهم

ذات الشمال الى النار وتحقيقه ان العالم بتمامه كشخص واحد لان وجوده ظل الوجود الحق فله وحده طبيعيه
جمعيه هي ظل الوحدة الحقة الالهية وله روح واحد هو الروح الاعظم والعقل الاول المشتمل على مجموع الارواح كلها
العقليه اشتمالا عقليا وهو له كالانسان جانبان احدهما جانب اليمين وفيه الملكوت الاعلى وهي المدبرات العلوية المتعلقة
بالبرازخ النورية ومنها حفظة السعداء من ملائكتها من يوفقون عباد الله الى رضوانه ومنهم كتاب حسناتهم
صحايف اعمالنا الحسنه وهم الملائكة العليون ولذا يعبر بهم كتاب الابرار لفي عليين والكتابة
عن تصوير الحقائق والكتاب هم المصورون والناقشون والصحيفة هي محل التصوير والنقش وكذا القلم هو الواسطة
بين الكاتب والكتابة فالمراد من الكاتب ههنا جوهر ملكي فعال علوي ومن القلم قوته العلمية المصورة ومن الصحيفه
نفوسنا الناطقة الخالية من النقوش في اول الفطرة ولا شك ان هذه الكتابة لا يمكن ان يشاهدها احد بهذه الحواس
الكدرة الترابية البالية لانها مكتوبة غيبيه وقعت في عالم الغيب لكن اكثر الناس لا يؤمنون بالغيب ولا يثقون الا بوجود
المحسوس باحدى هذه الحواس وثانيهما الشمال وفيه الملكوت الاسفل وهي المدبرات السفلية ومسكنه البرازخ الظلمانية
ومنها حفظة الاشقياء ولها طائفتان من الملائكة كما في الاولى احديها السائقة لاهل النار الى النار والثانية الكاتبة
لاعمال الكتاب الفجار لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والطائفة الاولى منها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والطائفة الثانية هي ملائكة بايديهم اقلام من النار يكتبون المعاصي والشرور وافعال
الكفار واهل الزور في صحايف كابيه لا تحترق بالنار لانها من الاحجار الكاذبة والكلمات الواهية الباطلة كما قال
تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين هذا اخر اللمعة الحادية
والاربعين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية وتقدس الله لاتمامها بافتتاحها
عشية يوم الخميس من اخر العشر الاخر من شهر شعبان المعظم سنة احدى وثلثين
ومائتين والف من الهجرة النبوية
المصطفوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعاننا على ختم كلام سماوي هو قرآن الذي جعله ميزان القسط لا يحيف عن الحق لسان قرآنه للاستنطاق
عن الشاهدين برهانه والصلوة والسلام على نبيه الذي هو قرآنه وكتابه وعلى اله واهل بيته الذين كل واحد منهم قرآنه وحجته
وبيانه **وبعد** فيقول العبد المذنب في ختم كتابه الى توفيقه محمد باقر بن سيد محمد اسكنهما الله تعالى في بحبوحة
جنانه هذه اللمعة الثانية والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على منشيها وعلى ابائه وابنائه
افضل الثناء والتحية **وكان من دعائه عند ختم القرآن** قال جماعة هو علم غير مشتق اسم للكتاب المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله
غير مهموز وبه قرا ابن كثير وقال قوم انه مشتق واختلفوا في مبدا الاشتقاق فقيل مشتق من قرنت الشيء بالشيء
اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به القرآن لقران السور والايات والحروف وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات
منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال
الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون

بانه

بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه
جمع السور بعضها الى بعض وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وللقرآن اسرار اعلم ان معاني القرآن غير منحصرة في ظاهر
التفسير قال الشيخ نجم الدين الرازي من لا يعرف فلا معاني القرآن وحقايقها ويقنع بما ظهر عنده من لغة العربية
احكام الظاهر فقد حجب بحقائق ما اشار اليه الله تعالى بقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقال الشيخ محي الدين
الاعرابي القرآن هو البحر الذي لا ساحل له اذا كان المتوجه اليه بقصده جميع ما يطلبه الكلام بخلاف كلام المخلوق
وقال الشيخ صدر الدين القونوي انا اعلم ان حروف القرآن وكلماته ترتيب مقدر خبير فما فيه حرف ولا حركة
او متقدم او متاخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة لا يهتدي العقل الى سرها ومن
لم يكشف له هذا الطور لم يعرف بطون القرآن التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله بقوله للقرآن ظهر وبطن الى سبعة ابطن
وفي رواية الى سبعين بطنا ولا سبيل لحلاوة لو اذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين وقرا
انزل الله مائة كتاب واربعة كتب فاودع علوم المائة في اربعة وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان واودع الجميع
في القرآن في المفصل واودع ما في المفصل في الفاتحة ومنه في تفسير الفاتحة اندراج الجميع في بسم الله الرحمن الرحيم ثم اندراج
الاجمعين وما تحت حيطتها في اسم الله ثم اندراج كل شيء في حرف الهاء من اسم الله وقال الشيخ ابو طالب المكي قد
بطلب فهم القرآن كما امرنا الله وحرضهم بلوغ غايته اقرؤا القرآن والتمسوا غرائبه وقال قال ابن مسعود من اراد
علم الاولين والاخرين فليثور القرآن وقال الخبر البحر ابن مسعود ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فظهره
لاهل العربية وبطنه لاهل اليقين وحده لاهل الفهم ومطلعه لاهل الشرب وهم العارفون المحبون والخائفون
المطلعون على لطف المطلع بعد ان فاقوا على المطلع بعد ان خافوا هول المطلع وقال بعض علمائنا لكل اية من القرآن
ستون الف فهم وما بقي فيها اكثر وقال حجة الاسلام القرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف طبقاتهم ولكن اغتذاؤهم
على تعدد درجاتهم وفي كل غذاء مخ ونخالة وتبن وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللب وانت شديد الحرص
على ان لا تفارق درجة البهيمة ولا ترتقي الى الرتبة الانسانية بل الملكية فحرمت الانتزاع في رياض القرآن
لكم ولانعامكم انتهى اقول ومن طرق العامة ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن
وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها
انتهى سئل هل عندكم رسول الله صلى الله عليه واله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما
في كتابه وروي عن الصادق عليه السلام ان كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام
والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء ومن طرق الخاصة روى العياشي باسناده عن الفضيل
بن يسار قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد
مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري
الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد
الطاء وفتح اللام يعني مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد

اليه من معرفة علمه ويحصل معناه قريب من معنى التأويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وقيل المطلع
انما المطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليا بالصفة التي هي مصدر تلك الآية وقيل الظهر
هو التفسير والبطن هو التأويل والحد هو ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على
شهود الملك العلام وقال صدر الحكماء والمحققين في مفاتيح الغيب الفاتحة الثامنة في تحقيق قول من قال ان للقرآن
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا اعلم ان القرآن كالانسان منقسم الى سر وعلن ولكل منهما ظهر وبطن ولبطنه بطن الى ان
يعلمه الله ولا يعلم تأويله الا الله وقد ورد ايضا في الحديث ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن كما ان
باطن الانسان من النفس والقلب والعقل والروح والسر والخفي والاخفى اما ظاهر علنه فهو المصحف المحسوس والرقم
المنقوش الملموس واما باطن علنه فهو ما يدركه الحس الباطن عليه نحو ما يدرك المعنى باطن وهو ما يتشبث به القراء والحفاظ في قراءته
مدة كامل كالخيال ونحوه والحس الباطن المعنى هو نابل عليها مع عوارض جسمانية الا انه نيست بمدد الحس من حضور
فانما الوهم والخيال كالحس الظاهر لا يحصلان في الباطن المعنى الصرف المطلق كالانسانية المطلقة بل على نحو ما ينال الحس مخالط
مخلوطا بزوائد وغواشي من كم وكيف ووضع واين فلذا ما ولا احدهما ان يتمثل له الصورة الانسانية المطلقة بلا زيادة
امر ولم يمكنه ذلك بل انما يمكنه استثبات الصورة المتبرية بالعلائق الماخوذة من ايدي الحواس ولكن فارق عن الحس
بخلاف ما لا يمكن ذلك فيها فهاتان المرتبتان من القرآن دنياويتان او ليتان مما يدركه كل انسان واما باطنه وسره
فهما مرتبتان اخرويتان لكل منهما درجات فالاولى منها ما يدركه الروح الانسانية التي تتمكن من تصور المعنى مجردا حقيقة
منقوشا عنه اللواحق الغريبة ماخوذا من المبادي والعقلية من حيث تنزل فيه الكثرة وتجتمع عنده الاعداد وفي
ويضمحل فيه المتعاندة والمتضادة وتتصالح عليه الاحاد ومثل هذا الامر لا يدركه الروح الانساني ما لم يخرج من مقام الخلق
ولم ينفذ عنه تراب الحواس ولم يرجع الى مقام الامر اذ ليس من شأن الحس من حيث هو محسوس ان يعقل كما ليس من
المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل كما ليس من شأن العقل ان يحس الا بجسمانية فان المتصور في الحس محفوف
بوضع ومكان وزمان وكيف وكم والحقيقة العقلية لا تنحصر في منقسم مشار اليه بالحس بل الروح الانسانية
تتلقى المعارف بجوهر عقلي من حيز عالم الامر ليس بجسم ولا متصور داخل في حس ووهم ثم لما كان الحس وما يجري
مجراه نشوؤه مما هو من عالم الخلق والعقل نشؤه مما هو من عالم الامر فما هو فوق الخلق والامر جميعا فهو محجوب عن الحس والعقل
جميعا قال الله تعالى في صفة القرآن انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين فلكونه
ايضا منقسما حسب مراتب ومقامات لا اعلاها الكرامة عند الله وادناها التنزيل الى العالمين
ان كلام الله من حيث هو كلامه قبل نزوله الى عالم الامر هو اللوح المحفوظ وقبل نزوله الى عالم الدنيا وهو لوح
المحو والاثبات وعالم الخلق والتقدير له مرتبة فوق هذه المراتب لا يدركه احد من الانبياء الا في مقام الوحدة
عن الكونين وبلوغه قاب قوسين او ادنى وتجاوزه من العالمين الخلق والامر كما قال افضل الانبياء لي مع الله وقت لا
يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانما يختص صاحب هذه الرتبة بتلقي القرآن من هذا المقام وللاشارة الى هذا المقام
قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وفي الحديث
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله واشير الى مقام القلب والحس الباطن بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

او القى

او القى السمع وهو شهيد وقوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
وما منا الا له مقام معلوم اشارة الى مقامات العلماء في درجات العلم كما قال نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم
وقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وبالجملة ان للقرآن درجات ومنازل
كما ان للانسان مراتب ومقامات وادنى مراتب القرآن كادنى مراتب الانسان وهو ما في الجلد والغلاف كما ان ادنى الدرجات
للانسان هو ما في الاهاب والبشرة ولكل درجة منه لها حملة يحفظونه ويكتبونه ولا يمسونه الا بعد طهارتهم عن حدثهم او
حدوثهم وتقدسهم من علائق مكانهم وامكانهم والقشر من الانسان لا ينال الا سواد القرآن وصورته الحسية ولكن
الانسان القشري من الظاهرية لا يدرك الا المعاني القشرية واما روح القرآن ولبه وسره فلا يدركه الا اولوا الالباب ولا ينالونه
بالعلوم المكتسبة من التعلم والتفكر بل بالعلوم اللدنية انتهى كلامه ومن يحقق حق يرجع الى ما ذكرناه من ان لكل شيء
حقيقة وروحا محفوظة في كل المواطن والمواقف ولها خواص وآثار بحسبها ولها قوالب مختلفة وصور شتى بعضها فوق
بعضها ودونها كما فصلناه لك في اللمعة السابقة فتذكر لمعة عرشية اعلم ان المقاصد الالهية والاغراض الحكمية
من التنزيلات السماوية تحويل نوع الانسان ودعوتهم الى الحضرة الالهية الناس تحصيلها ففصول القرآن وابوابه
وسوره متشعبة منها هي كالقطائع والاصول المهمة وتلك اخرى هي كالروادف والتتمة اما الثلاثة المهمة فهي تعريف المدعو اليه
وتعريف الصراط المستقيم بحيث ملازمته في السلوك اليه وتعريف الحال عند الوصول فالاول معرفة المبدأ والاوسط معرفة
الطريق والى هذه الثلاثة اشار امير المؤمنين ع بقوله رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى
اين واما الثلاثة الرادفة المتممة فاحدها تعريف احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم ودقائق تأديبه
وتربيته لهم والغرض منه الاعتبار والترغيب وثانيها حكاية اقوال الجاحدين وكشف فضائحهم وتجهيلهم ونقيضه وتحقيقه
في تحريفهم طريق المهالك بالمجادلة والمحاجة على الحق والغرض منه اما في جنب الباطل فالافضاح والتحذير والتنفير واما في
الحق فالايضاح والتثبيت والتقرير وثالثها تعريف عمارة المنازل الى الله وكيفية اخذ الزاد والاستعداد والمقصود منه
معرفة كيفية معاملة الانسان مع اعيان هذه الدنيا وانها بحسبان يكون مثل معاملة المسافر مع اعيان مراحل طريق
السفر التي يطلب فيها منازل عظيمة ويحترز عن مخاطر شديدة فيحصل لسفر الآخرة الى سائر الاستعداد
وحصر انا ورفع بجه سعادة الابد في حصر هذا الرشد فهذه ستة اقسام القسم الاول تعريف المدعو اليه وهو المعروف
علم الربوبية ويشتمل هذه المعرفة على معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال اما معرفة الذات فهي اضيقها مجالا واعسرها
مسلكا ومنالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولذلك لا يشتمل القرآن منها الا على تلويحات ورموز واشارات
ويرجع اكثرها الا على الفكر والعقل الى التقديس المحض والتنزيه المطلق كقوله تعالى ليس كمثله شيء وكسورة الاخلاص وكقوله
المطلق كقوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكقوله بديع السموات والارض واما الصفات فالمجال فيها
افسح ونطاق النطق فيها اوسع ولذلك كثرت آيات القرآن المشتملة على ذكر تفاصيلها كالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر
والكلام والحكمة واما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في الوجود الا الله وصفاته وافعاله
فكل ما سواه فعله لكن القرآن مشتمل على الجلي منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السحاب والكواكب والارضين والجبال
والبحار والسحب والامطار وتحولن النبات وانزال ماء الفرات وسائر اسباب الحيوة والممات وهي التي ظهرت للحس والشجر

افعاله وصفاته واولها على جلاله وعظمته ما لا يظهر للحس بل هي من عالم الملكوت وهي الملائكة والروح فانها
فانها حجب ما خارج من عالم الملك والشهادة فهذه جملة القسم الاول الواجب على كل مسلم تحصيل العلم بها والقسم الثاني
تعريف طريق السلوك الى الله وذلك بالتبتل كما قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه ولا يكون الا بالاقبال عليه
والاعراض عن غيره والقسم الثالث تعريف الحال عند معاد الوصال وهو يشتمل على ذكر الروح والنعيم الذي يلقاه الواصلون
والعبارة الجامعة لانواع روحها ونعيمها الجنة واعلاها النظر الى وجه الله وكذا يشتمل على ذكر الخزي والعذاب
والبعد الذي يلقاه المحجوبون عنه باهمال السلوك والعبارة الجامعة لاصناف الامها الجحيم واشدها الالم الحجابي
الابعاد ولذلك قدمه في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ويشتمل ايضا على ذكر مقدمات الفريقين
ومالاتهما وعنها يعبر بالحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والكتاب والقسم الرابع احوال السالكين لسبيل الله تعالى
اليه والناكبين الضالين اما الاول فهو قصص الانبياء والاوصياء الماضين واما الثاني فهو حكايات الكفار والمشركين
والناكبين وفائدة هذا القسم الترغيب والترهيب الاعتبار والاستبصار والقسم الخامس محاجة الكفار وايضا
مخازيهم وكشف اباطيلهم ومجادلتهم بالبرهان الواضح والحجة القاطعة والغرض منها اظهار الحق وازهاق الباطل
وقطع الاعذار المجعولة والمكذبين وازاحة علل المضلين والمنافقين والقسم السادس تعريف عمارة المنازل الطاهرة
وكيفية التاهب للزاد والاستعداد للمرجع والمعاد واعداد القوة والسلاح الذي يدفع به سراق المنازل وقطاع الطريق
وبيانه ان الدنيا كامر منزل من منازل السائرين الى الله والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره
وما لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لم يتم امر التبتل والانقطاع الى الله تعالى الذي هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه
سالما ونسله دائما ويتم كلاهما باسباب الدفع لمفسداتهما ومهلكاتهما واما اسباب الحفظ لوجودهما فالغذاء للشخص
والنكاح لبقاء النوع وهو ايضا موقوف على الغذاء لان بقاء النوع بعد بقاء الشخص وبقاؤه موقوف على الغذاء
والموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فالجميع موقوف على الغذاء وللغذاء اسباب لا يحصل الا بالتمدن والاجتماع
ولهذا قيل ان الانسان مدني بالطبع فاختلفت اعداد وافترقت احزاب وانقسمت صناع وبلاد ثم لو ترك الامر
من غير تعريف قانون مضبوط يرجع اليه في الاختصاصات لتهارشوا وتقاتلوا وافنوا وفسد الجميع وانقطع النسل
واختل النظام لما جبل عليه كل منهم انه يشتهي لما يدور به ويغضب على طالبه وذلك القانون هو الشرع والقرآن مشتمل على
قوانين الشريعة وضوابط الاختصاص في ابواب المناكحات والمداينات والمواريث وقسمة الزكوات والغنائم وابواب
العتق والكتابة والاسترقاق والسبي واما اسباب الدفع لمفسداتهما فهي العقوبات الزاجرة عنها كقتال الكفار واهل
البغي والحدود والغرامات والقصاص والديات والكفارات اما القصاص فدفعها للسعي في اهلاك الانفس والاطراف
واما الحدود كحد الشرب والزنا وغيرهما فدفعها لما فيهما الاموال التي هي من اسباب المعاش والانساب التي هي طريق
الحرث والنسل واما جهاد الكفار واهل البغي فدفعها لما فيه اعتقاد اهل الحق او تشويش بسبب مرهق المارقين عن
ضبط السياسة التي تولاها حارس السالكين وكافل المتقين نائبا عن رسول رب العالمين واشتمال القرآن على الايات
الواردة في هذا الجنس مما لا يخفى عليك ويشتمل هذا القسم على ما يشتمل علم الحلال والحرام وحدود الاحكام وهذا العلم
يتولاه الفقهاء وهو علم يعم اليه الحاجة لتعلقه بمصالح الدنيا اولا وبواسطة بمصالح الاخرة فهذه مجامع ما ينطوي عليه

سور

سور القرآن وآياتها وان جمعنا الاقسام مع شعبها المقصودة في سلك واحد وجدنا عشرة انواع ذكر الذات
وذكر الصفات وذكر الافعال وذكر المعاد وذكر الصراط المستقيم اعني جانبي التزكية والتحلية وذكر احوال الاعداء
وذكر محاجة الكفار وذكر الحدود وذكر الاحكام وصل عرشي اعلم ان للتلاوة آدابا منها ظاهرة كالطهارة من الحدث
والاحداث الظاهرة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا واخرا مما وردت فيه روايات من طرقها العامة والخاصة
كما هو مذكور في كتب الادعية وغير ذلك ومنها باطنة كالطهارة القلبية عن خباثة المعاصي وادناس العقائد الفاسدة
قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقد مرت الاشارة الى ان للقرآن مراتب ودرجات وله ظهر وبطن فكما ان ظاهر جلد
المصحف وورقه محروس عن ظاهر بشرة اللامس الا اذا كان متطهرا فباطن معناه ايضا محجوب عن باطن القلب الا اذا كان
متطهرا عن كل رجس مستنيرا بنور التوبة كما لا يصلح لمس جلد الكتاب كل يد فلا يصلح لتلاوة معانيه كل قلب ولا القلوب
ولا يصل اليها الا من اتى الله بقلب سليم ولا يهتدي اليها الا ابدع النفوس الزكية الذكية وكخضوع القلب وترك حديث النفس
وهذه الصفة يتولد حالها وهو طهارة القلب عن شوائب الاغراض النفسانية فان من اخرج من قلبه محبة الباطل
في طلب الامر بالحق وكان التدبر وهو غير خضوع القلب فتدبر وقت لا يشتغل الانسان قلبه بغير القرآن من نفسه من غير تدبر
الاصل فيه هو التدبر والتفكر وتدبر روي كل عبادة عن امير المؤمنين ع لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر
فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديد فليردد الا ان يكون في الصلاة خلف امام وروي انه قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فردده
عشرين مرة وما التدبر في ... رسول الله ص ليلة مقام بآية يرددها حتى اصبح وهي
ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وعن الزهري كان علي بن الحسين اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت
قال تعالى لمن لعله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية وويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها
وقام تميم الداري ليلة بقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية وقام سعيد بن جبير ليلة بقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فكل ما مر به في غفلة فاعده ولا تعده من حسنات لان الترتيل في الظاهر للتمكن من التدبر وكالتخلي عن موانع
وهو غير تطهر القلب عن المعاصي وخبث الصفات الذميمة فلعلهم معاني القرآن موانع غير ما ذكر ان القلب كالمرآة
حقائق الاشياء بمنزلة المرآة لا تنتاج صورها المرئية كان حجب المرآة بعضها داخلية كالطبع والرين وعدم الصقالة
بعضها خارجية كوجود الحائل وعدم المحاذاة شطر المطلوب فكذلك حجب القلب عن الفهم بعضها في داخله وبعضها
في خارجه اما الحجاب الداخل فبعضها من باب الاعدام والقصورات كالطفولية والبلاهة والجهل البسيط وبعضها
وجودية كالمعاصي والرذائل فان من يكون عاصيا على ذنب ومستمعا لكبيرا وحسد فيمتنع عظم الحق من ان يتجلى غيرنا فان ذلك
ظلمة القلب وصداه وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اشد تراكما كانت معاني القرآن اشد احتجابا فالقلب مثل
المرآة والشهوات مثل الصدأ ومعاني القرآن مثل الصور التي تتراءى في المرآة والرياضة باماطة الشهوات مثل تصقيل
الجلاء للمرآة قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب وما يتذكر الا اولوا الالباب والذي اثر غرور الدنيا على نعيم الاخرة فليس
من ذوي الالباب فكيف ينكشف له اسرار الكتاب واما الحجاب الخارجي فيمكن ان يعد منها عدم التفكر وبعضها وجودية
كجمود الاعتقادات العامية التقليدية او الجهالات الفلسفية وهذا بمنزلة الغلاف للمرآة او الحاجز كالجدار والجبال
الحائل الموجبة مما اسدلها الشيطان على قلوب بني آدم فتحجبهم اسرار معاني القرآن ويتلو موانع الفهم هي الاكنة والوقر

من الفقه قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والتخصيص وهو ان يقدّر العبد
انه هو المقصود بكل خطاب فاذا سمع في القران امرا او نهيا او وعدا او وعيدا قدر انه المخاطب به فليعمل به وان
سمع قصص الاولين والانبياء ثم فليعلم ان السمر غير مقصود وانما الاعتبار فليعتبر كيف لا يقصد بهذا القران ما انزل على
الرسول ثم خاصة بل شفاء وهدى للعالمين ولهذا امر الله الكافة بشكر هذه النعمة العظيمة فقال واذكروا نعمة الله عليكم
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وقال هذا بيان للناس وهدى
وموعظة للمتقين كالاستشعار بعظمة الكلام باستشعار عظمة المتكلم فتحضر في قلبك العرش والكرسي والسموات والارض
وما بينهما وتتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان الكل في قبضة قدرته ومترددون بين فضله ورحمته وانك تريد
ان تقرأ وتنظر الى صفة ذاته وتطالع جمال علمه وحكمته وتعلم انه لولا انوار كلام العزيز وعظمته خفيت بكسوة الحروف
والاصوات لما اطاقت القوة البشرية سماعه لعظمته وسلطانه فان الله لطف بعباده حيث انزل اليهم نور كلامه في لباس
الالفاظ الطبيعية وحجب الصفات البشرية ولولا ان يثبته ثم لما اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار
دكا وكان ثم الحجاب هذا الكلام مع نزوله في طي هذه الحجب الجسمانية لم يمنع عن مشاهدة انوار الحكمة ولمعات جمال الآله
بل تنورت الحروف والاصوات بنور المتكلم وشرفت الكتابة والارقام بشرفه فكان الصوت للحكمة جسدا ومكانا
الحكمة للصوت نفسا وروحا فكما ان اجساد البشر تكرم لكرامة الروح فكذلك اصوات الكلام تكرم لشرف الحكمة التي
فيها فيحصل كالتأثر والوجد وهو ان يتأثر باطنه وينفعل قلبه بانوار الكلام ويتصف باحوال بحسب اختلاف الآيات
فيكون له بحسب كل فهم وجد وحال من الحزن والخوف والخشية والرجاء والفرح والشوق والوجد معاملة
من عالم التوحيد والملكوت ومن اشد ... خشية وانفعاله وتأثر العبد بالتلاوة والتدبر هو ان
يصير قلبه بصفة الآية المذكورة ويتخلق بها فعند الوعيد يتضاءل من خشيته كانه يكاد يموت وعند التوسيع ووعد
المغفرة يستبشر كانه يطير من الفرح وعند ذكر صفات الله واسمائه يتطأطأ خضوعا لجلاله وعظمته وعند ذكر الكفار
ما يستحيل عليه كذكرهم لله ولدا وصاحبة يغض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم وعند ذكر الجنة ينبعث
من باطنه شوقا اليها وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ
علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت
عينيه تذرفان بالدمع فقال لي حسبك الان وهذا لان مشاهدة تلك الحال استغرقت قلبه بالكلية ولقد كان في
الخائفين من خر مغشيا عليه عند آيات الوعيد ومنهم من مات في سماع تلك الآيات فينبغي لتالي القرآن ان يتصف
ذاته بمثل هذه الاحوال حتى يخرج عن ان يكون حاكيا في كلامه فاذا قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم فان لم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال عليك توكلنا واليك انبنا ولم يكن حاله التوكل والانابة كان حاكيا واذا
قال ولنصبرن على ما آذيتمونا فليكن حاله الصبر على الاذى والعزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة وفضيلة التدبر
وحسن التخلق فان لم يكن بهذه الصفات ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات كان حظه من تلاوة القرآن حركة اللسان
مع صريح اللعن على نفسه في قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين وفي قوله وهم في غفلة معرضون وفي قوله فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا الى غير ذلك من الآيات وكان داخلا في معنى قوله ومنهم اميون لا يعلمون

الكتاب

الكتاب الا اماني يعني التلاوة المجردة وفي قوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وبالجملة فليكن حاله حال قوم وصفهم الله بقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اذ القرآن انما يراد لاستجلاب هذه الاحوال اذ بهذه الاحوال يزيد القرب والمنزلة
ومشاهدة جلاله وعظمته وهي اشد مراتب المعرفة فالمعرفة هي البداية والغاية لانها المعروف بها اذا كانت
وليظهر اثر كل ذلك على جوارحه من بكاء عند الحزن وعرق جبين عند الحياء واقشعرار جلد وارتعاد فرائص
عند الهيبة والاجلال وانبساط في الاعضاء واللسان والصوت عند الاستبشار وانقباض فيها عند الاستشعار
فعلت ذلك الشرايف في بلاحظ القرآن جميع اجزائك وفاضت آثار القراءة على جميع الممالك الثلث من عالم الملكوت
وعالم الشهادة لانك مركب من العوالم الثلث وفيه من كلها جزء فيجب البكاء والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن في
الخشوع بالكتاب والسنة قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وعن ابي عبد الله عليه السلام ان القرآن نزل
بالحزن فاقرؤوه بالحزن لمعة عرشية اعلم ان انوار المعرفة تفيض من عالم الملكوت فتنعكس سر القلب لانه افقه من
الملكوت واما آثارها من الخشية والخوف والتوجه والهيبة وسائر الاحوال فانها فائضة من عالم الجبروت فتهبط الى الصدر
الذي هو من عالم الجبروت يعني عالم الامر من عالم الملك كما كنا من الاول بالقلب لان عالم الجبروت بين
الملكوت وعالم الشهادة كما ان الصدر بين القلب والجوارح فاما البكاء والشهقة والارتعاد فيرتفع في عالم الشهادة
ومهبطه الجوارح لانها من عالم الشهادة وما اريك تفهم من الطبع عند الالم الصوري والشكل ومن الصدر والعظم
فانك لا تجد من كل شيء الا علامة وقشرة وما ابعدك فان هذا يوجب اللب والبهجة ما نزل عليه من الانوار
والعلوم ولا آثارها من الخشية والهيبة وان اردنا ان تنشق شيئا من روايح هذه الاسرار فعليك بباب التوحيد
فان من لم يجد ذلك من الفعل الا النقوش او الالوان او الروايح او الطعوم فلم يكن يعتقد الفاعل الا نقاشا او صباغا
او عطارا او طباخا فينبغي ان يتدبر في الفعل تدبرا كاملا مجاهدا ومتفكرا ليشهد في فعل الفاعل وهو من الفعل من
عرف الحق راه في كل شيء اذ كل شيء منه واليه وبه وله فهو الكل على التحقيق وجهه ومن لا يراه في كل ما يراه فكانه ما عرفه
قال امير المؤمنين عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ومن عرفه عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه
اي هالك الان اعتبر حقيقته ووجوده لنفسه لا باعتبار وجوده من جهة انه موجود بالله وبقدرته فيكون له بطريق التبعية
ثبات وبطريق الاصالة بطلان محض وهذا البطلان غير بطلان الماهيات والاعيان الثابتة اذا اخذت من حيث
هي او مجردة عن الوجود فانها من حيث الحقيقة باطلة الوجود غير ثابتة الشيئية بخلاف الهويات الوجودية فانها انما
على وجه الاستقلال باطلة محضة وهذا مفتاح من مفاتيح علم المكاشفة وصل عرشي اعلم ان القرآن كالشمس
وتفيضان اسرار المعرفة منه على القلب كفيضان انوار الشمس على الارض وسريان آثار الخشية والخوف والهيبة وسائر الاحوال
منه على الصدر كسريان حرارة الشمس باطن الارض تابعا لاشراق الانوار فان الخشية اثر فيض المعرفة وانما يخشى الله من عباده
العلماء وانتشار الحركات والتغيرات الى الجوارح من البكاء والعرق والاقشعرار والارتعاد منبعثا من آثار الخشية وسائر
الاحوال كحركة اجزاء الارض وتصاعد الابخرة والادخنة منها بفعل الحرارة فالحركة تتبع الحرارة والحرارة تتبع النور
والنور يتبع المحاذاة بين الارض والشمس فاجتهد ان تحاذي بوجه قلبك شطر شمس القرآن وتستضيء بانواره وكالترقي

بقلبه ما الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه وقد مر معنى سماع الكلام من الله في مفتتح الكتاب والغرض ههنا
الاشارة الى درجات القراءة وهي ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرؤه على الله واقفا بين يديه وهو ناظر اليه فيكون
حاله عند هذا التقدير السؤال والتملق والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كان ربه يخاطبه بالطافه
ويناجيه بانعامه واحسانه فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم واعلاها ان يرى في الكلام المتكلم
وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم
موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله درجة اصحاب اليمين
وما خرج من هذا فهو درجات الغافلين وعن درجة المقربين اخبر الامام الهمام جعفر الصادق فقال والله لقد
تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقد سالوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه
قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته فقال الشيخ
في المنابع لسان الصادق في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قوله اني انا الله وقيل بلسان الفارسي رواباشد انا الحق
از درختي جرا نبود روا از نيك بختي وفي مثل هذه الدرجة يعظم الحلاوة ولذة المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء
كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة حتى تلوته كاني اسمعه من رسول الله يتلوه على اصحابه ثم رفعت الى مقام
فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرئيل يلقيه على رسول الله ثم جاء بمنزلة اخرى فانا الان اسمعه من المتكلم فعندها
وجدت لذة ونعيما لا اصبر عنه وكذلك قال بعضهم كابدت القران عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة وعند ذلك
يكون العبد ممتثلا بقوله ففروا الى الله ولقوله لا تجعلوا مع الله الها اخر بل التوحيد الخالص ان لا يرى في كل شيء الا
الله الواحد القهار وكالتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلى ايات الوعد ومدح
للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل الموقنين والمحسنين ويتشوق ان يلحقه الله بهم واذا تلى ايات المقت
والذم للعصاة شهد نفسه هناك وقدر نفسه المخاطب خوفا واشفاقا والوجه في هذا ان الانسان لما كان من شانه
ان يتطور باطوار الوجود ويتحول من حضيض النقص الى ذروة الكمال والتحول في كل طور يحتاج ان يكون حاله
تلك الطور ما بين محوضة الفعل وصرافة القوة اذ متى حصلت له فعلية تلك الطور انقطعت حركته فكيف الترقي منها
الى مراتب الكمال ينبغي ان يكون متحرج البال خائفه خاشيه وجله عن زوال ما به شانها وحالها التي هي منها متوقع لها
الترقي الى ما هو فوقها فاذا راى الانسان نفسه بصورة التقصير كان رؤيته سبب قربه فان من شهد البعد في القرب
لطف له بالخوف حتى يسوقه الى درجة اخرى في القرب ورائها ومن شهد القرب في البعد مكر به الامن ويفضيه الى درجة
اخرى في البعد اسفل مما كان فيه ومهما كان شاهدا نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه واذا جاوز حد الالتفات
الى نفسه ولم يشاهد الا الله في تلاوته انكشف له الملكوت ومعان تبري القاري عن حول النفس وقوتها ولم يلتفت اليها
يقع له مكاشفات بحسب احوال المكاشف فحيث يتلو ايات الرجاء ويغلب على حاله الاستبشار ينكشف له صورة الجنة كانه
يراها عيانا وان غلب عليه الحزن كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله مشتمل على السهل
اللطيف والشديد العسوف والمرجو والمخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة واللطف والانتقام والبطش فبحسب
مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القلب في اختلاف الحالات وبحسب كل حالة منها يستعد للمكاشفة بامر يناسبها

اذ يستحيل ان يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا فيه اذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام
منتقم وكلام جبار وكلام متكبر لا يبالي وكلام حنان متعطف لا يهمل فهذه عشرة اداب للمتامل التالي للقران نقلناها
من الاحياء من غير كثير تفاوت مع زوايد وحذفنا ها واوردنا ها زيادة في الاستبصار وتكثير الفوايد لاهل النظر ولا
لكن المتبع ما ورد عن اهل بيت الاطهار روى في الكافي باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اقرا
القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان
لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد يقرا احدهم القران في شهر او اقل ان القران لا يقرا
هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسال الله الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار
فقف عندها وتعوذ بالله من النار بيان الهاء كلمة ايجاب يعني بها نعم والهذرمة السرعة في القراءة وفي مصباح الشريعة
عن الصادق انه قال من قرا القران ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان
الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران محتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه
فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران وفوائده
واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة
مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا
من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة
مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرا كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه
كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده
وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروى ثقة الاسلام بسنده عن عبد الله بن
سليمان قال سالت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر
ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة واعلم ان هذ القراءة هو الاسراع فيها
فتؤدي الى لف الكلمات وعدم اقامة الحروف لا يجوز لانه لحن قال بعضهم وكمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا
يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على
التعظيم وصل اعلم ان اصحاب المقالات انقسموا الى اربعة مقامات فمن مسرف في رفع الظواهر كاكثر المعتزلة والمتفلسفة حتى
انتهى امرهم الى تغيير جميع الظواهر في الخطابات الشرعية الواردة في الكتاب والسنة الى غير معانيها الحقيقية كالحساب والميزان و
الصراط والكتاب والمناظرات اهل الجنة واهل النار في قول هؤلاء افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وقولهم
ان الله حرمهما على الكافرين وزعموا ان ذلك لسان الحال ومن مفرط غال في حسم باب العقل كالحنابلة اتباع ابن حنبل حتى
منعوا تاويل قوله كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وصوت يتعلق بها السماع الظاهري يوجد من الله في كل لحظة
بعدد كل مكون حتى نقل عن بعض اصحابه انه كان يقول حسم باب التاويل الا لثلثة الفاظ قوله الحجر الاسود يمين
الله في الارض وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومن الناس من اهتدى الى
الاقتصاد عنه بانه ... في المنع من التاويل رعاية لصلاح الخلق وحسم الباب للوقوع في الرخص والخروج عن الضبط فانه اذا فتح

باب التأويل وقع الخلق في الحيرة والعلماء بالآراء فخرج الامر عن الضبط وتجاوز الناس عن حد الاقتصار في الاقتصاد وكلا
حامد الغزالي الا باس بهذا الزجر وتشهد له سيرة السلف بانهم كانوا يقولون امروها كما جاءت حتى قال مالك لما سئل عن
الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واما المقام الثالث فهو الاقتصاد فيه ذهب
في باب التأويل بل تضمن هذا الباب في احوال المبدأ وسدوها في احوال المعاد فاولوا اكثر ما يتعلق بصفات الله من الرحمة والعلو
والعلم والاتيان والذهاب والمجيء وتركوا ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها ومنعوا التأويل فيها وهم الاشعرية اصحاب ابي
الحسن الاشعري وزاد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله تعالى ما لم يأوله الاشاعرة فاولوا السمع الى مطلق العلم بالمسموعات والبصر
الى العلم بالمبصرات وكذا اولوا حكاية المعراج وزعموا انه لم يكن بجسده واول بعضهم عذاب القبر والصراط وجملة من احكام
الآخرة ولكن اقروا بحشر الاجساد بالجنة واشتمالها على المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملاذ الحسية وبالنار واشتمالها
على جسم محسوس يحرق الجلود ويذيب الشحوم ومن ترقيهم الى هذا الحد زاد الفلاسفة والطبيعيون فاولوا كل ما ورد
في الآخرة وردوها الى الام عقلية وروحانية وانكروا حشر الاجساد وقالوا ببقاء النفوس مفارقة اما معذبة بعذاب اليم
واما منعمة براحة ونعيم لا يدرك بالحس وهؤلاء هم المسرفون من حد الاقتصاد الذي بين برودة جمود الحنابلة وحرارة انحلال
المأولة واما الاقتصاد الذي لا يعوزه الغالي ولا يدركه المقصر فشيء دقيق غامض لا يطلع عليه الا الراسخون في العلم
المحكمون الكاشفون الذين يدركون الامور بنور الهي لا بالسماع الحديثي ولا بالفكر الجبلي اولئك
الفلك في طرفي التضاد هو عبارة عن الخروج من الاضداد كاقتصاد الماء الفاتر الواقع في حد الحرارة والبرودة الجامع
لطرفيها الممتزج منهما فكذا اقتصاد الراسخين في العلم ليس كاقتصاد الاشاعرة لانه ممتزج من التنزيه في البعض والتشبيه في البعض
كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض واما اقتصاد هؤلاء فهو ارفع من التشبيه وابعد من جميع الطرفين من حيث انكشف لهم بنور
المتابعة والاقتباس من مشكاة النبوة اسرار الآيات وحقائق الصفات على ما هي عليها من غير تشبيه وتعطيل وطوبى لمن
بنور قلوبهم وشرح صدورهم ونظروا في معاني الالفاظ من جهة السماع الجرح والتلبيس
المخالف بينهم والتناقض في معتقداتهم والتنافي بين مطالبهم ومسائلهم كما اثار الفرق حيث وقع التدافع بين
اراء كل فرقة منهم بواسطة تخالف ما وصل اليهم من الروايات كما وقع التناقض بين طائفة وطائفة حيث طعن كل
لاحق منهم السابق وانكر كل طائفة ما اعتقده الاخرى كما هو عادة اهل النظر واصحاب البحث والفكر من المعارضات
والمناقضات كلما دخلت امة لعنت اختها واما طريقة اهل الله فلا خلاف فيها اكثر الا ان ما اخذ علومهم ومعارفهم
من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يجب
التوسط في القراءة بين الاخفاء والجهر كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
فيتم الجهر برفع الصوت عاليا والخافت ما لم تسمع اذنك وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر (ع) اذا قرأت القرآن
فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن
صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا ويستحب تحسين الصوت بالقراءة كما وردت به اخبار كثيرة من طرق
العامة والخاصة قال السيوطي في الاتقان اخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث
صحيحة كثيرة انتهى وعن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال تمكث فيه وتحسن به صوتك وعن الحسن

عبد الله

عبد الله النبي عليه السلام عن الصباح قال قال رسول الله (ص) حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا
وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن ابي عبد الله (ع) قال قال النبي (ص) لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن
وفي رواية عبد الله بن سنان عن رسول الله (ص) لم يعط امتي اقل من ثلاث الجمال والصوت الحسن والحفظ وفي رواية ابي
بصير عن رسول الله (ص) ان من اجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن وفي رواية عن ابي عبد الله (ع) ما بعث الله نبيا
الا حسن الصوت وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون
يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وعن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن (ع) قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي
بن الحسين (ع) كان يقرأ فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قلت ولم يكن
رسول الله (ص) يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله (ص) كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وروى معاوية
بن عمار في الصحيح قال قلت لابي عبد الله (ع) الرجل لا يرى انه صنع شيئا في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته فقال لا باس ان
علي بن الحسين (ع) كان احسن الناس صوتا بالقرآن فكان يرفع حتى يسمعه اهل الدار وان ابا جعفر (ع) كان احسن الناس صوتا
فكان اذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمر به مار الطريق من السقائين وغيرهم فيقومون فيستمعون الى قراءته وفي الفقيه سأل رجل
علي بن الحسين (ع) عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد
والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله (ع) قال اجر المغنية التي تزف العرائس
ليس به باس ليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار وكلام الفقيه وغيره يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما
سبق والحديث الاخير يعطي ان السماع لصوت الاجنبية مدخل في الحرمة قال في مجمع البيان الفن السابع في ذكر ما يختص القارئ
من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن ونقل روايات من طرق العامة حتى نقل رواية عبد الرحمن بن السائب
قال قدم علينا سعد بن ابي وقاص فاتيته مسلما عليه فقال مرحبا بابن اخي بلغني انك حسن الصوت بالقرآن قلت نعم والحمد لله
قال فاني سمعت رسول الله (ص) يقول ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن
بالقرآن فليس منا وقال وتأول بعضهم معنى ليس منا يستغني به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه انتهى وهذا يدل على
ان تحسين الصوت بالقرآن والتغني به مستحب عنده وان خلاف ذلك لم يكن معروفا من القدماء وكلام السيد المرتضى في
الغرر والدرر لا يخلو عن اشعار واضح بذلك وفي رواية عبد الله بن سنان اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية
لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم والمستفاد من غير واحد من الاخبار المذكورة جواز التغني والتحزين
والترجيع وحسن الصوت في القرآن بل استحبابها والكلام ان شاء من حسن الصوت والتحزين والترجيع لا يوجد بعنوان
الغناء على ما يستفاد من كلام اهل اللغة وغيرهم والغناء على المشهور هو مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب وبعضهم
اقتصر على الترجيع المطرب وبعضهم اقتصر على الترجيع وبعضهم على الاطراب ومن العامة من فسره بتحسين الصوت وبعضهم
من قال من رفع صوتا ووالاه فهو غناء ولعل الاطراب والترجيع يجتمعان غالبا وبالجملة لا خلاف عندنا في تحريم الغناء
في الجملة والاخبار الدالة عليه متضافرة ولكن لم يعلم ورود الشرع بما ينضبط فالمرجع فيه الى العرف قال شارح اللمعة
الغناء بالمد هو مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب او ما يسمى في العرف غناء وان لم يطرب سواء كان في شعر او قرآن

ثم غيرها واستثنى منهم المغنّم وغيره الحداء للابل واخرون ومنهم المحقق في الدروس فعله للمرأة في الاعراس اذا لم تتكلم
بباطل ولم تعمل بالملاهي ولو بعيدان ولم يسمع صوتها الاجانب الرجال ولا باس به انتهى وقال صاحب
المفاتيح الذي يظهر لي من مجموع الاخبار الواردة في الغناء ويقتضيه التوفيق بينها اختصاص حرمته وما يتعلق به
من الاجر والتعليم والاستماع والبيع والشراء كلها بما كان على النحو المتعارف في زمن بني امية من دخول الرجال
عليهن واستماعهم بصوتهن وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب وغيرها دون ما اشتمل على
فعل محرم دون ما سوى ذلك كما يشعر به قوله ليست بالتي يدخل عليها الرجال الا ان يقال ان بعض الافعال لا يليق
بذوي المروات وان كان مباحا فلا ينبغي لهم فعله الا ما فيه غرض صحيح مما ورد في الشرع بالاذن فيه او الامر به انتهى
كلامه وهو كما ترى مخالف لما اجمع عليه الاصحاب وقال صاحب الكفاية بعد نقل الاخبار المذكورة ومع ضعفها يمكن
الجمع بين هذه الاخبار والاخبار الكثيرة الدالة على تحريم الغناء بوجهين احدهما تخصيص تلك الاخبار بما عدا الاخبار و
الاخبار الكثيرة وحمل ما يدل على ذم التغني بالقرآن على قراءة تكون على سبيل اللهو كما يصنعه الفساق في غنائهم ويؤيده
رواية عبد الله بن سنان المذكورة فان في صدد الخبر الامر بقراءة القرآن بلحون العرب ثم قوله سيجيء من بعدي اقوام
يرجعون القرآن ترجيع الغناء وثانيهما ان يقال المذكور في تلك الاخبار الغناء والمفرد المعرف باللام لا يدل على العموم لغة
وعمومه انما يستنبط من حيث انه لا قرينة على ارادة الخاص وارادة بعض الافراد من غير تعيين ينافي غرض الافادة
وسياق البيان والحكمة فلا بد من حمله على الاستغراق والعموم وههنا ليس كذلك لان الشايع في ذلك الزمان الغناء على
سبيل اللهو من الجواري المغنيات وغيرهن في مجالس الفجور والخمور والعمل بالملاهي والتكلم بالباطل واسماعهن الرجال فحمل
المفرد على تلك الافراد الشايعة في ذلك الزمان غير بعيد ويؤيده ما رواه عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الاسناد
لا يبعد الحاضر بالمفاخ عن اخيه قال سألته عن الغناء في الفطر والاضحى والفرح قال لا باس ما لم يعص به وفي كتاب علي بن
جعفر قال سألته عن الغناء هل يصلح في الفطر والاضحى والفرح يكون قال لا باس ما لم يزمر به ويؤيده ايضا رواية ابي بصير
في الصحيح قال قال ابو عبد الله اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي يدخل عليها الرجال اذ فيه دلالة على
ان منشأ المنع دخول الرجال عليها وفيه اشعار بان منشأ المنع في الغناء هي الامور المحرمة المقترنة به كالالتهاء وغيره
ونقل ابو بصير قال سألته عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به باس
ويؤيده ايضا رواية عبد الله بن سنان المذكورة فان في صدد الخبر الامر بقراءة القرآن بالحان العرب ثم المنع من القراءة بلحون
اهل الفسق ثم ذم من يرجع فيها ترجيع الغناء ولعل المراد قراءة في رواية ابي بصير ان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع
فيه ترجيعا ويؤيده ايضا ما يدل على حسن الصوت من غير تقييد وفي عدة من تلك الاخبار الدالة على منع الغناء اشعار بكونه
لهوا باطلا وصدق ذلك في القرآن والدعوات والاذكار المقروة بالاصوات الطيبة المذكرة للآخرة والمهيجة للاشواق الى
عالم القدس محل تامل على ان التعارض واقع بين اخبار الغناء والاخبار الكثيرة المتواترة الدالة على فضل قراءة القرآن والادعية
والاذكار مع عمومها لغة وكثرتها وموافقتها للاصل والنسبة بين الموضوعين عموم من وجه فاذن لا ريب في تحريم الغناء على
سبيل اللهو والاقتران بالملاهي ونحوهما ان ثبت اجماع في غيره كان متبعا والا بقي حكمه على اصل الاباحة وطريق الاحتياط واضح انتهى
كلامه اقول احتمال التقية في بعض الاخبار المذكورة قائم فالميل الى ما ذكره لا يخلو من جرأة والرجوع الى قول بعضهم بتحسين الصوت

وترجيعه

وترجيعه والتغني به في القرآن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الاداء وتلطيف النطق بالحروف على ما ينبغي له
وكما ينبغي من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف ولا تمطيط الحركات كما يفعله اهل الفسق وارباب الالحان الذين
ولقد نقل الفاضل الشارح عن بعض مشايخه من اهل التجويد انه لم يكن له حسن صوت ولا دراية له بالالحان الا انه كان جيد الاداء بصيرا
بالالفاظ فكان اذا قرأ اطرب المسامع واخذ من القلوب بالمجامع وايم الله قال الاخر عن جماعة من شيوخي وغيرهم اخبارا
انه بلغ التواتر عن شيخهم الامام تقي الدين محمد بن احمد الصايغ المصري استاذا في حسن الاداء وتجويد القراءة امر قراءة
يوما في صلاة الصبح وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وكرر هذه الآية فنزل طاير فوقع على رأس الشيخ يسمع قراءته
حتى فرغ منها فنظروا اليه فاذا هو هدهد اللهم انا نشكو اليك على ختم كتابك الذي انزلته نورا وجعلته مهيمنا على كل كتاب
انزلته وفضلته على كل حديث قصصته وفرقانا فرقت به بين حلالك وحرامك وقرآنا اعربت به عن شرايع احكامك
كتابا فصلته لعبادك تفصيلا ووحيا انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله تنزيلا الكتاب مصدر سمي به المفعول مبالغة كالخلق بمعنى
وهو من الكتب الذي هو ضم الحروف بعضها الى بعض واصله الجمع والضم في الاشياء الظاهر ثم العلم المختص بالكتيبة
للعسكر قال الزمخشري الكتاب اسم للمصدر كاللباس ثم وسع فاطلق على المكتوب واذا اطلق الكتاب عند اهل الشرع فانه
كتاب الله فاذا اطلق عند النحاة فالمراد كتاب سيبويه والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ وبالجملة خير انيس في هذا الزمان
الكتاب وصاحب صديق مشفق واعز واوثق من الكتاب يفرح عنك اذا مللت ويفيدك اذا استفدت ولا ينابذك
اذا هويت ولا يمل منك اذا رغبت انيسك في الوحدة وجليسك في الخلوة ورفيقك في الغربة وشفيقك في الكربة يرفعك
الى الدرجة العليا ويوصلك الى النعم العظمى ويعلمك ما لم تعلم وينفعك وحلت بالوحدة ثم سئل بعض افاضل الملوك عن
المنتهاه فقال الكتاب انظر فيه ومحتاج انظر لوجب النظر اليه وحكي ان بعض علماء قيل له ما تجالس اصحابك فقال
فقال اجالس من هو اكثر جمعا واتقى منهم فقيل له ومنهم قال رسول الله والائمة والعلماء الاعلام قيل وكيف ذلك
قال انظر في الكتاب واطالع ما روي من اقوالهم فكاني اجالسهم قيل القرآن بمعنى الضم والجمع كما ان الفرقان بمعنى الفرق و
التفصيل قال الله ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه ثم ان علينا بيانه وفي الاول اشارة الى العلم الاجمالي المعروف عند
العلماء بالعقل البسيط وهو العلم بجميع الموجودات على وجه بسيط اجمالي وذلك العقل هو خلاق تفاصيل العلوم النفسانية
والثاني اشارة الى العلم النفساني المتكثر بصور عقلية حاصلة بالقوى الفاصلة وربما يحصل الثاني دون الاول لكن
الاول لا ينفك عن الثاني فكل قرآن لا ينفك عن الفرقان دون العكس فهذا المصحف الذي بيننا قرآن بوجه وفرقان
بوجه كما هو كلام بوجه وكتاب بوجه اعلم ان تحقيق الكتاب على وجه الصواب يحتاج الى بسط كلام في هذا الباب قال اهل الكشف
والشهود ان كلام الله غير كتابه وفرقوا بينهما بان احدهما وهو الكلام بسيط والاخر وهو الكتاب مركب وبان الكلام من
عالم الامر وهو دفعي والكتاب من عالم الخلق وهو تدريجي وعالم الامر خال عن التضاد والتكثر والتجدد والتغير لقوله وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله انما امرنا للشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما عالم الخلق فيشتمل على التضاد والتكثر
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وان الكلام اذا تشخص صار كتابا كما ان الامر اذا تشخص كان فعلا كما قال الخلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فالفرق بين الكلام والكتاب بوجه كالفرق بين الامر والفعل فالفعل زماني
متجدد كالقرآن في موضعه والامر برئ من التغير والتجدد والكلام منزل عن النسخ وتبديل بخلاف الكتاب يمحو الله ما يشاء

ويثبت وعنده ام الكتاب واقول ولاحد ان يقول ان الكلام والكتاب واحد بالذات متغايران بالاعتبار وهذا
انما ينكشف بمثال في الشاهد وهو ان الانسان لكونه على مثال الرحمن فانه اذا تكلم بكلام وكتب كتابا يصدق على كلامه معنى
الكتابة ويصدق على كتابته معنى الكلام بيان ذلك ان احدنا اذا تكلم وشرع في تصوير الالفاظ في الهواء الخارج
من جوفه وباطنه بحسب الاستعداد الباطني النفساني تنقش وانتقش بذلك وهو المسمى بالنفس الانساني الذي هو بازاء
النفس الرحماني وهو الانبساط المنبعث من الباري بالارادة الذاتية بحسب الاقتضاء الرحماني للفيض الجودي وتعين
بصور الباري الحروف الثابتة والعقلية وما يتركب منها كانبساط من الوجود الانبساطي صور الحقائق والوجودات المقيدة
وذلك الفيض الوجودي المسمى عندنا بالحق المخلوق به والوجود المطلق هو غير الوجود المقيد وغير الوجود الحق
بالهوية الاحدية تنزه عن التشبيه والشرك كما مر تحقيق ذلك فيما سبق فاذا تقرر هذا فنقول صور الالفاظ اذا نسبت الى الفاعل
اي ما صدرت عنه ونسبت الى القابل اي ما حصلت فيه فهي باحد الاعتبارين كتابة وبالاعتبار الاخر كلام فالصور اللفظية
القائمة بلوح الهواء الخارج من الباطن اذا اضيفت اليه اضافة الصور الى المادة القابلة كانت كتابة وهي تحتاج الى مصور
ونقاش غيره اذ القابل شانه القوة والاستعداد فلا محالة يفتقر الى فاعل يخرجه من القوة الى الفعل كالنفس الناطقة في
مثالنا هذا وبهذا الاعتبار يكون المتكلم بهذه الحروف والالفاظ كاتبا والنفس الهوائي صحائف والواحا وهذه الحروف والالفاظ
ارقاما كتابية ونقوشا وصورا مبصرة مشاهدة بالبصر واذا اضيفت اليه اضافة الصورة الى الفاعل المديم الحافظ اياها
كانت كلاما والهواء المادي كلما كان تخصصا مشكلا بالطفا الاستقلال بتصوير الحقائق من غير فاعل سابق الذات عنه لا
الجهات الفاعلية والقابلية اذا كانت على ترتيب طولي كان مرجعها امرا واحدا يختلف بحسب الفعل والقبول التجدد بحسب
فانهما مختلفان لا محالة كما حقق في مقامه فاذا ظهرت الصحة كون الصور اللفظية المرتبة في الهواء كتابا وكلاما وكون
الهواء ايضا كاتبا ومتكلما باحد الاعتبارين فنقيس عليه مصوره من النفس الكاتبة وبالاعتبار الاخر لا تفترق شخص
نفس الحال فوق ذلك الشخص الهوائي كالنفس الناطقة وما تحتها كالقرطاس فالنفس المرتبة منها الصور العقلية
والعلوم التفصيلية لوح كتابي باحد الاعتبارين وبهذا الاعتبار له وجه الى مصور عقلي وقلم علوي يصورها بالات
العلوم والصور وبالاعتبار الاخر هو متكلم باطن وله وجه الى قابل يقبل منها الصور ويسمع منها الكلام فافهم ما
ذكرنا لك في هذا المقام فانه عزيز المرام فيتضح منه وجود العالم الخلقي التجددي هي كتاب الله الحقيقي واياته اعيان الموجودات
ان في اختلاف الليل والنهار لايات لقوم يتقون واما كلمات الله التامات فهي الهويات العقلية النورية التي يجمعها
الشعور والاشعار والعلم والاعلام وكما ان كتاب الله مشتمل على الايات الكتاب المبين فكلام الله ايضا مشتمل على الايات تلك
ايات الله نتلوها عليك بالحق واعلم ان النازل على اكثر الانبياء من الله هو كتاب لا كلام وهذا القران الذي
على نهجه كلام الله وكتابه جميعا باعتبارين واما سائر الكتب السماوية المنزلة على سائر المرسلين سلام الله عليهم اجمعين
فانها ليست بكلام بل كتب يدرسونها ويكتبونها بايديهم فهذا المنزل بما هو كلام الله نور من انوار الله المعنوية النازلة
من عنده على قلب من يشاء من عباده المحبوبين لقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبما هو كتاب
نقوش وارقام فيها ايات احكام نازلة من السماء منجما على صحائف قلوب المحبين والواح نفوس السالكين وغيرهم يكتبونها
في صحائفهم والواحهم الحسية حيث يتلوها كل تال ويقرؤها كل قار ويتكلم بها كل متكلم وبها يتعبدون وبما فيها يعملون

ويتساوى

ويتساوى في هداها الناس العوام والخواص والانبياء ولاجل كونه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
وانزل التوراة من قبل هدى للناس وقوله وعنده ام الكتاب التي بها حكم الله واما القران العظيم الكريم ففيه عظائم الامور الالهية
التي لا يصل الى دركها الا اهل الله خاصة لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه كرائم اخلاق
الله التي تخلق بها رسول الله لقوله وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه القران كما روي انه سئل بعض ازواج رسول الله
من خلقه فقالت كان خلقه القران تبصرة قيل اعلم ان الكلام على ما حققه بعض المحققين حقيقة في اللفظ
المسموع المركب من الحروف والاصوات وتقديره بالتكلم وهو القاء الكلام بالقدرة والاختيار والامر صفة المتكلم
ليس صفة له لانها ليست قائمة به بل قائم بالهواء والتكلم والكلام وان كان منسوبا الى الله تعالى ولكن ليس من مقتضى
الحاجة من مقتضا نقصا وعجزا بل من الاقتدار بالقائم بغيره كايجاد سائر صفاته فلا امتناع في توصيفه من جل وعلا عن العجز
والنقصان لانه القائم بالقدرة الكاملة والحكمة الشاملة ما بلغ وجه كلامه الى المخاطبين فان ذلك من مقتضى عموم قدرته
سبحانه وقد اخبر الانبياء بكونه سبحانه متكلما واتوا بكلامه مستشهدا بالمعجزات على صدقهم في دعاويهم وكل ما امر واجب
تصديقهم من غير تامل ولا صرفه عن الظاهر ما دام الامكان ومع خروجهم عن حد مستند اللب البحري يفتح عليه باب انقاد
لساحتهم من الكذب القبيح او الاغراء بالقبيح وكيف يتأتى في مثل المتحيز مشفق بصحيح فيلبق محمد صحيح للكلام
صون الحنا من الخرافة والاعتساف فضلا عن توصيفه سبحانه بعد اخبار الانبياء فقد صار من المجمع عليه بين المليين
وان اختلفوا في معناه والتحقيق كما قال بعض المحققين ان المتكلم من قام به التكلم اعني القاء الكلام لا من قام الكلام فانه
الاجزاء عارض للهواء الحاصل للاصوات المقطعة المتكلم والاشاعرة توهموا ان الصفة هي الكلام بمعنى ما يتكلم به والمتكلم عندهم
هو من قام به الكلام وبهذا المعنى اطلقوا القول بقدم القران معا ما لم يكفروا من قال بحدوثه وصيرورة متعددا
لما رأوا ان الكلام بهذا المعنى ليست حقيقة الا الاصوات والحروف الحادثة التي يابى العقل عن قدمها وثباتها غير مترتبة
اثبتوا امرا اخر سموه بالكلام النفسي وجعلوه مدلول الكلام اللفظي وصيروه غير العلم بمدلول الالفاظ وغير ارادة القاء
الكلام وغير القدرة على ذلك وغير حديث النفس بذلك وقالوا انه امر واحد في نفسه ليس بخبر ولا امر ولا نهي ولا يوصف بماض
ولا حال ولا استقبال قالوا وحقيقة الكلام انما هو هذا المعنى ويسمى اللفظي كلاما لكونه دالا عليه وقالوا الكلام معان قديمة قائمة
بذاته تعالى ومن الحنابلة انهم ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات وهي قديمة بل من بعضهم انه قال بقدم الجلد والغلاف
ومن الكرامية انهم ذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته
مذاهب هؤلاء الفرق جماعة الاشاعرة ما اختاره وبعض المعتزلة وجماعة من الامامية انه خلق اصوات وحروف
دالة على المعاني في جسم من الاجسام واستدلوا لما ذهبوا اليه بوجوه منها دعوى الضرورة من الدين في تسمية الكلام المنتظم
المؤلف من الحروف بالمجموع المختتم بالمسموعات قرانا وكلام الله تعالى وعلى ذلك كان السلف واكثر الخلف ومنها صدق خواص
القران عليه واضافة الكتابة شفاء وذكرا مبينا مسموعا بالاسماع مكتوبا في المصاحف مقروءا بالتحقيق منفصلا الى السور
والايات قابل للنسخ وارادة عقيبا ادانه ودعوى الاشتراك على خلاف الاصل اذ المجاز خير من الاشتراك ومنها انه
لو كان ازليا لزم الكذب فيما اخبر به الماضي مثل انا ارسلنا نوحا وعصى فرعون الرسول ومنها ان حقيقة الكلام منقسمة
الى امر ونهي واخبار واستخبار ونداء وغير ذلك فلو كان ازليا لزم الشنع والعبث وتنزهت ساحة الحكيم عنها ومنها انه لو كان

لكان ابدياً لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه فلزم منه دوام التكليف في دار الجزاء ومنها عدم لزوم كون
كلام سبحانه وتعالى في الطول الى غير ذلك من الواهيات المذكورة في المطولات على ان اصل كلامهم انه خلق اصوات
دالة على المعانى في جسم من الاجسام بناء على ان كل كلام كلام افسده الاشاعرة بما ذهبوا اليه بان المتكلم حقيقة
من قام به الكلام لا من اوجد الكلام في محل اخر للقطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركاً فكذا الكلام ويقول
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وغلبه حول الامام الرازى في المحصل بان من يورد صيغة امر او
نهى او اخبار او استخبار او غير ذلك يجد في نفسه معانيها ثم يعبر عما في نفسه بالالفاظ التى بالكلام اللفظى
فالمعنى الاول الذى يجده في نفسه يكون مسمى بالنفسى واجيب بان اطلاق المتكلم حقيقة لو كان على من قام به لكان
لكان اللازم ان يكون الهواء متكلما ولا يخفى بطلانه فينبغى ان يكون حقيقة التكلم بمعنى القاء الكلام الى الغير اعم من ان
من الالفاظ المنتظمة المتسقة بحسب وضع اللغة واما التمسك بقول الشاعر وهو الاخطل فلا ينبغى ان يكون في مثل هذا
المقام عليه المعول فان اللغة الثابتة بالقواعد المتواترة تأبى عنه ويحتمل ان يكون معنى كلام الاخطل على المبالغة او لا
او بنوع من المجاز كما هو شأن الشعراء لا بيان الحقيقة وايضا من ابن ظهر لهم انه اراد بالكلام ما قالوه مما ليس بامر ونهى
الى اخره وبالجملة اعتقادنا في الكلام ليس كما زعمه الاشاعرة ولا كما ذهب اليه المعتزلة بل حقيقة التكلم انشاء كلمات
تامات وان الايات محكمات واخر متشابهات في كسوة الالفاظ والعبارات قال صدر الحكماء المحققين في بعض
شرحه على الكافى التكلم ليس لمجرد الانشاء ما يدل على ما في ضمير المتكلم فالدال هو الكلام والمدلول هو المعانى والذى ابداه
عليها هو المتكلم والمتكلمية هي ذلك الانشاء فان اريد بالكلام المعنى المصدرى اعنى المتكلمية يكون من باب الاضافات
ومن الصفات الاضافية وان اريد به الدال على المعنى يكون من قبيل الافعال وان اريد به كون الذات بحيث يتأتى منه
ما يدل على المعنى يكون من الصفات التى هي عين ذاته في حقه تعالى على الذات لكن الظاهر من كلام الصادقين حيث قال لم
يزل الله تعالى متكلما قال قلنا ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم انه حمله بمعنى المتكلمية
من الصفات الاضافية لان اضافته تعالى لا يوجد الا مع وجود الفعل والفعل حادث فالاضافة حادثة ولهذا قال
كان الله عز وجل ولا متكلم اى الموصوف بالفعل باضافة المتكلمية انتهى كلامه فاذا عرفت ما ذكرناه لك في تحقيق
الكلام والكتاب فلنرجع الى معنى الكتاب فنقول هو اعم من هذا المصحف الذى بيننا ومن مصحف العالم الخلق التدوينى
الذى هو كتاب الله الحقيقى في العالم الكبير على ما عرفت ومن المصحف الذى هو صحيفة وجود الانسان الكامل في العالم
الصغير وقد عرفت سابقا ان شرف هذا المصحف الذى وقع لبعضهم في ان هذا القران الذى بيننا افضل
على بن ابى طالب ام لا الى لان القران ان كان عبارة عن هذه الالفاظ والنقوش الكتابية فلا شك لا حد في افضلية
على منه وان كان عبارة عن حقيقة هذا فانهما واحد في المراد يجمعه مع الاول في جميع اجزائه وحكمه
الموجودة فيه كما هو تشديد قوله تعالى نورا مضروبا على الحاليه من الضمير العائد الى الكتاب ويكون نورا قبل كونه هدى
مما فيه من الايات التى تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الافلين وقوله
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وكل ما جاء به من معرفة الله انه نور من كونه نورا لان النور هو ضد الظلمة وقيل هو سبب وقوع
نور الايمان في القلب وقيل لانه يهتدى به الى معرفة الحلال والحرام هذا ما ذكروه والتحقيق انه نور عقلى يكشف به احوال

المبدأ والمعاد ويتراءى به حقائق الاشياء ويهتدى به في سلوك يوم القيمة وطريق الجنة كما قال تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال تعالى قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
نحو قوله نورا اشارة الى مرتبة العقل القرانى البسيط وقوله كتابا اشارة الى مرتبة العلم التفصيلى كما قال كتاب فصلت اياته وقال
كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقال تفصيل الكتاب لا ريب فيه وتقدم تعريفه النور فيما تقدم فتذكر وقوله تعالى مهيمنا
اى شاهدا ورقيبا على ان الكتب السماوية السابقة عليه حق وفيه تلميح الى قوله تعالى في المائدة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قال الفاضل الشارح وفي المهيمن خلاف قال الخليل وابو عبيدة هو اسم فاعل من
هيمن على كذا يهيمن اى صار رقيبا عليه وحافظا وقال الزمخشرى المهيمن الرقيب على كل شىء الحافظ له مفيعل من الامن الا ان
قلبت هاء وقال صاحب الكشف وتحقيقه على انه امن على مفيعل مبالغة امن من العدد والزيادة في الياء واذا ملت
الراعى الذى على الغنم تلاول على كل حفظ ورقيب فالله امن كل شىء سواه على خلقه وعلمه لا حاطة علمه وكمال قدرته
ثم استعمل بمجرد اللفظ لمعنى الرقيب والحفيظ على الشىء من غير ذكر المفعول المبالغة كما الحفظ وهو اولى من جعله من
الامانة نظرا الى ان الامين على الشىء حافظ له اذ لا يعرج على المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعل الجوهرى ومنا من غيره
من الخوف قال واصله امن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار مايمن ثم صيرت الاولى هاء كما
قالوا هراق الماء واراقه كانه تعالى يحفظ اياهم ويصيرهم امنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحو وانت تعلم ان
الاشتقاق على ما ذكره العلامة اولى من التخريج من القياس فيما قال انتهى قوله وفضلته على كل حديث فضله تفضيل
القران على سائر كلام الله ظاهر من حيث انه يكشف عن احوال المبدأ والمعاد ويتراءى به حقائق الاشياء والدين الذى هو
افضل الاديان والشرايع التى هى اكمل الشرايع وكونه احسن الحديث لفرط فصاحته وبلاغته التى يعجز عن معارضته فصحاء عدنان
وبلغاء قحطان ولا عجمان واشتماله على جميع ما يحتاج المكلف اليه كما قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين مع المواعظ
القصص والترغيب والترهيب وفي قوله تعالى وفرقانا فرقت به اشارة الى وجه تسمية القران بالفرقان وقيل فيه
وجوه اخرى احدها انه ما نزل منجما متفرقة في مدة من الزمان وثانيها ان العشرة باعتبار كونه مفرقا ممتازا
عن بعض ومفصلا بالسور والايات ورابعها باعتبار امتيازه عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام وخامسها انه فرق بين الحق
والباطل وسادسها ما رواه ابن سنان عمن ذكره قال سألت ابا عبد الله عن القران والفرقان اهما شيئان او شىء
واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان محكمه وقال الراغب الفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق
والباطل ونقديره نقدير رجل قنعان يقنع به في الحكم وهو اسم لا مصدر فيما قيل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره
كلام الله لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والصالح والطالح في الاعمال انتهى وقيل
في الاصل مصدر فرقت بين الشيئين فرقا وفرقانا من باب قتل اى فصلت ثم اطلق على الفاصل مبالغة بمعنى الفارق
واعربت اى افصحت وكشفت واظهرت وشرايع الاحكام عبارة عن طرق ينتهى اليها الوحى والاشارة والكتابة والرسالة والالهام
والكلام الخفى وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه وهو مصدر وحى اليه يحى من باب وعد واوحى اليه بالالف مثله ثم غلب استعماله فيما
يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى وقد استوفينا الكلام عليه في شرحنا المسند فتذكر وجعلته نورا تهدى من ظلم الضلالة

الجهل النابتة وشفاء لمن انصت بفهم التصديق الى استماعه وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه، والنور مقدم معناه

وجعل القرآن نوراً لانه مظهر نور الحق والعرفان ومنور قلوب اهل الايمان والصراط المستقيم والمميز الحق عن الباطل وكما

الظلام الله فقدم معناه وجمعه لتعدد فنون الضلال ظلم الكفر والانهماك في الغي وظلم الجهل وظلم المعاصي والشهوات وجعله

نوراً لان مثل العلم في عالم العقل مثل الضوء في عالم الحس كما ان الجهل مثل الظلمة فكما ان بالنور يهتدي الانسان في عالم

الحس فكذا بنور العلم يهتدي في عالم العقل وباتباع القرآن تلاوة وتدبرا والعمل به والشفاء البرء من الداء وجعله شفاء اذ به

يقع النجاة من الامراض النفسانية والاسقام الباطنية والالام الاخروية من الجهل والحسد والكبر والنفاق والرياء

والرعونة والشهوة وحب الجاه وسائر المهلكات والامراض التي اذا استحكمت اعيت الاطباء الروحانيين من تداويها

قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من

مكان بعيد يعني ان القرآن هدى وشفاء بالقياس الى قوم وهم الذين لم يفسد قرائحهم ولم تتغير فطرتهم الاصلية

التي فطرهم الله عليها وهو بعينه ضلال بالقياس الى من فسدت قريحته وتغيرت فطرته كما ان نور الشمس يقوي الابصار

وهو عمى للخفافيش كما في قوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم والانصات السكوت للاستماع و

الباء من قوله بفهم التصديق للملابسة اي انصت متلبسا بفهم التصديق واضافة الفهم الى التصديق لامية اذ المراد

الفهم المطلوب بالتصديق المقارن له بمعنى اللام الدال على الاختصاص وقيل الاضافة بيانية واستمع له استماعا وانصت

نعم ان بمعونة جعل القرآن شفاء عن الجهل والضلال لمن سكت واستمع وصدق لمعنونه كما هو شان المؤمن

قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون

قوله وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه الميزان قد علم معناه والقسط العدل وبالفتح الجور والقاسط الجائر

الحيف الميل يقال حاف يحيف حيفا مال الحق لحق ولسان الميزان حديدة الكاتبة في وسط العمود التي يعرف بها

والرجحان سميت لسانا لشبهها باللسان في الصورة او لدلالتها على الاستواء في الوزن وعدمه كما يدل اللسان على ما في الضمير وجعل القرآن ميزان ضبط ظاهر اذا كان المراد بالقرآن هو الكتاب الذي به ظهر ما هو ما يكشف

المبدأ والمعاد وطريق المعاش وسلوك يوم القيامة وسبيل الجنة وبالجملة هو الصراط المستقيم واذا كان المراد الانسان

الكامل فاظهر فتبصر قال سيد الحكماء والمحققين فاعلم ان الله تعالى قد وضع لنا ميزانا مستقيما ان لا نبخس الشيء

بها موازين النفوس العقلية ومكاييل الاغذية الروحانية والارزاق المعنوية وتقيم حقها من باطلها ونرجحها

في سوق الآخرة من ذهبها وعلمنا بتعليم رسول الله صلى الله عليه وآله كيفية الوزن بها ومعرفة اقسامها الخمسة وتستفيدها من

مائلها عرفنا اياها الله وعلمنا من كتابه المنزل على رسوله وتنبيه الصادق المصدوق حيث قال وزنوا بالقسطاس

المستقيم فان قال قائل فما القسطاس المستقيم قلنا هي الموازين الخمسة التي انزلها الله تعالى في كتابه وعلم انبياءه الوزن

بها فمن تعلم من كتابه ورسوله الوزن بها فقد اهتدى ومن عدل عنها الى الرأي وعمل القياس فقد ضل وتردى في

غوى وهوى فان قلت الميزان في القرآن وما هذا الاوهام وبهتان قلنا الم تسمع قوله تعالى والسماء رفعها ووضع

الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان الم تسمع قوله في الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب

والميزان ليقوم الناس بالقسط انزعم ان الميزان المقرون بالكتاب هو ميزان البر والشعير والذهب والفضة انتزعم ان

الميزان المقابل بمعنه برفع السماء في قوله والسماء رفعها ووضع الميزان هو الطيان والقبان ما ابعد الحسبان وابعد هذا

البهتان فاتقوا الله ولا تتعسف في التأويل واعلم يقينا ان هذا الميزان هو ميزان معرفة الله سبحانه ومعرفة ملائكته وكتبه

ورسله وملكه وملكوته ليعلم كيفية الوزن به من انبيائه كما تعلموه من ملائكته فالله هو المعلم الاول والثاني جبرئيل

والثالث رسول الله صلى الله عليه وآله والخلق كلهم يتعلمون من الرسول ما لهم طريق في المعرفة سواه فان قلت نعم يعرف دقة الميزان

صادق قائم كاذب قلت بيان صدق موازين القرآن معلوم من نفس القرآن بتعليم النبي والائمة عليهم السلام فكما انك تعرف ميزان

الذهب والفضة وصدقه ومعرفة قرض دينك اذا كان عليك دين حتى تقضيه تاما من غير نقصان وكان ذا معنى

دين حتى تأخذه عدلا من غير رجحان فلعلك سوقا من اسواق المسلمين واخذت ميزانا من الموازين فقضيت او استقضيت

الدين حقا وعدلا فان عرض لك شك في صدق الموازين اخذته ووضعته ونظرت الى كفتي الميزان ولسانه فاذا استوى

انتصاب اللسان من غير ميل الى احد الجانبين ورأيت مع ذلك تقابل الكفتين عرفت انه ميزان صحيح صادق قيل

قيل لك هب ان اللسان قد انتصب على الاستواء وان الكفتين تحاذتا بالسواء فمن اين تعلم ان الميزان صادق فتقول

في جوابه اني اعلم ذلك بعلم ضروري باصل الاصل من مقدمتين احديهما تجربية والاخرى حسية فالتجربية ان الثقيل يهوي

الى اسفل وان الاثقل اشد هويا والحسية ان هذا الميزان لم يهو احد كفتيه ولم تعارضه الاخرى محاذاة متساويه وتضاما

المقدمتين يلزم قطعا نتيجة ضرورية وهو استواء هذا الميزان او احد الكفتين لو كانت اثقل لكانت اهوى ثم ان قيل

لك نعم تعرف النتيجة المثقال فلعله اخف او اثقل من المثقال فتقول ان شككت فاخذته بيانه من صحته معلوم عندي اذا

قابلتها بها فاذا ساوى علمت ان المساوي للمساوي لشيء مساو له فان قيل لك هل تعلم واضع هذا الميزان تقول لا ما

الحاجة اليه وقد عرفت صحته بالمشاهدة والعيان بل كل النقد لا اسأل من المتقلد فان واضع الميزان لا يراد بعينه

بل يراد لصحة الميزان وكيفية الوزن به فان ذلك يطول ولا ينضبط في كل حين مع ان الحق غير محصور فكذا الحال في

ميزان المعارف الالهية وكيفية الوزن به وجميع ما ذكر في ميزان الجزء الى ما ذكره وقد عرفت مراده في هذا الكتاب حقيقة

واحدة لها احكام مختلفة بحسب المواطن والمواضع المتعددة فالميزان كلك كما مر نذكره ثم قال الصدر المحكي اذا علم

فاعلم ان موازين القرآن في الاصل ثلثة ميزان التعادل وميزان التلازم وميزان التعاند لكن ينقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط

والاصغر فيصير الجميع خمسة الاول الميزان الاكبر هو ميزان الخليل عليه السلام فاستعمله مع نمرود وبه تعلمنا اصل الميزان بواسطة القرآن

وذلك ان نمرود ادعى الالوهية وكان الاله عندهم بالاتفاق عبارة عن القادر على كل شيء فقال الخليل عليه السلام الاله الذي اراه

يحيي ويميت وهو القادر وعليه وانت لا تقدر عليه فقال انا احيي واميت يعني انه يحيي النطفة بالوقاع ويميت الانسان

بالقتل فعلم ابراهيم ان ذلك سهل عليه فهمه فعدل الى ما هو اوضح عنده فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت

بها من المغرب فبهت الذي كفر وقال النبي صلى الله عليه وآله فقال وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ونعرف من هذا ان الحجة

والبرهان في ثنا ابراهيم وميزانه فنظرنا في كيفية وزنه كما نظرت في ميزان الذهب والفضة فرأيت في حجة اصلين

فاذا ازدوجا فيتولد منهما نتيجة هي المعرفة ان القرآن مبناه على الحذف والايجاز وكمال صورة هذا الميزان ان تقول كل

من يقدر على اطلاع الشمس فهو الاله فهذا اصل والاخر هو القادر على الاطلاع هذا اصل آخر فيلزم من مجموعهما

بالضرورة ان الاله هو الاله دونك يا نمرود فانظر الآن هل يمكن ان يعرف بالاصلين معرفة ثم تشك في النتيجة وهل

ان يشك في هذين الاصلين شاك فالاول وهو كون الاله قادرا على كل شيء باطلاع الشمس من جانبها معلوم بالاتفاق
المتفق عليه والثاني وهو قوله القادر على الاطلاع هو الله دونك معلوم بالمشاهدة فان قلت هذه الازمنة بالتقريب
مهما اذا لا يمكنني ان اشك في هذين الاصلين ولا انا ارتاب في هذه النتيجة ولكن لا ينفعني لاني هذا الموضع وعلى الوجه
الذي استعمله الخليل فكيف انتفع بها في سائر المعارف التي يشكل علي والحاجة الى تمييز الحق منها من الباطل فاما من وزن
الذهب بميزان صحيح يمكنه ان يزن به الفضة وسائر الجواهر لان الميزان عرف صحته لا لانه ذهب بل لانه ذو مقدار
وكذلك هذا الميزان كشف لنا من هذه المعرفة لا بعينها بل لانها حقيقة من الحقائق فتنتج لازم النتيجة منه وتاخذ
وجه من هذا المثال حتى تنتفع به حيث اردت وانما لازم لان هذا الحكم على الصفة حكم على الموصوف بالضرورة
فكذلك في كل مقام حصلت لك معرفة بالصفة التي وحصلت معرفة اخرى بثبوت حكم لتلك الصفات فتولد منهما معرفة
ثالثة بثبوت الحكم على الموصوف بالضرورة فان شككت فيه فخذ عياره بالفضة المعروفة عندك كما تفعل في ميزان الذهب
والفضة فان قلت كيف اخذ عيارها كما فعلت في ميزان الذهب بالفضة المعروفة في هذا الفن قلنا هي العلوم
الضرورية المستفادة اما من الحواس او التجربة او غريزة العقل والثاني الميزان الاوسط وهو ايضا للخليل حيث قال لا احب الافلين
وكما صورة هذا الميزان القمر افل والاله ليس بافل فالقمر ليس باله ولكن القرآن مبناه على الايجاز والحذف والاضمار اما حد هذا
الميزان فهو ان كل شيئين وصف احدهما بوصف يسلب عن الاخر فهما متباينان اي احدهما مسلوب عن الاخر وكان حكم الميزان
الاكبر انما الحكم على الاعم حكم على الاخص فحد هذا ان الذي ينفي عنه ما ثبت للاخر فهو مباين له فلذلك فالاخر منفي عنه الاول
يثبت له الاول فهذا يوجب التباين بينهما وقد علمنا هذا الميزان في مواضع كثيرة من القرآن اشتمل بما بين الخلل
فاكتف بالتنبيه على موضعين احدهما قوله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق وذلك لانهم ادعوا انهم ابناء الله فعلم
الله كيفية المنهار خطاهم بالقسطاس المستقيم وكمال صورة هذا الميزان ان البنين لا يعذبون وانتم معذبون فاذن
لستم ابناء فهما اصلان احدهما تجربي والاخر مشاهد ويلزم منهما ضرورة نفي البنوة الثاني قوله قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء الله الاية وذلك انهم كانوا يدعون انهم اولياء الله وكان من المعلوم ان الولي يشتاق الى لقاء وليه وكان من المعلوم
انهم ما يتمنون الموت الذي هو سبب اللقاء فيلزم انهم ليسوا باولياء الله والثالث الميزان الاصغر فمبناه من الله حيث
علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في القرآن وذلك وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الاية ووجه الوزن بان تقول
فلا لزم نفي انزال الوحي على البشر قولهم لتلازم المنتج بين اصلين احدهما ان موسى بشر والثاني انه منزل عليه الكتاب
فيلزم بالضرورة قضية خاصة وهي ان بعض البشر منزل عليه الكتاب ويبطل به الدعوى العامة بانه لا ينزل الكتاب على
بشر اصلا اما الاصل الاول فمعلوم بالمشاهدة واما الثاني فباعترافهم وكانوا يخفون بعضه ويظهرون بعضا كما
قال تعالى تبدونها وتخفون كثيرا وانما ذكر هذا في معرض المجادلة ومن خاصية المجادلة ان يكون الاصلين مسلمين
والرابع ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومن قوله قل لو كان معه آلهة كما يقولون
امثلته فنقول ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وهذا يعلم بالتجربة ثم نقول لكنها طالعة وهذا اصل آخر
فيلزم من الاصلين الحكم بان النهار موجود واما حد هذا الميزان فان كل ما هو لازم للشيء تابع له في كل حال فنفي
اللازم بالضرورة يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم بالضرورة يوجب وجود اللازم اما نفي الملزوم ووجود اللازم

فكذلك لا ينفع الهابيل هو من موازين الشيطان الخامس ميزان التعاند اما موضعه من القرآن فهو في قوله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم قل من يرزقكم من السماء والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فانه لم يذكر قوله انا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال لغا انه لم يذكر قوله انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال في معرض التسوية والتشكيك بل فيه اضمار اصل
آخر وهو انا لسنا على ضلال في قولنا ان يرزقكم من السماء بانزال الماء ومن الارض بانبات النبات فاذا انتم ضالون بانكار
ذلك وكمال صورة هذا الميزان وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين هذا اصل ثم نقول ومعلوم انا لسنا في ضلال
وهذا اصل فيعلم من ازدواجهما نتيجة ضرورية وهي انكم في ضلال مبين واما عياره من المعارف المعروفة وهو ان
نقول الدار فيها بيتان ثم دخلها احد فلم يره فيعلم ضرورة انه في البيت الثاني واما حد هذا الميزان فهو ان كل ما
انحصر في قسمين فيلزم من ثبوت احدهما نفي الاخر وبالعكس ولكن بشرط ان يكون القسمة منحصرة لا منتشرة فالوزن بالقسمة المنتشرة
وزن الشيطان واما موضع استعمال هذا الميزان في النواميس فلا يحصيها الا اكثر النظريات يتفرع عليه فهذه هي الموازين
المستخرجة من القرآن والقائلها ولا يعتقد ان لها اساس عن ما ذكرت عند بعض الامم السالفة على بعض انبيائهم كما قال
من صحف ابراهيم وموسى ولكن قد وقع الذكر فيها ما ساس الى انتهى كلامه ونور هدى لا
من الشاهدين برهان وعلم نجاة لا يضل من قصده سنة ولا تنال الايدي الحلكات من تعلق بعروة عصمته
شبه الهدى بالنور في الدلالة على المطلوب والتقدير هدى كالنور ثم قدم المشبه به على المشبه واضافه اليه كقولهم لجين الماء
ثبت بالمضمون وتقديره ذهب الاصيل على لجين الماء اي اصيل كالذهب على ماء كاللجين وفي نسخة نورا وهدى
الحق والبرهان الحجة واضافتها شبهه في الظهور والانارة بالهب النار او سطوع النار واثبات الاطفاء له تخييل تعليم
بطلها من لقنته معرفة الصواب والموازين برهان نور هدى القرآن لا تجهله الشاهدين بالعلم محكما يعلم
الطريق وامرا امامن ابتغى قصده والقصد قيل استقامة الطريق فيحتاج في اضافته الى السنة الى تجريد وهو كما ترى
وقيل مصدر بمعنى الفاعل اضيف الى الموصوف به وهذا ايضا بعيد وابعد منه جعله بمعنى الاعتماد والاولى انه بمعنى
المراد مصدر بمعنى طريقه وفي نسخة الشهيد بصيغة الجمع بدل عن سنة والحلكات جمع حلكة شدة السواد بمعنى
الحالك وانما جمعها الشعرية وفي اضافة الايدي الى الحلكات استعارة مكنية تخييلية شبه الحلكات بالاعداء فاثبت لها
الايدي تخييلا واسند النيل اليها ترشيحا وتعلق بالمستمسك والعروة الحلقة التي تكون لاحد اعذق الرواحل وضربها هنا
استعارة والعصمة الحفظ والرعاية اي من تشبث بذيل عصمة القرآن لا تهلكه ابدا اللهم فاذا فقدنا المعونة على الا
وسهل بوارق النتائج عن جوامعه فاجعلنا من يرعاه حق رعايته ويعين لنا باعتقاد القلب بحكم اياته ونزغ
اللازم عند السره خيانة بتار الغاء فصيحة اذ شرطيه والفقدان من الامارة والمعرفة وهو اسم من العلوم
والظاهرة وقيل هما اسلية من الماعون وودنها سهولة وتلوت القرآن تلاوة قرأته والتسهيل التليين والجوامع جمع
والسر جمع جامع فاعل من جمع من باب منع حسن بالفتح اذا جمع وسلب وظلط واضافتها الى الالسنة من باب اضافة الصفة
الى الموصوف والاضافة لامية وفي نسخة الشهيد بالحاء المهملة والشين المعجمة جمع حاشية وهي الجانب من الثوب ونحوه
المراد بها اطرافنا لالسنة وحافاتها لان مدار التسهيل عليها قوله يعنى معاد تراعى بلسم حسن التكلم بالقرآن ورياضة في معانيه
معاني اي لعب وهزل ونحو وقيل والتقدير بعبارة الحسن لا حسن التعبير وقوله فاجعلنا اذ غاية شرطية وحق رعايته

هو العالم بما فيه والاخذ من اهل بيت النبوة والاجابة من التأويلات الرابعة قرب تالي القرآن والقرآن بالصدق
ورعاية قرآنه الناطق هو القيام بوظايف احترامه ومتابعته والعمل بما فيه وقوله بين عطفه على ما جاء في
من بعد ما ... للتسليم اعتقاده التسليم او اعتقاده للتسليم او اعتقاده هو التسليم لحكم ايات القرآن فقوله لحكم
متعلق بالتسليم والمحكم في اللغة المتقن من احكمت الشئ احكاما اذا اتقنته وفي الاصطلاح يقال على وجوه عديدة
حتى حكم بعضهم بالشيئين تحولا في ذلك الكلام فيما سبق فمن المحكمات من القرآن ما لا يحتمل التاويل او يكون ظاهرا في احد
المعنيين فيشمل النص والظاهر والمتشابه منه ما فيه خفاء معناه او يكون المراد مرجوحا فيشمل المجمل والمأول وقد دل
القرآن على ان كله محكم وذلك قوله تعالى هو الذي احكمت اياته وعلى ان تمامه متشابه وهو قوله تعالى كتابا متشابها مثاني
وعلى ان بعضه محكم وبعضه متشابه وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واخر متشابهات
فالمراد بكون كله محكما كونه كلاما متقنا حافظا للالفاظ صحيح المعاني لا يتطرق اليه نقص ولا اختلاف ولا يمكن
احد من الاتيان بمثله لو تأمل بيانه ... معانيه وبكون كله متشابها كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق
والحسن والاعجاز والبراءة من التناقض وبكون بعضه متشابها ان منه محكما وهو ما وضح معناه من غير احتمال ولا اشتباه
ومنه متشابها وهو بخلافه على احد الاقوال وطعن بعض الملاحدة في جعل بعض القرآن محكما وبعضه متشابها وقال كيف
يليق بالحكيم ان يجعل كتابه المرجوع اليه في دينه الموضوع الى يوم القيامة بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب فمثبت الرؤية
يتمسك بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنافي بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة بقوله يخافون ربهم
من فوقهم والنافي لها بقوله ليس كمثله شئ فكل منهم يجعل الايات الموافقة لمذهبه محكمة والمخالفة متشابهة وما
الامر في ترجيح بعضها على بعض الى وجوه ضعيفة وترجيحات خفية فهذا لا يليق بالحكيم مع انه لو جعله كله محكما
خالصا عن المتشابه لكان اقرب الى حصول الغرض واجاب الزمخشري بانه لو كان كل القرآن محكما لتعلق الناس به لسهولة
مأخذه ولاعرضوا عما يحتاجون فيه الى الفحص والتأمل من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي لا
يتوصل الى معرفة الله وتوحيده الا به ولما في المتشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه ولما في تقادح
العلماء واتعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات عند الله
ولان المؤمن المعتقد ان لا مناقضة في كلام الله ولا اختلاف اذا رأى ما يتناقض في ظاهره واهمه طلب ما يوفق بينه
ويجريه على سنن واحد ففكر وراجع نفسه وغيره ففتح الله عليه وتبين مطابقة المتشابه المحكم ازداد طمأنينة الى معتقده
وقوة في ايقانه انتهى قال النيشابوري وههنا سبب قوي وهو ان القرآن كتاب مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع
العامة تنبو في الاغلب عن ادراك الحقائق فمن سمع منهم في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن
ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما توهموه وتخيلوه مخلوطا بما يدل
على الحق الصريح فالاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر من باب المتشابهات والثاني وهو الذي يكشف لهم اخر الحال
من قبيل المحكمات وقال الفاضل الشارح وههنا سبب قوي من ذلك ايضا وهو ان في القرآن المجيد من الاسرار الالهية
والمعارف الربانية ما لا يحتمله كل عقل ولا ينشرح له كل صدر فلو كان القرآن كله محكما ظاهرا لما ... كثير من العقول و...
كثير من القلوب ولكن جعل بعضه محكما وهو ما تشترك العقول على تفاوت مراتبها في ادراكه وتتفق القلوب على قبوله وبعضه

متشابها لا يكون علمه الا الى الله وهم اهل الذكر لهما ويسألهم في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
ليتبين للناس معناه ويفتح لهم من مقاصده على مقادير عقولهم وحسب مقاماتهم وتفاوت مراتبهم فيرتقي
الكل مقام اهله ويحجبونه عن غير اهله اذ كانوا اطباء النفوس وكما ان الطبيب يعطي بعض الادوية ترياقا وشفاء
وذلك الدواء بعينه لشخص اخر سم ويهلك كذلك كتاب الله تعالى والموضحون لمقاصده من الانبياء والاوصياء يرون
بعض الاسرار الالهية شفاء لبعض الصدور فيلقونها اليهم وربما كانت تلك الاسرار باعيانها لغير اهلها سبب الضلال
والكفر لهم اذا القيت اليهم ولذلك قال الشيخ امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وهذا اقوى الاسباب في جعل بعض
القرآن محكما وبعضه متشابها والله اعلم انتهى كلامه اقول الحق الحقيق بالتحقيق ما ذكرناه لك في اللمعة الحادية والاربعين
من ان الحقيقة واحدة ومظاهرها مختلفة ومنازلها شتى وقوالبها متعددة حسب تعدد النشاة واختلاف المقامات
وذلك يصير سببا للاختلافات الواقعة في ظواهر الايات والاخبار والامثال اختلافا ... بحسب نفس الامر ...
وقد اشبعنا الكلام في هذه اللمعة فتذكر قوله تعالى ويخرج الى الاقرار بمتشابهه وموضحات تفسيره الى محكماته
الى الاقرار بمتشابهات القرآن وموضحات تفسيره الى محكماته وفي تفسيره الفرج الى الاقرار اي الالتجاء بالاشارة الى ما ذكرناه
لك من سمو حصول هذه المرتبة العظيمة للامام بان يرى كل شئ في مرتبته ويضع المتشابه في محله والمحكم في محله
الحكم فيه وهو بها الاختلاف فيه احسب الواقع وقيل التفسير الموضحة من القرآن ما دل على ما في الكتب السماوية المنزلة
على الانبياء السالفة كصفات محمد صلى الله عليه وغير ذلك فانه بينه وشاهد على ما فيها مع كمال ... او مرتبة ... المحمدية
كون القرآن حجة على اعدائه من المشركين واضح في غاية الوضوح فانهم عجزوا عن الاتيان بمثل اقصر سورة منه مع الله
بالتحدي من مثل قوله سبحانه فأتوا بسورة من مثله حتى انهم اختاروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقابلة
فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل اقصر سورة منه لتركوا القتال والمعارضة والجدال اللهم انك انزلته على نبيك
محمد صلى الله عليه وآله مجملا والهمته علم عجائبه مكملا وورثتنا علمه مفسرا وفضلتنا على من جهل علمه وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله
الضمير في انزلته راجع الى القرآن والاجمال خلاف التفصيل من اجملت الشئ اجمالا اجمعته من غير تفصيل بمعنى قيل انه نزل
مرتين في المرة الاولى مجملا وفي الثانية مفصلا وقيل انه نزل مجملا اي لم يبين له اسراره وعجائبه المستنبطة منه حال نزوله
بل اوحاه اليه مجملا ثم الهمه بعد ذلك علمه بالتمام كما تدل عليه الفقرة الثانية وقيل اجماله بالنسبة الى غيره عليه السلام فكون
الذي يفصله ويبينه اقول هذا ما ذكروه في هذا المقام وهو كما ترى لا يسمن ولا يغني من شئ والظاهر ان المراد انما انزل
نعم القرآن على نبيه مجملا ثم مفصلا هو بالنسبة الى مرتبة العقلية القضائية والنفسية القدرية كما لا يخفى على اهل
البصيرة والالهام القاه الله تعالى في الروع النفس بطريق الفيض وعجائب القرآن هي ما اودع فيه من انواع العلوم التي
اذا ادركها العقل تعجب وقيل المراد نكته ولطائفه المندرجة في الاسلوب والمباني واسراره ودقايقه المطوية في
المقصود والمعاني التي بعضها فوق بعض اقول عجائب قرآنه الصامت والناطق كثيرة كما ذكرنا شيئا منها فمنها سيما عجائب
الحروفات التي وقعت في اوايل السور كما روي انه جاء رجل من ... كهيعص فقال لو فسرتها ...
الا انه لا يمكن التصريح بكل اسرارها لعدم الافهام المستنيرة بنور الهداية المستفيضة بمشكاة اليقين ولذلك ...
قال ابن عباس لرسول الله صلى الله عليه يا رسول الله حدثنا بما اسمع قال لم الان تحديث يحدثني لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث

فيكون على بعضهم فتنة واعلم يا اخي ان العجايب والاسرار لا تدرك الا بتوفيق الله فمن لم تنكشف عنه حجابها الاعراض سببا
الله لان الحجب الترابية حجبت انوار البصاير عن شهود عجايب الملكوت ولطايف غيوب الجبروت فاذا سمعوا الحقايق فكانما ينادى
من مكان بعيد او من وراء حجاب حديد فهذا باب كتم الاسرار من الاخبار كما بلغنا من علي عليه السلام انه قال لو جيت من جنابكم
من علمه الى الشيء ما سمعت من ابي القاسم محمد بن علي من حنف وانتم تقولون ان عليا من اكذب الكذابين وافسق الفاسقين
فيصرح سكان اسم مفعول من باب التفعيل او من الافعال كما في نسخة الشهيد من كل شيء اذ هما اجزاؤه وكلمات
وورثنا علمه مفسرا قبلا اي مرتبا بغاية بان يجعل علم القرآن حال الكثرة مفصلا عندنا بان ياخذ كل خلف منا عن سلفه
وهذا يدل على الاختصاص بهم عليهم السلام وفي الدعاء تلويح الى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا كما ان من
عن الباقر والصادق انهما قالا هي لنا خاصة وايانا عنى وهو اقرب الاقوال في الاية لانهم احق الناس بوصف الاصطفاء والاجتباء
وايراث علم الانبياء اذ هم المتعبدون بحفظ القرآن وبيان حقايقه والعارفون بجلايله ودقايقه انتهى اقول لعل التحقيق
في ذلك ما ذكرناه لان كلام الله مشتمل على العلم بالله وصفاته وافعاله وملائكته وملكه وملكوته وقضائه
وقدره وبداية الخلق ونهايته وما من علم جليل او دقيق الا وفي القرآن اصله وفرعه وبرهانه وتبيانه ولكن على وجه الاجمال ولما
الكشف من رموز اياته واسرار بيناته وتاويل متشابهاته وتعيين مجملاته لمن هو اهله ومستحقه ... الى الرسول
على ذلك شان الاولياء والاوصياء عليهم السلام فلا بد في كل زمان من ولي قائم بحفظ القرآن عارف برموزه واسراره العلم
المؤمنين ويهدي المهتدين ويكمل نفوس اتباعه من شيعته المتقين وينور قلوبهم بنور المعرفة واليقين فلذا قال رسول
الله رب العالمين والمفسر هو امير المؤمنين عليه السلام الموصوف بما ذكرناه والاحاديث النبوية منطاقة في هذا الباب
يؤدي الى الاطناب وبعده من ينوب منابه ويقوم مقامه من اهل البيت اذ لا تخلو الارض ممن يهتدي الناس بنوره
نضوبه كما هو مبرهن في محله وبما ذكرنا ظهر معنى قوله وورثنا علمه والتفسير التبيين والتوضيح والمراد به هنا ما يعم التاويل
قطعا وقد اختلف العلماء في التفسير والتاويل قال بعضهم التفسير يتعلق بالرواية والتاويل بالدراية وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب
ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض له باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي
ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال الطبرسي التفسير كشف المراد
عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ
ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال
المرحوم طاب ثراه ما يفهم هنا ما ذكره والظاهر ان التفسير يتعلق بالظواهر والتاويل بالبواطن تنبيه قال بعض الاكابر
من اصحابنا قد تظافرت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام بالمنع من تفسير القرآن والكلام على ظواهره واستنباط الاحكام الشرعية
منها الا بعد العلم بذلك كله خاص بالائمة عليهم السلام وهم المخاطبون بالقرآن لا غير وهم الرعية مامورون بالرجوع اليهم في ذلك
منهم ولعلك ترى بعض اصحابنا المتقدمين لم يتجاوزوا النص كابي حمزة الثمالي وعلي بن ابراهيم واما من تاخر عنهم كالشيخ
الطوسي والطبرسي فانهم نقلوا في تفسيرهم ما صح عندهم من كلام الائمة عليهم السلام وما لم يكن عندهم فيه شيء نقلوا ما وصل اليهم
من اقوال المفسرين من العامة على طريق الحكاية من غير ترجيح ولا ... بعض اللغات والاعراب لا غير لان علم القرآن ومعرفة تنزيله
وتاويله وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه بعينه الله عز وجل لرسوله ص وبعده

الائمة

الرسول لامير المؤمنين ع واولاده ع وخصهم به دون غيرهم وامر الرعية بسؤالهم فان ورد عنهم فيه شيء فلا
والا فالسلامة في السكوت ومن تكلم فيه من اصحابنا بغير ما ورد فمن فضلة علما وورد فيه المنع فان قلت من تكلم منهم
من اصحابنا لم يذكر ذلك على سبيل الجزم وانما ذكره بطريق الاحتمال والظن الراجح قلت هذا هو القول بغير علم نهى
منه عنه بنص الكتاب فان قلت اذا منعت من ذلك فكيف تصنع بالايات التي ظاهرها الجبر والتشبيه وغير ذلك
قلت كل ما في القرآن من المتشابهات الموافق ظاهرها لما دل البرهان على استحالته فقد ورد تاويلها وبيان المراد
منها في السنة المطهرة على احسن وجه واكمله فلا داعي الى تاويلها من عند انفسنا والاخبار الدالة على ما قلنا
كثيرة فمن ذلك ما رواه الخاصة والعامة من قول النبي ص من فسر القرآن برايه فقد كفر وروى الطبرسي في مجمع البيان
عن ابن عباس عن رسول الله ص انه قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وروى في الكافي عن ابي
جعفر ع قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الاية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء
والارض وفي روضة الكافي عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال
هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن فقال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت
وان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة
انما يعرف القرآن من خوطب به والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة والاخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى ملخصا
الاخبار في المنع من تفسير القرآن بالراي كثيرة وروي عن النبي ص انه قال من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطا ومن
فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار وعن الائمة القائمين مقامه صلوات الله عليهم ان تفسير القرآن لا يجوز
الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال من فسر القرآن برايه ان اصاب لم يوجر وان اخطا خر ابعد
من السماء الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب ولا يخفى ان هذه الاخبار بظواهرها تناقض ما ورد من الامر بالاعتصام
بحبل القرآن والتماس غرايبه وعجايبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان البصر فيه وتبليغ النظر اليه
مثل ما رواه الكافي باسناده والعياشي في تفسيره باسناده عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ايها
الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله ص وما دار الهدنة
فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق
ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل
وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم
لا تحصى عجايبه ولا تبلى غرايبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل
جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم
بحسن التخلص وقلة التربص بيان ماحل اي مجادل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه او ساع به الى الله وقيل معناه خصم مجادل
والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى القرية والارض الصفة اي صفة التعرف وكيفيته
الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وفي العياشي باسناده عنه ع قال عليكم بالقرآن فما وجدتم اية

نظائرها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي قال
قال رسول الله ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى
والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن
لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله
ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى
جنات النعيم والعيش السليم الى غير ذلك مما هو في الكتب المعتمدة مذكور وفي الصحف الموثقة مسطور والجمع بينهما ان من
زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في
الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب
الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه فيه تبيان
كل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على
كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط كيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال القرآن
ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وفي نسخة من فهم القرآن فسر جمل
العلم اشارة الى ان القرآن مشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد
لله ولرسوله ولاهل البيت واخذ العلم منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة
في المعرفة وانفتح عين قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وعن ابي جعفر انه قال ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى
والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد ان يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله وعنه
ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره
المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض
غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون
آخرين وقد عدوا عليهم جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من نفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته
لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم فلا بد من تنزيل النهي الوارد على
احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه فيكون تفسيره
اي رأيه حاملا على هذا التفسير ولولا رأيه لما ترجح عنده ذلك الوجه والثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بمجرد العربية من غير
استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائبه وما فيه من الالفاظ المبهمة وما فيه من الحذف والاضمار والتقديم والتأخير
وما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير
ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر بالرأي فالنقل
السماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم
اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد مفصلا مثل قوله سبحانه
اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي والوحي من الله سبحانه في تفصيل اعيان الصلاة

والمراد

واعداد الركعات ومقادير النصاب في الزكاة وما يخرجه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع في
بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا
وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل
مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك مما هو مذكور في
الكتب المطولة فظهر بما ذكرنا ان من لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة
من فسر بالرأي واكثر المفسرين عن الغرباء منهم ومن خلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت كما ذكرنا في هذا الخطر وما
المعارف الربانية فامون من الغلط معصوم من المعاصي الطالب ذلك ما يقول حق وصدق حلاله قلبه من ربه وفقه
الفهم لا ينفك عن الكلام الوارد قوله تعالى وفضلنا على من جهل علمه او جعلت لنا الفضيلة على من لم يعلمه لان فضل
العالم على الجاهل كفضل الحي على الميت والبصير على الاعمى ظاهر خصوصا فضل العالم بعلم القرآن كقوله تعالى مثل الاعمى والبصير
هل يستويان وعدم العلم هنا اعم من خلو النفس من العلم به راسا ومن الاعتقاد على خلاف ما هو عليه وكذا الجهل اعم من
ان يكون بسيطا وهو عدم العلم عما من شأنه ان يكون معلوما او مركبا وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع وسمي الاول
بسيطا لانه عدم العلم بالشيء فقط والثاني مركبا لتركبه من جهلين جهل بالشيء وجهل بالجهل به وعرف بعضهم الجهل بانه
اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ورد بانه قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء واجيب بان المعدوم شيء في الذهن
وقيل الجهل ضد العقل لا فالاشياء تعرف باضدادها وقوله وفوقتنا عليه اي جعلتنا فوقا باعلى علم القرآن و
تحمل اسراره وعجائبه لم يعف بذلك العلم والتحمل على من لم يطق ذلك العلم والتحمل قال الفاضل الشارح
السيد الجليل علي بن طاوس قدس سره قوله وورثتنا علمه وقوله وفضلتنا ونحو ذلك من الالفاظ ينبغي تبديله بما
يناسب حال الداعي انتهى قلت الاولى تبديل الضمير فقط فيقال في قوله وورثتنا علمه وورثتنا وسياق علمه فضل
عطفا على قوله المنزل لانه على نبيك مجملا ثم اعادة سائر الضمائر اليهم بان يقول وفضلتهم وفوقتهم عليه لما في
ذلك من ابقاء المعنى على اصله والله اعلم انتهى كلامه وانا اقول بل الاولى في الادعية المأثورة المحافظة على الالفاظ
ايضا اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له واجعلنا ممن
يعترف بانه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه الكاف للتعليل
اي للقرآن والحملة بفتحتين جمع حامل وهو جمع مطرد لفاعل وصف لمذكر عاقل ككاتب وكتبة وظالم وظلمة وساحر وسحرة اي
جعلت قلوبنا حاملة للقرآن واسراره وعجائبه وقيل المراد بحمل القلوب له مطلق حفظه ونقله وفهم غيره
التعليم والشرف العلو والفضل الكمال وما ذكرناه لك سابقا ظهر وجه تعريفه سبحانه شرف القرآن وفضله
والخطيب فعيل اما بمعنى فاعل او بمعنى مفعول وقيل المراد ان القرآن صار له خطبة ووعظا لخطبة الناس ووعظهم
والخطبة بالضم الكلام المتضمن ترغيب الجمهور في فعل الخير وتنفيرهم عن الشر وقوله وعلى آله الخزان اي الحفاظ للقرآن وهم
الائمة كما رواه ثقة الاسلام بسنده عن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن
كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله عز وجل الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده صلوات الله عليهم

والخزان جمع خازن من خزنت السر واختزنته كتمته والمال جعلته في الخزانة وهي واحدة الخزائن هذا معناها
اللغوي وفي عرفنا اهل الحكمة موافقا للشريعة الالهية يراد بالخزانة القوة الحافظة للصور والادراكية سواء كانت خزانة
او كلية فالخيال عندهم خزانة حافظة لصور المحسوسات وحافظة الوهم التي سلطانها في موخر الدماغ خزانة الوهم
وما يليها من الاوليات والعقل الفعال عندهم خزانة للعقليات والكليات من العلوم اذا علمت هذا فنقول خزان
علم الله سبحانه هي الجواهر العقلية والذوات النورية البرية عن مخالطة المواد والاجرام وهي كاملة بالفعل في
العلم والعقل والسرور بما تقدم لا قوة انفعالية استعدادية فلا تحجب هي نفوسا ولا صورا منطبعة في اجرام لان
النفس في اول فطرتها امر بالقوة في باب العقل تحتاج في صيرورتها عقلا بالفعل الى ما يخرجها من حد العقل بالقوة
الى حد العقل بالفعل اذ الشيء لا يخرج نفسه من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال فيكون بالفعل قبل كونه بالفعل
ويكون كاملا عند كونه ناقصا وذلك محال فالذي يكمل النفس ويجعلها عاقلة بالفعل بعدما لم يكن عقلا بالفعل كاملا في اصل
الفطرة والا لعاد الكلام في خروجه من القوة الى الفعل واحتياجه الى كامل اخر فيتسلسل الامر الى لا نهاية وهو محال
فثبت ان في الوجود ذواتا قدسية وجواهر عقلية فيها صور الموجودات كلها بالفعل على وجه مقدس يحصل بها تكمل
النفوس وتصيرها مثله بالفعل بعد كونها عاقلة بالقوة وهي واسطة بين الله وبين الخلق في افاضة الخيرات وتنزيل
البركات على الدوام وهي كلمات الله التامات التي لا تبيد ولا تفنى وهي مسماة باسامي مختلفة بحسب مواطن
كثيرة ففي موطن بالعقول المجردة وفي اخر بالملائكة المقربين وعالم امر الله وقضاءه حتى ينتهي الى محمد المبعوث من مكة
وسائر خلفائه واوصيائه من الائمة الطاهرين كما تحقيق ذلك في غير موضع وعند امثاله امثال ما يستطيع احد ان يدعي
ان عنده جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء والاخبار في هذا المعنى كثيرة قوله ممن يعترف بانه من
عندك اي ممن يعترف بان القران نزل من عندك لا من عند غيرك كما قال بعض ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب
قوله حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه اي انشاءه اذ جعلنا مقرين بان القران من عندك
في ذلك قوله ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه اي لا يجذبنا الميل عن طريقه المستوي المائل عن الافراط والتفريط
خلجه واختلجه اذا جذبه وانتزعه ومنه الخليج للبحر الذي يقطع من النهر الاعظم الى موضع اخر وفي الحديث ليردن
على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون والزيغ الميل من الحق الى الباطل وقصد طريقه اما بمعنى
استقامة طريقه او طريقه المستقيم من باب اضافة الصفة الى الموصوف وهو متعلق بيختلج كما ان قوله في تصديقه
متعلق بلا يعارضنا اللهم صل على محمد واله واجعلنا ممن يعتصم بحبله ويأوي من المتشابهات الى حرز معقله ويسكن
في ظل جناحه ويهتدي بضوء صباحه ويقتدي بتبلج اسفاره ويستصبح بمصباحه ولا يلتمس الهدى في غيره الاعتصام بالشيء التمسك به والحبل معروف
ويطلق في الاخبار على ثلثة اشياء احدها الائمة فان من تمسك بهم نجا من الهلكات كالمتمسك بالحبل وثانيها القران
وثالثها دين الحق وكلها متلازمة في الوجود لا افتراق لها قال الله سآوي الى جبل يعصمني من الماء اي التجئ
او من اجل التقصي منها وعدم الهلكة بها باب التاويلات الزائغة من الحق الى الباطل الى حرز معقله الحرز الموضع
الحصين الذي يحفظ فيه والمعقل كمسجد الملجأ كان يحصنا امنا اما بانه او لامية قيل المراد بالحرز
الذي يلجأ اليه هو محكماته لان المتشابهات ترد اليها وتحمل عليها كما قال منه ايات محكمات هن ام الكتاب

والمراد

والمراد بكونه ام الكتاب على ما قاله المفسرون رجوع المتشابهات اليها كرجوع الولد الى امه وكونها اصله ومنشأ
قال الفاضل الشارح والمتشابهات الامور التي تشابهت والتبست فلم يتميز الحق فيها من الباطل ولا راعي لتشبيهها بمعنى
القران انتهى كلامه وهو كما ترى وقيل المعقل القران وحملته هو العالم من اهل بيت محمد كان القران يطالبه
من ابدى الذين في قلوبهم زيغ وسيظهر اثره ويقرب القران بالسيف قوله واجعلنا ممن يسكن في ظل جناحه الظل الفيء
الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس وقيل مخصوص بما كان منه الى الزوال وما بعده هو الفيء والجناح
ماخوذ من جناح الطائر يقال انا في ظل جناح فلان اي في ذراه وستره وحمايته اي اجعلنا ممن يطلب بظل القران في
ستره وحمايته قوله ويهتدي بضوء صباحه اي اجعلنا ممن يهتدي بنور صباح القران ولا يخفى ما فيه من الاستعارة
والتبلج الاضاءة يقال تبلج الصبح يتبلج بالفتح اي اضاء تبلج وانبلج مثله واسفر الصبح اسفارا وضح وانكشف فاضافة التبلج
الى الاسفار بيانية والاقتداء بالقران باضاءة الصبح في عدم ضلال المقتدي فيه وكمال بصيرته وفي بعض النسخ
يتبلج اسفاره بصيغة الجمع وهي جمع السفر بمعنى الكتاب اي يقتدي بما شرق من مكنونات القران واضائتها والنسخة الاولى اظهر
وعزيها على اصلها من كونها صفة مضافة لمغايرة مجرديها الموصوف بها بالذات اي في كتاب عزيز مشتمل على غير ما اشتمل
هو عليه ويرشد الى غير ما ارشد اليه تكونه هو قوله ثم قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله اللهم كما نصبت به محمدا
علما للدلالة عليك وانهجت بآله سبل الرضا اليك فصل على محمد واله واجعل القران وسيلة لنا الى اشرف منازل الكرامة وسلما
نعرج فيه الى محل السلامة وسببا نجزى به النجاة في عرصة القيامة وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة
الكاف للتعليل او التشبيه والباء في به للسببية اي كما اقمت بسبب القران محمدا صلى الله عليه واله علما اي يهتدي
به الناس كما يهتدون بالعلامات الى الطريق ويحتمل ان يكون قوله للدلالة متعلقا بقوله علما اي جعلته علما اي علامة للدلالة
عليك وفي معنى هذه الفقرة من الدعاء قول امير المؤمنين ع من خطبة له فبعث محمدا ص بالقران تنزيله واحكم العلم
ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه هذا ما ذكره القوم في معنى هذه الفقرة ونحن نقول
ولا اقف منها اثر لسبب القران اي مرتبة الجمع علما للدلالة عليك لانه كما عرفت سابقا مظهر لاسم الله الجامع فلجامعيته
الكاملة ومظهريته التامة صار علما دالا على الحضرة الالهية كما قال من راني فقد راى الحق وتحقيقه ان في اول
ان كان الوجود المحمدي على الحضرة الالهية اكثر بمراتب كثيرة من لفظ الله لان الوجود الخارجي اقوى من الوجود اللفظي
ولان الغرض من وضع الالفاظ والنقوش الكتابية ليس الا الدلالة على المعاني الذهنية الدالة على الحقائق الخارجية وقد
استوفينا الكلام في لفظ الجلالة فتذكر قوله وانهجت باله اي وضحت وابنت بسبب اله محمد طرق الرضا اليك انهج
الطريق والنهج اذا وضحه وابانه ويظهر من الصحاح ان الافعال بهذه الصيغة لازم بمعنى استبان وصيغته فعل متعد
والمراد بالال اوصياؤه من عترته وذريته الذين هم الكاملون المكملون لامته وهم الطريق الى رضا الله ورضا نبيه وفي هذا
الموضع الصادقة ان الله اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع
علمه من عرف من امة محمد ص واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه قوله واجعل القران
وسيلة لنا الى اشرف منازل الكرامة اي رفعها واعلاها من الشرف بمعنى المكان العالي ومنازل الكرامة التي اعدها الله لعباده
واحبائه في دار الاخرة قوله وسلما نعرج فيه الى محل السلامة السلم ما يتوصل به الى الامكنة العالية ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به الى

الامكنة الغالبة ثم جعل اسما لكل ما يتوصل به الى شيء رفيع كالسبب وعرج يعرج عروجا من باب قعد ذهب في صعود
ومحل السلامة الجنة التي هي دار السلام لسلامتها من الآفات والبليات والسبيل كل شيء يتوصل به الى غيره وتجري في صيغة
المتكلم المجهول وعرصة الدار بالفتح ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء اي جعل القرآن سببا ووسيلة كان
يجري بسببه النجاة والخلاص مما هو في عرصة الحشر حتى نكون مجزيين بجزاء الخير يوم القيمة والقدوم على الوسيلة وقدم الرجل
على اهله يقدم من باب تعب قدوما وقدما اي رجع اليهم من سفر ونحوه والنعيم النعمة الوافرة ودار المقامة اي دار الاقامة
وهو اسم الجنة لا امره الانتقال منها اللهم صل على محمد وآله واحطط بالقرآن عنا ثقل الاوزار وهب لنا حسن شمائل الابرار
واقف بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل واطراف النهار حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره وتقفو بنا آثار الذين استضاؤا
بنوره ولم يلههم الامل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره ... واحطط امر من الحط بمعنى انزال الشيء من علو اي انزل
بسبب القرآن عنا حمل الآثام بمعنى اغفر ذنوبنا والاوزار جمع وزر بالكسر بمعنى الاثم والثقل ومنه سمي الوزير لتحمله اثقال الملك
والشمائل جمع شمال بالكسر بمعنى الخلق والابرار جمع بر بالفتح وهو التقي او الصادق او المتسع في طاعة الله تعالى بالعبادة وهو
خلاف الفاجر ايضا اي وهب لنا بسبب القرآن حسن اخلاق الطيبين لك وقفوت اثره قفوا من باب قال تبعته لانك تتبع
قفاه وقفوت به اتبعته اياه فالباء للتعدية والآثار الرسوم وآناء الليل ساعاته واطراف النهار نواحيها وتقديم
آناء الليل على اطراف النهار هنا وفي قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار تنبيها على زيادة الاهتمام بشأن القيام
بالليل لانه اشق على النفس وادخل في الاخلاص واقرب من المحافظة على الخشوع لهدوء الاصوات فيه وخص حالة القيام لانها
اشرف قال ابو جعفر عليه السلام من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في صلوته كتب الله له بكل
حرف عشر حسنات ويحتمل ان يكون الباء للسببية اي قاموا لك ولخدمتك بسبب معرفتهم باحكام القرآن وبما امر لهم به وقيل
المراد انهم اقاموا القرآن على تعلمه بمعنى اكثروا تلاوته والدنس محركة الوسخ من دنس الثوب يدنس دنسا من باب تعب اذا
اتسخ فهو دنس استعير للاثم لتلويث النفس ودرنها والباء من قوله تعالى بتطهيره للسببية والضمير للقرآن واضافة التطهير اليه
من اضافة المصدر الى الفاعل والمراد بتطهير القرآن جعله سبحانه اياه سببا ووسيلة للتطهير بكثرة التلاوة والعمل بما فيه
بتطهيرنا من جهة القرآن وقيل يحتمل ان يراد بتطهير القرآن العصمة اي طهرنا بالتطهير الذي وقع في القرآن من قوله تعالى يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقوله حتى تطهرنا متعلق بقوله واحطط وقوله وتقفو بنا متعلق
بقوله واحطط وقوله وتقفوا بنا متعلق بقوله واقف بنا اي حتى تجعلنا من التابعين والقابسين لآثار المستضيئين بنور
القرآن الغير المشغولين بالامل والرجاء عن العمل بالطاعة او بالقرآن الى ان يصيبهم العطب من العلايق بخدعة سببه
من غرور الامل وخدعه اياهم من جهة متاع الدنيا الغارة والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا والاصل [illegible] يكون
بمعنى الخدعة وقد يكون بمعنى الغفلة وقد تقدم الكلام في الامل مرة اللهم صل على محمد وآله واجعل القرآن لنا في
ظلم الليالي مونسا ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارسا ولاقدامنا عن نقلها الى المعاصي حابسا ولالسنتنا
عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرسا ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجرا ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار
ناشرا حتى توصل الى قلوبنا فهم عجائبه وزواجر امثاله التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله
الانس خلاف الوحشة اي اجعل القرآن في الليالي المظلمة لنا مونسا ونزغات الشيطان وساوسه المفسدة ونزغ من نزغه

فعله من النزغ وهو شبه النخس والخطرات جمع خطرة وهو الاشراف على الهلاك والاخطار بالبال ومع اضافتها الى
جمع وسوسة وهي حديث النفس والاسم الوسواس وهو يطلق على الشيطان الموسوس كما في قوله تعالى الوسواس الخناس
بتقدير الاضافة اي ذي الوسواس وقال البيضاوي الوسواس الوسوسة كالزلزال والمراد الموسوس وسمي بفعله
مبالغة اي واجعل القرآن حارسا لنا من الاشرافات على الهلكات الناشئة من احاديث النفس قوله ولاقدامنا عطف
على لنا اي واجعل القرآن حابسا لاقدامنا من نقلها الى المعاصي والحبس ضد التخلية قوله من غير ما آفة كذا
في بعض النسخ الصحيحة بمعنى من غير ان يكون خرسه عن آفة بل يكفي عما لا يرضاه من القول كما قال بعضاء من غير سوء الزجر
والاقتراف الاكتساب والطي ضد النشر وقوله من تصفح الاعتبار بيان لما وهو عبارة عن النظر في تفاصيل ما يكون
سببا للعبرة من احوال السلف وقصصهم وامثالهم من تصفحت الشيء اذا نظرت في صفحاته وحتى غاية متعلقة باجعل
والضمير في توصل خطابا لله تعالى وفهم عجائبه اي علم تفاصيله التي من شأنها ان تتعجب منها التي بها من انواع
اسباب [illegible] في شيء [illegible] وزواجر امثاله اي امثاله الزواجر اي المانعة عن ارتكاب المآثم واتباع الاهواء والامنية
امال الامنية او من باب اضافة الصفة الى الموصوف والامثال جمع مثل محركتين وهو في الاصل بمعنى المثل والنظير ثم
على القول السائر الذي يمثل مضربه بمورده كما تقدم الكلام عليه ثم استعير لكل حال او صفة او قصة عجيبة الشان وابتلاع
هذه الاستعارة لانهم لم يضربوا مثلا ولا رأوها اهلا للتسيير ولا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه قال بعض العلماء ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة
المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الذهن لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالحاضر واتى [illegible] في امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى
المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر وتحقيره وعلى تحقيق امر وابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال
فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد انتهى ولما كانت الامثال لا يدرك حسن بيانها ولطف معانيها وكيفية
ارتباطها بالمقصود وطريق دلالتها على الحكم الا العلماء الذين ينظرون بنور بصيرتهم وصفاء سريرتهم من ظاهرها الى
باطنها ومن محسوسها الى معقولها قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولذلك قدم فهم الاول
سواله فهما عطفا على سوال فهم عجائبه انتهى ومن الفوائد قال امثال القرآن لها فوائد [illegible] فامعن النظر وفكر
في معانيها [illegible] والرواسي جمع الراسية اي الثابتة ومنه جبال راسيات [illegible] على
صلابتها اي مع صلابتها وفي نسخة من صلابتها والصلابة مصدر صلب الشيء بالضم اي اشتد وقوي فهو صلب
ومن احتماله متعلق بضعفت وضميره يرجع الى الفهم وفيه اشارة الى قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله فالغرض منها ان يرجح الانسان على قسوة قلبه وعدم تخشعه عند تلاوة القرآن وتدبر قوارعه
وزواجره اللهم صل على محمد وآله وادم بالقرآن صلاح ظاهرنا واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائرنا واغسل به درن
قلوبنا وعلائق اوزارنا واجمع به منتشر امورنا وارو به في موقف العرض عليك ظماء هواجرنا واكسنا به حلل الامان يوم الفزع
الاكبر في نشورنا واحجب اي وامنع بسبب القرآن خطرات الوساوس من الدخول في ضمائرنا الصحيحة وصحتها عبارة عن
خلوصها من سوء العقائد وسلامتها من مرض الشكوك والارتياب ولما كانت الخطرات اذا دخلتها اخرجتها عن

عن صحفها الى السمع فان امنها من حصائد الكلام طلب دوام صلاح الظاهر والباطن اما الاول فبالتقوى والعمل به واما الثاني فاليقين بما فيه وعدم الحب بالعمل بما فيه والذين يختصين الزيغ فلا تلدنيا الى ارسا بهما الشك والشرك والعجب وغيرها وادرجهن القطع على صيغة الامر من باب الافعال من الرواء او شرب الكامل في موقف العرض عليك في عرصة القيمة والظماء العطش وقيل شدته والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر او عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا من شدة الحر وقال الهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة واضافة الظماء اليها مجاز عقلي لكونها ظرفا له كمكر الليل والنهار والكسي بالضم والكسر اللباس والحلل جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد والامان الامن والفزع يختصين الخوف ويوم الفزع الاكبر يوم القيمة وقيل الذي خوفه اعظم واشد من كل خوف وعن امير المؤمنين ع ان الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين تطبق على اهلها والفزع الاصغر يكون في القيمة الصغرى وهو ظهور القائم ع وفي نشورنا متعلق بالكساني وقت نشورنا اي بعثنا بعد الموت اللهم صل على محمد واله واجبر بالقرآن خلتنا من عدم الاملاق وسق الينا به رغد العيش وخصب سعة الارزاق وجنبنا به الضرائب المذمومة ومداني الاخلاق واعصمنا به من هوة الكفر ودواعي النفاق حتى يكون لنا في القيمة الى رضوانك وجنانك قائدا ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدي حدودك ذائدا ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهدا والجبر ضد الكسر والخلة بالفتح الحاجة والفقر من الخلل وهو الفرجة بين الشيئين والعدم ايضا الحاجة والفقر كالعدم بضم الاول وسكون الثاني والاملاق الافتقار يقال العدم الى الاملاق بيانية اي خلتنا الناشئة من عدم هو الاملاق والرغد عيشه بالضم رغدا ككرم كرما وبفتحه رغدا كمنع سمعا اتسع وطاب وهو في رغد من العيش اي رزق واسع طيب والعيش الحيوة المختصة بالحيوان ويطلق على ما يعاش به وهو المراد هنا والخصب بالكسر نقيض الجدب والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية والمداني جمع دنية بالهمزة على غير قياس وهو الخسيس اي الاخلاق الدنية وهو خلاف معاليها وفي نسخة مدانئ الافعال والهوة العميقة وقيل الحفرة شبه الكفر بها بجامع الضيق والظلمة وعدم الخلاص منه ففيها استعارة مكنية تخييلية ودواعي النفاق ما يدعو اليه واسم حتى يكون ضمير عائدا الى القرآن وخبره قوله قائدا قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها والسوق خلافه والجنان ما يكن والزياد المنع والطرد ولما عندك او حتى يكون القرآن شاهدا لنا باستحقاق ما عندك من الثواب بسبب العلم من تحليل حلاله وتحريم حرامه وقيل المراد اجعله شاهدا مبينا وكاشفا لنا من احكام القرآن التي هي عندك من احكام الحلال والحرام وقيل شاهدا لما عندك [illegible] وهو صفة اي بارز ومبينه ومحكمه اللهم صل على محمد واله وهون بالقرآن عند الموت على انفسنا كرب السياق وجهد الانين وترادف الحشارج اذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راق وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا باسهم وحشة الفراق وداف لها من ذعاف الموت كاسا مسمومة المذاق ودنا منا الى الاخرة رحيل وانطلاق وصارت الاعمال قلائد في الاعناق وكانت القبور هي المأوى الى يوم التلاق وهون امر من هان يهون هونا اي سهل الكرب كالقرب مصدر كربه الامر يكربه كربا من باب قتل شق عليه والسياق من ساق المريض سوقا وسياقا من باب قال شرع في نزع الروح اي سهل علينا بسبب كرامة القرآن مشقة نزع الروح وجهد الانين الحاصل من وجع سكرات الموت من جهد

والمرض جهدا من باب منع بلغ منه المشقة وان المريض من الوجع يئن بالكسر انينا وانانا وهو صوته من شدة الالم والحشرجة تسمى بالفارسية [illegible] والتراجع والحشارج بالحاء المهملة والشين والجيم المعجمتين جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس والتراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وقيل من راق اي يفعل الرقية الخ الموت وشدائده والرقيه تسمى بالفارسية [illegible] كذا قال [illegible] والاستفهام اما انكاري اي من الذي يقدر ان يرقيه او يعوذه من الموت واما على اصله لان العادة جارية بطلب الطبيب والراقي عند الاشراف على الموت وقيل هو من كلام ملائكة الموت اي ايكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وقال الفاضل الشارح يجوز ان يكون اشتقاقه من الرقي بمعنى الصعود وهو بعيد ويرده رواية عن ابي جعفر ع ان ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وتجلى اي ظهر وبان او انكشف ملك الموت وظهر لقبض النفوس والحجب جمع حجاب وهو الستر والغيوب جمع غيب وهو في الاصل مصدر غاب الشيء يغيب غيبا من باب باع اذا استتر عن العين ثم استعمل فيما غاب عن العلم والعقل وفيما غاب عن الحس [illegible] شبه الغيوب بالاماكن المستورة فاثبت لها الحجب على طريقة الاستعارة المكنية التخييلية ومن حجب الغيوب متعلق بتجلى او بالقبض يعني ان القبض من حيث لا يراه احد من الاحياء وتواترت متضافرة في رؤية الميت ملك الموت عيانا ورمى وقت المعاينة والمنايا جمع منية وهي الموت والاسهم جمع سهم واضافة القوس الى المنايا من باب اضافة المشبه به الى المشبه وكذا اضافة الاسهم الى وحشة الفراق شبه ملك الموت بالرامي على الاستعارة بالكناية فاثبت له القوس والاسهم على التخييل واما افراد القوس وجمع الاسهم لان الرامي في الغالب لا يرمي الا عن قوس واحدة والاسهم متعددة ووحشة الفراق اما الوحشة الناشئة من فراق الروح من البدن او من فراق الدنيا وشهواتها وداف لها اي دوف الدواء اودفه دوفا بالدال المهملة اذا بله بماء وخلطه فهو مدوف والذعاف بالذال المعجمة المضمومة والعين المهملة على وزن غراب السم اي واذاق ملك الموت المتوفي من سم مرارة الموت كاسا من صفتها انها مسمومة مذاقها اي موضع ذوقها والكاس بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها قال الله تعالى بكاس من معين وقال ابن الاعرابي لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب وقيل لا تسمى الكاس كاسا الا اذا كانت مملوة واعترض على قوله شربنا واهرقنا على الارض جرعة وللارض من كاس الكرام نصيب والكاس قبل الجرعة وهي الحصة القليلة من الشراب ونحوه اذا كانت في القدح فلا تسمى كاسا الا انه مملوة واجيب بانه مبالغة في مدح القوم بكرم وانهم يبقون في القدح بقية كثيرة حتى كانه كاس اول ما يكون الجواب بانهم اهرقوا الجرعة قبل الشرب ايثارا للارض على انفسهم والمعنى ان [illegible] والجواب تكلف والامر هين والشاعر لا يعتمد عليه في امثال ذلك والكلام اما استعارة تمثيلية او مكنية تخييلية بتشبيهه وايقاع الدنو على الكاس مجاز عقلي لكونها ظرفا للذوق ودنا اي قرب والرحيل مصدر رحل عن البلد اذا سار عنه والانطلاق الذهاب والقلائد جمع قلادة وهي ما يعلق في العنق اشارة الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله وما قدر له من خير او شر اي عمله وما قدر له من خير او شر وكذا القدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه وقال صاحب الكشاف طائره عمله في عنقه لزوم الطوق في عنقه وقال صاحب الكشاف طائره عمله وهو من قولك طار له سهم اذا خرج يعني الزمناه ما طار اليه من عمله والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه ومنه مثل العرب تقلدها طوق الحمامة وقولهم الموت في الرقاب وهذا ربقة في رقبته العياشي عنهما عليهما السلام والقمي قال قدره الذي

الذي قلد عليه الذي والقوي عن البادرة حيره وشرع مع حيث كان لا يستطيع فراره حتى يعطي كتابه يوم القيمة باعمل
قال الامام فان حكماء الاسلام هذه الاية في غاية الشرف وفيها اسرار عجيبة فالبحث الاول انه تعالى جعل عمل العبد
الذي يطير اليه وذلك لانه تعالى قدر لكل احد في الازل مقدارا من الخير والشر فذلك الحكم الذي سبق في علمه الازلي لا بد
وان يصل اليه فذلك الحكم كانه طائر يطير اليه من الازل الى ذلك الوقت واذا حضر ذلك الوقت وصل اليه ذلك
الطائر وصح لا خلاص منه البتة واذا علم الانسان في كل قول وفعل ولمحة ولكن انه كان بمنزلة طائر طير اليه على
منهج معين وطريق معين وانه لا بد وان يصل اليه ذلك الطائر فعند ذلك عرف ان الكفاية الابدية لا تتم الا بالعناية
الازلية البحث الثاني ان هذه التقديرات انما تقدرت بالزام هو وذلك باعتبار انه تعالى جعل كل حادث متقدم علة لحصول
الحادث المتاخر فلما كان وضع هذه السلسلة من الله لا جرم كان الكل من الله وعند هذا يتخيل الانسان طيورا لا نهاية
لها لا غاية لا عدادها وانه تعالى طيرها من وكر الازل وظلمات عالم الغيب وانها سارت وطارت طيرانا لا نهاية له ولا
غاية وكان كل واحد منها متوجها الى ذلك الانسان المعين في الوقت المعين بالصفة المعينة وهذا هو المراد من قوله الزمناه
طائره في عنقه والبحث الثالث التجربة تدل على ان تكرير الاعمال الاختيارية يفيد حدوث الملكات النفسانية الراسخة
في جوهر النفس الا ترى ان من واظب على تكرار قراءة درس واحد صار ذلك العمل ملكا واذا عرفت هذا فنقول لما كان
التكرير الكثير يوجب حصول الملكة الراسخة وجب ان يحصل لكل واحد من الاعمال اثر في جوهر النفس فانا اذا ابنا ان
عند توالي القطرات الكثيرة من الماء على الحجر حصلت الثقبة في الحجر علمنا ان لكل واحد من تلك القطرات اثرا ما في حصول
تلك الثقب وان كان ضعيفا قليلا وايضا الكتابة في عرفنا الناس عبارة عن نقوش مخصوصة تعلق هذا دلالة تلك
على تلك المعاني دلالة وضعية اصطلاحية قابلة للنسخ والزوال فلو قدرنا حصول نقوش مخصوصة دالة على تلك
المعاني المخصوصة دلالة ذاتية ممتنعة الزوال كان ذلك الكتاب اشتمل على النقوش الدالة بالوضع
والاصطلاح باطلاق واذا عرفت هذا فنقول ان كل عمل يصدر من الانسان كثيرا كان او قليلا قويا كان
او ضعيفا فانه يحصل لا محالة في جوهر النفس الانسانية اثر مخصوص بان كان الاثر اثرا لجذب الروح من حضرة الحق
الى الاشتغال بالخلق كان ذلك من موجبات الشقاوة والخذلان الا ان تلك الاثار تخفى ما دام الروح يبقى متعلقا
بالبدن لان اشتغال الروح بتدبير البدن يمنع من انكشاف هذه الاحوال وظهورها فاما اذا انقطع تعلق الروح
عن تدبير البدن فهناك يحصل القيمة لقوله من مات فقد قامت قيامته ومعنى كون هذه الحالة قيامة ان النفس
الناطقة كانت ساكنة مستقرة في هذا الجسد فاذا انقطع ذلك التعلق قامت النفس وتوجهت نحو الصعود الى
العالم العلوي فهذا هو المراد من كون هذه الحالة قيمة ثم عند حصول القيمة بهذا المعنى زال الغطاء وانكشف وقيل لقد كشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد انتهى كلامه وقد قيل بالفارسي هر افعال واقوال مدخر هويدا كردد اندر
روز محشر چه عريان كردى از پيراهن تن شود عيب وهنر يكباره روشن هر بيدا شود ابحاث ابر و
اسر شلي الراس وقد فصلنا وحققنا هذا المطلب في اللمعة الاولى فتذكر والمراد بيوم الثلاث يوم القيمة فالثالث
لبعد يوم الثالث لانه تلاق فيه الارواح والاجساد واهل السماء والارض والاعمال والعمال وفي الفقرات المذكورة
تنبيه على ان زيارة الموت حاصلة في جميع المراتب ولذا طلب سهولته في جميعها تمام بلا كره سوال المنكرة

لانها حال الحيوة في ثاني الحالة لا مرتبة من مراتب الموت والبشارة بقوله وكانت القبور هي المأوى الى ميقات يوم
التلاق اللهم صل على محمد وآله وبارك لنا في حلول دار البلى وطول المقامة بين اطباق الثرى واجعل القبور بعد فراق
الدنيا خير منازلنا وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا ولا تفضحنا في حاضري القيمة بموبقات آثامنا
وبارك لنا اي كثر الخير في وقت نزولنا في القبر بارك الله له في الشيء جعل فيه كثير الخير والحلول في المكان النزول به
البلى بالكسر والقصر مصدر بلي الشيء من باب تعب بلى وبلاء بالفتح والمد اذا افنته الارض حسبه والمراد بدار البلى القبر
لانه يبلى البدن ويصيره هباء والمقام مصدر بمعنى الاقامة والاطباق جمع طبق بفتحتين كسبب واسباب وهو في
الاصل الشيء الذي يكون على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه قيل اصبحوا على طبق واحد اذا اجتمعوا
عليه متفقين غير مختلفين ثم استعمل في الشيء الذي يكون فوق الاخر تارة وفيما يوافق اخرى فاطباق الثرى
ما كان بعضها فوق بعض فان كل سطح طبقة والثرى قيل هو التراب الندي وقيل المراد من اطباق الثرى طبقات
الارض المقابل للطبقات السماء كما في قوله تعالى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وقيل فيه اشارة الى مراتب الاستحالات
وفسحه كمنعه والفسحة بالضم السعة والفسيح بالفتح والكسر بمعنى واحد وهو خلاف السعة وقيل المتسع فما ضيق
عن الصدر والكسر ما يكون فيه متسع فضيق والملاحد جمع ملحد وهو المكان الذي يقطع فيه الشق الى جانب
ولذا سمي الكافر ملحدا لانه انحرف عن الحق الى جانب والاسناد من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي الملاحد الضيقة
ولا تفضحنا اي لا تكشف مساوينا ومعايب مهلكات ذنوبنا في نظر حضار القيمة وفي الصحاح الحاضر الحي العظيم قوم حاضر
الحي فيه وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج اي المعنى المكان المحضور يوم القيمة قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان
المحضور فيقولون نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول قال ابن الاثير ومنه الحديث هجرة الحاضر اي المكان
المحضور وقد تكون في الحديث وقيل المراد بحاضر القيمة خلاف باديها اي السعداء فان لاهل المدن والقرى زيادة
فضيلة وشرف على البادية في الحاضر خلاف البادي بموبقات اثامنا اي من اضافة الصفة الى موصوفها اي
الاثام وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذل مقامنا وثبت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها
زلل اقدامنا ونور به قبل البعث سدف قبورنا ونجنا به من كل كرب يوم القيمة وشدائد اهوال يوم الطامة وبيض
وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا ولا تجعل الحيوة علينا نكدا
وارحم بالقرآن اي باماته والذل الصغار والحقارة وهو مفعول لارحم والمقام بالفتح والضم مصدر بمعنى الاقامة
او اسم مكان بمعنى موضع القيام وقد وردت الرواية فيه بالوجهين واضافة الذل الى المقام مجاز عقلي والاضطراب
قال الفاضل الشائع من الضرب في الارض وهو الذهاب فيها وسمي الذهاب في الارض ضربا لان الضرب بها بالارجل وهو كما
ترى والظاهر انه بمعنى التزلزل ويؤيده ما روي في بعض الاخبار ان الصراط يتزلزل ويرتعد باهله حتى تكاد مفاصلهم
تنفك بعضها من بعض والخلايق يتساقطون منه في النار كالفراش فلا ينجو الا من رحم الله والجسر بكسر الجيم وفتحها ما يعبر
عليه مبنيا كان او غير مبني وهو الصراط الممدود على متن جهنم الذي ورد في وصفه انه ادق من الشعر واحد من
السيف ان المؤمن يجوزه كالبرق الخاطف وقد مر ان الصراط هو الانسان الكامل ويؤيده ما رواه المفضل قال سالت
ابا عبد الله عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط

الذي في الدنيا هو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم
في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في
الآخرة فتردى في جهنم والجادة الجلية الطريق الواضح والسدف جمع سدفة بالضم وهي الظلمة ومنه حديث وكشفت عنهم
سدف الريب اي ظلمه والطامة الغشية من طم الامر طما من باب قتل اذا علا وغلب لانها تعلو وتغلب كل طامة ولذلك
وصفها تعالى بالكبرى فقال فاذا جاءت الطامة الكبرى اي العظمى يوم تسود وجوه الظلمة المراد به السواد الحقيقي وقيل
هو كناية عن الخزي وقيل بياض الوجوه وسوادها كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيها وقيل يوسم اهل
الحق ببياض الوجه واشراق البشرة واهل الباطل بضد ذلك وقد استوفينا الكلام عليها فيما سبق والحسرة شدة
التلهف على الشيء الفائت ويوم الحسرة هو يوم القيامة لشدة حسرة الخاسرين فيه اما المسيء فعلى اساءته واما المحسن فعلى
زيادة الاحسان والود المحبة والنكال الشدة اللهم صل على محمد وآله عبدك ورسولك كما بلغ رسالاتك
وصدع بامرك ونصح لعبادك اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة اقرب النبيين منك مجلسا وامكنهم منك شفاعة
واجلهم عندك قدرا واوجههم عندك جاها الصدع الكسر يشق جماعات الكافرين اي جاهرهم بالقرآن واظهره او فرق
بين الحق والباطل بامرك وفيه اشارة الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اي اظهره لهم من غير خوف من احد
قال اهل البيان هو مستعار من صدع الزجاجة وهي استعارة محسوس لمعقول فان الصدع المستعار منه كسر الزجاجة
محسوس والتبليغ المستعار له معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير
التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما والمراد بالقرب في قوله اقرب النبيين قرب المنزلة والرتبة لان الله تعالى منزه
عن المكان وامكنهم مأخوذ اما من التمكن او المكانة والجاه القدر والمنزلة فان قلت هذا تحصيل ما سأل بالنسبة الى
الدعاء قلنا المراد التثبيت على تلك الصفات كما قيل في اهدنا الصراط المستقيم اللهم صل على محمد وآله وشرف بنيانه وعظم
برهانه وثقل ميزانه وتقبل شفاعته وقرب وسيلته وبيض وجهه واتم نوره وارفع درجته واحينا على سنته وتوفنا
على ملته وخذ بنا منهاجه واسلك بنا سبيله واجعلنا من اهل طاعته واحشرنا في زمرته واوردنا حوضه واسقنا بكأسه
الشرف علو المنزلة والبنيان البناء والاساس والبرهان الدليل والحجة والميزان تقدم معناه وقرب وسيلته اي اجعل
ما يتوسل به الى شفاعة المؤمنين مقربا مقبولا عندك وحوضه الكوثر وبكأسه اي كأس حوضه او كأس الجنة وقد تقدم
الكلام على منهاجه وسبيله فلا نعيده وصل اللهم على محمد وآله صلاة تبلغه بها افضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك
انك ذو رحمة واسعة وفضل كريم اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك وادى من آياتك ونصح لعبادك وجاهد في سبيلك
افضل ما جزيت احدا من ملائكتك المقربين وانبيائك المرسلين المصطفين والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
ورحمة الله وبركاته بها او بتلك الصلاة وتقدم معنى الصلاة عليه مستوفى وافضل مفعول ثان لتبلغه
مضاف الى قوله ما يأمل اي الرسول او المصلي والخير بالفتح ما يرغب فيه وخيرة ثم جمع طاق اي مرغوب فيه على كل حال و
الفضل العطاء الذي لا يلزم المعطي وعليه قوله تعالى واسألوا الله من فضله وجملة انك ذو رحمة واسعة مستأنفة تعليل
لما قبلها وتحريك لسلسلة الاجابة والمصطفين بفتح الفاء وسكون الياء جمع المصطفى اي المجتبى وقد تقدم الكلام على
هذه الفقرات والمراد منها فلا نعيده خوفا للاطناب والاطالة وقد وفقنا الله لاتمام هذه اللمعة البهية في ليلة الاثنين

من العشر

من العشر الاول من ذي حجة سنة اثنين وثلثين ومائتين والف
من الهجرة والصلاة والسلام على الحضرة محمد وعترته
اهل بيته المطهرين الانجاب
اجمعين ولعنة الله على
اعدائهم
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل التشكلات الهلالية والبدرية علامة باهرة للربوبية والنظر اليها والتفكر فيها ابين ظاهر
للالوهية والصلاة والسلام على بدر فلك النبوة محمد المبعوث على كل البرية وعلى اهل بيته الذين هم النجوم الحقيقية
وبعد فهذه اللمعة الثالثة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية سلام الله عليه
وعلى آبائه وابنائه ما دام الصبح يتلو الغسق املاء الراجي الى رحمة الله السرمدية الاحمدية محمد باقر [illegible] السادات
الموسوية [illegible] وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال مأخوذ من الاهلال وهو رفع
الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته ومنه الاهلال في الحج وهو رفع الصوت بالتلبية واهل المعتمر
اذا رفع صوته بالتلبية واهل المولود واستهل اذا صاح عند الولادة وكل ما رفع صوته فقد اهل اهلالا واستهل
استهلالا بالبناء للفاعل فيهما واهل الهلال بالبناء للمفعول وللفاعل ايضا ومنهم من يمنعه واستهل بالبناء للمفعول
ومنهم من يجوز بناءه للفاعل وهل من باب ضرب لغة ايضا حكاها [illegible] اذا ظهر واهللنا الهلال واستهللناه رفعنا الصوت
برؤيته وجمعه اهلة واهاليل وقد اختلفوا في تحديد الوقت الذي يسمى به هلالا فقال الفارابي في ديوان الادب وتبعه
الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر مأخوذ من الاقمر وهو الابيض او لانه يقمر ضوء الكواكب اي يغلبها
وصاحب القاموس زاد على قول الجوهري وقال الهلال غرة القمر او الى ليلتين او الى ثلاث او الى سبع وليلتين من آخر الشهر
ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال شيخنا الطبرسي في مجمعه اختلفوا في كم يسمى هلالا فقال بعضهم يسمى هلالا
ليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال الآخرون يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال
آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه
سواد الليل ثم قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه قال شيخنا البهائي قدس سره ولا يخفى ان قوله وهكذا يكون
في الليلة السابعة يخالف ظاهر قول صاحب القاموس او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي انتهى وقيل وجهه
عدم دخول ما بعد الى من كلام صاحب القاموس في حكم ما قبلها وفيه ان قوله وهذا يكون في الليلة السابعة
لا يفيد الحصر كما ترى وفائدة نقل هذا الخلاف تعيين وقت قراءة هذا الدعاء وساير الادعية المأثورة والآداب المنوطة
في انه لا يؤخر عن الليلة الاولى والثانية للعرف والاشتقاق الا ان يكون قد تعذر قراءته فانه يقرؤه ولو في السابعة و
يسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي
بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم تبصرة الدعاء مستحب عند رؤية الاهلة تأسيا بالنبي والائمة
واجماع الامة وافتى ابن ابي عقيل من علماء الاثني عشرية بالقول بوجوب دعاء مخصوص عند رؤية هلال شهر رمضان

وهو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالاً مباركاً
اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكان الامر هنا
عليه للامر والامر عنده للوجوب وهو قول نادر مخالف للجمهور ولعل الاولى كان مع بعض الاصحاب ببالكن الاصحاب هنا
لدعوى مخالفة الاصحاب وهو كما ترى واعلم ان المستفاد من الروايات ان للدعاء عند رؤية الهلال ادابا ينبغي مراعاتها فالاول
منها ان يكون الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي راى فيه الهلال كما يدل عليه ما رواه الصدوق في الفقيه و
الشيخ في التهذيب والمصباح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر
وفتحه ونوره وبركته وطهوره ورزقه اسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده و
اعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما
تحب وترضى فان قوله ثم لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رأيته فيه مرجع من باب تعب يتعب اما اذا من مكان
وقيل المراد لا تؤخر وعلى الغريم من خلاف الظاهر وهذا الدعاء ما يتم كل شهر ومنها استقبال القبلة حال الدعاء ورفع اليدين
الى السماء كما تضمنها الحديثان المرويان عن رسول الله ومن الصادق في اختصاص شهر رمضان الاول ما رواه محمد بن
يعقوب الكليني في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه
وتلاوة القرآن فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه الثاني ما رواه الصدوق في الفقيه والسيد الجليل علي بن طاوس عن الصادق
قال اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال تقول
ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك
لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته اعلم ان الاستقبال ورفع اليدين
بالدعاء لا خصوصية لهما بدعاء الهلال بل يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى الهلال بيد ولا راس ولا شيء من
جوارحه كما تضمنته الرواية المذكورة وقال شيخنا البهائي ولعل هذا ايضا مخصوص بهلال شهر رمضان ومنها
مخاطبة الهلال بالدعاء كما تضمنته الرواية المذكورة ايضا ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك
وكاول الدعاء الذي رواه ابن ابي عقيل وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وظن بعض
الافاضل المنافاة بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وهو كما ترى لان
الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من
هو وراءه ومن الادعية العامة ما ذكره السيد الجليل ذو التعظيم والتبجيل رضي الدين علي بن طاوس قدس سره في
كتاب الزوائد والفوائد وهو ان تقول عند رؤيته ربي وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله واهله علينا
وعلى اهل بيوتنا واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن وفراغ
من الشغل واكفنا بالقليل من النوم والمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا
بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت فيه
من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومن الادعية العامة

ايضا

ايضا ما ذكره في الكتاب المذكور وهو ان تقول عند رؤيته الله اكبر تبارك ربي وربك الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد
لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم
بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا
ارحم الراحمين قال شيخنا البهائي قدس سره بعد كلام لا بد ان نعلم تحقق امثال هذه المسائل المبنية على تخالف الآفاق في تقدم
طلوع الاهلة وتأخرها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض لكن كرويتها ... انكروا ... لم نطلع لهم على
شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدليل الآتية المذكورة في المطول وغيره شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة بتلك
اللقي المذكور في الطبي ... وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند في نفي ذلك الى بعض الآيات
الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف
سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الآية فان قلت هل فيه دليل
على ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش سواء كانت على شكل
السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا
في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير ومن الناس من
زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت جدا
كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد
ذهب اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به من مجتهدي فقهائنا نادرة الاعصار العلامة آية الله وولده فخر
المحققين قدس سرهما قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر لان حدبة
الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد في
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كروية لان
الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب
فكل بلد غربي بعد عن الشرقي بالفصل بساعة تأخر غروبه عن غروب الشرقي بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد
الكسوفات القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات بلدنا في
المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في
بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط من
خطوط نصف النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع
الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله ولان السائر الخ من تتمة الدليل
لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى انتهى كلام شيخنا البهائي اقول قول فخر المحققين ولان السائر الخ ليس من تتمة الدليل الاول
كما زعمه الشيخ بل هو دليل آخر مستقل على كروية الارض معطوف على قوله لان الكواكب تطلع الخ كما لا يخفى على من تتبع

الكتب والادلة ومراجعة انا نرى بازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائرين الى الجنوب
بحسب سيرهم دليل انه على استدارة الارض ثم يرد عليه ما اورده على الدليل الاول من ان اختلاف المطالع والمغارب
لا يستلزم كرويتها لا استدارة ما بين الجنوب والشمال فقط فقد يتفرع على كروية الارض ان يكون يوم معين جمعة مثلا
ويسامته ثلثة بيان ذلك انهم اذا كانوا في موضع من الكرة مثلا مثل نقطة آ وكان يوم الاربعاء وسار احدهم الى
المغرب والاخر الى المشرق وكان حركتهما بمقدار نصف حركة الشمس ووصلا الى الموقف كان المتوقف يوم الجمعة وهو
والسائر الى المغرب يوم الخميس لانه اذا وصل الى ب المقابل لا كان يوم الخميس الموافق وليلة الخميس له واذا وصل الى الموقف
كان يوم الخميس له والسائر نحو المشرق يوم السبت لانه اذا وصل الى ج الذي هو راس ثلث الاول كان له يوم الخميس واذا وصل
الى د الذي هو راس الثلثين كان له يوم الجمعة واذا وصل الى
كان له يوم السبت هكذا اعلم ان الطبيعيين والرياضيين من
الحكماء اتفقوا على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا المحيط
بالارض وهما بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شيء من
سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الامواج و
اما المقعر فللتضاريس فيه من الارض وقد اقتضت عناية الله تعالى
فرسا من ربع الارض من الماء لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة
وغيرها من المركبات المحوجة الى غلبة العنصر اليابس لحفظ
الصور والاشكال ولربط الاعضاء والاوصال ومتصل بها انما من الماء مع ان طبعه الغوص فيه ليصلح التعيش وتدبر ما
يحتاج اليه من الحيوانات البرية وسبب ما برز منها وهو قريب من الربع ان جعلها الله بواسطة هبوب الرياح وجريان الانهار
وتموج البحار غير صحيحة الاستدارة فاجعلها والماء الذي يجاورها بحيث اذا حاذيا الماء يطلع الى المواضع الغائرة من
منها بقي شيء منها مكشوفا وصار مجموع الارض والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك فيما بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب
وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر للواغلين
في الشمال وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين للسائرين على سمت يكون بين السمتين الى غير ذلك من الاعراض
المختصة بالاستدارة كاحوال الخسوفات والكسوفات واختلافاتها باختلاف اوقاتها في الاخذ والانجلاء بالقياس الى اهل
البقاع فان ابتداء خسوف معين بالقياس الى موضع اول الليل وبالقياس الى اخر بعده بساعة وبالقياس الى اخر بساعتين
وبالقياس الى غيره ربع الليل او ثلثه او نصفه او غير ذلك على نسبة مخصوصة بحسب تباعد المواضع بعضها عن بعض
طولا وعرضا وبتوسط ذلك وكيب البر والبحر وما فيها الاشياء المتولدة منها كالمعادن والنبات والحيوان وما
التي على وجه الارض من جهة الجبال والاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وارفعها على ما وجد
فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة جرم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك وظاهر
كلام اكثر المتأخرين انه لا تقدح تلك الامور في كرويتها الحسية معناه انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة الرتبة
لم يقدح ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض او البحر على الشكل الكروي عند الحرج كيف

يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما ما يخرج به الشكل عما اعتبرنا وعرفوه وما يوجد فيه من الجبال
والوهاد الراسخة على سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحساس بحركة الارض على ما هو عليه في الواقع بيانه ان رؤية
الاشياء تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو في الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون
بالانطباع وبخروج الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية
الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط الشعاعي بحسب التوهم او بحسب الواقع فعند انطباق قاعدته على سطح المرئي
فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما
هي في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي ان يكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء على ذلك اذا فرضت
الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف
قطر قاعدته على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض ازيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون رؤيته على ما هي عليه
من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون
لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي مهدناه وبعد اثبات كروية شكل الارض نقول نفرض عليها ثلث دوائر
احديها في سطح معدل النهار وهي خط الاستواء كما تقرر في موضعه والثانية في سطح افق الاستواء والثالثة
في سطح دائرة نصف النهار فالاولى تقطع الارض بنصفين جنوبي وشمالي والثانية تنصف كلا من نصفيها المذكورين
فتصير الارض بها ارباعا ربعان جنوبيان وربعان شماليان والمعمورة منها احد الربعين الشماليين وهو المسمى بالربع
المسكون على ما يرى فيه من الجبال والصحارى والبحار والاجام ونحوها من المواضع الخربة بالمعنى بها هو هذا الربع
من ان اكثره خراب وبعضه من شدة الحر والبرد غير مسكون والدائرة الثالثة تقطع المعمورة بنصفين غربي وشرقي
وتقاطع القاطع بين الدائرة الاولى والثالثة في جهة المعمورة يسمى قبة الارض ووسطها وذهب بعضهم ان قبة الارض
وسط المعمورة وهو ما يكون طوله تسعين درجة وعرضه ثلثا وثلثين درجة وعرض المعمورة من الارض ستة وستين
درجة وهو الف واربعمائة وستة وستون فرسخا وثلث فرسخ وابتداؤه من خط الاستواء على ما ذكره بطلميوس
في المجسطي وكان معلوما ان الاطلال في نصف نهار الاعتدالين لا يقع في شيء من المعمورة نحو الجنوب الا ان بطلميوس بعد
ما صنف المجسطي نص في كتابه المسمى بجغرافيا ان في جهة الانسان وجد وراء خط الاستواء في اطراف الزنج والحبشة
عمارة الى بعد ست عشرة درجة وخمسين دقيقة وعشرين ثانية لكن المعتبر منها لا يبلغ عشر درجات وان اتفاق من جهة
العرض في جنوب ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة وانتهائه من حيث العرض في جهة الشمال ست وستين
درجة فيكون عرض العمارة على زعم هذا القائل ثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة وهو الف وثمانمائة واحد
وثلثون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وطول المعمورة مائة وثمانون درجة وهو اربعة الاف فرسخ وانما حكم بذلك
لانه وجد في ارصاد الحوادث الفلكية كالخسوفات تفاوتا بين ساعات الواغلين في المشرق وبين ساعات الواغلين
في المغرب باثنتي عشرة ساعة مستوية ولم يوجد باكثر من هذا واعتبر ابتداءه من
المغرب عند المعتبرين من اصحاب الصناعة منهم اليونانيون لانه اقرب نهايتي العمارة اليهم وكان عاد الحقيقة عند
واما البكرية ابتدأ الطول على قول البروج وتابعهم الجمهور غير الان بعضهم كالمتأخرين منهم ومن تابعهم باخذ

ساحل البحر المحيط الغربي المتبع عندهم اوقيانوس لكونه اخر العمارة في جهة الغرب في زمانهم وبعضهم كبطلميوس فرضه
من المتقدمين وتابعيهم باخذه من جزاير ست مسمات بجزاير الخالدات وجزاير السعادات داخلة في هذا البحر على سمت ارض
الحبشة بعيدة عن ساحله عشر درجات وقد كانت في القديم معمورة والان مغمورة في الماء ولذلك تقيد الاطوال
الموضوعة في الكتب بانها من جزايرها او ساحلها رفعا للالتباس ولا تختلف القسمان طولها عشرين درجة ابدا الا تقدم
من المشرق عند علماء الهند اما القريب منهم واما البكون اذ زيادة الطول في جهة المركز الاول وهو عندهم موضع
يسمى كنك دز وحكي ان ارصادهم كانت هناك وهو اخر العمارة في جهة المشرق على زعمهم والبعد بينه وبين الجزاير
مائة وثمانون درجة ثم قسم هذا المعمور من الربع المذكور سبع قطع مستطيلة طولها من المغرب الى المشرق بعرض
سبع خطوط مستقيمة او ثابتة على اختلاف الرايين على موازاة خط الاستواء وسمي تلك القطع السبع الاقاليم لتقطع
من بسيط الارض بحصرين سطحي دايرتين متوازيتين لخط الاستواء ان لم يكن احدهما وبين قريبتين محصورين بينهما
مواقع البقية طولها من المغرب الى المشرق نصف دور وعرضها شي قليل لا يلتبس علينا ان كل اقليم اطول
من اخره فان طول الاقاليم تتناقص بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون دون اخر الاقليم الاخر الفا وستمائة وسبعة
وعشرين فرسخا بالتقريب مع انه للاول اربعة الاف فرسخ وصورة كل اقليم منها صورة بساط مفروش طوله من المشرق
الى المغرب وعرضه من خط الاستواء الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول وهو نحو
ثلثة الاف فرسخ طولا ونحو من مائة وخمسين فرسخا عرضا وذلك من حدود اثني عشرة درجة ونصف الى عشرين
درجة عرضا حيث يكون النهار الاطول ثلث عشرة ساعة ويكون به الظل حينا شماليا وفي الفصول ثمانية ثمانين
واربعين وسبعين وجزيين وقد وقع هذا الاقليم من الممالك بعض بلاد البربر وسودان المغرب والنوبة والحبشة
كغانة معدن الذهب من بلاد السودان واكثر بلاد اليمن والطرف الجنوبي من ارض الحجاز وبعض خليج فارس وبعض
البلاد الجنوبية من السند والهند وسواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين واكثر مشرق الارض مما يلي ساحل
بحر الصين وجزايره التي هي جزاير سيلان والبيلان واسطرين ثم ارض الصين الداخلة المشرقية الى الانهار الكبيرة
التي تصعد فيها المراكب الكبار من البحر الى مداين ابواب الصين مثل خانقو وخانقا والقراو وحمران وصيلم ثم يمر في
البحر على جزيرة البركات وجزيرة قيصور وجزيرة سرنديب ومنها الجزيرة العزيزة ثم على جبال الافرنج وفي هذا
الاقليم من الجبال والانهار العظيمة عشرين جبلا وثلثون نهرا ومن الكواكب متعلق بزحل وعامة اهله السود الاقليم
الثاني وابتداؤه لا نهاية الاقليم الاول وفيه بعض بلاد البربر وبعض بلاد جزيرة العرب كمدينة الطيب ومكة المعظمة
وجدة والطايف وقطيفة وبحرين ومعظم بلاد السند وملتان ومعظم بلاد الهند وبعض بلاد الصين وبلاد برني
وناجيه وجزاير سيلان ويكون الظل في هذا الاقليم جنوبا وشمالا وفصول ايضا ثمانية والشمس تسامت الرؤس فيه
مرتين وفي جباله وصحاريه معادن الذهب وانواع الاحجار النفيسة وعرضه من غاية الاقليم الاول الى سبع وعشرين درجة
واثني عشرة دقيقة وفيه من الجبال سبعة وعشرون ومن الانهار مثلها وهو منسوب الى المشتري وعامة اهله بين
السواد والسمرة الاقليم الثالث من ساحل بحر المحيط المغربي وبعض بلاد طنجة والبربر وقيروان وطرابلس المغرب وديار مصر
واسكندرية ودمياط ومدين وبيت المقدس وطبرية ودمشق والكوفة ومداين وبغداد وواسط والبصرة وعسكر

واهواز واصفهان وفارس وكرمان ويزد وسجستان وكيج وبست وزابل وملتان من السند في قول وقندهار
وكشمير ودار ملك اهل الصين وجبال تلفل وجبال الافاغنة ومكران وخوزستان وظلال هذا الاقليم شماليه
وفصول اربعة وعرضه من اخر الاقليم الثاني الى تمام ثلث وثلثين درجة وتسع واربعين دقيقة وفيه من الجبال
ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون وهو منسوب الى المريخ وعامة اهله سمر بحمرة وسمر الى البياض من
الى السمرة الاقليم الرابع وابتداؤه من بعض بلاد طنجة وبلاد افريقية وجزاير اندلس وقبرس ومالطه وقوسره
انطاكية وطرسوس وحلب وطرابلس الشام وملطية وامد وموصل وسر من راى وارمينية ومراغة وتبريز وحلوان
شهرزور واردبيل وشهرورد وزنجان ونهاوند وسلطانية وهمدان وابهر وقزوين وديلم وساوه والموت وقم
واصل وكاشان وسارية وسمنان ودامغان واسترآباد وجرجان واسفراين وشهرستان ونيشاور وطوس نسا
ونون وطبس وزوزن وهراة وسرخس ومرو ومارياب وغرجستان وغور وبلخ وترمذ وبدخشان والتبت
الداخلة وجبال وكشمير وبعض بلاد ختن وخطا وشمال بلاد الصين وعرضه من اخر الاقليم الثالث الى تمام ثمان وثلثين
درجة وثلث وعشرين دقيقة وفيه من المداين مائة وثلثون مدينة ذات عرض وطول في المجسطي ومن الجبال
خمسة وعشرون ومن الانهار اثنان وعشرون وهو متعلق بالشمس وعامة اهله بين السمرة والبياض الاقليم
الخامس وابتداؤه من جنوبي جزيرة الاندلس حيث ينتهي الى البحر المحيط وفيه اكثر بلاد اندلس وبعض بلاد الروم
كرومية واسطنبول وقرمنية وافسوس وقيصرية وارزن الروم وارزن الجلالقة وديار ارمنية ودربند الروم وباب
الى بردعه وباب الابواب الى بحر الخزر وشروان وخوارزم وبخارا وسمرقند واليلاق وطراز وخجند وفرغانة وكاشغر
وختن والتبت واقصى بلاد الترك المشرقية على ياجوج وماجوج وعرضه من اخر الاقليم الرابع الى تمام ثلث واربعين
درجة وثماني عشرة دقيقة وهو كثير الاشجار والانهار والاثمار وفيه من المدن المأخوذة لها العروض والاطوال
في المجسطي سبع وسبعون مدينة وفيه من الجبال ثلثون جبلا ومن الانهار خمسة عشر نهرا وهو متعلق بالزهرة و
عامة اهله بيض مشربة الحمرة وفوقها الاقليم السادس وابتداؤه من شمال جزيرة الاندلس وبلاد افرنجية وطليطلة
المتصلة بالبحر المحيط المغربي وبلاد ... من افرنجية وبعض بلاد الروم ومنها قسطنطينية في قول وبلاد الروس والصقالبة
وبلاد اس ومعظم تركستان واللان وبعض بالخ وقراقرم وخان بالغ وبلاد بلغار والسلين وبعض مساكن اتراك المشرق
وفي هذا الاقليم من المدن التي لها العروض والاطوال في المجسطي ثلث وستون مدينة وهو كثير الثلوج والمطر وفيه
من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون وهو متعلق بالعطارد واكثر اهله بيض الالوان شقر الشعور زرق العيون
وسهلها ووعرها وعرضها من اخر الخامس الى تمام خمسين درجة ونصف درجة الاقليم السابع وابتداؤه بعض بلاد
الصقالبة والروس واسحرت وبرجر وبلغار الكفار وضياع وجبال ياوي اليها اتراك كالوحوش وشمال بلاد ياجوج
وماجوج ونهايات مساكن اتراك الشرق وعرض اخره ستون درجة ونهاره الاطول ست عشرة ساعة وفيه من
الجبال والانهار نحو ما في السادس وهو متعلق بالقمر ولون اهله بين الشقرة والبياض وجميع ما بعد العمران بعد الاقليم
السابع ينتهي حدوده الى ست وستين درجة وربع وسدس كما قلنا من قبل ثم ما وراء ذلك الى تمام التسعين جزءا
لا يمكن فيه اهل اقليم ولا يعيش فيه حيوان معهود وذلك لتراكم الثلوج عليه وتراكب الضباب واستمرار الظلمة وعدم الشمس

عندي لا يمتنع ان يكون ما هو لا بحيوان لا نعرفه او شبه انسان لا يمكنه الخروج والانتقال عنه كما لا يمكن لاهل الاقاليم
سكناه ولا دخله احد ولو دخل صار الى الهلاك دون الخروج منه والذي حكم فيه هذه الاقاليم افاضل ملوك الارض
الجامعون بين الملك العام والحكم والحكمة والعلم كسليمان بن داود وآصف بن برخيا وذي القرنين المؤمن الاول
وتبع التابعي وافريدون واردشير وبطلميوس ثم المامون العباسي وفي الاقاليم السبعة وما وراءها من المدن التي
احصيت في زمن المامون سوى القرى اربعة آلاف مدينة وخمسمائة وثلثون مدينة وقد وصل اليها صيت
الاسلام ودخلها المسلمون وظهرت بها كلمة التوحيد وقيل انها كانت في زمن افريدون عشرة آلاف من المدينة
وكانت عدة الممالك المشهورة في زمن المامون وثلثمائة وثلثا واربعين مملكة فالروم ممالك اليمن ممالك والمصر ممالك
وفارس ملكه واشباه ذلك وقد قسمت الاقاليم بما فيها من المدن والممالك بوجوه اخرى غير ما ذكرنا فيها ان اردشير
بابك قسمها اربعة اقسام احدها للترك والثاني للعرب والثالث للفرس والرابع للسودان وافريدون جعلها
كسوة طاير راسه الصين وجناحه الايمن الهند وجناحه الايسر الخزر والترك وصدره الحجاز واليمن والعراق و
الشام ومصر وذنبه المغرب وبافراض الربع منه للسودان والاسكندر جعلها اربعة اقسام الاول سماه اوروفيا
وفيه الاندلس والصقالبة وافرنجه وطنجه والروم وما داخلها والثاني سماه افريقيه وفيه مصر والقلزم والحبشه
والزنج وما والاها والثالث سماه اسقوتيا وفيه ارمينيه والخزر والترك وخراسان وما والاها والرابع سماه سوريا
وفيه تهامه واليمن والهند والصين وهو من الاول ومن بعده من العرب فقسموها سبعة اقاليم ودوايرها ثلثا وسطا
اثنان كلّ بين وطرف فالاول من الثلث الوسطى الشام والمغرب والثانية وهي اليمن معرها ايران شهر وهي
وفارس مع العراق والثالث وهي المشرق وحصنها التبت والصين ومن الطرفين من جزيرة العرب والحبش وبلادها
هي الهند والسند ومن الطرفين هي الروم والصقالبة والتي في شمالهم ومغربهم وبلادها الخزر والترك على خلاف
طبايعهم وان شهرت سموا كل واحد من هذه الاقاليم كشورا ولم يتعرضوا لذكر السودان ولا البربر لانهم اما لا
لم تكن من البلاد المعمورة في زمانهم واما اضافوا اضافة الى غيرها مما يليها واما قسمة نوح على بنيه ثم الارض على
بنيه الثلثة فانه قسمها اثلاثا فجعل المشرق والشمال ليافث وبنيه وبلادهم والمغرب والجنوب لحام وبنيه واخلافهم
ووسط الارض لسام وبنيه واولادهم فكان من ولد سام العرب والفرس والروم واولاد يافث الترك والصقالبة ويأجوج
ومأجوج واولاد حام القبط والبربر والسودان اذا عرفت جميع ما ذكرناه فلنا فاعلم ان الفصول والازمنة والامزجة
تختلف باختلاف عروض الارض واقاليمها والاقاليم السبعة تنقسم بحسبها الى ما هو المعتدل بالمواطنة للنبات او
المعادن او الحيوان والانسان او بعضها او المجموع فالاقليم الاول معتدل للمعادن دون النبات ودون الحيوان
والانسان لافراط الحر واليبس والتهاب الجو بالنار المحيطة والاقليم الثالث معتدل للانسان والباقي الحيوان دون
الانسان ودون العنبر من المعدن والاقليم السابع معتدل للنبات دون الثلثة الا القليل من المعدن فالذهب و
الياقوت وانواع الجواهر الياقوتية والدرر واللالي معادنها اكثرها بالجنوب في خط الاستواء وفيما وراءه وفي الاقليم
الاول والثاني ثم الفضة وباقي المعادن والزمرد وكثير من الاحجار التي دون الياقوت كثيرة المعادن بالاقليم الثالث
الرابع والخامس واعدل النوع الانسان مزاجا واوزنهم عقولا وادمغة واصفاهم الوانا واذهانا واطلاهم

فطنة

فطنة وذكاء اهل الثالث والرابع وبعض الثاني وبعض الخامس وكذلك مظاهر الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء و
الافاضل والوزراء الاكابر واما الطالع للبلدان المشهورة في الاقاليم فهكذا بغداد همدان ري دامغان
اصفهان خوی موصل تفليس شماخی تبريز مراغه سجان اردبيل يزد ميبد شيراز سمرقند
كاشان ابرقو قزوين [illegible] ولما كان من طريقتنا في هذا الكتاب ذكر الامور الظاهرة والباطنة جميعا فنقول
قد ذكرنا سابقا ان في الانسان الذي هو عالم الصغير باعتبار نظاير جميع ما في العالم الكبير فالاعضاء الظاهرة
وهي الراس واليدان والبطن والفرج والرجلان بمنزلة الاقاليم السبعة والاعضاء الباطنة وهي الرية والدماغ
والكلية والقلب والمرارة والكبد والطحال بمنزلة السموات السبع فالرية بمنزلة السماء الاولى والتي فلك القمر
فان القمر بمنزلة الرية في العالم الاكبر والواسطة بين العلويات والسفليات وفي هذا الفلك ملائكة كثيرة بمنزلة القوى
ورأسهم الملك الموكل بالماء والهواء والمعتدل بالدماغ بمنزلة السماء الثانية والتي فلك العطارد فان العطارد
بمنزلة الدماغ في العالم الاكبر وفي هذا الفلك املاك كثيرة ومنهم الملك الموكل بتحصيل الخطوط والعلوم وتدبير
المعاش وهو مقدم تلك الاملاك ويسمى جبرئيل فان جبرئيل سبب علم الخلايق والكلية بمنزلة السماء الثالثة ونظير
فلك الزهرة فانها بمنزلة الكلية في العالم الاكبر وفي هذا الفلك ايضا املاك كثيرة ومقدمهم الملك الموكل بالغناء
والفرح والسرور والشهوة والقلب بمنزلة السماء الرابعة ونظير فلك الشمس فان الشمس بمنزلة القلب للعالم الاكبر وفي
هذا الفلك املاك كثيرة والملك الموكل على الحيوة مقدم تلك الاملاك ويسمى بلسان الشرع اسرافيل فان اسرافيل سبب
حيوة الخلايق وعيشهم والمرارة السماء الخامسة ونظير فلك المريخ بمنزلة المرارة للعالم الاكبر وفي هذا الفلك املاك
كثيرة والملك الموكل على الغضب والقهر والضرب والقتل مقدمهم والكبد بمنزلة السماء السادسة ونظير فلك المشتري
فان المشتري بمنزلة الكبد للعالم الاكبر وفي هذا الفلك املاك كثيرة ومقدمهم الملك الموكل بالارزاق ويسمى ميكائيل
بالارزاق ويسمى ميكائيل سبب ارزاق العالمين والطحال بمنزلة السماء السابعة ونظير فلك الزحل فان زحل بمنزلة الطحال
للعالم الاكبر وفي هذا الفلك ملائكة كثيرة ومقدمهم الملك الموكل بقبض الارواح ويسمى عزرائيل فانه عزرائيل سبب
قبض ارواح الخلايق والروح الحيواني بمنزلة الكرسي ونظير فلك الثوابت فان فلك الثوابت بمنزلة الكرسي في العالم
الاكبر وفي هذا الفلك ايضا املاك كثيرة ونظيرها القوى والروح النفساني بمنزلة العرش ونظير فلك الافلاك بمنزلة
العرش في العالم الاكبر والعقل خليفة الله في العالم الاصغر كما ان الانسان خليفة الله في العالم الاكبر والاعضاء
ما دامت قابلة للنشو والنماء فهي بمنزلة المعادن فلما شرعت في النشو والنماء فهي بمنزلة النبات فلما صارت
قابل للحس والحركة الارادية فهي بمنزلة الحيوان وكما ان في العالم الاكبر ادم وحوا وابليس كذلك في العالم الاصغر كما ان في
العالم الاكبر ادم وحوا وابليس كذلك في العالم الاصغر كما ان في الاكبر بهائم وسباع وشياطين وملائكة كذلك في الاصغر
فالعقل بمنزلة ادم والنفس بمنزلة حوا والوهم بمنزلة ابليس والشهوة بمنزلة الطاووس والغضب بمنزلة الحية والذنب بمنزلة
الشجرة المنهي عنها والاخلاق الحسنة بمنزلة الجنة والاخلاق الردية بمنزلة النار ولا اعتبار بالصورة وانما الاعتبار بالصفة
فالكلب ليس خبيثا مطرودا بحسب الصورة وانما هو مطرود بحسب صفة الايذاء وكذلك الخنزير انما هو مطرود بحسب
الحرص والشره وكذلك الشيطان مطرود بحسب الافساد والاغواء وكذلك الملك محمود بصفة الاطاعة والانقياد فالانسان

مع صفة الايذاء كالكلب ومع صفة الحرص والشره كالخنزير وعلى ذلك فقس البواقي وكما ان الانسان في العالم الاكبر يتلذذ
بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمراكب ونحوها كذلك العقل الذي هو خليفة الله في العالم الاصغر يتلذذ بالملاذ التي
من المعارف الحقة والعلوم الدينية والمعالم اليقينية والادراكات العقلية وابكار الافكار الذهنية ومكنونات النكات
الحكمية والشرعية بحدائق الكتب وبساتين الاسفار وثمار النكات اللطيفة وازهار الاسناد الشريفة وامثال ذلك
فالحدائق والبساتين ونحوها تتنوع على انواع منها ما يتصف بالوجود الخارجي ومنها بالوجود الذهني ومنها بالوجود
اللفظي ومنها بالوجود الخطي كما ذكرناه لك مرارا من ان حقيقة واحدة لها مظاهر مختلفة بحسب العوالم المتعددة و
بالجملة المراد بالعالم الاصغر الانسان وبالربع المسكون مطلق اعضائه واجزائه بسيطا كان او مركبا ظاهرا كان او باطنا
وبسكانه الارواح والقوى والحواس الظاهرة والباطنة ونحوها وبالاقاليم الاعضاء السبعة التي هي الراس وما حواه و
الصدر وما تحته ونفسه والفرج وما يتعلق بها والرجلان وما اشتملتا عليه واما كون الصدر اعدل الاقاليم
بين اقاليم البدن فهو بمنزلة الاقليم الثالث والرابع اللذين هما في وسط الاقاليم في العالم الاكبر
اعم من الفرح العام الكبير ومن الفرح في العالم الصغير عند الصبح خبر **ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير**
المتصرف في فلك التدبير لفظ اي اسم مبهم وضع لان يتوصل به الى نداء ما فيه الالف واللام كما صار اللفظ توصلوا به الى
باسماء الاجناس وكلمة الذي وسيلة الى وصف المعارف بالجمل لاشتراكهما في امتناع اداة التعريف صورة في شيء واحد وهما
في الاستحالة عند النحاة كاجتماع المثلين او توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصي عند الحكماء فان قلت فما تقول
في يا الله قلنا فاجاز في الجلالة للتعويض ولزومها الكلمة المقدسة كما تقدم الكلام عليه مفصلا ايها باسم مبهم محتاج
الى ما يزيل ابهامه ليكون المنادى في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويبين الماهية و
التزموا اسعادها ها التنبيه تنبيها على ان المنادى الحقيقي هو ما بعدها وان كان في اللفظ تابعا لها ولذلك التزم رفعه
لانه المقصود بالنداء والمنادى المفرد لا ينصب فان قلت قد نقل صاحب القاموس جواز النصب في تابع اي فقال له
اخر نصب صفة اي فيقول يا ايها الرجل اقبل فكيف ادعيت التزام الرفع فيه قلت جواز النصب قول المازني ولم
يلتفت اليه احد ومخالف لكلام العرب كما صرح به الزجاج واختلفوا في ان التابع لاي في النداء وصف او عطف بيان
وبعضهم فصل وقال ان كان مشتقا فهو نعت نحو يا ايها الفاضل والا فهو عطف بيان نحو يا ايها الرجل والخلق في الاصل
مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة واخره باء موحدة
اسم فاعل من باب دأب فلان في عمله اي جد وتعب والمستمر في عمله على عادة مقررة وبها فسر قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين والسرعة ضد البطوء سرع سرعا فهو سريع على وزن صغر صغرا فهو صغير واسرع اسراعا فهو مسرع وفرق بعض
بين سرع واسرع فقال اسرع طلب ذلك من نفسه وتكلفه كانه اسرع المشي اي عجله واما سرع فكانها غريزة وحكما
عرفوها بانها كيفية قائمة بالحركة بها تقطع المسافة المساوية لمسافة اخرى في زمان اقصر من زمانها او مسافة اطول
في الزمان المساوي الاقصر والحق انها شيء واحد بالذات وهو كيفية واحدة قابلة للشدة والضعف وانما يختلفان
بالاضافة العارضة لها فما هو سريع بالقياس الى شيء هو بعينه بطيء بالقياس الى اخر وانها ليست لتخلل السكون لما استحال
وجود حركة غير منقسمة او منقسمة الى ما لا ينقسم بالفعل استحال كون السرعة والبطء بتخلل السكنات اما الاول فلانه لو

وجود حركة لا تنقسم لجاز وجود مسافة غير منقسمة واللازم محال فكذا الملزوم وبيان الملازمة ان الحركة مطابقة للمسافة
انقسامها بانقسام الجسم وهو منقسم الى غير نهاية فالحركة غير متناهية في التجزئة واما الثاني فلو كانت حركة اسرع من حركة اخرى
ابطأ منها لاجل تخلل السكنات يلزم ان يرى المتحرك ساكنا والسريع منفككا وذلك لان نسبة زمان السريع من الحركة
الى زمان البطيء كنسبة مسافة البطيء الى مسافة السريع فلو فرض متحركان زمان حركة الاخر وكان المقطوع من مسافة
احدهما الالف ومن مسافة الاخر واحدا في الاحد والزلزال وجب ان يرى الابطأ حركة ساكنا في خلال الحركة الحسية
متصلة في اجزاء ذلك الزمان نسبتها الى الاجزاء التي وقعت الحركة فيها كنسبة مسافة السريع الى مسافة الحركة
وحركة الفرس اشد بعدا وغير ذلك من الحجج البينة المذكورة في الكتب والمحقق الطوسي ذكر في رسالة بعثها
الى بعض معاصريه وما منها بعض الاشكالات العلمية هذا الاشكال تقول لما امتنع وجود حركة غير منقسمة يكون على
حد معين من السرعة والبطء وجب ان يكون للسرعة والبطء مدخل في وجود الحركات الشخصية من حيث شخصيتها والسرعة
والبطء غير متحصل الهوية الا بالزمان فاذا للزمان مدخل في علية الحركات الشخصية فكيف يمكن ان يجعل الحركة سببا
علة لوجود الزمان ولا يمكن ان يقال الحركة من حيث هي حركة ما تتشخصه بالزمان كما ان الصورة من حيث هي الصورة
علة الهيولى ومن حيث هي صورة ما متشخصة بها لان الحركة علة للزمان ولا مكان لجميع الحركات مدخل في علية
ما للزمان من حيث هي حركة خاصة متعينة في الخارج فالوجه في حل هذا الاشكال انتهى كلامه اقول الجواب انه
الزمان للحركة انما هو في ظرف التحليل فان الحركة والزمان كامر موجودان بوجود واحد وتقدر الزمان الحركة التي تتقدر
الحركة من عوارض الوجود لمعروضه بل من قبيل عوارض الماهية كالفصل للجنس في الوجود الجنسي ومثل هذه العوارض قد علمت
انها متقدمة باعتبار ومتاخرة في اعتبار فالحركة الخاصة يتقوم بالزمان المعين عارض لماهية الحركة من حيث هي حركة
في الذهن وهو كالعلة المتقدمة لها بحسب الوجود والتعين وهي كالعلة القابلة لها بحسب الماهية هذا كله في ظرف
التحليل العقلي واما في الخارج فلا علة ولا معلول ولا عارض ولا معروض لانهما شيء واحد والمراد بسرعة القمر بالحركة
قال شيخنا البهائي وربما يطلق عليه انه يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية التي يتقدم بها على جميع
حركات جميع الكواكب بهذه الحركة واما الرجعة فغير ثابتة عند الحكماء وهو قد نقل المحقق المرحوم في رجعة القمر
غير ثابت في جرمه والانتقال وصفه لو كان حركته وحيا كما قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات واما الحركة
حركة دولابية وضعية بسيطة لان في لزوم ان لا يقع الخسوف في المقابلة في حال الراس والذنب لو كانت حركة
دولابية وضعية بسيطة لان نور القمر على هذا التقدير ليس مستفادا من نور الشمس والاظهر ان ما وصفه به
من السرعة انما هو باعتبار حركته القريبة التي تتوسط فلك فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا مشهورة
والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى سائر الكواكب اما الكواكب فظاهر لكونها من ابطأ
الحركات حتى ان القمر لم يذكرها فضلا عن تمام الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشر سنة و
المريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف شهر وكلا من الشمس والزهرة وعطارد في قرب سنة واما القمر فيتم الدورة
في نحو من ثمانية وعشرين يوما فكان اسرعها حركة وقال الفاضل الشارح ولا يبعد ان يكون وصفه القمر بالسرعة باعتبار
حركة الحسية على انها ذاتية له كما ذهب اليه بعضهم من جواز كون بعض حركات السيارات في افلاكها من قبل حركة السابع في

في الماء [illegible] ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون والله اعلم انتهى وهكذا نزل قوله المتردد في منازل
التقدير اى المنازل التى قدرها الله تعالى له وتردد الى فلان اى رجع اليه مرة بعد اخرى وتردد في الطريق اذا سار فيه مرة
مرة بعد اخرى والمنازل جمع المنزل وهو المكان والتقدير جعله بمقداره لغة واصطلاحا قال شيخنا البهائي اراد بمنازل
التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التى يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها
انتهى اقول هذه المنازل هي مواقع النجوم التى نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة لانها كانت تسقط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر
وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما وكل نجم منها هكذا الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة
فان لها اربعة عشر يوما وكانت العرب تنسب الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها فيقولون مطرنا بنوء كذا والجمع
انواء وهي الشرطان والبطين والدبران والهقعة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانا والاكليل
والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر
والرشا وهذه الاسامي مشهورة بين العرب متداولة في محاوراتهم واشعارهم وبها يتعرفون اوقات الليل واقسام الفصول
فان سنيهم لما كانت مختلفة الاوائل لكونها باعتبار الاهلة حيث وقع اولها تارة في وسط الصيف مثلا وتارة في
وسط الشتاء احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال كل فصل بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر
يعود الى موضعه الاول من الفلك في قريب من ثلثين يوما ويرى في المنازل الثمانية والعشرين من ليلة المستهل الى الثامنة
والعشرين ثم يختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربها اذا نقص الشهر ليلتين او ما يقاربها اذا انقضى الشهر فاسقطوا يومين
من زمان الشهر يبقى ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين اول ظهوره بالعشيات في اوايل الشهر وآخر رؤيته بالغدوات
في اواخره كما دل عليه قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل قسم من الاقسام الثمانية والعشرين
اثنتي عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة حاصلة من قسمة درجات تمام الدور اعنى ثلثمائة وستين على عدد الايام
المذكورة فسموا كل قسم منزلا وجعلوا الفاصلة ما بين الكواكب التى بقرب منطقة البروج لانطباق مدار فلكه الحامل عليها
ولهذا اصاب كل برج من البروج الاثنى عشر منزلان وثلث منزل ثم توصلوا الى الضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس
لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم وجدوا اقرب ما ثلثه منها ما هي في شعاعها
وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهور كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام
المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس يعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع
على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتبين لهم الوصول الى ازمنة
الفصول وغيرها من الاوضاع والاصول واعلم ان القمر اذا اسرع في سيره فقد يخلي منزلا في الوسط واذا ابطأ فقد يبقى ليلتين
في منزل واحد وتقديره في بعض الليالي بين منزلين فما يقع في عبارة الكشاف وتبعه البيضاوي من انه ينزل كل ليلة في
واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس له وجه والقول ان مراده تردد ما قرره منازل القمر بعد عوده البهائي السهلات
بعد قطعه اياها في الشهر ويكون كلامه في معنى الى قال شيخنا البهائي قدس سره ويمكن ان يبقى على معناها الاصلي ويجعل
المنازل ظرفا للتردد فان حركته التى بها يقطع تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية حصلت من تركيبها الحركتين المختلفتين
مترددة يتقدم بحيلة ويتأخر اخرى واما على راى من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ويعتقد ان التلة الحركة خلاف

الرحى

الرحى سكونا ما الحركة فيها فيتشبه بالمتردد ظاهرا كما لا يخفى انتهى كلامه قوله المتصرف في فلك التدبير الفلك
بقطبين يجري فيها الكواكب سمي بذلك تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني
في القانون المسعودي ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب يسمي السماء فلكا تشبيها
لها بفلكة الدولاب والفرس يسمونها بلسانهم آسمان تشبيها بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم ومان لفظ دال على التشبيه انتهى
المراد بفلك التدبير فلك القمر الذي هو اول الافلاك التسعة مما يلينا واقربها من عالم العناصر وانما عبر عنه بفلك التدبير
اما لانه يدبر بمعنى مصالح عالم الكون والفساد وهو المتصرف في هذا العالم العنصري كما ذكره بعض المفسرين في
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك يقع فيها امر الله فيجري بها القضاء فيكون الاسناد فيه من باب اسناد
الفاعل الى المفعول وهو احد الوجوه التى اوردها الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره المسمى مجمع البيان عند تفسير هذه
الاية واما لان [illegible] سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي او ان كلا من السيارات السبعة تدبر في فلكها امرا هي
مخرج له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة اخرى من المفسرين في تفسير هذه الاية بالاضافة فيه من قبيل اضافة
الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اى الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله ويمكن ان يراد بفلك
التدبير مجموع الافلاك الجزئية التى يتدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها ويضبط بها الامور المتعلقة باجمعها
وقيل المراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب طائفة من ان كل واحد من السيارات السبعة
مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان لكل كوكب مع ما يتبعه
مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذى نفس واحدة تتعلق بالكواكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق
نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة من الكوكب الذي كالقلب في افلاكه التي
هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه وذهب غير واحد الشيخ ابو علي بن سينا في الشفاء مال الى هذا القول ووجهه
وحكم به ايضا في النمط السادس من الاشارات وقال السيد المحققين الذى استفاد مما افاده القدماء من الحكماء ان كل
فلك شخص واحد فكل من الكليات التى للسيارات السبعة شخص له قلب هو كوكبه واعضاء هي افلاكه الجزئية وبدن هو الفلك
الكلي والنفس الفلكية تتعلق اولا بالقلب الذي هو الكوكب ثم بغيره من الاعضاء وهذا كالشخص الانساني فان نفسه
اولا تتعلق بروحه الحيواني الذي في القلب ثم بسائر اعضائه والارادة النفسانية في الكوكب فالنفس الارادة الكوكبية يحرك
البدن وسائر الاعضاء على ما شاءت وارادت كما ان كل انسان وحيوان يحرك بدنه واعضائه على ما اراد انتهى وربما
يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التدبير ومن هو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد بالتدبير على
افلاك القمر وهو الفلك غير المحيط بالارض في ثخن الحامل المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلاف سائر
سائره كل يوم ثلثة عشر درجة وثلث واربعا وخمسين ثانية **تحقيق مشرقي** اعلم انه قد اختلف الاقوال في اثبات
الحياة للفلك والكواكب [illegible] الحق ان لها الحياة واثبات هذا موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان الحياة على ما ذكرناه فيما
سبق ليست ما يختص حقيقتها بالقوة الحساسة التى في هذه الحيوانات او مبدء ما فقط كما توهم بل لكل شيء حياة تخصه بحسب
الله تعالى وبازائها موت هو عدم تلك الحياة عنه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وربما
كان لكل شيء وجودا يخصه ينفعل عما فوقه ويفعل فيما تحته وهذا الانفعال والفعل في هذه الحيوانات هو الاحساس

والحركات وفي الانسان هما التعقل والروية وفي النبات هما التغذي والتوليد وهكذا القياس في سائر
ويتعالى حتى يرجع في احدى المراتب من الفعل الى الانفعال وفي الاخرى بالعكس لانه محض الوجود الفعلي بما كان لكل
موجود وجه خاص الى موجده وهو انه كان سريان نور الحيوة فيه وبما كان له وجه الى نفسه كان فيه من الظلمة
والكثافة والعدم والموت واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه قد اطبق الطبيعيون بعلومهم الطبيعية والالهيون
بحكمتهم الالهية على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها ومنشئها ومحركها الا ان الطبيعيين
تفطنوا به من جهة استدارة الحركات من الاجرام التي تتحدد بها الجهات قبل وجود الاجسام المستقيمة الحركات حيث
يحتاج دوامها الى قوة روحانية عقلية غير متناهية متناهية الافعال والانفعالات واما الالهيون فعلموا ذلك
من جهة كثرة العقول وتعدد المبادي والغايات ووجود الاشراقات الكلية للمشاق الالهية وحكموا بان غرضها من
حركاتها نيل التشبه بمبادئها والتقرب الى المبدء الاعلى والاشراقيون منهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية لانا فكل
اشراق يقتضي شوقا وحركة وكل حركة تستدعي اشراقا وانما تتصل الحركات حيث تتوارد الاشراقات واما الكمل منهم
مقام التمكين كالعقول المهيمين وذهب بعض من الحكماء الى انه لا ريب في شيء من الكواكب حتى انها كل واحد منها بل كل
واحد منها الكل كرة اثيرية شاملة لجهة محيطة بمركز مستديرة على نفسه والبرهان على ذلك على ما ذكره بعض المحققين
ان الجسم المتشكل كما يحكم عليه كل احد بحسب اول فطرته وقد وجدنا في العنصريات المركبة متنفسا وغير متنفس
فبما ذكرنا ان الاجرام العلوية افضل من الاجسام العنصرية السفلية فهي اذن متنفسة ذوات حيوة والا لكان بعض ما هو
دون الشيء في الفضل افضل منه وهو محال واذا كانت متنفسة فطبيعتها التي هي مبدء حركتها انما هي نفسها لان الطبيعة
كل متنفس نفسه والحي انما هو جسم ذو نفس فالاجرام الفلكية كلها حية لا ريب فيها ومما يوضح ما ذكرنا ان المانع من قبول
الفيض الافضل في الاجسام هو التضاد والتفاسد في البسائط والكثافة الطبيعية الحاصلة عن البعد عن الاعتدال
الا ترى ان الاجسام البسيطة المتضادة اذا امتزجت ازدادت في قبول الفيض الرباني حتى اذا امعنت في الخروج عن التضاد
وتوسطت الى الاعتدال استعدت لقبول الفيض الحيوة وهو الروح النطقي فما ظنك باجرام كريمة صافية دورية
الحركات دائمة الاشواق ترشح من حركتها واشراقها البركات والخيرات على ما دونها ومعلوم ان التاثير الالهي والفيض
الرباني اولا في العرش الاعظم الذي هو بمنزلة قلب العالم وقد ورد ان القلب عرش الله وبيته والفيض من الجرم الاقصى
ينحدر الى الافلاك ومتوسطها يصل الى الاجسام المادية على لسان اكثر المليين والائمة انما هو على السماء ولم ترتفع اليها الايدي
في الدعاء والماورد قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما الاجرام الاسطقسية الكائنة الفاسدة التي تحت السماء الدنيا فلم
تخل لبعدها من الصفاء والضياء وتضادها في الصور والكيفيات الا عن ذلك الفيض وهي الطبيعة السائلة المتحللة
المتجددة المتصلة على الدوام لا تستقر على وجه واحد ما دام [illegible] اذا خلصت وبعدت من التضاد بالتركيب نالت زيادة من الفيض
حتى ينتهي الى لباب العالم الارضي الذي كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو الانسان اذا بلغ درجة العقل المعقول
اتصل بالروح الاعظم والفيض الاتم كاتصال الفلك بالملك فظهر ان الفلكيات لها نفوس شريفة انتهى كلامه ومن الادلة
على ما [illegible] الظاهر قوله كل في فلك يسبحون لان الواو والنون لا يستعملان حقيقة الا في ذوي العقول وقوله رايتهم
لي ساجدين وقول امام المتقين وسيد الموحدين امير المؤمنين في بعض خطبه حيث قال فملأ من اطوار من ملائكته

منهم

فمنهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يسامون الى اخر كلامه حيث وصف اطوار الملائكة وقال منهم
يتنون ثنائهم وانا علام ورسالاتهم [illegible] وقوله في اخر خطبة الاشباح ولعل في اطباق السموات من
اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما وقول
سيد الساجدين وزين العابدين صاحب هذه الصحيفة في دعائه الثالث في الصلوة على حملة العرش وقبائل الملائكة
الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سمواتك وهي نفوسها
المحركة لها اذ لكل نفس فلكية جوهر عقلي مفارق مسكنه قلب ذلك الفلك ونفسه الناطقة كما ان قلب المؤمن بيت
الله اي نفسها الناطقة مكان معرفة الله وخطابه للقمر وندائه ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والترديد
في المنازل والتصرف في الفلك في هذا الدعاء وما رواه ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن معلى بن خنيس قال
سألت الصادق عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم
فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه واخذ بيد
رجل من اهل الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري
قال وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك قال الفاضل الاسترابادي في انوار [illegible] في هذا الحديث اشكال
من وجوه الاول ان حركة المشتري موجبة للخرق والالتيام في الافلاك وهو ليس بجايز عند الحكماء ثم اجاب عنه بانه لم
يدل دليل تام والايات والاخبار دالة على جوازه فمنها عروج النبي ص ليلة المعراج والثاني ان المشتري كما قال
علماء الهيئة يكون على [illegible] وثمانين من الارض فكيف يستقر على الارض ويتصور بصورة شخص ثم اجاب
عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التخلخل والتكاثف وهو في الاجسام جائز وثانيهما ان الاجزاء الاصلية التي للمشتري
تتصور بصورة انسان والاجزاء الاصلية تكون بقدر هذا الشخص ثم اعترض عليه بان الاجزاء الزائدة باقية
في الفلك ام لا معدومة فان كانت باقية فكيف قال ما اراه وان كانت معدومة وبعد العود يحصل كرة
ويستقر بها مكانه يحتاج الى قوة ثانية وابعد [illegible] في الاجسام الفلكية حتى يحتاج الى الاجزاء الاصلية
سبيل التركيب واجاب عنه بانه لما كانت الاجزاء الاصلية التي كانت مناط التشخص مفقودة الافلاك قال ما اراه
والثالث ان الكواكب والافلاك لا شعور لها فكيف علم التنجيم رجلا والتعليم فرع الشعور والادراك والجواب ثم
اجاب عنه بان الله قد جعل للمشتري احياء واشعره وارسله ثم قال هذا الحديث من المتشابهات ولا يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم انتهى كلامه اقول لا يخفى سخافة هذه الاعتراضات والاجوبة لمن له ادنى تدرب في الاولى
له الاول الاعتراف بالعجز عن فهم هذا الحديث كما فعله في اخر كلامه ولم يتهيأ لدفع هذه الاعتراضات
امر الاشكال في ان نسبة الذهاب والاياب مثلا الى شخص من اشخاص النوع الانسانية تكون على سبيل
الاصل نفسه الشريفة لان بدنه من الجمادات الخسيسة ونسبة الذهاب والاياب الى الجماد مجاز بلا شبهة
يثبت له من الكمالات راجع الى نفسه ولها السلطنة والقهر والتصرف والتدبير في مملكة بدنه فاذا كملت وتشبهت
كمالاتها من القوة الى الفعل اتصلت بالملأ الاعلى ويترتب له خلق الاشياء والتصرف فيها باشاء باذن خالق الاشياء
كما روي عن ائمتنا الهداة في [illegible] خطبة البيان من امير المؤمنين وفي الاحاديث القدسية التي جمعها ابن فهد الحلي

يا ابن ادم خلقناك للبقاء وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك باجعلك مثلي حيا لا تموت ومنها انا الله الذي اقول للشي كن
فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت للشي كن فيكون الى غير ذلك مما ورد في هذا الباب ويهدي العقول
القديمة صحة المعجزات والكرامات الواردة من الانبياء والاولياء وكلما صدر عنهم من الترويج والصعود والعروج
والنزول وطي الارض ونحوها مما هو مذكور في هذا الكتاب فضلا عن امثال ذلك فاذا تحققت هذه المقدمة
قدرت على دفع الاعتراضات المذكورة على ان كلا منهم في نزول جبرئيل وتمثله بصورة دحية الكلبي من نقول في
المشرب فان جبرئيل على اعتقادكم جسم نوراني متشكل باشكال مختلفة سوى الكلب والخنزير فما معنى نزوله وتمثله
ومن اين حصل له هذه القوة والقدرة وكيف يطوي الارض مع عظمها فما هو جوابكم فهو جوابنا وربط الكلام وتحقيق المرام
في هذا المقام مما تركناه بعض حوصلة هذا الكتاب ومما يدل ايضا على شعور الكواكب ما ذكرناه ما ورد في اخبار
اهل بيت العصمة والطهارة من النهي عن استقبال الشمس والقمر واستدبارهما اعلم بعثنا في مخلوقاته قال الشيخ
خطابه للقمر ومحاورته ومدحه اياه بالطاعة والجد في التقلب والتردد في المنازل لما لتصرف في الفلك وربما
يظاهر كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع
الدليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل بل نحن امثال هذه الظواهر مما اشتهر وتحقق في ذلك بظاهر قوله
تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة الا في العقلاء وقد اطلق الطبيعيون
على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها
نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهو
من قبيل هذه الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى ان كل كوكب في شي
من الكواكب ايضا حيوانا تشبه الكل واحد منها نفسا عاقلة محركة حركة مستديرة على نفسه وابن سينا مال في
الشفا الى هذا القول ورجحه وجزم به في النمط السادس من الاشارات وقال بعض بانه لم يكن مجازفا وكلام ابن
سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه يصلح شاهدا في الشريعة المطهرة
على الصادع بها وآله افضل الصلوة واكمل التسليمات ما يثبت ذلك القول وما قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون
مثل البعوضة والنملة فما دونها ذا حيوة فاي مانع من ان يكون تلك الاجرام الشريفة ايضا ذا حيوة وقد ذهب جماعة من
الحكماء الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وحملوا قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من
هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين سورة الشنيع
على من قال به او جوزه والا فانا قد اوردنا ما هو اولى قوله ليس غرضنا من هذا ترجيح القول بحيوة الافلاك ثانيا
مع اهل الفتوى لا غرضه معلوم ودعوة اهل شاننا من ان يبنى عليه هذا الامر البين على ان ما ذكرناه من
يرتفع النزاع بين المثبتين والمنكرين على ما لا يخفى على المنصفين قال بعض المحققين بعد كلام طويل في هذا الباب
ثم سائر الباعث لحجب اهل الحجاب الا ما شاء الله عن هذه الحيوانات العنصرية اللحمية لما توهموا من الكلاب والذباب
انها ليست الا ذوات رؤوس واذناب ولم يتوهموا انفسهم الا هياكل محسوسة متكثرة الادوات مركبة من القوى
والالات ولم يعلموا انها غير داخلة في مفهوم الحي الدراك فنفوا من ذلك الحيوة على ما في الافلاك ولو تاملوا

قليلا

قليلا ليعلموا ان نفوسهم التي بها انسانيتهم ونشأ حيوتهم لهذا الهيكل جسمانية عن ذات راس وذنب وشهوة
وغضب فما حاجة الحيوة والادراك الى السموات والفلكيات دون ما هو اشرف من الاجرام الشريفة الالهية
اللطيفة النورانية وقد عظم الله امرها في كتابه الكريم وكم من سورة تشتمل على تفخيم السماء والنجوم خصوصا البروج وبعض
السيارات وكم من اية تشتمل على القسم بها وببعضها كقوله والسماء ذات البروج والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق
النجم الثاقب والشمس وضحاها والقمر اذا تليها فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ومن الشواهد على كرامة ذواتها وشرافة جواهرها جعلها واسطة لارزاق العباد حيث قال
وفي السماء رزقكم وما توعدون وكونها مصعد الكلمات الطيبات والدعوات المستجابات كقوله مثل كلمة طيبة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومن الشواهد مدحه وثناؤه على المتفكرين والناظرين في بدائع
فطرة السماويات فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لمن قرا هذه الاية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها من غير تفكر ويل له وذمه وتوبيخ المعرضين عنه فقال وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاية نسبة لهذه المتغيرات من الارض اي الجمادات الى السماويات التي صلابة شدة
محفوظات عن تغيرها الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماها الله سقفا محفوظا وقال ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى هذه القدرة والملكوت لترى بعد ذلك عجائب العزة والجبروت ولا تظنن
ايها المغرور بعلمك المشهور المكنون عند الجمهور الباعث لجهل الخفي في عالم الزور ان معنى النظر الى ملكوت
السماء هو ان يمتد البصر اليها فيرى زرقة السماء وضوء الكواكب وتفرقها فان البهائم والدواب يشاركك في هذا النظر
انظر اليها نظرا عقليا تنتقل به الى ملكوتها وتعبر من عالمها الى عالم الغيب حتى لا تدعها تمر بك بحوادث
على مشاهدة تقديس الله صابرين في شهود جماله وملاحظة جلاله لا يلتفتون الى ذواتهم المقدسة المشهودة بنور
الحق فضلا عن التفاتهم الى ما دونهم ثم تحول ايها السالك بعقلك اولا في مباديها واقطارها واطل فكرك في
كيفية حركاتها وتعشق حيواناتها ودورانها ثم الى جواهر محركاتها من نفوسها وعقولها ومعشوقاتها الى ان تقف
بين يدي عرش الرحمن الذي هو معبود الكل والمعشوق الاول فعند ذلك وعما يمكن ان يفيض عليك من رحمة الله
لعباده السالكين ويهديك الى صراطه المستقيم المنعم عليهم المخرج عن الضالين ولا يتيسر لك ذلك بمجاوزة الحد الادنى
حتى تصل الى الحد الاعلى على الترتيب وادنى شي اليك نفسك وبدنك ثم الارض التي هي مقرك ثم الهواء المكتنف لك
ثم النبات والحيوان ثم عجائب الجو من ملائكة السحاب وزواجر الرعد والمطر التي بينها مثاقيل المياه ومكاييل الامطار
فتعرج الى العلوم المتعلقة بها ثم السموات ثم الكرسي والعرش حتى تصل الى اقصى المثال فتعرج الى هذه العوالم الكثيرة
المتعاقبة بها ان تجاوزه من حد البهائم والدواب ووصلت الى مقام اولي الالباب انتهى كلامه وقال بعض الحكماء
ان السعي بالجماد والنبات للارواح بطنه من ادرك غير اهل الكشف بانها في العادة فلا يعين بها مثل ما يعين من
الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان بل ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير انتهى والتحقيق ما ذكرناه
لك في اللمعة الثانية من ان لكل نوع من الانواع الجسمانية ملكا موكلا به هو مدبر لاحواله ومعتنيا بتربية افراده كما
ذهب اليه افلاطون والحكماء الاشراقيون طبقا للشريعة الحقة من تسمية بعض ملائكة الله المدبرين لانواع الاجسام

الى نوع ما يتعلق به تعلق التدبير والتاثير كملك الجبال وملك البحار وملك الرياح وملك الامطار كما عرفت
فى اللمعة المذكورة ولعل مراد محيى الدين من الارواح هو هذه الملائكة فتبصر واذا كان شان هذه الاجسام السفلية هذا
فما ظنك بالاجسام العلوية السماوية فتدبر امنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات ملكه
وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف فى كل ذلك
لك مطيع والى ارادته سريع والايمان قد مر بيانه اللغوى والاصطلاحى والنور ان اريد به الظاهر لذاته والمظهر لغيره فهو مساوق
للوجود بل نفسه فيكون حقيقة بسيطة كالوجود منقسما باقسامه كما تقدم الكلام عليه وان اريد به هذا الذى يظهر
به الاجسام على الابصار فاختلفوا فى حقيقته فمنهم من زعم انه عرض من الكيفيات المبصرة ومنهم من زعم انه جوهر
جسمانى لكن يبتنى على من يرى انه عرض ان يعلم انه ليس من الاعراض التى يحصل باتصال المادة بالاستحالة بل يقع دفعة
من مبدء الفياض فى محل قابل اياه انما يقابله من اما بلا توكما يبتنى على من يزعم انه جسم ان يزعم انه ليس من الاجسام
المادية المشتملة على قوة استعدادية تنفعل بها من تاثير فاعل غريب فهو على تقدير جسمية يكون خاليا من الكيفيات الانفعالية
كالرطوبة واليبوسة والثقل والخفة واللين والصلابة واشباهها وكذا من الكيفيات الفعلية المقتضية لتلك الانفعالات
كالحرارة الموجبة للثقل والكثافة والجمود واشباهها بل لابد وان يكون من الاجسام الكائنة وغير الاستحالة
لكن الزاعمين انه جسم بينهم ان النور اجسام صغار ينفصل من المضئ ويتصل بالمستضئ وذلك ممتنع لان اكثر الكواكب
اجرام كوكبية دائمة الانارة لا ينفصل اجزائها عنها دائما والا يلزمها الذبول والانتقاص وعلى مواضعها من تمام
او مقدار اجزائها او كونها دائمة التحليل مع ايراد البدل مما يتحلل من جرمها فيكون اجسامها اجساما مستحيلة
كائنة فاسدة وذلك محال فى الفلكيات واما الذى ذكر فى كتب الفن لابطال مذهب القائلين بكون الانوار المبصرة
اجساما فوجوه الاول انه لو كان النور جسما متحركا لكانت حركته طبيعية والحركة الطبيعية الى جهة واحدة دون سائر الجهات
لكن النور يقع على الجسم فى كل جهة كانت له والثانى ان النور اذا دخل من الكوة ثم سد دفعة فتلك الاجزاء التى
اما ان يبقى او لا يبقى فان بقيت فهل بقيت فى البيت او يخرج فان قيل انها خرجت من الكوة قبل انسدادها فهو مع ان
السد كان سببا لانقطاعها فلابد ان يكون سابقا عليه بالذات او بالزمان فان بقيت فى البيت فيلزم ان يكون البيت
مستنيرا كما كان قبل السد وليس كذلك وان لم يبق فيلزم ان يكون تخلل جسم بين جسمين يوجب انعدام احدهما وهو معلوم
الفساد والثالث ان كونها انوارا اما ان يكون هو عين كونها اجساما واما ان يكون مغايرا لها والاول باطل لان المفهوم
من النورية مغاير للمفهوم من الجسمية ولذلك يعقل جسم مظلم ولا يعقل جسم نور مظلم واما ان قيل انها اجسام حاملة
لتلك الكيفية تنفصل من المضئ ويتصل بالمستضئ فهذا ايضا باطل لان تلك الاجسام اما محسوسة او غير محسوسة فان لم
يكن محسوسة كانت ساترة لما وراءها ويجب انها كلما ازدادت ستر لكن الامر بالعكس فان الضوء كلما ازداد قوة ازداد ظهورا
الرابع ان الشمس اذا طلعت من الافق يستنير وجه الارض كلها دفعة ومن البعيد ان ينتقل تلك الاجزاء من الفلك الرابع الى
الارض فى تلك اللحظة اللطيفة لا سيما ان الخرق على الافلاك ممتنع اقول وهذه الوجوه فى غاية الضعف اما الوجه الاول
فلان كون النور جسما لا يستلزم كونه متحركا ولا كون حدوثه بالحركة بل مما يوجد دفعة بلا حركة واما الوجه الثانى فلقائل
ان يقول ان قيام المحسوس بلا مادة انما يكون بالفاعل الجاعل اياه مع اشتراط عدم الحجاب المانع لم يقع الافاضة فبعد

المفاض بالمادة باقية عنده لان وجوده لم يكن بمشاركة المادة فكذا عدمه فعند انسداد الباب عن الافاضة
ينعدم الشعاع من البيت دفعة ولا فرق فى ذلك بين كونه عرضا او جوهرا والسر فيهما جميعا ان النور مطلقا ليس
حصوله من جهة انفعال المادة وتحريك الهيولى كسائر الجواهر والاعراض الانفعاليات ولذلك لا ينعدم شئ
منها دفعة لو فرض حجاب بينها وبين مبدء الفاعل الا بعد زمان وعقيب استحالة واما الذى ذكره
ثالثا فجوابه ان المغايرة فى المفهوم لا تنافى الاتحاد والعينية فى الوجود فان مفهومه غير مفهوم الجسم
ولكن موجود الجسم غير جسمية فما ذكروه مغالطة من باب الاشتباه بين مفهوم الشئ وحقيقته والا انتقض
الدليل بالوجود لجريانه فيه بان يقال المفهوم من الموجود غير المفهوم من الجسمية ولذلك يعقل جسم معدوم
ولا يعقل وجود معدوم والحل فيهما جميعا ان مفهوم النور والوجود غير مفهوم الجسم لكن المفهومات المختلفة
قد يكون فى الاعيان ذاتا واحدة من غير تعدد وجودها واما المذكور رابعا فلان مبناه ايضا على الانفصال والقطع
للمسافة لا على مجرد الجوهرية والجسمية ثم المعترفون بان النور كيفية اختلفوا فمنهم من ذهب الى انه عبارة من ظهور
اللون فقط وقالوا ان الظهور المطلق هو الضوء والخفاء المطلق هو الظلمة والمتوسط بينهما الظل ويختلف مراتبه بحسب
القرب والبعد من الطرفين فاذا اقبل الحس مرتبة من مراتب الخفاء ثم شاهد ما هو اكثر ظهورا من الاول ظن ان
هناك بريقا وشعاعا وليس الامر كذلك بل ذلك بسبب ضعف الحس والدليل عليه ان ظهور بعض اللامعات بالليل
المظلم دون النهار لضعف الحس فى الظلمة فزعم انها كيفية زائدة ولذلك اذا قوى البصر يرى السراج ابيض وكذا
لمعان السراج الى لمعان القمر ونسبته لمعانه الى نور الشمس من حيث ان لمعان السراج يزول عند ظهور القمر وهو يزول
عند ظهور الشمس والسبب فيه ما ذكرنا من ضعف الحس ومن هو اقرب منه بالنظر حتى ان الضوء التام ليس الا الظهور
التام للونها وذلك يبهر البصر حتى يخفى لونها لا لاختفائه فى نفسه كما انا نحس بالليل لمعان اللوامع ولا نحس بالوانها
لكون الحس لضعفه فى الليل يبهره ظهور تلك الالوان فلا جرم لا يحس بها ثم اذا قوى فى النهار بنور الشمس يحس مقابلها
يظهور تلك الالوان فلا جرم يحس بها وهذا بيان مذهبهم اقول لا يبعد كلام من ذهب الى هذا الخلاف فى ان النور كيفية
زائدة على اللون او نفس الظهور لا اتجه اما ان يريد به ما هو مبدء الظهور او مجرد هذه الصفة والثانى يتم والا لكان
امرا عقليا وانها صفت معقولة المضاف فلم يكن محسوسا لكن الحس البصرى ما ينفعل من الضوء ويتغير بالشدة والضعف
حتى يبطل بالامور الذهنية لا تؤثر مثل هذا التاثير فتبين ان الضوء عبارة عما يوجب الظهور فيكون امرا وجوديا
لكن يبقى الكلام فى انه عين اللون او غيره والطرفين وجوه لا نطول الكلام بذكرها والحق ان النور الحسى عبارة
محسوس عبارة عن نحو وجود الجوهر المبصر لما مر عند النوع من هذا المقام واما الذى فى الخارج ما ذاته فلا يريد
وجوده على وجود اللون والظلمة مع ظلمة ويجمع على ظلمات ايضا وهو عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا وذهب بعضهم
انها كيفية وجودية مانعة من الابصار والاول هو الذى عليه الجمهور والاباء من تولد بل السببية والاولى ومعنى توسط
الظلمة على قول الجمهور من كون النور عرضا جعلها متضمنا بالنور كما تقول بيضت الشئ وسودته اى صيرته متضمنا
بالبياض والسواد وعلى القول بانه جسم جعلها ذات نور كما تقول لبنته وتمرته اى صيرته ذا لبن وتمر فى التسمية الكمالية
وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما انا نشاهد كذلك وعلى القول بان الظلمة كيفية

وجود بين اعدام الظلم واحداث الضوء في محالها ثم المراد بالظلم المنورة على القولين وهما كون النور عرضا وكونه
جسما اما الاهوية المظلمة بناء على ما هو الحق من تكيف الهواء بالنور واستضاءته واما الاجسام المظلمة سوى الهواء فتتصف
الظلم التي هي عدم النور فان العدم لا يتصف بالنور واللام في الظلم للاستغراق العرفي اي الظلم المتعارفة ويعتنى بها بالعرض
جمع الاسير الصاغر اي صاغر لطلبه لو ملكته ويجوز ان تكون للعهد الخارجي **تذنيب** اعلم ان من المضيئات ما
كان من ذاته لا بان يفيض عليه من مقابله كالشمس ويسمى ضياء والا فمضيء كالقمر ويسمى نورا اخذا من قوله تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا اي ذا ضياء وذا نور واللمعان هو النور الذي يترقرق على الجسم وهو ايضا ذاتي وعرضي
والاول يسمى شعاعا والثاني كالمراة ويسمى بريقا وربما يسمى العرضي الحاصل من مقابلة المضيء لذاته ككون القمر ووقوع
الارض الضوء الاول وان كان من مقابلة المضيء لغيره ككون وجه الارض قبل طلوع الشمس وككون داخل البيت من مقابلة
المضيء لذاته ككون القمر لو وقعه الارض الضوء الاول وان كان من مقابلة المضيء لغيره ككون وجه الارض قبل طلوع الشمس
وككون داخل البيت من مقابلة الهواء المقابل للشمس فهو الضوء الثاني والثالث وهكذا على اختلاف الوسائط بينه
وبين المضيء بالذات ويسمى ظلا اولا وثانيا وهكذا يتقدم الظل على الضوء بمرتبة الى ان ينتهي الضوء بالكلية وبعده
فيسمى ظلمة وهو عدم لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة لا ندرك شيئا فوجب ان لا يكون كيفية
من الجسم المظلم ولانا لو فقدنا خلو الجسم عن نور من غير انضياف صفة اخرى ولا اضافة فرق امكانية لم يكن حاله الا
هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن امرا وجوديا بل سلبا محضا واعلم ان الالوان غير موجودة بالفعل حال كونها مظلمة
عند الشيخ واتباعه والدليل عليه انا لا نراها في الظلمة فهو اما لعدمها او لوجود عائق عن الابصار والثاني باطل لان
الظلمة عدمية والهواء نفسه غير مانع من الرؤية كما اذا كنت في غار مظلم وفيه هواء كدر على تلك الصفة فاذا اسفر الافق
مستنيرا به ولا يمنعك الهواء الواقف بينه وبينك وربما يقال هذا الترديد غير حاصر لاحتمال شيء آخر وهو عدم شرط
الرؤية ويدفع بان اللون اذا كان نفسه من الكيفيات المبصرة فعند وجود الحس الصحيح يجب ان يكون مدركا والا لم يكن
في نفسه مرئيا ولقائل ان يقول لا شك ان اللون لم يظهر في نفسه ويجوز ان يكون مرئيا بالفعل الموقوف على وجود الضوء
هو هذا الحكم الثالث لا اصل وجود اللون اقول والاولى ان يحمل هذه المسئلة متفرعة على مسئلة كون اللون عين الضوء
او غيره فان كان من مراتب الضوء لم يكن موجودا حال الظلمة وان كان غيره فان كان من مراتب الضوء لم يكن موجودا
في تلك الحالة لان اهل الفقدان شرط الابصار وربما يظن ان الظلمة من شرائط بعض الاجسام كالاشياء التي تلمع بالليل
ونفى الشيخ ذلك وقال لا يمكن ان يكون الظلمة شرطا لوجود اللوامع مبصرة وذلك لان المضيء مرئي سواء كان الرائي في
الظلمة او في الضوء كالنار نراها سواء كانت في المضيء او في الظلمة واما الشمس فلا يمكننا ان نراها في الظلمة لانها
متى طلعت لم تبق الظلمة واما الكواكب واللوامع فانما ترى في الظلمة دون النهار لان ضوء الشمس غالب على ضوئها فاذا
انفعل الحس عن الضوء القوي لا جرم لا ينفعل عن الضعيف واما في الليل فلم يبق هناك ضوء غالب على ضوئها فلا جرم ترى
وبالجملة فضوء دونها عندهم بينه ليست لوقفه لانه على الطلبة بل لما ذكر فظهر ان الظلمة ليست من شرائط هذا التأثير
والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء كظلمة وظلم وهو ما يشتبه ادراكه على الحاسة
ان كان محسوسا او على الفهم ان كان معقولا والآية العلامة الظاهرة والسلطان مصدر بمعنى التسلط والغلبة وقد يجيء

بمعنى

بمعنى البرهان والحجة والنكير في اثره وعلى ضده اما الثاني فنحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر
ان يحمل المستطيل واحتمال التحتية كما قيل بعيد جدا والامتهان انفعال من المهن بتقديم الميم مصدر من باب قتل ونفع
فهو ماهن اي خادم وامتهنه اي استعمله في المهنة والخدمة والذل والمشقة وهو كالبيان للآية والعلامة وهو
حصول الامتهان لها بالنقصان ظاهر واما توجيهه في الزيادة فقد ذكر له وجهان احدهما انه كان احد وجهيه مستنيرا
بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد يحترم الامر الالهي الذي لا يتخلف في النصف الاول من
الشهر على نهج لا يزيد ولا ينقص في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر ان يتعداه اشبه الامتهان
بياذلاله وتحيره للزيادة على هذا الوجه الغريب والنهج الخاص وثانيهما ان يكون المراد الامتهان بمجموع الزيادة
والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد وهذا الوجه جار في انه ثم المراد من الآية
بالطلوع والافول والانارة والخسوف وهما كما ترى والاولى ان يحمل كلامه على ما هو المتفق عليه بين اهل الحكمة
وعلماء الهيئة الذين اقتبسوا علومهم من مشكوة النبوة كما ان العلوم الدينية اخذوها منها بالاستقلال ولو الكل [؟]
وهو ان المراد من الزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس من المستنير بنور الشمس من جرمه
في الاشكال الهلالية والبدرية لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع وبحسب نفس الامر لانه لا يزيد ولا ينقص
مستنيرا دائما كما بين في محله **اشارة** قيل ان الحكماء الاول كانوا اولي فضائل فلا ينبغي لاحد ان يهددهم حاشاهم عن
عن ذلك كانوا اولي خلوات ومجاهدات لهم في حقائق المعارف اشارات وعلى دقائق الحكم تنبيهات وفي علم المبدأ اشراقات
وفي علم المعاد تلويحات وفي كلماتهم شفاء للصدور وفي مقالاتهم نجاة من الجهل والغرور والمشهورون منهم من [؟]
الروم كما قيل ان فيثاغورث عبارة عن شيث وكذا اغاثاذيمون وهرمس الهرامسة عبارة عن ادريس ولا اشياء انما
نشأ من اساميهم باليونانية وغيرها وقال السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر ابن طاوس قدس سره في كتاب فرج المهموم
في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ما بان ابرخس وبطلميوس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس
على الناس امرهم لان اساميهم اليونانية ولا استبعاد فيه وكل من اراد في خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب انه مؤيد
ومطالبه متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ويحكم حكما قطعيا بان القوة البشرية لم تستقل بادراك حقائقه
ولا تستبد باستنباط الخفايا ودقائقه وان من اوصل الله الى اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكوة
اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل واضع علم الهيئة والنجوم
هرمس الحكيم ومخرج القوى الجسمانية هو ادريس النبي وبه صرح العلامة في شرح حكمة الاشراق ايضا وقال السهروردي
في حكمة الاشراق ان هرمس من اساتذة ارسطو وفي تفسير القاضي وغيره ان ادريس على نبينا واله اول من تكلم في الهيئة والنجوم
والحساب وهذا مما يؤيد ان ادريس هو هرمس وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر المقدسي في كتاب لطائف المعارف ما
هذا لفظه اول من اظهر علم النجوم وعمل على تركيبه وقدر سير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيرها هو هرمس انتهى كلامه
المشهور ان اول من اظهره هو ادريس وقيل هو هوشنج والحق ان جميع الانبياء عالمون بعلم النجوم ولكن ادريس او هوشنج اول من
اظهره واشاعه في الناس ولهذا نسب اليهما وان ادريس هو هرمس جمعا بين الاقوال والمراد من الزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس من المستنير بنور الشمس من جرمه في الاشكال الهلالية والبدرية لان الزيادة و[نقصان]

حاصلا لدى الواقع مع نقيض الامر ان الازيد من نصفه منيرا دائما كما بين في محله **شرح** اعلم ان القمر جرم كروي
غير مشف مظلم في نفسه مركوز في ثخن فلكه يستضيء اكثر من نصفه من نور الشمس لكثافته او صقالة سطحه الواقع دائما في
محاذاة الشمس من غير حجاب الا عند المقاطرة الحقيقية او ما يقرب منها مع الشمس بحجبه الارض عند ذلك من مواجهة
الشمس ووقوع ضوئها عليه فيبقى مظلما منخسفا كله او بعضه وانما حكم الناس بالحكم باستنارته من الشمس مشاهدة الاشكال
الهلالية والبدرية مع مشاهدة الخسوف لديه عند المقاطرة فعلم بقرب من الحدس ان نوره مستفاد من الشمس ويتضح ذلك
ان القمر كما ذكر جرم كثيف صقيل كالمرآة يقبل الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فظهر لنا نوره لهذا فنوره ابدا مستفاد
من الشمس بمحاذاته لها كالمرآة المصقولة اذا حاذتها الشمس ولما كانت الشمس اعظم منه كما بين في مقادير الاجرام من ان الشمس
الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر بنصف بالتقريب كان اكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما والاقل من نصفه
مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة الاسطوحين ... من انه اذا اقبل الضوء كرة من صغرى من كرة اعظم منها
كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور
وهي ايضا قريبة من العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس ان ما يرى من
الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة فاذا اجتمع الشمس والقمر تطابق الدائرتان ويكون نصف القمر المنير من الشمس
بقبالة الشمس ومقابلا لها ونصفه المظلم مقابلا لنا فلا نرى نوره وهذه الحالة تسمى بالمحاق واذا بعد القمر عنها مقدار
سير يوم وهو اثنا عشر درجة او اقل او اكثر بحسب اختلاف اوضاع المساكن كما ذكره اصحاب الزيجات تقاطعت
الدائرتان على حواد ومنفرجات ونرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين التي الى
صوب الشمس وهي الهلال ولا يزال هذه القطعة تتزايد بالبعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى
يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا كله
معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات اولا ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني
ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله تم قال شيخنا البهائي ولا يخفى ان حكمهم بان نور القمر
مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما شاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا
وحده لا يوجب ذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يبدو لنا من ... هلالا ثم يزداد ... الى ان يبدو ... نصف المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق
اقول وهذا هو منقول عن ابن الهيثم بلا شك ... صاحب حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها
مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا رأيناه هلالا ويتحرك حيث يصير نصفها المضيء كله
الينا عند المقابلة وعلى هذا القياس دائما ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات الا ان اصلا
انتهى كلامه وقد وافقه صاحب المواقف في هذا القول قائلا ان الخسوف يبطل كلامه وهذا منهما عجيب لان ابن
الهيثم ارفع شأنا في هذا العلم من ان يظن صدور مثل هذا منه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال ان
التشكلات النورية للقمر لا يوجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم
ويتحرك على نفسه فيرى هلالا ثم بدرا ثم يتمحق وهكذا دائما انتهى كلامه ولا غبار عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله

شارح

شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التأمل انتهى كلام شيخنا البهائي قه قوله
اياك وقلة التأمل فيه كل ما يحق ويظهر لك طريق ظلمة **المعنوية تمثيلية** اعلم ان الشمس في هذا العالم مثال العقل لانها مبدء الانوار كما
ظاهرة للنفس بحيث تطرد بها ظلمة الوحشة والظلمة عن هذا العالم كالعقل في عالم المجردات والقمر مثال للنفس لكونه قابلا مستنيرا
مستعيرا للنور الحسي الوارد عليه من النير الاعظم كما ان النفس في ذاتها خالية من انوار العلوم وانما يفيض عليها من المبدأ
العقلي الفعال باذن الله حقائق الصور والكمالات وعلومها تفصيلية وتنكر متنقلة من معقول الى معقول وان نور القمر
انما هو من نور الشمس انما ينعكس منتشرا جرمه الى الحين الناظر به لصقالته وكثافته فتوهم الاكثر ان الانوار اضحى
الشمس كما توهم العوام او مستفادا منها كما ادركه الخواص بدقة علومهم الجبلية وكلاهما زيغ وغلط من الحس او العقل بل
التحقيق بالتصديق هو ان النور الحسي كالنور العقلي حقيقة واحدة لها مراتب متفاوتة في القوة والضعف والقرب والبعد
من ينبوعها واصلها ومراتب وقوابل متعددة مختلفة في اللطافة والكثافة والصفاء والكدورة والجلاء والخفاء
الانطباع وهذا النور وان في الشمس بعينه موجود بالذات وعرض لما سواها موجود لها بالتبع بمعنى انها مظاهر
ومجالي لوجوده بواسطة العلاقة الوضعية التي لها مع الشمس كالمقابلة لا ان حقيقة النور حالة فيها او صفة قائمة بها
وهكذا يكون حكم نور الوجود لانها حقيقة واحدة هو عين القيوم ثم لها مظاهر مختلفة ومجالي متعددة بحسب
بحسبها ومن وراء حجبها حقيقة الوجود على ما يقتضيه طبيعة تلك المظاهر والحجب من الماهيات والاعيان
كل بحسبه الا ما عليه الحقيقة في نفسها لامتناع الاكتناه لها والاحاطة بها فانهم لا يحيطون به علما وعنت الوجوه
للحي القيوم وان القمر عاشق صادق للنير الاعظم الذي هو مثال الله في هذا العالم ومن دأب عاشق المسكين التوجه الى
جناب معشوقه بالكلية والتوسل الى صحبة محبوبه ولو بالمشقة وعرق الجبين فلهذا صار سريع السير لا يمكث في
منزل الا يوما وليلة او غالبا وربما تخفى ... منازله ... شوقه وسعيه وسلوكه الى جناب معشوقه ...
حيثما حتى يرتقي من حضيض البعد والانفصال الى اوج القرب والاتصال فاذا فني عن ذاته عند الامحاق وتنوير
محبوبه في شدة القرب والاشراق قال بلسان حاله هذا المقال وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن
الخبر ثم اذا رجع الى ذاته وعاد الى الصحو بعد المحو سافر في الجمع الى التفرقة والتفصيل وادعى منصب الخلافة والرسالة
في ارشاد السالكين السبيل وبعث لهداية المتوطنين في الظلمات وتعليم النازلين في مراتب الجهالات ناديا للمقابلة التي
المحبة فانعكس الى ذاته الاشعة النيب واضاءت ذاته بانوارها بعدما كان مظلما لا نور من جوهره باشعتها منيرا كان
معتما فلما من دان فقد اذا الشمس وما نطق ذاته تغيبت وان بدا حين لما نظر الى ذاته فما رأى شيئا الا نور
الشمس وعطاياها فقال عند ذلك في غاية سكره انا الشمس لا ان ... بالعقل الثابت مثل ما قال بعض اصحاب
التفريد وسكارى شراب المحبة والتوحيد حيث كانوا تمام سماء التفريد وعرائس شمس الحقيقة والتجريد فلما اضاءت ارضي
قلوبهم وصفحات وجوههم بنوره بهم ما حولها السر الخفي اما الغاية السكر والوجد فكلام الجاهلين بطورهم كما يروى واما
للاشتباه بين المرآة والمرئي ولا تراهما المرايا المتعددة المختلفة في الصقالة والكدورة والاستقامة والاعوجاج اذا قابلت بها
صورة واحدة في حالة واحدة ظهرت منها بحسبها ولو كان تجليها في المرايا حلولا او قيامها لما امكن حلول شيء واحد في محال
متعددة مختلفة فاعلم وتفحص ان العارف السالك انما يتجلى عن الحلول والاتحاد والاتصال لئلا يقع في الكفر والضلالة ولا

واتصال الفيض على تواحات الاتصاف بالكمال وتبقى بنور الموهوم ووجودك المتوهم المبهم المشؤوم نور المعهود
المتعال ووجود المبدأ الفعال ولا تشوهن ايها المحجوب لذلك وجود اسواه افاضه العزيز القهار ولا تكونن مظهر
الموهومه محضا للظهور نور الانوار كاستار النور عن شهود لكسف القمر نور الشمس عن عيون الناظرين من الابصار
والطلوع والافول طلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته وقد تقدم الانارة والكسوف
وجه امتهانه القمر بالانارة ما ذكرناه في توجيه امتهانه من زيادة النور وقال شيخنا البهائي قدس سره ويمكن ان يوجه امتهانه
بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة
كما جاء في اللغة لازمين فقد جعلنا مستعملين وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى
بان تفيض النور على الغير تارة وتكسفه اخرى انتهى قال الفاضل الشارح في قوله ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس فيه
كسف ولم نره متعديا وكذا لا ورد لازما الا ان الكسوف مصدر اللازم لا المتعدي ومصدر المتعدي انما هو الكسف
كما نص عليه الفيومي في المصباح حيث قال كسفت الشمس من باب ضرب كسوفا وكذا القمر وكسفها الله كسفا من باب ضرب ايضا
فالمصدران فارقان فحمل الكسوف على هذا مصدرا متعديا غير صحيح فينبغي ان يراد بالانارة اتصافه بالنور لا انارته غيره
لتتم المقابلة فلا يتجه الوجه الذي ذكره فتعين التوجيه الاول فقط والله اعلم وقال شيخنا البهائي فان قلت ما قيل انه لا
خسفا للقمر كسفا للشمس فلعله اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر هو الخسوف لكون
خلاف الاحسن والذي قيل انه خلاف الاحسن انما هو اطلاق الكسوف على الخسوف لا على
الشامل له ولغيره ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسفه الشمس ايضا فانه هو الساتر لها لما كان سمى بالكسوف
اشهر من العكس اختاره ثم انتهى قال الفاضل الشارح وفيه ايضا نظر لظهور ما ذكرناه الا ان في كلامه
الكسوف مصدرا متعديا كما زعمه الشارح بل كلامه صريح في انه اخذ الكسوف بمعنى الكسف لاتمام المقابلة وهذا تمام
كما لا يخفى فلا يرد عليه شيء شيخنا البهائي تمهيد لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير
باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ترسم احدهما من الخطوط الشعاعية
الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض والمخروط الصغير ويحيط
بطبقة تبقى بها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى وتبقى بها مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى تبقى بها يسير حمرة وهذه
الطبقات الثلث يظهر للبصر للمشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وعكسه عند غروبها في المغرب وقاعدة
المخروط العظيم على كرة الشمس نصفه بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون
الشمس في الاوج ويتباعد فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين النير فيها
والمظلم وهذا في المخروطين يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يتعاقبان حولها على التبادل احدهما ابيض
ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس سلوية وحركة الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار والاسود هو
بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم ويمر بمركز القمر
الصغير لدائرة الحادثة على جرم القمر تسمى صحيفة والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج
فاذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صحيفة كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية

عنه كلا او بعضا وهي الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي
قطري صحيفته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو ابعد مركزه عن
مركز دائرة الظل اقل من نصفهما اذ لو كان مساويا له لماس القمر محيط دائرة الظل من خارج في جهة عرضه ولم ينخسف
وان كان اكثر فبطريق اولى اما اذا كان العرض اقل من نصفيهما انخسف اقل من نصف قطره ان كان اقل منه
من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا للفضل بنصف قطر دائرة الظل
على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب التقطع في دائرة الظل ان كان
اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف فيه اثر دخانيا ثم يزداد شيئا ما بازدياده فيكون على
القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشرة دقائق كان لونه اسود والى عشرين فاسود ضاربا الى حمرة والى ثلثين
فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء
الخسوف كذلك واما الكسوف فهو ذهاب الضوء من جرم الشمس عن الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها عند المواجهة لها كلا
او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج بهما اما مع اتحاد موضعهما المرئي او كون البعد بينهما اقل من مجموع
نصفي قطريهما فلو تساويا ماسها وان زاد الاول فبطريق اولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها
كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر ويبقى منها حلقة نورانية ان كان
قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط انكسف منها بعضها ابدا الا اذا كان قطرها اعظم حسا فقد ينكسف منها وربما
حلقة نورانية مخالفة النحن او قطعه فعليه ان كان قطره اصغر لما كان الكسوف غير عارض للشمس في ذاتها
بل بالقياس الى رؤيتنا بحجب كثيفة تتوسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس
فوق افقيهما وكونه في احدهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء
كذلك تتمة اعلم ان الاحوال المشهورة التي للقمر كثيرة فيها مشترك بينه وبين ساير الكواكب كالانارة والطلوع و
الافول ونحوها ولا حاجة داعية الى ضبطها ومنها مختص به ولا يوجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل
بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة والاختلاف في تشكلات النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه بحيلولة
الارض بينهما وجهة لنورها بالكسف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن
فهمها من كلامه صريحا على ما يتيل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلا له الاختلاف التشكلات مع المسوق
عليه واما الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور ففي اشعار كلامه صريحا نوع خفاء ويمكن ان يوجه اليه قوله
وامتهانه بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه في بعض اجزائه كما لا يخفى ثم اعلم ان الاقوال
في اضاءة الكواكب ثلثة الاول ان الكواكب كلها مضيئة بذواتها الا القمر فان نوره مستفاد من الشمس الثاني ان المضيء
بالذات هي الشمس فقط وما سواها مستضيء منها الثالث ان الثوابت مضيئة بذواتها وما عدا الشمس من السيارات
مستضيئة من الشمس قال شيخنا البهائي ما مر من اكتساب القمر النور من الشمس الذي لا يشارك فيه غيره من الكواكب هو
القول المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدل
على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر

فكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القابل لاستفادة النور من الشمس
عليه ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل للشمس حتى يلزم من اختلاف تشكلاتها كالقمر لما اذ يقول بنفوذ
الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا واذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة
باجمعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في العلويين
التي فوق الشمس لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان تستفيد النور منها التشكلات الهلالية
من القرب الكلي للشمس وما يقال من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها
ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس عند مقابلة الشمس او مقاربتها لم يكن وجهها المقابل
لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انا لا نرى شيئا منها هلاليا فالخفاء طريقه
صغر الكواكب في المنظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا لنا لو كانت لها الكواكب في قرب الشمس تضعف
بعد هاهنا كلامه واقول فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها منفصلة لدائرة
النور وهو لا يجوز ان لا يقع ابدا الا داخلها اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير موازية اما
مماسة لها لعلة سهو يه الربيع او غير مماسة كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في
القمر ودون ثبوته خرط القتاد ويختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة
من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء ورد اطهم الشيخ السهروردي في الهياكل
ومحي الدين الاعرابي في الفتوحات المكية وقد ذكرنا لك فيما مر ان النور الحسي كالنور العقلي حقيقة واحدة لها مراتب متفاوتة
وهذا النور ذاتي للشمس وعرضي لما سواها بواسطة العلاقة الوضعية التي لها مع الشمس والله اعلم بحقايق موجوداته
فتبصر الحنفا البهائي واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحة نامه ملتبس بالاداء غير منتسبة للاقوال المختلفة
وقد وصل الينا من تلك الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر منها هاهنا الاول انها اثار وجه المظلم تارت الى وجه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت طارية اشكاله
واوساطها اشدا استواء الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو
مختار سلطان المحققين قده في التذكرة واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام ذكعا بيناو بينه
في كل زمان ووضع شيء اخر لحركة التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر لمراتب
التفاوت المذكور لا يصير في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة ينعكس اليها البخار انعكاسا بحيث كما
ينعكس من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة
المنعكسة مع استواء المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه
ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس منها من البحار والجبال في جانبي المشرق
والمغرب مستحيل واستند الاستاذ الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر يرى فيه صورة ما
والقدر المكشوف من الارض من عمارات ومياه وجبال وفي البحار مراكب وجزاير مختلفة الاشكال وكلها يظهر فيها
اشباحها في صفحة القمر لا يتميز بينها البعد فهاهنا لا يحس منها الا السواد وكما ترى واضع الاشباح في المرايا مضيئة تكون في

تلك

تلك المواضع غير براقة وانه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هو عليه في الليل وصورة البحار
او بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعتان فيه كان الارض لكثافتها يقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته
فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة ومال اليه استادنا المحقق الجندي
في شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس انه اجرام صغيرة سود مركوزة في جرم الشمس او في فلكها
خارج المركز بحيث يكون متوسطا دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا
الوجه للمدقق الخفري اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك واستحسنه واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان
كانت صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدارا
يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان
ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم وبعده وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور انتهى قول بهائي
الظاهر والباطن والعوالم والمواطن يدل على ان القمر ذو نفس وليس بمرضي كما ذكره القوم لما ذكرنا لك في اللمعة العرشية
ان القمر مثال للنفس والشمس للعقل وكما ان النفس لا تكون مجردة صرفة غير مادية بل يحتاج في فعلها الى المادة فكذلك
القمر في هذا العالم الابدان يكون محوه وكلفه من ذاته والالا في لا يعقل كما تبين في محله والفلك وان كان بسيطا
فعل الفاعل فيه لا يكون مختلفا ولكن التحقيق ان ما ذكر يرجع الحال كما هو تحقيقنا في الاختلافات التي في الفلك
بالمنطقة والقطبية مع بساطته وما ذكرنا ظاهر من الحديث الذي ذكر في الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني
عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة ويؤيد ما ذكرنا ما في العلل عن
انه سال ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ع
ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء الحديث يدل على ان محو القمر ذاتي له وليس بعرضي كما ذكره القوم لما ذكرنا
في اللمعة العرشية السابقة فتدبر فيه ولعله في كل ذلك الحج حملة مشافهه او في كل ذلك الامور المذكورة وايثار الجملة الالهية
للاشعار بدوام الانقياد والطاعة وتقديم الظرفين للاختصاص ورعاية السجع **سبحانك ما اعجب ما دبرت في امرك**
والطف ما صنعت في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن
النقايص وقيل اسم مصدر وقع موقع المصدر وهو التسبيح بمعنى التنزيه وهو غير منصرف اي لا يستعمل الا مفعولا
منصوبا على المصدرية ولا يكاد يستعمل الا مضافا واذا استعمل غير مضاف كان علما للتسبيح غير منصرف للعلمية والالف
والنون المزيدتين كعثمان علم الرجل فان العلمية كما تجري في الاعيان تجري في المعاني وقد تقدم الكلام عليه في اللمعة
الثالثة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع علما على مراتب التعظيم التي تجمعها صفاته سبحانه فلذلك لا يجوز
ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها من النقايص والى كلامه هذا ينظر ما قال بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد
من سبحان الله انواع تنزيه الذات من نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن
كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة
عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما اعجب صيغة تعجب وقد اجمعوا على ان ما فيها اسم لان في اعجب ضميرا يعود عليها

والضمير لا يعود الا على الاسماء وهي اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية
وهي مبتدأ بالاجماع لانها مجردة عن العوامل اللفظية للاسناد اليها والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين
والخبر محذوف اي الذي او شيء عظيم او هو الخبر على الاخير وما دخلت مفعول اعجب وهو كالاول على الاولين
والعائد المفعول محذوف واللام والثاني مترادفان وجملة تم مدخول ما التعجبية ضلا دالا على التعجب من
شدة تعجبه من حال القمر وما براه فيه وفي امثاله كمر بلطائف صنعه وحكمه وهكذا كل من اشد اطلاعا على دقائق
الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما وذلك لاجل الكآبة وشدة الوجود كما
عن عروة جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه الجملة عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون السابقة
لا محل لها من الاعراب والشهر هو الايام بين الهلالين قيل عربي ماخوذ من الشهرة وهي الظهور والانتشار في شهرت
الشيء اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وقيل هو معرب وقيل الشهر الهلال وقيل القمر سمي
لشهرته ووضوحه ثم سميت الايام به وجمعه شهور واشهر وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفل استعارة بالكناية
واثبات المفتاح له استعارة تخييلية وفي تشبيه الهلال بالمفتاح لطافة حيث ان له هلالا واعوجاجا واسنانا كاكثر المفاتيح
وحدث الشيء حدوثا من باب قعد تجدد وجوده فهو حادث وقد تقدم الكلام عليه واللام من قوله لامر حادث تعليلية
متعلقة بحادث السابق او بحدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث متجدد ويجوز تعلقها بجعل وتنكير امر
للابهام وعدم التعيين باي امر يهجم علينا مما لا نعلمه كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة
فاسأل الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي
على محمد وآل محمد وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنسها الآثام هلال امن من الآفات
وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال
امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام والفاء للسببية مثلها في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما
ماء فتصبح الارض مخضرة اي بسبب كون ذلك الامر الحادث بها اسأل الله ان يجعلك هلال بركة وامن وسلامة
ونحو ذلك ولا يبعد ان يكون فصيحة اي اذا تقرر ما ذكر فاسأل الله اي اذا كان كذلك فاسال الله او لا تعجب
كما نقل عن السكاكي اي ومهما يكن فاسال الله الظاهر ان تقدير الشرط عنده لا ينافي كون الفاء فصيحة والقائل
بالثاني في [؟] كما نبه عليه المحقق الشريف في بحث الايجاز والاطناب من شرح المفتاح وعدوله في قوله فاسال الله
عن الاضمار الذي هو مقتضى الظاهر على … العبارات الاربعة السابقة لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك ولعل
الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف وقول الكاشي يجوز ان يصف العين الغايب ضعيف واما جعل ما بعده هنا حالا
فلا يتجه من حيث المعنى واضافة الرب الى ياء المتكلم حقيقية من قبيل كريم البلد لانتفاء عامل النصب لانه صفة
منه وهي لا تشتق الا من لازم او من متعد بعد نقله اليه فلا اشكال في وصف المعرفة به وتقديم الضمائر البارزة
انما هو من حيث المعنى لا من حيث الاعراب حتى يلزم كون الاضافة لفظية لان المعنى في ضارب عبده امس
مضاف الى المفعول على معنى انه كذلك معنى لانه منصوب محلا والبركة النماء والزيادة في الخير ولعل المراد بها هنا
الترقي في معارج القرب ومدارج الامن يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون والمحق المحو والابطال ومحق

التي

التي معها البطالة ومحاه ومنه سمي الليالي الثلاث من اخر الشهر محاقا فانه يمحق ضوء القمر والاسم المحاق بالضم والكسر لغة
والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج فيها نزاهة الجوارح من الافعال المستقبحة والقلب من الاوهام المستهجنة والنفس
من الاخلاق المذمومة والادناس الجسمانية والغواشي الظلمانية بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق
معه كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمتان على اهل الله والدنس الوسخ وتدنيس
الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس النفس في المرآة
ظلمة فيها فاذا تراكمت ظلمات الاثام على القلب صارت رينا وطبعا فيه كما يصير الانفاس بالانجماد المتراكمة على جرم المرآة
صداء واسناد المحق الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية وفي الثاني سببية والامن اطمينان
القلب وزوال الخوف من مصادفة المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فرق بينهما بان السعد في الامور الدنيوية
على نيل الخير ويضادها النحس والشقاوة والنكد تعسر المطلوب وشدة العيش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب
الحقيقي بما يعتري السالك من العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق واليسر بضمتين وبسكون السين السهولة
يقال يسر الامر يسرا من باب تعب ويسر يسرا من باب قرب اي سهل فهو يسير ويضاده العسر وشابه شوبا من باب قال
خلطه مثل شوب اللبن بالماء هلال امن من الآفات وهلال ايمان من السيئات ينبغي ان يقصد بالسلامة من الآفات
الجسمانية والنفسانية كالكبر والحسد والغل والشهوات البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات المهلكة
احق واحرى وقد تقدم الكلام عليها في اللمعة العشرين في شرح دعائه في مكارم الاخلاق قال شيخنا البهائي يمكن
ان يراد بالاحسان معناه الظاهري المتعارف والاحسان يراد به المعنى المشار اليه على لسان اصحاب القلوب وهو الذي
فسره سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ومن هنا ينبغي ان يراد بالايمان والاسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين انتهى وقد تطلب الايمان
والاسلام بين الامن بهما على طريق الاطلاق والاخرى على طريق التقييد يحتمل ان يراد بالمطلقة السلامة من التعلق بغير
الحق كما قيل في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فيحتمل ان يراد به طمانينة النفس
بحصول دائرة الامن وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوفه العائق
وخرق عروض العوائق فاذا ارتفعت الحجب الظلمانية تنور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف والحجب
بنائره الامن والامان وهذان المقامان اعني مقام الامن والسلامة من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات
وقد اشار اليهما قدوة السالكين وامام العارفين امير المؤمنين في نهج البلاغة في وصف من سلك طريق الوصول قد
احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى
ربه انتهى كلامه ثم ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه
شر من لوازم هذين المقامين رزقنا الله سبحانه مع سائر الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب وفي المقام
مسائل ذكرها شيخنا المذكور لا باس بايرادها هنا الاولى ان خطابه في الدعاء بعضه متوجه الى الهلال لا يختص به
كقوله جعلك مفتاح شهر حادث وان يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه موجه الى الجرم القمر

كثرة تم واشتهرت بالزيادة والنقصان والانارة والكسوف فان الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان
والكسوف لا يكون للهلال وقول المرتضى في منازل القمر يمكن ان يكون متوجها الى الجرم القمري لا الهلال الذي
يقبل العموم والهلال وان كان يقطعها ايضا الا ان الظاهر ان المراد ثم قطعه لها في كل شهر لا استبعاد في
ان يكون بعض تلك الفقرة متوجهة الى الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا بها كله ولا مانع من حمل المتصدي
بكل القمر كالجرم بناء على ان يراد من الهلال الجرم القمري في الليالي الثلاث الاول لا التمادي الذي يتبعه ويعينا فيها ان
البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا التمادي المرئي منه فيها وهذا وان كان الاصح من بعد الا انه يصحح الخطاب جاريا
على نهج واحد كما هو ظاهر والثانية جعله ثم مدخولا لما التعجب فعله دالا على التعجب منه بقوله عن شانه تعجبه من حال
القمر وما دبر الله من شانه وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من مراتب الامور ما علينا في الكلام المروية في صنع
شانها بل اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما يبلغ اليه ما نعرفه من عجايب صنع جل وعلا وفنون حكمته في خلق
القمر وتنشئة افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما يبلغ اليه اصحاب الارصاد ومن بعد بعد
من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط
من امور هذا العالم امور كثيرة تحار فيها اولو الالباب فبالله ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلاثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية افلاكه وتعددها وما يشبهها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات ومنها مركزها لما
حول مركز العالم الاخر مركزا بالعالم الاول مركزه ومحاذاة قطرا بتدوير نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح
في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها
في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك
زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزارعين ليسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده
وقت زيادة النور وكما ان نور القمر يبلي الكتان ويصبغ بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة قال في اثنا
القمر زيادة ما ينسب اليه من امثال هذه الامور من ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه سريع حركته فيشبع
نوره بانوار جميع الكواكب وقوته لانه قوي من نورها مشاركها شركة غالب عليها فيما يرتبط بنورها من المصالح بازديادها فيها
ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هي مطلوب له على حصولها في
هذا العالم كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد في بعض الشريعة المطهرة كما رواه شيخ الاسلام محمد بن يعقوب الكليني
عن الصادق عليه السلام قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا عن الكاظم من تزوج في محاق الشهر فليسلم
لسقط الولد وكما رواه شيخ الطايفة في كتاب التهذيب في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة
فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء
فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان الجامع في تلك الليلة ان يرزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى
ما يحب الثالث ينبغي لنا اذا تأملنا قوله عليه السلام هلال امن من الامان ان نقصد بالامان البدنية والنفسية من الكبر والحسد
والغرور والحرص وحب المال والجاه وامثال ذلك من رذائل النفس وحظوظها وشهواتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن

هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العاديات والحيات الضاريات الموجبة للهلاك الحقيقي والشقاء السرمدي اهم واحرى
وانفع واولى وانتهى كلامه لمعة من شريف اعلم ان حقيقة علم النجوم من حيث الادلة العقلية فقد مر ذكرها من حيث النوع
فقد تقرر في موضعه ان شرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع هذا العلم هو الاجرام البسيطة الرفيعة من عجايب
الطبيعة العنصرية الكاسرة الفاسدة الباقية على نسقها بلا اختلال الثابتة على اصولها بلا انحلال وقد جعلها الله
وسيلة لارزاق العباد كما ذكرناه لك وبها يحصل النظام في العالم ويدوم الكون والفساد وبواسطتها يستقيم صعود
هذه المحدودات والمتغيرات عند تقدمه مع احديتها وامتناع تغيرها بوجه من الوجوه كما لا يخفى على ذوي الوجوه واذا كان
هذه الاجرام البسيطة التي لا تركيب فيها ولا انحلال لها ولا اختلال لنظامها ولا كلال في تاثيرها بلا ملال كانها
واشرفها انها متولية تاثيرها متواصلة بلا فتور ولا لغوب ولا اعياء لها الى ان ياتي اجلها واما حقيقة هذا العلم من حيث
الآيات فقد مر ذكرها ايضا واما من حيث الاحاديث فقد روى الكليني في كتاب الروضة عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي
عبد الله جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني وان كانت لا تضر بديني
فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله
لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر الحديث وفي الكتاب المذكور ايضا في حديث طويل عن ابي عبد الله يقول في آخره ان علم
الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم وما رواه الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس قال سألت
ابا عبد الله عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الحديث وقد مر هذا الحديث مفصلا وفي تفسير [illegible]
عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها [illegible] النجوم فجرت بها [illegible]
من الاحاديث الكثيرة التي لا تحصى وفيه بالغ في اثبات حقيته هذا العلم وجواز تعلمه وتعليمه الزاهد العابد السيد الجليل
ابن طاوس والف كتابا مختصا في هذا الباب سماه كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم [illegible]
والسيد المرتضى وقد ذكر فيه ان الاحاديث ان الانبياء من لدن ادريس على نبينا وآله الى عهد ائمتنا الطاهرين [illegible]
ونقل ان موسى على نبينا وآله ايضا ما علم بعض المنجمين وصدق به [illegible] التجربة وان بعض احباره ما شاء [illegible] صاحب
ما اخبره بعض المنجمين من اليهود [illegible] وذكر ان بعضهم كان [illegible] واسمه احمد [illegible] حضر في تلك الليلة [illegible]
صاحب الامر فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا
شرقا وغربا وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته [illegible] في الكتاب المذكور
من يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي
يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد [illegible] احاديث [illegible] من هذا القبيل [illegible] ذكر ما [illegible]
نهى من الخوض في هذا العلم متمسكا بقول امير المؤمنين لما اراد المسير الى النهروان وكان من بعض اصحابه حيث قال ان سرت
في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي
من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي
في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع او من الضر ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار

سيروا على اسم الله وعزيمته انتهى وقد اطنب السيد الجليل ابن طاوس ره في الكتاب المذكور في تضعيف تلك الرواية وتزييفها
بالطعن في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين ع واما المتن
فقال طاب ثراه واني رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين ع هذه المقالة هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن
قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان المولى ع قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد باحكام الكفار
اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال او مرتدا عن غير الفطرة فيتوب او يمتنع من التوبة فيقتله لان الرواية قد
تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة والسحرة لان الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن والساحر وما
عرفنا الى وقتنا هذا انه ع حكم على هذا المنجم الذي هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا
عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون
لها تاويل غير ظاهر موافق للعقل ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم ان الطالع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من الحروب وتدبيرات
بالسلامة وعالم من ذلك ان يواجهم المتعرض دون ديدهم وامثال ذلك كثيرة فيكون دلالات النجوم اسبابا بما ذكرناه من
الدلالات على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه في الكتاب المذكور وذكر احاديث اخرى كثيرة ايضا مثل ما رواه
الصدوق في الفقيه عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى
الطالع ورايت الشر جلست ولم اذهب فيها واذا رايت طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك وفي
كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابن مسعود عن النبي ص انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا و
اذا ذكر النجوم فامسكوا الى غير ذلك ووجه الجمع ان اخبار المنع انما توجهنا الى المعتقدين بتاثير النجوم بالاستقلال او بالشركة
فان هذا الاعتقاد كفر وزندقة وقال السيد الجليل ابن طاوس ره في الكتاب المذكور الباب التاسع فيما نذكره من انكار النجوم لا يمنع
ان تكون دالة على الحادثات اعلم ان المنكرين لذلك من المسلمين فرق فرقة منهم لم يقفوا على ما رويناه وما قد نقلناه و
دللنا عليه واوضحناه من كون النجوم دلالات وانها لله بين عباده ايات وهدايات ولو وقفوا على ما ذكرناه وعرفوه ما
اليهم لكان يحرم عليهم الاعتقاد عليه وفريق من المنكرين لهذا العلم المرسوم قوم متصعبون لا يحكمون لحال دينهم في العاقل
فوابهم بحسب ما لم يجوابا مثالهم وفريق خافوا ان يكون ذلك طعنا على النبوات وما تواتر من المعجزات ولو كان كل
اية جعلها الله بين عباده وعرفت بها العادة في بلاده مفسدة للمعجزات الصادقة وطعنا على الايات الخارقة لكان
قد انسد طريق ثبوت المعجزات لان كل ما في الوجود من المخلوقات كانت في ابتدائها ايات باهرات خارقات وانما انها
هانت عند الناظرين وهان امر من حمل لها وما فيها من الدلالة على رب العالمين فيكون دلالات النجوم اسوة
ما ابتداه الله من ايات دالة على عظيم مقدوراته وقدمنا الاشارة الى بعض ما عرفناه من اعتقاد المنجمين بالحكم
وبين ما عرفناه جعله الله على لسان الانبياء عليهم السلام والاولياء بالغائبات وتنبيه هنا ان طريقة المنجمين معروفة
من العقلاء وهو معروف عند الفضلاء ولو منع احد من معرفة سوى لانسان لما قدر ان يحكم على طالعه ولو منع الاسطرلاب
لتعذر الحكم بمنافعه ولو جعل بينه انسانا ويتعلم منه استخراج صعود هذا العلم او جعل بينه وبين كتب ينظر فيها لتعذر
عليه الاخبار بشيء من معانيها واما الانبياء والاوصياء والاولياء فالمعلوم بالضرورة من حالهم وصفاتهم كلام الله انه تعالى

للعباد بالغائبات لم يكن من استاد ولا استعمال شيء من الالات ولا في وقت يحتمل الفكر في ترتيب الدلالات ولا كان الانبياء
لم تقتصر الله جل جلاله بهم في المعجزات على التعريف بالغائبات وجعل لهم من الايات مثل احياء الاموات ومثل ابراء
المرضى بغير معالجات ومثل تعجيل اجابة الدعوات في اوقاتها اليقينيات ومثل الحكم على مولود قبل ولادته ومثل نطق
الحيوانات الخالية من العقل بتصديق من بعثه الله منهم من يكبره ومثل شهادة الجماد لهم بما يريدونه باذن الله جل جلاله
منهم وغير ذلك مما يطول الكلام لشرح حقيقته فاين شرف هذا المقام واين ما يذكره المنجمون من الاحكام وفريق
ذا وفي الكتب اخبار المنع من النجوم فحملوا ما رووه على العموم ولم يعرفوا ان المراد بالتحريم انما هو لمن اعتقد ان النجوم علة موجبة
او فاعلة مختارة وذلك من الكفر العظيم ولهم هذا ما ذكرنا بيانا باكثر مما من كل دليل على ما اراد الله منه واوضح ان
ويحتمل ان يكون النهي عن علم النجوم وتعلمه واستعماله لمن يستعمله للدلالة في خلاف ما يقتضيه امر الله جل جلاله كما يستعمل الذي يحتمل
معرفته وهدايته الى خلاف مراد الله جل جلاله ومراد رسوله ص وفريق يستبعد ان يكون النجوم مع ارتفاعها في
السموات دالة على ما في الارض بتباعد الجهات وهذا الفريق معه وجوده في اهل الصف فينبغي ان يعرفوا ان
القادر الذي اقدر جل جلاله وتم بجماله حالهم مع الكشف وفريق سمعوا انه قد ادى هذا العلم بالجهال الى جحود الشرايع
وترك العبادة والاعمال فخافوا من قبله والتصديق به ان يقعوا في مثل تلك الاهوال ولو كان هذا عذرا في
ترك طلب التحقيق وسلوك صواب الطريق ادى ذلك الى الاهمال بالكلية وترك العلوم الدينية لان كل علم منها
ضل فريق في طريقه واختلفوا في تحقيقه وفريق سمعوا ان هذا العلم ابتدا به قوم غير الانبياء من الفلاسفة والحكماء
فهربوا من التصديق بشيء من معانيه لئلا يحصلوا فيما حصلوا وما تخلصوا من الضلال والشبه وقد قدمنا الدلالة
الواضحات على ان هذا العلم من علوم الانبياء والاوصياء عليهم افضل الصلوات واوضحنا ذلك بما ذكرناه
من المعقولات والمنقولات انتهى كلامه وهكذا قال شيخنا البهائي ره وقال صاحب اخوان الصفا اعلم ان الفقهاء
واصحاب الحديث واهل الورع والنسك قد نهوا عن النظر في علم النجوم وهو جزء من علم الفلسفة وكره النظر في علم
الفلسفة للاحداث والشبان ومن لم يتعلم من علم الدين ولا يعرف من احكام الشريعة وما يحتاج اليه وما يحتاج اليه
وما هو فرض واجب عليه ولا يسعه جهله وتركه فاما من تعلم علم الشريعة وعرف احكام الدين وتحقق بامر الناموس
فان نظر في علم الفلسفة بعد ذلك في علم الدين تحقيقا في امر المعاد واستبصارا وثواب الاخرة والعقاب الشديد ايضا
والى الاخرة اشتياقا وفي الدنيا زهدا والى الله تقربا انتهى اقول تحقيق المقام يقتضي بسطا من الكلام فنقول وبالله
التوفيق على كل ما ارى اعلم ان اهل الاهواء والنحل كثيرة وهم الذين لا يسمعون كلام الله من اهل الشرع والانبياء ويقتفون
اهواءهم بغير علم ولا هداية وكلهم عبدة الشهوات والاهواء الباطلة وهم طبقات كثيرة فمن سفل بطالة لا يرجع عليه بحجة
باطلة لا يرجع عقله وفهمه الى حاصله لم يؤد نظره الى اعتقاد ولا يرشد حيا الى ولا يهتدي الى معاد فقد الف المحسوس
وركن الى هذا المنزل المقدس وظن انه لا عالم سوى هذه الابدان والحيوانات ولا نعيم غير سوى الاشتغال بالمطاعم و
المناكح واللذات فهؤلاء هم الطبيعيون والدهريون ومن يجري مجراهم من الاطباء والمنجمين فلا يثبتون عالم الغيب وراء
دون هذا العالم المحسوس ومن حصل نوع تحصيل فقد ترقى عن المحسوس واثبت المعقول والمبدء والمعاد لكنه لا يقول
بحدود واحكام شرعية يؤدي الى صلاح حال الاخرة وهم جمهور المتفلسفة الذين لا دين لهم سوى اتباع العقل

الناقص الذي يطهر من الشوائب امارات النفس والشيطان ومن قوم يقولون بحجية احكام العقل ويرد العقول على
اقوالهم وقوانينها من مؤيد بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول منهم وما سعدوا الى الاخر وهؤلاء هم الصابئون واليهود
والنصارى اما الصابئة فانهم قالوا بانا ناذيمون وهرمس وهما شيث وادريس ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء واما
اليهود والنصارى فوقفوا على موسى وعيسى عليهما السلام وما تعدوا الى القول بمحمد ومن كلامهم من جعل لله اندادا لانهم
جعل لله سواء كان محسوسا كالاصنام او معقولا كالروحانيات الان عبدة المحسوسات من يجاوزون بالاشخاص
وهم الذين يعكفون على اصنام يصنعونها ويصلون بها بايديهم وعبدة المعقولات يوجهون باسم الصابئة وهم
الذين يعبدون ارواح الكواكب واعلم انه ليس في العالم احد يثبت لله شريكا مساويا في الوجوب والعلم والقدرة والحكمة
لكن الثنوية وهم اقرب الكفار يثبتون الهين حكيما يفعل الخير وسفيها يفعل الشر واما اتخاذ معبود سوى الله ففي الذاهبين
اليه كثيرة كما ذكرنا الفريق الاول عبدة الكواكب وهم الصابئة يقولون الروحانيات قد جبلوا على الطهارة ونقلوا الى
التقديس والتسبيح فهل اشرف من افرادها لا نحن نعبدها ونجعلها اربابنا وانما ارشدنا اليه معلمنا اغاثاذيمون وهو
من نحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم الهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فالواجب علينا ان نطهر
نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن جنس القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة بيننا
وبينهم ثم نسأل حاجاتنا ونطلب سرائرنا فيستجاب دعوتنا لتوسطهم من الله الاحد وكان اليونانيون قبل خروج اسكندر
عمدوا الى هياكل لهم معروفة باسماء القوى الروحانية والاجرام النيرة واتخذوها معبودات او معابد لهم ملجاءه وقد
كان هيكل العلة الاولى وهي عندهم للامر الالهي وهيكل العقل الصريح وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفس الصورة
كلها مدورات وكان هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا والشمس مربعا والزهرة مثلثا
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلثا في جوف مستطيل وهيكل القمر مثمنا والفريق الثاني عبدة الاوثان وللدين انقلم
من بينهم ان معاينتهم هو التناسخ او لاهل الحال كان في مرتبة الحسي لم يعرف غير المحسوس والدليل على ذلك ان اقدم الانبياء
الذين نقل الينا اديانهم نوح ثم هو انما جاء بالرد عليهم وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وديانهم باق الى الان والدين الذي هذا شانه يستحيل ان يعرف فساده بالضرورة لكن العلم بان الحجر المنحوت في هذه
الساعة ليس هو الذي خلقني وخلق السماء والارض ضروري فيمتنع اطباق الجمع العظيم من الخيال يكون لهم عرض اخر سوى ذلك
والعلماء ذكروا فيه وجوها احدها ما ذكره ابو معشر جعفر المنجم البلخي ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقولون بالله
وملائكته ويعتقدون انه جسم ذو صورة كاحسن ما يكون من الصورة وكذا الملائكة وانهم كلهم قد احتجبوا منا بالسماء
وان الواجب ان نصوغوا تماثيل انيقة المنظر على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من صور الاله وملائكته فيعكفون
على عبادة اصنام قاصدين بها طلب الزلفى الى الله وملائكته فعلى هذا السبب في عبادة الاوثان هو اعتقاد التشبيه وثانيها
ما ذكره اكثر العلماء وهو ان الناس لما راوا تغيرات احوال العالم مربوطة بتغير احوال الكواكب واعتقدوا ان السعادة
والنحوسة في الدنيا بكيفية توزعها في طوالع الناس والعالم في تعظيمها فمنهم من اعتقد انها واجبة الوجود لذواتها وهي التي
خلقت هذا العالم ومنهم من اعتقد انها مخلوقة لله الاكبر الا انها خالقة لهذا العالم وانها الوسائط بين الله وبين
البشر فلا جرم اشتغلوا بعبادتها والخضوع لها ثم لما راوا الكواكب مستترة في اكثر الاوقات عن الابصار اتخذوا لها اصناما

واقبلوا

واقبلوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك الاجرام العالية ومتقربين الى اشباحها الغائبة ولما طالت المدة
تركوا ذكر الكواكب وتجردوا العبادة لتلك التماثيل فهم بالحقيقة عبدة الكواكب كالصابئة الا انهم ادون منزلة منها وثالثها ان
الصابئة نسبة الطبيعة الى الدهر وثانيها ان اصحاب الاحكام يرقبون اوقاتا في السنين المتطاولة يتخالف والقران ويخبرون
ان من اتخذ طلسما في ذلك الوقت على وجه خاص فانه ينتفع به في اوقات مخصوصة نحو السعادة والخصب والراحة ودفع
وكانوا اذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالعبادة ثم لما طال
عهد الامر بطول المدة واشتغلوا بعبادتها ورابعها انه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون فيه انه مستجاب
الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله اتخذوا صنما على صورته وعبدوها على اعتقادات ذلك الانسان يكون
شفيعا لهم يوم القيمة عند الله وخامسها لعلهم اتخذوها قبلة لصلواتهم وطاعاتهم ويسجدون اليها لا لها كالسجدة الى
القبلة لا للقبلة ولما استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه يجب عبادتها وسادسها لعلهم كانوا من المجسمة فاعتقدوا
جواز حلول الرب فيها فعبدوها على هذا التأويل فهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها حتى لا يصير بحيث يعلم
بطلانها بالضرورة فان قلت المرجع حاصل مذاهب عبدة الاوثان الى الوجوه التي ذكرت فما وجه المنع منها قلنا لانه تقرر ان
الهنا وعظموها وسموها الهة من شأنها الاله محبوة من يعتقد انها الهة مثله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم بان جعلوا
اندادا كثيرة على انه لا يصح ان يكون له ند قط ولا ضد في عبادة الاله الحقيقية والاخلاص ورفع الوسائط من البين واما اصحاب
الهياكل واصحاب الاشخاص الروحانيات لما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى فيتوجه اليه
ويتعرف ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي هي السيارات وكانوا يسمونها اربابا والهة والله رب الارباب واله الالهة
ومنهم من جعل الشمس اله الالهة وكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيات تقربا الى الباري لاعتقادهم بان الهياكل
ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فهم الاحياء الناطقون بحيوة تلك الارواح ولا
شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا من عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضي منه
العجب من الطلسمات والنيرنجات وغيرها من السحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخواتيم من الصور وغيرها كلها من علومهم
واما اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يشفع الى الروحانيات وان كانت هي الوسائل
لكنا اذا لم نرها بالابصار ولم نخاطبها بالالسن لم يتحقق التقرب اليها الا بهياكلها ولكن الكواكب تعتريها في وقت كالتحير
في وقت طلوعها وافولها وظهورها بالليل وخفائها بالنهار فلا بد لنا من صور واشخاص موجودة قائمة منصوبة
نصب اعيننا نعكف عليها ونتوسل بها الى الهياكل ونتقرب بها الى الروحانيات وبها الى الباري فعبدوهم ليقربونا الى
الله زلفى فاتخذوا اصناما واشخاصا على مثال الهياكل السبعة كل شخص في مقابلة هيكل وصنعوها من الاجساد السبعة
المخلوقة من الحديد والنحاس وغيرها من اعتنى بذلك الزمان والوقت واليوم والساعة والدرجة والدقيقة وجميع
الاوضاع النجومية فتقربوا اليه في يومه وساعته وتبخروا بالبخور وتختموا بخاتمه ولبسوا لباسه وتضرعوا بدعائه
وعزموا بعزائمه وسالوا حاجتهم منه فيقولون كان يقضي حوائجهم بعد رعاية هذه الاضافات وذلك هو الذي
اشار اليه بقوله سبحانه فلا تجعلوا لله اندادا فاصحاب الهياكل عبدة الكواكب اذا قالوا بالهيئتها كما مر واصحاب الاشخاص
هم عبدة الاوثان اذ سموها الهة في مقابلة الالهة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله فانا على ما ذكرناه الله في

هذا المقام فاعلم ان الاحاديث المروية في مذمة علم النجوم والنهي عنه وعن مؤثرية الاجرام السماوية مبنية على هذه الملل
الباطلة والآراء العاطلة والاعتقادات الفاسدة المذكورة من المؤثرية بالاستقلال او بالشركة لا ما الحكماء باسرهم
يقولون بان الاجرام الشريفة الفلكية باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها كما ذكرناه وان لها
لها نفوس مجردة ومرتبة العلية والمؤثرية بالنسبة الى الاجسام الخسيسة السفلية وانها بمنزلة الآباء والاجسام العنصرية
بمنزلة الامهات ويحصل من ازدواجهما المواليد الثلثة قال السيد الجليل ابن طاوس رحمه الله وقد قال شيخنا المفيد رحمه الله انها
اجسام نارية واما كونها [illegible] فيها معنى الحركة لها وهي من آيات الباهرة في خلقه ومن نعمه للخلق ومنها
لعباده التي لا يحصى ومنها يهتدي السائرون برا وبحرا قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها الانواء ومصالح
لا يعلمها الا الله تعالى فاما التأثير المنسوب اليها فاما لا نمنع كون الشمس والقمر مؤثرين في العالم ونحن نعلم ان الاجسام
لا تؤثر احدهما في الآخر الا مع مماسة بينهما بانفسهما او بواسطة فان الشمس والقمر شعاعهما متصل بالارض وما عليها بمقام
المماسة ويصح من التأثيرات الحادثة من ذلك [illegible] تأثير الشمس والقمر وهو موجود مشاهد وان كان تأثير الشمس الظاهر
من تأثير الحر في الازمان والابدان والنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تأثيرا ملحوظا يقطع على وجوبه
بالعقل ولا هو ايضا من الممتنع المستحيل بل من الجائز في العقول لان لها شعاعا متصلا بالارض [illegible]
الشمس والقمر [illegible] ان يكون لهما تأثير خفي عن الحس خارج من افعال الخالق فان كان لهما تأثير فكان تأثيرهما
والقمر في الحقيقة من افعال الله عز وجل ولم يصح اضافته اليهما الا على جهة التوسع والتجوز كما نقول احرقت النار
وقطع السيف وذبح المجرور وفي الحقيقة ان فاعل النار احرق بها والثلج بردها وقطع بالسيف وذبح بالحجر وكما قولنا امتعت الشمس
الارض ونفعت الريح وفي الحقيقة ان الله احيى بها ونفع وبما يدل على ان الله سبحانه يفعل بالاشياء قوله عز وجل وهو الذي
ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا انتهى اقول كلامه رحمه الله صريح في تأثير الاجرام الشريفة الفلكية في الاجسام الخسيسة السفلية
ولكنه يقول تأثيرها في الحقيقة من افعال الله عز وجل ولم يصح اضافته اليها وهو بعينه كلام الحكماء [illegible]
يثبتون في [illegible] وفي الحقيقة يقولون بانه لا مؤثر في الوجود الا الله وجمع من علماء [illegible]
من حيث لا يشعرون لانهم يثبتون التأثير والتأثر في الاجسام الحسية العنصرية مثل النار والماء والادوية [illegible]
قال قائل منا الفرق في انكم تنسبون الحرارة الى النار وقلتم بان الحرارة اثر النار والنار مؤثرة او ان الدواء الفلاني اثر في
البدن كذا او ان الدعاء الفلاني [illegible] ما تحاشيتم عنه ولذا [illegible] ان الحكيم او المنجم يقول تنبيه الاشجار وطلع الاثمار اثر الشمس
او حرارة الحمل [illegible] اثر المقارنة كما تحاشيتم عنه وقلتم هذا كفر [illegible] من الجواب ولم يعلم [illegible]
من ان التأثير والمؤثرية والسببية والمسببية على نحو لا يكون بالاستقلال او بالشركة لا يكون كفرا [illegible] سواء كان في
الاجسام الحسية العنصرية او الغير الحسية الفلكية ولم يصدر منع من الشريعة النبوية المحمدية عليه آلاف الثناء والتحية
على اطلاق هذا النحو من المؤثرية بل يدل عليه فقرات الخطب والادعية المأثورة والاحاديث كثيرة من اهل البيت العصمة
ونحن نذكر بعضا منها لئلا يستغرب المطلع عليها ويكفي المنصف المتقي في هذا الباب خطبة الاشباح المذكورة في نهج البلاغة

عن

عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ولا احتياج لفظها الى شرحها هنا [illegible]
بل هي شاهدة لنفسها انها من كلام مولانا علي عليه السلام حيث ذكر فيها صفة السماء والى ان قال من ثابتها وسيارها
وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها الا انه لو لم يكن النجوم المخلوقة في السماء تأثير في هذه الاشياء لما كان [illegible]
بالنحوس والسعود معنى عند العقلاء كما ذكره سادة العلماء علي بن طاوس رحمه الله ومن الادعية ما ذكر في دعاء كل يوم من
رجب ومعلم ادريس عدد النجوم والحساب الى آخره وما ذكر في دعاء السمات وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها
مطالع ومجاري في الفلك ومن الاحاديث ما ذكره محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة عن سليمان بن خالد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مم يكونان فقال يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط
زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط
المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واوان الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان
كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ الى الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيلجئ زحل وذلك
في اول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا واذا كان في الصيف
يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب
العالمين وما ذكره ايضا في الروضة عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] قال ان الله خلق زحل في الفلك السابع
[illegible] من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات من نار حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلام يأمر
بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما
اقرب الى الله منه وما ذكره في الروضة ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وما ذكره
في كتاب الخصال عنه عليه السلام في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل وما ذكره في ربيع الابرار فقال قال بعض
المنجمين [illegible] الانبياء السنبلة والميزان وكان طالع النبي الميزان [illegible] بالسماك وفي حساب المنجمين ان المريخ [illegible]
الرابع وكان في ثاني طالع [illegible] زحل فلم يكن له مال وعقار وما ذكر في رواية الاهليلجة من الصادق عليه السلام ان للنجوم تأثيرا [illegible]
زائدا على ما قالوه من القواعد النجومية وما يدل [illegible] على المؤثرية كما لا يخفى على من لاحظ هذه الرواية من البداية الى النهاية
وما ذكر في رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام [illegible] في النجوم واختلاف سيرها الى ان قال انها لو كانت كلها ثابتة لبطلت
الدلالات التي يستدل بها من تنقل المتنقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل
الشمس والنجوم في منازلها فانه منطبق على قواعد الحكمية كما لا يخفى على من تأمل في هذه الرواية فظهر مما ذكر المؤثرية ولكن
جمع من العلماء والفقهاء الامامية اعرضوا عن اطلاق المؤثرية [illegible] لئلا يؤدي بالجهال الى جحد الشرائع [illegible]
وقالوا بانها مثل الحركات النفسية والاحلام [illegible]
بانه لا ربط [illegible]
الفناء [illegible]
العلم ان [illegible]
ولهذا [illegible]

اسند الله تعالى مرة على نفسه ومرة الى ملك الموت ومرة الى الملائكة فتذكر. تكملة عرشية. اعلم ان الحق الصحيح الذي ذهب
اليه جماعة من الامامية ومحققيهم ويستفاد من احاديث الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ويكون مطابقا
لما عليه متألهة الحكماء والرواقيين ان فياض الوجود محضر في الواجب بالذات والوسائط كذرات الحيثيات حيثية
فيضه وليس لها دخل في المؤثرية والموجدية بل في الاعداد والتهيئة وادعى المحقق الطوسي اتفاق الحكماء على ذلك
ان ما يوجد في كلامهم من نسبة التاثير والافاضة الى بعض الممكنات المتوسطة بينه تعالى وبين المراتب النازلة انما يكون من
باب المساهلة في التعاليم في باب كيفية صدور الكثير من الواحد الحقيقي بحسب الواسطة من غير ان يكون للوسائط دخل في
الايجاد بل شانها مجرد الاعداد وتكثير جهات الفيض لمواهب الجواد ويؤيد ما ذكره قول بعض توابع المشائين الاول مبدع
جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وقول بعض توابع الرواقيين ان القوي القريب
ولا يمكن القوي الضعيف في الافادة فالقوي القاهر الواجب لا يمكن الوسائط لشدة نوريتها وقهرها الكل ليس لشيء
ليس بشيء شان ثم وتحقيق هذا المقام ان لكل ممكن مهية ووجودا به تحقق ماهيته ويتصل الوجود في الجميع
معنى واحد بسيط لا اختلاف فيه الا بالشدة والضعف والكمال والنقص واما الاختلافات النوعية والجنسية في
الممكنات وتخصص كل منها بخصايص وذاتيات وخواص ولوازم فانما هي من جهة ماهياتها ومراتبها امكانا فانما الثابت
من تلك الوجود فالفايض من الواحد الحقيقي القيوم الاحدي وهو امر واحد منبسط على هياكل الممكنات وذلك
الامر هو مخلصها ومخرجها من القوة الى الفعل ومن العدم الى الوجود ومن الكمون الى البروز فالوجود امر واحد مجعول
للواحد الحق ذو مراتب وهو غير الوجود المخصوص بالذات المقدسة الاحدية كما مر مرة فليس شان السماويات ايجاد
شيء من الارضيات وانما تترشح عليها هيئات الجسم المظلم الميت والحياة في النفس المنبعثة للاماتة والاحياء والاملاء
ذلك على الكثرة في مقابل الكثرة [illegible] التاويل شانها اعداد القوابل الارضية والمواد السفلية لفيضان الصور والاحكام
عليها من واهبها الذي هو الحضرة الاحدية بواسطة ملائكتها العقلية فان الله سبحانه جعل لكل شيء من خلقه سببا
سببا الى ان ينتهي اليه تعالى وهو مسبب الاسباب كلها جليلها وخفيها فاسباب مترتبة متوجهة نحو المسببات باذن خالق
الارض والسموات وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فحركات السموات مثلا سبب الحوادث باذن خالق الافلاك كما ان شرب
سبب للشفاء باذن موجد الاشياء وكذلك الاسباب الكلية الاصلية الثابتة المستمرة التي لا تزول ولا تحول كالارض والسموات
والنجوم وحركاتها المناسبة التي لا تتغير ولا تنعدم الى ان يبلغ الكتاب اجله فتوجهها الى المسببات الحادثة منها لحظة لحظة
الا ترى ان النمو كيف يتولد بمحاذاتها للموضع من الارض واضاءة ذلك الموضع ثم بتوسط الضوء في سخونتها ثم بتوسط
السخونة في خلط الجسم المتخلخل او اصعاده ثم بسبب الخلاء او الصعود في امتزاجه من موضعه الطبيعي ثم بسبب الخروج من موضعه
في امتزاجه بغيره ثم بسبب الامتزاج في فيضان صورة عليه غير صورته الاولى فانظر في اعداد مادة ذلك الجسم لقبول
تلك الهيئات والصور من الله سبحانه ثم انظر كيف تؤثر باختلاف حركاتها الذاتية والعرضية لحدوث الفصول
الاربعة من الربيع والصيف والخريف والشتاء في اختلاف احوال المركبات من المعادن والنبات والحيوانات واختلاف
صورها واعراضها وقواها ونفوسها في حسنها وقبحها وحرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها ونضارتها وجمودها الى
غير ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه يفعل

باشجاركم

باشجاركم ثم انظر الى القمر كيف يؤثر في نضج الفواكه ومد المياه وجزرها وازدياد اللبن في الضروع ونمو الحرث و
النسل والزروع ونقصانها وذبولها عند امتلائه وانجلائه واشراقه وانمحاقه وغير ذلك وكل ذلك مقدار
معلوم والشمس والقمر بحسبان كل يجري لاجل مسمى الى غير ذلك وما من الكواكب كيف يؤثر في النباتات بحسب احوالها المختلفة كما فصلت
في الكتب النجومية تفصيلا صادرا عن ذوي العقول القدسية. تتمة. اعلم ان في معرفة علم النجوم فوايد كثيرة منها انه اذا علم الانسان
ما يكون من الحوادث في المستقبل امكنه ان يدفع عن نفسه بعضها بان يتحرز منها او يستعد لها كما يستعدون لبرد الشتاء بجمع الازواد
ولحر الصيف بايجاد الكن وغيرها والفتن بالحمية واوقات الاسعار وغير ذلك من المخاوف وما شاكل ذلك مع علمهم انه لا يسلمهم
منها الا ما كتب لهم ومنها انه متى علم الناس الحوادث قبل كونها امكنهم ان يدفعوها قبل نزولها بالتضرع الى الله تعالى
والتوبة والبر والصوم والصلوة والقرابين والسوال فضعفت وعلل ان يصرف عنهم ما يخافون ويدفع عنهم ما يحذرون وعلم
المنافا [illegible] في اسرار النواميس وتاملت سنن الشرايع واحكام الديانات علمت وتبين لك ان احد اغراض واضعي النواميس كان
هذا الذي ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام اوصى بني اسرائيل فقال لهم احفظوا شرايع التورية التي انزلها الله عليكم واعملوا بها
فان الله يسمع دعائكم ويرخص اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر اموالكم واولادكم ويكف عنكم شر اعدائكم ومتى خفتم حوادث
الايام ومصائب الزمان فتوبوا الى الله جميعا توبة نصوحا واستغفروه وصلوا له وصوموا وتصدقوا في السر والعلانية
وادعوه خوفا وتضرعا حتى يصرف عنكم ما تخافون ويدفع عنكم ما تحذرون ويكشف عنكم ما نزل بكم من محن الدنيا و
مصائبها وحوادث ايامها وعلى هذا المنوال وصية عيسى ووصية خاتم الانبياء محمد عليه وآله الى غير ذلك ثم اعلم انه ليس في معرفة الكتاب
قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لان ذلك منغص للعيش ومستعجل للهم واستشعار الخوف والحزن والمصائب قبل حلول النحس
النفوس وكذلك للاشراف ذلك الا لمن عرفها قبل كونها لا ينتفع الا بالاعتبار وعدم الركون الى هذه الدار وفضل الزهد
الى دار القرار وكان الحكماء الاول ينظرون في هذا العلم ويحثون عليه ليرتاضوا بذلك نفوسهم ويتبينوا بهذا العلم الترقي الى ما
هو اشرف منه واجل وذلك ان الانسان العاقل المحصل المستيقظ القلب اذا نظر في هذا العلم وبحث عن هذا السر وطلبه وبالغ وعرفها
فقلبها من جانب الدنيا وتنبهت نفسه من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وانتعشت من موت الخطيئة واتقت لها عين القلب
وابصرت عند ذلك بصائرها الامور وعرفت حقائق الموجودات وذات عين اليقين الدار الاخرة وتحقق امر المعاد وعملت عند ذلك لها
ومن بصائرها الامور معرفة حقائق الموجودات وذات عين اليقين الدار الاخرة وتحقق امر المعاد وعملت عند ذلك لها
وتشوقت اليها وزهدت في الكون في الدنيا فعند ذلك يهون عليها مصائب الدنيا فلا تغتم ولا تحزن اذا نزلت بها من
النحوس والقطع من المخاوف والمصائب كما ذكر من وصل الى هذه المرتبة من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ويصدق
ذلك قول الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقوله عز من قائل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون كما تقدم الكلام عليها مستوفا وقال ارسطو في اثولوجيا علامات من لم يعرف نفسه معرفة الله علم تشريح الافلاك
وعلم تشريح الابدان انتهى ومعرفة هذين العلمين كما هي يتوقف الثاني منها على النظر والتفكر في الاشكال والاوضاع
والعلل والاسباب والشرايط وما يتعلق بها يحرز منها على علوم كثيرة وبالجملة علم المبدء والمعاد وما يتعلق بهما كما
ذكرنا ذلك من قول بعض المحققين في هذا الدعاء فتذكر فظهر بما ذكرنا انه كلما ازداد العلم والمعرفة بالعلل والاسباب ازداد
الخوف والخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وازداد التوسل الى علة العلل ومسبب الاسباب والتضرع اليه تعالى

الى الحضرة المتعال ومما يدل على ما ذكرنا من دفع ما اخبر المنجم بقطع الاعمار والبلايا بالتضرع والدعاء ما ذكره الشيخ
في كتاب الصدقة من الكافي باسناده الى ابي عبد الله قال قال رسول الله الصدقة تدفع ميتة السوء وباسناده عن ابي جعفر
قال البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن ميتة السوء وباسناده الى الصادق قال مر يهودي بالنبي
فقال السام عليك فقال رسول الله عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت فقال الموت عليك قال النبي
وكذلك رددت عليه ثم قال النبي ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا
فحمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله ضعه فوضع الحطب فاذا فيه اسود عاض على عود فقال يا يهودي اي شيء عملت اليوم فقال ما
عملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به وكان لي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله بها دفع
الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان وباسناده عن ابي الحسن قال كان رجل من بني اسرائيل لم يكن
له ولد فولد له غلام وقيل انه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه
واطعمه فقال السائل احييتني احياك الله قال فاتاه آت في النوم فقال سل ابنك ما صنع فسأله فخبره بصنيعه قال فاتاه
الآتي مرة اخرى في النوم فقال له ان الله احيى ابنك بما صنع مع الشيخ ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الراوندي
في كتاب قصص الانبياء صلوات الله عليهم باسناده الى ابي بصير عن الصادق قال ان عيسى مر بقوم مجلبين فسال عنهم فقيل
بنت فلان تهدى الى فلان فقال صاحبتهم ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل انها حية فخرج مع الناس الى دارها فخرج
زوجها فقال له سل زوجتك ما فعلت البارحة فقالت ما فعلت شيئا الا ان سائلا كان يأتي كل ليلة جمعة بما نحضره
جاءنا ليلتنا فلم يجب فقال لعله لا تسمع صوتي وجاء في هذه الليلة فما قمت اليه فانا لمته
ما كنت اعطيه فيما مضى فقال لها تنحي عن مجلسك فتنحت فاذا تحت ثيابها افعى جاء على ذنبه فقال بما صنعت صرفت عنك هذا
ومن ذلك ما رواه ابو العباس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل في الجزء الثاني من دلائل الصادق باسناده الى
قد حضر اجله فخرج كل ذلك يؤخر الله بعد ذلك دعاء ابيك وقال السيد الجليل ابن طاوس في الكتاب المذكور
واما دفع البلاء والقضاء بالدعاء فمنها انا اذكر من الدعوات والقضاء بالبلاء عدة مقامات يكون عند المسلم من اهل
فمنها مقام الانبياء في الرجاء دعاء زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فقال جل جلاله
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ومنها دعاء الانبياء عند الابتلاء دعاء ايوب اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فقال الله جل جلاله فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
وقال جل جلاله عن نوح ثم ربه اني مغلوب فانتصر فاجابه جل جلاله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومنها مقام الانبياء
وقوع ما يخافون به من بعض الجبابرة دعاء يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال جل جلاله فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ومنها مقامات الاولياء في الدعاء كاصحاب طالوت ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين فقال الله جل جلاله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ومن مقامات الاولياء دعاء اصحاب الكهف
حيث دعوا فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال جل جلاله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عددا ثم بعثناهم ومنها مقامات النساء في دعاء كدعاء امرأة فرعون رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون
وعمله ونجني من القوم الظالمين وروي في الاحاديث اجابة سؤالها ومنها مقامات العصاة في الدعاء كقوم ادريس لما عجز

عليهم

عليهم ان يحبس عنهم الغيث فبقوا عشرين سنة لم يمطروا فتابوا الى الله جل جلاله فاجاب سؤالهم ومنهم قوم يونس لما تابوا ورأوا
عليهم فدعوا الله جل جلاله فرحمهم وعكس في الظاهر عليهم وعليهم اما لهم ومنهم الامم الهالكين بالعذاب فقال جل جلاله
عنهم في الكتاب ما اهال المراد منهم لو دعوا زالت كربتهم فقال سبحانه فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم ومنها دعاء اعظم الجناة في حال اسراره واستكباره ابليس فقال انظرني الى يوم يبعثون فقال انك من المنظرين افلا تجعل الحق بهذا في
ان الدعاء دافع للبلاء والابتلاء ومفتاح للرجاء انتهى كلامه **لمعة استبصارية** قال الشيخ في الشفاء في رد
الاحكام النجومية ما حاصله انها تتوقف على الاحاطة التامة بالاجرام السماوية والارضية لان ما يدل عليه الا
فاعلية الفاعل وقابلية القابل كلاهما مع اشياء كثيرة اخرى وحصول هذا ممتنع للافراد البشرية اقول على ما ذكره الشيخ
يلزم المنع في كل العلوم لان الاحاطة التامة بالعلل والاسباب والشرائط في شيء من الممكنات لا يمكن الا لخالق
الارض والسموات والحوادث مع تقرره في علم الحكمة وفنونه سيما علم الطب فضلا عن هذه الدقيقة وهي ان الكثرة تقتضي
من البعد عن الحضرة الاحدية فما هو اكثر بعدا يكون اشد كثرة ولا شك ان العلل والاسباب والشرائط في علم الطب
تكون اكثر من علم النجوم لكونه ابعد مع انه مدح علم الطب وصنف فيه على ان الملحوظ في تعريف الحكمة قيد الطاقة
فهذا القدر من مثله عجيب غاية العجب وكذا ما قيل من انه مبني على القياس والتخمين والامور الموهومة منشاء عدم
الاطلاع على مسائل هذا الفن ودلائله فان بعضها مقدمات هندسية يجزم العقل بتحققها بالبديهة كالتشكلات
الهلالية والبدرية على طريقة الموصوفة فانها توجب اليقين بان نور القمر مستفاد من الشمس وان الخسوف بسبب
حيلولة الارض بين الشمس والقمر والكسوف بسبب حيلولة القمر بين الشمس والابصار وبعضها مقدمات يحكم بها العقل
بحسب الاخذ بما هو الاليق والاولى كما يقولون ان محدب الحامل مماس لمحدب الممثل على نقطة مشتركة تسمى بالاوج
وكذا مقعره لمقعره تسمى بالحضيض لاستدلالهم عليه بان الاولى ان لا يكون في الفلكيات فضل لا يحتاج اليه وان مدار
الشمس فوق فلك الزهرة والعطارد والقمر لان حسن الترتيب والنظام يقتضي ان يكون ما هو اكثر سعادة واعظم
ابعاد جرما من الكواكب وان يكون الشمس واسطة في النظم والترتيب بمنزلة شمسة القلادة بين ما يبعد منها الابعاد
الاربعة اعني التسديس والتربيع والتثليث والمقابلة وبين ما لا يبعد منها اقل ابعاد المذكورة اعني التسديس
وبعضها مقدمات يذكرونها على سبيل التردد بلا قصد الجزم كما يقولون ان اختلاف حركة الشمس بالسرعة والبطوء
اما بناء على اصل الخارج واما بناء على التدوير من غير جزم باحدهما وكذا ما قيل من ان اكثر هذه اصول فاسدة
ماخوذ من الفلاسفة متفرعة على نفي القادر المختار فانه على تقدير ثبوت القادر المختار يجوز ان يكون اكثر هذه
المذكورات الى ارادته ثم مثل ان يسود ويتنور وجه القمر على ما نشاهد من التشكلات البدرية والهلالية وكذا يسود
وجه القمر عند الخسوف من غير حيلولة الارض مدفوع لان مثل هذه الاحتمالات قائمة في العلوم العادية والتجربية بل في جميع
الامور البديهية فانا نجزم قطعا بان دارنا في البيت وخروجنا عنه بسرعة انا سافلا المحققين في العلوم الالهية والهندسية
مع ان القادر المختار يجوز ان يجعلها كلب بحسب ارادته ونجزم ايضا بان النار حارة والماء بارد مع انه يجوز ان يسلخ منها الحرارة
والبرودة على انه على القول بالارادة الجزافية لا يحصل علم يقيني اصلا ثم ما قال الفاضل القوشجي في شرحه للتجريد ان اسناد
الامور المذكورة موقوف على تلك الاصول الفاسدة بلا شك انما يكون ذلك اذا ادعى اصحاب هذا الفن انه لا يمكن الا على الوجه الذي

ذكرنا انما كان دعوى بانه يمكن ان يكون على ذلك الوجه وان امكن على الوجه الاخر فلا يتصور التوقف فيه وكفى به فضلا انهم
لم يخلوا من الوجوه الممكنة ما ينضبط به احوال تلك الكواكب مع كثرة اختلافاتها على وجه يقبل ان يعينوا مواضع تلك الكواكب وقرب
بعضها مع بعض في كل وقت اراده وايجب بطابق الحس والعيان مطابقة تحير فيها العقول والاذهان ومن تامل في
احوال الاظلال على سطوح الرخامات شهد بان هذا الشيء عجاب وانه حكم عليهم بثناء مستطاب اللهم اجعلنا من ارضى
من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا فيه من مباشرة
معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك انت المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين قال شيخنا البهائي اصل اللهم عند الخليل وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء
وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء وانما اصلها يا الله امنا بخير فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الالسن
واورد عليه بانه لو كان كذلك لما قيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم اغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله امنا بخير واغفر لنا ونقضهم
ذلك واسا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يذب عنه بانها المخففة صارت كالكلمة الواحدة
فلم يعامل مابدل على الطلب معاملة الجملة بل جعلت جزء لها اذ بعد مسك فلم يعطف عليها شيء كما لا يعطف على
جزء الكلمة الواحدة انتهى قال شيخنا البهائي في العبارة الراجعة اليه سبحانه من اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها غائبة
ضمير ثم انه عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضمير خطاب فهي كلام من التفات من الغيبة الى
الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي عددها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانها
انتهى اقول هذا مبني على تعريف المشهور للالتفات بانه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة
بعد التعبير عنه بطريق اخر منها فلا يرد عليه ان من الشرط في الالتفات كون المخاطب في الحالين واحدا فيمنع كونه من باب الالتفات
لان المخاطب اولا الهلال والكلام جار معه والمخاطب ثانيا هو الله سبحانه فالمخاطبان متغايران على ان هذا في الكلام التفاتان
احدهما الالتفات المذكور والثاني الالتفات من الخطاب الى الغيبة وهو عادة ضمائر الغيبة الى الهلال بعد خطابه في قوله من طلع
عليه ومن نظر اليه الى اخر الدعاء والنكتة فيه انه لما خاطب ربه جل وعلا غاب عنه غيره فلم يبق له حضور على اساس لوازم المحبة
فذكر الهلال بضمير الغيبة ولم يلتفت اليه حتى تم الدعاء وارضى كما يجوز ان يكون للفاعل كما هو الموافق للقياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما عده واشهر كما نقل عن سيبويه وهو كثير في كلامهم مع ان الكلام بحجة في نفسه فلا يحتاج الى السماع من غيره
فانه من افصح العرب في زمانه وفي كلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضاء الله سبحانه عن العبد رضاء العبد بقضائه تعالى
وهذا التفسير نوع من اللزوم بين الامرين وقيل المراد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل المشترك في معنييه وتقديره
الرضا بالقضاء على بقية المطالب السبعة التي ختم بها الدعاء لان هذا المقام من الاشياء بيان ان الرضاء بالقضاء من اجل المقامات
واعظم السعادات كما تقدم الكلام عليه مستقصى يكون الرضا والتكلان بالله اعلم نفعه اليه لما فيه من الاسترادة فان الاعتراض
نحو بمطل الرجوع المرضي عنه وله مجال لمعرفة تركه بالانساب وهذه المرتبة فاصرة عن درجات الواصلين الى درجة التوحيد
فانه لما انتفى من هذه الدرجات وصل الى مقام الفناء المحض محو الاثر بالكلية وهو منزل اهل الوحدة المطلقة فانا الى الله
المنتهى واليه الرجعى وكذا في التوكل فانه يستدعي متوكلا ومتوكلا عليه يخلف المتوكل وهو الراسخ الى الوكيل وكذا الشكر فانه نوع
من الشرك الخفي لكونه اشتغالا بالمزيد والجملة مالم يصل العبد الى مقام الوحدة لم يعرف عبدا محضا مخلصا من شوب الشرك بالكلية

الطلوع وقيل المراد به الخروج من تحت الشعاع من قولهم طلعت المرأة من خبائها اي خرجت وقيل المراد به الطلوع في
الزمن الماضي وهو والاظهر ان يراد بطلوعه ظهوره للحس والعيان ومثله قوله وانكى من نظر اليه وزكت النفس
تطهيرها من الرذائل والادناس يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وتطهيرها جعلها متصفة بما يعدها للسعادة الابدية
وفلاح النشأتين واسعد في اكثر النسخ بفتح الدال وفي بعضها بكسرها كما هو الظاهر ووجه النصب انه معطوف على اجعلنا
اسعد من تعبد لك فيه اي اشد سعادة فيكون من عطف الجملة على الجملة او هو معطوف على محل من ارضى
او معطوف على المفعول الثاني الذي هو متعلق الظرف في الحقيقة اعني المقدر العامل فيه والتقدير واجعلنا كائنا
من ارضى من طلع عليه والتكثير في سوال جعله اسعد من تعبد دون جعله من جملة الاسعد من من حرص على كثرة
العبادة وقولها الا انه لزم الاسعد به ذلك وتعبد الرجل لله تنسك وتذلل والعبادة اقصى الذل والخضوع
ولذلك لا يليق الا لله والمعنى من تنسك لك فيه والتوبة تقدم معناه لغة واصطلاحا والعصمة معناها
اللغوي المنع والحفظ يقال عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب حفظه ووقاه والاسم منه العصمة بالكسر واما معناها
الاصطلاحي فهو اللطف الذي يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها
والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة من حاب يحوب حوبا من باب قال اذا
اكتسب الاثم والخطيئة ومباشرة الامر مباشرة وليه بنفسه وحقيقتها الصاق البشرة بالبشرة ثم كثر حتى استعمل مطلقا
مزاولة الانسان الامر بنفسه اي واحفظنا من اقتراف معصيتك والايزاع الالهام وقيل من الوزوع بمعنى الولوع
والجنن جمع الجنة بالضم وهو الستر من جن يجنه من باب قتل اي ستره والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما
يضره ويتعمل في الصحة البدنية والنفسية وقد تقدم الكلام فيها في اللمعة الثالثة والعشرين واضافة الجنن
اليها من قبيل لجين الماء اي العافية التي كالجنن وان جعلها استعارة بالكناية مع الترشيح وقال شيخنا
في الحديقة الهلالية ايضا العبارة المجرورة في قوله واسعد من تعبد لك فيه الى اخره راجعة الى الهلال بمعنى
الشهر وليس كالمرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري فسقى الغضا
والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي ولعله لا مضايقة في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال على
الشهر مجاز التصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين او مجازيين او
مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقيين على ان كون الاطلاق في المذكور مجازا محل
كلام انتهى هنا اخر اللمعة الثالثة والاربعين من لوامع الانوار
العرشية في شرح صحيفة سيد الساجدين قد تمت في
الحديثة لاتمامها في عصر يوم الخميس ثامن
بقين من شهر محرم الحرام سنة
ثلاث وثلاثين والمائتين
والالف من الهجرة
وعلى مهاجرها
هذه النسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض علينا الصيام في شهر رمضان الذي قال الله تعالى في فضله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان والصلاة على نبيه الذي هو اشرف موجودات عالم الامكان وعلى آله واهل بيته الهداة الى الانس
والجان وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المنان محمد باقر بن سيد محمد اسكنهما الله تعالى [illegible] فضله ومن
هذه اللمعة الرابعة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية التي هي تالية القرآن سلام الله
عليه وعلى آبائه وابنائه الذين هم امناء الرحمن في عالم الامكان وكان من دعائه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان يجوز ان يراد به
الليلة الاولى واليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول العرفي وهو المتبادر حيث ينتفي الحقيقة اللغوية والمراد من الدخول
هنا المجيء والحضور وعلى هذا يجعل الكلام من باب الاستعارة المكنية والتخييلية والاقوال في اشتقاق رمضان مختلفة الاول انه ماخوذ
من رمض لانه يرمض الذنوب وقد ورد في هذا المعنى حديث عن النبي ص انه قال انما سمي رمضان لان رمضان
يرمض الذنوب اي يحرقها او من وجوب صومه صادف شدة الحر هذا القول حكاه الاصمعي عن ابي عمرو الثاني انه ماخوذ
من الرمض وهو من السحاب والمطر ما كان في آخر القيظ واول الخريف سمي رمضان لانه يدرأ سخونة الشمس فهذا
الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الذنوب والاثام وهو قول الخليل الثالث انه من قولهم رمضت النصل ارمضه رمضا
اذا دققته بين حجرين ليرق فسمي هذا الشهر رمضان لانهم كانوا يرمضون اسلحتهم فيه ليقضوا اوطارهم منها في شوال قبل
دخول الاشهر الحرم وهذا القول يحكى عن الازهري فعليه الاسم جاهلي وعلى القولين الاولين يكون اسلاميا وقبل
الاسلام لا يكون له هذا الاسم الرابع انه سمي بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش وهو قول البيضاوي وانه قال
رمضان مصدر رمض وقال ابو حيان يحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل لان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم بل ان
جاء منه كان شاذا والاولى ان يكون مرتجلا لا منقولا انتهى وهو ممنوع للعلمية والالف والنون المزيدتين وقد اضيف
لفظ شهر الى اسماء الشهور فاطلق فيها قال سيبويه واكثر النحويين على جوازه وقيل يختص بما في اوله الراء من ربيع
ورمضان وقال الازهري العرب يذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر الا شهري ربيع وشهر رمضان قال الله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال الراعي شهري ربيع ما تذوق لبونهم الا حموضا وخمة ودويلا
مع غير ذلك وقد يستعمله مع ذوي الفضلة كذا قال البدر بن مالك في شرح التسهيل وتعقبه البدر الدماميني بان
صدر كلامه ينفي فعله ولم يستعمله العرب مع غير ذلك بدا فعله انتهى وصرح الاسنوي في الكوكب الدري باستثناء
من هذه القاعدة وقال بعضهم انما التزمت العرب لفظ شهر مع ربيع لان لفظ ربيع مشترك بين الشهور والفصل فالتزموا
لفظ شهر مع اسم الشهر للفرق بينهما وقال ثعلب انما خصت العرب شهري ربيع وشهر رمضان بذكر شهر معهما دون
غيرهما من شهور ليدل على موضع الاسم كما قالت العرب ذو يزن وذو كلاع فزادت ذو ليدل على الاسم والمعنى
هذا الاسم انتهى وقال الزمخشري مجموع المضاف والمضاف اليه في قولك شهر رمضان هو العلم وتابعه جماعة
عن نحو ما روي من صام رمضان بانه من باب الحذف لامن اللبس وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض

الكلمة

الكلمة لانهم اجروا هذا العلم في جواز الحذف منه مجرى المضاف حيث اعربوا الجزئين باعرابهما قال الدماميني
ما ذكره الزمخشري من ان علم الشهر مجموع اللفظين غير معروف وانما اسمه رمضان فاذا قيل شهر رمضان فهو
كما في شهر المحرم ويجوز ذلك ثم ينبه على انه علم جنس وقال ابن درستويه الضابط في ذلك ان ما كان من اسمائها
اسما للشهر او صفة قامت مقام الاسم فهو الذي لا يجوز ان يضاف اليه الشهر ولا يذكر معه كالمحرم لان معناه الشهر
المحرم معناه الشهر المحرم وكصفر اذ هو اسم معرفة كزيد وجمادى اذ هو معرفة وليس بصفة ورجب وهو كذلك
وشعبان وهو بمنزلة عطشان وشوال وهو صفة جرت مجرى الاسم وصارت معرفة وذو القعدة وهو صفة
قامت مقام الموصوف والمراد القعود عن التصرف كقولك الرجل ذو الجلسة وذو الحجة مثله واما الربيعان فانهما
قلبت باسماء الشهور ولا صفات له فلا بد من اضافة لفظ شهر اليها وبذلك على رمضان فعلان من الرمض كما ان
شهر الغليان وليس الغليان بالشهر ولكن الشهر شهر الغليان نحو ربيع انما هو اسم للغيث وليس الغيث بالشهر انتهى وقد ورد
من طريق الخاصة والعامة النهي عن التلفظ برمضان من دون اضافة الشهر اليه اما الاول فهو ما رواه في الكافي باسناده عن
سعد بن سالم قال كنا عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب ولا
جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجيء ولا يذهب ولكن قولوا شهر رمضان فان الشهر
مضاف الى الاسم والاسم اسم الله عز ذكره وباسناده عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين لا تقولوا
رمضان ولكن قولوا شهر رمضان فانكم لا تدرون ما رمضان واما الثاني فهو ما رواه هشام عن ابان عن انس
قال قال رسول الله صلعم لا تقولوا رمضان انسبوه كما نسبه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وعن ابي هريرة لا تقولوا
رمضان فان رمضان من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان قال صاحب القاموس ان صح انه من اسماء الله تعالى فهو
غير مشتق او راجع الى معنى الغافر اي يمحو الذنوب ويمحقها والاولى ان يحمل النهي على التنزيه كما قال الشهيد في القواعد
لانه لم ينقل عن احد من العلماء ان رمضان من اسماء الله تعالى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز وقال الشهيد
الثاني في تمهيد القواعد وقد ورد عندنا النهي عن التلفظ برمضان بدون اضافة الشهر وهو نهي كراهة انتهى
قد اجمع المسلمون من العامة والخاصة على ان شهر رمضان افضل الشهور واما العامة فلما رواه النسائي انه ذكر شهر رمضان
وفضله على سائر الشهور وقال من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الحلبي انه قال سيد
الشهور رمضان واما الخاصة فلما روي في الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم لما حضر شهر رمضان
وذلك في ثلث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان هذا الشهر قد خصكم الله به وحضركم وهو سيد الشهور ليلة فيه خير من الف شهر تغلق فيه ابواب النار
وتفتح ابواب الجنان فمن ادركه ولم يغفر له فابعده الله ومن ادرك والديه فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم
يصل علي فلم يغفر له فابعده الله الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب ومن اراد الاطلاع عليها فليرجع
الى كتب احاديثنا لمعة جزئية اعلم انه قد حققنا لك فيما مر ان الشهر الشرعي في هذا العالم شاملا للمعنى والعمل كما ان
اهل الرصد الحكماء قرروا ابتداء الشهر والسنة عليهما اما الى مفارقة القمر من وضع معين والشمس مثلا وهو الهلال الى
معاودته اليه شهر والاثني عشر شهرا سنة قمرية وكذا مفارقة الشمس عن نقطة معينة مثلا اول الحمل مثلا الى معاودتها

الهيأته شمسه وبالجملة مدار الشهور الهلالية على حركة القمر الخاصة فكذا اصل الرصد الروحاني قمر وابتدا اليه
والسنة الروحانية تبتني على النفس والعقل وقالوا معا رقة قمر النفس عن وضع معين مع شمس العقل مثلا وهو الهلال
ايضا الى معاودتها الى هذا الوضع المعين شهر لان عند المحاق وهو محل تطابق الدايرتين النفسية والعقلية تختفي
الهلال كما ذكرنا ذلك في تطابق دائرتي القمر والشمس الجسمانيين بيان ذلك ان النفس اذا ابعدت من العقل بعد الابتدا
انقاطعت الدايرتان النفسية والعقلية على حواد ومنفرجات ويرى من وجهه المنور ما وقع منه بين الدايرتين
في جهة المحاذاة بين التسين الى صوب شمس العقل وهو الهلال ولا يزال هذه القطعة تتزايد بالبعد من شمس العقل و
الحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدايرتين على قوايم فيحصل التربيع فيرى من الوجه المنور نصفه
ولا تزال تتزايد المرئي من المنور وتتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت الاستقبال فتطابق الدايرتان مرة ثانية
ويصير الوجه المنور البتة والى شمس العقل معا وهو البدر وهو تمام مواجهة دايرة النفس ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدايرتين على المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا
الى ما شاء الله واثنا عشر شهرا سنة لان المتفرج مركبها الى الكمال اربع مراتب والقوس التي تحتها ثلث وحت
ضرب الاربعة في الثلثة حصل اثنا عشر وكذا مفارقة شمس العقل من نقطة معينة مثلا ثم الى الحمل في الشمس الحسية
وهي نقطة تعادل نهار الوجود وليل الميتة في قوس النزول في المرتبة النفسية كما حققناه لك في اللمعة السادسة الى
معاودتها اليها ثانيا سنة قلبية اذا عرفت ما ذكرناه لك في هذا المقام فنقول اذا دخل فيه شهر رمضان وهو آخر الشهور
النفسية واول الشهور العقلية وطلع هلال المرتجى قلبك من الاسم الالهي الذي هو رمضان لانه يرمض الذنوب ويحرقها
وجب للسالك الامساك وكف النفس عن الحظوظ الحيوانية والنفسانية حتى حان حين الوصول الى المحبوب ومعشوقه الاكبر
وهو يوم الفطر والعيد وان كان المدار في السنة الشمسية على شمس الوجود الحقيقي فالاشهر الاثنا عشر هي التعينات الكلية
التي بمنزلة الاحاد في المراتب الاربع العددية ثم النفس الكلية التي بمنزلة العشرات ثم العقول المجردة القدسية التي بمنزلة المئات ثم الاسماء
والاول الذي هو الحقيقة المحمدية التي بمنزلة الالف في المراتب العددية لان منتهى اسماء العدد الى اثنى عشر اسما وهي من الواحد
الى التسعة ثم العشرة ثم المائة ثم الالف ولعبورها الى ما لا نهاية له مرتبة اخرى لها اسم اخر وانما يكون التركيب فيها بالتضعيف
لهذه الاسامي الى غير النهاية فلذا ثلثة منها وهي رجب وشعبان ورمضان فضلت على الباقي فاذا دخل فيه شهر رمضان
وهو اخر الشهور النفسية في دايرة قوس الصعود الذي هو فناء الذنوب كلها حتى ذنب الوجود ولا يبقى الا الله هو هو
فعند ذلك تتحقق الصوم الحقيقي وهو الامساك بالمحو والفناء حتى حان حين الفطر بعد حرمة الصوم وهو البقاء بعد الفنا
ومنتهى مرتبة السير للانبياء والاولياء وهو يوم العيد الاكبر فهذا الشهر هو شهر الله الاعظم الافخم وشهر الاسلام الحقيقي
وشهر الظهور والتمحيص الحقيقي الى اخر ما وصفته به وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن او العقل الاجمالي الفرقاني بالوجودات التفصيلية
الفرقانية والشهر الذي فيه ليلة القدر الذي هو خير من الف شهر وهي بعينها الحقيقة المحمدية التي هي خير من الف شهر لما ذكرناه
انفا من ان السادس الاول في مرتبة الالف هكذا ينبغي ان يحمل كلام المعصوم لا ان يقتصر على الحكم كما هو دابا اهل الظاهر واعلم ان ما ذكرناه
في هذا المقام كان من غير المراد ولا يوجد في كتب السلف والخلف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الحمد لله الذي هدانا
لحمده وجعلنا من اهله لنكون لاحسانه من الشاكرين ولنجزينا على ذلك جزاء المحسنين والحمد لله الذي حبانا بدينه

واختصنا بملته وسبلنا في سبل احسانه لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبله منا ويرضى به عنا قد مر معنى الحمد
اللغوي والاصطلاحي وكذا الشكر والفرق بينهما فليرجع اليها والمراد من الحمد هنا هو الثناء باللسان في مقابلة الاحسان لقوله
ليكون لاحسانه من الشاكرين والهداية قد مرت هنا ايضا والضمير في اهله عايد الى الحمد اي اهل الحمد وجعلنا من اهله
بان جعلنا طريق حمده او رخص لنا في حمده فانه لولم يعلمنا طريق حمده لم نعرفه كما بينا لك وجهه في اللمعة الاولى ولما
رخصنا فيه لكان حمد الله تعالى من باب حمد احقر الحقراء لاعظم اعاظم الملوك والسلاطين ونجزينا على ذلك اي على الحمد جزاء
المحسنين الظاهر انه علة للجعل كما ان سابقه علة للهداية لما تقرر من ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية ولئن جعله
للافعال الاول فان الهداية لا تستلزم الجزاء عليها ويجوز ان يكون كل منهما علة لكل منهما بناء على ان الهداية هنا بمعنى الايصال
والجزاء المكافاة على الشيء ويجوز ان يراد به الجزاء الاخروي او الدنيوي ويجوز يكون اشارة الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
ويجوز ان يراد به الاعم منهما فان اطلاق الحمد على ما يعم الشكر شايع في اصطلاح الاخبار كحكمه ونشهد له ما هنا حبانا بدينه من
الحبوة بمعنى العطية على طريق الاختصاص وفي تسمية جزاء الحامدين جزاء المحسنين من تعظيم امر الحمد ما لا يخفى والمراد بالدين الاسلام
وتخصيصه تعالى به كما روي عن الصادق عليه السلام انه دعا على دينار جهيم جبرا وسبقا وفي نسخة حبانا بالباء المثناة التحتانية منتهى
ولا عبرة بمعنى الحبانا العطية وسبلنا اي سيرنا وادخلنا في سبل احسانه اي في طرق احسانه والاحسان هنا بمعنى الانعام
الافضال وسلكنا الطريق سلوكا من باب قعد ذهب به والباء في بمنه للاستعانة او الملابسة والرضوان الرضى الكثير ولما
كان اعظم الرضى رضى الله تعالى خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى وقد تقدم الكلام عليه وحمدا منصوبا على المفعولية
لفعل محذوف والحمد السابق لقيامه مقام الفعل ويرضى به عنا الباء للسببية والظرفان لغوان متعلقان بيرضى اي ويرضى
بسببه عنا هو الله تعالى المبادر ويجوز ان تكون الباء زايدة لقولهم رضيه ورضي به بمعنى بمعنى منهما في قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده او هي متعلقة بمحذوف والمعنى ويرضاه منا او يرضاه صادرا عنا الحمد لله الذي جعل من تلك السبل
شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الاسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام اي جعل من سبل احسانه شهره اي
شهر رمضان واضافة الشهر الى الضمير العايد اليه تعالى اما للتعظيم او لمزيد الاختصاص المفهوم مما نطق الحديث القدسي الذي رواه
الخاصة والعامة ان الله تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي عليه وقد ذكر صاحب المدارك لمعنى هذا الحديث وجوها كثيرة ثم قال بعدها
ثم قال لا يجوز ان يكون المجموع من حيث المجموع معنى صحيحا اولها انغمام الفاسد كما يبين صحيحا وهو يدل على المداقة في تحقيقه ومن اراد الوقوف على
الكتاب المذكور الوجوه المذكورة من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى الكتاب المذكور والمعنى عند العلم الاخبار الكثيرة الصحيحة الواردة
عنهم ع في اداب الصيام مثل قول الصادق ع في الصحيح اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وعدد اشياء غير هذا وقال
لا يكون يوم صومك كيوم فطرك ومثل قوله ع ايضا ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ان مريم ع قالت اني نذرت للرحمن
صوما اي صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ان كف
النفس عما سوى الله تعالى هو الصوم الحقيقي وهو مختص به سبحانه ولهذا قال الله تبارك وتعالى وانا اجزي عليه فافهم واغتنم فان هذا
المعنى يجعل الاول ... مثل هذا الكتاب فاما لسان الوهاب وشهر الصيام اما بدل من شهر رمضان او عطف بيان على جهة
المدح كما قال الزمخشري في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا في الصفة لا على جهة التوضيح وجعل
هذا الشهر من سبل احسانه دون غيره لان ثواب عبادة هذا الشهر مضاعف والدعاء فيه مستجاب وفيه ليلة القدر وغير ذلك

شهر الاسلام اي الانقياد والطاعة الذي هو اعلى مراتب الايمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز ان يراد به
معناه العام فان هذا الشهر من شعائر المسلمين يعرفونه ويميزون به عن غيرهم من ذوي الملل والاديان وشهر الطهور وهو بالفتح التطهير
عن دنس المعاصي والطهور بالفتح والضم على الروايتين مصدر بمعنى الطهارة وشهر التمحيص لاختبارهم وتمحيصهم من الذنوب قال الجوهري
والتمحيص الابتلاء والاختبار وعليه تفسير ابن عباس ومجاهد والسدي لقوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا وليبتلي الله ما في صدوركم
او محو الذنوب والتخليص منها فان التمحيص تخليص الشيء مما فيه من عيب ومنه قوله تعالى وليمحص ما في قلوبكم قال الراغب التمحيص هنا كالتزكية
والتطهير ونحو ذلك من الالفاظ ويقال في الدعاء اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازل ما علق بنا من الذنوب وفي الكفاية التمحيص التطهير
والتصفية وشهر القيام لانه ينبغي ان يقوم المتعبد بالليل والقيام بالعبادة الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان فابان فضيلته على ساير الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضايل المشهورة فحرم فيه ما احل
في غيره اعظاما وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراما وجعل له وقتا بينا لا يجيز جل وعز ان يقدم قبله ولا يقبل ان يؤخر عنه
الموصول صفة للشهر اي الشهر الذي … ويحتمل الرفع على المدح او النصب … مبتدا او هو الذي انزل فيه القرآن فانه نزل فيه
جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل نجوما الى الارض وهو مروي عن الصادق وقيل … ان جميع القرآن في ليلة القدر
الى السماء الدنيا ثم انزل على النبي نجوما في طول عشرين سنة وتقدم الكلام فيه مفصلا في اول الكتاب هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان حالان من القرآن اي … هاديا للناس من باب زيد عدل ومشتملا على علامات ظاهرة وايات باهرة من
الهداية وما يفرق به بين الحق والباطل وتقدم وجه جمعها فابان اي اوضح فضيلته بما جعل له اي لهذا الشهر من الحرمات
جمع الحرمة بمعنى ما لا يحل انتهاكه والموفورة اسم مفعول من وفرت الشيء وفرا من باب وعد اي اتممته واكملته وفي نسخة الحرمات
بدل الحرمات والفاء من قوله فحرم للترتيب الذكري وهو عطف المفصل على المجمل نحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه
وما احل في غيره من اي الاكل والشرب ومواقعة النساء … اعظاما اي … مفعول له
المفعول لاجله ومثله اكراما في الفقرة التالية والحجر المنع اي منع ذلك لاكرام شهر رمضان قوله ان يقدم قبله اي
قبل هذا الوقت مثلا ان يصام شعبان وفي نسخة يتقدم ولا يقبل ان يؤخر عنه مثلا ان يصام شوال قال بعض العلما
السبب في تعيين بعض الاوقات لعبادة مخصوصة كشهر رمضان للصوم واشهر الحج للحج ان لبعض الاوقات اثرا في زيادة
الثواب والعقاب كالامكنة وكان الحكيم يختار … لاجابة الدعاء اوقاتا مخصوصة وفيه فائدة اخرى وهي ان الانسان
جبل على اتباع الشهوة والهوى ومنعه من ذلك على الاطلاق شاق عليه فخص بعض الاوقات … لا مكنه …
عليه الاتيان بها فيها لا يمنع من ذلك ثم اقتصر على ذلك فهو امر مطلوب في نفسه وان رجع الى الانسداد والاستقامة
حب الانقياد والاعتياد … ان الاقدام على ضد ذلك … تخصيص
ذلك من الشارع اقرب الى اتحاد الاراء واتفاق الكلمة هكذا ذكره الفاضل الشارح اقول والوقت نحو موجود وان كان بحسب
تارة له خصوصية … فلعل خصوصيته بسبب الاختصاص كسائر الموجودات فتدبر ثم فضل ليلة واحدة
من لياليه على ليالي الف شهر وسماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام دائم البركة الى
طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه ثم للتراخي … على مباينة معطوفها للمعطوف عليه …
عنه في زيادة الفضيلة … تفضيل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الف شهر … فضيلته واعجب

من السامع وسماها اي تلك الليلة الواحدة ليلة القدر بالوجوه التي ذكرناها في اول الكتاب تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى
التائين تخفيفا على حد قوله تعالى نارا تلظى والجملة استيناف مبين لما لاجله فضلها على تلك المدة المتطاولة والروح هو ملك اعظم
من جبرئيل وقد تقدم الكلام عليه من كل امر اي من جهة الاخبار عن كل امر من الاجال والارزاق ونحو ذلك مما قضاه الله
تعالى لتلك السنة الى مثلها من العام القابل قوله سلام خبر مبتداء محذوف اي هي سلام وقوله دائم البركة خبر بعد خبر وقوله الى
طلوع الفجر متعلق بسلام وكذا قوله على من يشاء اي المعنى يسلمون سلاما على من يشاء من عباده من اوله … الى مطلع الفجر
… والخبر عليه … وانما عدل الى الجملة الاسمية لافادة الثبوت والاستمرار والتنبيه على كثرة السلام
فيها حتى كانها صارت نفس السلام ونقل ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن علي بن الحسين انه كان يقول في تفسير
القدر في قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر يسلم … يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر والمراد بمن
يشاء من عباده هو رسول الله والائمة من بعده روى ابو عبد الله عن ابيه عن علي انه قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل
سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم فقال انا واحد عشر من
صلبي ائمة محدثون واذا كان المراد رسول الله والائمة من بعده فالتعبير عنهم بمن يشاء من عباده اما للتنبيه او للتعظيم
والظرف اما متعلق بالسلام واما متعلق بتنزل بما احكم من قضائه اي بقضائه المحكم المبرم الذي لا يتطرق اليه محو ولا اثبات
ولا تغيير ولا تبديل في الكافي باسناده عن زرارة قال قال ابو عبد الله التقدير في ليلة تسع عشرة والابرام في ليلة احدى وعشرين
والامضاء في ليلة ثلث وعشرين وفي حديث … ما امضاه فهو يكون من المحتوم الذي لا يبدو له فيه تبارك وتعالى
والاخبار في هذا المعنى كثيرة والله اعلم اللهم صل على محمد وآله والهمنا معرفة فضله واجلال حرمته والتحفظ مما
حظرت فيه واعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغي باسماعنا الى لغو
ولا نسرع بابصارنا الى لهو وحتى لا نبسط ايدينا الى محظور ولا نخطو باقدامنا الى محجور وحتى لا تعي بطوننا الا ما احللت ولا
تنطق السنتنا الا بما مثلت ولا نتكلف الا ما يدني من ثوابك ولا نتعاطى الا الذي يقي من عقابك ثم خلص ذلك
كله من رياء المرائين وسمعة المسمعين لا نشرك فيه احدا دونك ولا نبتغي به مرادا سواك
الالهام … واجلالها اي تعظيمها … معرفة فضل هذا الشهر وحفظ ما … الشهر
حتى لا يفسد … والباء من قوله بكف الجوارح للملابسة … بمنع الجوارح من معاصيك وفيه
صوم هذا العضو والجارحة مثل صوم اللسان بكفه من الكذب والفحش والغيبة وصوم العين من النظر الى الحرام والنظر
وصوم السمع من سماع الملاهي … الباقي … واستعمالها اي الجوارح
اي في هذا الشهر واستعمالها العمل بها …
الكلام ما لا …
… الابصار …
في الهوى …
… اي …
من …

ولا امعدننا اي ولا اثما محدث من اثلنا بالتحريك بمعنى الحدث قال في القاموس والثلم محركة الحجة والحدث ولا داعي الى جعله بمعنى
سورتك كما قيل ولا متكلفا ولا مرتكب كلفته بالضم بمعنى المشقة الا ما بلغنا اي تقرب من ثوابك اي مما يوجب ثوابك بمعنى ثواب الذي
اعطيته جزاء العمل فالاضافة بادنى ملابسة ولا متغافلين اي ولا متناولين ولا نفعل الا الذي نحفظ من عذابك بمعنى الاعمال الشاقة
الاجتناب عن الشيء من نهاك كذا اي تعديت عليه وظلمه وفلان يتعامل ما لا ينبغي له ومنه فتعامل [illegible] من خالص
الماء من الكدر اي اجعله خالصا لك المذكور من الاعمال والتروك كلها من رياء المرائين والرياء ما يفعله ليراه الناس من التروية كأنه
لا يعمل الا ليراه الناس ويوادوه وقد تقدم الكلام عليه والسمعة بالضم ما يفعله ليسمع الناس قال القاضي في ديوان الادب يقال
فعل ذلك رياء وسمعة اي فعله ليراه الناس ويسمعوا به والفرق بين الرياء والسمعة ان الرياء يكون [illegible] والسمعة يكون
ببعض [illegible] والمسمعين جمع مسمع اسم فاعل من اسمعه فسمع والمراد به هنا الفاعل للسمعة كأنه يسمع الناس ما يفعله [illegible] على
مضائق التعقيد من مثل رياء المرائين ومثل سمعة المسمعين لا نشرك فيه [illegible] باب التطبيق [illegible] والسمعة فان من فعل العبادة ليريها
الناس او يسمعها اياهم فقد اشرك في عبادته [illegible] ان الرياء شرك خفي وقوله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا بيان
له وقيل قوله لا نشرك فيه جملة مؤكدة لما قبلها او مستانفة مؤكدة [illegible] والسوء [illegible] لا نبتغي فيه
مرادا سواك اي لا نطلب مرادا غيرك من بغى الشيء وابتغاه طلبه [illegible] امير المؤمنين
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولهذا قيل الاخلاص ان لا تريد بعملك عليه عوضا
في الدارين اللهم صل على محمد وآله وقفنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التي حددت وفروضها التي فرضت ووظائفها
التي وظفت وأوقاتها التي وقت وأنزلنا فيها منزلة المصيبين لمنازلها الحافظين لأركانها المؤدين لها في أوقاتها على
ما سنه عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله في ركوعها وسجودها وجميع فواضلها على أتم الطهور وأسبغه وأبين الخشوع وأبلغه
قفنا امر من وقفت فلانا على الامر اطلعته عليه وفي نسخة [illegible] والتشديد من التوقيف [illegible] عليها الاتقان زمانا
والمواقيت جمع الميقات بمعنى الوقت اي اوقات الصلوة [illegible] المكان [illegible] مواقيت الحج لمواضع الاحرام والباء من قوله بحدودها للمعية
اي مع حدودها [illegible] قال الصادق عليه السلام الصلوة لها اربعة الاف حد والفروض جمع الفرض
بمعنى المفروض [illegible] من الاحكام [illegible] مع ما بعدها من عطف الخاص على العام [illegible] والوظائف جمع الوظيفة وهي ما يقدر
من عمل ورزق [illegible] والمراد بها هنا آدابها [illegible] الحافظين لاركانها [illegible] ان المراد بالاركان هنا [illegible]
ارادة المعنى المصطلح منها وهو ما تبطل الصلوة بزيادته ونقصه عمدا او سهوا كما هو مقرر في محله وادى الصلوة فعله [illegible]
الامانة [illegible] الى اهلها مؤدين لها اي الصلوة في اوقاتها [illegible] الصادق عليه السلام [illegible]
الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ
على مواقيتهن اتى الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له وعن ابي جعفر [illegible] ايما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها
فليس هذا من الغافلين والظاهر ان المراد بالمحافظة على المواقيت المحافظة على اول الوقت [illegible] لكل صلاة وقتان
واول الوقت افضله [illegible] الوقتين [illegible] من اهتم بمواقيت الصلوة لم [illegible]
لذة الدنيا [illegible] لم يحافظ اول الوقت [illegible] تحقيق الصلوة الحقيقية ومواقيتها [illegible]
ولا [illegible] قال ابن عطا في قوله تعالى الذين هم على صلاتهم يحافظون المحافظة عليها [illegible]

الا تحتاج بها الى شيء سواه فلا تختلج بقلبه غيره وقال بعض المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول فيها بشرائط الخدمة والقيام
عليها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية التقصير واعلم ان الله تعالى اوجب الصلوة الخمس [illegible] الصلوة عمود الدين فاذا قبلت قبل
ما سواها واذا ردت رد ما سواها [illegible] ما يتقرب به العبد الى الله تعالى بعد المعرفة افضل من الصلوة وتحقيق
العبودية واداء حق الربوبية وسائر العبادات وسائل الى تحقيق سر الصلوة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى السنن
الرواتب لتكميل الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الآداب لتكميل النوافل ومن الآداب ترك الدنيا قال بعضهم بالفارسي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الفواضل جمع فاضلة [illegible] اسم من الفضيلة قال في القاموس الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل والاسم الفاضلة واسبغه من اسباغ
[illegible] الطهارة والاتيان بآدابها والمراد باتمامه الاتيان به على الوجه المفروض مع كمال الاحتياط واسبغه الاتيان به على الوجه
المسنون بتمامه والطهور هنا اسم للغسل والوضوء وازالة النجاسة الظاهرة والباطنة وابين الخشوع من البون بمعنى الفضل
المزية اي افضله او من بان الشيء اذا انكشف واتضح اي اوضحه والخشوع الخضوع والتذلل وقد تقدم الكلام عليه [illegible]
ان الله اذا تجلى لشيء خشع له [illegible] الفلاح للذين هم في صلاتهم خاشعون وبانتفاء الخشوع ينتفي
الفلاح وشهد القرآن المجيد بالفلاح للمصلين [illegible] ان العبد اذا قام الى الصلوة فانما هو بين يدي الرحمن فاذا التفت قال له
الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني يا ابن آدم اقبل الي [illegible] قال اذا قام احدكم الى الصلوة فليكن
اطرافه [illegible] فان سكون الاطراف من تمام الصلوة [illegible] نعوذ بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
خشوع البدن ونفاق القلب [illegible] في الصلوة قال بعض الصوفية [illegible] بني اسرائيل على ظاهر الامر
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] الخشوع [illegible]
هكذا اخرجت [illegible] من قلوب بني اسرائيل [illegible] لا يقبل الله صلوة امرء لا يشهد فيها قلبه كما يشهد
بدنه وان الرجل على صلوته دائما ولا يكتب له عشرها اذا كان قلبه ساهيا لاهيا [illegible]
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال بعضهم في هذا دلالة على ان الخشوع في الصلوة يكون في القلب والجوارح فاما في القلب فهو
ان يفرغ قلبه لجميع [illegible] والاعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما في الجوارح فهو غض البصر [illegible]
والعبث [illegible] الوجه الاخر في ذلك [illegible] وقيل في الصلوة اربع هيئات [illegible] القيام والقعود والركوع
والسجود والاذكار هي التلاوة والتسبيح والتحميد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي فصارت عشرة كاملة [illegible]
على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف [illegible] ما يتفرق على مائة الف من الملائكة [illegible] اصحابنا
الامامية رضوان الله عليهم احاديث كثيرة في فضل الصلوة واسرارها [illegible]

قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واعلم ان سر الزكوة وعلته وجوبها تطهير النفس من محبة المال فالمال

حب الدنيا راس كل خطيئة وفي كلام سقراط محب المال وقد اشرنا فيما تقدم الكلام في مذمة الدنيا ومحبة المال فتذكر ثم اعلم ان

هذه الامور التي وقعت في الاحاديث في علة مانع الزكوة في يوم القيمة من الثعبان المطوق في عنقه والجبهة القرعاء التي لا تدرس

دماغه والابل والبقر والغنم التي تسلط يوم القيمة باخفافها وتطحره وتنهشونها ليست بامور خارجة عن ذات الباخل ومن ذات

لاذات جسده فان الروح هو الذي يتألم ويتنعم ملابس ما كانت معه قبل موته وتمكنت من صميم باطنه لكنه لم يكن يحس بها

ووطئها ونطحها لكونه وسكر كانا فيه لغلبة الشهوات والشواغل المنهية عن ذكر الاخرة الغير الفناء عالم المعاني والحقائق

القلبية بصورها الاصلية فان لكل معنى صورة اصلية هي مثال ذاتها الحقيقية وصورة مجازية لها تعلق ما بتلك الصورة

الاصلية فهي مثال المثال فالاشكال الاخروية هي مثال المعاني والحقائق والاجسام الدنيوية هي امثال وضعية

الحركات والاحوال كالنقوش الكاتبة للكتاب الحقائق ولهذا مما يقع الخطاء في الحكاية عنها لمن تلك مارست القراءة الكتبة

الظلمة نورا والظلم جورا والطاعة حضورا والجنة سرورا والعذاب راحة والفقر غنى والقبيح حسنا والحسن قبيحا فجميع ما في

الدنيا ينقلب الى ما في الاخرة ومن ذلك مما شاهده اهل البصيرة كيف يحمل هذه الجنايات القبايح ويجيء يوم القيمة

كتابهم وكتابة غيرهم قبل نشر الكتب ويحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا فيعلمون ان جميع ما ورد في باب مانع الزكوة حق

وصدق ويعلمون سر قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون و

ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وقوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية ولو كانت هذه

الامور المولمة المعذبة عند الموت خارجة عن ذات الميت كما ظنه الظاهريون لكان انما هو اذى بان يصور ان تحرق

بحرق هو منه او يقع بينها وحاجز لا يدعو يتمكن من صميم فؤاده بلغت ما اعظم ما يعقبه من لدغ هذه الثعابين وعض

بعينه صفة التي معه في الدنيا اي محبته للمال التي هي منشأ تألمه في المال وان نراجع من هاجرنا اي نصل من قاطعنا

وان نعصا اي نترك زيادة الانتقام وتعامله بالعدل الا بما يقتضيه الشرع وتوديه ادب المجتبة والمطابق انصف الرجل عامله بالعدل

والقسط والاسم النصفة بفتحتين لانا عطينه من الحق مثل ما نستحقه لنفسه فالمال المصالحة ومعاداه معاداة نصب العداوة

حاله تمكن من القلب صفة الاضرار والانتقام وما شابه ذلك تستفاد من قوله الا عند سيبويه واكثر البصريين لكنه نحن الشقوقا

بعدها محمود بها وقد يستعمل ظالما ... بها مقلد التضمن معنى الامان حملها على الاولى فالمعنى اخرسنا الناس

فيك ولك الان من كان كذلك لا نسأله لمخاصمة وان حملها على الغلبة فالموصول بعدها في محل نصب على المفعولية

منزها على صدد الفعل المتقدم عليها والمعنى جانب ما انالناس هو دونك وابدال لفظها في الاستثناء لانهما من معنى النزيه

ان الحاصل لا يشتبه بها الا حب متعلق الاستثناء حاليه تتريه خطبها على امن موجود ثم لشدة وجوب معاداته وادراك قبح

الحالة وصول المنع ... المساله منعوا معظم شانها الانزلها اي نعمته والحرب بكسرها المهملة وسكون الراء المحرف ما

مضافاة لخاصمة الى ... الحرب ... والحالوين ... الذي لا يجمع بينهم ... وفي الحرب

المعدد فالمراد ... ان تعتر بالسياق ... فهو علة لقوله ان تصل اي تصلنا او يعز ... ان تتقرب اليك بالخلق

شهر رمضان وتوله من الاعمال الزاكية ... ما تطهرنا به ... على الصبر والعز الى ما يكون لك ... من المال ما يكفي نفسا

او تقتضى ... الذي ... والمعنى ... بالفعل ... ثم الذين

واحدة منهما اولى وذلك لان الصلوة مشتملة على امر ذات الله سبحانه وصفاته وتوحيده واليوم الاخر وكل من ارباب الاعتقاد منهما

بامورها واركانها من افعال القرب والولاية تتكفل تمة الشارع وفي صحيحة القرح في الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال

للمسلم ثلث خصال اذا هو قام في صلوته حفته الملائكة من قدميه الى اعنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به ينادي لو يعلم

المصلي من يناجي ما انفتل وو فقنا فيه لان نصل ارحامنا بالبر والصلة وان نتعاهد جيراننا بالافضال والعطية وان

نخلص اموالنا من التبعات وان نطهرها باخراج الزكوات وان نراجع من هاجرنا وان ننصف من ظلمنا وان نسالم من عادانا

حاشا من عودي فيك ولك فانه العدو الذي لا نواليه والحزب الذي لا نصافيه وان نتقرب اليك فيه من الاعمال الزاكية بما تطهرنا به من الذنوب

وتعصمنا فيه مما نستانف من العيوب حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك في الادون ما نورده من ابواب الطاعة لك وانواع القربة اليك

الارحام جمع رحم كتف وقد تقدم الكلام عليه مفصلا والكلام على برهم وصلتهم وتعاهدت الشيء وتعهدته تفقدته وتعهده

اي العلم بحسن قولهم هو قرب بالعهد كان التعهد بالعلم ومنه شاهده على صحته تعاهده كتعهده لان قولك عهد مضافا الى ترك

من ائمة اللغة على التعهد ... وفي قال صاحب الحكم تعهد الشيء وتعاهده واتعهده تفقده واحدث العهد به ومثله في القاموس

بتهمه وكذا اخرجها ابن ... عن ابن فارس ومن تبعه حيث قال في تعهدته ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا يكون

الا من اثنين وكان حقيقة التعاهد تجديد العهد بالشيء فاجعد التعهد عهدا باجر فتجدده مهد الاخر فصار التاكد

الاثرى انك لا تقول لصاحب ان يقول بعد ذلك ... عهده وكذا المهد ... بكان تكاد الجيران جمع الجار وقد سبق والافضال

الاحسان والعطية اسم للمعطي والجمع العطايا والتبعات جمع التبعة كالكلمة وهي ما يتبع المال من نوايب الحقوق وسوى

الزكوة قال في القاموس المشهور ... من ... ان في المال حقا واجبا سوى الزكوة والخمس انتهى وانما سمي ... التبعة

شبه لما وقع من التاكيد في استحباب الافضال الذي اللاحق ... في الاخبار بانه فرض من الله ثم قال في الكافي بسنده عن

ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فرض في اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون الا باداتها وهي الزكوة بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ولكن

الله عز وجل فرض في اموال الاغنياء حقوقا غير الزكوة فقال عز وجل وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالحق المعلوم غير الزكوة

وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيودي الذي فرض على نفسه ان شاء

على ما امر الله عليه وبما سئله الحديث وفي نسخة من الشبهات بدل التبعات وان نطهرها كلمة ان تفسيرية لتبيين مثل الاموال من

التبعات ويحتمل ان يكون كلاهما ... افضل لان المراد بتخليص الاموال حقوق الناس وحقوق الله جميعا وعلى الثاني المراد تطهير

الاموال باخراج الزكوة ... المال بكم ... الزكوة ... وفي الصحيح ... عبد الله ملعون ملعون مال لا يزكى وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام ما من

عبد منع درهما في حقه الا انفق اثنين في غير حقه وما من رجل يمنع حقا من ماله الا طوقه الله عز وجل به حية من نار يوم القيمة

الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب والزكوة في اللغة بمعنى النمو والتطهير قال تعالى قد افلح من زكيها اي طهرها

وقال من تزكى فانما يتزكى لنفسه واخراج نصف دينار من عشرين دينارا مثلا يسمى في الشرع زكوة نظرا الى معنيها الوجهين على

الوجه الاول لانه سبب الزكوة والبركة في المال ومثله في النفس فهو نماء في المعنى وان كان نقصانا في الصورة لان في هذا الاعطاء

بذل المال عن المال الذي ... في نفوس ... الحرص في حال طلبا للثواب في المال لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة

وفيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر البلاد واما التي في الاخرة فتستر

العورة وتكون سترا من النار وتصير ظلا فوق الراس وعلى الوجه الثاني فتطهر المال من الوسخ والخبث وتطهر النفس من الرذيلة البخل

مالا

منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى فالذين يشارفون الوفاة ويتركون الازواج يوصون وصية لازواجهم لان الوصية لا تكون
بعد الوفاة وكذا العصمة لا تكون بعد الاستئناف ولكن قبلها هذا ما ذكروه وقد حققنا الكلام في توجيه امثال ذلك بما اوردناه ثم
مع سعة العصمة فتذكر ويحتمل تعليله بمعنى كى اى كيلا يورد علينا احد ممن لا تكلف الا دون ما نورده من ابواب الطاعة لله تعالى
ذكره في هذه الفقرة وجوها الاول ان يكون مطلبا ان نكون من ابرار دون ذا قل من طاعته حتى نكون طاعته مكفرة لسائر ذنوبه
لا يسبقنا اليك احد من حفظة اعمالنا التى من ذنوبنا الا ان نكون تلك الذنوب اقل مما يسبق اليك من طاعاتنا الثاني ان يكون
المعنى حتى لا يورد علينا احد من ملائكتك من اعمالنا الا دون ما نورده من ابواب الطاعة الى آخره فانه من ابواب الطاعة ما لا يعلمه
الملائكة ولا يكتبونه كما يدل على ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي بسند حسن او صحيح عن زرارة عن احدهما قال لا يكتب الملك الا ما
سمع وقد قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته والثالث
ان معناه حتى لا يورد علينا احد من ملائكتك من اعمال العباد الا دون ما نورده علينا من ابواب الطاعة وانواع القربة هذا ما ذكره
وهو كما ترى والمعنى على ما اقتضاه السياق انا سألنا ان نكون في مرتبة الائمة فوق مرتبة الملائكة المقربين منهم عندهم كما تقدم الكلام عليه
يورد علينا احد من ملائكتك لانحطاط مرتبتهم الا دون ما نورده من ابواب الطاعة لان الطاعة الصادرة منهم اجل من الطاعة الصادرة
من الائمة والمراد من ابواب الطاعة انواعها واقسامها وكذا القربة اللهم اني اسألك بحق هذا الشهر وبحق من تعبد لك
فيه من ابتدائه الى وقت فنائه من ملك قربته او نبي ارسلته او عبد صالح اختصصته ان تصلي على محمد وآله واهلنا فيه لما
وعدت اولياءك من كرامتك واوجب لنا فيه ما اوجبت لاهل المبالغة في طاعتك واجعلنا في نظم من استحق الرفيع الاعلى برحمتك
اللهم تقدم الكلام عليه والتأكيد بان لنهاية الاهتمام والعناية ولغاية الشوق وصدق الرغبة وبحق هذا الشهر قياما عليه
بما ثبت له عندك ووجب له لديك من الفضيلة والكرامة والاشارة بهذا الشهر الى شهر رمضان الموضوع الهيكل
للفرد المنزل منزلة المحسوس الحاضر المشاهد لا معنى الشهر المفروغ فيه الدعاء بدليل قوله وبحق من تعبد لك فيه من ابتدائه
الى وقت انتهائه اذ المراد من وقت ابتدائه خلقه الى وقت انقطاع التكليف فتعين كون المراد بهذا الشهر جنس شهر رمضان
فان اعلام الشهور اعلام اجناس كما نص عليه المحققون وهكذا قولك وانت في شهر رمضان هذا الشهر افضل من سائر
الشهور فانك لا تريد بهذا الشهر الا شهر رمضان الموضوع لجنس الشهر الذى اسمه رمضان تخصيصه كما هو ظاهر لمن تحقق
وانت اذا عرفت ما ذكرناه لك في اول الدعاء علمت ان التأكيد بان وبحق هذا الشهر وبحق من تعبد لك فيه من ابتدائه الى
وقت انتهائه في موضعه فلا يريد قوله من ابتدائه اى وقت ابتدائه فحذف المضاف واناب المصدر منابه توسعا
ومنه قولهم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم اى وقت ادبارها وفي الدعاء شاهد لمن ورد من لابتداء الغاية في الزمان
لان كلامه حجة لجميع اهل الازمان فلا عبرة بخلاف جمهور البصريين في ذلك مع احتجاج الكوفيين وجمهور النحويين
والشواهد على ذلك كثيرة كقولك صمت من اول الليل الى آخره وصمت من اول الشهر الى آخره وفي الحديث مطرنا من الجمعة الى الجمعة
وفيه من يعمل لى من نصف النهار الى صلاة العصر وضمير ابتدائه وفنائه راجع الى الشهر وقيل الى من وهو بعيد ومن في قوله
من ملك قربته بيانية لمن الموصولة والفعل الموصولين للتفضيل واو سلكه اى بعثته واهلنا اى اجعلنا اهلا لنيل اى في هذا
الشهر واوجب لنا الخ اى اعطنا ما اعطيته لنيل الغير والساعين في طاعتك والرفيع الاعلى اى الدرجة القصوى او الجنة
الدرجة الرفيعة منها وهو محل الانبياء والاولياء والشهداء وبرحمتك متعلق باجعلنا او باستحق اللهم صل على محمد وآله

وجنبنا

وجنبنا الالحاد في توحيدك والتقصير في تمجيدك والشك في دينك والعمى عن سبيلك والاغفال لحرمتك والانخداع لعدوك
الشيطان الرجيم والالحاد الميل عن الحق الى الباطل وقيل العدول عن الاستقامة المطلقة والانحراف عنها والتوحيد
في اللغة جعل الشيء واحدا وفي الاصطلاح عبارة عن اثبات ذات الله وتوحيد الشريك عنه ذاتا وصفاتا وافعالا والمراد توحيده تعالى
ثم ما لا ثاني له في الوجود بل المراد منهما ما اكثر فيه مطلق ولو بالاعتبار والحيثية لانه واحد من جميع الجهات والحيثيات المتصورة
وللتوحيد مراتب اربع وكذا الالحاد المقابل له فالميل والعدول عن الاستقامة في كل مرتبة الحاد فيها وانحراف عنها فمنه ما هو
ظاهر ومنه ما هو شرك خفي وقد تقدم الكلام على التوحيد والالحاد ومراتبهما في اللمعة الاولى مفصلا ولعل المراد من الالحاد
هنا الميل عن التوحيد الخالص المحض فتصير التعسف في الامر الذي فيه ومحمدة تجب الله الى احد وهو الكريم الواسع وقيل
المجيد الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال فهو المجد وقال الراغب التمجيد من العبد له بالقول وذكر الصفات الحسنة
ومن الله للعبد باعطائه الفضل انتهى ونحن نقول المبعد ادا اجمع مراتب الكمال بصيرته جهات ذي الجلال فان كل مجد منه والبدر
الشك الارتياب واضطراب القلب في الشيء وفي القلب بان ما لم يوقع لمرتبة النفس المطمئنة وقال بعض جماعة الشك خلاف اليقين فقولهم خلاف
اليقين هو التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه او رجح احدهما على الآخر قال تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال المفسرون اى
غير مستيقن وهو يعم الحالتين والدين تقدم معناه لغة واصطلاحا وكذا السبيل والمراد من العمى هنا الضلال والاغفال الاهمال من
غير نسيان والانخداع مطاوع خدعته فانخدع اى من باب ضرب فانخدع اى اظهرت له خلاف ما تخفيه من الخير وانت تريد به المكروه
اللازم اما بمعنى من واما التي بمعنى الانخداع معنى الاطاعة والشيطان الرجيم المطرود من الخيرات وعن منازل العاليات وقيل المرجوم
باللعنة لا يذكره مؤمن الا لعنه وقد تقدم الكلام عليه مفصلا وهو بيان او عطف بيان من عدوك والغرض ان السالك ما لم يكن
قاطع النظر عما سوى الله تعالى ومن هو بنفسه وانانيته فلم يبق له هو ولم يعلم انه لا موجود في الوجود الا هو لم يتم له توحيد
نوعا ما في الارض والسموات واليه ينتهي كل الخيرات وهو غاية ارتقاء الموجودات وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وبالجملة ان لم يرى في ملك الوجود الا واحدا فقط
لم يجب مادة الشرك الخفي عن قلبه ولم يأمن من الالحاد في توحيده والشك في دينه وان بلغ في العبادة الظاهرة الغاية وهذا الشرك
الخفي قل من الناس من نجى منه وصح قلبه منه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اللهم صل على محمد وآله واذا كان لك
في كل ليلة من ليالي شهرنا هذا رقاب يعتقها عفوك او يهبها صفحك فاجعل رقابنا من تلك الرقاب واجعلنا لشهرنا من خير اهل واصحاب
واذا هنا للتعليل ... في قوله او يهبها
للتنويع والصفح ابلغ من العفو فان الانسان قد يعفو ولا يصفح ومعنى اذا كان عفوك وكرمك في كل ليلة تعتق الرقاب من النار فاجعل
رقابنا من تلك الرقاب التي اعتقتها وتضمنت هذه الفقرة حالة ادعيت منه الائمة واوليا العصمة روى في الكافي بسنده عن
عن ابي عبد الله ان الله عز وجل فاجعل رقابنا من تلك الرقاب التي اعتقتها في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء
من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان في آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه وعن علي الحسين ان الله تعالى في كل ليلة من
شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها
مثل ما اعتق في جميعه وفي التهذيب بسنده عن حريز عن ابي عبد الله قال ان لله في كل يوم من شهر رمضان عتقاء من
النار الا من افطر على مسكر او مشاحن او صاحب شاهين قال قلت واي شيء صاحب شاهين قال الشطرنج اللهم صل على محمد

والرجوع من ذنوبنا مع محاق هلاله واسلخ عنا تبعاتنا مع انسلاخ ايامه حتى ينقضي عنا وقد صفيتنا فيه من الخطيئات
واخلصتنا فيه من السيئات اللهم صل على محمد وآله وان ملنا فيه فعدلنا وان زغنا فيه فقومنا وان اشتمل علينا عدوك
الشيطان فاستنقذنا منه المحاق بالضم الابطال والمحو من باب الانفعال او الافعال على طاوعه محقه فامحق
فابدل النون او التاء ميما وادغمت الميم في الاخرى والمحق من باب منع بمعنى محقه محقا او ابطله ومحاه وفي
نسخة الشهيد محاق بدل امحاق والمراد بالهلال القمر تسمية له على ما كان عليه والسلخ اخراج الشيء مما لابسه ونزعه منه من سلخ الشاة
ونزع جلدها عنها والتبعة ما يتبع الانسان ويلحقه من الاثام اي وانزع عنا تبعاتنا وهي استعارة مكنية شبه التبعات في
احتوائها عليه بالجلد في احتوائه على البدن ثم اثبت لها السلخ تخييلا وانسلاخ الايام انقضاؤها وهو ايضا
استعارة من انسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده بجامع الانفصال عن الملابس وقد صفيتنا اي خلصتنا واخلصتنا او صفيتنا والفرق بين
الخطيئة والسيئة ان الخطيئة الصغيرة والسيئة الكبيرة لان الخطأ بالصغير انسب والسوء بالكبير الصق وقيل الخطيئة الاعم من
السيئة ما كان من عمد وقيل الخطيئة ما كان بين الانسان وبين الله والسيئة ما كان بينه وبين العباد وان ملنا فيه اي عن طريق الافراط او
التفريط فاجعلنا قائمين بالعدل والوسط الذي به قامت السموات والارض اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبظلها الذي هو العدل
نظام الكثرات وقوام الارض والسماء فالميل والانحراف الى احد الجانبين يلزمه فساد الكل وان زغنا اي وان ملنا عن الحق الى الباطل فقومنا
وعدلنا فالزيغ اي الميل عن الاستقامة ومنه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما فارقوا الاستقامة اماله الله بذلك واشتمل على الشيء
احاط به والقصد بمعنى الشر واستعمله في الاحاطة فاستنقذنا اي استخلصنا منه اللهم اشحنه بعبادتنا اياك وزين اوقاته
بطاعتنا لك واعنا في نهاره على صيامه وفي ليله على الصلاة والتضرع اليك والخشوع لك والذلة بين يديك حتى لا يشهد
نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفريط اللهم واجعلنا في سائر الشهور والايام كذلك ما عمرتنا اشحنه اي املأه والشحن الملء
من شحن السفينة شحنا من باب نفع ملأها وما تم جهازها كلها ومنه في الفلك المشحون اي المملوء اي اجعل هذا الشهر مملوءا بعبادتنا
اياك وزين اوقاته بطاعتنا اي اجعلها زينة لها وحتى لا يشهد نهاره الى اخره تعليل اي لئلا يشهد علينا بتضييع الزمان
والمكان يشهدان على اعمال العباد كما تشهد الاعضاء وقد تقدم نظيره في سائر الشهور اي باقيها او جميع من
الشهور والايام كذلك اي بالاوصاف المذكورة كالصيام والقيام وغير ذلك وهو في محل نصب على انه مفعول ثان لاجعلنا وما في عمرتنا
مصدرية زمانية اي مدة تعميرنا مثلها في قوله تعالى ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
في المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج اي وقت صلاة العصر وزمن قدوم الحاج قال الشيخ سعد الدين التفتازاني ما
معناه ان الزمان صورة الثبات والاحوال والاشكال والهيئات الارضية وكل حال وشكل وهيئة فلكي يلازمه اجزاء صورة معنوية
وهيئات اجتماعية من توجهات الاسماء والحقائق الالهية والكونية في عالم الغيب ولما كانت المعاني والاسماء والحقائق الغيبية
متفاوتة في الدرجات والحظوظ والشرف والتاثير ونحوها فلا جرم حصل لبعض من الازمنة والامكنة التي هي صور تلك
الحقائق والاسماء فضل وشرف على بعض لان فضل الازمنة والطاعات والقربات المتعلقة ببعض الازمنة والامكنة في النتيجة والخاصية
والاثر على الاخر كما نطقت النصوص الالهية والاحاديث النبوية بتفضيله بعض الزمان والمكان وشرفه كشهر رمضان وليلة القدر ويوم الجمعة
وكالحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بتفضيله الاعمال المتعلقة بها كالصلاة والصوم والاحياء والدعاء والتلاوة والوقوف بها
واشباه ذلك واجعلنا من عبادك الصالحين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

وجلة انهم الى ربهم راجعون ومن الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فسر والفردوس الصالح بانه القائم بما يلزمه من حقوق الله
وحقوق الناس وقيل هو الذي نورت به السكينة بعد هلال قواه في قوى الشهوية والغضبية بالرياضة والذين يرثون الفردوس
اي يرثونها ويملكونها كما يملك الوارث الارث بجامع الحصول من غير كد وتعب فكانت شبهها بالميراث قال بعض المفسرين لكل احد
مكانا في الجنة ومكانا في النار فاذا كان الشخص من اهل النار يرث مكانه في الجنة غائبا فاخذ مكانه اهل الجنة وهو المروي عن الائمة
المعصومين حيث قالوا المؤمنين يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة
ومنزلا في النار وقال البيضاوي في تفسير الاية الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية النعمة والافضال وقال الشيخ سعد الدين
التفتازاني ما معناه ان الجنات ثلاثة الاول جنة الاعمال وفيها تصوير كل عمل حسن وعمل صالح بصورة روضة او قصر او حور او شجر
والثاني جنة الامتنان وليست في مقابلة عمل وقوله به على محض الفضل والمنة والثالث جنة الميراث والمراد الاشارة بقوله تعالى ما منكم
احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وقوله تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس وقال بعضهم وليس في النار ميراث لان اختصاص كل دار باعمال اهلها من جميع جوانبه وعمله الذي هو
قرينه ومن كان من اهل الجنة يرى عمله الذي كان في الدنيا على صورة في الكافر من النار وهو الذي كان من اهلها مطلب ذلك
العمل المكان فيه فانه من ذلك المكان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من عمل حسنه فعاد الى وطنه كما عاد ادم عند الموت الى
الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وذلك المعنى والتحقيق ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درجة من الجنة
الا ومقابله دركة من النار وعند ذلك فان الانسان لا يخلو اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل
وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على
خط استواء على ذلك الدرك فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان له ذلك الدرك لان العمل يمنعه من سقوطه الى ذلك الدرك قال
فاطلع فرآه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء انما يكون من علو الى اسفل والسواء هو الموازنة على الاعتدال فلو رآه الا في ذلك الدرك
الذي في موازنة درجته فان العمل الذي عمله هذا الرجل نال تلك الدرجة وترك هذا الرجل الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه على
كان الموحد منعه التوحيد وطبيعته التي ان طلب ان يكون من اهل الشرك قطع عن الشرك وطبيعته التي هي من دار الكرامة
فجميع جزاء عمل الشرك وجهله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحجبه بعمل الموحد الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفي الجنة العادة البالغة للمؤمن جزاء قربها الشرك هنالك بما يكشفنا فضلا من علم الثواب فيقول صدقت فيقول له الله فاقتسمت المنين
والشرك يقطع له من دخول دار الكرامة فينزل بها على موازنة هذه الاعمال لو كان نزل من النار على دركات من يكون على درجات
فان منعها بالتوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو المراد من الميراث الذي بين اهل الجنة والنار كما ورد في الايات من
من الائمة الاطهار منها الاخبار المذكورة فان قلت كيف يجعل الشرك جزاء معصية الموحد جزاء طاعة الشرك وكيف يليق هذا بالعدل قلنا
ذلك لان الشرك بحسب مقتضى طبيعته الخبيثة دائما يسرع الى المعاصي بطبعه وبحسب وضميره معقود على فعلها دائما ان قدر عليها من اهلها
كما قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والاعمال الحسنة غريبة منه ليست صادرة عنها من طينته الاصلية وهذا بخلاف المؤمن فانه

مقتضى طبيعة الطبع اخبار بكثرة التبجح بكرمه من عقله وريحان قلبه وخوف من وبال ان صدوده مستغرب عن بحثه وطبعه الاصل الطيب
من اهله ولهذا الاعتاب علي بل ثواب عام يتفضل من الجزاء بحسبه فيلها وحسن عليها مقتضيه وعلى ضلها دايما ان يقبل فان الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وانما يتوقى كل ما باطنه ويقتضيه جبلته التي خلق عليها فالاصل فيكل عامل على شاكلته ربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي شيئا فكانما اتى به وان لم يفعله ومن سخطه فكانما لم ياته بل يترك
فعله وكما انه في الشرع بحسبانه في الدنيا الحتم العربوية وكذا الوعيد بحسبانه في الدنيا ما يصيبهم الالام فيهما ثم بعدها المرء يعليهم
بعد ما دنا البرزخ ان يقع الجزاء بقيته حتى يلقي الله طاهرا مطهرا كما ورد في الآيات والاخبار واصل الفردوس الجنان التي تجمع كل ما في
البساتين وقد تؤنث عربية او رومية نقلت او سريانية وقوله هم فيها خالدون اي دائمون بقاء هم فيها لا يموتون فيها ولا يخرجون منها
ابدا والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذون
به قال بعضهم وجعل الصدقة على المثال ان يرد عليه اكثر من جاء المؤمن يقبل لساناته انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه وهو
يعلم ما يخفى عليهم او لان قلوبهم خائفة من ان مرجعهم اليه وقيل اي جعلنا من الذين صفتهم ذلك بعد طمعهم التوفيق للخير بحيث
يخشون من الرجوع الى الله لانهم علموا ان لا يخفى عليه شيء ولا جور في حكمه ومن الذين يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعات
اشد الرغبة فيبادرون اليها او انهم يتعجلون في الدنيا المنافع ووجوه الاكرام كما قال فاتاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وهم لها
سابقون على الناس الى جعلها او ايا ما سابقون اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وفي هذه الفقرات اقتباس من
قوله تعالى في سورة المؤمنين اعمالهم اعمالنا ان زمن اثنائها وجنبه دليل على جواز تغيير لفظ المقتبس بزيادة او نقصان او تحويل ذلك
ورفع عطفه ثم قوله والذين يؤتون ما اتوا على قوله الذين يرثون الفردوس وجعل الموصولين صفتين لموصوف واحد مع ان كلا منهما
في القرآن بحسب الظاهر عبارة من طائفة اخرى فالموصول الاول اعني الذين يرثون الفردوس عبارة عن المؤمنين المذكورين في
مفتتح السورة والموصول الثاني اعني الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة عبارة عن الذين هم من خشية ربهم مشفقون المذكورين
في اثناء السورة اشارة الى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم المؤمنون المذكورون في اول السورة اللهم صل على محمد وآله
في كل وقت وكل اوان وعدد ما صليت عليه واضعاف ذلك بالاضعاف التي لا يحصيها غيرك انك فعال لما تريد
قال الفاضل الشارح الوقت مقدار من الزمان مفروض لامر ما والاوان الحين وهو الزمان قال وكل سواء كان مفروضا لامر او لا فكل وقت
حين دون العكس فعطف قوله وكل اوان على كل وقت من باب عطف العام على الخاص انتهى وتقدم معناهما في اللمعة الاولى وعدد منصوب
بنزع الخافض اي كعدد وضعف الشيء ضعفاه مثلاه واضعاف امثاله وانك فعال لما تريد فعيل للمبالغة وفعال المبالغة في الفعل
وهو الذي لا يشذ منه فعل اي لا يمتنع عليك شيء تريده ولا يعجزك امر تشاؤه بل كل ما تريده فانك تفعله البتة لا يصرفك عنه صارف
ولا يمنعك مانع هذا اخر اللمعة الرابعة والاربعين من لوامع الانوار العرشية وفقني الله لتمامه وتم لاتمامه ضحى يوم الاربعاء ثالث
عشر من محرم الحرام سنة ثلث وثلثين والمائتين من الهجرة النبوية
عليه الاف الثناء والتحية من الحضرة الاحدية المعبودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعبدنا على وداع شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اكرم ما ارسلنا بالاحسان والامتنان والصلوة والسلام
على نبيه المبعوث على الانس والجان وعلى آله واهل بيته المخصوصين بفهم القرآن وبعد فهذه اللمعة الخامسة والاربعون

صحائفي

من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على صاحبها وعلى آبائه وابنائه صلوات خير عبادة [illegible] المرجو لوداع
شهر رمضان في كل سنة جارية ما دام العبد باقيا من الحضرة الاحدية محمد باقر بن السيد محمد من السادات الموسوية غفر الله
ذنوبه في يوم الآخرة وكان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان قال في القاموس ودعه كوضعه وودعه [illegible] معنى الاسم الوداع
وهو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعونه اذا سافر تفاؤلا بالدعة التي يصير اليها اذا قفل اي يتركونه وسفره فان قلت
ما معنى وداع رمضان وهو ليس مما يخاطب باللسان قلت قد تكرر ذلك في هذا الكتاب ان النطق والشعور لكل موجود
بحسب نحو وجوده وبحسب مرتبته التي نزلت من اولها احكام حقيقة الشيء وآثاره وخواصه تختلف بحسب المواطن ومقاماتها
فله مخاطبة ومحادثة بلسانه فالجواب الحقيقي هو ما ذكرنا ذلك وقال السيد الجليل ابن طاوس فالجواب ان عادة
العقول قبل الرسول ومع الرسول وبعد الرسول قد جرت بمخاطبة الديار والاوطان والشباب واوقات الصفاء
والامان والاحسان ببيان المقال وهو محادثة لها بلسان الحال فلما جاء ادب الاسلام امضى ما شهدت بجوازه من
احكام العقول والافهام ونطق به مقدس القرآن المجيد فقال جل جلاله يوم نقول لجهنم هل امتلات فتقول هل
من مزيد فاخبر ان جهنم ترد الجواب بالمقال وهو اشارة الى لسان الحال وذلك كثير في القرآن الشريف وفي كلام الائمة
وكلام اهل التعريف فلا يحتاج اولوا الالباب الى الاطالة في الجواب فلما كان شهر رمضان في عادة العارفين من اهل
الاسلام والايمان صحبة فضل لهم من صحبة الديار والمنازل وكان انفع لهم من الاهل واوقع من الاعيان والاماثل
ودعوا على لسان الحال ان يودع عند الفراق والانفصال انتهى كلامه وفي اصطلاح اهل البيان من باب الاستعارة المكنية
شبه شهر رمضان بالصاحب الذي عزم على السفر بجامع الذهاب ثم طوى ذكر المشبه وذكر لازمه وجعل اثبات الوداع
له ترشيحا على ذلك واختلفوا في وقت دعاء الوداع قال بعضهم اخر ليلة من الشهر وقيل في ليلة العيد ويؤيده ما سبق
من قوله السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك وقيل يوم الوداع يوم عرفة وقال السيد
الجليل علي بن طاوس اجتهد في وقت الوداع على اصلاح السريرة فلا انسان على نفسه بصيرة فمتى وجدت نفسك على حال
صالحة في صحبة شهر رمضان فودعه في تلك الاوقات وداع اهل الصفاء والوفاء وافتح من حيث السلف على مفارقته و[illegible]
ما فاتك من شرف ضيافته وفوائد بركاته واطلق من زمام دموع الوداع ما جرت به عادة الاحباب اذا تفرقوا [illegible]
انتهى وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بوداع شهر رمضان في اخر جمعة منه وهو ما رواه الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي في
كتاب الحسنى باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على رسول الله في اخر جمعة من شهر رمضان فلما بصر بي
قال لي يا جابر هذه اخر جمعة من شهر رمضان فودعه وقل اللهم لا تجعله اخر العهد من صيامنا اياه فان جعلته فاجعلني
مرحوما فانه من قال ذلك ظفر باحدى الحسنيين اما ببلوغ شهر رمضان من قابل او بغفران الله ورحمته وعلى هذا
فينبغي قرائة هذا الدعاء في اخر جمعة منه واخر ليلة منه جمعا بين الروايات اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ويا من لا يندم على
العطاء ويا من لا يكافئ عبده على السواء منتك ابتداء وعفوك تفضل وعقوبتك عدل وقضاؤك خيرة لا يرغب في الجزاء اي لا يريد الجزاء
على الاعطاء بل يتفضل على من يشاء لان الراغب في الجزاء محتاج والله هو الغني المطلق قيل رغب في الشيء اذا اراده والجزاء
ولا يندم على العطاء الندم على الشيء ندما وندامة اي اسف على ما وقع منه وتمنى انه لم يقع قال بعض المحققين تنزيههم على
ان الندم امامة فلان حقيقته تحسر النفس وتحزنها من تغير رايه فيما فات وذلك محال عليه سبحانه حتى يتجه نفي احدهما انه لا يندم

من توابع المزاج ولما كان البارئ عز وجل منزهاً عن الجسمية والمزاج وجب ان يكون منزهاً عن الحمد والعم الثاني ان تعذر الراوي
فانما يكون عن الجهل بعواقب الامور وعما يترتب على ذلك الامر من نفع وضرر والجهل عليه تعالى محال واما الندم على خصوص العطاء
فهو محال عليه سبحانه من وجهين احدهما ما علمت من استحالة مطلق الندم عليه فيمتنع الندم على خصوص العطاء عليه جل جلاله لان نفي
العام يقتضي نفي الخاص الثاني ان الندم على العطاء انما يكون لاحد امرين اما التضرر الحاصل من ذلك العطاء الذي ندم عليه والتضرر
على الله تعالى محال واما النقص بعدم قابلية من اعطاه لذلك العطاء فيمتنع ان يقع وذلك محال عليه سبحانه لاستلزامه الجهل الثاني
وهو محال كما عرفت الثالث ان ما يصل منه تعالى من عطاء ومنع مضبوط بنظام الحكمة والعدل كما قال في محكم كتابه وان من شيء الا
عنده خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم اي ملتبساً بمقدار معين تقتضيه الحكمة وتستدعيه المشيئة التابعة لها وما كان عن حكمة
مقتضية لم يتصور الندم عليه انتهى كلامه قوله تعالى ومن لا يكافئ عبده على السواء معناه لا يعامل المجرمين بالعدل ولا يعاملهم بالفضل
او انه اذا عامله بجزاء حسنة لا يعامله بالعدل بان يجازيه بالحسنة حسنة بل يكافيه باضعاف مضاعفة وقيل ابتداء اي يعطيك
ابتداء لا من استحقاق كما جاء في الدعاء يا من يبدأ بالنعم قبل استحقاقها وعلى هذه الفقرة ناظرة الى الفقرة الاولى فانه اذا لم يعتب
في الجزاء فيعطي لا من استحقاق وقوله تتفضل او يعطي بما يجب عليك ولا لازم لك بل يجري التفضل وهذه ناظرة الى الثانية لانه اذا لم يرع
العدل والمساواة فيتفضل ويعطي بما يعطيه لاستحالة الظلم والجور عليه تعالى كما تقدم الكلام عليه وقضاياك حتم او حكماً حتماً
والحتم بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وتحتها اسم من الاختيار وهو فعله اي جزاء لا نقض ولا حكم الا بما هو خير قد يخفى
وجه ذلك علينا لعدم العلم بالشيء لنتيجة العلم بعلمه وقد عرفت سابقاً انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض ولا يخرج عن
قدرته وسلطانه شيء من عالمي الملك والملكوت وانما يكون بالقياس الى الاسباب المكتنفة بالعبد والنظر الى العلم المحادث الاثار
المتجددة بحسب تجدد الاحوال والاحاد والامكنة والاوضاع واما بالقياس الى ما عنده فهو على الحيط بالكل بلا تبدل وقد ثبت في الحكمة
ان الخير بقضاء وقدره حالة وتفصيله والشر بقضائه حالة وبقدره تفصيلاً فالارادة الاولية الربانية تؤدي الى الخير والسعادة الكائنة
بالقياس الى العالم والى الشر الطارئ بقياس اخرى بالقياس الى العالم والى الشر الطارئة اخرى بالقياس الى العالم امراً كما في الحديث الالهي ولا تتقدم
للتصدي بالايلي وهو ولا الشارع بالي وقولهم ولا يزالون مختلفين الا من رحم واما التوبيخ والتخويف والزجر والايعاد وما يتبعها
من التحسين والتصحيح والتعظيم والبشارة والوعد والوعيد وغير ذلك فهي من جملة الاسباب المقدرة ومن المهيجات للدواعي الشوقية
والاشواق البواعث على الاعراض والحركات كسائر الامور المقدرة الواقعة تحت الاسباب القريبة التي للاختيار فيها مدخل كما مر
ان اعطيت لم تشب عطاءك بمن وان منعت لم يكن منعك تعدياً تشكر من شكرك وانت الهمته شكرك وتكافئ من حمدك وانت علمته حمدك
لم تشب من الشوب بمعنى الخلط والمزج وانما لم يكدر العطاء بمنه لما يتضمن من التعيير الذي تنكره القلوب وتعافه النفوس ولهذا نهى سبحانه بقوله
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس وقد تقدم الكلام عليه والمنع هنا ضد العطاء والتعدي الظلم ومجاوزة
الحد وان اعطيت ومنعت هنا شرطية للعلم لان المعنى انه ان صدر منك عطاء او منع لم يكن منعك جوراً وظلماً لما عرفت من ان عطاءك
ومنعه سبحانه لا يصدران الا بمقتضى الحكمة والعدل واللطف وقوله تشكر من شكرك اي تجازيه كمن تشكر من شكرك او تجازيه بالنعم على
والحال انك الهمته شكرك وقبل شكره ثم لعباده عبارة عن قبول يسير العمل منهم واثابتهم الكثير عليه وقد تقدم الكلام عليه مفصلاً
وتكافئ من حمدك اي تجازيه بجزاء الحمد والحال انك علمته حمدك تستر على من لو شئت فضحته وتجود على من لو شئت منعته وكلاهما
اهل منك للفضيحة والمنع غير انك بنيت افعالك على التفضل واجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من عصاك بالحلم

وامهلت

وامهلت من قصد لنفسه بالظلم تستنظرهم باناتك الى الانابة وتركت معاجلتهم الى التوبة لكيلا يهلك عليك
هالكهم ولا يشقى بنعمتك شقيهم الا عن طول الاعذار اليه وبعد ترادف الحجة عليه كرماً من عفوك يا كريم
وعائدة من عطفك يا حليم ستر تقدم على سبيله عبارة عن اخفاء مساويه ومعايبه والفضيحة بمعنى الانكشاف وكلاهما
اعتبر على من لو شئت فضحته واستحقاق الفضيحة مضمنه وعلى من لو شئت منعه واستحقاقه المنع متمثل مفعول محذوف
فعل المشية والارادة مطرداً اذا وقع شرطاً منهما الا ما قربه وفائدة الاوصاف في النفس فانه موقوف او شئت ولو شاء علم ان
ان هناك شيئاً تعلقت المشيئة عليه لكنه يبهم عند فاذا جئ بجواب الشرط صار مبيناً وكان اسم لفظه مفرد ومعناه مثنى ويلزم
اضافته الى مثنى نحو قام كلا الرجلين ولى مضمر كما وقع في عبادة الدعاء وقوله تعالى منك والفضيحة كلاهما متعلق باهل والمراد
مستحق وهذه الجملة حالية او مع انك كل واحد من سترت عليه وجدت عليه مستحق لضد ذلك والمراد ان لا حاجة الى التعب الا انك
اجنبياً على التفضل كذلك مجيء الا في الاستثناء الا الاستثناء المنقطع ما معناها لكن اي كلمة ثبت لان كل استثناء منقطع فيه لكن
عند البصريين والكوفيين يقدرونه بسوى قال بعض المحققين وفي معانيها لا يقصد الاستثناء والمستثنى المنقطع للاستدراك
ودفع توهم دخوله في الحكم السابق واجريت قدرتك على التجاوز والعفو وتلقيت من عصاك بالحلم اي استقبلته بالحلم وفعل اكثر
وانت احلم من كل حليم بل لا حليم الا انت وقد تقدم الكلام على الحلم فتذكر وامهلت من قصد لنفسه بالظلم اي انظرته
لم تعاجله لان توقعه التوبة وقيل الظرف الاخير متعلق بقصد والباء زائدة او بتضمين ما يتعلق بها ويجوز ان يكون الباء
للسببية ومفعول الفعل محذوف اي قصد المهالك والعذاب بسبب ظلمه والظرف الاول على هذا التقدير يجوز تعلقه بالقصد
وان تاخر عنه تستنظرهم قيل من النظار بمعنى الامهال وهو بيان للامهال اي تمهلهم باناتك والجملة حالية مبالغة المتعلق
اي انك تستنظرهم اي تنظرهم واستنظره اذا انتظر عليه ولم تستعجله باناتك اي بتاخر عقوبتك والاناة على وزن حصاة على
من اني فلان تعجلا الى الانابة اي التوبة والرجوع فانابت كفعلت بيان لكيلا يهلك عليك هالكهم المراد بالهلاك هنا
الهلاك المنوي هو الموت على غير بصيرة وقد مر تفسيره في اللمعة الاولى ولا يشقى بنعمتك شقيهم مع وجودها
او سلبها والشقاوة فان النعم قد تجعل الشقاوة قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى والاستثناء من قوله الا عن طول الاعذار
اليه مفرغ اي ولا يشقى بنعمتك شقيهم بسبب الاشياء الا عن طول الاعذار ومن بمعنى بعد مثلها في قوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين اي بعد طول الاعذار اليه في الامر اعذاراً اي بالغ في العذر قال الزمخشري في المحكم ومنه قولهم من انذر فقد اعذر
الخ ورادف الحجة تتابعها وتضيكها وعائدة على الحال اي جاعلين ذلك كرماً من عفوك وعائدة من عطفك والعائدة
الصلة والتفضل والعطف الشفقة المعطوفة مستعار من عطف الشيء عطفاً اي حنوه وتثنيه ومنه العاطفة الرحم انت الذي فتحت
لعبادك باباً الى عفوك وسميته التوبة وجعلت على ذلك الباب دليلاً من وحيك لئلا يضلوا عنه فقلت تبارك اسمك توبوا الى
الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي و
الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير فما عذر من اغفل دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب واقامة الدليل انت في محل رفع على الابتداء
وخبره الموصول والجملة مسوقة لتقرير ما قبلها وسميته اي ذلك الباب دليلاً من وحيك قيل يعني بوحي الوحي اعلمت العباد وقيل هي
الآية الآتية واحتمال ارادة تمثيل بسبب ذلك تمثيل منزلة العفو الذي من ذلك الباب والدليل هنا بمعنى الدليل وتبارك اسمك اي تعالى البركة

للمقام في موضع واحد والثاني فيه وأما من البركة بمعنى الزيادة والنمو فبالاعتبار الأول فيه إشارة إلى عظمته باعتبار دوام
بقائه وتحقق وجوده وبالاعتبار الثاني فيه إشارة إلى فضله وإحسانه ولطفه وهدايته وبارك اسمه أي تنزه من شوائب
النقص وإذا كان هذا حال الاسم فما ظنك بذاته الأقدس الأعلى والتوبة قد تقدم الكلام عليها مستوفى
والنصوح بفتح النون على المشهور وبضمها على رواية أبي بكر عن عاصم فقرئ نصوحا بالضم وهو مصدر نصح فإن النصح والنصوح كالشكر
والشكور أي توبة ذات نصوح أو تنصح نصوحا أو توبوا لنصح أنفسكم على أنه مفعول لأجله وعلى الأول قيل إنها ضرب من التمثيل والمراد
بها توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى الإتيان بمثلها لظهور آثارها الحسنة على صاحبها فينقلع من الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا الثاني أنها
الخالصة من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع الثالث أن النصوح مأخوذ من نصاحة الثوب أي خياطته أي توبة تخيط (?)
ترقع خروقكم في دينكم لأن العصيان يخرق الدين والتوبة ترقعه أو أنها تجمع بين التائب وبين أولياء الله كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب
الرابع أن النصوح وصف التائب وإسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم ويمحون بها سالفتهم لا يكون فيها
شوب رياء ولا نفاق وفي الكافي وخرّجه في الكشاف قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله
توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب لا يعود فيه وعن الصادق أن النصوح هو أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل وقال
الإنابة الرجل توبة نصوح العبد لله ثم فتر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى
جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله ولا يشهد عليه أحد وروى
أن أمير المؤمنين سمع أعرابيا يقول اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك فقال يا هذا إن سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما
التوبة قال يجمعها ستة أشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الإعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وأن تعزم على أن لا
تعود وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي وقال بعض العرفاء
النصوح في التوبة الصدق فيها وترك ما تاب منه سرا وعلانية وفكرا وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها أثرا من المعصية
سرا وجهرا وقال بعضهم هي أن تترك الذنب كما تتركه ويتبعه كالحية وقيل التوبة النصوح التي يدوم العبد على الاستقامة فيها
رأسه المعدود هي توبة لا يحتاج صاحبها إلى توبة فوله عسى ربكم أن عسى فعل جامد لا يتصرف ولا يأتي منه إلا الماضي ومن ثم ادعى
قوم أنه حرف وأما لم يتصرف فيه لتضمنه معنى الحرف أي إنشاء الطمع والرجاء كلعل وإنشاء في الأغلب من معاني الحروف والحروف
لا تتصرف فيها قال الجوهري عسى لطمع وإشفاق فالطمع في المحبوب والإشفاق في المكروه ومعنى الإشفاق الخوف وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وكثير من المفسرين فسروا عسى كلعل في القرآن بالإلزام وقالوا إن الطمع والرجاء
لا يكونان من الله ثم وفي هذا قصور نظر وذلك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك بكرمه لم يكن إلا إنشاء منه على عباده إلا أن يكون موجودا
قال تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم أي كونوا راجين في ذلك انتهى وقال الزمخشري في الكشاف عسى ربكم إطماع من الله لعباده وفيه
وجهان أحدهما أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني أن يكون جيء
به تعليما للعباد وجوب الترجح بين الخوف والرجاء والذي يدل على المعنى الأول وأنه في معنى البت قراءة ابن أبي عبلة ويدخلكم بالجزم
عطفا على محل عسى أن يكفر كأنه قيل توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم انتهى والجمهور على أن عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر ككان إلا أن
الخبر المرفوع بعدها اسمها والفعل المضارع المقرون بأن بعده منصوب المحل على الخبرية واستشكل بعدم كون الحدث خبرا عن الذات
لأن المخبر عنه في تأويل المصدر وأجيب بأن أن زائدة لا مصدرية قال ابن هشام وليس بشيء لأنها قد نصبت والفرق بين المصدر

وبالأول ما ذكره صاحب اللباب وارتضاه الشريف الجرجاني وبأنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أو قبل الخبر فيقدر في نحو عسى
زيد أن يقوم عسى أمر زيد القيام أو عسى زيد صاحب القيام قال الرضي وفيه تكلف إذ لا يظهر هذا المضاف في اللفظ لا في الاسم ولا في الخبر
وبأنه من باب زيد عدل وصوم في الإخبار بالمصدر عن اسم العين على جعل المصدر نفس الشخص على سبيل المبالغة وبأن المصدر بمعنى اسم الفاعل
فالتقدير عسى زيد قائما وجيء بالمصدر في كلامهم عسيت صائما وقال الكوفيون إن الفعل المقرون بأن في محل رفع بدلا مما قبله بدل اشتمال
كقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم أي لا ينهاكم الله عن أن تبروهم فهو بدل من الذين
لم يقاتلوكم وقال الجوهري وعسى من الله واجبة في جميع القرآن إلا في قوله تعالى عسى ربه إن طلقكن أن يبدله قال أبو عبيدة عسى من الله إيجاب
فجاءت على إحدى لغتي العرب لأن عسى رجاء ويقين وأنشد لابن مقبل ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الأمثال أي ظني بهم يقين
انتهى قال الرضي وأما الإطماع فعسى في كل ما هو فيه من الله تعالى فيه نظر فيجوز أن يكون ظني بهم أي مع طمع وقال بعض العرفاء في تفسير قوله تعالى
عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب المقام الذي تخرج إليه بعد وجهه وأمانته والنظر إليه والاستعداد به والميل إليه
والتلوين الذي يحدث بعد الترقي منه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الأنانية في مقام
الوحدة ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار على مراتب التوبة وقيل تجري من تحتها أي من تحت أشجارها أو من تحت قصورها
وعمارتها يوم لا يخزي الله النبي منصوب بيدخلكم أي بإذكر إشارة إلى الخزي المتعلق في الصحائف والعرض على الحاشر وقيل بالظرف فيه يدخلكم وهو تعريض بمن أخزاه الله
من أهل الكفر والفسوق واستحماد على المؤمنين على أنه عصمهم من مثل حالهم وقيل والذين آمنوا معه عطف على النبي وهو مبتدأ خبره
نورهم يسعى بين أيديهم قال المفسرون يسعى نورهم على الصراط أو في عرصات القيامة أتمم لنا نورنا فإنه يقولونه إذا أطفئ نور المنافقين
من النور فلا يبصرون مواطئ أقدامهم لأن النور على قدر الأعمال فيسألون إتمامه فضلا فالمراد من النور الضياء الذي يرونه
فيه وقيل نورهم هداهم وقال البيضاوي وهو الكمالات والحسنات كلها أنوار يوم القيامة وأكمل الأنوار معرفة الله سبحانه وأما أن
بين أيديهم وبأيمانهم لأن ذلك جعل أمارة النجاة ولهذا ورد أن السعداء يؤتون صحائفهم من هاتين الجهتين كما أن الأشقياء
يؤتونها من شمائلهم ووراء ظهورهم ومعنى يسعى النور بين أيديهم وبأيمانهم يسعى بسعيهم متقدما أمامهم وجهة اليمين انتهى أقول الله
عرفت أن تفاوت درجات السعداء يتفاوتون في نورهم ومعرفتهم بقوة يقينهم وإيمانهم فإن النفس لا تناسبه من عالم النور والمعرفة لكنها
بسبب التعلق بعالم الأجسام الكثيفة صارت ظلمانية محجوبة عن الإدراك فإذا ارتاضت ذاتها بالرياضات البدنية والأعمال الشرعية
من الأفكار والأذكار وسائر الأمور العبادية وخرجت من مرتبة القوة الهيولانية إلى مرتبة العقلية حصل لها العقل المستفاد
فهو نور يشتغل ويعيش في المعاد فصار نورا على نور وهذا النور العارض إنما يقذف في قلب المؤمن من عالم الملكوت بسبب كسب
واليقينيات العرفية بتصديق الخبر الحقيقي أو بسبب كسب الاعتقادات الحقيقية والظنون الحسنة بتصديق الخبر المظنون ولكل
نور مثل يختص بالمقربين يسعى بين أيديهم وبصعدهم إلى جوار الله وجنات المعارف العقلية التي قيل في وصفها ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنور الآخر نور يختص بغيرهم من السعداء يسعى بأيمانهم ويذهب بهم إلى الجنة حسابهم متون قيل إن
فيها الصعود في حقهم من السفلى والنور الضياء يثبت أن المعارف أنوار ولا يستوي المؤمنون في إلقاء الله لا فوق أنوارهم كما قال يوم ترى
والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وقد ورد في الخبر أن منهم من يعطى نورا مثل الجبال وبعضهم أصغر ويكون آخرهم رجلا يعطى
نورا على قدر إبهامه قدمه فيتقد مرة ويطفأ مرة فإذا أضاء قدم قدمه ومشى وإذا أطفئ قام وسيرهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم
من كطرف العين ومنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالسحاب ومنهم كالفرس والذي أعطي نورا على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه

مجرد ما به بفاق اخرى ويحسب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى تخلص الحديث فلهم السرعة والابطاء فاولهم كلمح البصر واخرهم
كمر الاينا وعابالجملة السرعة والابطاء في قطع الصراط على قدر القرب وليس النور هنا الا بكثرة الاعمال بل بكثرة نور العمل وانما يعظم نور
العمل على قدر ما في القلب من نور القرب وكل نور اقرب الى الله فهو اقوى وانور فكم من رجل اقل عملا سبق الى الجنة من هو اكثر عملا منه
اضعاف مضاعفة الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اخلص يكفيك القليل من العمل فكان مرجع نور النبوة ونور الولاية
ونور التقوى ونور العبادة ونور الصدق ونور الاسلام قوله فما عذر من اغفل جواب شرط مقدر اي اذا اتضح فما عذر من
ترك دخول ذلك المنزل فهو عظيم ثم مع مشاهدة موجبات الدخول اليه ووفور الدواعي الى النزول فيه من فتح باب التوبة واقامة
الدليل عليه وهو الاية الكريمة وكل من ذلك قاطع العذر فرفع المعذرة كما لا يخفى على من له ادنى فرجة وانت الذي زدت
في السوم على نفسك لعبادك تريد ربحهم في متاجرتهم لك وفوزهم بالوفادة عليك والزيادة منك فقلت تبارك
اسمك وتعاليت من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقلت مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقلت من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما انزلت من نظائرهن في القرآن من تضاعيف الحسنات والسوم المجاذبة بين البائع والمشتري
على السلعة وفصل ثمنها يقال سام يسوم سوما وساوم واستام والربح الزيادة الحاصلة في المبايعة والمتاجرة مفاعلة من التجارة
وهي التصرف في راس المال طلبا للربح وتاجرت زيدا اوقعت معه التجارة والتاجر هو الذي يبيع ويشتري طلبا للربح والزيادة في
راس المال قال الواحدي في كلام العرب … من هذه اللفظة … والمضاربة كلاهما من …
الكلام في الكلام والاستعارة مخففة … السوم … قال الفاضل الشارح في
قوله وزدت في السوم على نفسك لعبادك … حيث جعله هو الطالب … اياه بل طلب زيادة في السوم الذي هو
في الاغلب من شأن البائع لان شأن المشتري هو الراغب في السلعة والطالب لها هو يكثر بحسبه …
تحسرها الا من نور الله قلبه لفهم مقاصده اقول هذا توجيه حسن من حيث … وقد تحقق لك … ان العبد لا شيء من
حيث الذات باطل عاطل ليس له شيء من هذه الجنبة … من الله … بمحض فضله …
صدرت منه … في نفسها بحسب نفسه فاذا اعطى الله … في مقابلها ثوابها بالمثل كان … اشد …
البالغة هذا التاجرين واما المعرضون من الدنيا والاخرة ثم اجل شانا وارفع مقاما من هذا وقد اشرنا الى ما سبق ان العوالم
عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والعقبى وعالم القدس والماوى والناس فيها ثلاثة اصناف صنف يبادر في الدنيا وراس مالهم المتاع
والزينة وربحهم المعصية والندامة وصنف يبادر في الاخرة وراس مالهم العبادة وربحهم الجنة وصنف يبادر الى الله تعالى وراس
مالهم المعرفة وربحهم لقاء الله تعالى … قوله … ثم عطف … والفوز بالنجاة والظفر بالخير والرشاد
الورود والفاء من قوله فقلت للترتيب الذكري وهو عطف مفصل على مجمل … ومنه …
وتنزهت … المخلوقين ذاتا وصفة وفعلا … قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها …
يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين … فله عشر حسنات امثالها اقام الصفة مقام الموصوف …
كقراءة من قرأ عشر امثالها بالرفع والتنوين على الوصف وقيل من جاء بالخصلة الواحدة من خصال الطاعة فله عشر امثالها …
ومن جاء بالسيئة اي بالخصلة الواحدة من خصال الشر فلا يجزى الا مثلها قال بعضهم المراد بالحسنة التوحيد وبالسيئة الشرك …

في هذه

في هذه الاية بل لمن عملها مادة اعتبارية فقلت وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة الاية
فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت لها عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يركب في يوم واحد
عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته وقد تقدم الكلام في تفسير هذه الاية في اللمعة الثانية مع ما لخصه
ثم في تفسيرها من اراده فليرجع اليها قال بعض الحكماء والمحققين ان قلت ما الوجه لخصوصية ذكر العشرة في التضعيف دون سائر
الاعداد قلنا وجهه ان كون الانسان معروفا في الدنيا من فضله الخارج الذي هو ذكر الله ومعرفة ملائكته ورسله واليوم
الاخر لا انما هو نفسه في الحسن والاشتغال بالجسمانيات وهذا يخالف فعل المعاصي والشهوات فانهما مما يلايم البدن وقواه
فاذا فعلها بالمعين ملتها القوى البدنية ولما كان المبدأ الادراكي للافاعيل العقلية والطاعات قوة واحدة هي الناطقة
والمبدأ الادراكي للافاعيل الحسية والمعاصي قوى عشر هي الحواس الظاهرة والخمس الباطنة فكل حسنة يستعد عن القوة العاقلة
مع كل واحدة من تلك العشرة وكل بحيا هدة لها امر واحد فكل حسنة فيلزم عشر حسنات فيه عبيد لعشرة امثال الاخر قوله مثل
الذين ينفقون اموالهم الاية في اواخر سورة البقرة والمثل في الاصل بمعنى المثل والنظير وكذا الشكل والشبه ثم قيل للقول
السائر المثل مضربه بمورده ثم استعير للحال والصفة اذا كان لها شأن وفيها غرابة واصحب هذه الاستعارة لانهم لم يضربوا
مثلا ولا رأوه اهلا للسير والشيوع الا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه قال عز من قائل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
وقد تحقق المثل فيما سبق مع زيادة بسط اي حالهم وصفتهم الشأن التي هي كالمثل في الغرابة من حيث ذكاء انفاقهم عند الله سبحانه
وزيادة مثوبتهم لديه واضعافه ثم لا بد من تقدير مضاف في احد الجانبين ليصح التشبيه اي مثل نفقة الذين ينفقون كمثل
حبة او مثلهم كمثل باذر حبة وسبيل الله دينه وقيل هو الجهاد وقيل جميع ابواب الخير وقد تقدم الكلام فيه وجملة انبتت
سبع سنابل في موضع خفض نعت لحبة واسناد الانبات اليها مجاز من باب الاسناد الى السبب كما يسند الى الارض والربيع وقوله
في كل سنبلة مائة حبة مبتدأ وخبر في موضع خفض صفة لسنابل وحاصل الاية ان النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وقوله
والله يضاعف معناه انه يزيد عليها او يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق لتفاوت حال المنفقين وروى العياشي
في تفسيره من المفضل الجعفي قال سألت ابا عبد الله عن قوله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة
من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبع اولهم الحسين وآخرهم
القائم قلت قوله في كل سنبلة مائة حبة فقال يولد للرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء السبعة وهو تفسير باطن
الاية ومع هذا فلا يخرج عن اشكال الا ان يراد حذف مكرر احمانهم وقال بعضهم في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم الاية تنبيه على
ان الانفاق انما يكون محمودا لثلاثة اوجه كونه مع اتقاء الاثم بالنسبة الى الله وكونه مرادا به وجه الله الحمل بالقيت الى العرض الحق وكونه نافعا
ومرضيا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد حط المقام فهلا يرضى وطهر نفسه بالاستطالة والاستعلاء بالنعمة والحمد والانتفاع
بفضلها ودوبة النعمة منها لا من الله ووقع ما اعطى عندها وعظم في عينها وكلها رذائل ابدا من البخل الاثم ولهم يكن الاروية نفسه
بالفضيلة ... ابطال واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق يبطله الاذى المنافي الراحة والنفع وبالمن ايضا يبطل
لا اقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من اسم استفهام في اللفظ
الترغيب وانما جاء الكلام على الاستفهام لانه ادخل في الترغيب واحث على الفعل من ظاهر الامر وهو مبتدأ والخبر والموصول بعده
فا او بدل منه قوله فيضاعفه له المرجو في اكثر القرآن نصب يضاعفه ولكن الزمخشري قال الرفع احسن منه لان الاستفهام انما هو

فاعل الاقراض لا عنه ووجه الاشتباه حمل الكلام على المعنى وذلك لانه لما كان المعنى ان يكون قرض حسن قوله فيضاعفه
على ذلك قوله تعالى اضعافا منصوب على الحالية من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمين المضاعفة معنى التصيير والمراد بهذا الا
الامر وليس معرض من حاجة على ما ظنه اليهود فقالوا انما يستقرض منا ربنا عن عوز فانما هو فقير ونحن اغنياء بل هو بمعنى حث على
الانفاق فرجا للطلب الى فعله وتاكيدا للجزاء عليه فان القرض الحسن ان ينفق من حلال ولا يفسده بمن ولا اذى وقيل ان يكون
طلق الوجه عند الانفاق وعن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني
فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زدني فانزل الله سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير عند الله لا يحصى ويجوز تنزيل هذه المراتب على اختلاف نيات العاملين وتفاوتهم في الاخلاص وفي كلا
في مجمع الجمع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصدقة على خمسة اجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وجزء الصدقة فيه بسبعين وهي الصدقة على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على المولى وقال
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله الخ ملكهم ثم اشترى منهم ما ملكهم ليطيب لهم معه [illegible] ثم استقرض منهم ما اشترى ثم
وعدهم عليه من العوض اضعافا بين انعمه وعطاياه سبحانه ان تكونوا مقرونين بالمال المعنى ربما القرض الحسن عند
اهل الله ان ينفق الانسان في طريق معرفة الله وسبيل الحكمة والفكر في ايات جبروته مواد الدماغ [illegible]
وقوى الطبيعة التي هي اعز نقود هذه البلدة واجناسها ليعوض منها ويحصل في قلبه من نفائس الانوار المعنوية وشرائف
نقود المعارف الالهية التي يصير بها الانسان من اكابر الاخرة وامرائها فائقا على الاشباه والاقران متخلصا من سجن الحرمان
الحرمان وظلمة الجهل والنقصان فالله تعالى قد جعل هذا السبيل المعرفة والعبادة للناس سيما ذوي البصائر والاكياس فكان
منهم هذا الاجر الكريم في نفسه لان المعارف الربانية جليلة عظيمة لان شرف العلم بشرف المعلوم وكرامته وليس في الوجود ما
هو اكرم واشرف من ذات المعبود وصفاته واسمائه وافعاله فالسعي في طريقه وصوله والانفاق في ابتغاء وجهه يكون شريفا كريما
ايضا لان وسيلة الشيء تناسبه وانت الذي دللتهم بقولك من غيبك وترغيبك الذي فيه حظهم على ما لو سترته عنهم لم
تدركه ابصارهم ولم تعه اسماعهم ولم تلحقه اوهامهم فقلت اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
وقلت لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقلت ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين من غيبك
اي بقولك الناشئ من غيبك الذي كان غائبا عنهم ومن ابتدائية ومثلها في قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في
احد الوجهين وفي نسخة من منك وترغيبك عطف على قولك المجرور بالباء والحظ هو النصيب من الخير وعلى ما لو سترته
متعلق بدللتهم وما موصولة او نكرة موصوفة والجملة الشرطية بعدها صلة او صفة والادراك اللحوق عبارة عن الوصول اليه و
الاحاطة به اي لم تصل اليه ابصارهم ولم تعه اي تحفظه اسماعهم من وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته
قوله تعالى اذن واعية اي حافظة والسمع ادراك القوة السامعة ويطلق على الاذن لكونها محله كما في البصر ولم تلحقه اي لم تدركه
من لحقته لحقا من باب تعب لحاقا ادركته والاوهام جمع وهم [illegible] فقلت بيان للاقوال الذي دللتهم به
[illegible] ان الادب هنا اظهار هذه الاوامر اذكروني وادعوني وان كان [illegible] مع الوقف على [illegible] بفضل كلام
الخالق من كلام المخلوق ولا يمتزج ومعنى اذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب كما قيل وقيل اذكروني بطاعتي اذكركم [illegible]

وقيل

وقيل اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى وقيل اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة
وقيل اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات وقيل اذكروني بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص وقيل اذكروني
بالعبودية اذكركم بالربوبية وقيل اذكروني بالفناء اذكركم بالبقاء وبالجملة الحمل على جميع ذلك صحيح لتفاوت المقربين والملائكة
وقال بعض العرفاء فيه اشارة الى ان ذكر العبد مقدم من نتائج ذكر الله العبد من وجهين احدهما ان خطاب الحق بقوله فاذكروني
كلام ازلي ذكرهم به قبل وجودهم والثاني ان الله تعالى امرهم بالذكر مع ما يعقبه بقوله تعالى فاذكروني اذكركم فيه تقديم وتاخير
معناه اذكركم فاذكروني انتهى وقد بسطنا الكلام في الذكر وتفسير هذه الاية في الصفات السابقة وخلاصته ان الذكر والذاكر
المذكور [illegible] الى منتهاه وهذا لا يتصور الا بما ذكرناه [illegible] ولا شيء [illegible] الفناء
في شهود العارفين بالعيان [illegible] طلب البرهان [illegible] الاشكال الا في صورة مثال [illegible] الفراش مع الشمع
اذكروني في نفسك اذكرك في نفسي وذلك الفراش الشمع في نفسه ان يبذل نفسه لشعلة الشمع فيذكره شعلة الشمع في نفسه
بالحرقة عليها [illegible] الشمع باشتمال نفس الفراش في نفسه فلا يبقى الغير بين الشمع والفراش وان طلب الفراش وجدت الشمع وان
طلبت الشمع وجدت الفراش [illegible] انا من اهوى ومن اهوى انا [illegible] فاذا بعد الفراش الشمع وجوده
من وجود الشمع [illegible] الحديدة المحاذية بالنار حتى يزول عنها [illegible] الحديدية [illegible] في الحرية النارية
وتفعل فعلها من الاحراق والاضاءة فلا تتعجب من [illegible] الربوبية [illegible]
ما فعلت [illegible] فله ان يقول من راني فقد راى الحق وهذا تحقق
باخلاق الله وقوله لا يزال العبد يتقرب الى الحديث تنبيه الاية المذكورة في سورة البقرة فاذكروني بالفاء وفي [illegible] بدون
الفاء وفيه دليل على جواز حكاية الجملة المقرونة بالفاء من كلامه تعالى بحذف الفاء الان وقوعه في كلامه [illegible]
[illegible] الكلام عليه مستوفى وكذا ادعوني استجب لكم في اول الكتاب فلا نعيده قوله تعالى فسميت
[illegible] الفاء للترتيب الذكري [illegible] فذكروك بمنك وشكروك بفضلك ودعوك بامرك وتصدقوا
لك طلبا لمزيدك وفيها كانت نجاتهم من غضبك وفوزهم برضاك ولو دل مخلوق مخلوقا من نفسه على
مثل الذي دللت عليه عبادك منك لكان محمودا فلك الحمد ما وجد في حمدك مذهب وما بقي للحمد لفظ تحمد به ومعنى
ينصرف اليه [illegible] من باب [illegible] عليه والفضل ما [illegible] المعطي اعطاءه [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] بالشكر [illegible] بالدعاء [illegible]
[illegible] الدعاء والاستدعاء [illegible] طلبا اي [illegible]
[illegible] من الاعراض [illegible] مفعول لاجله [illegible] من الذكر والشكر
والدعاء والتصدق [illegible] الى الزيادة المطلوبة [illegible] الصدقة المدلول عليها بقوله فتصدقوا لك وقيل الى [illegible]
التي تضمنها قوله تعالى [illegible] هذا الفصل من الدعاء وانت الذي دللتهم بقولك من غيبك وقد تقدم الكلام في معنى [illegible]
سبحانه قوله تعالى ولو دل مخلوق مخلوقا [illegible] الامتناع الثاني وهو الجزاء لامتناع الاول وهو الشرط [illegible]
الثاني في الخارج [illegible] الاول [illegible] بامتناع الاول على امتناع الثاني [illegible] مخلوق صاحب هذه الاوصاف [illegible]
كالامر [illegible] ان يكون محمودا بكل لسان [illegible] الذات [illegible] النوع الانساني [illegible]

المجردة القدسية لنا وكلا الموجودات الامكانية وفي بعض النسخ كان موصوفا بالاحسان ومنعوتا بالامتنان ومحمودا بكل
لسان والفاء من قوله فلك الحمد وما في الفقرتين مصدرية زمانية اي مدة وجدان مذاهب في حمدك ومدة بقاء لفظ الحمد
والمذاهب هنا يجوز ان يكون مبهما وان يكون بمعنى الطريق وعلى الوجهين فنسبته الى الحمد مجاز عقلي والمنصرف مطاوع صرفت
الشيء الى كذا وردته ويحتمل ان ما تصرفنا اي وما بقي الحمد معنى يصرف الى حمدك او ما بقي الحمد معنى يصير الحمد اليه وهذا اشارة
الى اتحاد الحمد والحامد والمحمود كما ذكرنا لك في الذكر وقد سبق تحقيقه في اللمعة الاولى فتبصر يا من تحمد الى عباده بالاحسان
والفضل وغمرهم بالمن والطول ما افشى فينا نعمتك واسبغ علينا منتك واخصنا ببرك هديتنا لدينك الذي اصطفيت
وملتك التي ارتضيت وسبيلك الذي سهلت وبصرتنا الزلفة لديك والوصول الى كرامتك تحمد من باب التفعل هنا للطلب اي
منهم حمده بسبب الاحسان والفضل اي يتقبل الحمد من عباده من جهة احسانه بالنسبة اليهم والا لم يكن [illegible] الى حمدهم اياه
غمرهم [illegible] من غمره يغمره غمرا من باب نصر علاه وستره والطول بالفتح الانعام وفشى الشيء يفشو فشوا وفشو الخبر انتشر وما للتعجب اي ما
اكثر وافشى فينا نعمتك وسبغت النعمة سبوغا من باب قعد اتسعت وتمت واسبغها الله اتمها واوسعها وانهاها في الجزء وخصك
بسببنا فجمع بعد لمنتك واختصاصك [illegible] عطفا على افشى فيه التعجب بعد خاطبه اي ما اشد خصوصيتنا ببرك وهو اسم التفضيل بمعنى
المفعول وان كان على غير القياس الا ان كلامه ع حجة لانه افصح الفصحاء في زمانه على انه قد سمع في الفصيح نحو اشغل [illegible] واشهر
وبعض علماء العربية صرح بجوازه والبر بالكسر التوسع في فعل الخير وقوله هديتنا بيان لافشاء النعمة واتمامها واختصاصنا بها فيكون
بيانا كانه سئل كيف هديت من كثرة فشو نعمتي بكم فقال هديتنا الى دينك والدين والملة قد تقدم الكلام فيهما والقرب منه والزلفى
وبصرت الشيء تبصيرا عرفته اياه واوضحته له والزلفة بالضم القربة والمنزلة وعرفنا القرب عندك والمنزلة لديك لنطلبها والوصول منصوب
على المفعول الثاني لبصرتنا اي عرفنا الوصول الى كرامتك لمعة عرشية اعلم ان جميع ما في العالم على التحقيق اما نعمة او منتفع او منتفع به
جل وعلا [illegible] الخير لما ذكرنا الشيء سابقا فنقول ان جميع ما في العالم بلا حد ولا احصاء هي نعمة من الله في حق الانسان اذ ما من شيء الا وله
الانتفاع بها اما التي [illegible] من المنافع واللذات والمطاعم والملابس ونظائرها فظاهر [illegible] الا ان انتفاعها في جلب المنافع ودفع المضار الدنيوية
والاخروية واما التي خلقها الله تعالى خارجة عن [illegible] ابدانهم [illegible] او تنتفع [illegible] والاستدلال بها على وجود الصانع وحكمته
وجوده ولطفه فهي كلها منافع تنتفع بها اما [illegible] فانها وسائل الى المعرفة والحكمة وهي لباب السعادة واللذة الابدية او وسيلة
اليها فصح ان جميع ما خلق الله نعم على العبد وهي غير متناهية فكيف يمكن الانتفاع بها وايضا اذا كانت غير متناهية لا يمكن عدها [illegible]
نعمة الله لا تحصوها فان قلت اذا كانت النعم غير متناهية فكيف يمكن الانتفاع بها وايضا اذا كانت غير متناهية لم يمكن علم العبد بها
امتن الله [illegible] ما في قوله [illegible] والجواب عن الاول ان المراد بالنعم ما يمكن الانتفاع به سواء انتفع باحدها ام لا
من الامور المخلوقة مما يمكن الانتفاع به للعبد فيكون نعمة في حقه واما عن الثاني فان انحصار غير متناهية والطبايع النوعية متناهية [illegible] يمكن
لنا العلم بالطبايع والنوعيات والحكم بها على جميع [illegible] في اشخاصها الغير المتناهية اجمالا كما في القضايا الكلية مثل قولنا كل انسان حيوان [illegible] الكاتب
فهذا الحكم يتضمن [illegible] كلها بالوجه [illegible] وهو يكون [illegible]
فقد ثبت ان جميع ما في العالم من المخلوقات نعمة في حق الانسان واشار الى ما ذكر بقوله يا من تحمد الى عباده الى قوله اللهم وانت جعلت
من صفايا تلك الوظايف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذي اختصصته من ساير الشهور وتخيرته من جميع
الازمنة والدهور وآثرته على كل اوقات السنة بما انزلت فيه من القرآن ونشرت فيه من الايمان وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه

من القيام

من القيام واجللت فيه من ليلة
القدر التي هي خير من الف شهر الصفايا جمع الصفية كالعطية والعطايا وهو من [illegible] الصفي وهو صفو الشيء وخالصه وخلاصة
والوظايف جمع الوظيفة وهو ما يقدر من عمل ورزق ونحوه والخصايص جمع الخصيصة بمعنى الخصوصية والفروض
جمع الفرض بمعنى المفروض من فرض الله الاحكام فرضا اوجبها وقيل هو ما ثبت بدليل مقطوع به كالكتاب والاجماع
وهو اخص من الواجب واختصصته اي خصصته وتخيرته اي اخترته والمراد من الدهر هنا الزمان لا ما اصطلح عليه الحكماء
كما قد مر الكلام فيه واثرته بالمد بمعنى اخترته وفضلته ومصدره الايثار والباء من قوله بما انزلت سببية من القرآن
بيان لما والقرآن قد مر معناه وكذا التصديق والايمان واجللت فيه من ليلة القدر اي عظمت قدرها من الجلالة
هي عظم القدر وذلك لما ذكرنا لك في اللمعة السابقة من المعنى الباطني لليلة القدر وشهر رمضان وفي نسخة جعلت
بدل اجللت ثم آثرتنا به على ساير الامم واصطفيتنا بفضله دون اهل الملل فصمنا بامرك نهاره وقمنا بعونك ليله متعرضين بصيامه
وقيامه لما عرضتنا له من رحمتك وتسببنا اليه من مثوبتك وانت الملي بما رغب فيه اليك الجواد بما سئلت من فضلك القريب الى
من حاول قربك وفيه آثرتنا به اي اخترتنا بهذا الشهر على ساير الامم لان صوم شهر رمضان مخصوص بهذه الامة [illegible]
وبالجملة كما عرفت في اللمعة السابقة واصطفيتنا اي اخترتنا بفضيلته دون اهل الملل اي مخالفينا اهل الملل [illegible] اصطفانا
وهاتان الفقرتان كلتاهما تدلان على الاختصاص خلافا لبعض اهل السنة حيث ذهبوا الى ما ذكره ابن ابي حاتم من ان صيام
رمضان كتبه الله على الامم قبلكم قال القسطلاني واسناده مجهول وفي بعض الروايات ان موسى على نبينا وآله السلام [illegible] سنة
محمدية وصيامهم يجوز ان يكون سنة وقد تقدمت الروايات الصادقة في شرح الدعاء السابق على ان شهر رمضان لم يفرض
الله صيامه على احد من الامم قبلنا واختلفوا في التشبيه الذي دلت عليه الكاف في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم فعن ابي عبد الله ع ان المراد بقوله الذين من قبلكم فعن ابي عبد الله ع ان المراد بقوله الذين من قبلكم الانبياء فانه كان
مفروضا عليهم دون الامم ففضلت به هذه الامة وفرض صيامه على رسول الله ص وعلى امته وقيل المراد بالتشبيه في اصل
الصوم دون الوقت والمقدار والمراد ان الصوم عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم ولم يوجبها عليكم خاصة وفي ذكر
في قوله الذين من قبلكم اولهم آدم ع والغرض من ذلك تاكيد الحكم والترغيب فيه وتطييب النفس المخاطبين به فان الشاق اذا عم
سهل عمله وقيل كان صوم شهر رمضان مكتوبا على اليهود والنصارى اما اليهود فتركته وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم غرق
فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشورا واما النصارى فانهم صاموا رمضان حتى صادف في حر شديد فاجتمعت آراء علمائهم
على تعيين فصل [illegible] بين الصيف والشتاء فجعلوه في الربيع وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم مرض ملكهم
ووقع فيهم موت فزادوا عشرة ايام فصار خمسين والفاء من قوله فصمنا بامرك نهاره عاطفة سببية ومتعرضين حال من ضمير
مع الغير والعامل فيها الفعلان من قوله فصمنا وقمنا على طريق التنازع [illegible] لكنا اعملنا [illegible] تعرضنا
لنفحات الله [illegible] الثواب العظيم [illegible] من ثواب [illegible]
وتسببنا عطفا على عرضتنا [illegible] العطف المذكور في بعض النسخ [illegible] الى الشيء [illegible] وقوله وانت الملي
بالعطف على وانت جعلت والمعنى اللهم انت الذي [illegible] ملي بما رغب فيه [illegible] في تحصيله [illegible] وفي بعض النسخ
بالياء دون الهمزة والظاهر انه جملة وانت الملي استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها [illegible] التعرض [illegible] والسبب [illegible]
سبحانه الا انك [illegible] الجواد [illegible] المنعم [illegible] البعد والادغام [illegible]

بالضم لكرمه بلا وسيلة والجواد من افاد الغير كالا لا لجوهر او عرض او فى احوال الدين من غير ان يكون بازائه عوض من جهة من الوجوه سواء
كان شكرا او ثناء او مدحا او غيرها فالجود هو افادة ما ينبغى لا لعوض والواهب الذى يليق الموهوب له لمن يحتاج [illegible]
وكذا من اعطى ما لا ينبغى [illegible] فليس بجواد بل هو معامل مستعيض فيكون ما اضافه تفسيرا [illegible] الجواد بمعناه المحسن المنعم الكثير
الاحسان والانعام [illegible] من الناس يجود سخاوة ورجل جواد وقوم اجواد واسخياء ولا ينافى [illegible]
راجع الى اللين [illegible] القلب [illegible] البعيد [illegible]
فى الزمان والمكان [illegible] لوازم الجسم والله تعالى منزه من ذلك ولان الزمان لكونه مقدار الحركة [illegible] الاشياء الزمانية [illegible]
لانه بنفسه [illegible] والذات والمكان [illegible] الاشياء [illegible] لانه بنفسه قبل التكون [illegible]
دون وضع واجزاء متباينة فى الوضع فالبارى جل وعز لما لم يكن وجوده زمانيا لانه غير منفعل [illegible] الزمان [illegible]
يجرى فى حقيقته القبل والبعد الزمانيان ولما لم يكن وجوده مكانيا [illegible] من الوجوه [illegible] المكان [illegible]
وما معه فلم يجر فى حقه ان يقال هنا او هناك او فوق شىء او تحت شىء او قبل شىء او بعد شىء او على شىء او فى شىء [illegible]
قلت [illegible] فالفوق كل شىء وتحت كل شىء [illegible] ولا يحوى [illegible] هواء هو الاول
لم يكن قبله شىء وهو الآخر ليس بعده شىء وهو الظاهر ليس فوقه شىء وهو الباطن ليس دونه شىء [illegible] على الارض السفلى [illegible]
[illegible] من قبيل ذلك كثير وكذا فى كتب العامة كالمشكوة والمصابيح وغيرها [illegible] فى حقه ان يقال هنا او هناك [illegible]
[illegible] الموجودات
[illegible] جميع [illegible]
الوجود مع الماهية [illegible] لا بالاتحاد موجود بموجود ولا [illegible]
ملك قال امام الموحدين ومقتدى العارفين وامير المؤمنين [illegible]
الثابت والمتغير والمجرد والمادى والزمانى والمكانى [illegible] تعالى [illegible] فى الوجود
ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله [illegible] زمان ولا مكان [illegible] شانه [illegible]
تعالى [illegible] الاشياء [illegible]
وبعد [illegible] الكامل [illegible] فى القرآن واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقال [illegible] تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية وقال [illegible] وهو معكم اينما كنتم
وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون [illegible] الى قريب [illegible]
[illegible] الله [illegible] خلفك وامامك وعن يمينك وعن شمالك [illegible]
فى [illegible] الحديث الثانى من باب [illegible] من كتاب التوحيد [illegible] من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد [illegible] سمعان [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] بما عرفت نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شىء
[illegible] الاشياء [illegible] شىء [illegible] الاشياء [illegible] من شىء سبحان من هو هكذا [illegible]
[illegible] فى شرح [illegible] الانصارى صاحب رسول الله [illegible]

بالرأى المعنى [illegible] النقطة [illegible] رسول الله [illegible] السائل [illegible]
او باى وسيلة عرفت ما عرفت [illegible] عرفت الله [illegible] من معلم [illegible] او سماع او شهادة [illegible]
معرفة الله [illegible] معرفة الحق بالحق [illegible] الصفات الكمالية التى هى [illegible]
[illegible] العبد [illegible] المعرفة [illegible]
وايضا المعرفة [illegible] بالكشف والشهود [illegible] العرفان [illegible]
[illegible] سيد المرسلين [illegible] مرتبة الفناء فى الله [illegible]
معرفة الذات [illegible] وكذا قال سيد الوصيين [illegible] ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله [illegible] هذه الرؤية [illegible]
[illegible] سلطان الآخرة [illegible] هذا المقام [illegible] قول الاولياء [illegible]
ما رأيت [illegible] فى هذه المرتبة [illegible] المقام [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المخلوق [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المقام [illegible] والوجه الثانى [illegible]
[illegible] ماسواه سواء كان روحا او جسما او جوهرا او عرضا [illegible]
[illegible] الخالق [illegible] الصفات [illegible]
الذات [illegible] الخالق [illegible] ماسواه سواء كان [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
لشىء [illegible] الخالق [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] والصورة [illegible] كالاجزاء [illegible]
[illegible] الوجوب [illegible]
ماهية كلية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] معرفة الله [illegible] الوجه الثانى [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الخالق [illegible]
[illegible] الجهات [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible]

في الاشياء ودخول المقوم للوجود فيما يتقوم به كدخول الجزء في الكل بل كما عرفت وقوله خارج من الاشياء لا من زوال الحقيقة بل خروج التمام عن الناقص
من وجوده ووجود الاشياء وليس خروجه منها كخروج شيء منفصل من شيء لان المعلول من وجه هو هو ومن وجه غيره فاعلم ان هذه المعارف مما
يقصر العبارة عن بيانها فليقتصر على انسان منها بما ذكرته مبينة للاشياء على هذا البيان الالهي ليس في ذلك بيان يرجع الى التشبيه ونزه
عن ان يكون لا معنى ومثل هذه المعية المرضية فقال سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره واشار الى بعضها بقوله وكل شيء سبحانه
الواو حالية والجملة حال والعامل فيها معنى الاشارة وبيانه ان هذه المعية المذكورة معية قيومية ولا شيء غيره قيوما للاشياء كلها وكل
شيء غيره ملكه مبدا اذ ليس شيء منها مبدا لما سواه وقد اقام فينا هذا الشهر مقام حمد وصحبنا صحبة مبرور واربحنا افضل ارباح
العالمين ثم قد فارقنا عند تمام وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا وغمنا واوحشنا
انصرافه عنا ولزمنا له الذمام المحفوظ والحرمة المرعية والحق المقضي وقد اقام حال من الضمير في قوله ارتنا وسلطتنا بفضله
اي ارتنا به هذا الشهر حال كون هذا الشهر قد اقام فينا مقام حمد او مقام محمود او مقام ذي حمد وذلك لانا نضرب هذا الشهر
ندعى بانا كل سائر الايام وما سبق فضله ونحن بلدنا نعبر محمود افضل المقام بالضم والفتح فقد يكون بمعنى الاقامة فيكون مفعولا مطلقا
بمعنى موضع القيام والمبرور المقبول من قولهم بر الله حجه اي قبله واربحنا اي جعلنا نربح افضل ارباح العالمين مفعول مطلق للنوع في
الجنة او قربه الحق وعلى ما ذكرنا من الشهر الالهي يعني قوله افضل ارباح العالمين ظاهر وفارقنا مفارقة ففارقنا انفصلت عنه الا
الفرقة وعند هنا ظرف زمان نحو عند طلوع الشمس وتمام الشيء انتهاؤه الى حد لا يحتاج الى شيء خارج عنه فانا نحتاج فهو ناقص والمراد
بلوغ التمام ومدته ومدتهم والوفاء تمام الوقت ومدته اوكثرة يعني اياه المعدودة والفاء في قوله فنحن للسببية اي بسبب ذلك نحن مودعوه
وعز فراقه اي صعب واشتد وغمنا اي احزننا والغم الحزن المطبق المترتب على الهلال بالبناء للمفعول الاستر يغم او يغمى وتحير العرب
مما لا سبيل السرور واوحشنا اي اهمنا قال في الصحاح الوحشة الخلوة والهم وقد اوحشت الرجل فاستوحش انتهى واصله من الوحش
خلاف الانس وانصرافه اي ذهابه وهو فاعل تنازع اوحشنا على سبيل التنازع ولزمنا اي نحن مودعوه وداع من لزمنا اي صار لازما
لنا من لزم الشيء يلزم لزوما ثبت ودوام والذمام العهد سمي به لان الرجل يذم على اضاعته والمحفوظ الذي ينبغي
ان يحفظ وحاصل المعنى انا نودع شهر رمضان وداع من كان فراقه علينا عزيزا عظيما وصار فراقه سبب الحزن لنا ووحشتنا وداع من لزمنا
له الحرمة ومن لزمنا له حق لا بد من قضائه فكما ان مفارقة هذا الشخص في غاية الصعوبة والشدة وكذا مفارقة هذا الشهر فنحن قائلون
السلام عليك يا شهر الله الاكبر ويا عيد اوليائه السلام عليك يا اكرم مصحوب من الاوقات ويا خير شهر في الايام
والساعات السلام عليك من شهر قربت فيه الامال ونشرت فيه الاعمال السلام عليك من قرين جل قدره موجودا
وافجع فقده مفقودا ومرجو آلم فراقه السلام عليك من اليف آنس مقبلا فسر واوحش منقضيا فمض فنحن قائلون عطف
على قوله نحن مودعوه على سبيل التفسير ومقول القول السلام عليك اي نحن قائلون في وداعه السلام عليك يا شهر الله الاكبر واضافة الشهر الى
اسم الله دون سائر الاسماء لما ذكرنا في اللمعة السابقة من ان المراد بالشهر هو المقام الاول وهو مظهر الالوهية لان اسم الله عند كاتب
العرفاء عبارة عن مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الشئون والاعتبارات والنعوت والكمالات المندرجة فيها جميع الاسماء والصفات التي ليست
الا لمعات نوره وشئون ذاته وهي اول كثرة وقعت في الوجود وبرزخ بين الحضرة الاحدية وبين المظاهر الا مرية الخلقية كما هو محقق في محله
فبرهة تخالف سائر الاسماء فلذا اضافه الى الله وقيل اضافة الشهر الى الله تعالى للتعظيم ووصفه بالاكبر لانه افضل الشهور وكذا لا يخفى ان
على قول يلزم ان يكون وصفه بالاكبر مجازا وعلى ما ذكرنا ينطبق كل ما ذكروه في هذا المقام كما لا يخفى على ذوي الافهام من الاذكياء العيد

فالمقصود

فالمقصود ما يعود على الانسان في وقت معلوم ومنه العيد لانه يعود كل سنة بفرح جديد وقيل من العادة لانهم اعتادوه وقيل العيد
السرور العائد ولذلك يستعمل في كل وقت مسرة وانما جعله عيد الاولياء لما عرفت سابقا من انه لا يصل الا اليهم واولياؤه الكاملون
دون غيرهم وهذا موافق لما ذكرنا من انه لا يخفى ان السرور والابتهاج يتقدم بشدة الوجود وشرف المرتبة كما شهر به وحيث من قولهم شهر
للتفضيل في هذا خير من هذا اي يفضله واسقاط الالف منه مع شهرة ايضا التفضيل هو لغة جميع العرب ما عدا بني عامر فانهم يقولون
اخير واشر على القياس ومنه قوله من شهر جانبه وهي محفوظها في محل نصب على الحال من كاف الخطاب وقربت الاعمال فيه قبلت
اجابة الدعوات فيه فكل من امل شيئا في غيره وكان امله بعيدا عنه صار قريبا الحصول فيه على الوصول اليه وقيل معناه ان اهل الامال
للعلو والثواب الاخروي يعاجلون القاء الله فقصرت امالهم الدنيوية الفانية وعلى ما ذكرنا قربت الامال فيه ظاهر الوصول المحب الى
محبوبه والعاشق الى معشوقه وموجودا منصوب على الحال اي حال كونه ونحننه والفجيعة الرزية فجعته المصيبة فجعا من باب نفع
اوجعته في حاشية الفجع الجزع ولم يذكره اصحاب اللغة بل صرح صاحب المجمل بانه لم يتكلم به فقال فجعته فجع وفجع جاء على مثل
ولم يتكلم به وفي نسخة بالدال من فجع بمعنى جزع وهو على المجموع والفقد اخص من العدم لانه عدم الشيء بعد وجوده بخلاف العدم
فانه يعم ما لا يوجد ومفقودا حال مؤكدة لمعنى معناه مما قبله حال ومرجو اسم مفعول من رجوته بمعنى املته عطف على قرين والالم محركة الوجع
الشديد وقيل الالف الرجل المكثار لانه يعدى بالهمزة فيقال لمه ايلاما فاتم والاليف بمعنى فاعل كعليم من الالفة وهي الانس ضد الايحاش ومقبلا
اي حال الاقبال فهو بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد القاف الساكنة اسم فاعل من الاقبال نقيض الادبار او بصيغة المفعول بمعنى الاقبال
اي انا لا نعرف اكثر لهم ادخل وهو فعل صدق على تراءة الفتح اي ادخل او دخال صدق او الفرح بابنا الرجل كما تقول سرنا اكرام اي
بالكرامة انا اوحش منقضيا اي وحش في حال الذهاب والانقضاء فامض اي فاوجع وفي اصل المجمع اصف امضا اذا اوجعك وفي نسخة
السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلت فيه الذنوب السلام عليك من ناصر اعان على الشيطان
وصاحب سهل سبل الاحسان السلام عليك ما اكثر عتقاء الله فيك وما اسعد من رعى حرمتك بك السلام عليك
ما كان امحاك للذنوب واسترك لانواع العيوب السلام عليك ما كان اطولك على المجرمين واهيبك في صدور المؤمنين
المجاور المجاور في السكن من جاوره مجاورة او اصحبه في السكن او قرب مسكنه منه ورقة القلب لانه وخشع وصاحب سهل سبل الاحسان
اي وصاحب طرق الاحسان اليه سهل يسير وما اكثر عتقاء الله فيك كثير تقديره ورد في الاخبار اكثر منها ما روي عن الصادق انه كان لله
بالليل من شهر رمضان في كل ليلة من يشاء من الخلق فاذا كانت الليلة التي تليها ضاعف كلما اعتق وهكذا فاذا كان اخر ليلة ضاعف فيها كلما
اعتق والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وتضادها الشقاوة ورعي حرمته حفظها وان لم يهتكها والباء من قوله بك
للسببية ورعاية حرمته عبارة عن تعظيم تقديره باجتناب المعاصي فيه وما كان امحاك للذنوب واسترك للعيوب كلاهما صيغة التعجب
اي عجب منا اي شيء جعلك ماحيا للذنوب وسائرا للعيوب حتى في الاخرة كان من زائدة ما اطولك من الطول خلاف القصر وهاتان
الاسماء المتضايفة ويستعملان في الاعيان والاعراض كالزمان ونحوه قال ثم طال عليهم الامد ومعنى شدة طوله على المجرمين استثقالهم
له وكراهيتهم اياه فانهم يرون ايامه اطول الايام وشهره اطول الشهور لان ايام الشقاء تمتد في النظر طويلة واهيبك اي جعلك مهيبا في صدور
المؤمنين من هابه يهابه خافه وعظمه ووقره والهيبة فيها معنى عدم رعاية حقه بحسب الحفظ السلام عليك من شهر لا تنافسه
الايام السلام عليك من شهر هو من كل امر سلام السلام عليك غير كريه المصاحبة ولا ذميم الملابسة السلام عليك كما وفدت
علينا بالبركات وغسلت عنا دنس الخطيئات السلام عليك غير مودع برما ولا متروك صيامه سأما السلام عليك

من مطلوب قبل وقته ومحزون عليه قبل فوته ای شهر لا تنافیه الایام ای لا تجادله ولا تناوئه وصرفا من خير منه لا يبقى نافت الشی
فيه على وجه المعارضة والمغالبة فيه والسلام مصدر بمعنى السلامة وهي الخلوص والتعري من الآفات ای هو سلامة من كل امر
والبلايا وآفات الشيطان ومن ظن ان المصدر لا يتقدم عليه معموله وهم كما هو مقرر في محله عزيز كريم المصاحبة من المعصية ای السلام عليك
حال كونك لست بكريه المصاحبة ولا مذموم الملابسة والمعاشرة والملابسة المنع من المصاحبة كان كلامنا بالمين سلبيه والكافي في قوله
كما وفدت المعاليا ای لوفود علينا بالبركات كقوله وادكروه كما هديكم ای لهدايته اياكم والوفود الورود وعلى كان له غدوة منه
بركا ای ما فكونك غير مودع لاجل البرای السامة والتضجر برم بالشی برما مثل تعب ضجر فهو متجرد ومتعب في الدعاء
على المشي لاجله وعلى هلاك الفقرع الاية عطف تفسير ويحتمل ان يكون المراد انه ليس ودعنا اياك من جهة حصول الابرام فود
لتخلص من الابرام ولا منه لسامه سامة ای ترك صيامه لا جل السامة والسأم بالتحريك الملالة بما يكره لينه من مطلوب قبل وقته
بعنی الشوق الى لقائك بعثنا على طلب لان طلب الشی قبل وقته كناية عن تمنی حصوله وذلك لمحبته وشوق النفس اليه ومحزون
عليه قبل فوته ای كان محزونا عليه لاجل الفوت قبل فوته وذلك لشدة الرغبة في بقائه والحرص على افنائه السلام عليكم من سوء صرف
بك عنا فكم من خير افيض بك علينا السلام عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من الف شهر السلام عليك ما كان
احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمناه وعلى ماض من بركاتك سلبناه
كم خبرية بمعنى كثير وهي مبتدأ وخبرها صرف ومن مزيدة ولو حذفت لكان ما بعدها مجرورا باضافة كم اليه او كم من السوء صرف بسببك
وشدتك وكم من خير افيض بك علينا والبا من بك في الموضعين سببية او ظرفية وقد تقدم الكلام على ليلة القدر وكونها خيرا من الف شهر
فعل التعجب وكذا ما بعدها ای كنا عليك حريصين قبل مضيك ونحن بعد انقضائك مشتاقين اليك اشد الاشتياق والحرص في الارادة
الامس اسم علم اليوم الذي قبل يومك الحاضر والغد اليوم الذي بعد يومك الحاضر وقد يستعملان فيما قبل وبعد يومك الحاضر وبعد بعد
يومك الحاضر من الزمن الماضي والمستقبل مجازا وعلى فضلك الذي حرمناه دوامه واستمراره فالسلام على ذلك الفضل الذي قد حصل
على فضلك الذي صرنا محرومين منه والسلام على هذا يكون على الفضل الذي لم يحصل فيكون من قبيل حسن الطلب وعلى ماض من بركاتك سلبنا
ای من بركاتك الماضية التي كنا سلبناها منها في التعبير بالسلب اشعار بانه كان حاصلا ولم يكن من
طلب قهرا اللهم انا اهل هذا الشهر الذي شرفتنا به ووفقتنا بمنك له حين جهل الاشقياء وقته وحرموا لشقائهم فضله
انت ولي ما آثرتنا به من معرفته وهديتنا له من سنته وقد تولينا بتوفيقك صيامه وقيامه على تقصير وادينا فيه قليلا
من كثير اللهم فلك الحمد اقرارا بالاساءة واعترافا بالاضاعة ولك من قلوبنا عقد الندم ومن السنتنا صدق الاعتذار
مصدر الجملة بحرف التأكيد لكمال الاهتمام والعناية واهل هذا الشهر هم المختصون به من اهل الرجل باهله والمعنى وقت حصول الشی
بهم المعنى وتختص بالمعاني البارى وقت جهل الاشقياء وقته والجهل من خلو النفس من العلم وهذا المعنى هو الاصل وقيل اعتقاد
الشی على خلاف ما هو عليه بان الجهل لا يكون بالمعدوم وهو ليس بشی اول هذا المعنى فان المعدوم شی في الذهن وقيل فعل الشی على
ما هو حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا ثم ان الجهل ينقسم الى بسيط ومركب كما تحقيقه في اللمعة الثانية والثالثة
والمراد بالاشقياء الكفار او اهل السنة او تاركون لصيامه منكم واهل السنة لانهم لم يحافظوا على حرمته فكانهم لم يعلموه ولم يعرفوا
دخوله وخروجه والمعنى انهم حرموا لشقائهم اهل تركهم صيامه وقيامه الموجب لشقائهم وحرموا لشقائهم الحقيقي الازلي لمعة عرشية
اعلم ان الشقاوة الحقيقية اما بحسب نقصان الفطرة وفساد المرتبة الذاتية او بحسب ظلمة الهيئات الظلمانية الحاصلة من المعاصي المكتسبة

والظلام او بحسب الجهل والعناد للحق لاراء الباطلة ولانكار الحكمة بالعقائد السفسطية او الشاعية وترجيح بعض المذاهب بالجدل
والتقليد لطلب الشهرة والرياسة واتخاذ ابانه تبعه الجمهور ومتوقعات الكمال الاخروي بحفظ المنقول مع حرمانه الوصول والجهل البسيط
المحسن على الاعمال الشريفة والمعاصي الباطل على الحاصل للحق والشقاوة في القسم الاول من قبيل الاعدام كالعمى للبصر والزمانة في الاعضاء
من غير شعور بجهل واما القسم الثاني فاما ذات مولم موذ كالعضو الذي به وجع شديد فالبدن الموذية اسوء حالا من البدن المسلوب
اشد المالم من المفاوية وذلك لان الهيئات الانقهارية للنفس عن البدن بحسب مولمه لجوهرها مضادة لحقيقتها لان حقيقتها ان
يكون لها هيئة استعلائية وقهرية على البدن وقوته الشهوية والغضبية فاذا انقهرت منهما وانقادت وادعنت لهما فقد تهادت و
ما بينها السدينة كان ذلك موجبا لشقاوتها والمها وحرمانها لكن كان انفعالها مشغولا بالبدن وعن مرافقتها واشغالها اسكن المها
من الشعور بضيقها والانا ذاق العائق وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن فتاذى النفس بتلك الهيئات الرديئة اشد الاذى
ولكن لما كانت هذه الهيئات غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يلزمها فلا يبعد ان يزول في مدة من الدهر يتفاوت بحسب تفاوت الموانع
في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها اثناء القسوة وشانه الى هذا ورد في الشريعة الحقة النبوية ان المؤمن الفاسق لا يخلد في النار واما
القسم الثالث فهو النقص الذاتي المشاعر بالعلوم والكمال العقلي الذي لو اكتسب لغيه شوقا اليه ثم نال الجهالة بسبب ضدية منه
القوة الحيوانية وحصلت ملكة الشيطنة والاعوجاج ورسخت في وهمه العقائد الباطلة فهي الدائمة الابدية التي اعتبر بها
النفوس الغريبة عن معدلها وهذا الالم الكامن فيها بازاء اللذة والراحة الكائنة عن مقابليها وكان ذلك الالم
بامر هاليم فكيف هذه اشد من كل احساس بنار حسي من تفريق اتصال بالنار وتجمد بالزمهرير او قطع بالمناشير او سقط من
شاهق وعلم تصور ذلك الالم في الدنيا بسبب ما ذكرناه من جهة والى انها ام الشقاوة والسعادة العقليان المعروفان عند
الحكماء وبعض بعدها المثوبات والعقوبات الحسيين وقد حققنا فيما سبق ان كل صفة وملكة تغلب على باطن الانسان لاجل تكرر
الافاعيل تتصور في الاخرة بصورة يناسبها ولذا انما عمل الاشقياء انما هو بحسب مرتبته الفاسدة من الادعاء اي عالم الملكوت
المتعلقة بمراتب الرابع الحيوانية المقتضية لاعمال الشهوية والغضبية البهيمية والسبعية فلاجرم همهم وقصودهم واعمالهم
تغلب على نفوسهم فتحشر على صورة تلك الحيوانات كما يدل عليه قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وورد ما يحشر بعض النفوس على صورة حاسة
الرذائل الحيوانية كما ورد يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير وفرق ما ذكر السعادة فالمثوبات والعقوبات
الحسيين مرتبتان على ما ذكر والسر في اختلاف النوعين في السعادة والشقاوة عدم تساويهما في الخيرات والشرور وهو اختلاف
الاستعدادات ومتفرع الحقائق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة في اللطافة والكثافة والمرتبة المختلفة في
القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح التي تحوم انها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفاء والكدورة والقوة والضعف
مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى ولتعرف وتحقق ان بازاء كل مادة ما يناسبه من الصور فاحوج الكمالات انما الاستعداد
واخسها انقصها فالاشرف يقول بتسنم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وايضا
فقد ذكرنا في اللمعة الاولى ان الله تعالى صفات واسماء متقابلات لها مظاهر متقابلة في المرتبة الواحدية من المهيات الاعيان
الثابتة والماهيات الكلية وهي متبوعة والمجعول وجودها في الخارج والفائض من الحق وجودات الاشياء وكل منها بحاد البدء
الذي اقتضت ايجاد المكونات في الخارج لتكون مظاهر لاسماء الحسنى ومحال لمعاني العليا فلا بد ومن ما هو من الاخيار واهل الجنة
مظاهر الالطاف والبواطن ومنها ما هو من الاشرار واهل النار مظاهر القهر ومنها مظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد قال بعض

الهداية الاجبار ليست بمعونة بحمل الحامل المتوجه للارادة بان تقع الحمل الهندي مقتضية للاهتداء وبين الضلال مقتضية للضلالة
كما لا توجب الارادة بان تقع الجعل بين الكلب كلبا عين الكلب وبين الانسان انسانا ظاهر العين بل الاعيان صور الاسماء الالهية ومظاهرها
في العين بل عين الاسماء الالهية ومظاهرها في العين بل عين الاسماء والصفات القائمة بالذات العلية بل هي عين الذات من حيث الحقيقة غير انها تميز
اذ لا ازلية لا تتعلق الجعل ولا ايجاد عليها لا لا تتطرق الفناء والعدم اليها قال في فصوص الحكم ما كتب في ثبوت ظهرت في وجودك فليس الحق
الا ما ثبت في الوجود عليك خلق لها لا تحمد الا نفسك ولا تلم الا نفسك وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك لك لا له انتهى كلامه والمحقق الحديث النبوي من وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم الا نفسه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا ومنه قوله ايضا ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا
لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله
شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا ومنه قوله ايضا ان الرسل من ابن الحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علم الله بالشقاء عليه السلام
فقال ايها السائل حكم الله لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان
يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره انتهى فتبين مما ذكرنا انه لا وجه لاسناد
الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب والتعيين من وقوع تفريق في طريقها التكليف ما خرج في طريقها القهر من ضروريات الوجود عقلا
ومن مقتضيات الحكمة والعدل دون قال بعض اهل الله وليت شعري لم لا ينسب الظلم الى الملائكة المجاري حيث يحمل بعض من قتل
ودرك الغير بان بعضهم كما ساعد الا ان كلا منهما من ضروريات ملكه ويجب الظلم اليه تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص
مرتبة في مقامه فتبصر قوله عليه السلام اللهم فلك الحمد اقرارا بالاساءة الا لهم اذ كان لم يصدر منا ما ينبغي بها الا الاعتراف بالتقصير
فلك الحمد لا على الاقرار بالاساءة والذنوب حتى يكون الحمد مكفرا لحالة في حال الاقرار بها لانه من اعظم الاعمال واشرفها تستحق
الحمد عليها عقد المنة والتفضيل لك الحمد على الاقرار بالاساءة ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف فاذا في ذلك الحمد نسبته
اقرارا منصوب على المفعول لاجله او الحالية او المصدرية وكذا اعترافا والمراد بالاساءة هنا الاهمال والتقصير في الاعمال واصلها
من ضاع الشيء يضيع ضياعا بالفتح اذا هلك واضاعه اضاعة اهلكه اهلاكا على الاهمال من باب اطلاق السبب على المسبب لان
اهمال الشيء يفضي الى هلاكه قوله عليه السلام ومن قلوبنا عقد الندم اي ومن قلوبنا تأكيد الندم من العقد نقيض الحل
ثم اطلق على احكام الامر وابرامه وتأكيده ومنه عقد العهد واليمين اذا اكده في القاموس التوبة الخالصة المحكمة التي على العزم
وقيل هذا عطف على قوله عليه السلام فلك الحمد هذه الفقرة ايضا في قوة ولك الحمد لان استقلال الندامة في القلب
الصادقة من الذنوب بل الندم فيحب عليها الحمد وذكر اللزوم وارادة الملزوم من المجازات الشائع استعمالها في الكلام البليغ
ومما يدل على ان الاقرار بالذنب والندامة والاستغفار من جملة الندم قول الباقر عليه السلام والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به وكفى بالندم
توبة وقال والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وقال الصادق عليه السلام ما خرج عبد
من ذنب الا بالاقرار وقال امير المؤمنين ان الندم على الشر يدعو الى تركه انتهى فأجرنا على ما أصابنا فيه من التفريط أجرا نستدرك به
الفضل المرغوب فيه ونعتاض به من أنواع الذخر المحروص عليه وأوجب لنا عذرك على ما قصرنا فيه من حقك وابلغ
بأعمارنا ما بين أيدينا من شهر رمضان المقبل فإذا بلغتناه فأعنا على تناول ما أنت أهله من العبادة وأدنا إلى القيام بما يستحقه

من الطاعة

من الطاعة وأجر لنا من صالح العمل ما يكون دركا لحقك في الشهرين من شهور الدهر فأجرنا من باب الافعال وفي نسخة اجرنا
بالمد على ما اصابنا فيه من التفريط اي على الاعمال القليلة التي فرطنا في اداء ما يجب في رعايتها او على الغم والحزن الذي حصل لنا بسبب
التفريط ويحتمل ان يكون قد طلب الاجر على نفس التفريط واسنده الى التوفيق كرما ومنه ذلك ما فات واضاع
اخذ العوض والذخر بالضم الذخيرة والمحروص عليه في اكثر النسخ بالمطلوب اي ما اخذ العوض من اصناف الذخيرة التي يحرص
الحريص عليها وفي نسخة الشهيد المحروص بالحاء المهملة من الحرص بمعنى التخمين تنبيها على ان ما نؤمله من الاجر انما هو على سبيل الحدس
والتخمين لا على وجه الاستحقاق والاستيجاب وفي نسخة على بكسر في الراء بمعنى الخاء المهملة والضاد المعجمة بمعنى المرغوب اليه كما في قوله عليه السلام
وحرض المؤمنين على القتال واوجب لنا عذرك بمعنى العذر الذي يمحو الجنايات فلا تعاقبنا على ما فرطنا فيه على ما نعتمد عليه او على
تقصيرنا في هذا الشهر بناء على ان يكون ما قصد به اعلم انه لا شيء افضل واحسن من الاعتراف بالتقصير في حق الله العلي الخبير لمن
عرف تقصير نفسه ونقصها كان في مقام الذل والانكسار من اشرف منها لعباده ورد في الحديث منه اكثر تعالى
اللهم لا تخرجني من التقصير عن الاعتراف به وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال لبعض اصحابه لا اخرجك الله من النقص والتقصير
طاعتك ناقصة وفضلك مقصرة وابلغ باعمارنا الى آخره اي ابلغ اعمارنا شهر رمضان الآتي قابلا وفي عامنا المقبل وما بين
ايدينا مفعول ثان لا بلغ فاذا بلغتناه اي شهر رمضان المقبل فاعنا على تناول ما انت اهله من العبادة لان التناول في الاصل اخذ
الشيء باليد ثم تناولت الكتاب اذا اخذته بيدك ثم استعمل في مطلق الفعل والحصول وادنا الى اي وصلنا الى يوم القيامة
بما يستحقه في هذا الشهر من الطاعة وفي نسخة الشهيد اوفي القيام بما يستحقه اي وفقنا العمل الصالح مما يكون تداركا
لحقك او يؤدي او يبدل حقك في الشهرين اي الشهر الماضي والشهر المستقبل هذا الدعاء وهو الماضي والشهر المستقبل الطارئ متعلق
بالدرك وقيل مستقر حال من حقك وقوله من شهور الدهر في محل نصب على الحال من الشهرين وفائدة القيد بذلك تعميم الشهرين
لكل ما من من شهري رمضان في مدة العمر اللهم وما ألممنا به في شهرنا هذا من لمم أو إثم أو واقعنا فيه من ذنب
أو اكتسبنا فيه من خطيئة على تعمد منا أو على نسيان ظلمنا فيه أنفسنا أو انتهكنا به حرمة من غيرنا فصل على محمد وآله
واسترنا بسترك واعف عنا بعفوك ولا تنصبنا فيه لأعين الشامتين ولا تبسط علينا فيه ألسن الطاعنين واستعملنا بما
يكون حطة وكفارة لما أنكرت منا فيه برأفتك التي لا تنفد وفضلك الذي لا ينقص الالمام الاتيان المكان اللامام
به ولم يطل فيه لبثه وما ألممنا به اي نزلنا وفعلناه واللمم صغار الذنوب اي ما باشرناه وفعلناه في هذا الشهر من الذنوب
الصغيرة وقيل اللمم بفتحتين مقاربة الذنب من غير مواقعة ويظهر من روايات اهل بيت العصمة ان اللمم هو الذي يرتكب العبد
بعد الذنب من غير اصرار سواء كان كبيرة او صغيرة وروى عن ابي عبد الله عليه السلام ان اللمم الرجل يلم بالذنب
فيستغفر الله منه وفي ان المؤمن لا يكون مجبولا على الكذب والبخل والفجور وربما الم من ذلك شيئا لا يدوم عليه قيل قال الم
لا يولد من تلك الطينة وعنه عليه السلام اللمم هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد
فما اثم يلم به وروى قوله الصغيرة يعطل الا اللمم والاثم قيل هو جنس يشمل الكبيرة والصغيرة وقيل هو الكبيرة وقيل هو اسم للافعال المبطئة
عن الثواب والعاقبة في قوله او واقعنا او اكتسبنا المعنى او واقعنا او كسبناه الى الشهر وقال صاحب
المجمل واقع الامور مواقعة وقاعا اذا اداناها ان نعمل قوله عليه السلام ظلمنا فيه صفة لقوله وما ألممنا من الذنب ما ظلمنا
انفسنا او انتهكنا حرمة من غيرنا قوله فصل على محمد وحده ولما كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط دخل الفاء في خبره وقوله عليه السلام ولا

غير ملومين لك منا اى لا نفينائه هذا الشهر بعيب من الشائنين فى صفته بعضا من اسم باقية ... وتقى هو منصوب

اى منصوب بفعل مقدر يفسره ... من باب علم فهو شانئ ... ولا يلم الشائنين قوله ولا قسط علينا فيه

السن الطاعنين اى نقطع السنتهم ... لان بسط الكلام كناية عن التوسع والاكثار فى النطق والكلام والطعن الضرب بالرمح ويجيء

طعنا فهو طاعن ثم استعير للقدح والعيب قوله واستعملنا ... اى وفقنا بعمل يكون حطة وكفارة للذنوب التى اتكبناها فى هذا الشهر

[illegible] التى لا نتعلم ... لا ينقص ... ان الحسنات يذهبن السيئات والرافات الرحمة اللهم

صل على محمد وآله واجبر مصيبتنا بشهرنا وبارك لنا فى يوم عيدنا وفطرنا واجعله من خير يوم مر علينا اجلبه لعفو وامحاه لذنب

واغفر لنا ما خفى من ذنوبنا وما علن اللهم اسلخنا بانسلاخ هذا الشهر من خطايانا واخرجنا بخروجه من سيئاتنا واجعلنا

من اسعد اهله به واجزلهم قسما فيه واوفرهم حظا منه المراد بالمصيبة التقصيرات السالفة اى اعف واصلح ما ... من التقصيرات

السالفة وبارك لنا فى كذا اجعله فيه البركة وهى الخير والزيادة واجعله اى يوم العيد ... من جملة خير يوم مر

افعل تفضيل ... ايام ... اليوم ... بالفرد معنى الجمع ... كقوله تعالى ثم يخرجكم

طفلا ويجوز ان يكون من زائدة ... فى الايجاب ... قوله ... اجلبه ... ومن ذهب ... ويغفر لكم

من ذنوبكم ... افعل تفضيل ... من حيث ... افعل تفضيل من جلب ... اى يكون

... الايام لاجل العفو ... الى اليوم ... لى ... من

ما ظهر منها وما بطن والسلخ نزع جلد الحيوان وانسلاخ الشهر ... مضى اى ذهب ... هذا الشهر ... فى معنى هذه الفقرة

بعدها ... اى بهذا الشهر ... اى اكثرهم ... والاصل ... الحطب ... واعظم ... ثم

استعير للعطاء الكثير والحظ النصيب ... اى اكثرهم نصيبا من هذا الشهر اللهم ومن رعى هذا الشهر حق رعايته وحفظ

حرمته حق حفظها وقام بحدوده حق قيامها واتقى ذنوبه حق تقاتها او تقرب اليك بقربة اوجبت رضاك له وعطفت رحمتك

عليه فهب لنا مثله من وجدك واعطنا اضعافه من فضلك فان فضلك لا يغيض وان خزائنك لا تنقص بل تفيض وان معادن

احسانك لا تفنى وان عطاءك للعطاء المهنا من فى محل رفع بالابتداء ... وعطفت ... القرب

... عطفت ... ثم استعير ... عطفت ... على ... الاخت ... عليه

... وعطفت ... عليه ... على

الاصل ... كما فى ... ومثله ... من وجدك اى من وسعك ... الغنى

ان الوجد ... لا يغيض ... ولا ينقص ... ما فى اليد ...

من ... فاض يفيض ... والمعادن جمع معدن ... اسم مكان من عدن بالمكان

... المعادن ... الاحسان استعارة ...

واسناد الفناء اليها مجاز عقلى ... اللام من قوله للعطاء لام الابتداء وفائدتها تاكيد مضمون الجملة

فى الاصل المبتداء ولذلك سميت لام الابتداء ... زيد قائم ... الكلام ...

اذ ... ان الاصل ان لزيد قائم ... بين العامل والمعمول هكذا ذكره الفاضل

التابع والمهنا اسم مفعول من هنا الشئ ... بالفتح ... بمعنى ...

... بقال ... اى ... بالتشديد ... هنيئا ... ولمعنى يكون عطاءك

... هنيئا ... وان عطاءك العطاء المهنا ... لام الابتداء ... على الاصل

اللهم صل على محمد وآله واكتب لنا مثل اجور من صامه او تعبد لك فيه الى يوم القيمة اللهم انا نتوب اليك

فى يوم فطرنا الذى جعلته للمؤمنين عيدا وسرورا ولاهل ملتك مجمعا ومحتشدا من كل ذنب اذنبناه او سوء اسلفناه

او خاطر شر اضمرناه الاجور جمع الاجر وهو ثواب العمل ... او تعبد ... او بمعنى الواو ... لكن الاولى ... محتشدا

اى مجتمعا ... القوم ... واذا اجتمعوا ... والخاطر ما

على القلب ... يقسم الى خاطر خير وخاطر شر ... تقدم الكلام عليه ... عزم عليه بقلبه

... هو قلب الانسان ... ما خطر فى القلب ... فلا يحتاج الى التوبة ... هذا

بالنسبة الى غير المعصوم واما المعصوم ... حسنات الابرار سيئات المقربين ... وقيل ... ان الخاطر

الذى هو غير اختيارى ... على ... من صدور المنهى مثلا

... بل ... لا يكب على

ادم ... بالفعل ... الحسنات ... بعد الفعل هو فى صورة ... المعصية ... التوبة

... ان ذلك فى الحقيقة توبة ... من الذنب ... انتهى اقول هذا بالنسبة

الى غير المعصوم ... والمعصوم ... فى تحقيق التوبة ... توبة من لا ينطوى

على رجوع الى ذنب ولا يعود بعدها فى خطيئة توبة نصوحا خلصت من الشك والارتياب فتقبلها منا وارض عنا و

ثبتنا عليها اللهم ارزقنا خوف عقاب الوعيد وشوق ثواب الموعود حتى نجد لذة ما ندعوك به وكأبة

ما نستجيرك منه واجعلنا عندك من التوابين الذين اوجبت لهم محبتك وقبلت منهم مراجعة طاعتك يا اعدل العادلين

انطوى على كذا ... والتوبة النصوح قد تقدم الكلام عليها ... خالصا ... وقد تقدم معناه ... الارتياب

... توبة ... بصيغة الامر ... ثوابا

انما يتقبل الله من المتقين ... والرزق قد تقدم معناه والوعيد ...

التهديد بالعقوبة والموعود ... الوعد ... اسم مفعول ... ويكون المراد الشئ الموعود

... قوله واجعلنا ... فى ...

... اوجبت لهم محبتك ... ان الله يحب التوابين ... تقدم الكلام عليه وكذا العدل اللهم

تجاوز عن آبائنا وامهاتنا واهل ديننا جميعا من سلف منهم ومن غبر الى يوم القيمة اللهم صل على محمد نبينا وآله كما

صليت على ملائكتك المقربين وصل عليه وآله كما صليت على انبيائك المرسلين وصل عليه وآله كما

صليت على عبادك الصالحين وافضل من ذلك يا رب العالمين صلوة تبلغنا بركتها و

ينالنا نفعها ويستجاب لها دعاؤنا انك اكرم من رغب اليه واكفى من توكل عليه واعطى من سئل من فضله وانت على كل شئ قدير

التجاوز العفو والصفح ... مضى ... فى المستقبل ... من باب قعد ... من

... الاضداد ... الموصوف ... الطاهر

هذا التشبيه من حيث الصلوة لا من حيث المصلى عليه لما عرفت مما سبق ان مرتبته صلى الله عليه واله اشرف من ملك مقرب وان
افضل الجبرئيلية من خدامه بل خدام شيعته ولعل التشبيه التشريفي يصلح من وجه واحد وان كان المشبه به من كل الوجوه كما قال تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم مع انه من وجه واحد وهو خلقه من غير اب وبهذا يندفع ما قيل في هذا المقام من ان باب
من كون المشبه ادنى من المشبه به مساويا او ادون واحسن من ذلك ان يقال صلوة افضل من تلك الصلوة بانها كصلوة على
الانبياء كما ذكرنا انتهى لا يحتاج الى ان يجاب بانها لا تحصل تلك الصلوة ولكن من عليه اول انها كمن كل كان
لان الله قد كان قبل تمام بارزه مقبته عن على وقيل معنى كما انه سبحانه اعطى لكل نال من حلقه ما يكون
من نفعه ودفع مضرة والعطى من سئل من فضله او انشاء من المسئولين من فضله وانت على كل
شئ قدير فيما كان المشتبه لا يتعلق القدرة تم هذا اخر اللمعة الخامسة والاربعين من لوامع
الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية وقد وفق الله تعالى لاتمامها في
ليلة الاحد من عشر الاوسط من شهر صفر المظفر سنة ثلث
وثلثين والمائة بعد الالف من الهجرة
عليه صلوات وسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل يوم الفطر للمسلمين عيدا ولمن حضر الجمعتين شرافة ومزيدا والصلوة والسلام عليه وعلى اهل بيته الذين
جعل كل واحد منهم الوصيين شهيدا وبعد فيقول الراجي يوم الفطر العتيق محمد باقر بن سيد محمد من السادات الموسوي
غفر الله ذنوبه في الدار الاخرة هذه اللمعة السادسة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية
المزدانة بصلوات عترها الطاهرة من الحضرة الاحدية **وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته قام قائما
ثم استقبل القبلة وفي يوم الجمعة فقال** يوم الفطر اول يوم من شهر شوال سمي به لان الناس يفطرون فيه بعد الصيام وفطور
افطار الذاكرين الصوم والاسم الفطر بالكسر اذا انصرف من صلوته اي في وقت سلام وفرغ منها وقائما حال مؤكدة
او صفة وقت مستقبلا كما وقع الصلوة حكاه بيته مشيئا وجنة وكذا الجمعة بالضم اسم من الاجتماع اضيف اليها اليوم وربما
حذف لكثرة الاستعمال فقيل الجمعة من دون يوم قال الشيخ ابو علي الطبرسي الجمعة والجمعة لغتان وجمعها جمع وجمعات قال
الفراء وفيه لغة ثالثة جمعة بفتح الميم كضحكة وفي الكشاف يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكة للمضحوك منه ويوم الجمعة بفتح الميم
الوقت الجامع كقولهم ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تثقيل للجمعة كما قيل عسر في عسر وقرئ بالوجوه الثلثة انتهى اعلم ان ضم الميم من الجمعة
والاسكان مشهوران واما الفتح فضعيف غريب بين السكون والضم ومعنى ضمها الاول المفعول كضحكة بمعنى مضحوك عليه والثاني الفاعل
كضحكة وهمزة ولمزة بمعنى فاعلة وهاعلة ولامزة والمعنى على الاول المجموع فيه الناس وعلى الثاني جامع لهم والمناسبة جمعه لاجتماع
الناس فيها هذا هو المشهور في اللغة وقيل لانه يجمع فيه الجماعات وقيل لان الكعب بن لوي كان يجمع قومه فيه فيذكرهم ويامرهم بتعظيم
الحرم ويخبرهم انه سيبعث منه نبي من ولده ويامرهم بالايمان به وقيل لان نساها الذي كان يجمعهم ذكره في تلك تعليقنا على اماليه
وقيل اول من سماها جمعة الانصار وقيل لان سعد بن زرارة لما جمع بالانصار فصلى بهم وذكرهم سموه الجمعة حين اجتمعوا اليه

اسلامى وفي الحديث عن الصادق انها سميت بذلك لان ادم جمع فيها خلقه وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت
المخلوقات فيه وسميت به وفي الكافي عن الباقر ان الله جمع خلقه فيها لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة بجمعه خلقه وذكر
ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي المدينة وقبل ان تنزل هذه السورة فقالت الانصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى
مثل ذلك فهلموا فلنجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله فيه ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم
العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم نزلت الجمعة كانت في الاسلام واما
اول جمعة جمعها رسول الله فقيل انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب وصلى الجمعة
والناس فيها اللغة الى كانت في الجاهلية لا تلائف كما ترى والاخبار في فضل يوم الجمعة كثيرة منها عن النبي خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وعنه اتاني جبرئيل وفي كفه مرآة بيضاء وقال هذه
الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه الى الاخرة يوم المزيد وعنه ان لله
في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار ومنها عن ابي جعفر يقول ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة ومنها عن ابي الحسن
قال قال رسول الله ان يوم الجمعة سيد الايام يضاعف فيه الحسنات ويمحى فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ويستجاب فيه الدعوات
ويكشف به الكربات ويقضى فيه الحاجات العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ما دعى الله فيه احد من
الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار ومن مات فيه يومه او ليلته
وبشا منا او ما استخفنا منه بحرمته وضيع حقه الا كان حقا على الله عز وجل ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب الى غير ذلك من الاخبار
الكثيرة الواردة في هذا الباب وبما نقلنا كفاية لاولى الالباب **لمعة عرشية** في سر يوم الجمعة على ما حققه بعض اهل الكشف
ان سر هذا المعقول الكشفي ان بازاء الايام الالهية التي هي مدة عمر الدنيا وهي سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة
السيارة كما روي عن النبي انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة بقيت في اخرها الف وفي قوله لا نبي بعدي على هذه الالف
وهو يوم العرض الاكبر يعني العرض الثاني كما ان يوم العرض الاول كما اشار اليه ثم بقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وعن الوقوف مدة سبعة ايام كل يوم
كالف سنة مما تعدون ايام السبعة الاسبوعية تطابق العوالم الوجودية في ستة من الايام الالهية التي وقع خلق السموات والارض
كما قال سبحانه هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وهي من زمان ادم الى زمان محمد جميع ووقع اختفاء الذات واحتجابها بالاسماء
وظهور الاسماء في مظاهر الانبياء كل يوم منها مبلا ودلالة من الانبياء العظام من ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم اجمعين ثم استوى على عرش الذات وهي الروح الاعظم باسم الرحمن في يوم السابع وهو يوم الجمعة لحشر الخلائق فيه وجمعهم
وحسابهم وجزائهم لقوله ذلك يوم مجموع له الناس وهو اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة يوجد لقيام الساعة فيه وظهور
التام التي وهذا الظهور يتحقق في السابع مع ظهور محمد كما روي عنه انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى
تمام سبعة الاف سنة من لدن ادم اول الانبياء الى زمان خاتم الاولياء المهدي صاحب الزمان هو مقتضى الخفاء بالظهور التام
لقيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشر والحساب والميزان وتمييز اهل الجنة واهل النار ويحق
عرش الله بارزا كما حكى بعض العرفاء من شهوده وتمام ظهور هذه الاسرار في الاخرة وان كان العارفون يشاهدونها في مرآة الدنيا

فابتداء يوم الجمعة الذي طلع فجر بعثته بعثنا محمد ثم المحمديون لكون جزائه امر اهل الجمعة ومجد مع ... خاتم النبيين
واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان هذه في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا السبت وابتداء الخلق من الاحد على ما ذكر يكون
هو الجمعة وان جعلنا الاعداد لايام وقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء في السادس ابتداء الظهور ولذا ذكر في
الخامس كما ذكر انه يوم خلق آدم اي الحقيقي ويوم الساعة ويوم المزيد ويوم دخول الجنة وسيد الايام كما ذكر في الاحاديث المروية في فضائل
الجمعة حتى ينتهي الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في آخر منه بخروج المهدي ويوم الظهور في السابع الذي هو السبت ولزيادة توضيح هذا المقام
تفصيله فيه من الكلام فنقول ان ما اوجده الله ثم عكسه بالقدرة ونقل البديع لا يخلو من قسمين اما امور طبيعية جسمانية فهذه لها
اوقات فيها لا يكون الا على سبيل التدريج ومر الدهور والازمان اذ المعنى بالطبيعي هو ما يصدر من الطبيعة بقدر الله ثم الطبيعة
جاهل طبيعة لعدم حقيقتها الا مبدأ الحركة والسكون في الجسم الطبيعي وهذا ما بان كما حقق في مظانه والطبيعي انما يجيء لاتحد نوعية
العالم الجسماني فلكيا كان او عنصريا تدريجي لان حقيقتها متجددة بالتغير بكل عاقل لبيب اذا تفكر في كيفية ايجاد الاجسام الطبيعية من
عوارضها وصفاتها الطبيعية يعلم ويتحقق انها اوجدت في مقدار من الزمان ويتيقن ان هيولى الكل تداخل عليها او هو طويل
واحد مديدا الى ان تحصل وتميز اللطيف منها من الكثيف والعالي منها من السافل والفلكي منها من العنصري والنير من المظلم
وتفصل الكرات الفلكية والانوار الكوكبية وتحيط بعضها ببعض والى ان استدارت الاجرام الكلية والكرات الكوكبية وكرت على
مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتيب مراتبها وعرجت قوى تمزيجاتها لينتظم الكل كانه شخص واحد متعاون بعضه
ببعض منتفع بعضها من بعض كما يعاون بدن واحد انساني في مدة من الدهر الطويل على ذلك قال الله سبحانه خلق السموات
والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما الامور الربانية والاشعة الالهية فكانها في مراتبه
الاولى وعالم القضاء ولوح الربوبية وحجب ربوبية وسرادقات عزته لا يبلغ عقول البشر كنهها وما يعبر عنها في لسان الشريعة بما
ودون لا يشبهها الامر ابدع بنوع خاص وهي التي ليس لها في تقدم وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فيها على عدم تجدد ها
وارتفاعها عن عالم الزمان والتغير وقد وقع في بعض شرايع السابقين وفي الملائكة اشارة وكيفية حدوث الافلاك ... نحو
من امر الله سبحانه على سبيل الرمز انتهى كلامه ونحن قد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب المستطاب مرارا عديدة ان الالفاظ موضوعة
للمفاهيم الكلية وان حقيقة واحدة بحسب المواطن والمقامات المتعددة خواص وآثار واحكام مختلفة وان العوالم متطابقة
والاسبوع والجمعة كذلك لها انحاء وجودات بحسب العوالم المتعددة فكان في هذا العالم مدائن جامعة متعددة فيها خلائق كثيرة
مختلفة الطبائع والاحوال والاخلاق والآراء والاعمال الغريبة ومنها مساجد ومدارس ولاهل الدين فيها مجالس ومجامعات
واعياد وجمعات واذكار وعبادات وفيها لاهل الصنائع والاعمال امور وارزاق وفيها اسواق وتجارات يتعاملون بموازين ومكاييل
ولهم مظالم وخصومات ونحوها ولهم فقه واحكام وفصول والحكام البررة والجلوس لفصل القضاء في كل ستة ايام يوم واحد
في العوالم التي فوق هذا العالم جميع ما ذكر ولكن في كل عالم بحسبه ونحو وجوده ففي الجسم جسماني وفي الروح روحاني وفي العقل
عقلاني وفي الالهي ... وفي بعض النسخ معاذ للسيئين والجمعة وهذا الادعاء من جهة معنى ومعانيه لا اختصاص له
بسبب اللفظ يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه ويا من لا يخيب
الملحين عليه ويا من لا يجبه بالرد اهل الدالة عليه ويا من يجتبي صغير ما يتحف به ويشكر يسير ما يعمل له ويا من يشكر على القليل
ويجازي بالجليل ويا من يدنو الى من دنا منه ويا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه ويا من لا يغير النعمة ولا يبادر بالنقمة ويا من

لا يثمر الحسنة حتى ينميها ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها الرحمة قد تقدم الكلام عليها مستوفيا فيما قبل بمعنى رحمته واجب للتفضل
اللطف هو مجيء ما أوتي من رحمة العباد بمعنى ان مقتضى الحكمة عدم تخلف الرحمة عنه كما قالت المعتزلة اللطف واجب على الله لا ان يعطه
مخصصة بذلك الشخص حتى يرحمه بل يلزم ان لا يرحم من لا يرحمه العباد قال بعض العارفين من كمال رحمته لستره العيوب وهو يعلم منك
ما لو طلع ابواك عليه لفارقاك ولو علمت زوجتك لجفتك ولو اطلعت عليه امتك لا تعقبت على الفراق ولو علم جارك لسعى في تخريب دارك
ناهي رحمة الكل من رحمته فمن من لا يقبله البلاد ويقبلهما امام مجاز الحذف اي من لا تقبله اهل البلاد مثل قوله تعالى واسئل القرية اي اهل
القرية واما على طريق التقدير اي لا تقبله البلاد لو كان لها اهلية القبول او لا يحتاج الى القول بالمجاز او التقدير كما للاعراض
ولها ادراك وشعور بحسبها كما عرفت سابقا فيستقيم قراءة اهل الحاجة منصوبا على المفعولية لقوله لا يحتقر ان حقره واحتقره بمعنى
كما في الصحاح يقال حقر الشيء حقارة فهو حقير وهذا نعت بسند باب الحكم يقال حقره واحتقره اي استخف به وذلك لان المحتاج اليه يرى المحتاج
حقيرا في نظره وذلك لان الفقر كما عرفت سابقا هو عدم استقلال الشيء بذاته وتعلقه بالغير ولو في شيء ما يرجع الى ضرورة الوجود
والعدم بالذات المسماة بالامكان الذاتي وهو كون الشيء بحيث لا يترجح من نفس ذاته الوجود به بذاته بل يجب اعطاء الغير فلك
فيفتقر في هذا الاخترام الى ما يحفظه وذلك الغير هو صاحبها المستغني بالغير والواجب بالغير فامكان الماهيات الخارج من مفهومها
الوجود عبارة عن لا ضرورة وجودها وعدمها بالقياس الى ذاتها من حيث هي وامكان الوجودات كونها بذاتها مرتبطة ومتعلقة
ويحقائقها روابط وتعلقات الى غيرها حيث ان حقائقها متعلقة وفقرها ذوات لما تهبه فيصدق عليها الا ضرورة الطرفين من
حيث خصوصياتها وتعيناتها حيث انها من هذه الحيثية من الماهيات واما من حيث استهلاكها في الوجود الواجبي وقطع النظر
من تشخصاتها فليس حيث لها الامكان في شيء بل هي من هذه الحيثية واجبة بعين وجوبه تم وبالجملة فالحاجة منشأها الاثرية
الفقارة وان كانت من جهة واحدة فكيف اذا كانت من جميع الجهات والحيثيات وكانت الحاجة عين حقائقها وحقائقها عين الاحتياج
كما في الوجودات الامكانية فما تريها عين النقص الهوان المحتاج الى المحتاج اليه من جهة ذلك ولما كان الغني مما يقدر به تم
التطاول على الممكنات وليس الممكنات تتطاول بعضهم لبعض لان الاحتياج عين حقيقتهم وذواتهم ولهذا قال الفقهاء الاذى
هو تطاول المستغني على الفقير وانتقاصه له كان يقول له ما انت الا فقير ولست الا فقيرا ما اعطاه الله بعينه وبعنك كلها انك المحتاج
عليه ومن الاذى اظهاره منة ووعده مما لا يتحقق الى غير ذلك من انواع الاحتقار والعيب كل الغني انما يمكن على الاشياء فاتره
تطاول ذلها وفقرها واحتياجه كيف يتطاول على الفقير ولا يبقى من الاذى عليه فقيرا ولا يبقى من الاذى عليه قطعيا فطوبى لمن
استشعر ذلك وكف نفسه عن الاذى والايذاء قال بعض العرفاء من جملة الفوائد في فتح باب الحاجة على العباد الى المعبود ...
فتح باب المناجاة عليهم حتى اذا اضطروا الى طلب نفع او دفع ضر توجهوا اليه برفع الهم فترقوا مناجاته وتحولوا بما يرد اللّهم
لم يتشرفوا بالمناجاة ومنها ما ورد ثم ان يحبوا اليه مكانا ورد على العبد اسباب الحاجة والفاقة توجه الى الله فيها فاستجابه
المسبب لدعائه فاحلاوة في نفسه ووجد في قلبه ما وجب له ذلك زيادة المحبة لربه قال تعالى الله لطيف بكم ... فكلما تجددت
النعم بنيل مطلوب او دفع مكروه تجدد له من المحبة بحاه ومنها ان الحاجة بابا الى الله تعالى وسببا وصل اليه اليه فمنع قوله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر اليه سببا يوصل الى الوصول اليه والدوام بين يديه ولما كانت
الانسان حين جاهله ثم افتقاره اليه اطلاق الامور ما بين واطلاق النعيم الآخرة اكثر واعم من افتقار سائر المخلوقين الا انه اكمل للحق فقيل
الفقر كيف عرف الخبر الصحيح ... بعض الفقراء مبالغة وكل في الشريعة ثم الاحسان ويعانيه باهل الحاجة اليه فكيف يحتقرهم ...

حمد خالنا الى غيرها انه يطلب او لا ينتهي وتقدم ان قربنا الكلام في الفقرة فيما سبق منه ذكره والملحين جمع الملح اسم فاعل من الح الرجل
على غريمه اذا الزمه واقبل عليه مواظبا لتقاضيه منه والح في السؤال اذا دام عليه ولازمه ولما كان الباعث على تخييب الملحين المفروضين
مداومة السؤال المفضي الى اجابة السائل وكان من سواه سبحانه يتضجر من ذلك وهو مقتر لا ينقص من خزائنه ان يخيب الملحين كما
يملكه بعد ان خيبه الله من سأله لانه لا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا لم يكن من شانه سبحانه ان يخيب الملحين عليه بل الالحاح محبوب
اليه ولذلك ورد استحباب الالحاح في الدعاء وفي الحديث والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجة الا قضاها له قوله ولا يصد
بالحجب والاباء الموجدين الجهة توجيها اى يمنعهم وصده عن كاشر من الحجب وعدم نيل المطلوب والدلالة تشديد اللام
من الدلال الذي يقع بلسان الفارسية نخج وناز وهذا لا يكون الا لفرط المحبة تقول دلت على صديقه وقريبه وعلى له منزل عنده اذا انبسط
والجرأة عليه ثقة بمحبته والمراد باهل الدلال الجماعة المنبسطون معه سبحانه المفرطون عليه في الطلب ويدل على ذلك ما حكاه
الزمخشري في ربيع الابرار عن اعرابية انها قالت عند الكعبة الهي لك اذل وعليك ادل وليس الدلال الا على الله القاهر الجبار طرفا
بسلكه كل جاهل فرادينا انما هو طريق العارفين واحبائه المختصين وبيد المحبين واوليائه المخلصين وللصوفية في هذا الباب
حكايات للعاشقين والمجانين وما روي من البرع الاسود من هذا الباب وقوله تحتج ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء الاية من بعض
الادعية كلا يخفى على اولي الالباب وقيل الادلال عليه ثقتهما كثيرة من الادلال بالاعمال والافعال لذلك واما عبارة عما يتكلمها
من سوء الادب مع جنابه تقدس وتقدم ان المراد اهل الدلال الذين يثق بعمله ويعتمد على عبادته وطاعته وقيل المراد اهل الخلاف
والرعونة ممن يخشع الله ثم يدل الرد على جهته من صار معه سلوك اهل الرعونة فلكفيحرم من عطيته من سأل بالفضل الخضوع
والخشوع وقيل الدال من الدلال اى يشير بالدليل البديع ثم سامه سبحانه ان يعرب ما لا يليد ويامن يحتو صغيرا تحفه الاحباء الا
والاصطفاء وكونه صغيرا انما هو بالنسبة الى ما تحققه كبرياء جبروتكم لا فالطاعات كلها كبار اى تقبله بعباد المحقرة الصغرى واللا
واهمها السرو وقبلا لان جميع طاعات العباد كبيرها وصغيرها حقير بالنسبة الى ما تحققه كبرياء جلاله ثم قيل لا يحتمه صغيرا بل
يا خذ عظيما كبيرا وان كان في حقيقته صغيرا بل يا خذه عظيما كبيرا وان كان في حد نفسه صغيرا ويجزى لعبده بل يحتمي شكره
ليس ما يعمله عبادة من مجازاته عليه بجزيل الجزاء وثنائه على عامله بجميل الثناء ويامن يشكر معنى شكره هو معنى الجملة السابقة
ليبق المجازاة بالجليل فيفيد معنى بها عليه وهوانه يجازي القليل بالجليل لا بالقليل ويامن يدنو الى من دنى منه اى يقرب الخير في
منه كما روي في الحديث القدسي المشهور من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتى الي هرولت
اليه ويامن يدعو الى نفسه من ادبر اى يدعو الى الاقبال اليه بالتوبة والانابة وطلب المغفرة والعطية منه من اعرض عنه ونكث
عما قبله فقال رجل لرابعة اني عصيت الله افترينه يقبلني قالت ويحك انه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه
وفي نسخة ما اعرض عنه وهو بمعنى ادبر فان الادبار والاعراض والتولي معان متقاربة وهذا اشارة الى قوله تعالى في الانفال ذلك
بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله سبحانه في الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والالف
واللام في النعم للجنس اى لا يغير شيئا من جنس النعم جلالا ورمانا كان التنكير في الانفال لافادة العموم اى اى نعمة كانت جليلة او حقيرة
فان قلت عدم التغيير في الدعاء مطلق وفي الايتين مقيد فكيف التوفيق قلنا معنى عدم تغيير النعمة من الله انه لا يغيرها الذي من
قبل نفسه من غير موجب لتغييرها فاذا حصل موجب تغييرها او مقتضاه لم يكن التغيير انعاما من الله سبحانه في هذا الترتيب
ناشئ من غير مكانه من المغير لنعمه فلا منافاة وهذا معنى قولهم الرحمة ذاتية له تعالى والغضب من مقتضيات العصيان ولذلك قال

اسيرا في منيته وايم الله ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس
حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد هكذا
ذكره الفاضل الشارح والتحقيق ان الحق سبحانه لا يعين من نفسه شيئا اصلا لان امره واحد كما امر واحد والامر الواحد عبارة عن
تاثيره الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة له الظاهر به والمظهر اياه متعددا متنوعا مختلف
الافعال والصفات بحسب ما اقتضته حقائقها الغير المجعولة المتعينة في علم الازل فما تعدد الله سبحانه على الخلق شيئا من نفسه وما ترك فيها
احيائهم ومطالبهم بلسان حالهم واستعداداتهم مثلا ما ك في ثبوتك ظهرت به في وجودك فليس للحق الا افاضة الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك وما بقي للحق الا حمد افاضة الوجود لانه ذلك لك الا منك قال ثم ما نبه له الفعول لعقد ما
ان الله ليس بظلام للعبيد اى ما قدرت عليهم الكفر الذي شقاهم ثم طالبهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم الا بما
هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون وفي الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وقال الحواري
البازغة ان الله الكريم الحليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يحرم من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من يقبل منه هداه
هو حية هنا ذقت ناسا في الظلام ماتت ودون شريف قوم بالاولى كرها نبت قال اهل الحكمة والعربية الوجود من حيث
هو وجود خير محض والشر من حيث هو شر لا ذات له فلا يفتقر الى مبدا ولهذا ورد الخير كله بيديك والشر ليس اليك وورد
الخير اليه على كل شيء قدير فمعنى انما يا مر الشر بل على ان الشر ليس بشيء فانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيده فان بيده ملكوت كل شيء
وهو على كل شيء على ان جميع اسباب الشر انما توجد تحت كرة القمر في بعض جوانب الارض التي هي حقيرة بالنسبة الى الافلاك
مختالة بها النفوس المطوية تحت اشعة العقول الاسرية في قبضة الرحمن وكانه نسبتها الى حجاب الكبرياء الباهر الضياء فصفوة
ذرة الشر وحجبه شمس الخير لا يضرها بل يزيدها بهاء وجمالا وضياء وكالانامة السوداء على الصورة المليحة البيضاء
تزيدها حلاوة وملاحة واشراقا وصباحة فالنالم هم فتنكر اذ قيل خبر لست كال باشد زلفو ذات باك مثال
هو هم فتنكر ودحاب شرابت ودبال دارد مقصود قابليات مال قوله ولا يبادر بالنقم انتصارا لهم واهمها الاثقو وما بات
نعم الجنة حتى نعتها من العفو على الاعمال او جعلها ذات ثمرة وترتب عليها مناع حتى يكبر هذا في كل نفع يستمده من شيء ترتب عليه
ثمرة كقوله النجاة ثمرة الصدق والظفر ثمرة الصبر والجنة ثمرة الايمان وفي الحديث ان الصدقة تقع في يد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم
فلوه او فصيله والفلو ولد الفرس وقيل في هذه اشارة الى قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية وهو يمحو ابتم
الباء من امحاه يمحيه كمحاه يمحوه اى يمحوها ويمحو من اثارها كما روي ان العبد اذا اذنب ذنبا اطلعت عليه الملائكة وان تاب
الصحائف والالواح فاذا تاب محاه الله عنهم حتى من خواطر الملائكة وفي نسخة ابرادبين حتى يمحيها بتشديد القاف وهو من مصابيح
لا ترى القشدي بمعنى انصرفت الامال دون ندى كرمك بالحاجات وامتلات بفيض جودك اوعية الطلبات و
تفسخت دون بلوغ نعتك الصفات فلك العلو الاعلى فوق كل عال والجلال الامجد فوق كل جلال كل جليل عندك صغير
وكل شريف في جنب شرفك حقير الانصراف الانقلاب والرجوع والامال جمع الامل محركة كالسبب والاسباب وهو الرجاء وقيل
اكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والندى بفتحتين تارة الى معنى الغاية ونهاية السماحة واخرى بمعنى بداية فعلى الاول فمعنا
ان الموملين انصرفوا في حاجاتهم مقتضية بالنسبة الى ادنى مرتبة من كرمك من غير احتياج الى حال فكر وتعب وكسب وبالغرمات في
فضلها حتى ينتهي قضائها الى نهاية كرمك اذ لا غاية لكرمك واما على الثاني فمعناه ان حاجاتهم قد قضيت بحسنك ورحمتك من

من غير حاجة الى وصولها الى درجة من درجات كرمك واتصافك بالكرم لا كما في سائر الناس فقوله بالحاجات متعلق
بالتعرض والباء للمصاحبة اى مصاحبة لها كقوله تعالى اهبط بسلام والكلام استعارة مكنية او تمثيلية ودون هنا نقيض الفوق
وقيل بمعنى عند وهو وهم واستلأت اى ملئت من ملأت الاناء بالماء فامتلأت حيث جعل مقدارها بالمنزلة والاوعية جمع
الوعاء بالكسر والمد وهو الظرف قال تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه والطلبات جمع الطلبة مثل الكلمة وهي الحاجة اى ظروف امل
الحوائج واثبات الاوعية للطلبات استعارة تخييلية كما ان اثبات الامتلاء للجود تخييلية لانه شبه الجود بالماء الكثير مثل البحر فهو استعارة
بالكناية واثبات الامتلاء له تخييل وتخفت الفاقة فى البر تقطعت او انقطعت الصفات قبل وصولها الى كنه ذاتك وحقيقة صفات
والمحاسن الواصفين لم يقف لعدم اطلاعهم على صفاتك وذاتك لان صفاتك عين ذاتك وقد سبق هذه الفقرة مع
اخرى في اللمعة الثانية والثلاثين فليرجع اليها ملكت العلو الاعلى الى امرى اى علوك اعلى من كل علو وعظمتك اعظم ما التفريع في قوله تعالى فلك
ظاهر ولا يحتاج الى هذا الفاء سببية كما ذكره الفاضل الشارح وقد تقدم الكلام في علوه ثم كل جليل عند حضرة الجلال لان جلال
كل جليل ذرة من ذرات جلالك وشرافتك كل شريف لا يحتمن من حلية شرفك خاب الوافدون على غيرك وخسر المتعرضون الا لك
واجدب المنتجعون الا من انتجع فضلك بابك مفتوح للراغبين وجودك مباح للسائلين واغاثتك قريبة من المستغيثين لا
يخيب منك الآملون ولا ييأس من عطائك المتعرضون ولا يشقى بنقمتك المستغفرون خاب الوافدون اى يئس الوافدون
ضرب له الخسران انتقاص رأس المال نسب الى الانسان والى الفعل فيقال خسر فلان او خسرت تجارته ويستعمل في المقتنيات الخارجية
كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب كذا قاله الراغب والمتعرضون
اى المتصدون المتوجهون لخسرانهم عبارة عن نقص عقولهم وعمر نيتهم والاستثناء مفرغ اى المتعرضون لاحد الا لك وضاع
الملمون اى النازلون الا بك بمعنى من لم ينزل عليك بل نزل على غيرك يضيع ويهلك واجدب المنتجعون اى اجدب القوم اجدبوا اى اصابهم
الجدب وهو انقطاع الامطار والمنتجع طالب الكلأ في موضعه والمعنى انه قد انقطع مطر الرحمة عن طالب الكلأ الا فضل رحمتك
ولا ييأس بفتح الهمزة وبالكسر كما في بعض النسخ شاذ وجملة قوله لا يخيب منك الآملون وما بعدها تأكيد لمضمون الجمل السابقة ولذلك
ترك العطف ولم يعطفها على ما قبلها لكمال الاتصال رزقك مبسوط لمن عصاك وحلمك معترض لمن ناواك عادتك الا
حسان الى المسيئين وسنتك الابقاء على المعتدين حتى لقد غرتهم اناتك عن الرجوع وصدهم امهالك عن النزوع
وانما تأنيت بهم ليفيئوا الى امرك وامهلتهم ثقة بدوام ملكك فمن كان من اهل السعادة ختمت له بها ومن كان من
اهل الشقاوة خذلته لها رزقك مبسوط اى موسع لمن عصاك وانما جعله لمن عصاك لان من بسط رزقه لمن عصاه فهو لمن اطاعه
ابسط وقد مر معنى الرزق وانبساطه فلا نكرر معترض وفي بعض النسخ معترض كلاهما بمعنى التصدى وقيل بمعنى الاتيان والاقبال
وناواه اى عاداه وجملة عادتك الاحسان مستأنفة على وجه التعليل كانه قال لان عادتك الاحسان الى اخره وفي لعلك الى العادة
ليس يعني به ما يعلمك عادتك الاحسان الى اخره بحيث لم يكن الى العاصين ليس بمعنى بدوام ملكك عادتك القديمة وسنتك
والسنة الطريقة والابقاء مصدر ابقيت على فلان ابقانا اذا شفقت عليه ورحمته بمعنى طريقتك الشفقة والرحمة على عاصين الحاكمين
الحد حتى هنا مرتبا ابتداء معادها الشطر واللام جواب قسم محذوف والاناة الامهال والنزوع الرجوع اى جعلهم حلمك وامهالك
مغرورين حتى لم يرجعوا عن المعصية والصد المنع واسناد الغرور والصد الى الاناة والامهال مجاز من باب اسناد الشيء الى غير ما هو له الى
سببه فلو من لم يثق بدوام ملكه وسلطنته بادر في الانتقام والجزاء لكيلا يفوته والله تعالى اعلى من ذلك وعذابه امهاله وانظاره

اقول الامهال والانظار اى قوله الامهال والانظار لهما من الجهة المذكور بل من جهة الشفقة والرحمة حتى يرجع عن المعصية بالتوبة كما مر شرحه
وجعلت لها اى تركته لها السعادة والشقاوة تقدم معناها في قوله تعالى ختمت له بها بان من كان من اهل السعادة انه تعالى من كان
من اهل الشقاوة فلم يجعل له الله تعالى الايمان بختم عمله من اهل السعادة كما وقع في الكافي عن ابي عبد الله قال ان العبد يسلك في طريق الاشقياء
حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاوة ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة بيان فواق الناقة من فاقة الناقة اى ما بين الحلبتين القبضة
في شرحها والقبض اسم الطين الذي يجتمع بين الحلبتين والمراد منها في الخاتمة هاهنا زمان شرب الفصيلة منه الطين المجتمع في ضرعها وهذا في
الحقيقة يرجع الى الطينة ومزجها كما مر في دعاء دخول شهر رمضان فتذكره وما يدل على مزج الطينة الحديث الذي رواه علي بن ابراهيم عن
الباقر في حديث طويل احدنا منه موضع الحاجة انه قال ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا سائغا
فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك
الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله فما صنع بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة
ثم فجر فيها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم
تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه الكفرة الطغاة
والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى
احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان
يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتين بالماء الاول
والماء الثاني فما تراه من شيعتنا ومحبينا من ربا وزنا ولواط وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من
عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته وما رأيته من هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء
الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرضت اعمال المؤمن واعمال
الناصب على الله يقول عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا ارتاب الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب
سنخ الناصب وطينته ومزاجه والحقوا الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الردية التي كانت من المؤمن من طين العدو
والناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلها افترى هاهنا يا ابراهيم ظلما
وجورا وعدوانا ثم قرأ معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها
في البلدان كلها اهو باين من القرص ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع
اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال كذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيامة نزع
الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى
من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله
وتقدست اسماؤه ويقول للناصب اظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة
من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى هاهنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن

بل ان حكم الله فاصابهم علامة ابنائنا واخواننا قال ابو الحسن الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا
الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب الخلق [illegible] ثم قال بعد كلام من هذا القبيل
ان يعلمك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال قال الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سر الله المخزون وفي الكافي باسناده عن علي بن الحسين قال
ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين
الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هيهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هيهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب
المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه كأن المراد بالعليين ما يعم الملكوت المجردة من المادة
معا والملكوت الجرمية المادية فقط فانه خلق قلوب النبيين من الملكوت الاعلى اعني عالم العقول والارواح وخلق ابدانهم من الملكوت
الاسفل اعني عالم النفوس والاشباح واراد بالسجين عالم الملك والمادة وانما تعرض لذكر الابدان العنصرية للنبيين لانه لا علاقة
لهم بها لكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان كانهم قد نضوها وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة
الاخرى وانما نسب خلق ابدان المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ما دام
فيها وانما نسب قلوب الكفار الى سجين لانهم لشدة ركونهم الى العالم الادنى الذي هو منزل السجين واخلادهم الى الارض لشرارتهم كأنهم
ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى تعلق الارواح البرزخية بالابدان العنصرية بل
تكوّنها منها نشأة فنشأة كما [illegible] قلت [illegible] من اهلها فيصير مؤمنا حقيقيا او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب
مراتب الايمان والكفر هكذا ذكر بعض اهل التحقيق اقول بل التحقيق ان الوجود المحض الخالص هو الله والعدم المحض لا ذات له ولا
اثر وانما الخير [illegible] والوجود المشوب بالعدم هو كل ما سواه تعالى فلم يكن شيء من المعلولات خيرا محضا من كل جهة بل فيه شوب
شرية بقدر نقصان درجته من درجة الخير المطلق الذي لا نهاية لخيريته الى حد لا يكون فوقه غاية وذلك لان الممكن زوج تركيبي
فاملا ان [illegible] الذهن الى وجود نوراني وماهية ظلمانية والوجود بنفس ذاته منبع كل خير ومبدأ للخيرات والكمالات الوجودية فاذا
قوي الوجود في شيء من الموجودات قوي معه جميع صفاته الكمالية واذا ضعف ضعفت والماهية منبع كل شر [illegible] الشرور
والآفات فاذا قويت قويت واذا ضعفت ضعفت على وزان الوجود وقد تقرر في محله ان الفائض من العلة لكل شيء هو نحو وجوده
المسماة بالمهية وهي تابعة للوجود وتصدر من العلة لا لذاتها بل لاتحادها مع ما هو الموجود والفائض بالذات من العلة
والشر يلحق الوجود بالعرض والتبعية وكل من الوجود والمهية يتصف ببعض صفات الآخر كما قال بعض اهل الشهود كل من
العين الثابتة والوجود في الخارج منعكس الحكم الى الآخر هذا هو السر في صدور بعض الشرور الواقعة في هذا العالم من مراتب
مع ان الوجود كله خير فاذا علمت هذا فلعل المراد من طينة عليين هو الوجود الممكني ومن سجين هو مهيته لان الطين والطينة يطلق
كل واحد منهما على الاصل والمبدأ والمادة والمراد بمزج الطينتين هو مزجهما من لدن العقل الاول الى الهيولى الاولى فالعقل

متقابلان

متقابلان وما بينهما متزايد ومتنقص بجهة العليين والسجين بحسب القرب والبعد من الطرفين والى هذا اشار امامنا الباقر
بقوله لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي
وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن وفي لفظ
اخر ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان الحديث وعلى هذا فالانسان مركب من الوجود والمهية وكل منهما
مبدأ لما يناسبه من النور والظلمة والطاعة والمعصية ولكن احدهما بالذات والاصالة والاخر بالعرض والتبعية كما عرفت فمن
بحيث [illegible] الغالب عليه فهو الانسان العقلي ومقابله الانسان الهيولاني والمتوسط متوسط وبما ذكرنا اندفع شبهة الثنوية
المجوس القائلين باصلين قديمين هما النور والظلمة او يزدان واهرمن مبدأ الشر وهو الاخر مبدأ الخيرات [illegible] في العالم
وشرور [illegible] الوجود الممكني لا بعينه من [illegible] ينتهي الى [illegible] والخيرات والشرور [illegible] بل يمكن ان يكون
مبدأ واحد [illegible] امرا واحدا خيرا وشرا [illegible] لان المهية بما هي هي لا وجود لها في ذاتها بل بالعرض والتبعية للوجود
لا ذات لها ولا ليس لوجوده فكل ما يوجد فهو اما خير محض او خير غالب على شره واما ما يكون شرا محضا او منسوبا الى الشر او
الطرفين فما لا وجود له اصلا لان الموجودات الحقيقية والاضافية في الوجود [illegible] اكثر من الاعدام الاضافية الحاصلة على
الوجه المذكور وظاهر ان ما يفعل خيره [illegible] من افراد الخير يجب صدوره عن الواجب بالذات الذي هو فاعل الخيرات ولا يسوغ
عز وجل وجوده اهمالا [illegible] فان في ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فصدور الشر وقضاؤه انما هو بالعرض لا بالذات
هو منشأ الى [illegible] ومن هنا ورد في [illegible] الملك [illegible] بيده الخيرات على كل شيء قدير من دون تعرض لذكر الشر وورد في بعض الادعية
والخير في يديك والشر ليس اليك فنفى اضافة الشر الى الله [illegible] لو كان شيئا لكان بيده وقدرته فان بيده ملكوت
كل شيء وهو على كل شيء قدير وما ذكرنا [illegible] السعادة من الشقاوة ومنها [illegible] المراد من الطينة الطيبة والخبيثة
المزج والخلط بين الطينتين كما مر في الحديثين ومنها سر ما يقع في هذا العالم من الخير والشر ومنها سر ما ذكرناه لك في اول اللمعة
الاولى من ان كل ما يقع او سيقع من خارج من القضاء والقدر من الفضائل والرذائل والطاعات والمعاصي والخيرات والشرور كلها
مقدر ومكتوب عليها قبل صدورها [illegible] ومربوطة بذواتها فان الانسان في الفعل والنفس [illegible]
[illegible] في الطاعات والمعاصي ولا [illegible] ما يجب الاحتراز منها [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible] وما انا بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون [illegible] بما ذكرناه
لك في اللمعة السابقة على هذه اللمعة مع زيادة بسط وتوضيح من ان الاعيان والماهيات متميزة والصفات والاستعدادات
والارواح الانسية بحسب الفطرة الاصلية تختلف في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مترتبة في درجات القرب والبعد من الحضرة الاحدية
والمواد السفلية ايضا بحسب الخلقة متباعدة في اللطافة والكثافة ومزاجاتها متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فقدر لها
لما يتعلق بها من الارواح متفاوتة وقد قدر بازاء كل روح ما يناسبه من المواد بحسب الفيض الاقدس فحصل من مجموعها استعدادات
مناسبة لحصول العلوم والاخلاق والصفات والكمالات موافقة لبعض الاعمال والمقامات دون بعض [illegible] في العناية الاولى
والقضاء السابق كما قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وتتفاوت العقول والادراكات والاشواق والارادات بحسب اختلاف
الطبائع والغرائز فيميل بعضهم بطبعه الى ما ينفر عنه الآخر [illegible] ما يقتضيه [illegible] العناية الالهية يقتضي نظام الوجود
على احسن ما يمكن ان يتصور على ان الموجودات مظاهر لصفاته العليا [illegible] اسمائه الحسنى على تخالفها في المفهوم ومتباعدة في المفهوم

ذلك الجهة وبواسطته حقيقة المفاض بسر كل واحد من الممكنات مبدأه ومعاده الى اسم من الاسماء الالهية محكوم بحكمه ملائم لما هو
اليه مناسب لما يقتضيه وكل ميسر لما خلق له رسول عليه السلام فعلى هذا ما من الناس من يحمل على النشأة ابويه في تغيير فطرته ختم
الله على قلوبهم لا يحكى ان ابا القاسم الانصاري سئل عن تكفير المعتزلة في مسألة الجبر والقدر فقال لا لانهم نزهوه عما يشبه الظلم والقبيح
وما لا يليق بالحكمة وسئل عن تكفير اهل الجبر فقال لا لانهم عظموه حتى لا يكون لغيره قدرة وتاثير وايجاد قال الحكيم في الكتاب الرازي
اثبات الالهية يلجئ الى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم يتوقف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفي الصانع واثبات الرسول
يلجئ الى القول بالقدرة لانه لو لم يقدر العبد على الفعل والترك فاي فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب ونقول لما رجعنا الى الفطرة
السليمة وجدنا ان ما استوى الوجود والعدم بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الآخر الا لمرجح وهذا يقتضي الجبر ونجد ايضا فرقا
ضروريا بين حركات الانسان وسكناته وبين حركات الجمادات والحركات الاضطرارية وذلك يقتضي مذهب الاعتزال فلذلك
بقيت هذه المسألة في حيز الاشكالات وبالله التوفيق وعندي ان هذه المسألة في غاية الانارة والسطوع اذا لوحظت المبادي
وسبقت المقدمات فان مبدأ الكل لو لم يكن قادرا على كل الممكنات وخرج شيء من الاشياء من علمه وقدرته وتاثيره وايجاده بواسطة
او بغير واسطة لم يصلح لمبدائية الكل فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها
اليه منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته والايات الناطقة بصحة هذه القضية كقوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها فلكل من [illegible] كثيرة وكذا الاحاديث مثل كل ميسر لما خلق له وكل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ثم ان هذه القضية
مطابقة للعقل والنقل [illegible] المخالف ما حكاه من التنزيه عن الظلم والقبائح فاقول ان الله سبحانه لطيف وقهار [illegible]
في الحكمة ان يكون الملك وخصوصا ملك الملوك كذلك اذ كل منهما من صفات الكمال ولا يقوم احدهما مقام الآخر ومن [illegible]
عالم لا بد لكل من الوصفين من مظهر فالملائكة ومن شابههم من الاخيار مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار
مظاهر القهر ومظاهر اللطف اهل الجنة والاعمال المستتبعة لها ومظاهر القهر اهل النار والاعمال المستتبعة اياها ولا اعتراض عليه
في تخصيص كل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس الامر لكان بحاله وهنا ظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد
اما الذين سعدوا ففي الجنة الآية [illegible] لاسناد الظلم والقبائح اليه تعالى لان هذا الترتيب من
لوازم الوجود والايجاد لا سيما عند القائل بالتحسين والتقبيح العقليين واما فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب فهي غاية [illegible]
[illegible] فعل ما يشاء ويحكم ما يريد [illegible] جعل
[illegible] ان الكافر لا يؤمن ولم يأمر بالايمان [illegible] فاي فائدة في بعث الانبياء وانزال
الكتب بالحقيقة ترجع الى المؤمنين الذين جعل الله بعثتهم وانزال الكتب واسطة لاهتدائهم [illegible]
فائدة نور الشمس يرجع الى اصحاب العيون الصحاح واما فائدة الارسال والانزال بالنسبة الى الكفرة واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا
الى رجسهم وماتوا وهم كافرون [illegible] الزام الحجة واقامة البينة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم
بعذاب لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا [illegible]
[illegible]
موجودة [illegible] الحركات الاختيارية والاضطرارية [illegible]
للانسان ارادات ودواعي [illegible] لحصول الملائم واجتناب المنافي لان تلك الارادات والدواعي [illegible]

المذكورة

المذكورة سببها ان في الرغبة نقصت واسطة هي الداعية نحو الحركة المسماة بالاختيارية زادت واسطة [illegible]
انتهى كلامه وجميع ما ذكره ماخوذ من قوانين الحكماء موافق لقاعدة البرهان الاول في تنزيهه تعالى من نسبة القبائح والشرور اليه
صفتي لطف وقهر [illegible] ظاهره يدل على ان الظلم والشر كالسعادة والخير وكل واحد من المتقابلين صادر من الذات ثم ما ذكره كلام خطابي
[illegible] يشعر بقول [illegible] الصوفية والحق ان صفاته المتقابلة كلها عين الذات ولا يوجب اختلافا في الحيثيات فكان حيثية كونه رحيما
عين حيثية كونه قاهرا لما عرفت من ان غاية ظهوره على الاشياء التي نشأت منه غاية بطونه فيها فكذا الحال في كل متقابلين من صفاته كالاولية
والآخرية والرحمة والغضب واللطف والقهر فالاولية عين الآخرية وحيثية رحمته عين غضبه ووجه لطفه عين وجه قهره كما قال
امير المؤمنين سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته واتحاد الجهة في
المقتضي يوجب اتحاد الاثر فصفات الله كلها وان تعددت اسماؤها [illegible] كلها موجودة بوجود واحد بسيط
[illegible] الذات تقتضي [illegible]
العقل المفارق وترتيب [illegible] من الاشرف الى الاخس فالاخس [illegible] القبائح والشرور ما سبق ذكره مرارا من ان الخير
والسعادة والرحمة والحسن والكرامة والايمان والطاعة كلها صادرة بالذات ومقابلاتها صادرة بالعرض وهكذا في سائر
والاسماء المتقابلة فالرحمة ذاتية والغضب بالعرض [illegible] لكونه عزيزا يوجب كون ما سواه اذلاء ولكونه معزا للمؤمنين
يقتضي كونه مذلا للكافرين وهو العزيز المذل ولكونه وليا للاولياء يقتضي كونه عدوا للاعداء وكونه محييا للارواح يقتضي كونه مميتا
للاجسام وهو المحيي المميت على هذا القياس في سائر اسمائه المتقابلة [illegible] في تعدد صفاته
[illegible] الكثرة والتركيب وعلى ما ذكرنا [illegible] كلام اكابر العرفاء في كثرة الاسماء [illegible]
المخالفة بالحقائق والله ولي التوفيق فلنرجع الى ما كنا فيه ونقول ان تفاوت الاشياء في الاستعدادات [illegible] في ترتيب النظام
[illegible] في مرتبة واحدة [illegible] في حكم العدم المحض
[illegible]
المواد والاشباح بحسب الصورة والارواح [illegible] الامزجة بحسب الانواع [illegible] الاصناف والاشخاص [illegible]
الى ما يناسبها من الامور [illegible]
وكان اهل الشقاوة في معاده كما عرفت [illegible] الغرائز والشمائل كاختلاف الاشكال والطبائع [illegible]
[illegible]
الرذائل [illegible]
[illegible]
ولو كان دون ذلك في صفاء الفطرة والاستعداد [illegible] عن الشرع والسياسة والنواميس الالهية [illegible]
ودناءة طبعه [illegible] ذكرناه لك فتذكر **لمعة تحليلية توضيحية** اعلم ان مسألة [illegible] الافعال من [illegible] التي تحيرت فيها
[illegible] بالكلام [illegible] مذاهب [illegible] علماء الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان والطاعة [illegible] الكفر والمعصية [illegible] التكليف بالاوامر [illegible]

وفائدة الوعد والوعيد ومنها استحقاق الثواب والعقاب ومنها تنزيه الله عن ايجاد القبائح والشرور التي هي انواع الكفر والمعاصي ومن
ارادتها ولكنهم ضلوا واظلموا انفسهم بما ذهبوا اليه من اثبات الشركاء لله في الايجاد حقيقة ولا شبهة في انه اشنع من جعل الاصنام شفعاء
عند الله وابطلوا بما ابطلوا من ان ما اراده ملك الموت لا يوجد في ملكه وان ما كرهه يكون موجودا فيه وذلك نقصان شنيع في
السلطنة والملكوت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وذهبت طائفة اخرى الى ان لا مؤثر في الوجود الا الله ثم المتعالي عن الشريك في الخلق
والايجاد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين
الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن منه كل ما يفعل في ملكه لانه يفعل في ملكه لا في ملك غيره وهذه الاسباب التي ارتبطتها
وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست باسباب بالحقيقة ولا مدخل لها في الوجود بل انما هي عادة جرت سنة الله وعادته بان يوجد تلك
الاسباب ثم يوجد عقيبها مسبباتها وكما يأتي انتظام الاشياء من غير ترتيب بعضها على بعض ولا توقف بعض على بعض وما رأى في ذلك من
لعدد الله تعالى وتقدسه لهما من شوائب النقصان في الحاجة الى غيره ولا شك ان هذا المذهب مبطل لابطال الحكمة والتوضيح وعزل العقل
من قضاياه وسد لاثبات الصانع وغلق لابواب الفكر وانهم بما ذكروا جوزوا الظلم على الباري ووضع الاشياء في غير مواضعها
حتى انه يجوز عليه تعذيب الانبياء مع قيل وتكريم الكفار في دار القرار واخذ الصاحب والولد والشريك الى غير ذلك من
القبيحة التي بانها على ابطال الحكمة والعدل وفي ابطال ابطال النقل ايضا لان اثبات النقل انما يكون بالعقل ثم الباري العليم
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وذهبت اخرى الى ان الله ثم قادر على كل الاشياء في قبول الوجود متفاوتة بعضها لا يقبل الوجود الا
بعد وجود الاخر كالعرض الذي لا يوجد الا بعد وجود الجوهر وكالمركب الذي لا يوجد الا بعد وجود البسيط ضرورة ثم في غاية الكمال
تفيض الوجود على الممكنات بحسب قابليتها للفيض فبعضها صادر من غير وسط وبعضها بسبب او اسباب وليس في ذلك تقصير الا انه
ثم في ايجاد نوع الى وسط الى غيره حتى يكون ذلك الوسط كالارض مثلا بالنسبة الى كيفية الكتابة بالقلم والاحساس بالحس ما
العلوم من ذلك وكيف يتصور ذلك في حق من يصدر عنه الاسباب المتوسطة وما يتوقف عليه جميعا ترتيب الاسباب من غير ترتيب فالله سبحانه
يوجد الممكنات على ابلغ النظام واتم الوجود والصادر منه اما خير محض كالملائكة ومن دونهم واما ما يكون الغالب فيه الخير على الشر فيكون
الشرور داخلة في قدرته بالعرض لا بالاصالة والشرور اللازمة للخيرات التي من القسم الثاني مجعولة داخلة فيها بالتبع ومن ثم قيل ان الله تعالى
يريد الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد لكن لا يرضى على قياس ان الحية يستحق قطعها بالارادة تركن بتبعية ارادة سلامة الشخص
ولولا هالم يرد القطع اصلا فبقي هو يريد السلامة ويرضى بها ويريد القطع ولا يرضى اشارة الى هذا الفرق الدقيق وانت
تعلم ان هذا المذهب احسن من الاولين واسلم من المفاسد واصوب عند ذوي الابصار الناقدة على حقائق المعارف وقواعد
العقائد فانه متوسط بين الجبر والتفويض وخير الامور اوسطها وذهب طائفة اخرى وهم الراسخون في العلم كما عرفت ان
الموجودات على تفاوتها وتعينها وترتيبها في الشرف الوجودي وتخالفها في الذوات والافعال وتباينها في الصفات والاثار يجمعها حقيقة
واحدة الهية جامعة لجميع حقائقها ودرجاتها وطبقاتها مع انها في غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها في اقطار
جميع الموجودات من السماوات والارضين ولا ذرة من ذرات الاكوان الوجودية الا ونور الانوار محيط بها قاهر عليها وهو قائم على كل نفس
بما كسبت وهو الذي ذهبوا اليه بما اقيم عليه البرهان على ما شاهدوه بالبصيرة والعيان فاذن كما انه ليس شان الا وهو شانه
كذلك ليس فعل الا وهو فعله ولا حكم الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما مر بيانه فاذا تحقق هذا المقام ظهر ان نسبة
الفعل والايجاد الى العبد صحيح كنسبة الوجود والتشخص اليه من الوجه الذي نسبه اليه ثم كان وجود زيد بعينه امرا متحققا في الواقع

من شئون

من شئون الحق الاول ولمعة من لمعات وجهه كذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك فعل احدنا فاعيل الحق الاول
بلا شوب تصور وقبيح (؟) الواحد الحق عن نسبة النقص والشين اليه فالتنزيه والتقديس يرجع الى مقام الاحدية التي يستهلك فيه
كل شيء وهو الواحد القهار الذي ليس احد غيره في الدار والتشبيه راجع الى مقامات الكثرة والمعلولية والمحامد كلها راجعة الى وجهه
الاحد وله عواقب الثناء والتقديس وذلك لان شانه افاضة الوجود على الكل والوجود كله خير محض وهو المجعول والشرور راجعة الى
الاعدام غير مجعول وكذا المهيات ما شمت رائحة الوجود فعين الكلب نجس ووجود القابض عنه (؟) طاهر والكافر نجس العين
من حيث ماهيته وعينه الثابتة لا من حيث وجوده لانه طاهر لا صلكون الشمس الواقع على القاذورات والاروات فانه لا يخرج عن
نورانيته وصفائه بوقوعه عليها ولا يتصف بصفاتها من الرائحة الكريهة والكدورة الشديدة فكذلك كل وجود وكل ذي وجود من
حيث كونه وجودا ومن حيث كونه اثرا للوجود خير محض وحسن ليس بشر ولا قبيح وكل من حيث نقصه عن التمام شر ومن حيث منافاة
لخير لانه قبيح وكل من ذلك راجع الى نحو عدم والعدم غير مجعول لاحد فالحمد لله العلي الكبير فهذا حاصل هذا المذهب ولا شبهة ان
على المرتبة شديدة المنزلة وفقر الوصول اليه لاحد فالشرف الاعلى والمرتبة الكبرى وبه يندفع جميع الاشكالات والشبه الواردة
على الخلقية للافعال وبه يظهر معنى كلام الامام لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اذ ليس المراد به ان في فعل العبد تركيب
من الجبر والاختيار ولا معناه ان فيه خلوا من الجبر والاختيار ولا انه اختيار ناقص وجبر ناقص ولا انه اختيار من جهة
واضطرار من جهة اخرى ولا انه مضطر في صورة الاختيار كما وقع في عبارة الشيخ الرئيس بل المراد انه مختار من حيث هو مجبور
ومجبور من حيث هو مختار ومعنى ان اختياره بعينه اضطراره وهذا معنى ما قيل الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يؤكده يعني
ان الاضطرار ينافي الاختيار بل يؤكد وجود الاختيار لان الشيء ما لم يجب وجوده لا يوجد فالاختيار ايضا من جملة الاشياء الممكنة التي يجب
في وجودها الى ان يصير لازما واجبا حتى يتحقق واذا وجب الاختيار حتى يوجد نفسه سبق الاضطرار المؤكد لوجوبه ولذا ورد ان تعلم معنى
الاختيار فان اكثر الناس جاهلون بمعناه فالتزهيه شرعا وجبر فنقول لفظ الفعل يطلق في الانسان على ثلثة اوجه اذ يقال الانسان
يكتب بالاصبع ويتنفس بالرية والحنجرة ويخرق الماء اذا وقف عليه بجسمه فهذه انحاء من افاعيله في هذا العالم عالم الشهادة وله نحو
آخر من الفعل في عالم الغيب وليس هذا المقام موضع بيانه فاذن ينسب اليه ههنا الخرق في الماء والتنفس والكتب وهذه الثلثة يرجع
مبادئ ثلث وسمي خرق الماء عنه فوقوعه على وجهه فعلا طبيعيا وسمي تنفسه فعلا ارادي وسمي كتبه فعلا اختياريا والجبر ظاهر
في الفعل الطبيعي لانه مهما وقف على وجه الماء انخرق الماء تحته فيكون الخرق بعد التحرك من سطح الماء ضروريا والتنفس في معناه فانا نسبة حركة
الحنجرة الى ارادة التنفس كنسبة خرق الماء الى ثقل البدن فمهما كان الثقل موجودا وجد الانخراق بعده وليس الثقل اليه فكذلك ليست
الارادة اليه ولذلك اذا قصد عين الانسان بابرة طبق الاجفان بالاضطرار ولو اراد ان يتركه مفتوحا لا يقدر مع ان تغميض الاجفان
فعل ارادي لا يرسيق بشعور والارادة وكذا اذا تمثل صورة الابرة في مشاهدة بالادراك حدثت الارادة للتغميض ضرورة وحدثت الحركة
بها ولو اراد ان يتركه لم يقدر عليه مع انه فعل بالقدرة والارادة فقد التحق هذا بالفعل الطبيعي في كونه ضروريا واما الثالث وهو الكتب
بالاختيار فهو التي الفاعل بالقصد بين ما قطعه الالتباس كالكتب والمشي وهو الذي يقال ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وتارة يشاء وتارة
لا يشاء فيظن من هذا ان الامر اليه وهذا الجهل بمعنى الاختيار فليكشف عنه وبيانه ان الارادة مع العلم الذي يحكم بان الشيء موافق لك فان الاشياء
ينقسم الى ما يحكم مشاهدتك الظاهرة او الباطنة بانه يوافقك من غير تردد وتحير الى ما يتردد العقل فيه فالذي يقطع به من غير تردد
عينك بابرة او بسيف فلا يكون علمك تردد في ان دفع ذلك خير وموافق لك فلا جرم تنبعث الارادة وتحصل حركة الاجفان

بالدفع وحركة الاجفان بالدفع وحركة اليد بدفع السيف وذلك من غير روية وتفكر ومن الاشياء ما يتوقف على التميز والتعقل فيه فلا بد
له من القوام الاحتياج الى روية وتفكر حتى يتبين ان الخير في الفعل او الترك فاذا حصل بالفكر ان احدهما خير [illegible] بالذي يقطع بانه
خير من غير روية وتفكر وانبعث الارادة فهذا كما ينبعث للدفع حال السيف والثاني من غير روية وتفكر فاذا انبعث الارادة للفعل الذي ظهر
للعقل انه خير بحسب هذه الارادة اختيارا اشتقاقا من الخير اي هو انبعاث الى ما ظهر للعقل انه خير فهو منتظر للارادة ولم ينتظر في انبعاثها
الى ما انتظرت [illegible] الارادة وهو ظهور خيرية الخير [illegible] الا ان الخيرية في دفع السيف ظهرت من غير روية بل على البديهة وهذا انتقض
الى الروية بالاختيار عبارة عن ارادة خاصة هي التي انبعثت باشارة العقل فيما له في ادراكه توقف ولا يمكن ان ينبعث الارادة الا بحكم الحس
التخيل كما في القسم الاول منها او بحكم جزم من العقل كما في الثاني [illegible] الارادة [illegible] الفعل موافقا [illegible] بحكم العقل او الحس او القدرة
مسخرة للداعية والحركة مسخرة للقدرة والكل مسخر بالضرورة فيه من حيث لا يدري فانما هو في محل ومجرى لهذه الامور فاما ان يكون
الانسان مجبورا ان جميع ذلك [illegible] حاصل فيه من غيره لا منه [illegible] كونه مختارا انه محل الارادة لا غير فاذا هو مجبور على الاختيار ففعل
النار جبر محض وفعل الله اختيار [illegible] وفعل الانسان منزلة بين المنزلتين فانه جبر على الاختيار كما ورد في الخبر [illegible] لا جبر ولا
تفويض بل امر بين الامرين فان قلت فهل تقول ان العلم [illegible] الارادة والارادة [illegible] القدرة [illegible] الحركة وان كل متاخر حدث من المتقدم قلت
ذلك [illegible] بحدوث شئ الا من قدرة الله [illegible] ذلك [illegible] ترتيب البعض من هذا على البعض [illegible] حاصل [illegible] الشئ
اجزاء الحركة والزمان حصل بعضها من بعض [illegible] بعضها بالبعض وكذا المركب كالمعجون حاصل من اجزائه فالقول بان بعض تلك
الامور حصل بسبب بعض [illegible] على المعنى الذي يعبر عنه بالقدرة الازلية وهي اصل
الفعال [illegible] الحق على كنه معناه الا الراسخون [illegible] لفظه مع نوع تشبيه [illegible] وهو بعيد عن الحق وبيان
ذلك يطول ولكن لا يتقدم متقدم ولا يتاخر الا بالحق واللزوم فكذلك جميع افعال الله المترتبة فان [illegible] بالامر من التقدم لبعضها على بعض
عن التقدم بالطبع والعلية [illegible] بين الهيات بعضها مع بعض [illegible] وهذا الذي [illegible] تقدم وتاخر من الوجوه التي
هي انواع مترتبة في الانفس [illegible] التقدم والتاخر بالحقيقة بالاعتبار الاول هو التقدم والتاخر بالحق الا
الثاني والحاصل ان التقدم والتاخر تارة يكون [illegible] في الخارج بان يكون لكل منهما وجود [illegible] في الواقع [illegible]
يكن في الخارج [illegible] بحسب الوجود [illegible] التقدم والتاخر والقبلية والبعدية بحسب الاعتبار [illegible]
العقل مثال صفات الواجب [illegible] مع ان الكل قائلون بتقدم العلم على الارادة والحق عليها [illegible]
والتاخر في الموجودات واجب لازم والا لبطل النظام ولم يكن الغايات مترتبة على الاشياء ولكان فعل الله عبثا [illegible]
اجعلنا من الاتقياء المرشدين [illegible] الكلام [illegible] من كتب الكرام [illegible] هذا المقام والله على الفضل [illegible]
قال الويل للعالم لمن [illegible] والخيبة للجاهل لمن خاب [illegible] والشقاء الاشقى لمن اعترض [illegible] ما اكثر [illegible] في مقالات [illegible]
تردده في مقالته ما ابعد غايته عن [illegible] وما اقطعه من سهولة المخرج [illegible] لا تتحرى [illegible] واستغفر من
حكمك لا تخيف عليه الويل كلمة [illegible] كالويح كلمة رحمة وقال الفراء [illegible] بمعنى واحد تقول ويل لزيد [illegible]
ويل وويله [illegible] الابتداء [illegible] الفعل فاذا اضفت [illegible] وقيل الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت
[illegible] وقال ابن عباس الويل العذاب الاليم وقال الفراء الويل كلمة شتم [illegible] وهي كلمة [illegible] على الخطا [illegible]
[illegible]

باب المتبادل [illegible] دخل عليها لام التعريف [illegible] الويل [illegible] الجامع كان الجامع يتبعان [illegible]
في البال [illegible] العذاب [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] بالاشقى [illegible]
[illegible] فما اجترت عليه [illegible]
ما بعده [illegible] باعتبار كل واحدة غاية [illegible] فاذكره الشارح من ان [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] هذه الفقرات الاربع [illegible]
وقد تقدم الكلام عليه [illegible] بالعدد [illegible] على المصدرية [illegible]
[illegible] في محل نصب على النعت [illegible]
من باب [illegible] من المصدر [illegible] بالوصف [illegible] التاكيد [illegible] الجملة الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible] بالوعيد [illegible] في الترغيب [illegible]
[illegible] بالمبادرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] البينة والبرهان [illegible] الهوى [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] الاعذار [illegible]
[illegible] القاموس [illegible] ويجوز ان يكون من [illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] هذا القرآن
من كل مثل [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible]
[illegible] في الارض [illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible] القول [illegible]
[illegible] لمعة مشرقية
اعلم ان الغرض الاصلي من المثل [illegible] المعنى المعقول [illegible] في صورة [illegible]
الوهم [illegible] العقل [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الامثال في الكتب الالهية [illegible]
من العرب [illegible] في علوم [illegible]

ويضاعف في التمثيل حيث جعل الاول المعقول بالمتخيل ثم مثل المتخيل بالمرسوم المحسوس المهندس المشكل ونحن نرى الانسان
اذا ذكر شيئا وحده او ذكر العقل ولكن مع منازعة الخيال فاذا ذكر الشبه معه او ذكر العقل ولكن مع منازعة الخيال فاذا ذكر
الشبه مع او ذكر العقل ولكن مع منازعة الخيال فاذا ذكر الشبه معه او ذكر العقل مع معاونة الخيال ولاشك ان الثاني يكون اكمل
ذلك لان من طبع الخيال المحاكاة فلا يلوح معنى كما ينبغي الا اذا ذكر مع المثال الصريح وهذا مما لا يخفى استقامته ولا يعزب صحته على من اوتي
مسكة لكن يبدو ان المحجوب المحجوب والمحجوب المطبوع من عالم الملكوت لفرط الجحود والعجز مما يتشبط في مسالك المغالطة لدى [illegible]
ان يدفع الواضح المستقيم لسوء فهمه واعتراضه السقيم وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الطبع السقيم فلا يعزب عنك من الله سبحانه تمثيل
الحقير بالحقير كما مثل الخطير بالخطير كما قال الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية ولئن كان المثل المحاكي اعظم
كل عظيم يحيط بالصغير كما يحيط بالعظيم ولا يعزب عن علمه ذرة واحدة مما في الارض والسما ودقيقه من دقايقها كما لا يعزب عنه عظايم
الاشياء وجلايلها لانه مع كل شي كما امر اوليك كما هو مبرهن فمن زعم ان التمثيل بالاشياء الحقيرة كالعناكب والذباب والعنكبوت والنمل [illegible]
بالله فقد ذلك لجهله بالاحكام الالهية والاوصاف الربوبية ورحمته الواسعة لانه تعالى هو الذي خلق بحكمته الكبير والصغير ورحمته في كل
وبرهانه احكم جميعه وليس الصغير بخفي واخفى عليه من العظيم ولا العظيم اجلى واصعب عليه من الصغير بل الكل بمنزلة واحدة فليس الكبير الجليل
بان يضرب به مثلا كالفيل والبعير اولى من الحقير كالذباب والعنكبوت [illegible] في قوله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اما ان يكون لبيان [illegible] الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شي لان
الحيا ترك فهو نعت سلبي وترك الشي تحصيل فهو نعت ثبوتي واما ان يكون في الوجود الاعيان التي لا قيام لها الا بالله فيقول ان
لا يترك شي منها الا ربطا كل شي منها بحقيقة الجنة هي تحفظه فالكل شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فاذا [illegible]
علمت في هذه الايات [illegible] الى الله ولا تعظم حقارة ذلك الشي ولا [illegible] عرفا وشرعا في عقدك
ثم نفت عنه الاطلاق [illegible] ما في العقد على كل شي ولا في كل حال [illegible] عند ما قال الشرع وقف عنده فان ذلك [illegible]
الاهم الدقيقة جاء بالشرع والادب جماع الخير في ايراد الالفاظ [illegible] لا تترك بعضها [illegible] في العقد [illegible]
الى [illegible] اما الله تعالى [illegible] كل ذلك كان ولم تزل وهو كاين ولا تزال حجتك اجل من ان توصف بكلها ومجدك ارفع
من ان يحيط بكنهه ونعمك اكثر من ان نحصي باسرها واحسانك اكثر من ان نشكر على اقله ذلك اشارة الى ما ذكر وكان [illegible]
بمعنى ثبت لم تزل [illegible] بالتاء الفوقانية [illegible] اي ثابتا [illegible] بالياء التحتانية
على ان [illegible] عائدا الى كل ذلك [illegible] للعطف على كان [illegible] لكل ذلك كان [illegible] دفع توهم انقطاع كونه [illegible]
بصيغة الماضي لانه [illegible] باستمرار [illegible] في الماضي [illegible] وهو كاين ولا تزال [illegible] بالتاء الفوقانية
والتحتانية كما عرفت [illegible] اسم الفاعل حقيقة في الحال [illegible]
[illegible] في المستقبل [illegible] في المستقبل [illegible]
حجتنا اجل [illegible] من ان توصف بكلها ومجدك [illegible] ارفع من ان يحيط [illegible] حقيقته وكنهه قبله [illegible]
الاشياء اذا [illegible] سبحانه [illegible] في الوجود [illegible]
ان نحصي باسرها اي باجمعها [illegible] لا تحصوها [illegible] ذلك وقد نصب
السكون من تحميدك وفهمني الامساك من تحميدك وقصاراي الاقرار بالحسور لا رغبة يا الهي بل عجزا فها انا ذا

اؤمك

اؤمك بالوفادة واسئلك حسن الرفادة فصل على محمد وآله واسمع نجواي واستجب دعائي ولا تختم يومي بخيبتي ولا تجبهني
بالرد في مسألتي واكرم من عندك منصرفي واليك منقلبي [illegible] بالتخفيف والتشديد [illegible] وجملة [illegible]
وتفصل والسكوت الصمت وترك الكلام ومن تحميدك متعلق بفقد التحميد حمدا لله مرة بعد اخرى [illegible] السكوت [illegible]
سببا للتقصير عن حمده ويجيء بسبب السكوت [illegible] في اكثر النسخ بالتشديد تفعيل من [illegible]
والفهاهة العي والحصر في النطق [illegible] من مسالك [illegible] عن طريق [illegible] مصالحي [illegible]
[illegible] ومن تمجيدك متعلق بقصر يعني الامساك من الكلام [illegible] وقصاراي [illegible]
اي غايتي [illegible] اقر بالحسور اي العجز [illegible] من تمجيدك [illegible]
[illegible] السكوت [illegible] المفعول لاجله [illegible] الرغبة [illegible]
تمجيدك او تحميدك [illegible] القيام [illegible] فها انا ذا [illegible] فها انا اقصدك
[illegible] بالكسر [illegible] اي [illegible]
اذ [illegible] الوفادة [illegible] الكريم [illegible] في الحديث الحاج [illegible]
والرفادة [illegible] الاعانة [illegible] والاحسان [illegible] الاعانة واصل الرفادة [illegible]
[illegible] الرفادة [illegible] السعي [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible] كل انسان [illegible] الحاج طعاما [illegible]
الحاج [illegible] ايام الموسم حتى [illegible] وكانت الرفادة والسقاية [illegible] واللواء [illegible] عبد الدار ولا تختم يومي
بخيبتي اي لا تجعلني في هذا اليوم [illegible] ومن عدم الوصول الى مطلبي [illegible] الياس [illegible]
اي لا تمنع [illegible] في السؤال [illegible] واكرم من عندك منصرفي [illegible]
في الانصراف حتى ارجع من عندك [illegible] من [illegible] ولا [illegible]
ومن عندك متعلق بمنصرفي واليك متعلق [illegible] اي اكرم اليك منقلبي بان تقبل [illegible] اليك [illegible]
والمنقلب بفتح [illegible] مصدران بمعنى الانصراف والانقلاب [illegible] وقلبته [illegible]
والقلب بمعنى رد الشي من حال الى حال [illegible] الاكرام عليها بحال افضل انك غير ضايق بما تريد ولا عاجز عما
تسأل وانت على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انك وما بعده جملة تعليلية [illegible]
الاستجابة [illegible] ولم [illegible] من الضيق [illegible] ولا في [illegible] للتأكيد
[illegible] عليه [illegible] ولا عاجز [illegible] من موصول او موصوف [illegible]
اي [illegible] الى [illegible] ان يحكم ما يريد [illegible]
لا [illegible] عليك [illegible] وانت على كل شي قدير [illegible] على ما قبلها [illegible] على معنى
[illegible] بكل شي [illegible] الكلام على معنى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] وبالجملة في هذه
[illegible] على التوحيد الحقيقي [illegible] الحقيقي [illegible] الدعاء [illegible] في الكافي [illegible]
صحيح عن ابي عبد الله [illegible] قال اذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله [illegible]

اقتضوا حاجته استقبل اي وطن نفسه لحكمه من قولهم استقبل الموت اذا وطن نفسه على الموت او من استقباله العلم وبه

اما وكلا ما انتهيت هذا آخر الروضة السادسة والاربعين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة

السجادية وفق الله لاتمامها بالليلة الاحدى عشر من شهر ربيع الاول سنة

اثنين ومائتين والف من الهجرة النبوية على

هاجرها الف الف الثناء

والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل يوم العرفة محلا لمعرفة الالباب الروحانية والجسمانية اتماما واكمالا لدائرة قوسي النزول والعروج في سلسلة العالية والصلوة والسلام على مظاهر هذه المعرفة العلية محمد واهل بيته الذين خزنة الرحيم **وبعد** فيقول الملتجي الى الحضرة الاحدية في الوصول الى هذه المعرفة السنية محمد باقر بن [illegible] محمد من السادات الموسوية رزقه الله تعالى سعادة الدنيوية والاخروية هذه اللمعة السابعة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على منشئها وعلى آبائه وابنائه صلوات الله والتحية **وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة** وهو التاسع من ذي الحجة وما قبله يسمى يوم التروية والتسمية بهما وجوه كثيرة من الاخبار واللغة اما الاول فبيان ان آدم اهبط على الصفا على المروة وسمي الجبلان لنزول صفي الله على الصفا ونزول المرأة ومجي حوا على المروة فنظر اليها في يوم ثامن ذي الحجة فلم يعرفها لبعد العهد وطول مدة بكائها على ما انابه فروى في ذلك اليوم وتفكر وعرفها في يوم عرفة فلهذا سمي عرفة ومنها ان الخليل على نبينا وآله وعليه السلام رأى في المنام انه يذبح ابنه فاصبح يروي يومه اجمع اي يتفكر أمر من الله هو ام لا فسمي ذلك يوم التروية ثم رأى في الليلة الثانية فلما اصبح عرفها انه من الله فسمي يوم عرفة ومنها قول الصادق عليه السلام ان جبرئيل خرج بابراهيم يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعرف واعترف ومنها ما روي من ان آدم لما كان تحت العرش رأى اسم [illegible] والائمة مكتوبا على ساق العرش بسطور من نور فروى وتفكر في اليوم الثامن منهم وفي مراتبهم وعرفهم في اليوم التاسع واما الثاني فقال المطرزي في المغرب عرفات علم للموقف وهي مؤنثة لا غير [illegible] قال في القاموس يوم عرفة التاسع من ذي الحجة وعرفات موقف الحج ذلك اليوم وقال النووي في التهذيب عرفات وعرفة اسم لموضع الوقوف وقيل اسم لموقف الحاج ذلك اليوم وهو على اثني عشر ميلا من مكة وسمي عرفات [illegible] وهو المذكور في القرآن قال تعالى واذا افضتم من عرفات ويوم التروية في اللغة يوم ثامن [illegible] من الماء لما بعد [illegible] ثم كان يتروى ويتفكر في رؤياه [illegible] والتاسع عرفة والعاشر [illegible] **لمعة عرشية** اعلم انا قد ذكرنا لك فيما سبق ان العوالم متطابقة فكل شهادة مطابقة لغيب وكل غيب مطابق لشهادة وكان آدم وحوا في هذه النشأة الجسمانية الشهادية عبارة عن هيكلين شخصيين ذي بدنين عنصريين وكذلك في عالم الارواح عبارة عن العقل والنفس المعبرين بالجوهر [illegible] والجوهر الانفعالي وكما ان الرجل اذا تفرد منها [illegible] زوجته [illegible] في الخلوة [illegible] من الحضرة الاحدية [illegible] العقل اذا لم يتوجه الى [illegible] النفس [illegible] وطلبة الاضطراب في قرب الانوار الاحدية الالهية [illegible] الخفافيش من نور الشمس عند [illegible] سطوع النور الالهي [illegible] عند طلوع الشمس عليه من غير حجاب [illegible] بين العقل والنفس [illegible]

وهكذا

وهكذا بين الان [illegible] بين كل قوة فاعلة ومادة منفعلة كما بين الطبايع والصور الجسمانية وبين موادها القابلة بحكم النكاح الاول الساري في جميع الذراري ومن هذا قيل كل ممكن زوج تركيبي وبالجملة [illegible] اعلى ومن هبوطهما آدم وحوا وعروجهما كمال الحكمة واظهار [illegible] ووقوعهما من القرية في الغربة ومن الالفة [illegible] فاذا لاقيا في المدرج ودائرة الصعود ووقعت المعرفة انعكس الامر ووقعا من الغربة ومن الكلفة في الالفة ومن المحنة في الجنة وهذا وجه التسمية فقد [illegible] قال صلى الله وسلامه عليه **الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام رب الارباب واله كل مالوه وخالق كل مخلوق ووارث كل شيء ليس كمثله شيء ولا يعزب عنه علم شيء وهو بكل شيء محيط وعلى كل شيء رقيب** والتعريف في الحمد للجنس او للاستغراق وقد تقدم الكلام عليه مستوفا في اللمعة الاولى وفي الحمد لله اشارة الى مبدأ الوجود وغايته سواء كانت اللام في لله للغاية او للاختصاص فمعناه على الاول ان حقيقة الوجود اذا كان التعريف للجنس او الموجودات كلها اذا كان للاستغراق [illegible] استكمالها بمعرفته تعالى ووصولها منتها على الثاني ان حقيقة الوجود وجميع افراده له تعالى واذا كان كذلك [illegible] تمامية كل شيء وغاية كمال كل موجود اما بلا واسطة كالحقيقة المحمدية التي هي صورة نظام العالم واصله ومنشاءه واما بواسطة [illegible] المقدس كسائر الموجودات وقال بعض العرفاء الحمد لله اي عواقب الثناء يرجع الى الله يعني عواقب الثناء اي كل ثناء يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الاول ان الثناء على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة او بما يكون منه وعلى اي وجه كان فان ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة ولذلك الفعل لا الكون فعاقبة الثناء عادت الى الله والطريق الثاني ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممكنات المستفادة انما هو عين ظهور الحق بها فهو متعلق الثناء لا الاكوان فحمد العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما [illegible] من الثناء والاسباغ والترجيه والملك والساده [illegible] الحمد على الله لانه اسم للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال [illegible] في اسماء الله تعالى لانها اسمان وصفات ولهذا تحمل عليه ولا يحمل على شيء منها كما تقدم بيانها في اللمعة الاولى ولا اشعار بانه سبحانه هو المستوجب له بذاته وبتربيته للعالمين وعقبه [illegible] تشعر بعليته قال الشيخ الكفعمي واعلم ان هذا الاسم وهو الله تعالى اختص من غيره من الاسماء الحسنى بامور عشرة الاول والثاني والثالث انه اشهر اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن والادعية والرابع والخامس والسادس انه جعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة والسابع انه علم للذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله [illegible] والثامن ان هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات وباقي الاسماء لا تدل آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم او فعل منسوب الى الذات مثل قولنا الرحمن فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة التاسع انه اسم علم [illegible] بخلاف سائر الاسماء فانها تقع صفات العاشر ان جميع اسماء الحسنى يسمى بهذا الاسم ولا يسمى هو بشيء منها فلا يقال الله اسم من اسماء الغفور او الرحيم ولكن يقال الغفور اسم من اسماء الله تعالى ورايت في كتاب الدر المنتظم في السر الاعظم [illegible] ان الجلالة تدل على [illegible] اسماء [illegible] في علم الحروف على قسمين كان كل قسم ثلثة وثلثين [illegible] والثلثين [illegible] باسقاط المكرر [illegible] يكون عدد الاسماء الحسنى [illegible] من الجلالة [illegible] الاربعة [illegible] لكل حرف واحد [illegible] فتضرب فيها الجلالة من العدد وهي ستة وستون تبلغ تسعة وتسعين [illegible]

لا شريك له وحكى عن بعض المحققين ان هذا الاسم المقدس اربعة احرف فاذا وقفت على الاشياء عرفت انه منه وبه واليه وعنه فاذا القي منها
الالف بقي لله وفيه كل شي فاذا اخذ اللام وترك الالف بقي له وهو له كل شي فاذا اخذ من اللام بقي ها [illegible] هو
لا شريك له وهو لفظ يوصل الى ينبوع العز ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصلها الواو وهو حرف واحد [illegible]
والواو اخرها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا وهو ناظر الى ما قلنا ان اسم الله عبارة عن مرتبة الالوهية
وقد بسطنا الكلام في الحمد واسم الجلالة في اول اللمعة الاولى وفي الرب والعالمين في اخر اللمعة الثانية عشر عند ذكر قوله تعالى اللهم
لك الحمد التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بديع السموات والارض منصوب على المدح اي مبدعهما ومخترعهما او صفة مشبهة
الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وقيل بتقدير يا بديع السموات والارض والفرق بين المبدع والمخترع والمكون في الاصطلاح
وقد سبق عند ذكره ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والغنى المطلق والفضل العام وقيل معناه انه يستحق ان يجل ويكرم ولا يكفر
به وقيل الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف ولكل مالوه اي معبود كل عابد ويجوز ان يكون من باب الاشتقاق
الجعلي كما مر ولابن فهد مالوه [illegible] وقيل المالوه هو العبد ويدل عليه بعض الروايات والادعية فيكون من قبيل [illegible] والخالق
ورب كل مربوب والمخلوقات عبادتان ظاهرية وباطنية اختيارية واضطرارية وما من شي من ذي شعور وغيره الا ويعبد الله تعالى
اما سرا واما جهرا علما او جهلا واما كرها او طوعا قوله ووارث كل شي لانه يبقى بعد كل شي فالاشيا [illegible] قال الغزالي في المقصد الاقصى
الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وذلك هو الله سبحانه اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه يرجع كل شي ومصيره
وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار وهذا بحسب ظن الاكثرين اذ يظنون ان لهم ملكا فتنكشف لهم في
اليوم حقيقة الحال وهذا النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت انتهى كلامه اقول لا اختصاص بذلك اليوم بل
اليوم كذلك لمن كحل عين بصيرته بكحل المعرفة قوله ليس كمثله شي اقتباس من قوله تعالى في الشورى ليس كمثله شي وهو السميع البصير وبعض
المفسرين على ان الكاف زائدة اي ليس مثله شي [illegible] من الشئون لان المقصود نفي ان يكون شي مثله لا مثل مثله وانما زيدت لتوكيد
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا ورده بعضهم بان الكاف انما تؤكد المماثلة لا نفيها ففي هذا التاكيد مناقض للغرض
فان نفي المماثلة واجيب بانها لتاكيد ما سيق له الكلام من حكم التشبيه ان اثباتا فاثبات وان نفيا فنفي وبعضهم على انها ليست بزائدة بل
كاف اسمي بمعنى المثل اي ليس مثل مثله شي لانه نفي من له مثل مثل مثلا اذا كان زيد مثل عمرو فعمرو مثل المثل لان نفي مثل
مثله مثل المثل لازم المثل ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم فالمراد نفي مثله ثم اذ لو كان له مثل لكان هو مثل مثله
اذ التقدير انه موجود فنفي المثل بالبينة والبرهان وهذا كما قيل ان الكناية ابلغ من التصريح لانه دعوى الشي مع البينة والبرهان بخلاف
التصريح فانه [illegible] وقال صاحب الكشاف هو من باب الكناية لانهم قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا
طريق الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت لداته وبلغت اترابه
يريدون ايفاعه وبلوغه ثم لا فرق بين قوله ليس كالله شي وبين قوله ليس كمثله شي الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان متعاقبتان
على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ونحوه بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لانها وقعت عبارة
عن الجود لا يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له وكذلك يستعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له انتهى وقال بعضهم المثل
بمعنى الذات اي ليس مثل ذاته ذات وهذا لا يطابق عرف المثل ويراد به الذات فيقال مثلك لا يفعل كذا اي [illegible] وقيل بمعنى الصفة اي ليس
مثل صفته صفة فاطلق المثل بمعنى المثل محركا وهو بمعنى الصفة قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى

الصفة

الصفة العجيبة الشان وذهب بعضهم الى ان [illegible] الاثر فاخبره مثل [illegible] في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به وانما زيدت لتفصيل
من التصريح قال ابن هشام وقد يشهد للقائل بالزيادة قراءة ابن عباس بما امنتم به وقراءة ابن مسعود بالذي امنتم به قال الدماميني وهي شهادة حق
في [illegible] وقال بعضهم انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال الكاف ولا المثل فنفي بليس الامرين جميعا [illegible] وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل [illegible] كعصف ماكول فالكاف اسم [illegible] المثل
ورد بان مثل هذا في غاية التعسف ولا يمكن تخريج القران على مثله [illegible] مفتقرا الى [illegible]
مثله وايضا [illegible] بالكيفية [illegible] وقد تم هذا ما ذكره في هذا المقام والحق ان الكاف ان كانت زائدة [illegible]
فلا اشكال وان كانت غير زائدة فالمراد [illegible] المبالغة في نفي المثل [illegible] اي ليس لمثله مثله [illegible]
على اطلاق المثل على الذات كما عرفت واذ تقدمنا في اللمعات السابقة انه لا مشاركة بينه وبين غيره لا في الماهية ولا في جزء منها فلا يمكن ان يكون
له مثل اذ قد ذكرنا ان المماثلة هي المشاركة في تمام الماهية كما ان المجانسة هي المشاركة في بعض الماهية وان المشابهة هي المشاركة في صفة
زائدة على الذات فالباري [illegible] لا ماهية له [illegible] الحقيقة الواجبة فلا مماثل له ولا مجانس [illegible] وصف حقيقي زائد على ذاته
امر [illegible] السلوب والاضافات والمعاني الاعتبارية
فالاولى كالقدوسية والفردية ونحوهما والثانية كالمبدئية والاولية والرازقية ونحوها والثالثة كالشيئية والموجودية والمعلومية
كل ذلك بالمعنى العام [illegible] فان هذه الاقسام كلها خارجة عن الذات فان قلنا ليس الوجود امرا مشتركا بين الخالق والمخلوق فظاهر وان قلنا
بالمعنى العام البديهي فهو امر اعتباري [illegible] من المعقولات الثانية والاعتبارات الشاملة العامة كالشيئية ونحوها كما قلت واما الوجود
الحقيقي فليس طبيعة مشتركة بين الخالق ومخلوقه لان وجوده تعالى حقيقة الوجود المحض الذي لا اتم منه [illegible] علم [illegible]
ونفس [illegible] وجود [illegible] ممكن [illegible] الاعدام والنقائص والامكانات وكل
[illegible] يحتاج الى موجد [illegible] طبيعة الوجود [illegible] الجعل [illegible]
فاذن كل [illegible] الوجود [illegible]
هو [illegible] الوجود [illegible]
شي من المخلوقات [illegible] موجودات خاصة والوجود [illegible]
لان اشتراك طبيعة الوجود بين الموجودات ليس كاشتراك المعنى الكلي بين افراده [illegible]
تحقق في الواقع كحال المعنى الجنسي والنوعي [illegible]
وجود [illegible]
كحال الكليات الطبيعية في اشتراكها [illegible] الاشتراك [illegible]
ما به الاختلاف والاختلاف [illegible] التفاوت بين [illegible] بالشدة والضعف والتمام والنقص [illegible]
الكثرة والانقسام والمباينة [illegible] الوجود [illegible] الخالق والمخلوق [illegible]
لا [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
سبحانه [illegible] في الاية المذكورة [illegible] ليس كمثله شي [illegible] وهو السميع البصير [illegible]

تنزيه وتشبيه اتفاقا اما في الاول فلان الكاف يحتمل الزيادة وعدمها فعلى تقدير الزيادة يصير المعنى ليس مثله شيء بوجه من الوجوه
وهو تنزيه وعلى تقدير عدمها اثبات المثل ونفي مثل المثل وهو تشبيه واما في الثاني فتشبيه لان المعنى سميع بصير من ذات
تقديم الضمير وتعريف الخبر يفيد الحصر اي هو وحده السميع البصير لا غيره بمعنى لا سميع ولا بصير الا هو فتشرف
بين التنزيه والتشبيه في بعض القضية ليعلم ان الحق هو الجمع بينهما كما قال في الفصوص فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه
كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا [illegible] ولا يعزب عنه علم شيء [illegible] فيه اشارة الى
قوله تعالى ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فقال [illegible]
[illegible] وبعد ذلك لانه سبحانه يعلم ذاته بذاته ويعلم من ذاته ما هو سبب له بوسط او بغير وسط وما من شيء الا ويستند اليه
في سلسلة الاسباب المترتبة منه المرتقية اليه وهو سبب الاسباب من غير سبب او نقول قد قلنا لك فيما سبق ان علمه بحيث
مكان وجوده محيط بالوجود كله فكذا علمه قال خاتم الحكماء الاسلاميين نصير الحق والملة والدين في شرح رسالة مسئلة العلم
بعد ما ذكر اختلاف مذاهب الناس في كيفية علمه تعالى بالجزئيات واما التحقيق في هذا الموضع فيحتاج كما قيل الى لطافة قريحة
ولتقديم [illegible] ما يحتاج اليه فنقول ان تكثر الاشياء اما ان يكون بحسب حقايقها او يكون بحسب تعدد هويات اشتراكها في حقيقة
واحدة والكثرة المتفقة الحقيقة اما ان يكون احادها بحيث لا يوجد معا او يكون تارة توجد معا [illegible] من هذين
القسمين لا يمكن ان يوجد الا مع زمان فان العلة الاولى للتغير على هذا الوجه في الوجود هي الموجود [illegible]
ويتحد على الاتصال وهو الزمان [illegible] على الوجه المذكور والثاني لا يمكن ان يوجد الا في مكان
فان العلة الاولى للتكثر على هذا الوجه في الوجود هو الموجود الذي يقبل الوضع لذاته اي يمكن ان يشار اليه حسية ويلزم قبول
التجزي باجزاء مختلفة الاوضاع بالمعنى المذكور وبالمعنى الذي لبعض الاجزاء الى البعض بانه يكون في جهة من الجهات منه وعلى
بعد منه فان الامتداد [illegible] الجهة والبعد وكل موجود يكون شانه كذلك فهو مادي والطبايع اذا تحصلت في اشخاص كثيرة يكون
الاسباب الاولى لتعيين اشخاصها وتخصيصها هي اما الزمان كالحركات او المكان كالاجسام او كلاهما كالاشخاص المتغيرة المتكثرة الواقعة
تحت نوع من الانواع وما لا يكون زمانيا ولا مكانيا فلا يتعلق بهما [illegible] العقل من اسناده الى احدهما كافراد الانسان من
حيث طبيعة الانسانية متى يوجد او اين يوجد او كون الخمسة نصف العشرة في اي زمان يكون او اي بلد يكون بل اذا نسب
منها كهذا الانسان او هذه الخمسة والعشرة فقد يتعلق بهما بسبب تخصصها بكون الاشخاص المتفقة الحقايق [illegible] او مكان
فان كثيرا منها ايضا توجد متعلقا بالزمان والمكان كالاجرام الفلكية العلوية باسرها او كليات العناصر السفلية ولذا فرغنا هذا فلنعد الى [illegible]
ونقول اذا كان المدرك امرا متعلقا بزمان او مكان فانما يكون هذه الادراكات منه بالالات الجسمانية كالحواس الظاهرة او الباطنة او
غيرها فانه يدرك المدرك الحاضر في زمانه ويحكم بوجوده [illegible] ما لم يكن وجوده في زمان [illegible]
ويحكم بعدمه بل يقول انه كان او سيكون وليس الان ويدرك المتكثرات التي يمكن له ان يشير اليها ويحكم عليها بانها في اي جهة منه وعلى اي
ان بعد منه اما المدرك الذي لا يكون كذلك فيكون ادراكه تاما فانه يكون محيطا بالكل عالما بانه اي حادث يوجد في اي زمان من الازمنة و
كم يكون من المدة بينه وبين الحادث الذي يتقدمه او يتاخر عنه ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل بدل ما يحكم المدرك الاول بان
الماضي ليس موجودا في هذا الزمان من الازمنة التي قبله او بعده ويكون عالما بان كل شخص اي جزء يوجد من المكان واي نسبة يكون
بينه وبين ما عداه [illegible] في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما جميعا على الوجه المطابق للوجود ولا يحكم على شيء بانه موجود هناك او معدوم

او حاضر

او حاضر او غايب لانه ليس بزماني ولا مكاني بل نسبته الى جميع الازمنة والامكنة المتساوية واحدة وانما يختص [illegible] الاكوان
او بالحضور والغيبة او بان هذا الجسم تداني او تخلف او تخص من يقع وجوده في زمان معين ومكان معين ويحله بجميع الموجودات
اثر العلوم واجلها وهذا هو الحضرة العلم بالجزئيات على الوجه الكلي والمشير على التصورات التي هي جامع الامكنة والازمنة كلها
كون النهار الكتب فان القاري للسجل يتعلق نظره بحرف حرف على الولاء ويغيب عنه ما تقدم نظره اليه او تاخر عنه اما الذي بيده
السجل مطويا يكون الى جميع الحروف نسبته واحدة ولا يغيب عنه شيء منها وظاهر هذا النوع من الادراك لا يمكن الا لمن يكون ذاته بريا
عن زماني ومكاني ويعلم لا بالة من الالات ولا بتوسط شيء من الصور ولا يمكن ان يكون شيء من الاشياء كليا كان او جزئيا على اي وجه كان
الا وهو عالم به ولا يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا جميعها ثبت في كتاب مبين الذي
دفتر الوجود ويبين كل شيء [illegible] او يوصف بهذه الصفات على اي وجه كان واما العلم بالجزئيات على الوجه الجزئي
المذكور فهو لا يصح الا لمن يدرك ادراكا حسيا بالالات جسمانية في وقت معين ومكان معين وكان الباري تعالى يقال انه عالم بالمذوقات
والمشمومات والملموسات ولا يقال انه ذايق او شام او لامس لانه منزه عن ان يكون له حواس جسمانية ولا ينثلم في تنزيهه [illegible] وكذلك
لا [illegible] في ذات الوحدانية ولا في صفات الالهية التي يدركها العقول الا ما يوجب التغير في معلوماته ومعلوماته والاضافات التي
بينه وبينها فقط فهذا ما [illegible] من التحقيق في هذا الموضع انتهى كلامه وهو تحقيق حسن ولكنا قد ذكرنا لك فيما سبق ان العلم
كالوجود وله مراتب متفاوتة بعضها عين ذات المفيض يسمى بالعناية وبعضها بعده يسمى بالقضاء وبعضها بعده يسمى بالقدر
فتذكر وقد استوفينا الكلام في علمه تعالى وهو بكل شيء محيط الواو حالية ويجوز ان يكون الحال [illegible] ويجوز ان يكون المعطوف
الاحاطة ها هنا الاستدارة [illegible] الاحاطة من حيث العلم وبعضهم من حيث الحفظ وبعضهم من حيث العلم والقدرة معا
وقال بعض العرفاء الاحاطة بالشيء [illegible] التي يكون الظاهر المحيط والمستتر المحاط فان الاحاطة بهذا المعنى [illegible]
الشيء هو العالم في المحيط كالروح في الجسم والمحيط كالجسم للروح انتهى قوله وهو بكل شيء محيط والكل بذاته وصفاته وافعاله المراد
بهذه الاحاطة ما يكون بحسب الوضع كما هو في الاجسام التي بعضها في جوف بعض فانها عين المغايرة بل ما يكون بحسب المعنى [illegible]
كاحاطة العالم بالمعلوم واحاطة التام بالناقص ومثال احاطته بكل شيء كمثال الاحاطة علم [illegible] باشياء اكثر [illegible] من جهة
العلم باسبابها ومباديها لكن علمه عين ذاته وعلمنا زايد على ذاتنا وعلمه تام وبكل شيء وعلمنا ناقص وببعض الاشياء ولا يلزم
من علمنا بتلك الاشياء حصول شيء [illegible] في اماكن [illegible] كحصول جسم واحد في اماكن [illegible] فكذلك لا يلزم من علمه بها
[illegible] ذاته اشد احاطة واشرف علما واوسع وجودا [illegible] ما جرى من ضروب هذه الاحاطة على وجه لا يقدح في وحدته ولا
يلزم تكثر في ذاته ولا في صفاته [illegible] الا الراسخون في العلم قوله تعالى وهو على كل شيء رقيب اقتباس من قوله تعالى في سورة الاحزاب
وكان الله على كل شيء رقيبا اي حفيظا والرقيب فعيل بمعنى فاعل من رقبه يرقبه من باب قتل اي حفظه فالرقيب بمعنى الحفيظ
المهيمن عليه والمطلع على احواله [illegible] الاستطلاع على نفسه ومعايبها والاستصلاح [illegible] اثار الصالح والمصالح و
الاطلاع على احوال الناقصين [illegible] بالاصلاح للمصالح وحفظ النفس من الزلة وموافقة الهوى ومتابعة الشيطان وقال
الغزالي هو العليم الحفيظ [illegible]
[illegible] لا اله الا انت [illegible] لا اله الا انت [illegible] لا اله الا انت الكريم المكرم وانت الله لا اله
الا انت العظيم المتعظم الكبير المتكبر وانت [illegible] الى الخطاب [illegible]

يدل على المخاطب واختلفوا في اياه من الكلام ام لا فالفراء على الاول والبصريون على الثاني فالوا الضمير اياه وانه اذا اتاه حرف خطاب

وبعضهم على ان الضمير هو اياك كانت مرفوعة متصلة فلما ارادوا انفصالها وعرفوا انه لا تستقل لفظا كما هو مذهب بعض الكوفيين في

اياك واخواتها من ان الكاف فيها كانت متصلة فلما ارادوا انفصالها جعلوا اياه عمادا لها لتستقل لفظا وهو مبتدأ او فصح وجملة لا اله

الا انت اما مؤكدة للاولى مقررة لمضمونها او مفسرة فلا محل لها من الاعراب او خبر ثان للمبتدأ فمحلها الرفع او حال من الاسم الجليل

العامل معنى الجملة على التصحيح فمحلها النصب ولا احد صفة لا قاهر او خبر بعد خبر او بدل من الخبر واصله وحد فابدلت الواو همزة وقيل

اصله واحد فابدلت الواو همزة فاجتمع الفان لان الهمزة تشبه الالف فحذفت احديهما تخفيفا قيل الواحد والاحد بمعنى واحد وهو

الفرد الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء وقيل بافتراقهما فالاول بالتفرد بنفي الشريك في الذات والثاني في الصفات وقال الازهري

هو اسم لكل من الواحد الا انه لما ثلث لا يتفاوته واحد جاز ان يتمكن بقاومه اثنان بخلاف قولك لا يقاومه واحد

مخصوص باولي العلم دون غيرهم بخلاف الواحد وقال بعض المحققين الاحد اخص من الواحد لان الواحد مقول بالتشكيك على ما لا

ينقسم اصلا وعلى ما ينقسم حسابا بالقوة وما ينقسم بالفعل وكل ما يقوى وحدته فالاحق بالاحد يختص بالاول ولهذا لا يختص

لاختصاصه بالاحدية فلا يشاركه فيها غيره ولهذا لا ينعت به غير الله تعالى فلا يقال رجل احد انتهى وقال في العدد مما اشتملها

نفي الاجتماع بمعنى الاجزاء والفرق بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الاول

اسم موضوع للكثرة فلا يطلق على من يصلح ان لا يصلح بخلاف الاحد فانه لا يطلق الا على من يصلح الثالث ان الواحد بخلاف

الضرب والعدد ويمتنع دخول العدد في ذلك ويطلق على العبد واحدا ذا لم يكن له في باب حيث نظير في خصلة من خصال

الخير في زمان من الازمنة فلا يكون الواحد المطلق سواه سبحانه انتهى ويحتمل ان الفرق بينهما ان الواحد هو الذي يمتنع من

وقوع الشركة بينه وبين غيره ومعنى الاحد هو الذي لا تركيب فيه ولا اجزاء له بوجه من الوجوه فالواحدية عبارة عن نفي

الشريك والاحدية عبارة عن نفي الكثرة في ذاته وفي اصطلاح العرفاء الاحد هو اسم الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء

والنسب والتعينات عنه والاحدية اعتبار الذات مع اسقاط الجميع والفرد وقيل هو الوتر وهو الواحد الذي لا نظير له والفرد

الذي لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد قال الصدوق لا نعد في اذا فرد الهي وحده ويقرب منه بتفسيرها على انه خلاف

الاشياء كلها في الازدواج المستولية بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المتفرد بما عداه كالاشياء بقوله تعالى ومن الناس

وقال قيل هو متفرد بوحدانيته فمعناه متضمن نفي كل تركيب وازدواج ونفيها على انه مخالف للموجودات كلها انتهى وقيل الفرد هو

نظيره والمنفرد البليغ الفرد انيته وقيل هو المتفرد بالجلال والجمال في كل كمال وقيل هو الذي تفرد بخصوص وجوده تفردا لا يتصور

ان يشاركه غيره فيه وهو الفرد المطلق ازلا وابدا والمخلوق انما يكون فردا اذا لم يكن ان يظهر في وقته مثله وبالاضافة الى بعض

الخصال دون الجميع فلا فرد بانه على الاطلاق الا الله تعالى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا اعلم انه قد علمت سابقا انه سبحانه حقيقة الوجود ومحض

وحقيقة الوجود امر بسيط لا ماهية له ولا تركيب فيه اصلا نبت انه واحد محض وكلما هو واحد محض فهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند

اذ لا يتصور كثرة في صرف حقيقة شيء اذا نظرت الوجودات المحدثة والانوار الصرفية بحسب الاشياء والاشد ومقابلاتها امورا عدمية

دليل احديته ولا حدية دليل انه لا يفتقر في ذاته وبملكه الى من سواه هذا معقول قوله المتوحد تأكيد ومبالغة للاحد

او بمعنى المتوحد بصفة لا احد لا الا هو وكذا المتفرد بالفرد اي في احديته متوحدا اي ليس غيره احدي الذات والصفات وكذا في رب

متفرد قوله الكريم المتكبر اي الكبير بصفات الكبرياء ومعنى المتظاهر المتكبر بما لا يليق بحسبه بالنزه بما لا يليق بجلاله انه الكريم من الكمال

لصفات الكمال كالعظماء والجواد وقد يشتمل الكريم بمعنى انتفاء النقائص عن الشيء واتصافه بجميع المحامد ويهذا المعنى يصح في حقه تعالى والمتكبر

البليغ الكبر او المنزه عما لا يليق بجنابه الاقدس من قولهم تكرم عنه ربه عن نفيه والعظيم الذي جاوز حدود العقول ان تقف على صفات كماله ونعوت

جلاله لان بحار في شدة الوجود فوق ما لا انتهاء له من الابتداء واصل العظم في الاجسام ثم استعمل في ما يكون بالعبارة هي متفاوتة في

العظم فتفاوت الاجسام فيما لا يتصور ان يحيط به العقل بل لا يكتنه حقيقته وصفه منه فهو العظيم المطلق وهو الله تعالى لانه المنتهى البليغ العظمة

والكبير ذو الكبرياء والعظمة الذي يقصر عن عظمته وجلاله كل كبير وقيل هو الملك السيد القادر على جميع الاشياء ويستعمل الكبير فيما

لا يستعمل فيه العظيم فلا يقول له كبر سنه ويكون للاولى الا لمن اتصف على غيره وان كان عظيما في حق نفسه والكبر في العبد قبيح وعظمته

وورعه وعقله وارشاده غيره الى ما يصلحه في الدنيا والعقبى وبكون قدوة لمن يقتبس من علمه الازهد والاسمى والمتكبر هو البليغ الكبر

المختص بصفات الكبرياء والتعظيم المتعالي عن صفات الخلق والمتكبر على عتاة الخلق والمتجبر لما سواه المترفع في الشرف والعظمة وليس

ذلك الا الله سبحانه فهو من العباد من استحقر الدنيا والاخرة من ان يشغل شيء منهما من الله من غير تكبر ولا عظمة وقد يسمى بالتكبر من التكبر

وعدم التملق بهم وكذا الظهار في مضافة الاعداء والعلي الذي يعتدا على المراتب العقلية وهي مرتبة العلية كما يرى به في اللمعات الثانية

والمتعال مختصا بالياء اصلها المتعالي وهو البالغ في العلو المستعلي على كل شيء بقدرته او المتنزه عن نعوت المخلوقات وعن كل ما لا

يجوز عليه في ذاته وصفاته وافعاله الشديد المحال اي الاخذ بالعقاب بقي ما عليه محالا وعمالا اصله خل نام الله قال او عقاله اذا كان

حتى وفيه انها اشد واقوى مع الحال كل كتاب بالكيد والمكر وقد اشتد بكيده كانه من الكيد ومن معاني المحال التدبير والجدال

والعقاب والاهلاك لدى المعادي كالماطلة والكل صحيح هنا وانت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم العليم الحكيم وانت الله لا اله

انت السميع البصير الخبير وانت الله لا اله الا انت الكبير الاكبر العلام الادوم الرحمن الرحيم صفتان مشتهيتان بنتا للمبالغة وتقدم

الكلام عليها والعليم اي العالم بجميع المعلومات وهو من العلم العام وقيل هو الذي كل علمه كامل بان يحيط بكل شيء ظاهره وباطنه

مشاهدة وكشفا على اتم ما يمكن بحيث لا يتصور فوقه ولا يكون مستفادا منه ويفارق علم العبد علمه سبحانه في الذات

والحكيم هو الذي اتقن كل شيء خلقه على حسب علمه سبحانه بمقتضى القابليات فيكون من صفات الافعال كما يصدر منه

قبيح ولا يخل بواجب ويضع كل شيء موضعه بعلمه فيكون من صفات الذات وقيل هو العالم بحقائق الاشياء واوصافها

وخواصها واحكامها على ما هي عليه وضابط نظام الموجودات باحكم الاسباب وروابط الاسباب بالمسببات وحاجات الانسان

مع قدرته على الافعال ابتداء وعن ابن عباس انه قال الحكيم هو الذي كمل في حكمته من معانيه انه قال تفسير الحكمة في القرآن يقع على

وجوه اربعة منها موعظة القرآن في النساء فانزل الله عليك الكتاب والحكمة ومثلها في آل عمران ومنها الحكمة بمعنى الفهم والعلم قوله

اتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا لقمن الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم ومنها الحكمة بمعنى النبوة

وفي ص اتيناه الحكمة يعني النبوة وفي البقرة واتاه الله الملك والحكمة ورابعها القرآن بما فيه من عجائب الاسرار في النحل ادع الى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انتهى بالجميع اذا تاملت في جميع هذه الوجوه الاربعة عرفت

مرجعها جميعا الى العلم ثم لو تاملت في جميع موارد استعمالات لفظ الحكمة لم تجده خارجا عن العلم بحقائق الاشياء والعمل بما

يقتضيه العلم الطاهرة منها وهو التجرد عن الدنيا وما فيها ولهذا قيل في حدها انها التخلق باخلاق الله او في الاحاطة بصور المجردات

والتقدس عن الماديات واليها الاشارة في الحديث المشهور من قوله تخلقوا باخلاق الله اي تشبهوا به في هذين الامرين ثم اعلم

ان الحكمة لا يمكن جزء وجهان هذين المتبين وهما العلم الصحيح والعمل الصواب على وفق العلم وذلك لان الحكمة كمال الانسان

وكمال الانسان منحصر في شيئين احدهما ان يعرف الخير لذاته والثاني ان يعرف الخير لاجل العمل به فالمرجع في الاول الى العلم
الادراك المطابق وفي الثاني الى الفعل العدل وكمال هذين الامرين في نوع الانسان مرتبة النبوة والولاية والسميع هو العالم
بالمسموعات او بالخفيات لمعة عرشية اعلم ان المسلمين على ما ذكره العلامة اتفقوا على اتصافه سبحانه بكونه سميعا بصيرا كما قال
المحقق اللاهيجي انه مما علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع اهل الاديان وقال ايضا
في اوايل المقالات استحقاق القديم تعالى في وصفه بانه سميع بصير مدرك كلاهما من جهة السمع دون القياس والعقل
وان المرجع فيهما العلم خاصة دون ما زاد عليه في المعنى اذ ما زاد عليه في معقولنا ومعقولنا هو الحس والله تعالى يجل عن الحس
ثم قال وليس اعلم من متكلمي الامامية في هذا الباب خلافا وهو مذهب البغداديين من المعتزلة وجماعة من المرجئة ونفر من الزيدية
يخالف مذهب المشبهة وخلافهم من اصحاب الصفات والبصريين من اهل الاعتزال انتهى كلامه والاولون اختلفوا في معنا تفسيرهما وابو الحسن
البصري والكعبي العلم بالمسموعات والمبصرات وبهذا ذهب المحقق الطوسي حيث قال [illegible] السمع والبصر [illegible]
منافيه للمعقول جعلهما عين العلم ولاجل ذلك وصف الباري تعالى بالسميع والبصير دون الشام والذائق واللامس وعني بهما العالم بما
والمعاني انتهى وفي حديث اهل البيت عليهم السلام ما يدل على ذلك حيث قال الامام سميع بصير سميع بلا آلة لا يجوز عليه ما يجوز على الانسان من
الاشعرية والكرامية وجماعة من المعتزلة ايضا انهم قالوا انهما صفة زائدة على العلم وفي الشرح الجديد نقلا عن الشيخ الاشعري ان
السمع والبصر نفس العلم بالمبصرات وزيادتهما على العلم فيهما الى سائر المتكلمين وزيادتهما على الذات لازمة على الاشعري كما في العلم
ومنه فلا يضيع الرد بمقابل الادلة من الطرفين وقد ذكرنا لك مما سبق ان الحق عندنا في معنى منه ومعنى انه الحق ان السمع والبصر من
الصفات ما كل المعنويات حيث لحقائق الارض والسموات على سبيل الحقيقة لا على المجاز لا بالوجه المتعارف في المخلوقات والكائنات
بل بوجه اتم واكمل وطريقه اعلى واجل مما نشاهد ونتوهمه اوهامنا اولئك كالانعام بل هم اضل وبه صرح صدر الحكماء والمحققين
في شرح الاصول وفي مفاتيح الغيب وخلاصته تقريره ان ذاته سبحانه من حيث قيامه بذاته كالجوهر ومن حيث الكم المتصل القار
سماء وجوده ومن حيث الكم المتصل الغير القار وهو الزمان سرمديته ومن حيث الكم المنفصل عدد اسمائه ومن حيث الكيفية
سميعا بصيرا ومن حيث الاين كونه مستويا على العرش ومن حيث المتى كونه سبحانه في الازل ومعناه على حقيقة بعض المحققين
من الزمان السابق ومن حيث الوضع ونصبه الشرايع ولانه باسط اليدين بالرحمة ومن حيث الاضافة كونه خالق الخلق ومن حيث
ان يفعل كل يوم هو في شأن سنفرغ لكم ايها الثقلان ومن حيث ان ينفعل هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
ويجيب الدعاء فهذه كلها الصور القائمة على وجه اعلى واشرف بما يوجد في كونه ادنى او يتوهم او يتصور في مثال او وهم او حس
الاخبار متظافرة في ان علمه سبحانه بالاشياء قبل ايجادها كعلمه بها بعده من غير تفاوت اصلا وكذا سمعه وبصره وعن هشام
الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله هو سميع بصير بغير جارحة
وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا
وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى
انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال صدر الحكماء والمحققين فاذا قلنا انه يسمع بنفسه فلم يتوهم
ان المشار اليه بانه شيء والسميع بنفسه شيء آخر فقال لست اقول انه يسمع بنفسه الى آخره والمراد ان الضرورة دعت الى اطلاق مثل هذه
العبارات للتعبير عن نفي الكثرة عن ذاته بحسب كون الانسان مستعملا بما يفهم السامع المعارف الالهية سيما في مقام التوحيد فانه

الى الطاق

الى الطاق الالفاظ الطيبة والمنطقية المستعملة التي تواطأ عليها الناس فانه يقصد لاختراع الفاظ اخر واستيناف وضع
لغات سوى ما هو مستعمل لما كان احد يهتدي الى المعاني فهو المراد من قوله ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا
التعبير عما في نفسي من الاعتقاد في هذه المسألة بهذه العبارة الموهمة للكثرة لضرورة التعبير عما في نفسي اذ كنت مسئولا لضرورة
الغير الذي هو السائل والافهام الذي في قوله ولا ينبغي الاحتياج في تعقله الى عبارة فالمرجع اي المراد بقوله انه سميع انه بذاته من
حيث ذاته مصداق معنى السميع ويقول لي يسمع بنفسه انه يسمع لا بغيره وكذا في غيره ذلك من الصفات الحقيقية بلا اختلاف
في الذات ولا اختلاف في معاني الصفات لانها كلها موجودة بوجود واحد بسيط من كل وجه لانها لا تقتضي كثرة لا في
الذات ولا في الاعتبار فهو سميع من حيث هو بصير وبصير من حيث هو سميع وعليم من حيث هو قدير وقادر من حيث هو سميع وبصير
وعلم وقدرة وحيوة وارادة فهو سميع بكله بصير بكله عليم بكله قدير بكله بهذا المعنى لا ان فيه شيئا دون شيء ووجها دون وجه
من الوجوه بل المرجع فيه الى ضرورة التعبير جملة العشرين كما سيرد يوافق لهذا الكلام الصادر من مشكوة الولاية ومعدن الحكمة ما قاله
الفارابي وجود كله وجوب كله علم كله حيوة كله قدرة كله ارادة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر منه قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا
منه علم وشيئا آخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته انتهى كلامه وقال ابو علي بن سينا كونه تعالى عاقلا لذاته ومعقولا لذاته لا يوجب ان
يكون هناك اثنينية لا في الذات ولا في الاعتبار فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن في الاعتبار تقديم وتأخير في ترتيب المعاني
ولا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين كما علمت فلا يجوز ان يكون الذات اثنين انتهى والمراد بقوله لا يجوز ان يحصل حقيقة الشيء مرتين
انه لو كان كونه عاقلا لذاته غير كونه معقولا لذاته يلزم حصول حقيقة الشيء الواحد مرتين وكون الذات الواحدة ذاتين وهو غير ممكن هكذا
القول في سائر صفاته الحقيقية اذ كل منها عين ذاته فلو تعددت لزم كون الذات الواحدة ذواتا وقال في موضع آخر الاول
لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحدة من صفاته اذا حققت تكون الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته وقدرته
وتكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر وقادر من حيث هو حي وكذلك سائر صفاته انتهى وبالجملة لا يتضح هذه
المسألة والاحاديث الكثيرة المتعلقة بها الا بالطريقة المذكورة والبرهان على هذا المطلب العالي الشريف هو ان كل بسيط الحقيقة
كل الاشياء الوجودية الا ما يتعلق بالنقايص والاعدام والامكان وحيث انه محصل القوام من هوية شيء لا من هوية شيء آخر يتركب ذاته
ولو في العقل بحسب الاعتبار من التحليل من وجود وعدم او امكان امر من الامور الثبوتية فقد ثبت ان امكان وجود شيء لغيره [illegible]
وهو ممتنع بيان ذلك ان المفروض بسيطا اذا كان شيئا دون شيء آخر كان يكون الف دون ب فحيثية كونه الف ليس بعينها حيثية ليس ب
فيلزم ان يكون [illegible] ان يكون المفهوم من احدهما بعينه المفهوم من الآخر واللازم باطل لا ما يمكن ان [illegible]
[illegible] من جهة واحدة من جهة [illegible] في ذات واحدة من جهة
واذا بطل اللازم فالملزوم مثله فثبت ان كل بسيط الحقيقة من كل وجه يجب ان يكون كل الاشياء وهو المطلوب ثم اعلم ان [illegible]
حقيقة كل شيء [illegible] هو نحو وجوده الخاص وقد عرفت سابقا ان [illegible] الوجود بمعنى ان كل موجود شيء [illegible]
الماهية لكونها غير الوجود يحتاج في وجودها الى جاعل يجعلها موجودة اذ الماهية لا تقتضي وجود نفسها والا لكان وجودها
محالا مرة [illegible] تقدم الشيء على نفسه مع قطع النظر عن الوجود لا شيء محض فلا يثبت لها شيء [illegible] فالجعل
لا يتعلق بها [illegible] في ان الممكنات موجودات فوجوداتها [illegible] موجودات انها قال بعض العرفاء ان كل معلول فهو مركب
[illegible] من جهة بها يشابه الفاعل ويحاكيه وجهة بها يباينه وينافيه اذ لو كان بكله من نحو يباين صفات الفاعل استحالة

ان يكون صادرا منه فكان ظلمة محضة والجهة الاولى النورانية هي وجوده والجهة الاخرى الظلمانية هي الماهية [illegible]
من الفاعل لانها الجهة التي ثبت بها المباينة مع الفاعل وهي جهة مسلوب عنها ما من الفاعل ولا ينبعث من الشيء ما ليس عنده ولو كانت
منبعثة من الفاعل وكانت هي جهة الموافقة فاحتاجت الى جهة اخرى للمباينة فالمعلول من العلة كالظل من النور وشبابهه من حيث
ما فيه من شوب الظلمة كما ان الجهة الظلمانية في الظل ليست فائضة من النور ولا هي من النور لانها نقصان النور ومن اجل ذلك نوع
المباينة فكيف يكون منه فكان الجهة المساة مهية في المعلول [illegible] صحة قول من قال المهية غير مجعولة ولا فائضة من العلة [illegible]
وقد اشار الى ثبوت هذا التركيب في الفاظ الشيخ الرئيس في الهيات من الشفا حيث قال الذي يجب وجوده لغيره دائما فهو ايضا
غير بسيط الحقيقة لان الذي له باعتبار ذاته غير الذي له من غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء غير واجب
الوجود [illegible] عرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد المنبق وما عداه زوج تركيبي
انتهى فقد تبين مما ذكرنا ان الفائض من العلة هو الوجود وان الشيئية مسلوبة وقد تحقق لك مما سبق ان الوجود امر واحد شخصي
ذو مراتب والمراتب الوجودية منطوي بعضها في بعض ويحيط بعضها البعض فثبت ان بسيط الحقيقة كل الاشياء الوجودية [illegible]
المذكورة وما ذكره بانه اصل الاشياء من الاطلاقين اطلاق الشيء على الوجود واطلاقه على المهية من الاصلالات العقايد الفاسدة [illegible]
هذا ما يتحقق مسئلة لا توجد الا في هذا الكتاب والقديم ما هو القديم بالذات والخبير هو العالم المطلع بالاخبار والاسرار [illegible]
تقدم الكلام عليها [illegible] والاكرم اي الاعظم كرما [illegible] وقال الطبرسي هو الذي لا يبلغه كرم كريم والدائم هو
الذي لا ينتهي تقدير وجوده في المستقبل الى آخر يعبر عنه بانه ابدي كما ان القديم هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول
ويعبر عنه بانه ازلي والادوم اي البليغ الدوام وافعل هنا مجرد عن معنى التفضيل اذ لا قياس بدوامه سبحانه ودوام دايم [illegible]
وقد تقدم الكلام عليه وانت الله لا اله الا انت الاول قبل كل احد والآخر بعد كل عدد وانت الله لا اله الا انت الداني
في علوه والعالي في دنوه وانت الله لا اله الا انت ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد الداني في علوه قيل اي القريب
الى خلقه بالرحمة في حال علوه وتنزهه عن المشابهة انتهى اقول قد عرفت سابقا ان الله سبحانه اقرب الاشياء من كل قريب
ولكن لا بحلول فيها وابعد منها من كل بعيد ولكن لا بمباينة كما قال سيد الاولياء امير المؤمنين ع داخل في الاشياء لا بممازجة
وخارج من الاشياء لا بمزايلة فهو سبحانه داني في علوه وعالي في دنوه لان شيئية الاشياء بوجوداتها والوجودات شئون الحق
الوجود الحق واظلال [illegible] ومن خاصية النور الظهور والقرب ومن خاصية الظلمة الخفاء والبعد فكل
ما هو اشد نورية اقوى ظهورا واقرب الا ترى انا اذا حدقنا النظر الى الشمس رايناها كانها اقرب الينا من غيرها من المرئيات [illegible]
في داخل عينيك فاذا كان في سطح ما سواد وبياض نرى البياض اقرب الينا لمناسبته للنور ومشابهته للظاهر والسواد ابعد لما
فيه من مناسبة للظلمة ومشابهته للخفاء ولكون البياض مشاكلا للنور المستلزم للظهور والسواد مشاكلا للظلمة المستلزمة للخفاء
يلوح على البياض سائر الالوان كما يرى في النور سائر الالوان ولا يظهر في السواد لون اصلا كما لا يرى في الظلمة لون كذلك هي الامور
المحسة العقلية المنزهة عن المكان والمسافة كلما كان اعلى مراتب العلل [illegible] الى المعلول الادون لشدة الظهور والتجلي [illegible]
ثم نور الانوار وان كان ابعد الاشياء وارفعها من جهة علو ذاته وكثرة المراتب والدرجات بينه وبين ادنى الخلق [illegible]
اقرب الاشياء اليه وادناها [illegible] من جهة شدة ظهوره وقوة نوره واعتبر ذلك في الوسايط النورية [illegible]
الابعد في المعنى اقرب في الظهور فاذن لا ابعد ارفع من واجب الوجود ولا اقرب واجلى منه فسبحان الابعد الاقرب والاعلى

الادنى

الادنى والاخفى الاجلى فهو اولى بالتاثير والايجاد في ذات كل مخلوق وكما ان الوسايط وان كان لها تاثير في الايجاد فمنتهى
[illegible] ذوات الموجودات ووصول الافاضة اليها [illegible] من الحسن والجمال [illegible]
[illegible] والمجد السعة في الكرم [illegible] وكثرة [illegible] والكبرياء العظمة
والملك [illegible] من كمال الذات وكمال الوجود وهو صفة خاصة لا يستحقها غيره [illegible] والكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني في شيء منهما قصمته وانت الله لا اله الا انت الذي انشات الاشياء من غير سنخ وصورت ما صورت من غير مثال وابتدعت
المبتدعات بلا احتذاء انت الذي قدرت كل شيء تقديرا ويسرت كل شيء تيسيرا ودبرت ما دونك تدبيرا انت الذي لم يعنك
على خلقك شريك ولم يوازرك في امرك وزير ولم يكن لك مشاهد ولا نظير الانشاء احداث الشيء وايجاده والسنخ من كل شيء اصله
ومادته وفي نسخة من غير شبح [illegible] وهي الصورة الذهنية التي يتصور بها البناء
قبل العمل [illegible] الخارج [illegible] انواع الصور في
[illegible] والمثال [illegible] ثم استعمل في [illegible]
شيء [illegible] السابق والابتداع [illegible] والاحتذاء [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الخالق والبارئ والمصور [illegible] الى الخالق والاختراع [illegible]
من العدم الى الوجود [illegible] التقدير [illegible] بعد الايجاد [illegible]
من حيث انه [illegible] من حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه [illegible]
[illegible] الارض [illegible] المهندس [illegible]
ثم يحتاج الى [illegible] البناء [illegible] التقدير في البناء والتصوير [illegible]
بل هو المقدر والموجد والصانع وهو الخالق والبارئ والمصور انتهى [illegible] البرهان [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] الاول سبحانه [illegible] شيء واحد وحيثية واحدة [illegible]
[illegible] الصانع [illegible]
[illegible] الانسان مثلا اذا صنع
[illegible] الكتابة فانه يحتاج الى [illegible] القلم [illegible] الكتابة والى مادة كالقرطاس [illegible] الخارجية [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] بجميع الاشياء [illegible]
في [illegible]
[illegible] التسهيل [illegible]
[illegible] الذوات والصفات [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] بالبرهان [illegible]

امر لم يكن له شريك فيعينه على خلقه ولم يكن له مشاهد ولا نظير اولى انه تعالى منزه من ان يشاهد ويعاين وان يكون له شبيه ونظير
وذلك لان واجب الوجود لا يوصف بشيء من انحاء الوحدة الغير الحقيقية فلا شريك له في شيء من المعاني والمفهومات الحقيقية
فلا مجانس له اذ لا جنس له ولا مماثل له اذ لا نوع له ولا مشابه له اذ لا يوصف بكيف ولا مطابق له اذ لا يوصف بوضع ولا معادل له اذ لا يوصف
بانه ولا مناسب له وان يوصف بالصفات الاضافية وذلك لان جميع صفاته الاضافية ترجع الى اضافة واحدة هي القيومية فلا موجود
ولا موجد سواه فلا مشارك له في صفة القيومية واذ لا محل له فليست له نسبة الحلول كما يقول النصارى واذ هو بذاته واجب وما
سواه ممكن فليست له نسبة الاتحاد كما يقول جهال المتصوفة واذ لا مناسبة من المناسبات التي فيها بعض المنصوص في حقه تعالى فكلها اذا
مضللة واذا كان كذلك فلا معين له ولا وزير ولا شبيه ولا نظير له وقد قرنا كلمة التعجب له تعجبا على واشرف من الاضافات
بين ما ذكر وما مر قبيل **انت الذي اردت فكان حتما ما اردت وقضيت فكان عدلا ما قضيت وحكمت فكان نصفا ما**
حكمت انت الذي لا يحويك مكان ولم يقم لسلطانك سلطان ولم يعيك برهان ولا بيان انت الذي احصيت كل شيء
عددا وجعلت لكل شيء امدا وقدرت كل شيء تقديرا الارادة قد تقدم معناها وهي فيما سوف منا كيفية نفسانية داعية هي
تصور الشيء الملائم الحسي او الظني او الحقيقي بتصورا تخيليا او ظنيا او عقليا موجب لتحريك القوة المحركة للاعضاء الالية لتحصيل ذلك
من معدود العلم الى معدود العيان والشهود وفي الواجب تعالى هي البهجة الحقة التابعة الابتهاجية بذاته التي هي ينبوع كل فضيلة
وكمال وكل حسن وجمال وهو نفس علمه بنظام الخير الذي هو عين ذاته المقتضية لنظام الكل الموجود بالخير التام قضاء وقدرا بلا مزاحم
ذاته الذي هو اجل الاشياء بل اعلم بكون مبتهجا بها اتم الشد والابتهاج ومن ابتهج بشيء ابتهج بجميع ما يصدر عنه من حيث كونه صادرا
عنه فالواجب تعالى يريد الاشياء لا لاجل ذواتها الامكانية بل لاجل انها آثار صادرة عنه تعالى فالداعي في ايجاده الممكنات وغاية
لها هو ذاته تعالى فالعالم وغاية كما هو مبدأ فهو الاول والآخر فكل ما اراد الله تعالى وقوعه ارادة ذاتية ازلية فيجب تحققه لا معقب لحكمه
ولا رادّ لقضائه واعلم ان حقيقة الامر التكويني والارادة الالهية بالمعنى الذي مر كلاهما واحد فامره لكل شيء عين ارادته لوجوده وامره
وارادته الموجودات ليس امر قهر واجبار ولا ارادة قسر واضطرار بل هما امر هم الا ما احبوه ولا ارادهم الا ما عشقوه بحسب فطرتهم
الاصلية وما هياتهم اللازمة في المرتبة العلمية الالهية المعبر عنها بالفيض الاقدس فلولا سبق السؤال الاستحقاقي الفطري في هذه المرتبة
لما ورد الامر من الحضور والدخول الى دار الوجود بالفيض المقدس كامر مرة فان قيل ان المعدوم لسان قبل بها قلنا
هيهات هيهات ذلك في الغيب والظلمات هل يكون وجود اقوى من الوجود الالهي وقد حققنا لك سابقا ثبوتا ما
وثبوت ما هو منزلة السائل وهو الذي اشار اليه في قوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث فالاول اشارة
الى الفيض الاقدس والثاني الى الفيض المقدس ومن هاهنا ضلت المعتزلة من اهل الكلام وذهبوا الى انفكاك الماهيات
عن وجودها فبعدوا عن الحق بمراحل فطلبت بالتامل الكامل والحتم مصدر بمعنى احكام الامر وابرامه والجزم به وما في
الفقرات الثلاث مصدرية اي اردت فكان حتما ارادتك وقضيت فكان عدلا قضاؤك وحكمت فكان نصفا حكمك اي عدلا
حكمك وقضاؤك والنصف اسم من انصف انصافا اذا عدل وانقسط والمراد بقضائه تعالى هو الذي تعلقت به ارادته الحتمية
بمشيئته القطعية وحكمه يجري بحسب حكمته وعدله **لمعة مشرقية** اعلم ان من امارات المكان ومن خواصه ان كل جسم نسب الى مكان
بالطبع يكون مكانه هذه وبعض اجزائه ويصح انتقاله عنه بالكلية او يتبدل اجزاؤه بالنسبة الى اجزائه انه لم يتبدل ويصح حصول
جسمين في واحد منه على سبيل البدل ولا ينتقل بانتقال الجسم ولا يحصل معه فيه ما بحسب الوضع بل هو بجملته مساو لجرمه

لا يجوز ان يكون امرا غير منقسم ولا ان يكون منقسما في جهة واحدة فقط لاستحالة حصول الجسم في النقطة والخط فهو اما
منقسم في جهتين فيكون سطحا او في الجهات فيكون بعدا واذا كان سطحا لا يجوز ان يكون حالا في المتمكن والا لانتقل بانتقاله بل
فيما يحويه ولا بد ان يكون مماسا للمتمكن محيطا به من جميع الجوانب والا لم يكن مساويا له كما هو مذهب المشائين فهو باطن السطح الباطن
للحاوي المماس للسطح الظاهر للمحوي واذا كان بعدا لم يجز ان يكون عرضا لتوارد المتمكنات عليه ولما دار الامر بين الاحتمالين
المادية فهو بعد مجرد منطبق على مقدار الجسم بكليته كما هو مذهب الاشراقيين ولا استبعاد في وجود هذا البعد المجرد عن
المادة بعد التصديق بوجود الصور الخيالية والمثالية المعلومة بالضرورة عاية الامر ان ذلك مما ليس يقابل للاشارة الحسية
والمكان قابل لها بتبعية المتمكن وتعين بتعينه ولا ضير فيه لانه امر لا حقيقة امتناع التداخل فيه فليس شأنه ذلك التخصص
بالماديات وايضا فانا نفرض انا نزع الماء من الاناء مثلا وعدم دخول الهواء فيه يلزم ان يكون بعد ثابت بين اطراف
الاناء موجودا وايضا فان كون الجسم في المكان ليس بسطحه فقط بل بحجمه فيكون كالجسم فافطارته فهو ادن البعد
وعند المتكلمين هو البعد المجرد الموهوم وعند الفقهاء ما يمنع السقوط والمكان قد يراد من الجسمية ولواحقها من الجهة
المخصوصة والوضع المخصوص وسائر اللوازم واللواحق فهو تعالى منزه عن المكان ولواحقه الا على النحو الذي ذكرنا فتبين العض
الفضلاء نفي المكان والحيز عنه تعالى مما اتفق عليه العقلاء خلافا للمجسمة الحاكم بكفرهم بلسان الانبياء والدليل على نفيهما عنه
انه لو كان صانع العالم مثلا لزم امكان الواجب او وجوب الممكن وكلاهما محال لاستحالة الانقلاب بيان الملازمة انه تعالى لو تمكن
امكان الواجب فلان الكون في الحيز من مقتضيات الامكان وخواصه فلو تحيز الواجب تعالى لثبت له او النص بالمكان لكان
محتاجا اليهما فلزم امكانه واما وجوب الحيز والمكان فلان تسلط امه حينئذ عليه فيكون كل منهما واجب الوجود لا تستغني عنه
المتحيز والمتمكن والحاصل ان وجوب الوجود يدل على نفي الاين له فان من كان في الاين يكون محويا ومحتاجا اليه وقد تبين ان
مقتضاه الغنى والاحاطة بكل شيء كما قال تعالى والله بكل شيء محيط قوله تعالى ولم يقم لسلطانك سلطان اي لم يقم لمعارضة سلطانك
وملكك احد قال الزمخشري في الاساس ما قام له ولا تقوم له اذا لم يطقه ولم يعيك من الاعياء وهو العجز الذي يمنع العمل وجعل
لكل شيء امدا اي زمانا واجلا وغاية **انت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيتك وعجزت الافهام عن كيفيتك ولم تدرك**
الابصار موضع اينيتك انت الذي لا تحد فتكون محدودا ولم تمثل فتكون موجودا ولم تلد فتكون مولودا ذاتيته
عبارة عن كنهه وحقيقته القائمة بذاته فانها فاعلية القبلة اذا لحقها الياء افادت معنى المصدرية كالهوية والربوبية وما نقصه
الكلام على قصور الاوهام عن الاحاطة بكنه ذاته وكذا كنه صفاته لان الصفات عين الذات وعجزت الافهام عن تكيفه بكيف
كل ما يقع في الاوهام والافهام فقصورها الادراك كيفيات نفسانية ولعل من قائمة بالذهن ومطابقها مهيات كلية فالمراد ان
والتجزي وواجب الوجود لانية فيمتنع ان يكون محاطا للافهام البشرية ولم تدرك الابصار مع اينيته لانه منزه عن المكان
او المعنى كيفيات لنا الكيفيات اللازمة حتى يدركها الافهام والعقول وكذا الكلام في الاينية وظاهر هذه الفقرة يدل على ان
له تعالى كيفا وانيا ولكنها غير الكيف والاين اللذين هما من الحوادث لانهما من مقولة الاعراض والعرض متقدم في محل التغير وينغير المحل
والتغير من خواص الممكن فالواجب خلو منهما الا ان الممكن خلو من خواص الواجب والاحاديث في هذا الباب كثيرة منها ما
في الكافي في باب الحركة والانتقال انه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق ارضا وسماء فقال تعالى اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان ومنها
ما في التوحيد عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله وتعالى

من ذلك انه لو كان في مكان لكان محدثا لان الكاين في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم ومنها
ما في التوحيد في حديث عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودي فقال له يا محمد فقال اليس ما ثبت فقال لا
ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان بمحدود قال وكيف هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق
والله لا يوصف بخلقه الحديث واحاديث كثيرة دالة على انه في كل مكان وانه ليس له مكان وينبغي في الكان في باب اطلاق
القول بانه شيء عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال ولكن لا بد من اثبات انه كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره
انتهى ووجه الجمع بين الاحاديث ما ذكرناه لك من ان جميع المعقولات يجب ان يرتقي سلسلة الى انه لا اشد فلا يكون محدودا
وذلك لان كل موجود من وجوده ثم فهو بنوع عدم ونقص فيحتاج الى موجد واحد من مراتب الوجود محتاج الى محدد اذ لو كان نقص
طبيعة الوجود يقتضي ذلك الحد لكان الجميع كذلك وليس كذلك فهذا خلف فاذن كل واحد محدود فله حد يحدده على ذلك
الحد وهذا بخلاف الوجود الالهي الذي لا ينتهي شدة الى حد ونهاية بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى في القوة ولم يمثل للمكان
موجودا تماما لا يحده العقل على ان مثاله وبصورته حتى يكون موجودا فيه مثال الصورة والمثال فيكون موجودا من جملة
او فيمنع عليه الاتحاد وقيل معناه فيكون موجودا على تلك الصورة وقيل يجوز ان يكون ما خوذا من قولهم وجدت الشا
فالمعنى انا العالم بمثاله حتى في انه وجعله ذات موجود له وقيل الكلام على الظاهر وغاية الامتناع ولا يخفى بعد بعض
ما ذكروه وسخافة بعضها وحرر الفقيه ان المثال مطلق على ثلاثة معان المثال بمعنى الصورة والمثال العلمي والمثال بمعنى الشكل الخارجي
كمثال جبريل بصورة دحية الكلبي والمثال بمعنى ما لو مثل وكل من هذه الثلاثة يصح ارادته هنا اما الاول فلان ما سواه في حيز
الخارجي مسبوق بالصور العلمية والاعيان الثابتة في مرتبة الالهية بخلاف الواجب سبحانه اذ ليس في غيره شيء حتى يتبين الصور
المثال بهذا المعنى حقيقة ثم يكون موجودا به واما الثاني فلانه يستلزم الحقيقة في المادة وقوله ولم تلد فيكون مولودا له
بل هو من باب وهذا ما حصل منه ولعل هذا الفرق بينهما وقت في قوله جل ثم في بعض خطبه التي اوردت في كتاب التوحيد بانه
فيكون مولودا تتبعها على كل ما يلد فهذا ما يقتضي طبيعة ان يكون مولودا الا ان يكون هناك سبب مراعى من الطبيعة يجريها على خلاف
مقتضاها الحكمة فيضل به وغاية امره فضل ولا لبس بمولود من مادة واحدة من نوعه بل من مادة احد من تلك المادة كحدوث
ادم في البشر على ما بينه بنفس على ما ذكره قال انما في الحديث القايل ان يقول كيف يلزم من كونه والدا كونه مولودا وادم والد
وجوابه ان المراد انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا وان النار محالفا لغير المتقدم مثله وانما قلنا ان المراد ذلك لانه لو صح ان يكون له
على الفعل فهو من الوالد وهو ان يتصور منه بعض اجزائه واما المثال بمعنى ما لو مثل فلان المماثلة الحقيقية انما تتحقق بين الذاتين
اعطاء المثلين مشتركا مع مماثله في كل شيء حتى في نفس الحقيقة وما هي الحق وهي ممتنعة عليه تعالى بما ذكر منشأ حصول الاثنينية فاذا حصلت الاثنينية
التركيب المنافي لبساطة الحقيقة اذ كل ما له مثل فذاته مركبة من جزئين احدهما جهة الاتحاد والمجانسة والثاني جهة الامتياز والاثنينية فلا يتحقق
بنفس معناه في الوجود زايد عليه بالمعنى على هذا وهو يكون له مثل فيكون موجودا فوجود نفس له بعلة فيحتمل ان يكون موجودا بمعنى
من الوجدان اعلم ان تصوير في الذهن يجب ان يكون مدركا للاشياء ما انه ليس بوجود الواجب وجوده هو ان الخارجية عين حقيقته
في الذهن انه لا انقلاب والى هذا اشير في الحديث كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ثم مولودا
على سبيل الاستحالة لان المتحال الجزء كالحمل في النطفة المتسلسلة من الانسان المستحيلة الى صورة اخرى حتى يكون منها شيء من نوع الوالد بعينه
عليه ان يكون هو مولودا من والد اخر قبله وذلك لان الاجسام متماثلة في الحقيقة وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في موضعه الذي

بل وكل مثلين فانا هذا بما يصح عليه ما يصح على الآخر فلو صح كونه مولودا فاما بان لا يصح كونه مولودا لان كل مولود مثله
عن والده بالزمان وكل متاخر من غيره بالزمان محدث فالمولود محدث بالضرورة ثم قلنا انه قديم وان المحدث عليه محال فما
ان يكون مولودا وتم الدليل وهذا كما ترى والوجه ما ذكرناه وقال الشيخ الجليل في تفسير يحتمل انه يريد بكونه مولودا ما هو المتعارف ويكون
قد سلك فيه مسلك المتعارف الظاهر في بادي النظر بحسب الاستقراء ان كل ما له والد فانه يكون مولودا ولذلك يجب ذلك في
وقد علمت ان الاستقراء مما يستعمل في الخطابة ويحتج بها فيكون مقنعا اذ كان غايتها الاقناع ويحتمل ان يريد ما هو اعم من المفهوم
المتعارف من التولد من اخر مثله من نوعه فان ذلك غير واجب كما في اصول انواع الحيوانات الحادثة ويكون بيان الملازمة على وجه
الاول ظاهرا واما على تقدير الثاني فبيانها ان مفهوم الولد الذي يتولد وينفصل من اخر مثله من نوعه لكن انفصال النوع الواحد
لا يتعين في الوجود ويتشخص الا بواسطة المادة وعلائقها على ما علم في مباحث الحكمة وكل ما كان ماديا وله علاقة بالمادة كان متولدا
من غيره وهو مادة وصورة واسباب وجوده وتركيبه فثبت انه لو كان له ولد لكان مولودا انتهى كلامه اقول البرهان على ذلك
ان ما لا مثل له ونحن نعلم انه تعالى وجوده صرف وانيته بحت لا يعلم ماهيته كلية فلا يتجانس ولا يماثل فلا يعلم ولا يتولد له لان كل ما له يتجانسا
او يماثل فلا يولد له اما انتفاء التجانس والمثل فلان التولد عبارة عن كون الشيء سببا لما هو في نوعه او جنسه فالولد مشارك للوالد
في درجة الوجود ورتبته في الكمال وواجب الوجود لا ماهية له حتى يشاركه شيء في مرتبة وجوده فلا ولد له فلا والد له لان التولد
والتولد انما يتعانقان فيما لا يحفظ نوعه ولا يبقى ذاته الا بتعاقب الاشخاص فكل مولود والد والحاصل انه تقدم البرهان من الاحكام والمولود لا
من ابنه نفس مهيته وانما لم يكن مهيته سوى الهوية المحضة لا مثل له اصلا فعلى ذلك من ان يكون والدا او مولودا انه لا شيء مثله
ولا مثل له فكان ذلك ولا مثال له فيمكن ان الاشياء وانما اخترع واستحدث وابتدع ولحسن صنع ما صنع الصانع الصانع المبدع
في الفن وليس المراد منه ما هو المصطلح في الحكمة وهو البرهان لان الموجودين الذين لا يجتمعان في موضوع واحد في محل واحد كالسواد والبياض
وبينهما غاية الخلاف ولا المعنى الاصطلاحي بعينه وانما المراد مطلق المباين ومنها بمعنى المثل والنظير وفسر الضد في الخبر بمعنى المساوي
الحكم بما يكن من جنسه فيكاثره اي يغلبه في الكثرة او كاثر ومكاثره غالبه في الكثرة والند المثل قال الراغب ند الشيء مشاركه في جوهره
وذلك ضرب من المماثلة فيها عموم وخصوص بكل ضد مثل وليس كل مثل ضدا فانما التسليم في اي شيء ذكر كان وبعارضه ومعارضته في الفعل
مثل فعله ولذلك ذكر ان الله من انه سبحانه وجوده صرف ونفسه بنفسه ماهيته ولم يكن له سوى الهوية المحضة فلا مثل له ولا ضد ولا ند له
نظير الابتداء هو الايجاد الغير المسبوق بايجاد اخر والاختراع هو الايجاد لا من مثال والاستحداث هو الايجاد من بعد عدم ومن غير
تقدم والابداع هو الايجاد من غير مادة ومدة قال الراغب الابداع اذا استعمل في الله فهو ايجاد الشيء بغير آلة ولا مكان ولا زمان وليس ذلك الا لله
انتهى اقول لا فرق في اللغة بين الابتداء والاستحداث ولا بين الاختراع والابداع ونحن نقدم الفرق بين هذه الاربعة في المعاني
السابقة فالظهور من هذا اللفظ انه لو لم يكن مفعولا بشيء من هذه الافعال الاربعة لفرط التشبيه بالالة لا لازم لضعف في الفعل
اي ان الله وحده حقيقة الابداع والاختراع والاستحداث والابداع من غير اعتبار قيد متعلق به من عموم وخصوص
والمقصود انه تعالى تام الفاعلية لا ينفك فعله من علمه وارادته بل يتبعه كلما اراد ابتدأه ويخترع كلما اراد اخترعه واستحدث كلما
اراد استحداثه وابتدع كلما اراد ابتداعه من نفسه انه فعل ما من غير ترتيب لمعونة او توقف على شيء من ملك او مسند كما يكتب الانسان
ويبني بيتا بآلة الكتابة وصنعة البناء او معلوم وقت او استعداد ومادة او استعمال الالة وحتى معاونة اوضع صانع او غير ذلك
ان من الفاعلية لسائر الفاعلين الناقصين في الفاعلية بل لكونه ابداء وكونه احدا من الامور الاربعة شيء ولعدم الاحتياج في ذاته

جهة واعتبار وقد ذكرنا لك سابقا ان كلا من هذه الاربعة على قسمين ذاتية ازلية ثابتة وحادثة من جهة تعلق
فاورد من الاحاديث في حدوث هذه الاربعة محمول على القسم الثاني منهما ما في العيون في حديث سؤال عمران الصابي
عن الرضا حيث سأل الرضا عن مشيته فقال الغير فقال اي شيء هو فقال الرضا بمشيته واسمه وصفته وما اشبه
ذلك محدث مخلوق مدبر الى آخره وما سأل عمران الصابي علي بن موسى الرضا قال يا سيدي فالابداع خلق
هو ام غير خلق قال بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له والحدث
ما طلب من ما علي بن موسى الرضا عمران الصابي في قاله اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة والحديث
مروي من الاحاديث فتبصر فقوله واحسن صنع قال الراغب الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات
والجمادات كما ينسب اليها الفعل وفيه تلميح الى قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه فقد صنع فاحسن صنعه ما صنع باحكام وانقان
اياه وجعل كل شيء خلقه وصنعه حسنا على مقتضى الحكمة والمصلحة حتى انه جعل الكلب حسنا لانه احسن خلقه من جهة الحكمة فجميع الخلق
حسنة وان تفاوت في الحسن واحسن وجعله صنع ما صنع وقيل صنعه كيف بصنعه من قولهم قيمة المرء ما يحسن او يحسن معرفته ويعرف
معرفة حسنه بتحقيق واتقان افعال التفصيل لاولى احسن لما لذا افعال الحكمة المتقنة وكون العالم على اشرف نظام واحكم ترتيب واحسن
تقويم عليه وان كان الاختيار برهانا اليه سبحانك ما اجل شانك واسنى في الاماكن مكانك واصدع بالحق فرقانك
سبحانك من لطيف ما الطفك ورؤف ما ارأفك وحكيم ما اعرفك سبحانك قيل اسم مصدر لا مصدر وقيل مصدر كغفران بمعنى التنزيه وقيل علم للتسبيح
وهو التنزيه كعثمان علما للرجل وهو واجب ... من صفات الخالق ... وسمات المحدثين ومن احل شانك التعجب كما
او ما اعظم امرك العظيم ما اسنى اي ما ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة والعلو وقد تقدم الكلام على ان الحق سبحانه هو العلي
المطلق واصدع اي اظهر واجهر من صدع بالامر اذا اظهره وجهر به واصله من الصدع وهو الشق الظاهر في الاجسام كلها الزجاج
مصدر كغفران وهو الفارق بين الحق والباطل قال الراغب الفرقان
ابلغ من الفرق لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل وتقديره تقدير رجحان يقع به في الحكم وهو اسم لا مصدر فيما قيل والفرق
يستعمل في ذلك وفي غيره انتهى ويجوز ان يراد به القرآن لما مر لا ظهر والفارق في الفقرتين متعلق بالمعلقين وفي المسلمين التعجب
من ربنا التعجب خلاف والصحيح جوازه كما قال ابن مالك والصحيح جوازه لثبوت ذلك عند العرب نثرا ونظما في الشرع وهو معنى كرب
ما احسن في الهيجاء لقاءها واكثر في الزمات عطاءها ... في المكرمات بقاءها ومن النظم قول الشاعر خليلي ما احرى بذي اللب
ان يرى صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر ... من الشواهد ثم قال وما صح ذلك قياسا لان الظرف والجهود يفتقر الفصل
بها بين المضاف والمضاف اليه مع انه كالشيء الواحد هذا ما هو الحق واعلم ان اللطف في اللغة خلاف الغاصب وقيل هو العلم بدقائق الاشياء
وخفاياها ومآلاتها وما لا يدرك بالحاسة وتعبير عن الرضا الذي يصل بها الى المراد باللطف وقد يراد به المعنى ... اسباب الصلاح من رق
بحيث لا يحتسبون او الخالق للطائف المخلوقات او الفاعل لما يقربها العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية والجمع بينها ان اتى اللطيف
من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق
في الفعل واللطف في الادراك تم معنى اللطيف ويمكن ان يكون عبارة عن تجرده ... وخط العبد من الرفق بعباده واللطف بهم في
الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الابد من غير عنف وتعصب وارشاد العباد الى ما يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية وغيرها
الرؤف شديد الرحمة والعطاء والحب العاشق والرأفة الرحمة وقيل ابلغ من الرحمة لانها لا تكاد تقع منه المصلحة وقيل اخص من الرحمة

سبحانك من مليك ما امنعك وجواد ما اوسعك ورفيع ما ارفعك ذو البهاء والمجد والكبرياء والحمد سبحانك
بسطت بالخيرات يدك وعرفت الهداية من عندك فمن التمسك لدين او دنيا وجدك المليك فعيل من الملك بالضم وهو المتولي للامر
الحق مالك على الناس امرهم فانه تولى التصرف فيهم بمقتضى ملكه بكسر اللام وتمكين ومليك والاسم الملك بالضم ويعبر عنه بالسلطان
والسلطنة وملكه تعم سائر من سلطانه القاهر واستيلاء الباهر وغلبته التامة وقدرته الكاملة على التصرف الكلي في الامور
العامة بالامور والنهي والملك من يملك بالحقيقة ما سواه واستغنى عنهم في الذات والصفات والافعال والمتصرف فيهم بالامر والنهي
ووجه افتراق العز والملك وافتقار كل شيء اليه وغناه عنهم ووجوب وجوده من دليل ذلك وقال الحق الطوسي في شرح الاشارات
فاعتبر في الملك ثلاثة اشياء احدها كونه غنيا مطلقا وهو سلبي والثاني افتقار كل شيء اليه وهو اضافي والثالث كون كل شيء
له وهو ايضا اضافي ومعنى ذلك يكون كل شيء منه فانه لما كان غاية الاشياء هو كونه فاعلا لها بعينه مع فضل كونه الاشياء تكون
الاشياء منه وانتهى كلامه وحظ العبد منه ان تستغني عن كل ما سوى الله ولا يملكه الا الله ويملك قلبه وجنود الشهوة والغضب
فاذا ملكها لم يكن مملوكا للهوى فقد نال درجة الملك في عالمه بما يليق به واذ قد علمت نسبة العبد في الاستغناء عن الناس وان
احتاجوا اليه في ارادة طرفي الامر طلب رضا الله الا الاستغناء عن كل شيء سوى الله ... ومملكة قواه وحقيقته ذلك سبحانه
لا نبياء والاولياء وقوله منع ما ... فهو منيع ... عزيز ... فلا يقدر عليه من يريده فما امنعك او ما اقوى لدى اوسعك
اشد فعلك او ما اشد منعك لان فعل التعجب المعقول لا ادهام قال الزمخشري معنى التعجب مثل هذا المقام تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله والرفيع كالشريف وزنا ومعنى يقال رفع شرف اي عظم خطره وقدره
الشرف والرفعة في الجلال وبسط اليد كناية عن الجود قال الزمخشري في الفائق جعل بسط اليد كناية عن الجود حتى قيل
للملك الذي يطلق عطاياه بالاوامر والاشارة مبسوط اليد وان كان لم يبسط منها شيئا ولا يبسطها البتة وكذا الامر
يقول جعل يداه مبسوطتان الجود والانعام لا عن مباشرة ولا بسط لها لانه قولهم مبسوط اليد وجاء رجلان ثانيتان
على معنى واحد انتهى والهداية الدلالة بلطف كما مر والمراد انك هديتك ما جاءك من الهداية من عندك وطلبك والفاء من قوله فمن
التمسك فصيحة اي اذا كان كذلك فمن طلبك لتحصيل دين او دنيا وجدك محصلا لذلك المطلب سبحانك خضع لك من جرى
في علمك وخشع لعظمتك ما دون عرشك وانقاد للتسليم لك كل خلقك سبحانك لا تحس ولا تجس ولا تمس ولا تكاد
ولا تماط ولا تنازع ولا تجارى ولا تمارى ولا تخادع ولا تماكر خضع اي ذل وانقاد وجرى في علمك اي حصل ووقع او ان علمك
من جهة خضوع كل شيء في علمك وخشع اي تواضع وقد تقدم الكلام على الفرق بين الخضوع والخشوع فلا نعيده وما
دون عرشك اي ما تحته والعرش قد مر معناه والمعنى ما دونه من رتبته في حيث ... العرش خاضع خاشع فكيف وجب ... له
كان المراد من العرش علم الله المحيط بجميع الاشياء او الفيض الاقدس فالمراد ما دونه ما سواه الله من الموجودات ومن هنا كما قال
المؤمنين كل شيء خاشع له قال الشيخ في المجاز في الخشوع هنا مراد به الاشتراك والعقل اذ الخشوع من الناس يعود الى نظامهم
خضوعهم ومن الملائكة دوره بهم في عبادته ملاحظة لعظمته ومن سائر الممكنات انقيادها من تقديره وخضوعها في وقاركان
والجامعية اليه والشرك وان كان الاستعمال في جميع مفهوماته حقيقة فقد يجوز استعمال مجاز لاجل القرينة وهي اضافة الكل فيه
واسناده الى ما دونه وتفسيره الامر في فروع المسعود لتعدد المسند اليه كقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اي انه هذا الاصل
سلخ عليه هذا وقد حققنا ان ... الالفاظ موضوعة للمفاهيم الكلية لا الخصوصية الواحدة الا في المتعددة ...

اثار ويحول بمخالفة كامر غير مرة وانقاد ... [illegible] ... وانقياد الخلق لرتبته ظاهر

الكل مخلوق مقهور تحت ظل سلطانه لا يطيق احد خلاف امره ... [illegible]

من الحس التي احساسا ادركته من حواسه الظاهرة او الباطنة ... [illegible] ... بالحواس لان ادراكها مقصور على ذوات الاشياء

[illegible]

الانوار العقلية ويمكن ان يكون المراد مطلق المشاعر والمدارك حتى العقول لان المدارك على كثرتها منحصرة في امرين اذ العوالم على

كثرتها منحصرة في عالمين احدهما عالم الشهادة والدنيا وثانيهما عالم الغيب والعقبى ... [illegible] ... الحواس الخمس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بين مرضيك وقيل اي يتبذل على رضاك بحملنا اكون بريئا بعضي من عباده بالقليل من العمل ومع اسم ظرف لمكان الاجتماع وزمانه وقد يراد
به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين وهو المراد هنا حمدا لا ينبغي الا لك ولا يحسن الا
ولا يتأمله غيرك قال الراغب ينبغي يستعمل على وجهين احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار ينبغي ان تحرق الثوب والثاني ما يكون مستحقا
للفعل نحو فلان ينبغي ان يعطى لكرمه ومنه وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان معناه لا يتسخر ولا يتسهل له الا ترى ان لسانه لم يكن يجري به
انتهى وقال الفخر الرازي لفظ ينبغي تارة يراد بها الحسن العقلي اي انه مما ينبغي وتارة الاذن الشرعي كما في التكليف ما ينبغي انتهى فعلى
هذا المعنى لا يسوغ شرعا ان يحمد به غيرك ولا يتقرب به الى غيرك فحمدا لا ينبغي الا لك وهو ما يكون خالصا لك ولا يليق لغيرك ثم لا يتقرب
به الى الله تعالى بكل ما فيه طلب القرب عنده وقال بعضهم المراد بالقرب اما من جهة ارادة الله تعالى ان القرب منه الحقيقي يحصل بالرغبة
وبذل الثواب لعبده تشبيها بالقرب المكاني وقد تقدم الكلام فيه حمدا ابتداؤه من الازل ويستمد مع دوام الابد حمدا يتضاعف على كرور الازمنة
ويتزايد اضعافا مضاعفة حمدا يعجز عن احصائه الحفظة ويزيد على ما احصته في كتابك الكتبة حمدا يوازن عرشك المجيد ويعادل كرسيك
الرفيع حمدا يكمل لديك ثوابه ويستغرق كل جزاء جزاؤه حمدا ظاهره وفق لباطنه وباطنه وفق لصدق النية حمدا لم يحمدك
خلق مثله ولا يعرف احد سواك فضله حمدا ابتداؤه من الاول الخ اي استدمت الشيء طلبت دوامه واستدمته طلبت الثبوت
من الدعاء بمعنى النداء قيل اي حمدا ابتداؤه به الحمد الاول بان يكون خالصا مستمرا بحيث يكون ثوابه الاول او يحصل به التوفيق
لدوام الحمد ويكون سببا لدوام الاخر وقال بعضهم المراد بالاول والاخر اما الحمد الاول والنعمة الاولى والنعمة الاخرى وقال الاخر حاصل المعنى من
ظاهر العبارة حمدا يكون من اول الحمد واخره دائما بالاول الحامد واخره وقال الاخر المراد بالاول القديم من النعم وبالاخر الحديث منها
من قولهم ما تركت له اولا ولا اخرا اي قديما ولا حديثا هذا ما ذكروه والذي اذكره ما ذكرناه لك من معنى الحمد هو ان معنى الحمد
الاول والاخر هو هو الله تعالى تقدم تفسيرهما اولا في المرتبة الالوهية وثانيا بالمرتبة الامكانية وكرور الازمنة اي عودها مرة بعد اخرى
من كر يكر كرا وكرورا من باب قتل اذا عاد ورجع بعد الذهاب ومنه تكرير الشيء هو اعادته مرارا وتزايد الشيء من الزيادة وتفاعل
هنا بمعنى تفعل الذي هو للعمل المتكرر في مهلة قال في الاساس تزايد الشيء وتزيد وتزايدوا في ثمن السلعة حتى بلغ منتهاه انتهى والمعنى
تزايد متجددا اضعافا بعضها فوق بعض وهو منصوب اما على الحالية اي حال كونه اضعافا او على التمييز اي تزايد اضعافا
بدليل قولهم تضاعف على كرور الازمنة ثم حول الاسناد الى الحمد ونصب اضعافا على التمييز او على المفعول المطلق لبيان العدد
تزايد اضعاف مضاعف مصدر [illegible] المصدر من غير لفظه [illegible] والحصاء الذي ضبطه بالعدد والحفظة جمع
الحافظ من حفظت الشيء اذا رعيته وتعهدته والمراد بهم هنا الملائكة الحافظون والكرام الكاتبون وقد تقدم الكلام عليهم
في اللمعة الثالثة ووازن الشيء ساواه في الوزن وساواه المجد العرش قيل المراد المركوز في الطبايع انه اعظم من العرش
اقول المراد ان حقيقة الحمد مساوية لحقيقة العرش كما مر تفسيره والعرش قيل عبارة عن العلم المحيط بجميع الاشياء وقيل هو مطاف
الملائكة وقيل هو مطاف الملائكة وقيل هو الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك والفلك الاطلس وقيل هو كناية عن سلطانه وملكه
ثم وقيل وجوه اخر وقد مر تحقيق الكلام فيه والكرسي لغة كل اصل يعتمد عليه وكل شيء تراكب وتلبد الدمن الكرسي بالكسر ومنه الكراسة
بعضها على بعض وتلبد وجمعها الكراسي [illegible] بعضها على بعض والكرسي ايضا [illegible]
بعض اوراقها على بعض والكرسي المعروف المصنوع للجلوس عليه [illegible] والمفسرين في معناه اقوال
الاول انه جسم عظيم يسع السموات والارض من جهة الظرفية والاحاطة المقدارية ثم القائلون بهذا المعنى اختلفوا فذهب الحسن

انه هو العرش وهو جسم واحد وبه قال الحسن واستدلوا بان الله تعالى وصف بانه عرش لقوله تعالى ولها عرش عظيم وبانه كرسي لقوله سبحانه
وجلس سليمان على كرسيه ويكون كل منهما موضع التمكن عليه ويفرد ذهبوا الى ان كل واحد منهما غير الاخر ثم اختلفوا فمنهم من قال انه سرير
دون العرش وفوق السماء السابعة وقد روي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام حكاه في مجمع البيان وقال الاخرون انه تحت الارض وهو منقول عن
السدي ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت الارض كالعرش فوق السماء ومن اهل الهيئة من ذهب الى ان الفلك
الثامن هو الكرسي والعرش هو الفلك التاسع المحيط بالثامنة يتعلق به نفس تحركه بالحركة السريعة اليومية وبه قال المحقق الطوسي وقال الفخر الرازي في
التفسير الكبير في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض اعلم ان لفظ الكرسي ورد في هذه الاية وجاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش
وفوق السماء السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول به واما ما روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكرسي موضع القدمين ومن
البعيد ان يقول ابن عباس موضع قدمي الله عز وجل وتقدس عن الجوارح والاعضاء والقواطع البرهانية الدالة على نفي الجسمية فوجب
رد هذه الرواية او حملها على ان المراد ان الكرسي موضع قدمي الروح الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند الله انتهى وضعف نقل ان الروح
الملك اليماني [illegible] في موضعه ويمكن ان يحمل هذه الرواية ان صحت على معنى لا يعقل الا القلب والقول الثاني وهو انه ليس من جهة
الظرفية والاحاطة المقدارية وهو قول من قال ان الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه وتخييل ولا كرسي
ثمة ولا قاعد وتقرير ذلك انه خاطب عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك انه جعل الكعبة بيتا له
الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا
للتقبيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين
فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ووصف عرشه فقال وكان عرشه على الماء ثم قال وترى الملائكة حافين من حول العرش
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال وسع كرسيه السموات والارض اذا عرفت هذا
فنقول كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه من العرش والكرسي فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقبيل الحجر ولما توافقنا
ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه منزه عن ان يكون في الكعبة فكذا الكلام في العرش والكرسي انتهى كلامه وقد
اسنده الكثير من العلماء المفسرين ونقله بالقبول جماعة من المفسرين منهم الزمخشري والرازي والنيشابوري والبيضاوي والثالث وهو قول ابن
عباس ومجاهد ومن تبعهما وهو ان المراد من الكرسي العلم وروى هذا القول صاحب مجمع البيان الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه مرفوعا
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وذلك لان موضع العالم هو الكرسي فسميت صفة الشيء باسم مكانه على سبيل المجاز او لان العلم هو الامر المعتمد
عليه والكرسي هو الشيء الذي يعتمد عليه فجهة الوحدة في المشابهة بينهما هي الاعتماد فاطلق الكرسي على العلم تسمية للشيء باسم ما يشابهه
والرابع قول كثير من المفسرين والمتكلمين وهو ان المراد من الكرسي السلطان والقدرة تسمية للشيء باسم محله ومكانه والعرب تسمي الملك
بالكرسي لان الملك يجلس على الكرسي فسمي الملك باسم مكان الملك فهذه جملة من اقوال المفسرين من الظاهريين ومن نظر في اقوال اهل
ومن يحذو حذوهم من ذوي البصيرة لم يجدهم الا من صرف في دفع الظاهر كالمعتزلة وكثير من المتكلمين حيث اداهم الى حمل الالفاظ القرآنية
وظاهرها المذكورة في الاحاديث النبوية على مجرد التخييل والتمثيل من غير حقيقة دينية واصول ايمانية وهو فرع باب السفسطة والتعطيل
باب الاهتداء والتوصل الى اثبات النشأة الاخرى وتطرق تجويز مثل هذه التخييلات والتمثيلات من غير حقايق دينية ينسد باب الاعتقاد بالمعاد
الجسماني وعذاب القبر والصراط والحساب والميزان والجنان والنار والحور والقصور وساير المواعيد الشرعية اذ يجوز لاحد على التقدير المذكور
ان يحمل كلا من تلك الامور على مجرد التمثيل من غير تحقق حقيقة مخصوصة فكما جاز ان يحمل تعظيم العرش والكرسي بعرض تعظيم الله وتقبيل الحجر

وما فى محاسبة العباد يوم المعاد من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على ما جرت به التخويف والانذار
والانذار والترغيب والترهيب من غير اصل حقيقى محقق فى الواقع فلجميع ذلك فى الجنة والرضوان والنعيم والزقوم والجحيم
وضلية جحيم بل القول المعتمد الحق كما ذكرناه لك فيما سبق هو حمل الايات والاحاديث على ظاهرها الاصلية من غير تاويل كما هو داب
ائمة الحديث وعلماء الاصول والفقه لكن لا على وجه يستلزم التشبيه والنقص فى حقه تعالى وصفاته الالهية اذ ترك الظواهر والتاويل
من غير ضرورة يؤدى الى مفاسد عظيمة كما عرفت قال بعض الفضلاء المعتقد اجراء الاخبار على ظواهرها من غير تاويل الا لمانع [illegible]
واكثرهم على ان ظواهر معانى القران والحديث حق وصدق وان كانت لها مفهومات ومعان امر غير ما فهم اهل الظاهر كما وقع فى كلامه
ان للقران ظهرا وبطنا والحديث كيف ولو لم يكن الايات والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاولى من غير ريب [illegible] لكانت
فائدة فى نزولها وورودها كما نزل بل كان نزولها موجبا لحيرة الخلق وضلال الامم وموقعا فى الزيغة والحكم انتهى كلامه وبالجملة الاعتقاد انا
فى هذه المسئلة ان الحمل على الظواهر اذ كان مما قضى الاصول صحيحة دينه وعقائد حقه يقينية [illegible] فان [illegible] منها [illegible]
الى الله ورسوله والائمة المعصومين من الخلفاء الراسخين فى العلم فان اهل البيت ادرى بما فيه [illegible] الى ما كان فيه فمن لم يجدهم
[illegible] ومن غال فى سد باب العقل والتاويل كالحنابلة اتباع احمد بن حنبل حتى منعوا تاويل قوله كن وزعموا ان ذلك الخطاب
بحرف وصوت يتعلق بها السماع الظاهرى يوجد من الله فى كل لحظة بعدد كل ما يكون ومن العلماء من اخذ فى الاقتصاد [illegible]
[illegible] فى المنع من التاويل [illegible] الخلق [illegible] باب التاويل والخروج عن الضبط وتجاوز الناس عن حد الاقتصاد
وقال الغزالى لا باس بهذا الزجر ويشهد له سيرة السلف لانهم كانوا يقولون اقروها كما جاءت حتى قال مالك لما سئل عن الاستواء الاستواء
معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذهبت طائفة الى الاقتصاد وفتحوا باب التاويل
فى المبدء وسدوه فى المعاد فاولوا كل ما يتعلق بصفات الله من الرحمة والعلو والعظمة [illegible] وتركوا ما يتعلق بالاخرة على ظواهرها ومنعوا
التاويل فيها وهم الاشعرية اصحاب ابى الحسن الاشعرى وزعموا ان هذا هو الاقتصاد فى الاعتقاد وليس هذا باقتصاد بل هو [illegible]
[illegible] جمهور الحنابلة [illegible] الاقتصاد والتحقيق [illegible] لا يطلع عليه الا الراسخون فى العلم [illegible] حقائق
الامور بنور البصيرة لا بالسماع الحديثى ولا بالفكر [illegible] والتحقيق ما ذكرناه ثم اعلم انا قد ذكرنا لك فيما سبق ان ما خلق الله من شىء فى
عالم الصورة الا وله نظير فى عالم المعنى حتى ينتهى الى الله تعالى اذ العوالم متطابقة كما مر [illegible] حقيقة
[illegible] وهكذا الى حقيقة الحقائق فكل ما فى عالم الدنيا امثلة وقوالب لما فى عالم الاخرة وكل ما فى عالم الاخرة على درجاتها مثل واشباح
للحقائق العقلية والصور المفارقة وهى مظاهر لاسماء الله تعالى ثم ما خلق شىء فى العالمين الا وله مثال [illegible] فى عالم الانسان [illegible]
دستورا لما فى العالم الكبير فنقول كما ان مثال العرش فى ظاهر الانسان قلبه الصنوبرى الشكل [illegible] على الهيكل وفى باطنه نفسه
الناطقة اذ هى محل استواء الروح الانسانى الامرى الذى هو جوهر قدسى [illegible] فى هذا العالم الصغير [illegible] الكرسى
فى الظاهر صدره وفى الباطن روحه الطبيعى الذى هو مستوى نفسه الحيوانية التى وسعت سموات القوى الطبيعية السبعة الغاذية والنامية
والمولدة والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة كما وسع الصدر مواضع تلك القوى وارواحها المنتشرة فى الاعصاب والرباطات [illegible]
[illegible] مثال العرش فى ظاهر عالم الكبير فلك الاطلس المستدير وفى باطنه [illegible] الذى هو محل استواء عرش الله [illegible]
الانفسى [illegible] كما مر [illegible] ومثال الكرسى فى الظاهر فلك الثامن المشتمل على الافلاك السبعة الدورية والعناصر الاربعة
المعروفة وفى الباطن نفسه [illegible] الذى هو مستوى النفس الكلية [illegible] الى شرح الالفاظ فنقول [illegible]

ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله واصله من ثاب يثوب اى رجع فهى جزاء العمل [illegible] وهو تعالى فى اللمعة
الاولى ان الصحيح ان الجزاء فى الاخرة هو عين العمل هناك ان خيرا فخير وان شرا فشر [illegible] ان الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف
المواطن المتعددة تظهر فى كل موطن بحلية وتتزيا فى كل نشأة بزى فظاهر الحمد [illegible] وباطنه [illegible] وقيل ظاهره ما يعمل
بالجوارح وباطنه عمل القلب فالمراد من ظاهر الحمد [illegible] هو القشر ومن باطنه هو اللب وهكذا حتى ينتهى الى الحمد الذى هو
ذاته المقدسة فى المرتبة الالوهية كما مر تحقيق ذلك فى اللمعة الاولى قال الفاضل الشارح ولما كان ما يثمر من العمل فى العاقبة
هو الجزاء والنعمة سال الله ان يكون ظاهر حمده [illegible] فى الخلو عن شائبة [illegible] ولما كان الباطن من العمل [illegible]
[illegible] وهو الاقبال على الله من صميم القلب وتركها عن جميع [illegible] من غير وجه الله ثم سال الله ان يكون باطن
حمده [illegible] فيكون ظاهره كباطنه [illegible] وهو كما ترى [illegible]
والتحقيق ما ذكرناه لك فى [illegible] فحقيقة الحمد هى اظهار
الكمالات واظهارها [illegible]
واقوى من كل وجوه [illegible] فلا يمكن لاحد مثل حمده ولذا قال [illegible] فضله حمدا يؤمن من اجتهد فى
تعديده ويؤيده من اعترف بعجزه فى توفيته حمدا يجمع ما خلقت من الحمد وينتظم ما انت خالقه من بعد [illegible]
[illegible]
يقابل عز جلالك [illegible] من الاحامد اى يحتاج الى معادلة الناس [illegible]
فى توفيقه حق توفيته [illegible] ان من اعطاه [illegible] المكلف على فعل الخيرات والمبرات و
بالجملة ما يوجب السعادة الدنيوية والاخروية [illegible] من اعترف بعجزه فى توفيته [illegible]
[illegible] يجمع جميع افراد الحمد [illegible] ما انت خالقه من بعد [illegible] الحمد الذى [illegible]
افراد الحمد [illegible] من الازل الى الابد [illegible] واما [illegible]
الى ما يجمعه [illegible] ما [illegible] احمد [illegible]
[illegible] فى الحامدين من حمد واحد من هذا الحمد [illegible] الحمد [illegible] اكثر حمدا
[illegible] فى الناس [illegible] والاستعانة [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] من باب [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] متوالية متكاثرة [illegible]
[illegible] من المقابلة [illegible] المواجهة [illegible] الحمد
شرع فى الصلوة على النبى ورب صل على محمد وال محمد النبى المصطفى الكريم المقرب بافضل صلواتك وبارك عليه اتم بركاتك
وترحم عليه امتع رحماتك [illegible] صلوة زاكية لا تكون صلوة ازكى منها وصل عليه صلوة نامية لا تكون صلوة انمى
منها وصل عليه صلوة راضية لا تكون صلوة فوقها رب [illegible] وافضل الصلوات [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وترحم عليه [illegible] فى الافاضة امتع [illegible]
[illegible] من [illegible]

برونقك اي اولها [illegible] اي ذوو بهاء وكبراء [illegible] ونامية اي كثيرة من نمى الشيء ينمو نماء [illegible] والمداد كثير [illegible]

جمع المرضية كما في قوله تعالى في عيشة راضية وقيل اشارة الى ذات رضا على النسب بالصيغة [illegible]

بالصيغة كلابن وتامر المنسوب الى اللبن والتمر اي ذو لبن وذو تمر ويجوز ان يكون من باب الاسناد المجازي كقولك نهاره صائم جعل

الصوم للنهار وهو لصاحبه قال ابن جني ذات رضا [illegible] كانت بمعنى مرضية [illegible]

التي يخرج بها الاسم الفاعل على النائب [illegible] ذلك الفاعل على النائب ذلك الفعل من لفظه لانها لو كانت [illegible] القول الاخر

[illegible] العيش على هذا المعنى [illegible] المبالغة كذا [illegible] المبالغة وحسن ذلك

جريانها صفة على [illegible] انتهى رب صل على محمد وآله صلاة ترضيه وتزيد على رضاه وصل عليه صلاة ترضيك وتزيد على رضاك

له وصل عليه صلاة لا ترضى له الا بها ولا ترى غيره لها اهلا وتزيد على رضاه اي [illegible]

على [illegible] من الصلوة اي صل على محمد وآله صلاة [illegible] وفوق رضاه وصلاة ترضيك وتزيد على رضاك له [illegible]

هكذا [illegible] على محمد وآله [illegible] وتزيد على رضاك [illegible] وقال الفاضل الشارح [illegible] الا بها الصلوة [illegible]

[illegible] الصلوات والرحمة [illegible] الا بها فلا تكون صلوة [illegible] منها ولو كان فوقها صلوة [illegible]

[illegible] في الرتبة [illegible] الشرف [illegible] ان يصلي عليه صلوة [illegible]

[illegible] لها اهلا انتهى كلامه [illegible] وان هذه الفقرات [illegible] الى المراتب الثلاث [illegible] على ما لا يخفى

[illegible] رب صل على محمد وآله صلاة تجاوز رضوانك ويتصل اتصالها ببقائك ولا ينفد كما لا تنفد كلماتك الرضوان الرضى الكثير ولما كان

اعظم الرضى رضى الله خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى هكذا قال الراغب اي صلاة تجاوز رضوانك ويتصل اتصالها

ببقائك [illegible] مرتبة الرضا [illegible] البقاء [illegible]

ببقائك واختلفوا في صفة البقاء فذهب الاشعري [illegible]

[illegible] ابدا [illegible] وجوب الوجود [illegible] البقاء [illegible]

[illegible]

نفاد الشيء [illegible] كما لا تنفد كلماتك [illegible] في لقمان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده

من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقيل كلمات علمه وحكمته [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] الكلمات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانهار العظام [illegible]

[illegible] الى البحر المحيط [illegible]

[illegible]

[illegible] النورية واضواء [illegible] هذا النفس [illegible] بين [illegible] الاشياء [illegible]

بانها [illegible] من الكمال [illegible] بالفعل [illegible] استعدادية [illegible] الحصول [illegible]

الا كما [illegible] الخلق [illegible] عالم الخلق والامر [illegible]

[illegible] الموجودات [illegible]

ومن حيث [illegible] الكائنات [illegible] الموجودات [illegible]

[illegible] العدم [illegible]

[illegible] العالم [illegible] مادة او حركة او زمان او استعداد او زوال مانع او حدوث شرط وكل ما هو كذلك

[illegible] العدم والزوال [illegible] وجوده [illegible]

ان العلة التامة للشيء ما دامت باقية [illegible] المعلول [illegible] العلة التامة [illegible] عدم [illegible]

[illegible] عدم شيء من اسباب وجوده وهي العلل الاربع الفاعل والغاية والمادة والصورة [illegible]

[illegible] وعدم تركيبه الخارجي [illegible] المجردة عن المواد [illegible] واجب الوجود [illegible] الغاية [illegible]

[illegible] فاعلية وغاية [illegible] العدم بالذات [illegible] البقاء [illegible]

العدم فان قلت [illegible] ممكن وكل ممكن جائز العدم قلت امكان [illegible]

[illegible] في الخارج على وجودها كما في الطبائع المادية [illegible] الكلمات [illegible] المذكورة اشارة الى هذه [illegible]

التي [illegible] الوجود الى الاجسام [illegible] الاجسام التي [illegible] التجدد [illegible]

[illegible] الكلمات

الاضافية [illegible] في هذا المقام [illegible] في مثل هذا الكتاب رب صل على محمد وآله

صلاة تنتظم صلوات ملائكتك وانبيائك ورسلك واهل طاعتك وتشتمل على صلوات عبادك من جنك وانسك واهل اجابتك وتجتمع

على صلاة كل من ذرأت وبرأت من اصناف خلقك صلوات ملائكتك اي تجمعها وتجمع فضلها [illegible]

وقد تقدم الكلام على الفرق بين النبي والرسول [illegible] فهو من باب عطف [illegible]

بالكسر [illegible] قال الجوهري هو النوع والضرب [illegible]

من كل شيء والغرض [illegible] الصلوة عدد كل الموجودات رب صل عليه وآله صلاة تحيط بكل صلاة سالفة ومستأنفة وصل

عليه وعلى آله صلاة مرضية لك ولمن دونك وتنشئ مع ذلك صلوات تضاعف معها تلك الصلوات عندها وتزيدها على كرور

الايام زيادة في تضاعيف لا يعدها غيرك والاحاطة الاشتمال من كل جانب [illegible] الحائط وسالفة [illegible]

[illegible] فهو سالف والجمع سلف [illegible] مثل خادم وخدام [illegible]

[illegible] هذا الوقت [illegible] بجميع الصلوات [illegible]

والمستأنفة [illegible] اي سواء كانت صلوة [illegible]

[illegible] وفي بعض النسخ صلوة مرضية لك ولمن بعدك [illegible]

[illegible] مرضية لك ومن دونك [illegible]

من دونه سبحانه عن تادية الصلوة عليه حقيقة فالذي يصل اليه عليه من نفسه ومن دونه ونظيره ما وقع في بعض المناجاة الهي ان نظم
عجزي عن مواقع شكرك فاشكر فضلك علي وفتا الشيء فتا بمعنى حدث وتجدد وافتاته احدثته والاسم الفتاء كفتوه وقد تقدم في
الفتاء كالصلاة اي تحدث مع الصلوة السالفة او الفتاء صلوة تزيد عليها امتنا لها وقوله صلوة بعدها الى الصلوة قبلها والضمير عائد
الى الصلوة المسؤل افتاوها والمعنى تتضاعف بعضها الصلوة صلوة افتاء الصلوة المسؤل افتاؤها او صلوة بعدها تجري مجرى القائم
مقامه وهو كثير في كلامهم وكرر الايام اي مادامت الايام مكررة متجددة وفي من قوله في تضاعيف بمعنى مع اي زيادة مع تضاعيف الجملة
من قوله لا امد في محل جر صفة ثانية لتضاعيف اي لا علم عدد ها غيرك كما قال الله لقد احصاهم وعدهم عدا رب صل على اطائب
اهل بيته الذين اخترتهم لامرك وجعلتهم خزنة علمك وحفظة دينك وخلفائك في ارضك وحججك على عبادك وطهرتهم
من الرجس والدنس تطهيرا بارادتك وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك الاطائب جمع اطيب كالاكارم جمع اكرم افعل تفضيل من طاب
يطيب طيبا فهو طيب اذا كان لذيذا فان اصل الطيب ما تستلذه الحواس ثم استعمل في التنزه من النقائص والاتصاف بصفات الكمال
واهل بيته عند نا هم اهل الكساء الذين ادخلهم معه تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وهم علي وفاطمة والحسنان كما تواترت به الروايات من الخاصة والعامة ومن روايات العامة ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب في ثالث كراس من اول الباب الذي نقل الحديث عنه في تفسير قوله فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فرفع مسلم الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن ابي طالب خاصة يقول في اخره ولما نزلت هذه الاية دعا رسول الله
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعن عائشة ان رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وغير ذلك من الاحاديث المتواترة الواردة من طرقهم في ذلك وقد بسطنا الكلام في هذه الاية والاحاديث الواردة من طرق العامة بما
لا مزيد عليه في كتابنا الكلم الطيب وانوار الحقائق في مبحث الامامة فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه والضمان وفد من نصارى
نجران بعد فتح مكة فقدموا الى النبي وفيهم من علمائهم العاقب وعبد المسيح فسألوه عن دينه وعن عيسى وجادلوه فلما عالم
بمكره الجدال الى المباهلة وهي مفاعلة من المداعاة فمعناه بدعون ويتبهلون الى الله ثم ان يهلك المبطل وانزل الله في
ذلك فلما نزلت الاية المذكورة دعاهم النبي الى ذلك فاستمهلوه الى صبيحة الغد فلما خلوا بانفسهم قالوا للعاقب ماذا ترى فيما
دعانا اليه محمد فقال العاقب وكان اعلمهم الراي ان تدعوه وتنظروا بمن يخرج للمباهلة فان خرج اليكم بقومه وعشيرته فباهلوه فانه ليس
بصاحبكم وان خرج باهله وخاصة اهل بيته فلا تباهلوه فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني ثم ارسلوا اليه بالاجابة الى المباهلة
فخرج النبي اليهم بعلي وفاطمة والحسن والحسين ولم يخرج باحد غيرهم من الاصحاب والاقارب فسألوا من اولئك الذين خرج بهم فقيل لهم
هم خاصة اهل بيته هذا علي ابن عمه وزوج ابنته وهذان ولداه من ابنته ابوهما ابن عمه فقال العاقب لاصحابه لا تباهلوه فتهلكوا فانه ما خرج
خرج بنفسه وخاصة اهل بيته الا وهو واثق بمطلوبه واستجابة دعائه ولئن دعا لا يرد دعوه فهلموا الى صلحه ولا تهلكوا
فتركوا المباهلة ودعاهم الى المقاتلة فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة وبذلوا الجزية والدخول في الطاعة فقبل منهم الجزية واقرهم على
دينهم فظهر بما ذكرنا ان اهل البيت هم اهل الكساء ثم اطلق على باقي الائمة المعصومين تغليبا وهو معلوم من السنة المتواترة وقد يطلق ايضا
على مطلق اولاده كما ورد في الحديث انا اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب قوله وخلفائك في ارضك خلفاء جمع خليفة كريم

وكما

وكرماء وهو من يخلف غيره وينوب منابه لا على سبيل التسمية بما للخلافة من الوجاهة في غيره ولا الكمال في غيره وانما اللفظ
في غيره وبعده ... ما حل محله وجعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ويقال لمن خلفه بالثناء المبالغة ويجمع على خلائف
وهو الذي جعلكم خلائف واعلم ان الله خلفاء في كل عالم ونشأة وللخلفاء اصناف خلفاء ومبعثا مرتبة الخلافة الى من يتولى
ضبط المقاليد التي تصرف فيها لكونه تام كل حقيقة وكالكل وجودا للفصول المتخالفة عليه من قوله فمنهم وتلقى امره من لدنه
واسطة والملك لم يتخذ ملكا من الملائكة في الارض كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبس اعليهم ما يلبسون وذلك
لان اقتضى حكم السلطنة الواجبة للذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لواء الربوبية باظهار الخلائق
وتحقيق الحقائق وتسخير الاشياء وامضاء الامور وتدبير الممالك وامداد الدهور وحفظ مراتب الوجود ورفع مناصب الشهود
وكان مناسب الشهود وكان مباشرة هذا الامر من الذات القديمة بغير واسطة بعيدا جدا لعدم المناسبة بين عزة القدم
وذلة الحدوث حكم الحكيم سبحانه بخليفة نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية وله وجه الى القدم ليستمد من الحق
سبحانه ووجه الى الحدوث ليمد به الخلق فجعل على صورة خليفة يخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته ومكنه في
مسند الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه واحاله حكم الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه
جبريته وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسمه الظاهر والباطن
حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم وهو الامر الذي ينبغي
الانسان الخلافة والنفس الكلية وزيره ونزجمانه والطبيعة الكلية عامله ويقيده والعملة من القوى الطبيعية وكتابه الى اخر الزمان
جنوده وخدمه واما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات فهذا هو الانسان
الكبير المشار اليه في قول المحققين ان عالم الانسان كبير او هو الذي افرع انواع الشرع وخليفة الله في ارضه كما اشير اليه في هذه الاية وما خلفه
الله في السماء والارض فهو الانسان الكبير والانسان الصغير نسخة منتخبة من الانسان الكبير الذي هو نسخة الوالد الاكبر
من الوالد الكبير فله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة واما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المتفرع منه من الروح الاعظم والعقل
الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتين واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء العالم لطيفة
كثيفها فسبحان من صانع جمع الكثير واحدا كما قيل وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وصورة كل شخص
انسان نتيجة صورة ادم وحواء ومعناه نتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية اللذين هما ابوا ادم كل واحد منهم بعض
من كل ولاد ادم وخليفة الله في العالم كله وهو يعيد عنه بلوغه الى المقام والذي ان ذكر ادم صورة فله معنى بنا نعمة
بامور في مقام علي كما قال كنت وليا وادم بين الماء والطين وبعده اولاده المعصومون حتى تنتهي النبوة الى خاتم الولاية المطلقة
قال بعض اهل العرفان خاتم النبوة المطلقة نبينا وخاتم الولاية المطلقة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والنبوة المطلقة انما كانت
وبلغت غايتها بالتدريج فاصلها تمهد بادم ولم يزل تتزايد وتكمل حتى بلغ كمالها الى نبينا محمد ولهذا كان خاتم النبيين واليه
الاشارة بما روي عنه مثل النبوة مثل دار معمورة لم يبق فيها الا موضع لبنة وكنت انا تلك اللبنة او لفظا هذا معناه وكذا الولاية
المطلقة انما تدرجت الى الكمال حتى بلغت غايتها الى المهدي الموعود ظهوره الذي هو صاحب الامر في هذا العصر وبقية الله
اليوم في عباده صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه المعصومين وهذا مطابق لما ذكرنا بما ذكر ظهر معنى فقرات الدعا واراد
السبعة التي ذكرهم لاطائب اهل بيته هي جهات استحقاق الصلوة من الله عليهم وهو مما يدل على ما ذكرنا من تفضيلهم

حل وعز ويبين خلقه مما رواه رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي عظم الله قدره في كتاب معاني الاخبار باسناده عن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل خلق خلقا خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة
واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو الله السيئات وبهم يدفع
البليات وبهم يحيي ميتا ويميت حيا وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الاوصياء
وروى ايضا باسناده عن ابي الصباح قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة انا الهادي انا المهدي وانا ابو اليتامى والمساكين
وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة الله
التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة
على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر
هذا الا راد على الله وعلى رسوله وعن صاحب الصحيفة السجادية نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن
موضع سره وقال الباقر نحن حجة الله وبين خلقه وحجابه ولا حجة دون حجته وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة الامر ونحن خزنة
علم الله وعيبة وحي الله وعنه عليه السلام قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض
وروى الصدوق باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه صلوات الله وسلامه عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا سيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين
وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل
ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
تاسعهم قائمهم ومهديهم وباسناده عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي
وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وبالجملة
من اللائق بالنقل الشائع المشهور من طرق العامة والخاصة حتى بلغ حد التواتر معنى وان كانت الروايات بالفاظ مختلفة ان خلفاءه
وخلفائي وائمة امته من بعده اثنا عشر اماما عدة نقباء بني اسرائيل لا يزال الدين بهم قائما ويقام الاسلام بهم قائما مستقيما الى
ان تقوم الساعة وان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ومنها ما
يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من الناس اثنان وقال لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وقال ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وفي رواية لا يزال الدين قائما
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وانه قال ان عدة الخلفاء من بعدي عدة نقباء موسى وهذه
الروايات باسرها مستفيضة الاسانيد من طرق العامة منقولة في صحاحهم واصولهم جميعا وهناك من الطريقين من
صحاح وطرق مستفيضة صحيحها اكثر قال الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من ولد الحسين قال الشارح
هذه الاحاديث واشباهها فيها دليل ظاهر على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبين ان هذا الحكم
[illegible] ما بقي من الناس اثنان فنقول من لم يكن في قلبه مرض وعلى بصيرته غشاوة يعلم ان هذه النصوص المتواترة المعنى دالة
على ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله من بعده اثنا عشر اماما لا غير كلهم من قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام الى قيام الساعة ولم
يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف الا في ائمة الشيعة الامامية وبه صرح علماء اهل السنة قال ابن العربي في فتوحاته المكية

ان بين

ان بين الفلك الثامن والتاسع فلك البروج اثنا عشر برجا على مثال النبوة والائمة الاثنا عشر وقال الشيخ سعد الدين الحموي ان اسم الولي
لا يصدق الا على هؤلاء الائمة الاثنى عشر لانه عبر عنهم بالولي والامام بل الابدال والاوتاد وقال ايضا لا يجوز اطلاق اسم الولي
بعد الرسول صلى الله عليه وآله الا على علي واولاده عليهم السلام وكذا ابن ابي الحديد وغيرهم ممن لا نطول الكتاب بذكرهم ثم من العجائب
جماعة من علمائهم ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عن النبوة ان القائم بالامر بعده اثنا عشر فاضطربوا في الائمة
فاولوا التفصي عنه والتجاهل اليه بان المراد الخلفاء من بعده الى عمر بن عبد العزيز فان به يتم عدد الاثني عشر ولا يخفى على المتأمل
ان الذي ذكره وسفاهته لا ينبغي ان [illegible] الاعتبار بها اولا فلان الاحاديث المذكورة ناطقة بتصريحها ونصوصها باستمرار
الامر بالاثني عشر الى اخر الدهر وقيام الخلافة فيهم الى قيام الساعة واما ثانيا فلان حديث شجرة النبوة ورؤياه المشهورة بين الجمهور
بانه صلى الله عليه وآله رأى في منامه ان بني امية ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى وهو ثابت الصحة متواتر النقل
بين الفريقين كما تقدم الكلام عليه مستوفى في اول الكتاب والشجرة الملعونة وهي اما من طرق اهل البيت فكادت ان تكون
غير محصورة واما من طرق الجمهور فقد رواه علامتهم الزمخشري في الكشاف والنيسابوري في تفسيره والرازي في التفسير الكبير
والبيضاوي في تفسيره وغيرهم مما لا نطول الكتاب بذكرهم فاذا كان الامر على هذا المنهاج فكيف يستصح ذو بصيرة وقسط من الدين ان
يكون بنو امية وهم القردة والشجرة الملعونة من ائمة الدين بعد رسول رب العالمين النازلين منزلة القائمين مقامه واما ثالثا
فمن الامراء المتكلمين بهم [illegible] بالعدد منهم الى عمر بن عبد العزيز يزيد بن معوية ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف اما يزيد فهو اشقى الفريقين في الافساد واحرى المحقين بالاغلال في العذاب الشديد واما مروان فقد كان يلقب بالطريد
الطريد لما قد كان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله ونفاه الى الطائف وقيل طرده الى الربذة ثم الى الطائف فارجعه عثمان الى المدينة ونفاه
الى الربذة ومن المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه الوزغ بن الوزغ واللعين بن اللعين ومن بعده عبد الملك بن مروان الجائر
الظلوم المقدام على سفك الدماء ومن بعده الوليد بن عبد الملك وقد روي عن عمر بن عبد العزيز قال لما مات الوليد ان تكون في
الكتابة [illegible] الى عنقه فنعوذ بالله من عذاب الله وكذا من كان بعد عمر بن عبد العزيز من الفساق والجهال فانظر يا اهل
الانصاف والاستبصار هل ينبغي لمن له ادنى مسكة ان يرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا والدين قائما ما وليهم اثنا عشر رجلا
من امثال هؤلاء الخلفاء من الشجرة الملعونة ثم العارف المستبصر يعلم ان حديث نزو القردة ليس بخصوص هؤلاء اي يزيد وما بعده
بل يتعلق بهم الى معوية وما قبله والله الهادي من يشاء من عباده رب صل على محمد وآله صلوة تجزل لهم من صلاتك و
كرامتك وتكمل لهم الاشياء من عطاياك ونوافلك وتوفر عليهم الحظ من عوائدك رب صل عليه وعليهم صلوة لا
امد في اولها ولا غاية لامدها ولا نهاية لاخرها رب صل عليهم زنة عرشك وما دونه وملء سمواتك وما فوقهن
وعدد ارضيك وما تحتهن وما بينهن صلوة تقربهم منك زلفى وتكون لك ولهم رضى ومتصلة بنظائرهن ابدا
في العطاء والفعل جمع فعله بالكسر [illegible] وهي العطية على سبيل التبرع وفي بعض النسخ فعالك بدلا من عطاياك وفي بعض
بدلا منها [illegible] من باب المزيد وفي نسخة الشهيد من باب المجرد والنوافل جمع نافلة بمعنى العطية وقيل هي ما تفعله مما
لا يجب [illegible] فاستوفروا [illegible] وهي الصلة والمعروف
وكل منفعة تعود عليك من شيء [illegible]
متصل [illegible] النهاية [illegible] هكذا قال

الفاعل والظاهر انه يعني الزمان هنا والمعنى مسلوق لا زمان لها بل تكون ازلية ابدية كما قاله ولا غاية لا بعدها لا نهاية لوجودها
ونوجد منها اي من نوع جزئيات كما وكيفا وقد تقدم الكلام عليه مستوفا وما يتعلق بكل منهم ومن ابتدائها اي مقدارها
بلا وجودها اي مسلوق بالقدر الذي جلالة السموات وما فوقهن وما تحتهن من عرضيات وما تحتهن **لامنه منزهة** اعلم ان الاجرام تنقسم الى بسيط
ومركب ونعني بالبسيط ما لم يتركب من اجسام مختلفة الطبائع كالهواء والماء والافلاك وبالمركب الذي يجمع بين طبيعتين فصاعدا كالحيوانات والنبات
قوى والطبائع فيه كابدان الحيوانات والبسيط ينقسم الى ما له وجود كالى وجود ذاتي يمكن ادراكه بالحس وهو بمنزلة عبادة
وعلامته ومعرفته من غير كتاب في امر يحتاج اليها في ذلك ولا الى ما ليس اراد ذلك من حيث هو هو فنقول هو جوهر وحده
ولكن نبالي في التركيب الموصل الى ذلك الفائدة لكون ان الموجودات لم تخلق عبثا وهباء بل لان تكون مبادا عابدين
وبل شاهدين بوجوده ووحدانيته والاجسام البسيطة صنفان صنف مختص بصورة واحدة لا ضد لها فيكون حدوثها من
الباري جل وعز على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من جسم اخر ولها حيوة بالمعنى الذي ذكرناه في المقدمة الثالثة وهي السموات
وصنف يحتمل ان يتحول بصورة ضد لاخرى فتارة يقبل هذه بالفعل وتلك بالقوة وتارة بالعكس وليس لها حيوة بالذات وهي العناصر
وان كان لها حيوة بالمعنى الذي مر وقد ذكروا في اثبات وجود السماء وجوها عديدة منها ان هذا التركيب انما يصدق في الاجسام التي
يدل على وجود الحركة المستقيمة ويدل الحركة من جهة سلبها على جهتين محدودتين مختلفتين بالطبع ويدل اختلاف الجهتين على
وجود جسم محيط بها وهو السماء ومنها انك تعقل ان يكون الاشياء الواقعة في جهة السفل بعضها اسفل من بعض فلو لم يكن
من حيث هو محدود معين موجود فثبت انه حتى يكون الاقرب اليه اسفل والابعد منه اعلى بل لا يعني لكون البعض اسفل من بعض
ينبغي ان تكون تلك الجهة متشابهة الاثر فلا يكون اسفل واعلى بالاضافة وكذلك جهة العلو فان لم يكن علو حقيقي فلا اعلى في
الوجود بالاضافة المتقدم قلنا فاذا لا بد من جهتين حقيقيتين محدودتين لكل حركة مستقيمة وللجهة طرف بعد ولا يعقله
في جسم فلا بد اذن من جسم محدد للجهات حتى يصير الحركة ومنها ان الحركة ابدا انما من جهة حدوثها على ان لها سببا الى غيرها
ولا يمكن الا بحركة دورية من السماء واما ان السموات لها حيوة ذاتية فلان لها نفوسا ناطقة تامة عليها انفسها وتحركها ارادية
لان حركاتها ارادية لانها الحركة اما ارادية او طبيعية او قسرية والحركة الدورية لا يمكن ان تكون طبيعية لانها طبيعة الجسم المتحرك بها
ولا قسرية بسبب هاهنا فاسر فتعين ان يكون ارادية مريدها لاجل داع عقلي او باعث حيواني كشهوة او غضب لانها ان
حركتها الدورية ليست طبيعية فلان الطبيعة لا تطلب شيئا قريب منه ثم عنه ولا تلج في جهة ترجع عنها اذ لا شعور لها ولا نفس
في نفسها لمن حركها اما اذا هي ابدا من غير رجوع والحال في الدورية بخلاف ذلك ولما
انها ليست قسرية لان ما لا طبع فيه لا قسر فيه اذ القسر على خلاف مقتضى الطبع فثبت ان حركاتها من مبدا ارادي وكل فعل ارادي
فهو من داع ومرجح اذ نسبة الفاعل المختار الى مقدوراته واحدة والداعي اما باعث حيواني من لشهوة جلب او دفع
عقلي والاول باطل لان داعيه الحيوانات الحسية محصور في الشهوة لجذب المنفعة البدنية والغضب لدفع المضار البدنية
وجميعها لا يكون الا للاجساد المركبة الكائنة من الامتزاج الحاصلة للمزاج القابلة للتحليل والذوبان والنمو والذبول والتحصيل والمرض المفتقرة
الى ايراد البدل لما تحلل منها بالسلالة الحرارة الغريزية عليها الفاعلة لا فاعليها المعنا بين وغيرها الا انها الغاية القصوى
التوليد لمثلها منها بتعبية الاشخاص الا والانواع ثابتة للاجرام السماوية منزهة منزهة من هذه الاعراض لما تعالى احكامها
تمامها الثاني وهو ان باعثها وتحركها طلب كل خرق عقل خارج من الطبيعة الجرمية لما نفس ناطقة او عقل محض لا بد

ان يكون عقلا محضا اذ العقل لا يقبل التغير والارادة الكلية لا توجب حركة جزئية من موضع الى اخر ومن الثاني الى ثالث بل
لا بد فيها من تجدد ارادات جزئية والارادة الجزئية انما تحدث بالتصور الجزئي مع الارادة الكلية والتصور الجزئي تحدث ما لحركة
وهكذا الحال في تجدد بعضها من بعض على وجه الاتصال المعبر الجنس مثال الحركة من السراج فانه لا يظهر بالسراج الامتداد خطوط
بين يديه فيتصور بضوء السراج فينبعث منه مع الارادة جزئية لسلوكه فيسلكه واذا سلكه وقع ضوء السراج على مقدار اخر ولان
اخرى جزئية بين السلوك مع التصور والارادة الكلية بين الحركة فيقع سلوك اخر موجب لحصول الضوء على مقدار اخر وهكذا والكلام في
اجزاء الخطوة الواحدة والتصورات والارادات والحركات المتعلقة بها بينها هذا الكلام وكذا في اجزاء اجزائها حتى المقدار
الانقسام بلا نهاية فهكذا يمكن ان تكون حركة السماء وكل ما هو متغير الارادة والتصور فيمتنع ان يكون عقلا محضا ولعل حركتها ايضا
دونها من الاجرام الفلكية حيثها وظلها ما فيها احسن وبينه من ان يحرك لاجلها العوالي والسرايت ثم اعلانه ولذلك الشاهدة بالابصار
على كثير فيها فلا بد ان يكون طبائعها مختلفة وان لا يكون اثنان منها من نوع واحد بل نوع كل منها منحصر في شخصه وذلك لان الاتصال
في كل منفصل لا يكون الا لاختلاف النوع والاختصاصية كل نوع تقتضي الوحدة فلولا تباين الطبع بين الدهن والماء لم يقع بينهما
الانفصال ولو كان التباين النوعي لو اختلف اجزاءها الطبيعية واحدة كالانسان مثلا لكان اجزاؤها كلها متواصلة كاتصال الماء بالماء
واتحاد الدهن بالدهن فكل ما تختلف الاجزاء بالطبائع فهو منفصل الاجزاء كالممزوج من الماء والدهن وعكس النقيض كل متصل الاجزاء
فهو متحد الطبيعة الاجزاء وههنا شبهة مشهورة وهي ان اجزاء الفلك بعضها اقرب الى جهة المركز وبعضها ابعد فبعضها تكون الحركة فيه
شديدة كموضع المنطقة وبعضها تكون الحركة فيه بطيئة بل يفضي الى ان يكون كموضع القطب وما يليه والحركة اشد تخصصت فيها بجهة معينة
دون غيرها مع تساوي الجهات كلها بالنسبة الى السماء البسائط وحل هذه الشبهة ان تعدد الجهات وكثرتها لا ترجع الى الفاعل لكنها ترجع
الى الفاعل واهل الارصاد اثبتوا تسعة افلاك لاجل مشاهدة حركات مختلفة سبعة للكواكب السبعة المشهورة لاختلاف حركاتها
الخاصة وثنين للفلك الثامن وفلك الافلاك وذلك لانهم وجدوا ان لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق الى المغرب وهي التي
يتحقق بها طلوعها وغروبها ويتحقق الليل والنهار وهي السماء والحركة اليومية فالحركة الاولى وهي حركة الكل فاثبتوا لها فلكا
واحدا مشتملا على الجميع ثم وجدوا للكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة اخرى منها في السرعة
البطء فاثبتوا لكل واحدة منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التي هي غير السبع حركة جزئية بطيئة جدا فاثبتوا لها فلكا عليحدة فحصلت تسعة افلاك
تسعة وهي السماء والافلاك الكلية واما ترتيب السيارات فالمشهور ان القمر في الفلك الادنى هو اقربها الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ
ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وما ورد في لسان الشرع بلفظ السموات فمحمول على ما للسيارات
وبلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور بان زحل يكسف بعض الثوابت
فيكون تحتها وهو ينكسف بالمشتري والمشتري يكسف المريخ وهو فوق الشمس وهذه الثلاثة تسمى علوية واما كون الشمس تحتها فلانها اختلاف منظر لها
العلوية واما الزهرة وعطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس او فوقها اذ لا يكسفها غير القمر ولا يبعد كسفهما الشمس لكن الكواكب لاحتراقهما عند
مقارنتها ولا يعرف لها اختلاف منظر ايضا لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والالة التي يعرف بها اختلاف المنظر
انما تنصب في سطح دائرة نصف النهار فحكموا بكونهما تحت الشمس استحسانا لتكون متوسطة بين الستة في الترتيب وهذه القاعدة مما يحتاط فيها
امرو ذكر الشيخ وبعض من تقدمه انه راى الزهرة كالشامة على وجه الشمس وبعضهم ادعى انه راهما وعطارد كالشامتين عليها وهما سفليتين
لذلك والزهرة منهما فوق عطارد لانكساف بالاخرى واما خصوص عدد التسعة فلم يجزم بالاكثر بانه لا اقل منها ولا ينفي

الطوس حتى يجوز كونها ثمانية بحيث تالف الذكر واسناد احدى الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص ثم لم يكن منع الكلام ايضا
الى ذلك وقال صاحب التحفة اي سمت من الاسناد جواز اسناد احدى الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص بها فلا يحتاج الى ان
نفس بالثابتة واخرى بالثامنة ويكون دوائر البروج والمنطقتان مفروضة على محدب الثامنة فقلت فعلى هذا يمكن
ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان تفرض الثوابت مركوزة في ممثل زحل ودوائر البروج على محدبه محركه بالحركة
اليومية دون البطيئة ويتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة وتحركه الحركة الاولى ونفس اخرى تعلقت بممثل زحل وحده
وتحركه البطيئة ونفس ثالثة تعلقت بخارجه وتحركه الحركة الخاصة وباقي الافلاك الثلاثة على حالها فاستحسنه واثنى علي
انتهى وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية اثنين بان تفرض الافلاك الخارجة المركز كلها سوى خارج القمر
متضمن ممثل واحد بحيث يكون السطوح التي يحتويها من الممثلات الا بين ذلك الممثل وممثل القمر فيحصل الافلاك الكلية فيها اثنين انتهى
هذا هو الكلام في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون لكل من الثوابت او لكل طائفة منها فلك على حدة
وان يكون افلاك كثيرة غير مكوكبة وقد ذهب بعض قدماء الحكماء ايضا الى ان الثوابت في فلك القمر قال ابياس الحكيم في كتاب
علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وصارت الافلاك في كل منها كوكب من فلك القمر هذا ما ذكره وقصر ثم اعلم
ان الافلاك لكونها غير محسوسة بحس البصر والحواس منها الجسم الا الكواكب فلا يحصل المعرفة بها الا من جهة الحركات المشاهدة
المتسقة والمختلفة الدالة على وجود جرم عظيم مستدير شامل لها ومن جهة الحركات المستقيمة الدالة على وجود محدد للجهات بالصفة
المذكورة ولما كان تجدد الحوادث والابدان وتعاقب الاكوان في الازمان لا بد له من جسم دائم الحركة واخر دائم السكون فاقتضى
خلق السموات فوق الارض وجعلها مشتملة على اجرام بعضها شفافة كالافلاك الكلية والجزئية لينفذ انوارها في الارضيات و
يمتزج بها ويخرج منها اللطائف والبخارات ومبادي الكائنات ويتكون بها الحيوانات والنبات رزقا للعباد ووسيلة لانتفاع
الكاملات بالطيبات الرزق ولو كانت الفلكيات كلها نورية لاحترقت بالشعاع ما دونها من عالم الكون والفساد ولو كانت عرية من النور
لبقي مهوى ظلمة شديدة لا وحش منها فجعل احد الكواكب مضيئة والسماء شفافة اذ لو كانت ملونة لوقف النور على سطوحها
كما تقف على الاجرام الملونة الكثيفة ولو كانت الكواكب النيرة ثابتة غير متحركة اذ لم يكن مكان اكثرها ومعظمها كالشمس في القطب لافرط
ما قابلها من الارض ولم يلحق اثرها ما غاب منها فوقع في شدة البرد وجمود المياه والرطوبات الموجب لهلاك الحيوان والنبات
ولو كانت الكواكب السيما الشمس متحركة بالحركة البطيئة فقط ما فعله السكون من افراط الجمود والبرودة في المواضع الخالية عن
سمتها ولو كانت مع تحركها بالحركة السريعة اليومية بتوجيه لازمت دائرة واحدة لاحترقت ما سامت الدائرة ولم يصل اثر الشعاع
الى باقي النواحي والاقطار فجعل الكواكب مع حركة الكل السريعة متحركات الاخرى البطيئة ليميل بها الى النواحي شمالا وجنوبا فيحصل
من ذلك الفصول الاربعة التي بها يتم الكون وباختلافها يختلف امزجة البلاد ويتكون النفوس الصالحة من الساكنين للمعاد هذا هو الحق
من حكم اوضاع السماء وما فيها والله اعلم بغير اكثر الناس وما في هياتها واوضاعها العجيبة من خصائص ومواضع اوجاتها وحضيضاتها
وغيرها منافع عظيمة ومصالح كثيرة يطلع على شيء منها اهل الهيئة والهندسة وليس هنا موضع بيانه واما ما يتعلق بخلق الارض
من جانب الحكمة وغرابتها فلا يمكن الاستقصاء فيها لكن لنبين القليل منها ان الله جعل الارض في مركز العالم ووسط الكل لانها لو
كانت مجاورة للاجرام العلوية لاحترقت لشدة تسخين الحركة الدائمة فصارت نارا محضة وعلى تقدير بقائها ارضا ما كان يمكن ان
يكون عليها حيوان ولا ان ينبت منها نبات وذلك ينافي الترتيب الكامل ومن جهته ايضا جعلت الطبقة النارية مجاورة للسما

بعيد

بعيدة من الارض ولا الشعاع المسخن بتوسطها بين الارض والهواء اذ لو جاورت الهواء من تحت لاحالته بدوام مجاورته لها
الفلك ايضا بدوام حركته فاحترقت بواقي العناصر وصار الكل نارا فانفسدت العناصر والمركبات كلها ولما كانت الغاية مقتضية لوجود
نفوس انسانية شريفة متكلمة بالعلوم والطهارة ولا يكن ذلك بعد ابدان حيوانية ونباتية غلب على اكثرها العنصر اليابس الذي
يمسكها بحفظ الصور والاشكال عليها وايضا لحاجة الحيوان لتنفسه بل النبات ايضا الى ان ينفرد على مكان يحيط بجوانبه الهواء
ولا يغرق في جسم متراكم فلا بد ان يكون موضع افراد الحيوان والنبات جسما يابسا مماسا للهواء فخلق الله الارض كذلك لتجاورها
ليستقر عليها الحيوان والنبات الغالب عليها الارضية واليه الاشارة بقوله جعل لكم الارض فراشا اذ الفراش في اللغة اسم لما يفرش
عليه كالمهاد اسم لما يمهد والبساط لما يبسط فليس في ذلك دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية ولا يلزم الا ان الناس يفترشونها
ويفعلون بها ما يفعلون بالمفارش سواء كانت على الشكل المستوي او الكروي فالافتراش عليها غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها
وتباعد اكنافها واطرافها ولكن لا يتم الافتراش عليها الا بشروط احدها ان لا يكون في غاية اللين كالماء الذي تغوص فيه الرجل
اليه الاشارة ولا في غاية الصلابة كالحجر فان النوم عليه مما يوجب بدن النعقد احد الاثواب والاكتاف منه وايضا لو كانت من الذهب
مثلا لم يكن الزرع عليه ولا اتخاذ الابنية منه وثانيها ان لا يكون في غاية الشفيف واللطافة والا لما استقر عليها النور ولم ينفصل
من الكواكب فكان باردا جدا لا يصلح ان يكون قرارا للحيوانات فمن لطف الله تعالى ان جعل الارض ذات لون غبراء ليستقر عليها شعاع الشمس
وثالثها ان يكون بارزا من الماء لان طبع الارض ان يكون غائصا في الماء فكان يجب ان يكون البحار محيطة بالارض ولو كانت كذلك لما
هذا هو السبب الثاني واما السبب الفاعلي فهو ما يحدث في قعر البحر بسبب امواجه الحاصلة من الرياح من تشبث الاجزاء فيتولد الوهدات في
المواضع المرتفعات فتنحدر منها الى الوهدات فيتغير الاعلى منها فصار مجموع الارض والماء كرة واحدة يدل على ذلك ما بين الخافقين
تقدم طلوع الكواكب وغروبها للمغربين وما بين الشمال والجنوب بازدياد ارتفاع القطب الظاهر للواغلين في الجنوب وتركب
الاختلاف فانه يدل على محدب ما بين الحسين من الاعراض المفسدة للاستدارة لا يؤثر في ذلك راكب البر وراكب البحر
وان تخشنت لا تخرجها من الاستدارة لانها نزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها وايضا ان يكون ساكنة اذ لو تحركت
على الاستقامة او على الاستدارة لما امكن الافتراش اما الاستقامة فلانها لو تحركت بكليتها الى جهة مستقيمة لكانت الى جانب
السفل لاقتضائها الطبيعي فاذا تحركت هي كذلك لم يمكن استقرار ثقيل عليها لان الارض هاوية وهي اثقل الثقال فالحجر الملقى كان
اثقلها اسرع هبوطا والابطأ لا يلحق الاسرع فلا يمكن وصول الانسان الى وجه الارض حتى يفترشها واما الاستدارة فلانها لو تحركت
بالاستدارة الى جانب الغرب كما توهم من زعم ان هذه الحركة الاولى الشرقية منسوبة الى الارض لا الانسان لو اراد ان يخرج الى الجانب الشرقي فلا
يمكنه الوصول الى حيث يريد لسرعة حركتها وبطوء حركته بالانسبة بينهما والوجود يكذبه وتشهد بخلافه المفروض انه لم الناس تختلف في
سكون الارض وسببه فمنهم من زعم انها هاوية الى غير النهاية على خط مستقيم وهذا باطل لما بينا من تناهي الابعاد الثابت بالبرهان ومنهم من زعم ان
شكلها كنصف كرة موضوع على الماء محدبها الى فوق ومقعرها الى اسفل ومن شان الثقيل اذا انبسط ان يبقى على الماء كالسفينة وهذا بعيد
جدا بل فان ذلك الشكل عليها ان الكلام بسبب ومنهم من قال سبب سكونها جذب الفلك اياها من جميع الجوانب على نسبة واحدة
وهو باطل لان المدرة المنفصلة منها اسرع انجذابا الى الفلك ومنهم من قال سببه دفع الفلك اياها من كل الجوانب
كما لو جعل شيء من التراب في قنينة ثم ادير على قطبها ادارة سريعة فانه يجتمع التراب وتقف في وسطها من الجوانب
ايضا باطل لوجوه كثيرة مذكورة في محلها ومنهم كابي هاشم زعم ان النصف الاسفل من الارض متساويات متساعدة والنصف الاعلى

بر اعتقادات هابطة فدافع الاعتمادات فيلزم الوقوف وهو ايضا فاسد لعدم اختصاص كل من النصفين بصفة توجب ما ذكر بل
الارض بتمامها لا تشتمل الا امرا واحدا ومنهم من ذهب الى الارض تطلب بالطبع وسط الكل وجهة التحت لان الثقال بالطبع
تميل الى السفل كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق والقرب من جميع الجوانب ما يلي المركز فكما يستبعد صعود الارض بتمامها الى
جهة السماء فليستبعد هبوطها في مقابلة ذلك لان ذلك المحيط بالهبوط صعود بالحقيقة الى جهة السماء الاخرى فلا حاجة في سكون
الارض وقرارها في حيزها الى علاقة من فوقها ولا الى دعامة من تحتها بل يكفي في ذلك ميلها الطبيعي الى تحت وهذا هو راي ارسطاطاليس
وجمهور اتباعه المبتنية آراؤهم على القوانين العقلية وتحاشوا من القول بالظن والتخمين ومن المجازفة بالتقليد واعترض عليه الامام الرازي
بان هذا ايضا ضعيف لان الاجسام متساوية في الجسمية فاختصاص البعض بالصفة التي تطلب لاجلها ذلك لا بد ان يكون لامر زائد
فيفتقر الى الفاعل المختار اقول هذا مبني على تجويز ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتساوية من غير مرجح مع انه كل عاقل
اذا رجع وجدانه حكم بفساده والبرهان على ذلك ان كل مختار لا بد في اختياره احد اشياء متساوية النسبة اليه لا بد ان يترجح عنده احدها
او واحد منها فانه ان لم يترجح نسبته الى امكانه فلا يقع الممكن دون مرجح فالمتكلمون قالوا ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع
لا بناء على اولوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال من دون الحاجة الى مرجح ولا يسال عن العلة فكان لوازم
الماهية لا معلل كلام لا حاصل له فان الارادة اذا كان الجانبان او الجوانب بالنسبة اليها سواء لا يتخصص بها شيء منها الا بمرجح اذ لا فرق لكن
الا بمرجح واما الخاصية التي يقولون بها فهو عين الترجيح لا بخارجنا الجانب الا من الآخر فرض مساواتها اليها كانت يحصل هذه الخاصية ثم
تعلق الارادة يتبع ان النسبة الى الجانبين سواء هذيان فان الارادة ما حصلت او الارادة ثم تعلقت فان المريد لا يريد الا ما يترجح عنده
فلا يكون ارادة مرجحة الى اي شيء ثم يرجح الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بل اذا رجع [illegible] وحصل بعضها يرجح احد
الجانبين يحصل ارادة تخصصه باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة وقالوا اذا كانت الاجسام متساوية في الجسمية فلا بد من سبب لما
يوجب تخصيص بعض انواعها بالتوجه الى مرجحات تعلق امر الله وارادته في صلاحه وصنع الآثار منه لذاته دون سائر انواع الاجسام
اقول هذا جهل وتجاهل عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادي فصولها امور يحصله الجسمية المشتركة وهي في درجة التقوم
والوجود متقدمة على اصل الجسمية واشتراكها امر واحد مشترك لازم او عرضي لامور متخالفة الذوات متشكلة بالنوع في الاختصاص كل
كالارض او السماء بصورة تخصصه وطبيعة فيستند اليها الآثار المخصصة به من حيز وارادة وتشكل وغيرها لا يجب تابعة للطبيعة الخصوصية دون
العكس فههنا نقول جسمية الارض من لوازم طبيعتها النوعية لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وغيرها من الطبايع العنصرية و
الفلكية فاذا سالتنا بان الارض لماذا اختارت في وسط الاجسام قلنا لان الله بقدرته التي تمسك السموات والارض ان تزولا جعلها ذات طبيعة
يقتضي ميل جسمها الى الوسط وان سالتنا لم صار الجسم ذا هذه الطبيعة اقتضته واستلزمته ثم ان سالتنا بان هذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة
فلا نجيب الا بان كل شيء هو هو لا تعلل هوية الشيء وذاته وان سالتنا بانه لماذا وجدت هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثين من علمه
بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب ونظام لائق بها منبعث من قدرته البالغة في جميع الاشياء على ترتيب تقدم
وتاخر ونظام تقتضيه الحكمة التي يمسك السموات والارض ان تزولا يمسك الارض في الموضع الذي اقتضته حكمته من غير علاقة من فوقها ودعامة من تحت
كما امسك السماء ان تقع على الارض من غير علاقة وضعفها واستناده حسانه في كل شيء تام معلوم لا يستبعد ولا يتقدم ولا يتاخر عنه هكذا يجب ان
يتصور العارف ارادته وقدرته لا من مخاطبة المتفرج ذات الله المتعطل في صفاته والجبر في احكامه فان قلت ما الحكمة في تقدم الله في خلق
هذه الاشياء النازلة في هذا العالم من حيز ان يخلق الوسايط والاسباب قلت نعم لا ان المصحح للمستعدية الامكان فمن قدر على خلق الاعلى

يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال عز وجل لخلق السموات اكبر من خلق
الناس الا ان ذلك ممتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة العجز والنقيصة اذ ليس من الحكمة تقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى فخلاف
الحكمة ممتنع من الله لا امر يقتدر **تنبيه** قد اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض فالحكماء على ان الفضل للسماء واما المتكلمون
وسائر العلماء فمنهم من ذهب الى ان السماء افضل ومنهم من قال بالعكس وكل من الفريقين قد تمسكوا بوجوه نقلية متعارضة
اما وجوه افضلية السماء فهو ان السماء معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما اتى آدم ما اتى في الجنة قيل له اهبط
من الجنة وقال لا يسكن في جواري من عصاني وقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا وقوله وحفظناها
من كل شيطان رجيم وفي الحديث ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد ثم جعل السماء قبلة الدعاء فالايدي
اليها ترفع والوجوه نحوها تتوجه وهي منزل الانوار ومحل الصفاء والطهارة والعصمة عن الخلل والفساد واما وجوه افضلية الارض
فهو ان الله وصف بقاعا من الارض بالبركة بقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقوله مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها ووصف جملة الارض بالبركة فقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فبلد ذي بركة في المفاوز المهلكة والجبال التي
مساكن الوحوش ومرعاها ومساكن الناس اذا احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله ولهذه البركات قال وفي الارض
آيات للموقنين [illegible] والمتقين بها كما قال هدى للمتقين وان خلق الانبياء من الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم
اكرم نبيه المصطفى فجعل له الارض كلها مسجدا وترابها طهورا فاذا كانت الارض كلها مسجدا له والمساجد بيوت الله
اكرم البيوت لاضافتها الى الله فيكون اكرم من بناء السماء الى غير ذلك من الوجوه الركيكة لا نطول الكتاب بذكرها **فايدة** اعلم ان
الادلة النقلية دلت على ان الله سبحانه خلق سبع سموات لكن تخصيص عدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد فالثابت عند اهل الارصاد تسعة
على الوجه الذي ذكرناه لك ولكن لم يثبت لاحد من الاوائل والاواخر كثيرا عدد سموات تم على ما هو عليه الاعتقاد انقطاعا
بعلم جنود ربك الا هو وروى في الكافي في كتاب الروضة بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال [illegible] وانا عنده ونظر
الى السماء وقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم وان لله سواها تسعا وثلثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين [illegible]
ما فوق بين [illegible] كل منها فيقتضي ان ما بين كل سماء الى فوقها كما ورد في دعاء آخر رب السموات السبع وما بينهن ومن عليهن
باسنادهم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذا الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك [illegible]
[illegible] عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف
عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة وما فوق ذلك صحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا ملك موكل بالحجب [illegible] وعن سلمان الفارسي
قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ارقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم
والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعون والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دفنا
والسابعة من نور واسمها عريبا وعن علي عليه السلام اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن ابن عباس قال سيد السموات
السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي انتم عليها وعن قتادة في قوله ومن الارض مثلهن قال بعضهن فوق بعض بين كل
سماء مسيرة خمسمائة عام وبالجملة لا خلاف في ان السموات سبع سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض

لانها لو كانت معتبرة لكانت ارضا واحدة وفى كل ارض خلق مثلهم اهل الله ثم كيف شاء وفى ارض فى هذا الانحاء [illegible]

فى تعدد الارضين ظاهر قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شىء قدير قال النيشابورى [illegible]

هذه الاية يدل على ان الارضين متعددة وانها سبع كالسموات فذهب بعضهم الى ان قوله مثلهن اى فى الخلق لا فى العدد وقيل [illegible] الاقاليم

السبعة والدعوة شاملة لجميعها وقيل انها سبع ارضين متصل بعضها ببعض وقد حال بينهن بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول

اليهم وقيل انها سبع طبقات بعضها فوق بعض لا فرجة بينها وهذا شبيه قول الحكماء منها طبقة هى ارض صرفة تجاوز المركز ومنها

طبقة طينية تخالط سطح الماء من جانب التقعير ومنها طبقة معدنية تتولد فيها المعادن ومنها طبقة تركبت بغيرها وقد

انكشف بعضها ومنها طبقة الادخنة والابخرة على اختلاف احوالها الى طبقة الزمهرير وقد تعدد هذه الطبقات من الهواء وقيل

انها سبع ارضين بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام كما جاء فى ذكر السماء وفى كل ارض منها خلق حتى قالوا ان فى كل

منها ادم وحوا ونوح وابرهيم وهم ينادون السماء من جانب ارض [illegible] ثم انهم [illegible]

به وصعق [illegible] ان حكم الله وامره يجرى فيما بين السماوات والارضين او فيما بين كل منها [illegible] الاجرام [illegible]

ولا كيفية سعتها الا علام الغيوب جل وتقدس انتهى اللهم انك ايدت دينك فى كل اوان بامام اقمته علما لعبادك

ومنارا فى بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك وجعلته الذريعة الى رضوانك وافترضت طاعته وحذرت معصيته

وامرت بامتثال امره والانتهاء عند نهيه والا يتقدمه متقدم ولا يتاخر عنه متاخر فهو عصمة اللائذين وكهف المؤمنين وعروة

المتمسكين وبهاء العالمين الايد بالفتح القوة الشديدة ودينه ثم اما توحيده وطاعته وشريعته التى بها صلاح الثقلين معا

او دين الاسلام وشريعة سيد الانام بخصوصه وعلى الاول فالمراد بكل اوان منذ خلق الخلق الى انقضاء الدنيا والمراد بالامام اعم

من ان يكون نبيا او وصيا وعلى الثانى فالمراد بكل اوان بعد نبينا الى يوم القيمة وبالامام احد الائمة المعصومين والعلم

ما يوضع على الطريق من الاثار ليستهدى به والحبل [illegible] ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شىء [illegible]

جميعا فالمراد بحبلك هو القران كما قال [illegible] حبل ممدود من السماء الى الارض او المراد الوصلة بينه وبين عباده او المراد بالحبل العهد

والزمام [illegible] موصول [illegible] والمراد بالحبل الولاية كما فى بعض الاخبار [illegible] والا يتقدمه متقدم اى لا يسبقه احد

ولا يتقدم عليه بامره كما قال تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله [illegible] ولا يتاخر عنه متاخر اى لا يتخلف احد عما امر به وما [illegible]

[illegible] اتباعه والاذعان له فى ما حكم فليس لاحد ان [illegible] ولا يتخلف عما قضاه كما قال امير المؤمنين لا تسبقوهم فتضلوا ولا

تتاخروا عنهم فتهلكوا كما روى عنهم [illegible] الفرقة الوسطى بها يلحق التالى واليها يرجع الغالى والعصمة ما اعتصم به [illegible]

[illegible] والكهف [illegible] واصل الكهف الغار فى

بيت منقور فى الجبل [illegible] والعروة [illegible] وشبه للتمسك [illegible] والبهاء الحسن والجمال

لمعة شرقية استبصارية لما كان المراد بالامام هنا ما يعم النبى والوصى فلا باس بان نبسط الكلام فى الامامة والنبوة والرسالة

ليكون الناظر المتامل فيها على البصيرة فنقول اعلم ان الامامة والنبوة والرسالة لا تعرف بالحدود الحقيقية ولا استبعاد فيه لان معرفة

الاشياء لا يتوقف على العلم بحدودها ووجدان جنسها وفصلها فكم من موجود لا جنس له ولا فصل ولا مثل ولا رسم وما لا جنس

[illegible] لا يطلع بحقيقته وفصله واكثر الاشياء كذلك يستدل على وجوده وحقيقته باثاره ولوازم وجوده كالعقل والفلك [illegible]

فنقول [illegible] ولا رسم وانما يدل عليها برهان كما ستذكره هذه الطائفة الامامة والنبوة والرسالة الخاصة [illegible]

واما

واما اثبات النبوة العامة فهو ان الناس محتاجون فى معاشهم ومعادهم الى من يهديهم امورهم ويعلمهم طريق العيش فى الدنيا والنجاة من العذاب

العقبى وذلك لان الانسان غير مكتف فى الوجود والبقاء بذاته لان نوعه لم [illegible] شخصه كما ذكرنا فى الجواهر [illegible] ولا يعيش وحده كسائر

الحيوانات فلا ينتظم تعيشه لو انفرد وحده لاحتياجه الى غذاء ولباس ومسكن وغير ذلك من الامور التى كلها صناعية لا يقتدر عليها شخص

واحد مدة حيوته بل لا بد ان يكون مستنفعا باخر من نوعه يكون ذلك الاخر ايضا مستنفعا مكتفيا به [illegible]

لذلك وذلك يحتاج الى [illegible] وعلى هذا القياس حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكتفيا ولهذا اضطروا الى عقد المدن والاجتماع

التعاون والتشارك ولذا قيل ان الانسان مدنى بالطبع وكان التمدن باصطلاحهم عبارة عن هذا الاجتماع والتشارك وكذا اضطروا

الى تمانع لحفظ نفوسهم وحريمهم واموالهم فالناس فى استبقاء حيوتهم واستحفاظ نوعهم واستجلاب اموالهم وحريمهم مضطرون الى

تعاون وتمانع وهذا التعاون والتمانع يجب ان يكون على حد محفوظ وسنة وقانون [illegible] والعدل [illegible] ولا

يجوز ان يترك الناس وارائهم فى ذلك فيختلفون فيرى كل احد منهم ما له عدلا وما عليه ظلما [illegible] من الامور التى يهتدى بها العقل

البشرى الى وجوب وجود هذه السنة العادلة التى بها تحفظ مصالح النوع [illegible] ولا يجوز [illegible] الى هذا النوع

وبارئه ثم ان [illegible] لم يكن الباري [illegible] ولا يمكن الاشارة الحسية [illegible] والمخاطبة [illegible] يجب وجود واسطة بينه وبين خلقه

[illegible] الالهامات الالهية [illegible] فى مخاطبة الاشخاص البشرية [illegible] السنة والشريعة [illegible]

فلا بد ان يكون انسانا لا ملكا لان الملك [illegible] الناس [illegible]

ولكانت [illegible] القوة البشرية لا يقوى على روية الملك فى صورة الملكية وانما [illegible] من الانبياء [illegible] القدسية [illegible]

بجسمه فى صورة البشر [illegible] كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون [illegible]

ان يكون انسانا وواجبا ان يكون له خصوصية ليست لسائر الناس [illegible] ويتبعوه [illegible] فيكون له المعجزات والايات

الدالة [illegible] بحكم العناية الربانية ولا بد فى نظام العالم ومعيشة الخلق [illegible]

السماء عليهم [illegible] موجب صلاح الدنيا والاخرة [illegible] حاجة الخلق الى هذا الانسان فان [illegible]

نوع الانسان فى الدنيا وينجيهم من العذاب فى الاخرة [illegible] من الحاجة الى انبات الشعر على الحاجبين [illegible] من القدمين وغير ذلك

من المنافع والحسنات التى لا ضرورة فيها [illegible] فى الافعال والحركات كما يظهر من علم التشريح ووجود هذا

الانسان الصالح لان يسن ويشرع ممكن [illegible] بالايات والمعجزات [illegible] ممكن فلا يجوز ان يكون العناية الاولى تقتضى

تلك المنافع التى لا ضرورة فيها ولا تقتضى هذه التى هى [illegible] كما قال الشيخ فى الهيات الشفاء [illegible] اثبات النبوة على طريقة الحكماء

والقائلين بانه سبحانه [illegible] العناية [illegible] الاشياء [illegible] فانها من اعظم الاسباب الموجبة [illegible]

[illegible] واما اثبات النبوة على طريقة العرفاء والصوفية فاعلم ان الغاية [illegible] وجود الانسان السير والسلوك فى طريق معرفة

خالق الانسان [illegible] السير والسلوك [illegible] عند اهل العرفان [illegible] السفر [illegible] من الخلق الى الحق [illegible]

والعلائق الجسمانية [illegible] ماسواه بالكلية [illegible] الحضرة الاحدية [illegible]

التثبيت والتلوين والاشارات [illegible] عند العرفاء والصوفية [illegible] من البعثة الثانية [illegible]

فى الحق [illegible] من المشاهدة الحضورية [illegible] من الفناء [illegible]

[illegible] السفر [illegible] من الحق الى الخلق [illegible]

الكلي ومهيتها اعتبارية الا وقد شاهد غير الهوية المطلقة حقيقة متاصلة والمهية الامكانية اعتبارية بحضرة الرابعة التي هي الهوية الحق وهو
من الرجوع من الحقيقة الالهية الى مرتبة هذا العالم الناسوتية الكونية بالاوامر والنواهي الالهية وترغيب الخلق في النواميس لانتظام امور الدين و
تعليم الامور وهدايتهم وتخليصهم من القيود والتعلقات الجسمانية وتكميل نفوسهم بانوار العلوم والمعارف الالهية وتخليصهم من الظلمات الناسوتية وترجيعهم
الى مواطنهم الاصلية وترقيتهم في كل مسعى منهم الى مقاماتهم اللائقة وردهم من الكثرة الاعتبارية الى مقام الوحدة الحقيقية التي هي الغاية الاصلية
والغرض الحقيقي من البعثة ولا شك في ان هذه الاسفار الاربعة يترتب بعضها على بعض في المرتبة والمراد من النبي هو المسافر الى الله بعد تحقق
اسفار ثلثة سابقة ولا بد من وجود مسافر كذا حتى يمكنه سلوك طريق في هذا العالم الناسوتي الجسماني الى مدينة الوجوب العلية الربوبية
الباقية وهذا لا يمكن الا بوجود نفوس ربانية ومنابات الحق واما طريقتنا الخامسة في اثبات النبوة فهو انه لما كانت النفوس البشرية في مبدء الخلقة
خالية عن العلوم وهي العقل بالقوة ثم تصير عقلا بالفعل فتكون ناقصة محتاجة الى مكمل اخر يكملها اذ الشيء لا يكمل ذاته من ذاته فالنفوس الناقصة
الرياضية باجهاد معلم ومكمل خارجي وهو ان لم يكن عقلا كاملا بالفعل في اصل الفطرة يحتاج الى معلم مكمل اخر فيتسلسل فينتهي لا محالة الى جوهر كامل
عقل بالفعل وليس هو الا من النبي اي الشخص الكامل المؤيد بهذا الجوهر الكامل العقلي المسمى بروح القدس والعلم الشديد القوى كما قال تعالى علمه
شديد القوى والبرهان على ذلك ان كل ما يخرج من حد القوة الى حد الفعل فانما يخرج اليه وهذا الذي يخرجها من القوة الى الفعل
جوهر كامل عقلا بالفعل او عقلا بالقوة فعلى الاول يلزم كون الجسم مبدءا للعقل والعقل الشريف وهو محال وفي الثاني الزم
الجوهر ان هو عقل بالفعل اذ العقل بالقوة ما لم يصر عقلا بالفعل لا يخرج بالنفس من القوة الى الفعل والناقص ما دام ناقصا لا يجعل
الناقص كاملا والكلام يعود في مخرجه الى مخرج اخر فيتسلسل او يدور او ينتهي الى مخرج عقلي هو كامل بالفعل وكل من الاولين باطل فتعين
وجود نور عقلي وجوهر قدسي يتحد الحق بنفوسه النفوس الناقصة ويشير بالاتصال به والضرورة اياه عقلا كاملا بالفعل وهو المكون عند
الحكماء والمتقين به مفاتيح الغيب المشهد الخامس في الناس وفي التمام والمتكفي علم ان الاول الحرية القاهرة القاطنين في حظيرة عالم القدس وهي
العقول الفعالة وهي كلها ناقصة التامات لان التام هو الذي يوجد كل ما يمكن له في اول الكون بحسب الفطرة الاولى من غير انتظار وفوق التام هو
الذي يحصل الحق وجود غيره ويفيض على غيره الكمال وهو واجب الوجود والناقص ما يحتاج في كماله اللائق به الى ما يوجد له في اول
الفطرة ما يكمل والمتكفي هو الناقص الذي لا يحتاج في تمامه وكماله الى امر مباين عنه خارج من اسباب الذاتية ومقومات كالنفوس الفلكية
المتكنفة في خروجها من القوة الى الفعل وهم كانها التوفيق بمباديها الذاتية العقلية وكنفوس الانبياء سيما خاتمهم عليه وعليهم السلام
لم يحتج في تكميل نفسه القدسية الى معلم خارجي بشري بل يكاد زيت نفسه الناطقة يضيء ولو لم تمسسه نار التعليم البشري بل ناية [illegible]
فالعقول المقدسة عن الاجرام هي كالتامات والنفوس المدبرة السماوية هي كالمتوسطة والنفوس السفلية هي كالناقصة السفلى مالا
جرم لها بل نفوس ابدان النفوس مستكفيات بعضها ومتوسطات بعضها في الكمال والنقص في العلوم والسفالة وبعضها ناقصات
كالاجرام التي لا كلام فيها الصعود فيها النبوة الاستكفاء واما طريقة المتكلمين في اثبات النبوة فاعلم ان الطريق اللائقة لهم الى
اثبات النبوة بالدلائل العقلية لانهم ينفون العلة والمعلول ويثبتون الارادة الجزافية ويحكمون بترتيب الوجود بناء على تعلق الاعمال
الامور الجزافية منه تعالى بلا واسطة وترتيب الطريقتهم منحصرة في السمع وسنده في النبوة مقصور على مشاهدة المعجزة ولهذا اعترض عليهم
الا من قبل العارفين طريقتهم يلزم الزام الانبياء على معلومهم النبوة لانهم لم يكونوا قائلين بحكم العقل ولا بحكمها يرجحونه عقلا فلا افحام
المعجزة لم يستطيعوا الا من طريق السمع والسمع الذي يتوقف على النبوة لم يثبت الا من النظر في المعجزة ويقولوا حق لم يجب علينا النظر مما لم يثبت
علينا قبول قول المدعي بعد ثبات صالح الطريق للنبي لا ثبات النبوة ولزم الزامه على هذه الطريقة واما المعتزلة منهم فانهم يقولون بان الانظار

حصل على ان دفع الخوف عن النفس واجب بالضرورة عقلا واهمال النظر في المعجزة موجب للخوف لاحتمال ان يكون المدعي المعجز محتمل الصدق وعلى تقدير
الصدق وعدم المتابعة بالضرر يعاقب بالضرورة فالنظر في المعجزة العقلي كاف في ثبوت النبوة الشخص بعينه ولكن وجوب النظر في المعجزة ووقف
باحتمال الشر اليه واحتمال الصدق قد يتحقق اذا كان ارسال الرسل امرا ممكن الوقوع بالامكان العام فلا بد اولا من اثبات صحة النبوة وحسن البعثة
والدليل على ذلك ان النبوة مشتمل على فوائد كثيرة منها تقوية القوة العاقلة في الاحكام التي يستقل العقل بادراكها وداخلة الشرع على احكام لا يستقل
بادراكها وتنبيه العقل من نوم الغفلة والجهل تحصيل المعرفة الالهية والتهيئة للسعادة الابدية وارشاد الناس الى منافعهم وتحذيرهم من مضارهم
والادوية والاطريق للعقل بمعرفتها الا بالتجربة والتجربة تستدعي زمانا لا يفي الانسان في هذا الزمان من استعمالها ويخرج الى الهلاك بالضرورة بل
التجربة نفسها مما يؤدي الى الهلاك كما هو مشاهد بعضها في غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى ولا شك في امكان وجود شخص كامل
الجملة معه يحتاج اليه بقاء نوع الانسان الذي هو افضل انواع الاكوان لان عدمه موجب لاهمال النوع واهمال يؤدي الى الهلاك
ويلزم منه نقض الغرض فوجب بعثة الانبياء وارسال الرسل في الجملة وهو المقصود واما اثبات ... وجود شخص معين وجوه التكليف
فنقول لا شك في ان كل شخص لا يمكن تمامه التلقي الوحي الالهي وتحمل اتيان الاوامر والنواهي فلا بد من وجود شخص تستعد له قواه المفارقة
للامور المذكورة ذو جهتين جهة الى ايدي حتى يمكنه تلقي الوحي الالهي وجهة الى اقرانه من بني نوعه حتى يمكنه تبليغ الاوامر والنواهي
فلما كان كذلك بد من ذلك تخصيص الانبياء والرسل ثلثة ثم لكن الفرق ثابت بين الانبياء وغيرهم لان الجهة الالهية في النبي اشد وقوى
من غير النبي ويوضح ذلك بقوله كما ان نوع الانسان متميز عن سائر الحيوان بنفسه الناطقة وخواصها بالفضيلة العقلية المميزة لها بالذكر ولها
ولمعرفتها وجهاتها نفوس الانبياء متميزة عن نفوس سائر الناس بعقل هادي وهدي هي فوق العقول كلها بالفضيلة الربانية الملكية الالهية
وكما انه كانت للانسان معجزات الحيوانية فليس حيوان غيره مثل حركته الفكرية والقولية والعملية فكذلك النبي بالنسبة الى سائر الافراد
وكما يميز النبي من سائر الناس بعقله المناسب للعقل المفارق كذلك يتميز بنفسه الملكية للنفوس السماوية والنفس الكلية وكذلك يتميز بطبعه
المستعد لقبول مثل هذا العقل والنفس بالفعل ولا يتيسر في سنة الفطرة الالهية ان يكون من نطفة كل حيوان انسان كذلك لا يتيسر في سنة
الفطرة ان يكون كل انسان نبي الله تعالى ما شاء ويجتبي الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يهدي المنادي في طبعه ومزاجه المصطفى
بنفسه وعقله الانبياء ذكر فيها بعض الناس ومن الادلة النقلية على اثبات النبوة ما رواه ثقة الاسلام في باب الاضطرار الى الحجة عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا
لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم
ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم
وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين
بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك
في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز
عدالته تبصرة اعلم ان الانسان ذو اجزاء ثلثة عقل ونفس وطبيعة وكل منها من عالم اخر ولكل منها كمال يخصه فمن الانسان ما يكون
كاملا في الجميع فكمال العقل وهو عالم الروح انما هو العقل النظري بالعلم بالحقائق والامور الالهية وكمال النفس وهي القوة العملية بتسخير
الصور الجزئية وكمال الطبيعة هو التصرف في المواد الكونية بالقلب والتحريك والاحالة والتنوير والشخص الكامل في القوة النظرية من جهة الالهامات
الربانية فانه لا يحصل له الرسالة اصلا فهذا كل ما يشتبه في القوة العملية ولما كان صاحب شريعة وجزم رتبة صار جامعا للكمالات الثلثة بكماله

ربما انسان يجب طاعته بعينه طاعة الحق في العوالم الامكانية فهو الانسان الكامل الجامع للكمالات وله خواص ثلث احدها وهي اولى
النبوة كمال في القوة العقلية بان يحصل له العلوم او اكثرها من غير تعلم بشري بل بتعلم رباني من معلم شديد القوى وذلك بان يصفو
العقل منه ويكون شديد الاتصال بالعقل الفعال الذي هو القلم الاعلى والمعلم الشديد القوى بقوة الحدس وان الناس متفاوت في
القوة الحدسية فمنهم البليد الذي لا ينجع فيه الفكر ومنهم الحدس احيانا ومنهم شديد الحدس كثيره فيتفوق على غيره في كسب النظريات كيفا
الحدس منهم او اليسير منه بحسب التوفيق منه فيها فيجوز ان يوجد انسان يدرك بحدسه اكثر العلوم العقليات في زمان قليل دون معلم
ومن ذلك النفس بحيث قدسية تكاد زيتها تضيء ولو لم تمسسه نار فعقل بالفعل صار نورا على نور [illegible] من شيء فصاحب هذه القوة
نبي او ولي فان ذلك معجزة او كرامة وهو ممكن ولهذا جاز ان يكون القصور الى حد يمتنع من الفهم من التعلم يجوز ان يرتقي الكمال الى حد
يمنع من الفهم من التعلم يجوز ان يرتقي الكمال الى حد يغني عن التعلم وكيف لا يمكن هذا وكم من شخص متعلم هذه من الزمان قد سبق احدهما الاخر بخاصة في
العلوم مع ان اجتهاده اقل فكذلك شدة الحدس وقوة الذكاء والزيادة في هذا كيفا وكما من الممكنات والفرق بين الحدس والفكر ان الفكر هو حركة
الانسانية في المعاني في ترتيب المقدمات المنتجة مستعينا بالقوة المتخيلة في اكثر الامر يطلب بها الحد الاوسط وما يجري مجراه مما يصار به الى
علم بالمجهول حالة العقل استعراضا للمخزون وما يجري مجراه فربما تادى الى المطلوب وربما انبت واما الحدس فهو ان يتمثل الحد الاوسط
في الذهن دفعة بان يعلم العلة فيعلم المعلول او يعلم الدليل فيحصل العلم بالمدلول دفعة او قريبا فان قلت هذه القوة الحدسية موجودة
في جميع النوع الا افراد البشرية فان الانسان يجد في نفسه هذا التحدس في مسائل كثيرة قلنا ان هذه القوة قابلة للنقصان والزيادة فهي تنتهي
في اعلى الدرجة ومنتهى المرتبة بحيث لا يكون اعلى منه في المرتبة الامكانية وما يليها فوق في النفس ما هو بمنزلة الحقائق كلية الاشياء
الاثنان فتقوى النفس بقوتها الخيالية بان تتصل في اليقظة بعالم الغيب الذي يناله سائر الناس [illegible] بما اكتسبها او ادركه تقوى بها المتخيلة من صور [illegible]
امور منطوية العالم منطابقة في اسفل الحقائق مرتسمة في اليقظة ويجمع ما كان يراه ويسمع في النوم [illegible] الذي ذكرناه فيكون له
الحاكم الجوهر الشريف القدسي والعقل الفعال الصور العلمية في النفوس القابلة صورة محسوسة في غاية الحسن وهو الملك الذي يراه النبي ويكون
المعارف التي يصل الى العقل من الاتصال بالجوهر الشريف القدسي تتمثل بالكلام الحسن المنظوم فيصير مسموعا وهو كلام الله المسموع من الملك
للوحي والالهام وثالثها كمال في القوة العملية المتصرفة في المادة المحركة للجسم بحيث يؤثر في الجسم العالم باذن الله [illegible] واحداث امور خارجة
خارقة للعادة كحصول طوفانات وزلازل وانزال العقوبات واستهلاك امة فجرت وعتت عن امر ربها ورسله واستشفاء المرضى واستسقاء
العطشى وغير ذلك وهذا ايضا ممكن فانه قد ثبت في العلوم الالهية ان الهيولى والاجسام مطيعة للنفوس ومتاثرة بها وقد علمت تأثر
الاوهام حتى ان الماشي على الجدار المرتفع القليل العرض ربما يسقط بسبب توهم صورة السقوط والامزجة قد تتغير بالاوهام العامة
الانسان وربما يموت ومن هذا الباب اصابة العين من النفوس القوية في الشر وورد من قوله ان العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر فهذه
الثلث المذكورة التي هي من شرائط النبوة متفاوتة بحسب الشدة والضعف والكمال والنقص فتفاوت مراتب الانبياء والاولياء وبعدها انها هذه الخواص
الثلث للنبي مجموعها قد تقدم في الغاية وانما الاعلى وانما انها اثار النبي على وجوده ووجود الاثار دليل على وجود المؤثرات فتم الاعلام
بعد وجود النبي يجب طاعته لتبين للناس في امور معاشهم ومعادهم مراتب امور الله ويكون الاصل الاول [illegible]
بالعرائن لنا اما ضارا ووطا وعلما انه عالم بالسر والعلانية ولئن تجد من يطاع بامر فانه حينئذ يكون الامر مشيئة الخالق والمرفوعا على الطاعة
النعم وانه اعطاه الحجج حتى يتعلق بسهل الانزال على الناس من اهل الالكر بالسمع الطاعة وكلما يقول انه ستبلغ شيء من معجزات الله فوق معرفته

حق لا يشير الشك بحق عليهم التفاوت وتنوش ما بين ايديهم وبوجههم فيها الاخلاص عن الشكوك والشبه لان كان المعاني الذي ينبغي
وبيانه كونه قائما لا يمكنهم تصور ذلك على وجه الاكمل فيضلوا في تنازع ويؤدي مخالفته لمصالح المدينة بل يجب ان يعرفهم جلال
الله وعظمته برموز وامثلة من الاشياء التي هي عندهم جليلة عظيمة ويلقي اليهم مع هذا انه لا نظير له ولا شريك ولا شبيه وكذلك يعرفهم
ان المعاد على وجه يتصورون كيفيته ويسكن اليه نفوسهم ويضرب للشقاوة والسعادة امثالا مما يفهمونه ويتصورونه وليشتمل
مع ذلك على رموز واشارات تستدعي المستعدين بالجبلة للنظر الى البحث الحكمي وذلك لانه يمكن الناس على قدر عقولهم ولا يجب
ايضا اذا كان على قدر معادهم بل يجب ايضا عليه ان يلزمهم الطاعات والعبادات ليسوقهم بالتدريج عن مقام الحيوانية الى مقام الملائكة
اما امورا يوجب بعضها نفعا كالصلوة والاذكار على هيئة الخشوع والخضوع ليحركهم بالشوق الى اقدام بعضها الاهم ولتبين هم كالقصد
والقرابين في اهل العبادات واما امورا عدمية تركهم اما بعضهم كالصيام او بعضهم وبعضهم كالكف عن الكذب وايلام النوع والحقد
بين طلبه استعداد ان يحبون فيما من بين بينهم طالبين ومثابين ويتذكرون يوما من الاحداث الذي هم يفضلون فيرجعون الكامل الى
ذلك اهل النبوة ومن هاهنا شرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمعة والجماعات فيكثر مع المثوبة العود والايتلاف والمصافاة ويكرر
عليهم العبادات والاذكار في كل يوم لذلك يتذكر بهم فيهملوا ويجب ايضا ان يبين للناس قوانين المعاملات والانكحة وسائر
العقود الشرعية كما هو معروف في الشريعة ويجب عليه ايضا ان ينصب خليفة يكون اماما للناس بعده يحفظ سنته وشرعه الى ان يبعث
امر كان النبي ليس مما يتكرر وجود مثله في كل وقت وكل الناس يحتاجون الى شريعة متجددة في كل حين ولان لا يكون الاختلاف
الامر جهة يوجب من اهل الجهل وبعض منه لذلك يؤدي الى الشغب والشاجر ولان يفرض على الناس جميعا طاعته من خلفه ويحكم في
ولانه من خرج وادعى خلافه فيقتل بقوة او مال فعلى كلهم قتاله ومن قتاله فان تقدوا او لم يقتلوا فقد عصوا الله وكفروا به ويعلم من يقتد
من ذلك وهو متمكن فيهان يبتغي على راس الملك ذلك من وجبا ان ليس ان لا شريعة هذا بعد الايمان بالنبوة اعظم من ائتلاف هذا
المثل لينضبط السياسة المدنية التي تتولاها حارس السالكين وكما قال المحققون ثانيا من يصول ربما قال الذي هذا مما ذكره بعض اهل العلم
والحكمة في هذا الباب ثم اعلم ان العلم بصدق مدعي النبوة الحكماء والعقلاء والناظرين في حقائق الموجودات البينة الذين كملوا انفسهم بتزكية
العلوم وتنابعة النفس الامارة وكانوا كاملين في قوتي النظرية والعملية في نهاية السهولة بان يعرفوا الخواص الثلث للنبوة فيعلم من
البديهيات الاولية وكذا الكاملين عارفين الاحوال والاعمال والاقوال من صاحب الدعوى لهم يفيد حصول الجزم بصدق الصلاة
ويكون الكاذب على الكذاب واما جمهور الناس من العامة في غاية الصعوبة كانهم يحتاجون الى النظر والتامل في المعجزات الذي هو اما
في المعجزة يحتاج الى الكمال القوة العاقلة وهم يفقدونه فلان مدار النقلية لمقلدهم في ذلك حتى حصل لهم الايمان الاجمالي ولم الاكتفاء
على الاقوال والاعمال الواردة من الشارع والانقياد لاوامره ونواهيه حتى يؤديها الى صالح المعاش ونجاة المعاد وباشتباه عليهم المعجزة
الساحرين والمشعبذين والكهنة وغيرهم بحيث المعجزة الى الحق والباطل ولكن ذلك متوقف على العقل الكامل الفارق بين
الحق والباطل وهم يفقدونه ومن الاحرى يحتاجون الى تقليد العقلاء والعلماء المعجزة تنبيه اعلم ان اثبات النبوة الخاصة في زمن
النبي في غاية الصعوبة ان يثبت نبوة شخص معين في زمنه وحضوره في نهاية السهولة بملاحظة الاحوال ومشاهدة الاثار والاعمال
والاقوال التي لا يدفع كياسة وفطانة ولا يحتاج الى مشاهدة المعجزة ونكتفي اذا شاهد المعجزة كما ذكرنا واما اثبات نبوة شخص بعينه بعد
انقضاء زمنه على طريق العموم فمخصص بطريق التواتر على دعاة النبوة واظهار المعجزة على طبق دعواه وروي معجزاته ومن يمكن التواتر
صعب عليه الاثبات ولا يمكنه على هذه الطريقة لان لنا كلا من اليهود والنصارى واهل المذاهب الى بنيانهم عليهم

على السوية فاذا المعجزة مفقودة والكتب منكرة والتواتر غير مسلم فلا فرق بيننا وبينهم في اثبات هذه المسئلة المعضلة في زمن الغيبة
ولم ار الى الان احدا من السلف والخلف تكلم في هذا بما يشفي العليل ويروي الغليل بحيث يكون للطالب برهانا قاطعا البرهان
وقبل اقامة البرهان على هذا المطلب الجليل نقدم مقدمات ثلث الاولى ان البرهان المفيد للقطع واليقين على ضربين احدهما اللمي المفيد
لحقيقة المطلوب من طريق مقدماته ومباديه وعلله والثاني الاستدلال من العلة الى المعلول وثانيهما البرهان الانى المفيد للعلم بوجود
الشيء دون الحقيقة المخصوصة وهو الاستدلال من الاثار واللوازم الصادرة من حاق وجوده الشيء من كونه وهو بل المعلول الاثار الاقوى
بل البرهان الاثار الاقوية الجزئية كما لا يخفى على اهل البصيرة وهو ما يوصل الذهن الى مطلوب هو ما الذي يفيد افادة المعرفة بمعرفتها للاعتبار لما
الذهنية المسماة بالمعرفة ومنها اهل المنطق والحكمة كما صرح به الشيخ الرئيس في كتاب المسمى بالحكم المشرقية وهو الاستدلال من المعلول الى العلة
وذلك لان معرفة الاشياء لا تتوقف على النظر بحدودها ورسومها ووجدان جنسها وفصلها لان التعريف منحصر في الحدود والرسوم
بل قد يعرف الاشياء بآثارها واوصافها لما في القوى حيث يعرف بانا جعلها الحكم من موجود لا جنس له ولا فصل ولا حد له ولا رسم له
كالوجود الواجبي جل مجده فحينئذ نفصل فيها لا يظفر بجنسه وفصله واكثر الامور كذلك فان اعطاء الحدود عسر جدا على اكثر الاذهان
فالعلم بالاشياء اما ان يحصل بالمشاهدة الحضورية او بالاستدلال عليها بآثارها ولوازمها المترتبة على نحو وجودها وكنه ذاتها
وهويتها الخارجية الشديدة والضعيفة بل معرفة الاثبات الوجودية ممن لا يمكن الا مشاهدة اثارها الخارجية وتوضيح ذلك ان
معرفة حقيقة الشيء اما ان يكون بنفسه تلك الحقيقة او بشيء من اجزائها او بامر خارج عنها او بما تركب من الداخل والخارج اما معرفتها
بنفسها فممتنع لان المعرف معلوم قبل المعرف فلو عرف بها الشيء نفسه يلزم ان يكون معلوما قبل ان لا يكون وهو محال
واما معرفتها بالامور الداخلة فهو في حق البسائط الوجودية سيما ما هو ابسط من كل بسيط محال لان البسائط الوجودية لا جزء لها اصلا لا
الذهنية ولا الخارجية فبعد علمنا البرهان على هذا المطلب لان كل مركب محتاج الى كل واحد من اجزائه وهو غيره والمحتاج الى الغير ممكن
كان ذلك الغير جزءه ممكن فكل مركب ممكن فليس يمكن ليس ان يكون مركبا فواجب الوجود الغني البسيط البسائط لا يكون مركبا لا من
الذهني ولا من الخارجي يستحيل معرفته بالامور الداخلة فاذا بطل القسمان تعين المطلوب والثالث ان مبدأ الاثار هو الوجود والتشخص كل شيء عبارة عن
نحو وجوده مهما كان او وجادا واما الاعراض التي يسمى المشخصات عندهم فهي من اللوازم الشخصية لا من مقومات التشخص فحينئذ ان نقول
وكيفياته ولوازمه واونه واينه والتشخص هو هويته كما هو مقرر في مقامه والثالث ان الوجود كلما كان اقوى كان اشد اثرا
واكثر حيطة للمراتب واقربيها وابسط بجميع الدرجات الا ترى كيف يفعل الحيوان ما يفعل الجماد والنبات مع ما يختص به كالاحساسات
والارادة ويفعل الانسان افاعيلها جميعا مع النطق والعقل يفعل الكل بالانشاء والمبادئ تم يفعل على الكل ما يشاء فاذا تمهد هذه المقدمات
الثلث فنقول لما كان لم لحقيقة الواجب جل شأنه برهان لم العلم بها اما ان يكون بالمشاهدة الحضورية او بالاستدلال عليها باثارها
لوازمها المترتبة على نحو وجودها وكنه ذاتها وهويتها الشديدة كما قال الشيخ هو اول من تفلسف بالحكمة اللطيفة ان العالم يشهد بالابداع
صفة العقول من جهة هويته وانما يعلم من جهة الدعوى اثار العبودية ومنها الاثبات الا انها تلك الحقيقة الالهية جل برهانه
بل العلم بها اما بالمشاهدة الحضورية او بالاستدلال عليها باثارها ولوازمها الناشئة من حاق ذاتها وشدة وجودها فمن اثارها الباقية
العلوم النبوية كلام الله الصامت المشتمل على كل مطلب ومنه والشريعة المحكمة المتقنة الدائرة بين الامة وما صدر من كلام القرآن الناطق اعني
امير المؤمنين واولاده الطاهرين من الاحاديث والخطب الادعية والعلوم الغير المتناهية التي عجزت عن احصائها العقول البشرية وكونها
شاهدا انه ليس الله ومع ان العشر الى كلامه وخطبة الكل منه وهو مشتمل على اصول التوحيد والمعرفة الربوبية واسرار الالهية

والحكم الغير المتناهية التي عجزت عن احصائها الجمهور من الحكماء والعرفاء واهل المكاشفة من السالفين واللاحقين الى يوم القيمة لا يوجد
الا من رجل مختص بالكمالات الملكية الالهية وقد قد ان الولاية كلها والشرف من نبوته كما ان الولاية في نبينا محمد خاتم الانبياء فهي من كلامه
اشرف من جهة نبوته فقد ذكرتم وكما الصحيفة الكبرى السجادية لا تشتمل الا على انوار حقائق المعرفة واسرار حقائق الحكمة واسرار دقائق
البلاغة والفصاحة حتى تحير في بحرها الشريعة الساوية ولما يلقها العلماء والعقلاء من بني الهاشم والجليلة اهل البيت وكذا ما ظهر
من الائمة الطاهرة من العلوم الغير المتناهية سيما من الباقرين حيث ملأ الخافقين كما في اصول الكتاب في الجملة ما اشتمل عليه هذه الشريعة
المقدسة النبوية مما يتعلق باصول التوحيد وحقائق المعارف والعبادات والمعاملات والسياسات والاداب والسنن يعني بها فيما
وما اودع فيها من الدقائق والحقائق والاسرار والرموز ما لم يبلغ الى ادنى درجة لا فلاسفة الفلاسفة السابقين ولا حكماء الحكماء
كما شاهدة العرفاء اللاحقين شاهدين وبرهان مبين على ان من كان مبدأ لهذه الاثار العجيبة والايات البديعة لا يكون الا
انسان الشخص الواحد لا يمكنه تحصيل هذه الامور الكثيرة التي بلغ كل منها حد المعجزة وخرق العادة بالاكتساب والتعلم من المعلم وان كان في
دفعة تامة وذكاء وفطانة على الغاية فضلا عن ان يكون اميا فهل يكون ذلك الا بوحي والهام من الحضرة الاحدية ولا شك ان البرهان
في هذا المطلب الذي هو اقوى المطالب فنقول محمد كان مبدأ ومبدعا لهذه الاثار العجيبة والايات الغريبة والحكم المتقنة المسماة بالشريعة
المحمدية السهلة وكل من كان كذلك فهو نبي اما الصغرى فبالاتفاق كل الامة المرحومة بل كل الامم السالفة لا انهم يعترفون بان هذه الشريعة
ليست من غيرها انها شريعة محمدية ولا يحكم بتكذيب الامة المحمدية في ان المبدء والمبدع لهذه الشريعة هو محمد بن عبد الله فتكذيب
هذه الجماعة الكثيرة في ازمنة كثيرة وقرون متعددة مع عدم المعارض مكابرة صريحة وكانكار الكتب والمصنفات الكثيرة المنسوبة الى
المصنفين كما لا يخفى على المنصفين ومعه يفرق في محله ان انكار هذه الامور من باب السوفسطائية الذي ابطله الحكماء والشيخ الرئيس في الشفاء
وقال انه خلاف محض ومكابرة صريحة فان قلت لا سبيل الى اثبات ان المبدء والمبدع لهذه الشريعة هو محمد بن عبد الله الا التواتر والحكم
بكون تلك الجماعة من اهل التواتر يتوقف على ... خاصة لا تتواتر العامة كوجود حاتم وشجاعة رستم ولما نسبة هذه الشريعة الى الحضرة المحمدية مسلم
الثاني لا الاول وان كان لا تسلم بثبات هذه الشريعة فبرهانها من قبل الاول لا الثاني فتم تقدم بما الكبرى بما ذكرناه في المقدمة
الثانية والثالثة ونقول في اثبات النبوة الخاصة بعد ما تقرر من ان الشريعة هي التي تنتظم بها امور الدنيا والاخرة ان الاحكام الالهية
لا تحتج من ثلثة اما ان يكون الشخص صاحب شريعة او عارفا بالشريعة او اجنبيا لا عن الشريعة اصلا فان كان اجنبيا يجب ان يلزم الشرع
واثباتها يتوقف على اثبات الحضرة الالهية ثم اثبات النبوة المطلقة حتى يحصل له معرفة الشريعة ويحتمل ان يحصل الصحيح فلذا فنا البرهان على اثبات
الواجب ثم اثبات النبوة المطلقة في اللمعات السابقة وهذه اللمعة وان كان صاحب شريعة او عارفا بالشريعة يجب الملاحظة والتأمل
في هذه الاثار الدائرة بين الامة المحمدية ويعترف بانها شريعة في اعلى الغاية بكيف بالموازنة بينها وبين الشرائع التي قبلها من نحو جزئيا
ثم بالتمييز بين المقدمات وبعد التنبيه فنقول هذه الاثار مما ينتظم بها امور الدنيا والاخرة وكل ما كان كذلك فهو شريعة فيلزم انه
الاثار شريعة ثم نقول محمد كان مبدأ هذه الاثار المسماة بالشريعة وكل من كان كذلك يجب ان يكون نبيا كما ... وهذه القاعدة كلية
مجرية في جميع الامور الكونية مثلا نقول زيد شاعر او عارف بالشعر او لا يعرف الشعر وكذا نقول من يستعمل صنعة السيف وان
بالسيف وان لم يكن صانعا او لا يعرف السيف اصلا وهكذا في كل صنعة ومهما اذا اعرفنا اثبات النبوة الخاصة في زمن الغيبة
اثبات النبوة الخاصة بل الانبياء في زمن الغيبة واما اثبات النبوة الخاصة على طريقة الجمهور فقد ذكرناه مستقصى في كتابنا الكبير المسمى
الحقائق ولاد لا اطلاع عليه فليرجع اليه فهذا النوع الذي في اثبات النبوة من خلفنا هذا وحده على الامام الذي غير طالعان وسادا

في بلاده واما اثبات الامامة العامة فهو ان الوحي اذا انقطع وباب الرسالة اذا انسد استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح

الحجة وتكميل الدين وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة واما باب الالهام فلا ينسد ومدد نور القلب [illegible] لا ينقطع لدوام الضرورة

واحتياج النفوس اليه في تأكيد وتجديد وتذكير في كل زمان وعصر [illegible] ان الناس لما استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى [illegible]

والتنبيه لاستغراقهم في هذه الوساوس وانهماكهم في هذه الشهوات فالله [illegible] فتح باب الالهام عليهم رحمة وعناية بهم [illegible]

لتعلم ان الله لطيف بعباده يرزق من يشاء بغير حساب وقال الجمهور [illegible] احتياج المكلفين الى نبي [illegible] الشريعة والحكمة من الوحي [illegible]

الى حافظ للملة [illegible] الى الامة بعد نبوته [illegible] حفظ جميع احكامه والكتاب لا يفي بعد النبوة بمعرفة الاحكام على وجه يرفع الاحتياج الى

الامام فان فيه مجملا ومفصلا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما وناسخا ومنسوخا [illegible] من الاحكام [illegible]

[illegible] الوحي [illegible] كل ما [illegible] من النبي [illegible] والاجتهاد متنوع [illegible]

[illegible] عند الضرورة [illegible] من جانبه [illegible] ذلك الامور [illegible] حافظ [illegible] على وجهها لا يغير [illegible] نفس [illegible]

[illegible] الجهل [illegible] الصفات الذميمة [illegible] فيها العلوم الالهية [illegible] الاسرار الغيبية واما

تعريفنا الامامة على طريقة الحكماء [illegible] الاستقامة الوسطى والعدالة [illegible] النوع [illegible]

الانسانية [illegible] الناموس [illegible] الانبياء هم الذين [illegible] احكام المدينة

على القانون العقلي [illegible] الاشخاص الانسانية [illegible] عبارات [illegible] الحكماء [illegible] على الاطلاق

واحكامه [illegible] الملك [illegible] عبارات المتاخرين [illegible] هذا الشخص [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الانسان المدني لان قوام المدينة واما تعريفنا الامامة على طريقة العرفاء والصوفية [illegible] التي يوجب [illegible]

في العالم العنصري وتدبيره باصلاح فساده واظهار الكمالات [illegible] العناية الالهية التي يوجب [illegible] في نفسه

لا يمنعها الاشتغال بالبدن من الاتصال بالعالم العلوي [illegible] في حال الصحة واليقظة [illegible] الامرين [illegible]

القوى [illegible] في حال الصحة واليقظة [illegible] في حال المرض [illegible] البدنية [illegible] النفس الانسانية

وحصل لها الاتصال بالمبادي العالية القدسية [illegible] الروحانية [illegible] الحقائق الغيبية [illegible] على بعض المعلومات [illegible]

وكذا في حال النوم فان النفس اذا تخلت بواسطة النوم من [illegible] الحسية والعلائق الجزئية [illegible]

[illegible] من اليقظة [illegible] سالمة من هذه العوائق [illegible] الشروط [illegible] بعض مظاهر عالم [illegible]

[illegible] الكلية [illegible] واذا كانت قوة الاستعداد [illegible] الى عالم الروحانيات من العقول والنفوس [illegible]

ما هنالك مشاهدة [illegible] وذلك هو معنى المنام الصادق [illegible] لا يحتاج الى التعبير [illegible] بعض اجزاء الوحي [illegible] كثير من الانبياء كانت

[illegible] الامامة [illegible] العلم [illegible] بين الامرين [illegible] في حال صحته [illegible] العلم [illegible] نفسه [illegible]

[illegible] العلم [illegible] في قوله [illegible] علمناه من لدنا علما [illegible]

[illegible] العلم اللدني [illegible] الكتاب [illegible] واما اثبات الامامة

على طريقنا الخاصة على النهج الذي ذكرناه في [illegible] الخامسة [illegible] بعض الفضلاء الامام [illegible] رسول الله في جميع

ما يحتاج الامة في امر دينهم ودنياهم ويكون من عنده علم القرآن ظاهره وباطنه وتفسيره وتأويله وجميع علوم الانبياء والمرسلين [illegible]

هذا الوصف بالفعل [illegible] الامامة بعد النبوة [illegible] الطاهرين [illegible] من تولى الامارة [illegible] الخلافة [illegible]

العزم

واخرهم المهدي [illegible] واما الادلة النقلية فنحو الاستفاضة من طرق العامة والخاصة اما من طرق العامة فمنها ما اخرجه الحاكم وصححه عن

ابن عمر عن رسول الله [illegible] من مات وليس عليه امام جماعة فان موته موتة جاهلية وفي معناه الحديث المشهور المتفق عليه بين الفريقين من مات

ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible] الزمان في هذا الحديث هو الانسان الكامل [illegible]

ذاتا وصفاتا وافعالا [illegible] الذي لا يمكن معرفة [illegible] باب الله الاعظم والعروة الوثقى والحبل المتين الذي [illegible] العالم [illegible]

والصراط المستقيم الى الله العليم الحكيم والكتاب الكريم الوارد من الرحمن الرحيم [illegible] على كل احد معرفة ما في هذا الكتاب المكنون [illegible]

السر المخزون لان [illegible] الانسان في [illegible] الدائمة انما هي بمعارف الحكمة الالهية والانسان الكامل ينطوي فيه الحكمة كلها [illegible]

[illegible] من اطاعني فقد اطاع الله [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible]

من انفسهم وذلك لان الحقيقة النبوية [illegible] المؤمنين [illegible] عقول الادميين واخرجهم من القوة الى الفعل

[illegible] العلم [illegible] الوجود الاخروي فيكون [illegible] الحكمة [illegible] الوجود الثاني

[illegible] بالامكان [illegible] بالوجوب [illegible]

من الامكان والنقصان [illegible] في هذا المقام [illegible] باتباع الامام [illegible]

ابن مردويه [illegible] قال قال رسول الله [illegible] في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم [illegible] كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم [illegible]

[illegible] لم تخل الارض من قائم لله بحجة [illegible] واما من طرق الخاصة [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الحلال والحرام [illegible]

[illegible] الارض بغير امام عادل [illegible]

كميل بن زياد [illegible] اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته واين

اولئك [illegible] والله الاقلون عددا والاعظمون [illegible] بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم

[illegible] العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان

ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انتهى الحديث [illegible]

ان العالم [illegible] الرياسة الكبرى [illegible] سلسلة [illegible] الامامة المطلقة [illegible]

[illegible] العالم الارضي [illegible] الانواع [illegible] البرهان في الحكمة [illegible]

[illegible] في كل زمان [illegible] هذا العالم [illegible]

من [illegible] المعصومين [illegible] الخامس [illegible] العلم على حقائق الامور

وباشر روح اليقين [illegible]

[illegible] اليقين [illegible]

على الشهود [illegible] علم الكتاب الالهي [illegible] الرياسة المطلقة والامامة [illegible]

الاخرة سواء كان ظاهرا مشهورا او خائفا [illegible] الناس [illegible] كما كان الرسول [illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible]

القلب ومعهم الاولياء والانبياء والثناء، ومنها ما روى في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض آدم الا
وفيها امام يهتدى به الى الله عز وجل وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة الله
على عباده، وبسنده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك الى غير ذلك من الاخبار التي لا تحصى
وبها اكتفاء التسمية بالحجة القدسية لدى ابتداء العالم ووجوب دوام جارية على عدم خلو الارض من القائمين بامر الله المطلق لدين الحق
عند الحادث لحكمة فيكون الحال فكل زمان على هذا المنوال ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تحويلا الا ان الرسالة اختصت بجهة فلا يكون بعده
نبي لان نبوة التشريع والرسول لان كل من بقي بعده من الائمة والاولياء فهو تابع له في دينه وشريعته لان الدين قد كمل بشريعته وبلغت الشريعة
غايتها في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فلم يبق الا الاعلامات والالهامات الباطنية المتعلقة باسرار الدين وعلوم الكتاب والحكمة
واللطف وهي لا تنقطع ابدا اذ لا بد في كل زمان من هاد يستحفظ ما هو وحي قلبه بهداه، وانما بسطنا الكلام في هذا المقام لانه من المهام
ليعرف احد من الانام تحقق نبوة تخص جامع المراتب مع البرهان وهو ... الحق والاحسان لمعة عرشية تجهيزا علان القوم
الاصل من ارسال الرسل ووضع الشرائع انما التخلص الى عالم الشهادة وحفظ الشهوات للعقول وارجاع الاجزاء الى الكل وسياقة الدنيا الى الآخرة
وتغير الحس حتى تصير اولئك عليه والتبرج على حكم هذه الامور لكن يحل الخلائق من عذاب الآخرة والى الدعوة الباقية وسبل الله الذي سبيلنا
القصوى على قدر استعداداتهم والتمكين للانسان ان يعيش نوع من السياسة بحفظ اجتماعهم وان كان ذلك متوسط السبيل او ما يجري مجراه
من يعيش سكانا ظاهرها بالسياسات الضرورية ولهذا اذا ما ينت في الاحكام الشرعية لم تخل بشيء منها خاليا من تقوية الجهة العالية
والفرق بين الشريعة والسياسة المضاد ان السياسة تحرك الاشخاص البشرية لجمعهم على نظام مصلح لجماعتهم وانما تصدر من النفوس الجزئية
الشريعة تحرك النفوس وقواها الى ما كلف به في عالم التركيب من مواصلة نظام الكل وتذكرها معادها الى العالم الاعلى والحق وتزجرها
الى الشهوة والغضب وما تركب منها وما يتفرع عليها وانما تصدر عن العقول الكلية الكاملة فافعال السياسة جزئية ناقصة مستبقاة
متكلفة بها وافعال الشريعة كلية تامة غير محتاجة الى السياسة وايضا فان امر السياسة مفارق عن ذات المامور وامر الشريعة لازم لها
ان السياسة تامر بالتجمل وهو لاجل الناظرين والشريعة تامر بالصلوة والصوم ونحوها مما يعود نفعه الى نفس المكلف وبالجملة فالسياسة والشريعة
جسد الجسد المروح والعبد الموالي يطيعها مرة ويعصيها اخرى فاذا اطاعها انقاد ظاهر العالم بالطبع وقامت المحسوسات في ظل المعقولات
وتحركت الاجزاء نحو الكل وكانت الرغبة في الباقيات الصالحات والزهادة في الفانيات البائدات ويكون حال الانسان عند ذلك الراجعة
من الموزونات المفضلة المؤدية الى الخيرات وكان كل يوم يمضي عليه افضل من امسه واذا عصيت الشريعة بالسياسة عكس الامور المذكورة كلها على
اهل البصيرة اللهم فأوزع لوليك شكر ما انعمت به عليه واوزعنا مثله فيه وآته من لدنك سلطانا نصيرا وافتح له فتحا
يسيرا واعنه بركنك الاعز واشدد ازره وقو عضده وراعه بعينك واحمه بحفظك وانصره بملائكتك وامدده بجندك الاغلب فاوزع لوليك الى الحمد من
اوزعه الله الشكر الهمه اياه ... اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ... واللام في لوليك لماء التي
للتاكيد ... ومن واضحه او صلة لاوزع على ان معناه اصلا الايزاع وفي الفتح القدسية ... بعد اللام وهي المعهد
والمراد من الولي هو امام العصر والمضمر في قوله عليه راجع الى الولي والباء سببية اي ما انعمت به عليه من الامامة والولاية ... ما
انعمت به صغرى ... راجع الى الولي اي شكرا ... فالتقدير شكر ما خصصته ... الى هذا الكلام ... الى
هذه الامامة ... الامام ... والاظهر ...
مثله ... الايزاع ... الشكر ... الفرب

حجته والسلطان الحجة والبرهان والملكة والقدرة وقيل الخليفة السلطان لانه ذو السلطان والنصير الناصر اي اعطه من عندك حجة
ظاهرة تنصره بها على جميع من خالفه وملكا وعزا ناصرا له ولشيعته وقوله وافتح له فتحا يسيرا والفتح اذا الاطلاق الظاهر كفتح الباب
والفصل والباطن كفتح الهم وهو ازالة الغم والمتغلق من العلوم وقيل اي سهلا هينا اقرب ... والانزال القوة وقيل هو الظهر ومنه الحديث
لانه يشد على الظهر والازار لان انه يشد على الظهر والعضد ما بين المرفق الى الكتف ثم استعير القوة والمعونة ... ای احفظه بحفظك
من ابناء ... الاعداء ... من باب ... وحيه بالكريم ... والحماية الكلاءة ... وانصره ... كما نصرت النبي يوم بدر
والجند الانصار والاعوان والجمع اجناد وجنود والواحد جندي ... الاغلب ... يعني التفضيل ...
... وطرق ... الاسم الغالب الغلبة ... واقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلواتك
اللهم عليه وآله واحي به ما اماته الظالمون من معالم دينك واجل به صدأ الجور عن طريقتك وابن به الضراء من سبيلك وازل به الناكبين
عن صراطك وامحق به بغاة قصدك عوجا ٥٥٥ واقم به اي بالامام وقد ذكرنا ان اقامة الكتاب بالامام وحدودك اي احكامك
او الحدود المصطلحة كالقطع في السرقة والجلد والرجم في الزنا الغير المحصن والمحصن وشرائعك اي احكام شريعتك وسنن رسولك
هي ما سنه من الهدى وهي التي يتعلق بتركها كراهة واساءة وما سنه من الزوائد وهي التي اقامها حسن ولا يتعلق بتركها كراهة ولا اساءة
واحي من باب الافعال ... البعث ... بالكسر ... الوضع ... الفارسي ... من الابانة
بمعنى البعد والتفرقة والضراء ... والافعل ... الاصول والازالة الناكبين اي هلاك
... عن صراطك الطريق ... الناكبين عن
الدليل ... المعجم ... بالفتح ... من باب نفع ... لا يرى ...
... اهلكه ... الكافرين وقيل الابطال ... جمع باغ ... من بغيت الشيء
ابغيه بغيا اذا طلبته وقيل اذا ... طلبه ... الى ما ... التجاوز ... وفي بغيت الشيء
اذا طلبه اكثر ... الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اي يبغون
لها عوجا ... في هذه الفصول من الدعاء اشارة الى ما احدث ... الغاصبون للخلافة
من التحريفات والتغييرات الكثيرة في الكتاب والسنة ... واحدثوا في العقائد
والفروع ... الاحكام ... من العلماء ... تقتضي الى ... الى
منها ... بالاهواء ... العادة والقضاء ... في التكاليف ... الاختلاف
وخيف على ... الاسلام من شيوع القول ... من الاجتهاد على ... المجتهدين الاربعة وانتهى ... في الا
على قول ... ابو الحسن الاشعري ... الفقهاء ... الى ...
... وامثالهم وطرحوا ... الاحاديث ...
في الباب ... الشريعة ... من كتاب ... المديح ...
... والن جانبه لاوليائك وابسط يده على اعدائك وهب
لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه واجعلنا له سامعين مطيعين وفي رضاه ساعين والى نصرته والمدافعة عنه مكنفين واليك
والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين ... وعنايته

اى الى نفس الامام ثم الاولياء بانك حتى يميل ويشفق عليهم قال الفاضل الشارح ومجموع الجملة كناية عن طلب ما به توفيقه ومحاسنه الخلق
والحلم والتعطف على اولياء الله ثم كما وقع لنبيه الذى ارسله رحمة للعالمين فقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وبيان الحكمة فى ذلك ان كلا من النبوة ومنصب امام العالمين فى حياته يستدعى
اكثرهم حلما ولينهم خلقا لان الغرض من اقامته ونصبه الزام التكاليف وذلك لا يتم الا اذا مالت قلوب الامة اليه وسكنت نفوسهم
لديه ومواقعة آثار الشفقة وامارات النصيحة وجب انجذابهم واقعهم بالالطف والرفق ولذلك قال بعض المتألهين لحسن الهدى لان كل
الاحسان خارجا ان رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الدين جملة وبالقرآن وفيه ثقلت هذه التكاليف علينا فاكانها حلية الاسلام ولكن وجعلنا
المكلفة ولعدم ما قبلنا اما وعرفنا حلاوة الايمان فبلناها او احملنا على سبيل التدرج الى ان تم هذا الدين وكملت هذه الشريعة ولما كانت
دواعى الخير وارادته وفعله انما هى بالهام الله ثم وتوفيقه وانما يتوسل به بالدعاء اليه سبحانه فى الانجذاب واليه الاولياء من المؤمنين
لنيم الغرض ويحصل المقصود باحسن وجه واسهل طريقة ومعنى التوبة لا صلح العبد الى الله من حال امام وفقه ولاجعل النفس الى الله من
جعل امام وحرفه التوكل كله والعجب من هذا الفاضل مع ادعائه الفضيلة كيف صدر عنه امثال هذه المزخرفات واراد السعى ولعلها
الجلسات او اعظم نفعنا من ان يتسب اليهم هذه الامورات فالصواب ان يحمل امثال هذه الادعية على تعريف العباد وتعيين من جملة الداعين
للامام كما فى الصلوة على الرسول تحو وتخصيصا ما سبق من الصلوة على الرسول وتخصيصا ما سبق من الصلوة على الرسول فلذكره تم لهم
بك على اعدائك لتحق نصرهم وتغلبهم ولجعلنا العالم اى للامام سامعين له مطيعين موقرين له لامر لا عاصين وفى رضاه ساعين او جادين
ومجتهدين الى كمالى وكاهلين من سوى الامر ليس سبيل من بانتخ اذ الاحد المجتهد مكتفين او متبعين من اكنه مسجد الامام الكنه
فتعلقه بالى تمضين المبالاى متعين حال لكونا مائلين الى منتج الامام ومدافعة المفرح عنه وفى بعض النسخ مكبين بدل مكتفين
مثل قوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى اى متوجهين واصل الكب السقوط على الوجه اللهم وصل على اوليائهم المعترفين
بمقامهم المتبعين منهجهم المقتفين آثارهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم المؤتمين بامامتهم المسلمين لامرهم المجتهدين فى طاعتهم
المنتظرين ايامهم المادين اليهم اعينهم الولاية هنا بمعنى المحبة والنصرة وكذا المسلم بمعنى المنزلة والمرتبة وهى الخلافة والرياسة العامة المتبعين منهجهم
المقتدين بطريقتهم من اتبعهم اتبعنا اقتفيته وسرت فى اثره المقتفين آثارهم اى التابعين لآثارهم والطوائع المسلمين لامرهم تردده
فى التسليم لامرهم اى الانقياد لحكمهم اخبار كثيرة وعقد له فى الكافى بابا عنوانه باب التسليم وفضل المسلمين المجتهدين فى طاعتهم
الساعين فى امتثال امرهم ونهيهم المنتظرين ايامهم اى ايام ظهور دولة الحقة علانية بلا تقية اشارة الى الرجعة المادين اليهم اعينهم
اى الناظرين اليهم حتى يظهر امرهم ويغلبوا على عدوهم فى مدته الى النبى [illegible] الاخبار عن الائمة الاطهار
فى مدح مد الاعين والانتظار اكثر من ان تحصى منها ما عن ابى عبد الله عن امير المؤمنين ع انه قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله ومنها
ما رواه الصدوق فى كمال الدين باسناده عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عن رسول الله ص قال افضل اعمال امتى انتظار فرج الله وباسناده عن الرضا
قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل وانتظروا انى معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجئ الفرج على اليأس
فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم الحديث ولك ما يطول به الكتاب بذكره الصلوات المباركات الزاكيات النامية الغاديات الرائحات وسلم عليهم وعلى ارواحهم واجمع على التقوى
امرهم واصلح لهم شؤونهم وتب عليهم انك انت التواب الرحيم وخير الغافرين واجعلنا معهم فى دار السلام برحمتك يا ارحم الراحمين
الصلوات مفعول مطلق لقوله صل على اوليائهم والمباركات ما فيه الخير الالهى [illegible] بوجود الخير الالهى والصلوات
المباركات هى التى تظهر فيها الخيرات الالهية وسلم عليهم والسلام اسم من التسليم كالكلام من التكليم [illegible]

الآفات

الآفات والبليات وقوله عليهم وعلى ارواحهم من قبيل عطف الخاص على العام وقد تقدم الكلام على الروح والنفس فى اللمعة الاولى
والشؤون جمع شأن بمعنى الحال اى اصلح لهم احوالهم قوله وتب عليهم اى اقبل توبتهم والتواب المبالغ فى قبول التوبة كما يكثر عاما
كثر من الجنايات وعظمت وخير الغافرين لانه اذا غفر ستر اشارة الى ترغيب العفو من ذنوبنا [illegible] والضعفاء حيث يصير [illegible]
بصفات الله ودار السلام الجنة لسلامتها من العذاب والمكروهات والبليات برحمتك يا ارحم الراحمين اى برحمتك التى وسعت
كل شىء اللهم وهذا يوم عرفة يوم شرفته وكرمته وعظمته نشرت فيه رحمتك ومننت فيه بعفوك واجزلت فيه عطيتك وتفضلت به على عبادك
ويوم من قوله شرفته بدل من يوم عرفة وعطف بيان او صفة بالجملة بعده فصفا تصلح ثم لم يتصل بالاول فلا يريد ان عطف البيان
لا يكون من اللفظ الاول لان الشىء لا يبين نفسه فان ذلك على تقدير تسليمه انما هو عند عدم اتصال الثانى ولم يتصل الاول بزيد شرفته
وكرمته وعظمته اوصاف مشعرة بما اولى الاختيار متواليه لها وهذا يوم شرفته ويوم كرمته ويوم عظمته وفى هذا تنويه بشان هذا
اليوم واختصاصه بما اختصه به دون سائر الايام من اجتماع الارضين فى ذلك الموقف وجعل الوقوف فيه بذلك المكان اعظم اركان الحج
قال الشارح قوله شرفته فيه ورحمتك جملة مستانفة تعليل لتشريفه وتكريمه وتعظيمه لانك نشرت فيه رحمتك الى آخر [illegible] الاخبار فى شرف
هذا اليوم وفضله ووقوع المغفرة والرحمة فيه اكثر من ان تحصى منها ان لاهل العرفات دعوة يكون [illegible] الجنة ان اهل العرفات تنادى
من بطنان العرش [illegible] ان كان متقدم المغفرة فاشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت لهم ومنها ان اعظم الناس جرما من اهل عرفات من خرج
الشرع ان كان عليه من الذنوب مثل رمل عالج او بعدد نجوم السماء او قطر المطر يغفرها الله له ومنها من الرجال ما رواه احد فى تلك
الجبال الا استجاب الله له اما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم ومن ابى حمزة ما يقف عليهم احد على تلك الجبال
بر ولا فاجر الا استجاب الله له اما البر فيستجاب له فى آخرته ودنياه واما الفاجر فيستجاب له فى دنياه الى غير ذلك مما يطول بذكره الكتاب اللهم وانا عبدك
الذى انعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك اياه فجعلته ممن هديته لدينك ووفقته لحقك وعصمته بحبلك وادخلته فى حزبك
وارشدته لموالاة اوليائك ومعاداة اعدائك انعمت عليه قبل خلقك له قبل انعامه ثم على عبده قبل خلقه هو ما فضل به الجنين السعادة فى علم الله
وانعامه بعد خلقه امضاء ما قضى فيه وتقدير من الخروج فى عالم الشهادة وقيل انعامه ثم على عبده قبل خلقه امور الاول خلق الادة من جمل باعجاز
[illegible] كما ورد فى الدعاء يا من خلق [illegible] الاصلى
الموانع العقلية التى يتوقف وجوده على رفعها مع العلم بان وجوده من الموانع ضرورية [illegible] ابتداء
وانما ذلك من جانب المبدأ الاول [illegible] ابتداء الامر بقاء الموانع التى يتوقف وجوده على عدمها مع امكان وجودها
فى نفسها [illegible] على العدم من آثار نعمة الفاعل على المخلوق الثالث ايجاد ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التى هى
مبادئه وعلله وشرائطه البعيدة والقريبة فمنها امور خارجية وامور معنوية ومنها ما هو جسمانية وروحانية كالابوين وما يتوقف عليه
وجودهما ابتداء وبقاء والاكثر المعدنيات والنباتات الى غير ذلك مما لا يكاد يبلغ الحاسب [illegible] فضلا عن جمع ما يجر
انتهى وقال الشيخ سعيد الدين الفرغانى اعلم ان النعم المرسلة من الحق الى عباده على قسمين ذاتية واسمائية فالنعم الذاتية هى كل ما تظهر الله
من الحق من حيث حقايقها بالقبل استعداداتها الكلية الغيبية وهذه النعمة الذاتية لا يتأخر عنها الاجابة ولا يتوقف فى حصولها على طلب
فاته كالسؤال فى حين السؤال وهذه النعم من حيث الاصل نعمة واحدة وتعددها انما هو بحكمها وتنوعها فى مرتبة الحقيقة [illegible] الاسمائية
على اقسام فمنها ما يترتب على الاعضاء والقوى والآلات البدنية كالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية [illegible] والاستعدادات التى

المرتبة فكل جزء من هذا المجموع بالنظر الى نفس الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب المترتبة على قضيته متفرع منه الى الفقر بالغنى والتلافي
ان المراد من الانعام قبل خلقك لي وبعد خلقك اياي هو النعم الفرعية والمبدء وبعد ان المبدء هو النعم الذاتية التي ذكرها الفرعية واما الفرعية
فهي النعم المترتبة على مادة وجود الانسان وسوى تقرير صورة امام مادة وجود فاعلم ان الطبيعة ما اريدت بالمادة جميع درجات النوع الاخس الى ان
يصل الى النوع الاشرف وقد تحقق بالبرهان ان الوجود الاشرف لا يجوز ان يتدرج من جميع المراتب المتقدمة في الوجود الاخس على وجه اعلى والطف
وقد تقرر في موضعه ان العناصر اذا امتزج بعضها ببعض وحصلت بسبب ذلك كيفيات مما هي الى ان تنفذ وتستعد بها لقبول الفيض الالهي
نصير قابلة لاثر من آثار الحياة فاول ما قبلته من آثار الحياة صورة حافظة لتركيبها مستبقة لوجودها بالمادة ثم اذا حصل لها مزاج اتم واعدل
افضل واقرب الى الوحدة الجامعة قبلت اثرا آخر من آثار الحياة اشرف وهي النفس النباتية التي من شانها التغذية والتنمية والتوليد ثم اذا امتزجت
امتزاجا اكثر اعتدالا ارتفع نوعها من التسفل والتضاد والتفرقة الى عالم الصفات والتي هي جهات فوق اصل النمو فصار لها
درجات الجماد والنبات بعضها ان النفس الحيوانية الحساسة المتحركة بالارادة واذا لطفت المادة الفلكية جدا حتى شابهت الجرم الفلكي صار محلا لاستواء
الروح النطقي الانساني الالهي من لدن صنع وكان الله قد هيأ نفس الانسان بجميع كمالات ونوع كمالات درجات جميعا باسطع عبارة الاولين وهي الاخر
ولاول في العالم الاسفل الادنى ثم في العالم الاعلى السماوي هذا ما يترتب على مادة وجوده واما ما يترتب على صورة وجوده فهو كثير وتفصيلها خارج
عن طاقة هذا الكتاب وقد ذكر مع تقي في هذا الدعاء اعظمها واشرفها الذي يترتب عليه السعادة العظمى وهي النعمة الكبرى فضلا عن غيرها
لعباده وهي الاسلام والقول بتوحيد الدين عند الله الاسلام وقد نبه بقوله حتى الى القيام بحقك وحسنت صحالنا في حفظك وكتابك وبقدر
اولياء الائمة الذين افترضت طاعتهم واستفضل ما امر الله به جميعا وجعل النبي الرجل الكريم جابر الجنتين لاسترحمهم في حق من مجامع من ما بين فلان واسامه
عليهم والشيعة الله الى كل اعداء البر والى الاشراف المعادات ثم اسرعت في الحدود ثم لم يردعني سخطك ولم اتنفر من سبحانك في القاريات الى الاحلال
معاذ الله تعالى ولا اسكنا الحديث ان دعاه هواه الى ما زين له والى ما بعث ترك اجابة على ذلك على جهولك ومراده مما تقدم عليه وهادي الى جند
والجهة المعمول لما اتقا وكان حق مهاداة مع ما منت عليه الا بفضلك ثم اتت ولم يقر بحق عبدك ذلك الاحسان الكبير الذي نقابله
السيد ما يحب الانسان الاعمال في المعانات ثم في الجملة الاستعداد منوعين من ما قبلها وعدم مناسبتها ثم خلق السموات والارض ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون في الاشتراك خالق السموات والارض مستعدة من جانب وهذا النوع من النراع ومجاوزة ونحو من ظلم من دعوى
والنوع طلبته الفعل والقول على سبيل الاستدلال كان الارتباط الفعل بالقول كان الكلام النوع الحقيقي ابطال الطاعة لا يجوز عدم الصبات
الا بالطاعة والملة ثم القيام الى نهايات الاستعانة والاتجاه اي خالقه ولان كل ارتكاب خطيئات العبد التي عطلت العبد صفته ولكن لا يكون العبد
مثل الذي عليه هي الى جانب نفسه تعين الشيء الى ما تعرفه عنه ذلك التي بقية صنعه وبحر ثم ما تقدم وفي ذلك ضيق وانا ايهم اعني زاد
تربة الى ما يعتده كان لمطلقا الغير الاولى واما ماعلم به انه غير عنه اولى ان ذلك العبد على الخالق معمولا وسعه الى هذا العبد
على الخالق معمولا وعنده اولى في ذلك العبد يعني الشيطان فانه ذلك العبد عليه اني على الخالق هذا الكون ذلك العبد عاد او يعيد ذلك
والعمولة القائمة لما وراء حق لا منه معقول ووثوق بتفصيلات فالقائم بها لا يتزلزل بالعدم حين يأتي الى ان يكون اخي هنالك جهة الحال البارئ الحال
ان يكون اولى ومعاده مع ما امتنت به الا انه سل به وما انا يا رب وما خطري هبني بفضلك وتصدق علي بعفوك اي رب جللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك
من الخطايا بالتي نسبه الى جهات الامام وحسنات موقف الذرائع الذي في ماضيه لا يعني شيئا ما انا منه نقصا على ما يقويه على الى من امتن به
على ما يقويه على من القويم في البينة من معقول اسمى على ما الاتباع الخاضعة ثم من جوامع الامتنان عنه الوالد الانسان وما من تقيد عبد

بها كلام في هنيئة شانه اي انا في الحقيقة بدنيك وذلك انه من حسن علي الواجب ثم حال الكون ساقط في سفر من ابى عبد ذلك وقال فهو
ساقط في الاسم المغفار ومنزه اسم عظيم في الذنوب التي حملت على ظهري واجترام الخطايا التي انقضت بها كتبت بها مستجرا بها الكون في مستقبل
بسعة الا انه اي ملجا من حيث هو ممسك التي لا يحيط بها بحذر اني لا يخلص من عذابك متقدما على الله او معه على الاحسان والجود بما فوق
من المغفرة على من اكتسب الذنوب فضلا من تفضلك بان ما سوى وان من قولهم ان من مصدر وهي وسائلها في محل رفع على الفاعل
ليتناهي اي لا يتناهى عنك من على من الملك ومن حصر لك بان لا الا نعمائك واجعل لي في هذا اليوم نصيبا انال به حظا من رضوانك
ولا تردني صفرا مما ينقلب به المتعبدون لك من عبادك واني وان لم اقدم ما قدموه من الصالحات فقد قدمت توحيدك ونفي الاضداد والانداد
عنك واتيتك من الابواب التي امرت ان تؤتى منها وتقربت اليك بما لا يقرب احد منك الا بالتقرب به ثم اتبعت ذلك بالانابة اليك والتذلل
والاستكانة لك وحسن الظن بك والثقة بما عندك وشفعته برجائك الذي قل ما يخيب عليه راجيك الفعل هنا بمعنى الايجاد اي واجعل لي في هذا اليوم نصيبا
انال به اي احصل بسبب ذلك النصيب حظا من رضوانك اي من خشيتك ومن رضاك كما تقدم والصفر بالكسر والسكون الخالي اي لا تجعلني
خائبا مما انا به راجع الى القابل عن ربها يوم القيامة من الثواب والجزاء ومن الصالحات بيان لما قدموه اي من الاعمال الصالحات فقد قدمت
توحيدك الحقيقي ولو كان على قلبي الا لكن اعتقادي صحيح قولا وايمانا من الابواب التي امرت ان تؤتى منها اشارة الى قوله تعالى وأتوا البيوت من
ابوابها اشارة الى جعفر قال يعني ان يؤتى الامر من وجهه اي الامور كان من اهل البيت نحن ابواب الله التي امر الله ان يؤتى منها وفي الجمع
من علة نحن السادة والاحباب الخزنة والابواب ولا يؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا فكل طاعة لا تؤدي من
وجهها الذي امر الله بها فهي على الله غير مقبولة وروي عن رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها وفي الكافي بسنده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه وعن ابي جعفر الائمة ابواب الله
والدعاة الى الجنة والقادة اليها الدلالة عليها الى يوم القيامة والجملة الاثنا عشر المعصومون هم الابواب والطريق الى الله سبحانه وبمعرفتهم وموالاتهم
يوصل الى الله سبحانه وبمعرفتهم يتوصل الى الله بالادلة العقلية كما سبق ذكرها في المقامات السابقة وبالادلة النقلية كما عرفت انفا وتقربت اليك
الخ اي تقربت الى جنابك بوسيلة الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة التي لا يمكن التقرب الى جنابك الا بها اي بوسيلة مودة اهل البيت الذين
افترض طاعتهم وعصمتهم ايامهم اذ هي الامر الذي لا يرتفع عمل بدونه ولا يقبل حسنة الا معه والاخبار في ذلك من الطريقين متظافرة في طرق اهل السنة
اخرج الموفق بن احمد المعروف باخطب خوارزم بسنده عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله من احب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه واستجاب دعاءه
الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة من الجنة الا ومن احب آل محمد صلوات الله عليهم امن من الحساب والنار والصراط الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عمار بن يقظان الاسدي عن ابي عبد الله في قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا واخرج ابن مردويه والموفق بن احمد
وغيرهما من زيد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي قال يا علي لو ان عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل
الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وفي ربيع الابرار للزمخشري
المصطفى للقضاة قال النبي لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يكن يحب اهل البيت لاكبه الله على منخره في النار وفي
ابن المغازلي في المناقب وابي نعيم في الحلية عن انس بن مالك والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قالوا قال رسول الله حب علي بن ابي طالب
حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة الى غير ذلك مما لا يحصى وبالجملة كما ان طاعة الكافر بالنبوة لا تكون طاعة ولا مقبولة كذلك
الحكم في طاعة الكافر بالامامة المنكر لها عنادا وان المنكر لها انكارا ممن لم يعرف الحق ولم يسمع من يعرفه حتى دين صنيعا الذين ضل على الهدى

امره الى رضا الغالبين كما ورد في الروايات عنهم سلام الله عليهم اجمعين **لمعة عرشية** اعلم ان الفوز بالنجاح والسعادة الابدية لا يحصل
الا بالعمل الصالح ولا يكون العمل الصالح مقبولا عند الله الا اذا كان مقرونا باستجماع شرائطه [illegible] الشرائط والعهود
الاخلاص في العمل ومعرفة الغاية التي لاجلها العمل ومعرفة المبدأ الذي لاجله العبادة بذاته وتوحيده وعلمه الكامل المحيط وقدرته الشاملة وكرمه
ولطفه وجوده [illegible] وسائر صفات التحميد والتقديس ومعرفة الهادين المسلمين ومعرفة الباطلين المضلين من الجن والانس و[illegible]
الملبسين اجمعين والهادون هم الانبياء المكرمون ومن بحكمهم من الاولياء الهادين ولذا قرن سبحانه بطاعته طاعة [illegible] اولي الامر وقال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد قرن طاعته بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فقد علم وتحقق ان طاعة الله لا تتم الا بطاعة الرسول ولا تكمل
طاعة الرسول الا بهم ولا تكمل الا بطاعة ولي الامر في كل زمان فمن ترك طاعة ولاة الامر الائمة عليهم السلام فقد ترك طاعة الرسول لانهم حفظة
كتابه وعلمه وخزنة سره ووحيه ومن ترك طاعة الرسول فهو كمن انكر جميع ما انزل اليه من عند الله فقد كفر بالله وترك طاعته والشرك به
كما ان طاعة الله سبب معرفة اصل الخيرات الحقيقية ومفتاح السعادات العلية كلها كذلك طاعة الرسول وطاعة الامام اصل الخيرات و
مفتاح السعادات على النحو الذي يليق بشأنه النبيين المطيعين على طبقات النشأة الاخرة ودرجات الجنة متفاوتة متفاضلة وقوله
ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي ومن اعرض عن الطاعة وتولى عنها الى طاعة الطاغوت [illegible] وشرع الاطاعة فليس
على الرسول الا التبليغ والاعلام والنصيحة فما ارسل الرسول على الامر لكي يحفظ الامم عن المعاصي والشرور والافات فلا تحزن كثيرا على المخالفة
والمعاصي الواقعة منهم وكذا حال الامام [illegible] من طاعة [illegible] ولا تنعقد الا عند الله بالجملة
ليس يتخذ قربا الى الله من محبة الرسول والائمة ومتابعتهم وامتثال امرهم بالطوع والرغبة وفي ذلك سعادة الدنيا والاخرة
رزقنا الله وجميع المؤمنين بحق محمد واهل بيته المعصومين كما في الزيارة الجامعة الجوادية من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد
عادى الله ومن عرفكم فقد عرف الله ومن انكركم فقد انكر الله [illegible]
فلان على معنى من مثلها في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون **واسألك مسألة الحقير الذليل البائس الفقير الخائف المستجير**
ومع ذلك خيفة وتضرعا وتعوذا وتلوذا لا مستطيلا بتكبر المتكبرين ولا متعاليا بدالة المطيعين ولا مستطيلا بشفاعة الشافعين وانا بعد
اقل الاقلين واذل الاذلين ومثل الذرة او دونها ومع ذلك خيفة [illegible] على التمييز اي ومع تضرعها اسألك مع
جهة الخيفة ويجوز ايضا على المصدرية اي ومع اني اسألك مسألة [illegible] خيفة وتلوذا [illegible] لا مستطيلا
اي لا طالب الطول والرفعة من باب عطف الحال على الحال [illegible] ان جعلت خيفة وما بعدها
منصوبا على المصدرية فيكون لا مستطيلا حالا مؤكدا لمضمون الكلام السابق نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible]
من تسلط بمعنى تمكن وتحكم والدالة المطيعين هي اعجاب بعضهم بطاعته [illegible] على الله تعالى [illegible]
الذرة تطلق على النملة وعلى ما تتصاعد في الهواء من الذرات واو هنا للاضراب بمعنى بل انا دونها مبالغة في تحقير نفسه واعترافا في
التواضع لديه تعالى [illegible] في الحقارة بالذرة [illegible] او دونها [illegible]
حالي متردد بين هذين فتارة شبهني بالذرة ومن شاء شبهني بما هو دون منها **فيا من لم يعاجل المسيئين ولا يندة المترفين**
ويا من يمن باقالة العاثرين ويتفضل بانظار الخاطئين انا المسيء المعترف الخاطئ العاثر انا الذي [illegible] متعمدا انا الذي [illegible]
انا الذي لم يرهب سطوتك ولم يخف باسك انا الجاني على نفسه انا المرتهن ببليته انا القليل الحياء انا الطويل العناء
الفاء للاستئناف ولا يندة المترفين اي لا [illegible] بكثرة الترف [illegible] والمترفين [illegible]

مفعول

مفعول من ترف النعمة [illegible] يرفق بعباده [illegible] المترفين الطاغين بالنعم ويمهلهم ولا يزجرهم والمن الانعام والتفضل والاقالة في
الاصل [illegible] على ان يكون المراد [illegible] قال الله تعالى [illegible]
الكلام عليه [illegible] والانظار الامهال والتأخير والخاطئ المتعمد للذنب والعاثر الساقط في الاثم من عثر يعثر عثرا وعثارا وعثورا من باب قتل
اذا سقط [illegible] لان الاقدام مع كثرة الذنوب على [illegible]
العادل [illegible] والمبارزة [illegible] البراز بالفتح وهو الفضاء [illegible]
[illegible] والبراز بالفتح [illegible]
[illegible] هذا الكلام من الامام [illegible] **بحق من انتجبت من**
خلقك ومن اصطفيته لنفسك بحق من اخترت من بريتك ومن اجتبيت لشأنك بحق من وصلت طاعته بطاعتك ومن جعلت
معصيته كمعصيتك بحق من قرنت موالاته بموالاتك ومن نطت معاداته بمعاداتك تغمدني في يومي هذا بما تتغمد به من جار اليك متنصلا
وعاذ باستغفارك تائبا وتولني بما تتولى به اهل طاعتك والزلفى لديك والمكانة منك وتوحدني بما تتوحد به من وفى بعهدك
واتعب نفسه في ذاتك واجهدها في مرضاتك
الباء في بحق للقسم وهذه الفقرات [illegible] وجواب القسم [illegible] تغمدني ولم يعطف هذه الفقرات بعضها على بعض مع [illegible]
التناسب بينها [illegible] على منهاج التعديد كقوله تعالى الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان [illegible] بالجود والكرم [illegible]
[illegible]
[illegible] من الذنوب [illegible] باستغفارك [illegible]
[illegible] اهل طاعتك [illegible]
[illegible] في القاموس [illegible]
[illegible]
[illegible] في طاعتك [illegible] كقوله في جنب الله [illegible]
مرضاتك [illegible] **ولا تؤاخذني بتفريطي في جنبك وتعدي طوري في حدودك**
ومجاوزة احكامك ولا تستدرجني باملائك لي استدراج من منعني خير ما عنده ولم يشركك في حلول نعمته بي ولا تؤاخذني [illegible]
في حقوقك [illegible] على ما فرطت في جنب الله [illegible] المؤاخذة [illegible] على معنى المجازاة والمقابلة [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
طوري [illegible] حدودك وحدود الله [illegible] احكامه [illegible]
[illegible] حدود الله فلا تقربوها [illegible]
[illegible] ومجاوزة احكامك [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] من باب [illegible]

الاحكام [illegible]

فكل نفس تدبير مجتهد سواء كان بطريق الصعود او الهبوط او الاستقامة واما من ديع العتيق ورجعا من باب تعدد اذا اشتق تدليا ذا اولى
ما يعني ليا من القرب الى الشيء على سبيل التدريج كان العباد بقرب العبد الى الشكر والاملاء والاهمال والتاخير والابلاء اما الثابتة او
الملائمة ومنه تلميح الى قوله تعالى الذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين والاستدراج الاخذ
الجديد المكروه هو ان يمهل في عمره ويمهل في معصيته ولا ياخذه بذنوبه في الدنيا ويغنيه ويمامه فلا يتوب ولا يرجع ويعود
في غرضه بزداد يوما فيوما ودرجة فدرجة حتى تم نصاب شقاوته وزمانا مهلا فياخذه والعياذ بالله تعالى بعذاب اليم وقال
العبد يخون مولاه ويتغافل عنه وهو يحوض في جنايته ويطاوعه حتى اذا عظمت الجناية واشتدت ياخذه اخذا شديدا وروى عن
ابي عبد الله في تفسيره هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وسنة عن
العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم قوله تعالى استدرج
من منع خيرها منصوب مفعول مطلق مبين لنوع عامله والاصل استدراجا مثل استدراج من منع يعني مثل الموصوف ثم المضاف ثم
المضاف اليه مقامه اي لا استدرجني مثل استدراجك لاهل الاموال الذين لم يصل خيرهم اليك ولا فيهم لمن لا مع اني اولى منهم بالا
ولا زوالج وقيل المراد من منع خيرها منع اهل الاقوة والسلطان من اهل زمانهم الذين منعوا خيرهم بانهم منعوا خيرهم السلطان الذي
هو نايب الهم من الله سبحانه ومن خيرها منعه مقدرهم قوله تعالى ولم يترك في حلول نقمة في اي في حلول النقم التي هي ما لديه منك وهي
طاعتي ومنابعي واضافة النقمة اليه باعتبار عقيبه ايام وقيل المراد به الشيطان فان الله تعالى قد انظره الى يوم الوقت المعلوم بالا
والاولاد والملك وهذا القول كما ترى قال الفاضل الشارح بعد نقل وجوه عديدة في حل هذه العبارة لا يخفى ما في جميع من التعسف
والتكلف بما لا مزيد عليه وانما او نتيم في هذه التحلوات جعلهم اضافة الاستدراج الى قوله منع من باب اضافة المصدر الى المفعول كم نسيه
ضرب اللص والصواب انه من باب اضافة المصدر الى الفاعل كم نسيه ضرب الامير قوله تعالى فاعتناهم اخذ عزيز مقتدر والمعنى لا استدرج
استدراج مستدرج منع خيرها عنه وهو مع ذلك مستبد ومشتاق في حلول نقمتي فان استدراج من هذه صفته يكون اقطع استدراج
واشد الامر اذا منع خيرها عنه وكان مستبدا في حلول النقم كان متمكنا من حرمانه سابقا ولا حقا فاذا استدرج لم يبق ولم يذر بخلاف
ما اذا لم يكن مستبدا في الانعام او منع خيره عنه واراد الاستدراج لم يتمكن كل التمكن لاحتمال ان لا يوافقه شريكه على الحرمان خصوصا
اذا كان الشريك اولى واكرم وادخر تعالى سبحانه وتعالى ومن هنا قيل انما العاجز من لا يستبد على هذا يحمل قوله ولم يترك فيجوز ان يكون
من تمام الصلة فيكون حالا من منع وان يكون حالا من فاعل لا مستدرجني والمعنى لا يشتمل ولا يتعين المحالة كما توهم بعضهم اذا عرفت ذلك ظهر لك ان
اضافة الاستدراج الى الموصول من اضافة المصدر الى الفاعل كما ذكرنا لا من اضافة الى المفعول كما توهم الغير وهو بظاهره يدل على ان الحذف
عن مقتدر عليه فظاهر سمي فان قلت كيف عبر بالماضي فقال من منع وكان الانسب بهذا المعنى ان يعبر بالمستقبل فيقول ممن يمنع قلت هو
من باب التعبير بالفعل عن ارادته اي من اراد منع كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها وقول الشاعر اذا ما قابل
ان نقاد نفرا اي اراد فرارا وقد قال الفاضل ان الاستدراج لا يكون بعد المنع بل بعد ارادته كما ان مجيء البأس لا يكون بعد الاهلاك بل بعد ارادته
انتهى كلامه اقول لا يخفى التمحل فيما ذكره ابسط مع انه يمكن ان يكون الاستدراج مضافا الى المفعول والمعنى صحيحا اي لا استدرجني
بالامهال والمد في الزمان كاستدراجك منا بعض من تقدم من المترفين المفترين الذي منع خيره ولم يصل منه نفع الى غيره من
هذا المعنى لانه لم يشرك بالله تعالى في ابتلائه ويمكن ان يكون الواو للحال اي منع خيره والحال انه لم يصل منه نفع الى غيره من الشرك به
فيجعله منهلا على هذه الجهة فصيرتا مستعريا بان ذلك لانه كما عرفت سابقا هو الانسان الكامل الذي هو النفس الكلي الذي له

الاولى بهم من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيجب على الناس متابعته وامتثال امره في جميع الامور فكيف في بذل المال
في هذا المال كما لا استدراج من منع خيره عنه قوله تعالى ويصحيني من رقدة الغافلين وسنة المسرفين ونعسة المخذولين ويحفظني الى
ما يستبينه القانتين واستعين بشر المتعبدين واستنقذني من التهاونين واعذني مما ياعدني منك ويحول بيني وبين حظي
منك ويصدني عما اجاول لديك وسهل لي مسالك الخيرات اليك والمسابقة اليها من حيث امرت والمشاحة فيها على ما اردت
ويصحيني من رقدة الغافلين اي من نومهم والرقدة بضم الراء والرقاد وهو النوم وقيل هو المستطاب من النوم القليل والسنة مقدمة النوم واصلها
وسن وحذفت فاؤها وعوض عنها الهاء كعدة وزنة والسنة والنعسة متقاربان وقيل اوله النوم النعاس ثم الوسن وهو ثقل النعاس فتبصر
الكلام عليها كما ان من ياخذه السنة والنعاس يغفل عن امره فكذا المسرف في امره والمخذول عن نفسه في سنة ونعاس لغفلتهما عن الامر
والحذر من العقاب والمعصية واضافة الرقدة الى الغافلين والسنة الى المسرفين والنعسة الى المخذولين اما من باب الاستعارة التبعية تشبيه
الحالة التي هم عليها من عدم التنبه والتيقظ بالاحوال المذكورة بجامع الذهول والانقطاع من مصيرهم ما يضر وينفع واما من باب الاستعارة بالكناية
والتخييلية والقانتين الداعي الخاشع ومنه كل قانتون ان القائم في الصلوة وقيل هي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواها وقوله امن هو قانت
فانما استعمل الله عبادة الصلوة والزكوة طلب منهم ان يصلوه بها ولهذا الاستعانة هنا بمعنى تغيير حيث لا ان يراد بعباده الطاعة
الا شقا الا الخالق والايجاد متعبد الرجل بالغ في العبادة فهو متعبد واستنقذه من الشر وانقذه خلصه منه والتهاون الاستخفاف
بالشيء وتحقيره والمراد هنا التهاون بالعبادة وسهل لي اي سهل لي الامور التي هي سبب للوصول الى الاعمال الصالحات واجعل طريقي واستعمالي
اليها سهلا ليراجحني بعد بعض الحسنات بالسهولة لا الصعوبة كما لا يخفى نحو قوله تعالى السيئين ولنا في الى الصلوة قاموا كسالى ومسالك
الخيرات من قبيل لجين الماء والمسهل ترشيح للتشبيه على ان المسلك اسم مكان ويحتمل الكناية والتخييل والترشيح تشبيه الخيرات بالطريق
ثم اثبات المسالك بمعنى السلوك له ثم تسهيل الطلب والمراد بالخيرات اسبابها اللازمة والمتعدية والسابقة اليها اي الى الخيرات اشارة الى قوله
فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى من حيث امرت التقرب والتبين اي سهل لي المبادرة الى الخيرات من طريق القربة لا مثوبا بالرياء والسمعة لا امرا
يا فوق المرء الى ما هو من الخير لكن لا على وجه الاخلاص كمن يتصدق باموال اكتسبها من غير حله او من حله ولكن رياء وسمعة والمشاحة
بالتشديد بمعنى التنافس في الامر والتنبه والتنبيه والتنازع عليه والمؤمنون يتشاحون في الخيرات اي لا يرضون بان يفوتهم الخير في
القاموس فتشاح على الامر لا يريد ان يفوته اي على ما اردت او على الوجه الذي اردته وحذف المفعول عائدا الى الموصول كثير مطرد في القران
مستقرها الحق التشاحة اي ما اكثرتها جارية على النهج والطريق الذي اردته وامرت به ولا تمحقني فيمن تمحق من المستخفين بما اوعدت ولا
تهلكني مع من تهلك من المتعرضين لمقتك ولا تتبرني فيمن تتبر من المنحرفين عن سبيلك ونجني من غمرات الفتنة وخلصني من لهوات
البلوى واجرني من اخذ الاملاء وحل بيني وبين عدو يضلني وهوى يوبقني ومنقصة ترهقني الابطال ومرجعه هنا الاهلاك والتبير
في بره تبتير الاهلاك واسم التبار بالفتح ومنه قوله تعالى وكلا تبرنا تتبيرا وفي نسخة الشهيد لا تتبرني وهو ايضا بمعنى الهلاك الابتر من البتر
بمعنى الهلاك والغمرات الشدائد جمع غمرة ومنه غمرات الموت واصلها من الغمر وهي معظم الماء الذي يغمر ويستر مقره فلا يرى منتهاه و
اللهوات جمع لهات كحصات وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكلام استعارة مكنية تخييلية شبه البلوى
بآكل لما يقع في فمه ويبلعه فطوى ذكر المشبه به واثبت له اللهوات تخييلا واخذ الاملاء هو ان يأخذ بعد تمكين العاصي في الشر الى
اجله ثم لم يزدادوا اثما والهوى ميل النفس الى مشتهياتها واوبقه اهلكه وترهقني اي تغشاني من رهقه اي غشيه ولم يبعد
عنه وقيل ادركه وفي نسخة ترهقني بضم اوله من باب الافعال اي ارهقه ارهاقا اذا حمله ما لا يطيقه وايضا ارهقه امهله في الاثم

ولا تعرض عني اعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك ولا تؤيسني من الانس بك فيغلب علي القنوط من رحمتك ولا تمنحني بما لا طاقة لي به فتبهظني مما
تحملنيه من فضل محبتك ولا ترسلني من يدك ارسال من لا خير فيه ولا حاجة بك اليه ولا انابة له ولا ترم بي رمي من سقط من عين رعايتك ومن
اشتمل عليه الخزي من عندك ولا تعرض عني من الاعراض بترك اعرض عنه اعراضا صد عنه ولم يرض عنه من لا ترضى عنه مفعول مطلق
مبين لنوع عامله اي اعراضك عمن لا ترضى عنه وقيل المعنى لا تعرض عني كاعراضك عن الكفار فالاضافة بيانية في مقابلة قبلها
فرق بين القنوط والاياس وفرق بعضهم بينهما بان القنوط فوق الاياس ولا تمنحني من محنه بمحنه بكسر العين وفتحها اي اعطاه والمعنى
لا تعطني ما لا طاقة لي في تحمله وفي نسخة تمتحني من الامتحان فتبهظني اي فتثقلني من بهظه الحمل بهظا اثقله والباء في قوله بما تحمليه
اي بسبب تحمله على وسن في قوله من فضل محبتك تعليلية متعلقة بتمنحني اي لا تمتحني بذلك من اجل فضل محبتي لك وفي نسخة الشهيد
بالنون وانما المهملة وانه من باب وهي وبحذفها في موضع نصب على الحال من مبينها وهو ما تحمله والارسال هنا خلاف الامساك
اي ارسله من يده او خلاه واطلقه اي لا تخلني من يدك تخليتك من لا خير فيه والمراد به من علم الله سبحانه انه لا يفي ولا يرجع الى الخير
بنعمه لطفه وتكرار الى نفسه قوله ولا حاجة بك اليه تاكيد لمضمون ما قبله قال بعضهم ولفظ الحاجة مستعار في حقه سبحانه
طلب الطاعة والعبادة بالاوامر وغيرها كطلب ذي الحاجة ما يحتاج اليه او سلب الحاجة كناية عن سلب اللطف به وترك الاقبال اليه
اللطف والاقبال مثلا لزمان الحاجة فنفي الملزوم واراد اللازم انتهى والانابة الرجوع الى الله بالتوبة او الملقى مثل الحصاة
الشيء الذي القيته من عين عنايتك والشامل من اشتمل عليه الخزي والفضيحة بسبب جزاء سوء عمله من عندك بل خذ بيدي من سقطة المتردين
ووهلة المتعسفين وزلة المغرورين وورطة الهالكين وعافني مما ابتليت به طبقات عبادك وامائك وبلغني مبالغ من عنيت به
وانعمت عليه ورضيت عنه فاعشته حميدا وتوفيته سعيدا اي خذ بيدي مثل سقوطي في بئر الهلاك والضلالة او ترديي بمعنى هلاكي
قوله عليه السلام وما عني ما الدنيا فانه اي حال مجاهدا لذات وهلاك والوهلة المرة من الوهل بمعنى الفزع يقال وهل وهلا اي فزع وبمعنى
قوله عليه السلام وما عني ما الدنيا فانه قال مجاهد اذوات وهلات والوهلة المرة من الوهل بمعنى الفزع يقال وهل وهلا اي فزع وبمعنى
ان يكون من الوهل بمعنى الغلط والغفلة والمتعسف الخابط على غير هداية كان المتعسف بمعنى الفزع او الغلط والوهم في الوصول الى المقصد
اضافة الوهلة الى المتعسفين ومعنى استعارة تخييلية واستعارة المتعسفين لارباب الضلال استعارة مكنية والمراد من الزلة الوقوع في الخطأ
حال المشي والورطة كل امر تعسر النجاة منه والهلاك وفي الاساس وقع في ورطة في بلية لا مخلص منها وطبقات الناس جماعاتهم واصنافهم
لان كل جماعة طبقة اي مطابقة متوافقة اي عافني من الامراض التي ابتليت بها اصناف خلقك قال اذ كل صنف منهم لا ينفك عن بلية تخصها
قال كل بيت محنة وبلية وهو مرتبط او نكرت اياها والمبالغ جمع المبلغ كمقعد ومبلغ الشيء منتهاه وغايته التي يصل اليه وعنيت به بصيغة
المجهول اي اهتممت به من اهتممت بشانه وعنيت بحاجته اي عنيت بحاجتك اي بها فانا بها معني اهتممت والقاسم قوله فاعشته حامد بسبب اي
فسبب ذلك النجيب حميدا اي محمودا بلسان الخالق والخلق بحسن حاله وتوفيته اي قبضته سعيدا اي مسعودا ماله الى الباقيات الصالحات
الدرجات العلى في حياته الاستيفاء وعلى هذا المعنى كان لكنه مجاز حقيقته قبض الروح يقال توفاه اذا اماته وطوقني طوق الاقلاع عما
يحبط الحسنات ويذهب بالبركات واشعر قلبي الازدجار عن قبائح السيئات وفواضح الحوبات ولا تشغلني بما لا ادركه الا بك عما لا يرضيك
عني غيره الطوق حلقة مستديرة يجعل في العنق وهو يطلق كطوق الحمامة ومنها كطوق الذهب والفضة اي اجعل الطوق في عنقي ونحو
البك واضافة الطوق الى الاقلاع من اضافة المشبه الى المشبه به كلجين الماء وذكر التطويق ترشيح واشعر قلبي الازدجار اي اجعل حبه لي ملازما
لقلبي كالشعار الملاصق للجسد اي اجعل قلبي شاعرا له لابسا له والشعار ما يلي الجسد من الثياب والازدجار انفعال من الزجر وهو المنع والنهي واصله الازتجار قلبت التاء دالا

يعني انه مصدرا ثانيا ولم تدغم الدال في الدال لان حرف الصبر لا يدغم الا في مثله والادغام يقلب الدال زاء فصار يحتضر ضعيف الحوبات جمع
حوبة بالفتح وهي الاثم والمعصية والفواضح القبائح ولا تشغلني بما لا ادركه قيل لا تشغلني بما الدنيا من جهة الامر ولا يرضيك عني غيره اي لا يجوز مالا ادركه
والطمع من الدنيا وانما معاده وقيل يحتمل ان يريد بما لا ادركه الرزق الذي يشغله عن عبادتك ويلام باظهار التوكل او الوسواس الذي لا يشتغل
لا منافاة فيه ويحتمل ان يريد ان لا تشغله بشيء لا يدرك بغيره من العباد الا ان يقوم احدهم على او ذكره بعينه عليه عما يرضيك عنه
اعطائه القدرة عليه ومضمون لا يرضيك فالتقييد بقوله عما لا يرضيك عني غيره اذ لو كان رضاه فيما لا يدركه الا به ليس مشغولا عنه
بل المراد الاول المعنى اقول ويحتمل ان يكون المراد لا تشغلني بما سواك وان كان هو مما لا ادركه الا بك عما يرضيك عني غيره وهو علم
الالتفات الى ما سوى الحق بنفسه بل بنوع الفناء فانه الفناء وبعده البقاء ثم تمم وانزع من قلبي حب دنيا دنية تنهى عما عندك
وتصد عن ابتغاء الوسيلة اليك وتذهل عن التقرب منك وزين لي التفرد بمناجاتك بالليل والنهار النزع جذب الشيء من مقره ومن جهة
وتستعمل الاخراج ايضا كما في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل والحب قد تقدم الكلام عليه في اللمعة الاولى والدنيا
وهو ايضا مقدم والدنية الخسيسة الحقيرة والنهي والصد المنع وابتغاء الشيء الاجتهاد في طلبه والوسيلة ما يتوسل به الى الله بشيء
الى الله وهو فعل الطاعات وترك المعاصي والذهول النسيان اي انزع من قلبي حب الدنيا الخسيسة الحقيرة حال كون تلك المحبة تمنع عما عندك
وتمنع من ابتغاء الوسيلة اليك وذلك لان كلمة الحق محبوبة له والمحبة نوعان محبة هي من صفات النفس الانسانية وهي من صفات
النفس الامارة بالسوء وهي محبة من صفات الحق وهي محبة العزيز الحكيم كما في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لكي اعرف فكما ان محبوب الحق كونه معروفا فمحبوب اهل الله كونهم عارفين له كما اشار اليه قوله يحبهم ويحبونه كما مر فمن وكل الى النفس
تعلقت محبته بما يلايم هوى النفس وشهواتها من الاصنام وغيرها فكما ان الكفار بعضهم يحبون اللات وبعضهم يحبون
الاموال وبعضهم الدنيا كذلك اهل الدنيا بعضهم يحبون الاموال وبعضهم نحوها كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله ولهذا قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال انما اموالكم واولادكم فتنة ويقول ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم بمعنى احذروا من محبتهم لانها عدو لكم يمنعكم عن الله وهو المحبوب الحقيقي والمقصود الاصلي ولهذا
قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين فاذا كان حال
الخليل هكذا فكيف حال غيره والحالة هذه ولهذا زين لي التفرد بمناجاتك بالليل والنهار لان الحبيب يلتذ بمناجاة الحبيب والتفرد والتخلي به
والمناجاة مصدر ناجاه اي ساره وقال والاشتقاق من النجوة وهي ما ارتفع من الارض لان السر يرفع الى الذهن لا ينبغي لكل احد ان يطلع
عليه والتفرد بالمناجاة ان ينفرد من الناس ويطلب خلوة يصفو فيها ما جاء من النوافل والوسائل قيل لبعض العباد ما الحامل على
الوحدة فقال ما انا وحدي انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتابه واذا اردت ان اناجيه صليت والليل والنهار ظرفان وهو متعلق بالمناجاة ومعناه دائما داخل به ان مر كما قال تعالى حكاية عن نوح رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا اي دائما في كل وقت وتقدير على التفرد لذكر الله بالخلوة والعزلة وعرفها بانها الخروج عن مخالطة الخلق الانزواء والانقطاع
الى الحق قال اهل العرفان لا بد للمبتدي اهل من سلوك من العزلة في ابتداء توحشا من غير الحق على الطلب في انتهائه انسا بالله وهب
لي عصمة تدنيني من خشيتك وتقطعني عن ركوب محارمك وتفكني من اسر العظائم وهب لي التطهير من دنس العصيان واذهب عني درن
الخطايا وسربلني بسربال عافيتك وردني رداء معافاتك وجللني سوابغ نعمائك وظاهر لدي فضلك وطولك وايدني بتوفيقك وتسديدك
واعني على صالح النية ومرضي القول ومستحسن العمل وهب لي عصمة اي حفظا لا يعني تقربني وحماية تدنيني من

نعت للمصيرة والخيبة سوء منقلبه بعظيم وقد تقدم الكلام عليها وتقطعني تلك المصيرة عن ركوب محارمك او عن ارتكاب ما نعلمه

حراما علي واصل الركوب كون الانسان على ظهر حيوان ثم استعير في المعاني فقيل ركب ذنبا وارتكبه اي اقترفه وكانه حمل نفسه عليه وهي

استعارة تبعية ويحتمل ان تكون مكنية وتخييلية والكبائر جمع كبيرة خاصة من الاسم والعظائم جمع عظيمة وهي ما تناولت المعصية الشديدة

او الذنوب الكبيرة لانها تصاب في الشريعة اي تخلصني تلك المصيرة من رق المعاصي الكبيرة او المعاصي كلها لانها كلها عظيمة كما نقل عن

اهل السنة انها كبيرة كلها لكنها صغيرة بالقياس بعضها الى بعض والثناء في مظهر ارادة التفاضل من الوصية الى الاسمية وعلامة الكبائر

الوصف غالبا عنه منقطع الى موصوف وكذا في كبير من اضافة الاصر الى العظائم من باب لجين الماء ويحتمل الاستعارة المكنية التخييلية

والدنس بالتحريك الوسخ ومثله الدرن وزنا ومعنى والسربال القميص والدرع او كل ما يلبس اي الحق لباس ما قبلك والرداء بالكسر

المدبر ينضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه والمعافاة امام العافية كما قال ابن الاثير المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس

ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاك عنهم واذاهم عنك والاسم العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا الناس

عنه وجللني اي اكسني من جلله بالثوب كساه وغطاه والسوابغ جمع سابغة وهي الفاضلة الواسعة من سبغ الثوب سبوغا من باب قعد

اذا اتسع وكل ما طال فهو سابغ وسبوغ النعمة وهي اتساعها والي اكثر بكسر نعمائك الكاملة فاضافة السوابغ الى النعماء من باب اضافة الصفة الى

فامثل اضافتها اليها لا لسببه كمكارم ويد لا فراد النعماء الاصل جواز الذهم البيض والربيا الصغرى بعدم اشتراط المطابقة بين الصفة

والموصوف ولان النعماء يجوز ان يكون جمعا بمعنى ان النعما اسم جنس يقع على القليل والكثير كالتمر وبه صرح اهل اللغة قال الراغب النعمة

اسم جنس يقع للقليل والكثير وقال في الاساس جلت نعم الله وعلت وانعم عليهم وقال الطبرسي في قوله تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

ذكر النعم بلفظ الواحد والمراد بها الجنس كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والواحد لا يمكن عده وظاهر من مضاعفه نوع ظاهر

بعضها الى طابق ومنه ظاهر بين درعين اي طابق ومن التعاون اي اعن بعضها بعضها في وصول اثرها الي والتسديد التقويم وقال

الفارابي في ديوان الادب سدده الله اي وفقه للسداد وهو الصواب من القول والعمل والمراد به هنا الصراط المستقيم الذي

ولا تكلني الى حولي وقوتي دون حولك وقوتك ولا تخزني يوم تبعثني للقائك ولا تفضحني بين يدي اوليائك ولا تنسني ذكرك

ولا تذهب عني شكرك بل الزمنيه في احوال السهو عند غفلات الجاهلين لالائك واوزعني ان اثني بما اوليتنيه واعترف بما اسديته الي واجعل

رغبتي اليك فوق رغبة الراغبين وحمدي اياك فوق حمد الحامدين ولا تكلني الى حولي اي لا تفوضني الى نفسي من وكلت اليه الامر اذا فوضته اليه ومنه كلني الى

كفاك اي دعني اليه وقيل اي لا تخلني من حولي وقوتي في دفع شر حولي وقوتي اي كن من اهل الكلف انتهى وقد مر معنى لا حول ولا

قوة الا بالله ولا تخزني يوم تبعثني للقائك اشارة الى الاية الكريمة ولا تخزني يوم يبعثون وقد تقدم الكلام على لقاء الله تعالى ويدين بغية التي

عبارة عن قدامه واصله في الانسان لان ما بين يديه قدامه ثم استعمل في قدام كل شيء وان لم تكن له يدان فتجوز بيد الساعة ولا تنسني

ذكرك الامر ملازم للنسيان ذكره ابن الملك كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم ولا تذهب عني شكرك اي لا تجعلني ان اكون كافرا للنعم بل الزمنيه اي

الحقني اياه واتبعه بسبب ما انعمت به وتحملني بالسهو وحذف متعلق الثناء للعلم به واسديته الي اي احسنت به الي لان الاسداء الاحسان يستعمل

غالبا في النعمة ولا تخذلني عند فاقتي اليك ولا تهلكني بما اسديته اليك ولا تجبهني بما جبهت به المعاندين لك فاني لك مسلم اعلم ان الحجة

لك وانك اولى بالفضل واعود بالاحسان واهل التقوى واهل المغفرة وانك بان تعفو اولى منك بان تعاقب وانك بان تستر اقرب

منك الى ان تشهر فاحيني حياة طيبة تنتظم بما اريد وتبلغ ما احب من حيث لا اتي ما تكره ولا ارتكب ما نهيت عنه وامتني ميتة من يسعى نوره

بين يديه وعن يمينه ولا تخذلني الخذلان ترك النصرة والاعانة ولا تهلكني الخ اي لا تضربني بالرد على وجهي كما ضربت بها على وجوه المعاندين

الف

التي من جهة جبهها من باب منع ورده بقبح الرد واصله من جبهته اذا ضربت جبهته والقاه من فوارة فاني لك مسلم التعليل ومسلم اي

الانقياد وفي نحوه التشهد بين من التفصيل اي منقاد وجملة اعلم ان الحجة الخ مستانفة استينافا بيانيا ولذا فصلها عما قبلها كانه سئل كيف انت

مسلم فقال اعلم ان الحجة الخ مستانفة استينافا بيانيا ولذا فصلها عما قبلها كانه سئل كيف انت مسلم فقال اعلم ان الحجة لك وانك اولى بالفضل

والاحسان من كل احد لانك المالك المطلق والمتفرد بالكمال المطلق واعود بالاحسان من العادة او العود وهو النفع واهل التقوى واهل المغفرة

اي هو اهل لان يتقى ويحذر عقابه وفي قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال الشيخ الاهم اجعلنا من اهل التقوى واهل المغفرة لا

من الاول والثاني من الثاني من المجهول والاول من الثاني والثاني من الاول من العلوم وتقدم معنا بما سبق والقاه من فوارة فاحيني حياة طيبة اي كذلك

بهذه الحياة من الكرم والجود فاحيني حياة طيبة ومن يسعى نوره الخ تلميح الى قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وقد تقدم تفسيره

وذللني بين يديك واعزني عند خلقك وضعني اذا خلوت بك وارفعني بين عبادك واغنني عمن هو غني عني وزدني اليك فاقة وفقرا واعذني

من شماتة الاعداء ومن حلول البلاء ومن الذل والعناء وذللني من الذل بالضم ضد العز والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو في اعز الصاعر اذ اجعله عزيزا

اي منظما موقرا او جعلني ذليلا لا خاضعا متذللا لان روح العبادة التذلل والخضوع والخشوع والاستكانة ولذلك كان محبا لما يجعله عزيزا عند

خلقك وبين يديك كناية عن حضور المشهد العلي عند الله وضعني اذا خلوت بك الخ هذه نظير الفقرة الاولى اي اجعلني اذا انفردت عن

الخلق منقطعا اليك متضعا عند خلقك ويجعلهم لبس المراد الانفراد الجسماني فقط بل العمدة الانفراد بالسر ولذلك قال ارباب القلوب الخلق

بانها محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره من بشر مثلك قال الواقعة حقيقة الخلوة ومعناها على ما سوى بنها فهو ما يتوصل الى هذا المعنى

من التبتل الى الله تعالى والانقطاع عن الغير وقال بعضهم الخلوة في الحقيقة خلو السر عن غير الله لا الانقطاع عن الاخوان ولهذا قيل العارف

كائن بائن اي كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر كالبعيد يبعد في السماء محله وكالقريب منا القريب حيا نهر اعلم ان المرء ما دام مبتلى بالطبع والنفس

الامارة لا تتم له الخلوة وان صبر بجسمه وعبد فرمانا لادام عليه الا باصلاح النفس وقتلها حتى تتم له الخلوة بالمعنى المذكور وفقنا الله لذلك

الاتحاد فيما اهتم وعن قوله واغنني عمن هو غني عني اي لا تجعل له حاجة الى من لا حاجة الى فيه في الباب نام ورتقرا قبل بين يكون نفيري

الباء وفيمن نعرها الى غير المراد طلب حل الفقر نادرة لا يغني وهو كما نرى وقد تقدم الكلام على معنى الفقر ودفع التنافي بين قوله

الفقر فخري وبين قوله كاد الفقر ان يكون كفرا والشماتة الفرح بمصيبة من تعاديه وعاديك ورعاية قيل لايوب على نبينا وعليه السلام ما كان

اشد عليك من بلائك فقال شماتة الاعداء ولذا اهل النار يصبرون على عذابها لا تحذرا من شماتة الاعداء والعناء بالفتح والمد التعب والنصب

والمشقة تغمدني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمد به القادر على البطش لولا حلمه والاخذ على الجريرة لولا اناته واذا اردت بقوم فتنة او سوءا فنجني

منها لواذا بك واذ لم تقمني مقام فضيحة في دنياك فلا تقمني مثله في اخرتك واشفع لي اوائل مننك باواخرها وقديم فوائدك بحوادثها

التغمد الستر اي استر في عيوبي وذنوبي او امن عيوبي على نحو ما يعامل به من سخط القادر على عقوبة المذنبين والانتقام منهم لولا حلمه الذي

يمنعه على البطش بهم لان العفو يكون مع القدرة على الانتقام فعلى هذا لولا حلمه راجع الى البطش او لولا حلمه لعاجل البطش ويحتمل تغمده

بالقادر على طريق المبالغة في الحلم على معنى ان حلمه يمنعه من القدرة على البطش فهو صبر قادر مع رحمته وكذا قوله والاخذ الخ لولا اناته

والمهالك ينبوع للمذنب وهي الجناية وترقى والاخذ سبب التمكن ونظام الاتيان واذا اردت بقوم الى الغير ناظر الى قوله تعالى واتقوا فتنة

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وناظر الى قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له والفتنة بالكسر من الشر له والضلال والاثم والكفر والفضيحة

والعقوبة والاختبار والعذاب والاحتراق والجنون واكثر هذه المعاني بناسب هذا المقام واللواذ الالتجاء من لاذ به يلوذ لياذا ولواذا الحق على المعنى

وتمسك به لواذا تمييز من باب الانعام او اذ قيل هو حرف تعليل وقيل ظرف والتعليل مستفاد من نوع الكلام عليه والمقام يضح الميم وضمها مصدر ميمي

الامامة او اسم مكان واضافة الدنيا والاخرة الى كاف الخطاب لافادة العظيم واشفع لي من شفعت الشيء شفعا من باب نفع ضممته الى

الفرد ومنه الشفعة لان صاحبها يشفع ماله بها اي لا منت علي الا [illegible] ولا اعطيتني [illegible] الا اعطيتني ثانيا [illegible] شفع منك

من [illegible] منك او قبل شفاعتي منك او جعلني شفيعا كما قال في دعاء التوبة وشفع في خطاياي كرمك [illegible]

واقبل شفاعتي [illegible] في نفسي [illegible] **ولا تمددني بمد [illegible] ولا تفرحني [illegible] يذهب بهائي**

ولا تجعلني [illegible] ولا [illegible] المعنى [illegible]

[illegible] فلو كان [illegible] في [illegible]

[illegible] بطول العمر [illegible] من المشرفات والقطايع البلاد [illegible]

[illegible] ولا تفرحني [illegible] الشهوة من باب نفع وفي نسخة

الشهية من باب التفعيل وفي نسخة [illegible] من باب الافعال [illegible] من باب نفع [illegible]

من باب نفع ايضا [illegible] صوت شديد [illegible] القارعة الداهية الشديدة

الفزع [illegible] القارعة [illegible] القارعة [illegible] لانها تقرع القلوب والاسماع [illegible]

[illegible] الاول والثاني [illegible] بداهية يذهب بهائي [illegible]

[illegible] القارعة [illegible] زيدا [illegible]

[illegible] بداهية يذهب بهائي [illegible]

[illegible] الهوان والقلة [illegible] والحرمة ولا [illegible]

[illegible] واصل المكان موضع الكون ثم اطلق على المنزلة والرتبة [illegible]

[illegible] الناس ولا [illegible] والروع [illegible]

الابلاس [illegible] من رحمة الله [illegible] الابلاس [illegible]

من الخوف واوجس [illegible] في نفسه [illegible] الخائف وفي نسخة [illegible]

[illegible] القلب **[illegible] من [illegible] وحده [illegible]**

[illegible] بالتهجد [illegible]

[illegible] ثم من جهة [illegible]

[illegible] والخوف [illegible]

والحيد والحذر والرهبة الفاظ متقاربة المعنى [illegible]

[illegible] بالاجلال [illegible] الخوف [illegible]

الرهبة [illegible] عبادتك [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] الكثرة [illegible] التهجد [illegible] العبادة [illegible] في الليل [illegible]

[illegible] الحبيب [illegible] الحبيب [illegible]

[illegible] القلب [illegible]

والانا

والانا من قول [illegible] في السوال [illegible]

من [illegible] الامر [illegible] الحرب [illegible] الامر [illegible] كل [illegible] الله من [illegible]

[illegible] واضافة [illegible] الى [illegible] الى المفعول **ولا [illegible] على [illegible]**

ولا تجعلني [illegible]

[illegible] الا [illegible] ولا [illegible]

البصيرة [illegible] العمى [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible] الموت [illegible] العذاب [illegible] الحسرة والندامة [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] القطع [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا [illegible]

[illegible] في المعصية [illegible]

[illegible] العيش الكريم [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] سلمان [illegible] رسول الله [illegible] الايمان [illegible]

من فارس [illegible]

[illegible]

[illegible] بالله [illegible] قال الفاضل [illegible] الاستبدال [illegible]

[illegible]

[illegible] الكفر بالايمان [illegible]

[illegible] الاستبدال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامامة [illegible]

[illegible] السعداء [illegible]

[illegible]

ثم هو تمام كلام السائلين من قبل وفي هذا المعنى اي حقيقة [illegible] السائلين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ولا تبديل [illegible]
بتغيير من حال الى حال الآفات الدنيوية او بتنويه بالتبارك لا من كما ورد في الدعاء ولا تتوه خلق في النار وقيل بالمسخ كما ورد ان قوما مسخوا
على صورة القردة والخنازير [illegible] ولا تخلف [illegible] بان [illegible] من اجرامنا في الدنيا الاستدراج
في الآخرة فان [illegible] على حال حسن الوجوه من اعظم الاعمال في وقت الاحتياج [illegible] اذا دنى من امة الربيع [illegible] في الهوى كما قالت
عندنا الى ما [illegible] من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك [illegible] الرياء في الاعمال وهذا كله في الرواية وقيل المراد [illegible] الناس [illegible]
الله [illegible] ولذا اسند [illegible] وقيل لا تخلف [illegible] التنزيل [illegible] واحد وجماد [illegible]
استثناء مفرغ اي لا [illegible] الا المرضات ولا [illegible] الا الاجل الذي [illegible] العلامات الا [illegible] واو بعدك
به عفوك وعلاوة رحمتك ورزوحك [illegible] وجنة نعيمك واذ [illegible] علم الفراغ [illegible] من معنات [illegible]
بجانب الفضل لك وعندك [illegible] من [illegible] واجعل تجارتي [illegible] واحفظ [illegible]
واوجعلنا اي جعله [illegible] التي [illegible] واحد الذي [illegible] من الطيب واللذة
قال الزمخشري في الاساس [illegible] عبارة عن الطيب [illegible] الهواء [illegible]
بارد وماء بارد وعلى سبيل الاستعارة [illegible] بارد [illegible] خلاف [illegible]
التي هي في اللذة وقيل [illegible] وفي الكلام استعارة مكنية [illegible] ووجهك [illegible] الروح [illegible]
الدنيوية [illegible] وقيل [illegible] وقيل الروح [illegible] والريحان [illegible] القرآن وقيل الروح
في القبر والريحان في الجنة وقيل الريحان هو المشموم من ريحان الجنة يؤتى به المؤمن عند الموت فيشمه [illegible]
[illegible] في الرزق [illegible] ريحان [illegible] وريحان [illegible] ساكنة [illegible]
[illegible] على [illegible] مثل [illegible]
[illegible] من العبادة [illegible] والاجتهاد [illegible]
[illegible] على الفراغ [illegible] على رزق [illegible] الطاعات [illegible]
الفراغ الطاعة [illegible] في الطاعة [illegible] القرآن [illegible]
وحكى [illegible] في المصباح المنير قال الازهري وابن الاثير وصاحب القاموس [illegible]
[illegible] من [illegible] الفتح [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible]
[illegible] الحديث النبوي [illegible] الاولى [illegible]
[illegible] في التجارة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الى [illegible]

بقيا

رفيا [illegible] كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل المقام [illegible] مثل سلام الله على [illegible]
ابلغ [illegible] الى [illegible] تقدم الكلام عليه [illegible] بالتضعيف [illegible] الى الثاني على [illegible]
اي [illegible] الى [illegible] وقد استوفينا الكلام في [illegible] على [illegible] لا [illegible] ولا اكبر ولا [illegible]
[illegible] وانزع [illegible] المؤمنين واعطف [illegible] على الخاشعين وكن [illegible] تكون [illegible] الصالحين

[illegible] واجعل [illegible] في الغابرين

[illegible] التوبة في اللغة الرجوع وقد استوفينا الكلام عليها [illegible]
[illegible] الى [illegible] من [illegible] المعصوم [illegible] باب [illegible] العوام من [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] باب [illegible] باب [illegible]
باب [illegible] الجملة [illegible] الاستئناف [illegible]
والدعاء [illegible] الجملة [illegible]
[illegible] على [illegible] المضارع [illegible]
على [illegible] الشهيد [illegible] في [illegible]
[illegible] الشهيد [illegible] من باب [illegible] من مكان [illegible]
واعطف [illegible] للتأكيد [illegible] في المفعول [illegible]
ومن [illegible] العطف مع [illegible]
[illegible] اللازم [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
[illegible] بالباء [illegible] الاولين من [illegible]
[illegible] الاولين [illegible]
في جميع الامور [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible]
من ظاهر [illegible] الظاهر [illegible] واهلك
بعد [illegible] في الجنات التي [illegible]
[illegible] الامر [illegible] من باب [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الشريف [illegible]
[illegible] من الارض [illegible] المقامات جمع [illegible] بالفتح [illegible]
من القيام [illegible] مقام ومقامة كمكان ومكانة [illegible] المكان [illegible]
قال الله [illegible] في الجنات التي [illegible]

وفي الصفات وفي الافعال جميعا وفي كل من هذه المنازل ابحاث وتحقيقات لا يطول الكتاب بذكرها وفي بعض النسخ بدل المعقول المعقول بالفتح والمعنى
وهو مصدر على فعل على خلاف القياس كمقتول لم يات مصادر على مفعول وهي اعجاها وتقيله ومفعول والذي بالسعة في العيش والماء عوض عن
الواو وفي ورع الرجل بضم الدال وفتحها وواعبر بالفتح والمعافاة مصدر عافاه الله معافاة اي محا عنه الاسقام وازال عنه
المرض والفرق بين العافية والمعافاة ان المعافاة ان لا يصيبه من ضرر ولا عزم منه شر وجفاء والنزغات جمع نزغة
مثله من النزغ وهو دخل الامر في امر فساده فيقع نزغ الشيطان بين القوم اي دخل بينهم فافسد امرهم والفتنة البلاء في
الامتحان واصلها من الفتن وهو ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداته فنزل المعنى لا تبطل خلواتي في عبادتك بما يعرض
لي من الوسواس والفساد الذي ينشأ من اختيارك ومكان ذلك بابي وصن وجهي عن الطلب الى احد من العالمين وذبني عن التماس
ما عند الفاسقين ولا تجعلني للظالمين ظهيرا ولا لهم على محو كتابك يدا ونصيرا وحطني من حيث لا اعلم حياطة تقيني بها وافتح
ابواب توبتك ورحمتك ورافتك ورزقك الواسع اني اليك من الراغبين واتمم لي انعامك انك خير المنعمين وصن امر من صان وصونا
حفظه ودبني بكسر الذال المهملة عطف على وجهي اي حفظه وجهي عن السؤال من غيرك وذبني عن التماس ما عند الفاسقين
اي كان الطلب والطمع الى حد ان كان من المؤمنين يذهب بماء الوجه كان التماس ما عند الفاسق يذهب بماء وجه الدين
بل الطلب والطمع منه يذهب بماء الدين كما وقع في الحديث الصحيح ما تقسم امر لامر من الدنيا الا ذهب ثلثا دينه وفي كلام
امير المؤمنين ثم من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ولكنه لو كان لو كان هذا الغنى منعم والمتواضع له فاسقا
كان الذهاب اعظم والضرر في دينه ابلغ والتام والفاسقين جمع فاسق اسم فاعل من فسق فسوقا من باب قعد خرج من الطاعة
والاسم الفسق بالكسر وهي في الشرع اعم من الكفر يقع في القليل والكثير من الذنوب لكن تعورف فيما كان كثيرا وفي نسخة الشهيد
وذبّ بالذال المعجمة والباء الموحدة المشددة بدل دبّ اي ادفع وامنع وفي نسخة وزد بضم الزاء المعجمة من الزود بمعنى امنع
كما قال الشاعر وارسلها العراك ولم يزدها ولم يشفق على نغص الدخال عطفا الجملة على الجملة او ولبئس ولا لهم على محو
اي لا تجعلني نصيرا وعونا للظالمين على محو كتابك اي العمل بخلاف ما كتبت على عبادك من الامر والنهي وحطني اي احفظني وكلائي
من حاطه حوطا من باب قال وحيطة وحياطة حفظه وصانه وقوله تقيني بها اي كل سوء تحذر المفعول للتعميم مع الاختصار
بقرينة ان المقام مقام المبالغة في طلب الحياطة وفتح ابواب التوبة والرحمة والرافة وقوله انك خير المنعمين تعليل للدعاء ومزيد استدعا
للاجابة فان من كان خير المنعمين لا بد ان يكون انعامه اتم واكمل واجعل باقي عمري في الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين
وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين والسلام عليه وعليهم ابد الآبدين ابتغاء الشيء الاجتهاد في طلبه اي اجعل ما بقي من عمري
مصروفا في الحج والعمرة لاجل طلب مرضاتك وخالصا من وجهك وذلك لا يكون الا بالخروج من الرياء والقصد الى المعبود لا لتخلص
من القصود وفي سؤاله اشارة الى ان الحرمان باحرام الحج والعمرة صيد الاغفال لماء الانابة لا ميلا الى الدنيا الدنية وزخارفها
النبوي وبها ثم السوية كما عرفت من شرعها في اللثات السابقة ولهذا قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي اسعوا في اتمام صورة الحج
وحقيقتهما اما اتمامه في الصورة فبان يقوم بشرائطه الشرعية بان يكون قصده بان يخرج من بيته لا للتجارة ولا للرياء والسمعة
بل خالصا مخلصا للعمرة الاحدية واما اتمامه في الحقيقة فبان يكون مرتجلا من وجوده وقصده الى الله بالله لا لشيء من
المقاصد من الدارين فانتهى بالنفس عن رقدة الغافلين واستيقظ من نوم الجاهلين الذين لا يهمهم الا هواهم ولا يحركهم الا ما هو مستمر
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق بالخضوع عن الهوى اسلكني سبيل ذلك بالهدى وتخلق باخلاق ما ذلك

الم

الى العالمين وقد بلغنا الى ختام وما فرغت من باب عظيم الى ادنى منازل القاصدين
اللهم اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا في الدارين واعصمنا بانسا في الناشئين
محمد والرسل الى المحسنين هذا اخر اللمعة السابعة والاربعين من اللوامع
الانوار العرشية في شرح صحيفة سيد العابدين عليه السلام
عليه وعلى ابائه وابنائه الطاهرين بغير تحية
السنة لاتمامها في
الدعا لاخلاق من
شهر ربيع الثاني
سنة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الايام كلها اعيادا واعيادا وجمعة واعيادا لمن اتخذ جعل الاثنية وعبادا نفسه الامارة الدنية اللاضحية والاضحية
الصلوة والسلام على محمد المبعوث على كل البرية على اهل بيته الايام الذات النورية في الهياكل البشرية وبعد فيقول العبد المنجي
الى المخزن الاعلى في اوفق اصغيه نفسه ابتغاء الوجه القيومية محمد بن سيد محمد بن السادات الموسوية غفر لهم ذنوبهم الوجه
هذه اللمعة الثامنة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على ملهمها وابنائها الالاف والتحية وكان من دعائه في
الاضحى ويوم الجمعة يوم الاضحى هو يوم العيد سمي بذلك لوقوع الاضحية فيه وهو جمع اضحاة وهي الشاة التي يضحى بها ومنها سمي يوم الاضحى
وقال الاصمعي فيها اربع لغات فتح الاضحى وكسرها الثانية فنركزه من التذكير يعني الاضحى الحقيقي هو يوم ذبح شاة العشر
واصحها اشهر تقام والجمعة اسم من الاجتماع وقد تقدم الكلام عليها وعلى وجه التسمية في الجمعة في اول اللمعة السادسة
والاربعين فلا يرجع اليه وقد تقدم المراد من الجمعة الحقيقية فتبصر وظاهر كلامه يدل على ان اليوم باجمعه ظرف الدعاء لكن في
المصباح محل قراءته وقت الفراغ من صلاتها وفي بعض فقرات هذا الدعاء تاييد اللهم هذا يوم مبارك والمسلمون فيه مجتمعون
في اقطار ارضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب وانت الناظر في حوائجهم يوم مبارك اي نما الاعمال والاعمال وزيادة الثواب
فيه من البركة وهي الزيادة والنماء من حيث الاحسن واشتقاقها من البروك وهو اللزوم والثبوت يلشهد بها في الشيء ويوصف بها كالشيء
لزمه وثبت فيه والحي والطير لشدها اسم معروف وفي نسخة ميمون اسم مفعول من اليمن بالضم والسكون وهو عبارة من خير ما
ينتج ويراد من غير قصد وارادته لحصول وصنعه الشوم والاقطار جمع قطر بالضم كقفل واقفال وهو الجانب والناحية والظرف
متعلق بمجتمعون ويشهد اي يحضر في محضر واحد كالمسجد الجامع والمصلى من شهدت المجلس اشهده من باب علم شهودا اذا حضرته فانا
شاهد وشهيد والاصل يشهد فيه السائل والطالب فحذف وحذف متعلق الفعل للعلم به مع قصد الاختصار والجملة في محل النصب
لا محل لها من الاعراب وقعت جوابا عن سؤال نشأ الى الذهن كانه قيل كيف مجتمعون فقيل يشهد السائل منهم وفي نسخة شهد بالرفع
تشهد على صيغة الخطاب وما بعدها منصوب على المفعولية والجملة على هذا في محل نصب على الحالية والاصح نسخة الاصل وفي
الجمعة ساعة ما دعى فيها مؤمن الا استجيب له من هذه الساعة بعض العصور وقال ما بين الفراغ من الخطبة واستواء الصفوف
لصلوة الجمعة ووقت غروب يوم الجمعة ايضا من مظان استجابة الدعاء ولهذا قال يشهد السائل اي ان ثبات نظر الله والحال والجلالة
وفي نسخة الشهيد بمعنى الثناء فاسالك بجودك وكرمك وهوان ما سالتك عليك ان تصلي على محمد وال محمد واسالك اللهم

بأن لك الملك وأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحليم الكريم الحنان المنان ذو الجلال والإكرام بديع السموات والأرض الفاء لترتيب السؤال على ما ذكر فإن ذكر
من معاني السؤال والبواعث عليه والباء للقسم أو للسببية أو للاستعطاف [illegible] من باب [illegible]
[illegible] المطالب [illegible] بأن لك الملك [illegible] الملك والسلطنة [illegible]
[illegible] كل النعم [illegible] الحمد [illegible] قال الفاضل الشارح [illegible]
[illegible] الملك والحمد [illegible]
[illegible]
[illegible] الخبر [illegible] الظرف [illegible] وتقديم الظرف لإفادة الاختصاص [illegible]
[illegible] وقوله لا إله إلا أنت في محل نصب على الحالية [illegible]
[illegible] الحليم الكريم إلى آخر الصفات أخبار متعددة لمبتدأ محذوف أي لا إله إلا أنت الحليم الكريم إلخ وهذه الصفات
قد تقدم الكلام عليها في الفقرات السابقة بما قسمت بين عبادك المؤمنين من خير [illegible]
[illegible] بما قسمت مفعول [illegible]
[illegible] بما قسمت [illegible]
[illegible] عبادك [illegible] المفعول [illegible] بما قسمت [illegible]
[illegible]
[illegible] المتقدم عليه [illegible]
[illegible] الأشياء المذكورة على الخبر [illegible]
[illegible] والعطف [illegible]
[illegible] عبادك [illegible]
[illegible] في محل نصب مفعول ثان
[illegible] الثاني [illegible] واسألك اللهم بأن لك الملك وأن لك الحمد لا إله إلا أنت أن تصلي على
محمد رسولك وحبيبك وصفوتك وخيرتك من خلقك وعلى أهل بيت محمد الأبرار الطاهرين الأخيار صلاة لا يقوى على إحصائها إلا
أنت وأن تشركنا في صالح من دعاك في هذا اليوم من عبادك المؤمنين يا رب العالمين وأن تغفر لنا إنك على كل شيء قدير
صلاة لا يقوى على إحصائها من كثرة العدد إلا أنت [illegible] في صالح من دعاك [illegible] في صالح دعاء من دعاك
[illegible] في كل دعاء صالح [illegible] عبادك المؤمنين [illegible]
أو على [illegible] الموصوف أي الدعاء الصالح [illegible] من عبادك المؤمنين [illegible] رب العالمين
[illegible]
من [illegible]
[illegible] على كل شيء قدير [illegible]
على [illegible] اللهم إليك تعمدت بحاجتي وبك أنزلت اليوم فقري وفاقتي ومسكنتي [illegible]

[illegible]

[illegible] ورحمتك أوسع من ذنوبي فصل على محمد وآل محمد وتول قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك [illegible]
وغناك عني فإني لم أصب خيرا قط إلا منك ولم يصرف عني سوء قط أحد غيرك ولا أرجو لأمر آخرتي ودنياي سواك
[illegible] وتقديم الجار والمجرور [illegible] الفقر [illegible]
[illegible]
[illegible]
والمسكنة [illegible] المسكين [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقراء والمساكين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قضاء [illegible] الحوائج [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] يوم يقوم الناس لرب العالمين [illegible]
إلى مخلوق مثلي [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible]
[illegible] المفعول لأجله [illegible]
والفاء من قوله [illegible] الموصول [illegible]
[illegible] الاستقصاء في [illegible]
[illegible]
[illegible] السائل [illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible]
[illegible] المفعول لأجله [illegible]
[illegible] المعطوف عليه [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]

فانك من اهل بيتي وقد وقفت على حديث رواه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عساكر عن واثلة هو نص على مذهب الامامية من ان

فاني من اهل بيته وهو قوله صلى الله عليه وآله لمن طلق من ازواجه زينب [illegible] كما صدقهن الحديث وهو كما ترى صريح في المطلوب

بهذا الحديث على ما اجتمع [illegible] من خواص هذا الكتاب هكذا ذكره الفاضل الشارح اقول وقد روى مسلم في صحيحه في مسند عائشة انها

روت عن النبي صلى الله عليه وآله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال

هؤلاء اهل بيتي [illegible] في مسنده ان [illegible] اهل بيتي هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم [illegible] قال هؤلاء

اهل بيتي واجتهد في النقض عليهم [illegible] ولا يخفى ان ما ذكر نص على ان اهل البيت هم هؤلاء الاربعة أتيتك مقرا بالجرم والإساءة

إلى نفسي أتيتك أرجو عظيم عفوك الذي عفوت به عن الخاطئين ثم لم يمنعك طول عكوفهم على عظيم الجرم أن عدت عليهم بالرحمة والمغفرة

فيا من رحمته واسعة وعفوه عظيم يا عظيم يا عظيم يا كريم يا كريم صل على محمد وآل محمد وعد علي برحمتك وتعطف علي بفضلك و

توسع علي بمغفرتك مقرا بالجرم الخ اي اتيتك معترفا بالذنب واكتساب الاثم فان الاقرار والاعتراف بالذنب موجب للعفو كما روي عن ابي جعفر

قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به [illegible] كتب له [illegible] صالح [illegible] دائما [illegible]

صالح [illegible] فكيف [illegible] اتيتك الخ واعلم ان الاقرار بالجرم والاساءة [illegible] الاشخاص متفاوتة [illegible] المعصوم من حيث اقترافه الخطيئة

وهو ظاهر [illegible] المعصوم من حيث اقترافه الخطيئة وهو ظاهر [illegible] من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين

او باعتبار [illegible] من قبيل [illegible] ذنب [illegible] اتيتك ارجو عظيم عفوك الخ [illegible] كالاولى او حال

او [illegible] على الحال من ضمير المتكلم واضافة عظيم الى العفو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي جئتك حال كوني راجيا عفوك العظيم

وفيه اشارة الى ان عظيم العفو لا يرجى الا العظيم الجرم والباء من قوله [illegible] من [illegible] ثم [illegible] الاستبعاد [illegible] ما بعدها من

ما قبلها فان عدم منع طول عكوف الخاطئين على عظيم الجرم لرحمتهم [illegible] عليهم بالرحمة [illegible] من العفو منهم [illegible]

البديهة والعكوف الاقبال على الشيء [illegible] ومن قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقوله ان عدت منصوب بنزع الخافض والتقدير من

ان عدت لان حذفنا الخافض مطرد مع ان المشددة والمخففة ومن قوله تعالى [illegible] ان [illegible] من قوله يا من

[illegible] على [illegible] الجملة التي بعدها على الجملة التي [illegible] في الدعاء [illegible] الالحاح [illegible] اللهم ان هذا المقام

لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك لا يغالب أمرك

ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنى شئت [illegible] من المقام الامامة والخلافة [illegible] مقام صلوة الجمعة او العيد [illegible]

في التهذيب بسنده عن عبد الله بن دينار عن ابي جعفر قال يا عبد الله ما من عيد للمسلمين اضحى ولا فطر الا وهو يجدد لآل محمد فيه حزن قال

[illegible] لانهم يرون حقهم في ايدي غيرهم والخلفاء جمع خليفة [illegible] وهو [illegible] من [illegible]

جعله خليفة قال الطبرسي الخليفة من استخلف في الامر مكان من كان قبله فهو [illegible] خلف [illegible] والامام [illegible]

[illegible] المتقدم [illegible] وجوب الاقتداء [illegible] مع جمع الخليفة على خلفاء مع ان الفعيلة [illegible]

باعتبار الاصل [illegible] كثير [illegible] قال الجوهري قالوا خلفاء [illegible] على سقاط الهاء

ظريف وظرفاء [illegible] بهذا على اختصاص هذا [illegible] الصلوة [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] بالاذن [illegible] الاختصاص بخلفائك [illegible] المقام [illegible]

بالنصب

بالنصب على الفتح المشهور وعلى [illegible] بالرفع فالنصب على انه عطف على اسم ان وهو المقام وخبره قوله تعالى [illegible] هاوالتقدير ان

مواضع امنائك قد ابتزوها والرفع على انه مبتدأ وجملة قد ابتزوها الخبر والجملتان [illegible] او على انه عطف على خبر ان وهو متعلق

من قوله لخلفائك والتقدير ان هذا المقام كائن لخلفائك واصفيائك ومواضع امنائك وفي الدرجة متعلق بمواضع وقوله قد ابتزوها

[illegible] على الفتح المشهور [illegible] الى الموضع او الى الدرجة او المقام [illegible] من الدرجة [illegible]

[illegible] ان هذا [illegible] الى [illegible]

هذا [illegible] كما قال [illegible] في قوله تعالى [illegible] الى [illegible]

[illegible] داود بن [illegible]

[illegible] الحال قوله وانت المقدر لذلك [illegible]

[illegible] سواء كان من الخير

او من الشر [illegible] ولكن الخيرات كلها [illegible] والشرور [illegible]

[illegible] الخيرات الكثيرة والخير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطاعة [illegible]

على ما ثبت ما رواه في الكافي [illegible]

[illegible] الشر [illegible]

[illegible] مقام الرضا والتسليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الطاعة [illegible]

في هذا الكتاب [illegible] حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين

يرون حكمك مبدلا وكتابك منبوذا وفرائضك محرفة عن جهات أشراعك وسنن نبيك متروكة اللهم العن أعداءهم من الأولين

والآخرين ومن رضي بفعالهم وأشياعهم وأتباعهم [illegible]

[illegible] الرفع على [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى عاد صفوتك [illegible]

مقهورين مبتزين [illegible] يرون حكمك مبدلا [illegible] والخلفاء [illegible]

[illegible] من الكلام [illegible]

[illegible] مقهورين [illegible]

اي طرحوه [illegible] وهو كما ترى من علم [illegible] والاشراع جمع شرع وهو في الاصل مصدر شرعت الطريق اي فتحته ثم جعل اسما
للطريق الواضح ثم استعير للطريقة والشريعة وفي [illegible] من جهات شرائعك ومن احسن [illegible] جمع الشرع على الشراع [illegible] في هذه الرواية [illegible]
ويريدون [illegible] يحرفون الكلم عن مواضعه اي [illegible] كلام الله عن مواضعه [illegible] منها [illegible]
او تغيير [illegible] وامامها [illegible] الذي انزله الله [illegible] الى ما لا يصح [illegible] وهي في اللغة الطريقة [illegible]
كانت او [illegible] وفي اصطلاح الشرع هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب [illegible] السنة [illegible] طريقته [illegible]
او [illegible] وقد تقدم الكلام عليها [illegible] ثم [illegible] الرفض او تغيير [illegible]
على من تبع وهذا الكلام [illegible] يدل على كفرهم [illegible] وتغييرهم [illegible] الله وقد [illegible] على [illegible] ما روى من كتاب
الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه من سهل بن سعد انه قال سمعت رسول الله انه قال اني فارطكم على الحوض
[illegible] من ورد [illegible] ومن شرب [illegible] لم يظمأ [illegible] على اقوام [illegible] ثم يحال بيني وبينهم
[illegible] انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك [illegible] سحقا لمن بدل بعدي [illegible] في الجمع بين الصحيحين في الحديث
[illegible] من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس قال [illegible] رجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي [illegible]
[illegible] اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم [illegible]
العزيز الحكيم [illegible] انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم [illegible] في الجمع بين الصحيحين [illegible] في مسند ابي الدرداء
في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا
انهم يصلون جميعا [illegible] ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت [illegible] من الاحاديث الكثيرة [illegible]
[illegible] على [illegible] ان الارتداد [illegible] الى الصحابة [illegible] الرسالة [illegible] والتغيير [illegible] الكتاب والسنة واحداث ما احدثوا [illegible]
الا [illegible] على [illegible] وسائر اهل البيت [illegible] من غصب الحقوق [illegible] من المراتب والمقامات التي [illegible] الله [illegible]
[illegible] بما [illegible] على [illegible] وما [illegible] حب الرياسة [illegible] في نفوسهم [illegible] الحسد [illegible]
[illegible] الذين كانوا [illegible] الحق [illegible] شجرة النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي ومعدن العلم [illegible]
[illegible] على اهل الدنيا [illegible] اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل [illegible] على الخلائق والخلفاء على الخلائق
[illegible] الذين امر [illegible] واولي الارحام الذين امر [illegible] وذوي القربى الذين امر [illegible] واهل الذكر الذين امر [illegible]
[illegible] الى الذين امر [illegible] واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخين في العلم الذين
عندهم علم القرآن كله تأويلا وتنزيلا [illegible] الثقلين الذين من تمسك بهما نجى [illegible] جميع المفاسد التي وقعت في الدين والشريعة
المحمدية [illegible] من هذا [illegible] ثم اعلم [illegible] رسول الله [illegible] وذكر [illegible] اهل السنة في كتبهم
[illegible] كما عرفت [illegible] واخفائهم ما سمعوه من النبي [illegible] على [illegible]
وذكر اهل السنة في [illegible] والستر [illegible] على ما ذكره الشيعة من حب الرياسة [illegible] الامارة [illegible]
[illegible] الخلافة والامامة [illegible] الرياسة والسلطنة كيف [illegible] كما لا يخفى على اهل البصيرة وقد اشبعنا الكلام في هذا
المقام في مبحث الامامة [illegible] من [illegible] الاطلاع عليه [illegible] اللهم [illegible]

اللعن في اللغة الطرد والابعاد [illegible] واللعنة الاسم والجمع لعان ولعنات [illegible] اي الاعداء [illegible] والاشقاء والضلال [illegible]
مصدر ضل [illegible] الاصل ذهب [illegible] جمع [illegible] ورويت الرواية في الدعاء [illegible]
الاحاد [illegible] وعلى كل [illegible] الرضا [illegible] جمع [illegible]
جمع شيع [illegible] الرجال [illegible] من شايعه على الامر [illegible] عليه [illegible] في الدعاء
[illegible] على [illegible] اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible] كصلواتك وبركاتك وتحياتك على [اصفيائك]
ابرهيم وآل ابرهيم [illegible] والروح والفرح والتمكين والابتهاج انك حميد مجيد [illegible]
[illegible] الفاضل [illegible] اي [illegible] في كل افعالك [illegible] على الطاعات
[illegible] وهو كما ترى [illegible] في الحقيقة [illegible]
[illegible] في مرتبة واحدة [illegible] الكلام في هذا المرام في دعاء [illegible]
[illegible] كصلواتك [illegible] على المفعولية
المطلقة والاصل صل على محمد وآل محمد صلوات كصلواتك [illegible] الموصوف [illegible] الاشكال [illegible] ان المشبه
لا بد وان يكون اقوى من المشبه مع ان نبينا افضل من ابرهيم فكذا الصلوة عليه ينبغي ان تكون اقوى وآكد من الصلوة عليه فكيف [illegible]
كون الصلوة عليه كالصلوة على ابرهيم وقد تقدم الكلام في [illegible] من وجوه [illegible] ما افاده بعض اصحابنا في [illegible]
[illegible] لما كان من جملة آل ابرهيم كان داخلا في تلك الصلوة المشبه بها وهذه الصلوة خاصة [illegible] ان الصلوة الشاملة
له ولآل ابرهيم افضل من الصلوة الخاصة به [illegible] الواردة [illegible] ان المراد بالفداء [illegible] بذبح عظيم الحسين
مع انه اشرف من اسمعيل [illegible] ان الرسول [illegible] من صلب اسمعيل فلو وقع الذبح على اسمعيل [illegible] الذرية الطاهرة
التي من جملتها الحسين [illegible] ان المجموع افضل من واحد [illegible] على هذا [illegible] على ان يكون عطف قوله وآل ابرهيم على
ابرهيم [illegible] على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا [illegible] بالصلوة على ابرهيم وآل ابرهيم [illegible] التشبيه [illegible]
الحكم [illegible] التشبيه على العطف [illegible] تشبيهين [illegible] بالصلوة على ابرهيم [illegible] بالصلوة على
ابرهيم [illegible] في التشبيه الاول دون الثاني [illegible] تقدم الحكم على العطف [illegible] اهل العربية [illegible]
هنا على تقديم العطف على الحكم [illegible] ان ابرهيم لما كان افضل من الانبياء قبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على
جميع من قبله واذا كانت الصلوة على نبينا مثل تلك الصلوة فلا جرم تكون افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبياء [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible] الاشكال [illegible] ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله [illegible] فضل الصلوة على
نبينا على من قبله [illegible] ان الصلوة على ابرهيم اقوى من حيث [illegible] وهو [illegible] في التشبيه [illegible]
[illegible] وآدم بين الماء والطين [illegible] الشهيد في قواعده [illegible] ان هذا دعاء [illegible] بالمستقبل [illegible] كان الواقع [illegible]
[illegible] افضل من ابرهيم [illegible] زيادة على هذا الفضل [illegible] على ابرهيم [illegible] في الزيادة [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible] ان يكون المشبه اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون [illegible]
[illegible] كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة [illegible] الصلوة على ابرهيم [illegible] على السنة اهل الملل [illegible]
[illegible] الكاف [illegible] كما هديكم [illegible] الصلوة باصل الصلوة [illegible]

قوله ثم الوجيا اليك كما اوجيا الى الفرج قوله عليه السلام وهب لنا الفرج [illegible] الفرج بفتحتين هو ضد الشدة والروح بالفتح الراحة والفرجة بالضم اسم من فرج الله
على عبده عنا اى اعانة وقوله عليه [illegible] اسداد الخلفاء واعانتهم في اعلاء كلمة الحق والتمكين مصدر مكنه من الشيء تمكينا جعل له عليه سلطانا وقدرة
قال الله تعالى ولقد مكناكم في الارض اى اقدرناكم على التصرف فيها والتاييد التقوية اى تقوية الخلفاء وتقويتهم على اظهار الحق واجراء احكام الشرع
اللهم واجعلني من اهل التوحيد والايمان بك والتصديق برسولك والائمة الذين حتمت طاعتهم ممن يجري ذلك به وعلى يديه آمين رب
العالمين اللهم ليس يرد غضبك الا حلمك ولا يرد سخطك الا عفوك ولا يجير من عقابك الا رحمتك ولا ينجيني منك الا التضرع اليك وبين يديك فصل على محمد وآل
محمد وهب لنا يا الهي من لدنك فرجا بالقدرة التي بها تحيي اموات العباد وبها تنشر ميت البلاد ولا تهلكني يا الهي غما
حتى تستجيب لي وتعرفني الاجابة في دعائي واذقني طعم العافية الى منتهى اجلي ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه من عنقي ولا تسلطه علي
الواو في قوله عليه السلام واجعلني عاطفة جملة انشائية على مثلها وفي بسط النداء [illegible] والتوحيد والايمان تقدم معناهما
لغة واصطلاحا والائمة جمع امام واصلها ائممة [illegible] الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة [illegible] وحتمت اى اوجبت طاعتهم
على كل احد [illegible] متعلق الفعل [illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] الائمة الاثنا عشر الذين
صرح في تفسيره [illegible] من كتب المخالفين [illegible] اولهم علي واخرهم المهدي من ولده عليه وعليهم السلام [illegible] المراد من اولي
الامر ليس الا المعصومين لان الامر بطاعة غير المعصوم قبيح عقلا [illegible] وجود المعصوم في الامة [illegible] الامر بالطاعة
من الوجوه [illegible] بالاتفاق [illegible] فلا يكون المراد [illegible] الامر [illegible]
الطاعة اولي الامر بالطاعة وطاعة رسوله [illegible] على سائر الناس [illegible] العصمة [illegible] كما لا يخفى على
اهل البصيرة وقوله فمن يجري ذلك به وعلى يديه [illegible] في قوله من اهل التوحيد [illegible] الى
التوحيد [illegible] او الفرج او التوحيد [illegible] ومن يجري [illegible] اهل
التوحيد [illegible] اسم فعل بمعنى استجب [illegible] رب العالمين [illegible] وقوله اللهم ليس يرد غضبك
الاعمال التي [illegible] من الافعال الناقصة [illegible] رفع الاسم ونصب الخبر [illegible]
على [illegible] في عبارة الدعاء [illegible]
[illegible] قال الفاضل الشارح [illegible] في المحال [illegible] ولا استثناء في قوله
الا [illegible] من الفاعل [illegible] الا بد من تقدير المستثنى منه [illegible] وهكذا كل
استثناء مفرغ [illegible] صل على محمد [illegible] الى الموصوف اى البلاد
[illegible] لا يتعدى [illegible] ايضا [illegible]
اى [illegible] من النبات والثمار [illegible] القدرة التي بها تحيي البلاد الميتة [illegible] الرياح الحيوية [illegible]
الشهيد [illegible] الاعمال [illegible] على الصدر [illegible] على الحال [illegible]
تاويله [illegible] قال ابن هشام في التوضيح [illegible] مصادر [illegible] في التكرار [illegible]
على التاويل بالوصف [illegible] على الحالية [illegible]
[illegible] الى [illegible] للمعلوم [illegible] استجابته
الدعاء [illegible] واذقني طعم العافية الى منتهى اجلي [illegible] على طريق الاستعارة بالكناية

واذقني طعم العافية [illegible] بالاستعارة [illegible] ولا تشمت بي عدوي [illegible] شماتة الاعداء [illegible] العدو [illegible]
[illegible] عن الجملة [illegible] واذا تمكن منه [illegible] اعظم الاستيلاء الهي ان رفعتني
فمن ذا الذي يضعني وان وضعتني فمن ذا الذي يرفعني وان اكرمتني فمن ذا الذي يهينني وان اهنتني فمن ذا الذي يكرمني وان
عذبتني فمن ذا الذي يرحمني وان اهلكتني فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك او يسألك عن امره وقد علمت انه ليس في حكمك ظلم
ولا في نقمتك عجلة وانما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وقد تعاليت يا الهي عن ذلك علوا كبيرا الرفع مقابل الوضع
بمعنى الحط [illegible] في المنزلة والرتبة [illegible]
[illegible] سلطان فوق سلطانه [illegible] الاكرام الاعظام [illegible]
[illegible] على الفقرات المذكورة [illegible]
[illegible] في الطريق [illegible] في قوله [illegible] السؤال
[illegible] في جميع الفقرات [illegible] من ذا الذي
[illegible] الاستفهام [illegible] والجملة جواب الشرط [illegible] الفاء [illegible]
[illegible] والجملة [illegible] العظمة [illegible] ولا اسناد الظلم
الى الحكم والعجلة الى النقمة [illegible] ولا يعجل الا من يخاف الفوت ولا يحتاج الى
الظلم الا الضعيف [illegible] فمن كان ضعيفا
[illegible] الظلم فمن كان عالما قادرا
لا يتصور منه الظلم وقوله وقد تعاليت [illegible] من خوف الفوت والاحتياج الى الظلم علوا كبيرا
اى [illegible] اللهم صل على محمد وآله ولا تجعلني للبلاء غرضا ولا لنقمتك نصبا ومهلني ونفسني واقلني عثرتي ولا تبتلني
ببلاء على اثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي وتضرعي اليك اعوذ بك اللهم اليوم من غضبك فصل على محمد وآله واعذني واستجير
بك اليوم من سخطك فصل على محمد وآله واجرني واسألك امنا من عذابك فصل على محمد وآله وآمني واستهديك فصل
على محمد وآله واهدني والغرض بفتحتين الهدف الذي يرمى اليه والمعنى لا تجعلني هدفا لسهام البلاء ولا يخفى ما فيه من الاستعارة [illegible]
المهملة [illegible] والنصب هو العلم المنصوب [illegible]
[illegible] في قراءة [illegible]
ولا [illegible] من كل جهة [illegible]
[illegible] فقال الله تعالى [illegible] المهملة [illegible]
[illegible] ولا تبتلني [illegible]
[illegible] البلاء [illegible] بالخير والشر [illegible]
[illegible]
[illegible] الدعاء [illegible]
[illegible]

نظراً مما اي فلا تقدم من التضرع والتذلل وتقديمه الى النفس بمعنى الرغبة او الابتهال اي ابتهالي واستكاني الى جنابك فقد سلك والتخيير
بعضه التكلم من استعمال طلب منزلي وحفظه فاعاده من حفظك اي من هذا لك واجري في بعضه الامراي اذا طلبت الحاجة التي تحتص بها الحياة
على محمد وآله فاجعلوني على هذه الوتيرة الغفران لانه ولا من طاعته التقى ومن الانخراط والاستهداء طلب الهداية او اهدنا او احملني مهدنا
واستهديك فصل على محمد وآله واهدني واسترحمك فصل على محمد وآله وارحمني واستكفيك فصل على محمد وآله واكفني واسترزقك فصل
على محمد وآله وارزقني واستعينك فصل على محمد وآله واعني واستغفرك لما سلف من ذنوبي فصل على محمد وآله واغفر لي واستعصمك فصل
على محمد وآله واعصمني فاني لن اعود لشيء كرهته منى ان شئت ذلك والاستغفار طلب المغفرة على الاعانة على العدو الظاهري او الباطني والاسترحام طلب الرحمة
اي اذا طلبت منك الرحمة مخصوصة بالصلوة فارحمني واستكفاء طلب الكفاية او اذا طلبت منك كفاية مهمي فاكف مهمي والاسترزاق طلب الرزق في
دفعه معنى الرزق واستعملت على كلا المعنيين عليه واعني من الاعانة والاستغفار طلب المغفرة والاستعصام طلب العصمة وهي لغة
المنع واصطلاحاً ما يلطفه الله مكلف اجتناب المعاصي مع التمكن منها وقيل فيض الهي يقوى به العبد على تحصيل الخير ومحمد وحصل
بها العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتسديد الجملة بحرف التأكيد الاشعار بانه مما ينبغي ان يبالغ في تأكيده وتحقيقه والتفاضل
الشارع فالمقصود ان معنى بها من حد لا اعود ومن سبقه غيره وعزمه وطلب كلا غيره ولكان حسنة ولا من غضبه فوق استقبال ولا ترجعها
اي المعنى التي على نحو ما قال بعضهم ان منعه مكان وهو فعل الفعل فأعمل ذاك التخيير في امره انها التأبيد النفي كقوله تعالى لن تخلقوا ذبابا
تفعلوا ووافقه على ذلك ابن عطية والام من قوله الشيء كرهه منى معنى الكفر ولو وجد العايد لما نهوا عنه والجملة في محل خفض صفة
لشيء ان شئت ذلك في محل نصب على الحال وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان شئت عدم عودي فلن اعود لما قدرت
سابقاً من ان المحاف من التثبت الحتمية بحال يارب يارب يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله واستجب لي جميع ما
سألتك وطلبت اليك ورغبت فيه اليك واردده وقدره واقضه وامضه وخر لي فيما تقضي منه وبارك لي في ذلك وتفضل علي
به واسعدني بما تعطيني منه وزدني من فضلك وسعة ما عندك فانك واسع كريم وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها يا ارحم الراحمين
يارب اصله يا ربي فحذفت الياء تخفيفاً واكتفى بالكسرة دليلاً عليها وتكرير النداء لابراز التضرع والابتهال وطلب منه الى التضرع
معنى الابتهال والالحاح في كلا الوصفين اي حصل جميع ما طلبت اليك حالاً كونى مبتهلاً اليك وكذا رغبت قوله واردده وقدره اي ما طلبت
مثلاً او ما يجاده وتقديره واقضه وامضه لانه لا يكون شيء الا بعد علمه ومشيته وارادته وقضائه وتقديره وامضائه كما روي عن اهل البيت
ان في جريان الحكم الالهي ست مراتب العلم والمشية والارادة والقضاء والامضاء اما العلم فلانه المبدأ الاول لجميع الافعال الاختيارية فان الفاعل
المختار لا يصدر عنه فعل الا بعد القصد والارادة ولا يصدر عنه القصد والارادة الا بعد تصور ما يدعو الى فعله المسبب وذلك
الارادة والتصديق يترتب عليها جازماً او ظناً او ايجاباً فالعلم مبدأ مبادئ الافعال الاختيارية واعلم ان المراد بهذا العلم المقدم على المشية
والارادة وما بعدها بحسب الاعتبار او التحقق هو العلم الاولي الذاتي الالهي او القضائي المحفوظ من التغير فيثبت منه ما بعده وانه كلما
يصدر عن فاعل فانه اما ان يكون بالذات او بالعرض وما يكون بالذات فلا يخلو ان يكون طبيعياً او ارادياً فكل فعل يصدر عن علم فلا يكون
بالطبع ولا بالعرض فاذاً يكون بالارادة وكل فعل يصدر عن فاعل والفاعل يعرف صدوره منه ويعرف انه فاعله فان ذلك الفعل صدر
عن علم واما المشية فالمراد بها مطلق الارادة سواء بلغت حد العزم والاجماع ام لا وقد يخص المشية بما من الارادة الجازمة كما قال
او الشوق بما لا يعزم على فعله لمانع عقلي او شرعي واما الارادة فهي العزم على الفعل او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه
من خير او نفع او لذة والتحقيق انها تطلق بالاشتراك الصناعي على معنيين احدهما ما يعبر عنه الجمهور بالعلم الذي هو منه وهو الذي يقصد

فيما يعقب تصور الشيء الملائم وعقيب التردد حتى يترجح عنده الامر الداعي الى الفعل او الترك فيصدر احدهما منه وهذا المعنى فينا من الصفات
النفسانية وهي والكراهة فينا كالشهوة والغضب فينا وفي الحيوان ولا يجوز على الفضل اذا تردد في صدور الافعال الحسنة منه على وجه لم
يوجه الخير وكراهة منه عدم صدور الفعل القبيح عنه لعلمه بقبحه وثانيهما كون ذاته بحيث يصدر عنه الاشياء لاجل علمه بنظام الخير فيها التابع للعلم
بذاته لا كاتباع الضوء للمضيء والتسخين للمسخن كفعل الطبائع لا عن علم وشعور ولا كفعل المجبورين والمسخرين ولا كفعل المختارين بقصد
زائد وارادة زائدة ولما هو سبحانه فاعل الاشياء كلها بارادة ترجع الى علمه بذاته المستتبع لعلمه بغيره والمقتضي لوجود غيره المتعلق بوجوده
في الخارج والغاية فعله عين ذاته كاسمه بغيره ولما التقدير فلان القاطع الفعل الجزئي من افراد طبيعة واحدة مشتركة اذا عزم على تكوينه في
الخارج كاذا عزم الانسان على بناء بحال يوجب في الخارج فلا بد قبل الشروع ويعين مكان الذي يبني عليه وزمانه الذي يشرع فيه ومقداره
الذي تكون عليه من كبر او صغر او طول او عرض وشكله ووضعه ولونه وغير ذلك من صفاته واحواله وهذه كلها داخله في التقدير
واما القضاء فالمراد به ههنا ايجاب العلل واقتضاء الفعل من القوة الفاعلة المباشرة فان الشيء ما لم يجب لم يوجد كما هو مقرر في محله
سواء كان صدور الفعل باختيار او طبع او غير ذلك وبرهان ذلك مسطور في الكتب الحكمية وبعض الكتب الكلامية ولم يخالف في ذلك الا جماعة
من المتكلمين الاتباع في الحق الاشعري المتكررين للحكماء الملاحدة واما ما سوى هؤلاء فالمحققون منهم قائل بضرورة الايجاب والوجوب
بالاختيار لا ينافي الاختيار وهذه القوة الموجبة لوقوع الفعل هي القوة التي تقوم في العضلات والعصب من العضو الى توقع القوة الفاعلة وهما
قضاء وشيء او بطلا وزيادة الا تقع فيه صورة الفعل في الخارج من كتابة او بناء او غيرهما والفرق بين هذا الايجاب وبين وجود الفعل الغير
كالفرق بين الميل الذي في الحجر وبين حركته وقد يتخلف الميل عن الحركة كما في حجر يميل الى الحجر المسكن باليد في الهواء ومعنى هذا الايجاب الميل
من القوة المحركة التي هناك اتفاق مانع او دافع من خارج لم يقف الحركة من جهة انه لم يبق من جانب الفاعل شيء منتظر وكذا الامر في
القوة الفاعلية عند اقتضائها وايجابها الفعل ولهذا لا يترتب الاثم على عازم المعصية لا يوجب ذنباً لا عقاباً بل يحمل ان مجرد حصول
حد العزم والاجماع كما سبق في اوائل الكتاب والحاصل المراد من الايجاب الذي ذكرنا التي يعقبه تحقق حصول الفعل قطعاً بالذات لا لامر تمام
لا لانه يعقبه دافع من خارج كما في مثال الحجر المسكن في الهواء فالمراد من القضاء الاولي الذي هو تعين العلم ومرتبة العلم قبل المشية والارادة و
التقدير كما علمت فكيف يكون بعد هذه الامور الثلاثة التي هي بعده فيلزم تقدم الشيء على نفسه بأربع مراتب واما الامضاء فهو نفس الايجاد
وهو ايضاً متقدم على وجود الشيء المقدر في الخارج ولهذا اسنده اهل العلم والتحقيق من المراتب السابقة على وجود الممكن في الخارج فوقى
اي شيء الممكن فانه المفتقر الى العلة لامكانه الذاتي بايجاب العلة له فوجب ايجابها له فوجد بايجادها اياه فوجد من ذلك الايجاد بلغة
هكذا الممكن فاحتاج فأوجب فوجب فأوجد فوجد فوجب هذا الذي لم يكن صدوره بالاختيار واما اذا كان الصدور بالاختيار فتزيد المراتب التي
على الذي ذكرناه في كل ايجاد ممكن فان قلت البين الايجاد والوجود وكذا الايجاب والوجوب متضايفين والمتضايفان لابد كانا من
حيث هو هو بها الا متضايفين ومن حيث اضافات الذاتين بهما معاً كما ذكرت لكن المراد ههنا البين هو المفهوم بين فان كلا من الوجوب العقلي
او المتعلق الموجود مقدم بالذات والمعنى الاضافي والمفهوم النسبي وحكمه كما ذكرته من كون تحققه مع تحقق ما اضيف اليه وقد يراد به كونه فعالاً الشيء
بحيث يكون وجوده مستتبعاً لوجود شيء اخر وهكذا الكون لا محالة متقدم على كون شيء اخر وهو نابعه ومقتضاه الوجوب بعينه الا انتهاء
الايجاد كما في تحريك اليد بحركتها المفتاح تقول تحركت اليد فتحرك المفتاح فان الفاء يدل على الترتيب وان كانا معاً في الزمان وما يتعقد
المقتضى على المقتضي زماناً في عالم الاتفاقات اذا كان هناك مانع من خارج كما في المثال الذي ذكرناه وكما في اقتضاء الشيء لا ضاءة ما يجاوره
من وجه الارض في العتمة لا بل عدم استعداده ذلك الموضع للجسم لا صل من نقصان في جانب المقتضي الفيض الا ترى في الاقتضاء والامضاء

ليتم ما كان تماماً للحاجات في الاستقصاء لاحوال شيء من جانب القابل ويؤيده ما ذكرناه ما ذكره في الكافي بسنده عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد قال سئل العالم كيف علم الله قال علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد فبعلمه كانت
المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء الحديث قوله عليه السلام وبرأفته بعد مشيته
او احتمال الجزئية حيلة ماضية ويحكم بوجوبه مستبداً باسمائه او فيما يوجده منه من قضائه بمعنى انه يحدث منه قوله تعالى تعففهن من سبع حبل الى
احد هم ذاته بمعنى ... في ذلك او اثبت جزئيته بحيث لا يزول بما اخرجه الى ما ذكره وهي ثبوت الجزء الالهي في الشيء لا يحصل قبل الزيادة
والتمام الكريم بمعنى زيادة الجزء الالهي في شيء تنفصل على ... لم يجز الفصل الا باستحقاق اياه واستحقاق ما ينطبق عليه او يجعل معه
برهانا لا نسبه حتى يكون ما ينطبق بسبب السابق ولما كان الفضل الالهي عن شأنه وسعة ما عنده تمم من الجزء الذي يوافقها عدم انقضاء على ما
سال الرسل والزيادة عليه فقال وذلك لكرم فانه واسع كريم جملة تعليلية وتأكيد لهذا الغرض كالدفع بقيمته بمعنى نهاية وصلة للدعاء في الختم
بحيز الامر ويعبر بها النيل الدنيوية وبقاء النعم الاخروية وختم الدعاء بقوله يا رب العالمين لان الجواد المطلق والغني الحق الذي يجود ديمه
لا لمنفعة تعود اليه كما المقرع بعد ضمها متنزه عن الطلب بحيرة اوسائل الخاص من مقدمة جملة لا عرض زايد على ذاته المقدسة فجل لانه عز
تعالى فان رحمته تعرض من الاعراض ثم تدعو بما بدا لك وتصلي على محمد وآله الف مرة هكذا كان يفعل عليه السلام ثم تدعو بما بدا لك
اي تسأل من الله حاجتك وتطلب ما تشاء من امور الدنيا والآخرة وتصلي على محمد وآله الف مرة قال الراوي هكذا كان يصنع وان كان بصورة الخبر لكن
المراد الامر هكذا كان يفعل ثم يقول الراوي وانه يستحب بعد الدعاء كان ان تسأل حاجتك وتصلي على النبي الف مرات باداعي اهل البيت وفي نسخة فهذا يفعل
على محمد وآله بعض مرة بعد الف مرة وفي نسخة اخرى وتصلي على محمد وآله محمد الف مرة وفي نسخة عيدا الرسالة لم يوجد شيء من الصيغ
بالاختتام بقوله ثم تدعو بما بدا لك واعلم السر في الدعاء ومن المعصوم ثم عقده بمعنى لا ينبغي للداعي تغييره وتبديله الصالح الانفصال
عليه فان حصوصية العدد لها مدخلية لا توجد في غيره هذا آخر اللمعة الثامنة والاربعين من اللوامع الانوار الكريمة
في شرح صحيفة سيد الساجدين وقرة العارفين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين
على يد الفقير الى الله ... احقر الحاضرين يوم الاثنين لتسع عشر مضت من شهر جمادى
الثاني سنة اثنين ومأتين والف من الهجرة
النبوية على مهاجرها الف الف
التحية والثنا
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعان السعداء على دفاع كيد الاعداء ورد باسهم بالرأفة والقدرة والصلوة والسلام على خاتم الانبياء وعلى آله واهل بيته الذين بهم حماية
الارض والسماء وبعد فيقول المستمسك بالعروة الاحمدية في دفاع اعدائه الطاهرة والالسنة محمد باقر بن سيد محمد من السادات الموسوية هذه
اللمعة التاسعة والاربعون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية على صاحبها وعلى آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين وكان من دعائه عليه السلام
في دفاع كيد الاعداء ورد باسهم الدفاع بالكسر مصدر دافع الله عنه السوء بمعنى دفعه قال الجوهري دافع عنه ودفع بمعنى تقول منه دافع
الله عنك السوء دفاعا الخ والكيد مصدر كاده كيدا اذا خدعه ومكر به وعرف بطلب ايقاع مضرة الغير خفية والباس الشدة في الحرب والنكاية والمكروه
وهذا الدعاء يسمى الجوشن الصغير قيل الظاهر ان المراد الاعداء الذين لا اهل الخطر فلا يجوز ان يدعا عليهم بهذا الدعاء بل ينبغي الدعاء لهم بالهداية
الى الطريق الحق في الاعداء الشامل لاعداء الظاهرة والباطنة قوله الهي هديتني فلهوت ووعظت فقسوت وابليت الجميل فعصيت ثم عرفت

ما اصدرت اذ عرفتنيه فاستغفرت فاقلت فعدت فسترت فلك الهي الحمد قوله فلهوت اي غفلت عنه ولعبت من اللهو وهو اشتغال الانسان عما يعنيه
بما لا يعنيه اي هديتني الى الحق بارسال رسولك وانزال كتابك وعرفتني سبيل رضوانك فاشتغلت عن ذلك باللهو واللعب وغفلت
عن هدايتك ووعظت بلسان بيناتك فقسوت اي صرت قاسي القلب متقلبا واشتغلت باللهو ولبست الجميل اي انعمت واحسنت الي
بالجميل من الطاعات للجليل والهدايا الى الطريقة المستقيمة فعصيت ولم اعمل بها وحذف في كل من مفعول وعظت وابليت وعصيت للعلم بها
والعلم بعصيتك ثم الترتيب والتراخي وعرفت بصيغة المتكلم وكذا ما اصدرت لا على الاستماع خلافا لا براد في اصدرت اي رجعت
او صرفته من المعاصي وابراي عرفت ما رجعته على والمعاصي به بحيث هي الفصل بعد ما تأويل المصدر اي لم عرفت اسلام حق عرفتنيه
من المعاصي العصيان بعد ما ادعيتها اياه وفي نسخة الشهيد ببصيرة الخطاب اي عرفت على الي ما اصدرت منه وبعد ما صدر مني من ذلك
وعرفت بنا على كبير من الكبائر الخطاية صالح ثم اصدره اذ ثم يقبله فعلم انه لم يكن صالحا فاستغفرت لما سلم الحق من المعاصي وهو في محل نصب على
الظرفية والعامل فيها عرفت في ثبا في قوله تم تقيد قصر الفعل اذا خرجه الذي كفره وعرفته من باب من باب التفعيل اي عرفني جميع اعمال الخطايا
على على الخلاف المتعين بعد عرفتك فاستغفرت بصيغة المتكلم اي طلبت مغفرتك فاقلت بصيغة الخطاب اي غفرت واقلت عثراتي فعدت
بالتكلم اي رجعت الى المعصية فسترت الخطاب اي سترت عيوبي والقائها في قوله فلك الهي الحمد بسبب اي فيجب ذلك الحمد دون غيرك تقحمت اودية
الهلاك وحللت شعاب تلف تعرضت فيها لسطواتك وبحلولها عقوباتك ووسيلتي اليك التوحيد وذريعتي اني لم اشرك بك شيئا
ولم اتخذ معك الها تقحمت بصيغة المتكلم من باب التفعيل التقحم الاقتحام الدخول في الشيء على سبيل العنف ومال في الاساس تقحم نفسه في
الامر والقحم فيها رمى بها من غير روية وتلك وجملة تقحمت استئنافية جواب لسؤال نشأ من الكلام السابق كانه قيل عنده بان الحال من اللهو فما
والعصيان والعود اليه بعد الاقالة فاجاب في مدة ما دمت في هذه الزلات فقال تقحمت اودية الهلاك اي دخلت نفسي فيها اقتحاما
نفسي فيها بلا روية وتلك وحللت البلاء الشاب جمع شعب بكسر الشين وهو الطريق وقيل الطريق في الجبل قال في القاموس الشعب بالكسر
الطريق في الجبل ومسيل الماء في رضي او ما انفرج بين الجبلين والتلف والهلاك معنى اي دخلت في ابواب المعاصي التي من دخلها صبر هالكا
وعرضت الشيء قصدته سطاء على سطواته سطوة قهره واذله وبطش به اي اخذه شديدا وجملة في محل الجر نعت الشعاب اي قصدت
واستقبلت قولوية الهلاك لقهرك وغضبك وحيث ان يكون الكلام على ان الحديث المشهور لقد الموت وابنوا للخراب او عاقبة الولادة الموت
وعاقبة البناء الخراب وعاقبة الدخول في المعاصي قهرك وغضبك او الاستعارة التبعية كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا و
حزنا لعلية ما يترتب على فعل الالتقاط بالعلة الغائية في الترتب على الفعل والام وضع العلة الغائبة استعملت وحلولها عطف على
فيها والباء للسببية والضمير يرجع الى الشعاب اي تعرضت بسبب حلول ابواب المعاصي عقوباتك والوسيلة ما يتوسل به الى الشيء والذريعة بمعنى
وتوسلي اليك مبتدأ وخبره التوحيد وكذا قد يعني اني لم اشرك بك شيئا مبتدأ وخبر اي توسلي فيما ادعى بان لم اعتقد شريكا ولم اتخذ
معك الها وهذا انما الضحيح ح وقد فررت اليك بنفسي واليك مفر المسيء ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجئ فكم من عدو انتضى
علي سيف عداوته وشحذ لي ظبة مديته وارهف لي شبا حده وداف لي قواتل سمومه وسدد نحوي صوائب سهامه ولم تنم عنه عين
حراسته واضمر ان يسومني المكروه ويجرعني زعاق مرارته الواو للاستيناف وقد يغير قول اي هربت او تعذرت ما لكي في الجاء اليك بنفسي اي بذات
نفسي في حالتي وحسن وحدتي وكيفية وجوب وجود فانهما حال من دخله كانا مساوي جملة قوله واليك مفر المسيء اعتراض تذييلي
مقرر لما قبله والمفر مصدر ميمي بمعنى الفرار وتقديم الظرف للحصر والمفزع ايضا مصدر ميمي بمعنى الفزع وهو الالتجاء والمضيع من التضييع
وهو اهمال الشيء حتى يفقد ويعدم والملتجئ صفة المضيع او حال من كيفه وجوب وجود لمفر المسيء ومفزع المضيع هو في القاموس لحظ

الملجئ اليك والفاء من قوله فكم من عدو لكم بيان لترتب ما بعدها على ما قبلها وكم خبرية للتكثير مثل قوله وكم من قرية اهلكناها وجاءها

الرفع بالابتداء ومن عدو تمييز لها وقوله انتضى خبرها والضمير فيه عائد الى كم اي انتضى السيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالحاء المهملة والنون المفتوحتين الغيظ او شدته فاضافة الشيء اليه على هذا للمبالغة قيل ولا يبعد ان يراد به الحقد فلا ارتياب بصغير
ويحتمل بالقربات مفعول رابت بمعنى الفساد والريبة ... الاذهان ما اشرع واحضر من خير ... [illegible]
[illegible] من علانيته ... [illegible]
[illegible] على راسه من اللام ... [illegible] الراس
الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها ... [illegible]
[illegible] القسم ... [illegible]
من اهل ... بالضم ... من الارض ... [illegible]
[illegible] تعالى ... [illegible]
[illegible]
الى كان ... [illegible]
مضارع مجرد من ... [illegible] الكلام ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في جميع النسخ ... [illegible]
على الاصل ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وكم من سحاب ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من سحاب مكروه ... [illegible]
[illegible]
[illegible] والكريات جمع كريهة ... [illegible]
السكون ... [illegible]
والعجز ... [illegible]
[illegible]
وكل ذلك ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم موافق الحكمة والمصلحة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
والفاعل ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
في الجهات ... [illegible]
والحكمة في فعله ... [illegible]
في فعله ... [illegible]
لا بد وان يكون ... [illegible]
[illegible]
المطلق ... [illegible]
[illegible]
والاكان ... [illegible]

من الاعراض وكذا الغرض الثاني فسبيله سبيل غرضنا الاول وهلم جرا فلا يمكن ايجاد الموجود ما لم يتقدم عليه اغراض لا نهاية لها فهذا
محال والموقوف على المحال محال فمحال ايجاد الموجود ولكن لا ريب في كذبه فبطل ان الفاعل التام لا غرض له في فعله ما تقرر ولا ان الغاية
الباعث للشيء على ما يأتي متقدم [illegible] بل مستبعد ومن الذي يستعبد المعبود ومن الذي يستخدم الخادم المقصود فلك
ادون في فعله غير غايته فان لا علة لنفسه ولا غاية لفعله الا ذاته ولذلك قال تعالى لا يسئل عما يفعل لانه يفعل لا لاجل غاية اولى يعلم
كنهه الا هو وهم يسئلون لان غايات افاعيل المخلوقات خارجة عن ذواتها وليس معنى ذلك انه لا غاية لفعله وصنعه اصلا ولا يرجع
ان يقال عنه كما يقول الاشاعرة في حقه سبحانه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا على ان السؤال عن لمية [illegible] منزلات
السؤال بحسب اللسان او النظر في طلب اللمية حرام او لا لانه ينتهي الى المحجة اذ الاقسام كلها باطلة لان العلة فعال والداعية والارادة كلها
عين ذاته تعالى والذات لا اصل لها ولا يسأل عن علتها ولا حيث عنها ولكن اذا كان للشيء ذات وذاتي وغاية هي خارجة ولا علة من جنسه صح وذلك
السؤال عنه بدون [illegible] وربما كان شيء واحد ماهية ولمية [illegible] السؤال عن الماهية بوجه وعن وجه مثلا اذا سالت وذلك
لم [illegible] في هذا العالم تجاب بانها [illegible] المعلومات [illegible] فاشبه [illegible]
الجواب لانه سؤال باللم عن الماهية [illegible] ومنه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بلام التعليل اشعارا بان خلق الجن والانس [illegible] الى خالقهم لان المقصود [illegible]
الى سعادتهم وهي المشاهدة [illegible] وهي لا تحصل الا بالمجاهدة والتعبد والكف عن الشهوات والتجرد
ومشاهدة المعشوق والوصول اليه غرض العاشق [illegible]
[illegible]
الاولى [illegible] ولقد سألتك اي طلبت من السؤال بمعنى الاستعطاء [illegible]
من باب [illegible]
من الفرا في قوله تعالى [illegible]
[illegible]
بالنفي [illegible] قال ابن هشام وفرع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان
يتم نوره [illegible]
[illegible]
[illegible]
المحمدية [illegible] ومن بابه اللهم فاني اتقرب اليك بالمحمدية الرفيعة والعلوية البيضاء واتوجه اليك بهما ان تعيذني
من شر كذا وكذا فان ذلك لا يضيق عليك في وجدك ولا يتكأدك في قدرتك وانت على كل شيء قدير فهب لي يا الهي من رحمتك ودوام توفيقك
ما اتخذه سلما اعرج به الى رضوانك وآمن به من عقابك يا ارحم الراحمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سبيته قوله وانت على كل شيء قدير اعتراض تذييل مقرر لما قبله وقوله فهب لي الفاء [illegible] دوام توفيقك [illegible]
يكون من [illegible] [illegible]
[illegible] من صيغة المتكلم [illegible]
تم [illegible] الروضة التاسعة والاربعين من رياض السالكين في
شرح الصحيفة السجادية [illegible]
[illegible]

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرهبة الباطنة [illegible] والصلوة والسلام
على نبيه المبعوث [illegible] وعلى آله واهل بيته المطهرين من الارجاس الذين وبعد فيقول العبد [illegible]
[illegible] هذه الروضة الخمسين من رياض السالكين في شرح الصحيفة
[illegible] وكان من دعائه عليه السلام في الرهبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللهم انك خلقتني سويا وربيتني صغيرا ورزقتني مكفيا
اللهم اني وجدت فيما انزلت من كتابك وبشرت به عبادك ان قلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المانان ذلك فرع الياس قال في شرحه ولما فاته من الطاعات اقنطه الياس عن قبول هذه الآية خاصة ومن امير المؤمنين انه قال
ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية وقال السهيل فيها لعباده الى آخر
نفس قال الله لا تقنطوا من رحمة الله الى ان قال من قبل ان يأتيكم قال الحريري ... عباده ان لا يعتمدوا على اعمالهم ولا تضطروا من
التقصير فيها فان الغاية والرجاء سبقت العباد والآخرة بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفي تفسير النيشابوري
ولا يخفى ما في الآية من بركات الرحمة واولها نسبة المذنب عبدا والعبودية تشعر بالاختصاص مع الحاجة واللائق بالكريم الرحيم افاضة الجود
والرحمة على المساكين وثانيها من جهة الاضافة الموجبة للتشريف وثالثها من جهة وصفهم بقوله الذين اسرفوا على انفسهم كانه قال يكفيهم من تلك
الذنوب عودها عليهم لا على وانما ينبهم من التفريط والكريم اذا امر بالرجاء فلا يليق به الا الكرم وخامسها قوله من رحمة الله وسادسها
الانتقال على التعبير بان يقول من رحمتي فان في الاسم اشعارا في هذا المقام بدلالته على اعظم انواع الكرم واللطف وسابعها التكرير باسم الله في قوله
ان الله يغفر الذنوب مع تصديرها بان ووصف اولا بصيغة المضارع المنبئ عن الاستمرار ومع تاكيد الذنوب بقوله جميعا اي ما لكونها بحو
وسابعها ارداف الجملة بقوله انه هو الغفور الرحيم مع انواع المؤكدات انتهى فقد تقدم مني ما قد علمت وما انت اعلم به مني فواسوأتاه
مما احصاه علي كتابك فلولا المواقف التي أؤمل من عفوك الذي شمل كل شيء لالقيت بيدي ولو ان احدا استطاع الهرب من ربه لكنت
انا احق بالهرب منك وانت لا تخفى عليك خافية في الارض ولا في السماء الا اتيت بها وكفى بك جازيا وكفى بك حسيبا وقد تقدم الكلام على ما قد علمت وقد اشتق ...
السوء به موصولا في الموضعين للتفخيم والتهويل اي ما قد علمت من الذنوب الخارجة عن حد العد والوصف ... المتعلقة بهاء بانها
باعمالها على ذلك وتهويلها فانها من الجملة كالتفخيم والتهويل بقوله وما انت اعلم به مني لجهلي او نسيانه ... العظام اي وما انت
اعلم به مني لجهالة النفس وخطأها الخطأ اي ثم ما انت اعلم به مني ... والسيئات التي جنيتها ... من قبائح الافعال قال
مما احصاه على كتابك والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها والسوءة بالفتح الاصل ... ثم ... يجوز ان ... من الجسد ثم نقل الى كل كلمة
او فعلة قبيحة قال الكشاف السوءة القبيحة لقبحها قال والفوج السوء والسواءة اي القبيحة ... وهذا المعنى هو المراد هنا اي وافضيحتاه على
حال او الهيئة او كتب على كرام الكاتبين على ... منادى مندوب متوجع منه لكونها ... والاسف والحزن الا انها
بعظم القبيحة والمصيبة ونحوها قال الجرجاني المندوب منادى سواء كان متفجعا عليه بحق او اعتقاد او متوجعا منه نحو او ولداه وواحزناه
فكانك تنادي وتقول يا محمد تعال فانا مشتاق اليك ويا حزن تعال فهذا وقتك فكان العجب من عظمتك والمواقف جمع موقف وهو في الاصل موضع
الوقوف والمراد بها هنا مقامات القيامة على الاستعارة بجامع الحصول فيها وعاملها ... محذوف والتقدير اذ ملئها من عفوك قوله لالقيت
بيدي ... لالقيت بيدي الى ... مهالك ... وهو كناية عن الاستسلام للوقوع في الهالكات وقيل ... اي ...
في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم ... ولو ان احدا استطاع ... على الذكر ... انسان او ...
او شيء عليه ... فما منكم من احد عنه حاجزين ... استطاع الهرب من ربه ...
وصلتها ... في موضع رفع ... مع ... الى ... ضمير ... فقال سيبويه ... بالابتداء
ولا يحتاج الى ... لاشتمالها على المسند والمسند اليه وقيل على الابتداء والخبر محذوف ... ولو ثابت اتفاق
اهل العربية على ... ثابت وقال المبرد والزجاج ... والكوفيين
انه على الفاعلية بفعل ... ان ... على معنى الثبوت والتقدير ... استطاع احد الهرب ... ابن ...
بالفعل هكذا ذكره الفاضل الشارح والعرب ... ان ... من الاعراب على مذهب ...

الفرار ... بحسب ما قبله والكاف في ... ان محمد ... فانه للدلالة على ان الواو ... التوكيد والمجاز ... المسند
... ان جعلت كونه ... كان ... على ... طرفي جميع ... المشهور
خبرا لا ... وان ... يرفع على الابتداء والخبر والجملة ... الشهيد ... بن ... ويجوز ان ... لا يخفى عليك
خافية ... مقررة ... على ... الفرح ... على ... الاستمرار ... على ... الجهول والخافية
اسم ... من النفس ... بمعنى ... واما المبالغة ... في قوله ... الشارح
... من قوله ... الا اتيت بها ... بها يوم القيامة ... ان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وهذا الاستثناء
... من ... اتيت ... ما ... لا تخفى عليك خافية ... انك تاتي بها ...
... ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف فانكم ... ما ... ان ...
الكلام مخرج ... المعلق ... على ... في ... واما منقطع ما المعنى ... لا تخفى عليك خافية
... المنقطع ... الاستثناء المنقطع ... ولكن ...
... التاكيد ... ان ذكر ... ما بعدها ... ما قبلها ...
التاكيد وقوله وكفى بك جازيا ... تذييل ... التكرير ...
كفاية ... كفى ... والمعنى كيف ... جازيا ...
اسم فاعل من الجزاء ... الحافظ
اي ... حسيبا ... ويطلق على ...
... وكفى بالله حسيبا ... حساب الاولين والآخرين ...
في ... حسابهم ... وهو اسرع الحاسبين ... اعلم ان ... يوم
... يدخلون الجنة بغير حساب ... الكتاب حساب
من ... اهل التقوى ... الدار الآخرة ... لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ...
والثبات ...
... ما كانوا يعملون ...
من ... فجعلناه هباء منثورا ... في الحقيقة ... على ...
في ... حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ...
... ينجو من ... سوء الحساب يوم القيامة ...
لا ... منهم ... في الحساب اللهم انك طالبي ان انا هربت ومدركي
ان انا فررت فها انا ذا بين يديك خاضع ذليل راغم ان تعذبني فاني لذلك اهل وهو يا رب منك عدل وان تعف عني فقديما شملني عفوك
... ان انا هربت ... مثل ... قال الله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ... ان انا هربت ...

من الحماية لكمال العناية والاهتمام بشأنها [illegible] بيان للموصفات [illegible] الجملة
[illegible] ومانع [illegible] اسم فاعل من الرغم [illegible] الرغام [illegible]
اي مستانفة مقررة لمضمون ما قبلها [illegible] هو العذاب واهل اي مستحق العذاب لان العذاب للعاصين [illegible]
لا عمل نحو وجودي كالقبل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب [illegible] المعذب [illegible]
كقوله تعالى هو اهل التقوى اي [illegible] العذاب يا رب منك [illegible] يجب نفسه ما شملني
شامل لي من القديم الى الآن لا انه شيء حادث جديد [illegible] وهي [illegible]
شملني عفوك والتقديم للاهتمام والتبني عطف على شملني فاسئلك اللهم بالمخزون من اسمائك وبما وارته الحجب من بهائك الا
رحمت هذه النفس الجزوعة وهذه الرمة الهلوعة التي لا تستطيع حر شمسك فكيف تستطيع حر نارك والتي لا تستطيع صوت رعدك فكيف تستطيع صوت غضبك
الفاء فصيحة اي اذا كان حالي على ما شرحت فاسئلك [illegible] المخزونة [illegible] المستور [illegible]
[illegible] من اسمائه [illegible]
في علم الغيب عنده [illegible] الكافي [illegible] من العصم [illegible] ان الله [illegible] خلق اسما [illegible] بالحروف [illegible]
[illegible] المخزون [illegible] الحديث [illegible] من الاحاديث الكثيرة التي
في هذا الباب واما المخزون عند الانبياء والاوصياء [illegible] الاسم الاعظم [illegible] وسبعون حرفا [illegible]
وقد علم نبينا واهل بيته [illegible] وسبعين حرفا [illegible] منها لم يطلع عليه [illegible]
التي هي وراءها [illegible] الحجاب الحجب [illegible]
[illegible] الصفات العلى [illegible]
باسناده [illegible] امير المؤمنين [illegible] الحجب [illegible]
الاول الصفات الجمالية [illegible] مطارح الانظار ومطارح الافكار كما ورد في الدعاء يا من كان بحجاب [illegible]
العالم الدعاء الثاني الصفات الجلالية وفي الدعاء [illegible] كان [illegible] الى هذا الان ترحم
والتعبير بصيغة الماضي [illegible] في قنوت صلوة [illegible] الفاضل الشارح هذا جواب القسم
جملة بالاستثناء [illegible] والاستثناء مفرغ والمستثنى في محل نصب على المفعولية
والمعنى ما اسئلك الا رحمتك [illegible] والتمريض [illegible] الجزع [illegible] الباليه [illegible]
والهلع [illegible] فكيف تستطيع [illegible] ما بعدها على ما قبلها [illegible] منصوب بالفعل
بعده [illegible] بالاستفهام [illegible] اي [illegible] تستطيع [illegible]
تستطيع [illegible] المطلقة [illegible] لا تستطيع [illegible] الاستفهام للانكار والاستبعاد [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] من نار جهنم [illegible] من كان في المغرب [illegible] التي لا تستطيع صوت رعدك [illegible]
سماع صوت رعدك وسماع صوت غضبك [illegible] فارحمني اللهم فاني امرؤ حقير وخطري يسير وليس عذابي مما
يزيد في ملكك مثقال ذرة ولو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه واحببت ان يكون ذلك لك ولكن سلطانك اللهم
اعظم وملكك ادوم من ان تزيد فيه طاعة المطيعين او تنقص منه معصية المذنبين فارحمني يا ارحم الراحمين وتجاوز عني يا ذا
الجلال والاكرام وتب علي انك انت التواب الرحيم

الفاء الاولى للترتيب [illegible] الثانية للتعليل اي لاني امرؤ حقير والمرء الرجل [illegible] والقليل [illegible]
[illegible] مثقال ذرة [illegible]
[illegible] فكيف [illegible]
[illegible] التشديد [illegible] الاولى
ومنصوب على [illegible] جملة على [illegible]
[illegible] الكلام السابق [illegible]
لا [illegible] ولكن سلطانك اللهم اعظم [illegible] ان تزيد فيه طاعة المطيعين او تنقص منه معصية العاصين وملكك
[illegible] النقص [illegible]
[illegible] السلطان والملك في العظم والدوام على الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] من معنى التفضيل [illegible]
والمفضل عليه [illegible] هذا التركيب [illegible]
ان المذكور [illegible] ان السلطان والملك [illegible]
فارحمني [illegible] اذا كان الامر هكذا فارحمني هذا اخر اللمعة [illegible]
من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية
ووفق الله تعالى لاتمامها في ليلة الاربعاء
من العشر الاوسط من شهر [illegible]
الثاني سنة ١٢٣٠
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي [illegible] والصلوة والسلام على [illegible] وعلى آله [illegible]
الطيبين [illegible] اجمعين وبعد فيقول العبد [illegible] محمد باقر [illegible]
[illegible] شرح الدعاء [illegible] الصحيفة [illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] وكان من دعائه عليه السلام في التضرع والاستكانة التضرع [illegible]
[illegible] التضرع [illegible]
[illegible] الخضوع الهي احمدك وانت للحمد
اهل على حسن صنيعك الي وسبوغ نعمائك علي وجزيل عطائك عندي وعلى ما فضلتني به من رحمتك واسبغت علي من نعمتك فقد اصطنعت عندي
ما يعجز عنه شكري ولولا احسانك الي وسبوغ نعمائك علي ما بلغت احراز حظي ولا اصلاح نفسي ولكنك ابتدأتني بالاحسان ورزقتني في اموري كلها
الكفاية وصرفت عني جهد البلاء ومنعت مني محذور القضاء الهي احمدك اي [illegible] الاستقبال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو لابتداء الكلام والمسكين كالعليم الفقير بحيث لا يملك شيئا وكان الفقر اسكنه فلم يقدر على الحركة وقيل اسوأ حالا من الفقير وقيل
بالعكس لبوح حاله وقيل هما سواء وقد تقدم الكلام عليه والمسكين بسالك فيه وجاء فيها تضرعا وخفية او جلالا اي ما اشاء المضطر اسم
من اضطره اليه اي الجأه والجاه اليه ... بعد اشكوا اليك اما مستانف واما منصوب على الحال اي شاكيا اليك بالحق [illegible]
اي المبادرة والمجازية والمحذور اعدائك اي اشكو ... من مجانبة الشيء الذي حذرت اعدائك عنها قال بعضهم وحقيقة المجانبة كون
كل منهما في جانب ... من البعد عنها [illegible] ولا نهي متعمدة ... وكثرة هموم عطف على ... من شكى
اليك بالحق ... كالالتزام الخطرات الردية ... تفضل ... الى الفجر المستور والسر
بمعنى مفعول وهي المذنب ... الكلام السابق والفاء ... لا على ترتيب الاجابة ... جواب ان
محذوف ... عطف على جملة ... مقابلة لها في العرف ... موضع الحال من مفعول الفعل السابق اي
تجيبني ان لم اكن ... على كل حال ... وقد حققنا الاولى في الباب ... التأثير عليها ولا لم
واختصر ... ان ... تحقق المانع ... الضعيف ... الكثير ... وما في ان ...
الوصليتين من التأكيد ... ذكر الفاضل الشارح ... قوله كلمات نكرة موصوفة ... والعائد محذوف
اي كل شيء شئته ... كل استغراق افراد النكرة ... من قوله فلا ادعو سواك ... ذلك لا ادعو
ولا ارجو [illegible] لا احد ولا اجد سواك لبيك لبيك تسمع من شكا اليك وتلقى من توكل عليك وتخلص من اعتصم بك وتفرج
عمن لاذ بك الهي فلا تحرمني خير الآخرة والاولى لقلة شكري واغفر لي ما تعلم من ذنوبي ان تعذب فانا الظالم المفرط المضيع الآثم المقصر المضجع
المغفل حظ نفسي وان تغفر فانت ارحم الراحمين لبيك لبيك اي ... وامثال ... اصل لبيك البين ...
بالمكان اي اقام به ... وقد تقدم الكلام عليه في اللمعة السادسة عشر قوله تسمع من شكا اليك ... المقتضي ...
لبيك ... على طاعتك ... تسمع من شكا اليك ...
وشكا امره الى الله ... قوله وتلقى من توكل عليك بالمساعدة ... توكل عليك كالبتل الانام
من بواعثه ... فهو حسبه وفي نسخة ...
الكفاية قوله ان تعذب كلام مستانف ومفعول تعذب محذوف للعلم اي تعذبني ... من باب الفضل والخاتمة
المضيع من باب الافعال اي الآثم واصل ... من الضجوع وهو وضع الجنب على الارض ... المغفل اما من
التفعيل او الافعال ... الساهي التارك ومتعلق تغفر محذوف للعلم اي وان تغفر لي ...
ارحم الراحمين هذا آخر اللمعة الحادية والخمسين في شرح صحيفة سيد العابدين
صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه اجمعين وقد وفقني الله
تعالى لاتمامها في ليلة الاربعاء من اول
عشر الاخر من شهر جمادى
الثاني سنة ١٣٣١
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اجاب سؤال السائلين واستجاب الحاح الملحين بالاحاديث الواردة عن الائمة الطاهرين والصلوة والسلام على واسطة فيض العالمين سيدنا
محمد واهل بيته سيما امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين وبعد فيقول اللائذ في الحاح مطالبه الى الحضرة الاحدية محمد باقر بن السيد محمد
السادات الموسوية ... هذه اللمعة الثانية والخمسون من لوامع الانوار العرشية في شرح
الصحيفة السجادية صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه ما دام تتلو الصبح الغسق وكان من دعائه عليه السلام في الالحاح الالحاح مصدر الح في السؤال اذا

الحف وابه ... على السؤال ... الحاحا ... والروايات في استحباب الالحاح في سؤال الله تعالى كثيرة منها عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله عز وجل يحب ان يسأل ويطلب ما عنده ومنها
عنه عليه السلام ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب من الله عز وجل حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب ... لا هذه الاية ...
ان لا اكون بدعاء ربي شقيا قاله يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى عليك يا الهي ما انت خلقته وكيف لا تحصي ما انت
صنعته او كيف يغيب عنك ما انت تدبره او كيف يستطيع ان يهرب منك من لا حياة له الا برزقك او كيف ينجو منك من لا مذهب له في
غير ملكك سبحانك اخشى خلقك لك اعلمهم بك واخضعهم لك اعملهم بطاعتك واهونهم عليك من انت ترزقه وهو يعبد غيرك يا الله اسم للذات المقدس الجامعة لجميع الكمالات
فلذلك ... اسمائه المقدسة لانها اسماء ... وصفات ولهذا يحمل عليه ... الله رحيم ... ولا يحمل على شيء منها ... اسمائه الحسنى
وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في اللمعة الاولى قوله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اقتباس من قوله تعالى في سورة آل عمران ...
بكل شيء ... وتقديم الارض على السماء ... لان اهلها ... قوله وكيف يخفى الخ مستانف وكيف منصوب ... استفهام انكاري بمعنى
انكار الوقوع ... وتقديم ... تغليبا ... للعقلاء ... حبا ... الفاضل في ... الاصل
فاني ... في خلقه خلقا ... قوله ما انت صنعته وما انت تدبره والمعلول كيف يخفى ...
والمصنوع من صانعه والمدبر من مدبره لان الايجاد والخلق ... والاحصاء ... حضور المدبر ... لان خلق
الشيء ... تفاصيل ... ما انتهى اليه العلول ...
من ... قوله او كيف يستطيع ان يهرب منك الخ لان الهرب ... الحيوة والحيوة ... الرزق قوله
او كيف ينجو منك الخ ... كيف ... الخلاص ... سبحانك ...
لا يليق ... من الامور التي من جملتها ان يخفى عليك شيء او يهرب منك او ينجو منك ... كان اعلم بالله سبحانه ... الا ... اعلم ...
الممكن ... بالعقل ...
قلب ... عن ابن عباس ... انما يخشى الله من عباده العلماء ... وسلطاني ... اعلمكم بالله ...
... والخلق ... سبحانه ... من ...
ومن ... قوله واخضعهم لك اعملهم بطاعتك اي ...
ذلك لان ...
... الخضوع والخشوع ...
... قال بعضهم ...
ثم ... الخضوع ...
قوله واهونهم عليك الخ ... من جملة الخلائق من يأكل رزقه ويعبد غيره سبحانك لا ينقص سلطانك من اشرك
بك وكذب رسلك وليس يستطيع من كره قضاءك ان يرد امرك ولا يمتنع منك من كذب بقدرتك ولا يفوتك من عبد غيرك ولا يعمر في
الدنيا من كره لقاءك سبحانك ما اعظم شأنك واقهر سلطانك واشد قوتك وانفذ امرك سبحانك قضيت على جميع خلقك الموت من
وحدك ومن كفر بك وكل ذائق الموت وكل صائر اليك فتباركت وتعاليت لا اله الا انت وحدك لا شريك لك آمنت بك وصدقت رسلك وقبلت
كتابك وكفرت بكل معبود غيرك وبرئت ممن عبد سواك سبحانك الخ اي ... من الامور التي من جملتها ان احد
ان اهل الشرك لا ينقص من سلطانك ... كما قال بالفارسي ...
بالامر ... القضاء ...
بالقضاء ... الكلام عليه ...
... من كذب ... المفعول ...

[illegible]

كبة الاوثان [illegible] اللهم اني اصبحت وامسيت مستقلا لعملي معترفا بذنبي مقرا بخطاياي انا باسرافي على نفسي ذليل عملي اهلكني وهواي ارداني وشهواتي حرمتني فاسألك يا مولاي سؤال من نفسه لاهية لطول امله وبدنه غافل لسكون عروقه وقلبه مفتون بكثرة النعم عليه وفكره قليل لما هو صائر اليه سؤال من قد غلب عليه الامل وفتنه الهوى واستمكنت منه الدنيا واظله الاجل سؤال من استكثر ذنوبه واعترف بخطيئته سؤال من لا رب له غيرك ولا ولي له دونك ولا منقذ له منك ولا ملجأ له منك الا اليك مستقلا حال من الفاعل اي اصبحت [illegible]

[illegible]

مفزع من حال العامه والتقدير [illegible] في حال من الاحوال الا حال كونه لاجيا اليك اللهم اني اسألك بحقك الواجب على جميع خلقك وباسمك العظيم الذي امرت رسولك ان يسبحك به وبجلال وجهك الكريم الذي لا يبلى ولا يتغير ولا يحول ولا يفنى ان تصلي على محمد وآله وان تغنيني عن كل شيء بعبادتك وان تسلي نفسي عن الدنيا بمخافتك وان تثنيني بالكثير من كرامتك برحمتك فاليك افر ومنك اخاف وبك استغيث واياك ارجو ولك ادعو واليك الجأ وبك اثق واياك استعين وبك اومن وعليك اتوكل وعلى جودك وكرمك اتكل

[illegible]

الاية هذا آخر اللمعة الثانية والخمسين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية صلوات الله عليه وقد وقع الفراغ [illegible]

ليلة الجمعة لثلث خلون من شهر جمادى الثاني

١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل التذلل مناط العبادة والعبودية وسبب الفوز بالسعادة الابدية والصلاة والسلام على المنحة المحمدية وعلى اله واهل بيته الذين وصلوا الى المرتبة الشهودية وبعد فهذه اللمعة الثالثة والخمسون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية [illegible]

[illegible]

من دعائه عليه السلام في التذلل لله عز وجل [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الآخرة بصورة تناسبها فالمحشر المقيم على الوفود يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والمقيم على سبيل الاتيان على جهنم ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا والمقوم على سبيل التعذيب يوم يحشر اعداء الله الى النار وهم يوزعون اما محشر كل احد الى غاية سعيه وعمله ونهاية قصده ونيته
وبه ... الواجب بحكم محشر ... في الحديث يحشر الناس على نياتهم ... يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة و
الخنازير ... يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة ... على وجوههم فقيل يا رسول الله كيف يمشون على وجوههم قال
الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم ... الى ... الاخبار من الآيات البينة والاخبار
الواردة من المعصومين ... على التناسخ ... في النشأة الآخرة دون الاولى ...
الآخرة ... استعدادات الى ... الحاصلة لها السابقة ...
في ... الحق الاول ... الفاسد ...
... الاخرة ... والطف الحيوانات ... المقلبات ... المشوهات
الفعلات النفسانية والتأملات وصورها ... مع ما يتعلق من الحور والقصور و
... صورة تامة **تكملة** اعلم ان المعاد في المعاد المحشور في الآخرة هو بعينه هذا
الشخص الانساني الذي في الدنيا والبرزخ ... هذا الشخص الذي كان في الدنيا ... في
البرزخ ... صورة ... مثل ... ادم ... اسماء
... في ... الاخبار ... الشخص البدني ...
... بعينه ... وان ...
... هذا الانسان ... في الدنيا والآخرة ... من كل ... العمل الذي كان عمله
في الدنيا ... في الآخرة ... كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ... مثل
... الآيات والاخبار ... على
ان المعاد في الآخرة ... كقوله سبحانه ... انشأها اول مرة ... على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ... ان ... الانسان ... كل قوة من
قوى ... الانسان ... الى البدن ... في الطبيعة ...
... الطبيعة ... والقوى ... وهو ...
ولزوم الجزاء ... من الموجودات ... في الطبيعة ...
المطلوب منه الا ان حشر كل شيء الى ما يناسبه ... من علم من
... الى ... الحيوانات ... بالفعل ... الى ... النفوس
الجسمانية ... القوى النفسانية ... الاشجار ...
الى ما ... القوى النفسانية ...
والانس والطير ... ويوم ... ومثله المصدر والمسكن اي مصدري و
سكني ويحتمل كون المسكن اسم مكان اي في جوارك محل مكاني والمصدر ... ثم ... الرجوع ... حتى يجيء الرجاء اي حتى يجيء اي احمل

دقيق

اي يتوفى ومثله المصدر والمسكن اي مصدري وسكني ويحتمل كون المسكن اسم مكان اي في جوارك محل مكاني والمصدر بمعنى ...
بمعنى الرجوع قال الله تعالى ... الرجاء اي حتى يجيء اي اجل ... في ذلك الموضع اولياءك ووجوهي مع احبائك

هذا اخر اللمعة الثالثة والخمسين من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية ...
وقد وفق الله تعالى لاتمامها ليلة الاثنين ... من شهر رجب
المرجب سنة اثنين وثلثين ومائتين والف
من الهجرة النبوية ...
الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله دافع الهموم الدنيوية والاخروية ورافع الغموم النفسية والبدنية والصلوة والسلام على الخليقة المهدية وعلى اله الافاضل
الذين بهم ينكشف الهموم الحقيقية **وبعد** فيقول العبد المتوسل الى الحضرة الاحدية فاتكشف هموم الدنيوية والاخروية
... الرابعة والخمسون من لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية ... عليه
على ابائه وابنائه صلوة دائمة سرمدية **وكان من دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم** الاستكشاف استفعال بمعنى طلب الكشف واصله
في الاعيان والاجسام ثم استعمل في المعاني والهموم جمع هم ... **يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما**
صل على محمد وال محمد وافرج همي واكشف غمي يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اعصمني وطهرني واذهب
ببليتي واقرأ اية الكرسي والمعوذتين وقل هو الله احد وقل ... ... والتشديد ... الكشف ... اكثر استعمالا
والاسم الفرج ... الشاعر في ... يا فارج الكرب ... الغم ...
الفرق بينهما وكذا الرحمن والرحيم والواحد والاحد ... على معنى الوحدة ...
الوجود ... في الوحدة التامة ... من الوجه ... ايضا
بالجنس والفصل ... والصورة ... في الوهم ... بالاعضاء والاجزاء ... كل
في الوحدة ... في الوحدة ... جميع الوجوه ...
... الا كل ما هو مركب فهو مفتقر الى اجزائه ... الاحد والواحد
هو الذات وحدها ... باعتبار ... الحقيقة ... الوجود من حيث هو ...
خصوص ... الواحد هو الذات مع الصفة هذا الفرق ... الواحد ...
الاحدية ... فان قلت ... في هذا الدعاء
... الاصل ... فكل ما
... الوجود ... العدم ...
الوجود من كل جهة هو ... الصفات ...
... المركب ... الحقيقة ... نقصان البعض
... الاعداد والاحداث والاقتصاد والترتيب

والتكميل ولم يكن له كفواً احد كما ان الوتر مكافاة الفرد وضد الوجود فان الكافي لو كان ممكن الوجود كان محتاجاً اليه فما كان متأخراً عنه في الوجود
فكيف يكون مكافياً له وان كان واجب الوجود وقد علمت ان تعدده ينافي الاحدية وانه يستلزم التركيب وبعبارة اخرى ولما كان الصمد
هو السيد المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه هو الغني المطلق المحتاج اليه من كل شيء كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وكل
كلما سواه موجود بوجوده ليس شيء في نفسه فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود فلم يلد اذ معلول لا [illegible] موجودة معه بل [illegible]
بنفسها ليست شيئاً ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجاً في الوجود الى شيء ولما كانت هويته الاحدية منزهة عن الكثرة والانقسام
ولم تمكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافيه احد فلم يكن له كفواً احد ولا يكافي العدم
الصرف الوجود المحض اعلم انه قال الله احد ولم يقل الله هو الواحد الى اخره لان هو عبارة عن الذات الصرف من حيث هي بلا اعتبار وصف
وهي الغيب المحض والمجهول المطلق الا من قبل اثاره ولوازم وجوده كما هو مقرر في محله وذلك لان الحق من حيث حقيقة الغيبية لا ارتباط بينه
وبين شيء فلا مناسبة [illegible] المجهول المطلق [illegible] والوصف والاسم والحكم والعلم [illegible] اطلاق كل ذلك واضافته الى الحق
من حيث مرتبة [illegible] من سقوط الاعتبارات كلها انتفت هذه النسب كلها والاضافات باجمعها فلم يبق الا التصديق
الحق بما يخبر عن نفسه من حيث معرفته بها فلا يتعلق به الثناء [illegible] هذا الترقي من الادنى الى الاعلى ثم [illegible]
في هذا الباب فانه منتهى المرام لا يوجد الا في هذا الكتاب [illegible] احد [illegible] الوصل [illegible]
القاعدة [illegible] في اللغة هي الحفظ والوقاية وفي الاصطلاح [illegible] العبد [illegible]
من باطنه وان لم يكن [illegible] من الذنوب [illegible] العصمة والتطهير [illegible]
كل ما ينفي العصمة والتطهير [illegible] اذهب [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] ذهب [illegible] الكرسي [illegible]
هذا في [illegible] اية الكرسي [illegible] في الكافي [illegible]
من [illegible] في العلم [illegible]
الى احد الا احد [illegible] ولم يكن له كفواً احد [illegible] اية الكرسي [illegible]
واية الكرسي [illegible] الكرسي [illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
لكن لما كان [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] اية الكرسي [illegible]
[illegible] اية الكرسي سيد اي القران [illegible]
في دار [illegible] الشياطين [illegible] ليلة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] اية الكرسي [illegible] دخول الجنة الا الموت [illegible]
[illegible]
من عذاب القبر والبرزخ [illegible] الجنة [illegible] الموت [illegible]

يتحقق المانع فلا يمنعه شيء عن ذلك ومعنى كونه مانعاً ان وقت مفارقة الروح مانع فاذا انقضى ذلك الوقت وتحققت المفارقة زال ذلك
المانع ودخول الجنة بلازمه ورجوع الحيوة بل الحياة متصل وان لم يدخل الجنة فان الابعد حصول الموت فالموت حاجز بين هذا الشخص
ودخول الجنة فمن حيث انه لا بد من حصوله ووقوعه قبل دخول الجنة يكون مانعاً ولولاه لم يكن له مانع من الدخول فيدخلها
ولو من غير موت الثالث ان يكون المراد لم يمنعه الا انقضاء الاجل بالموت والاكتفاء بالغاية التي هي الموت عن ذكر ما هي غاية له
العمل بما قبلها الرابع ان يكون معناه لا نوقع الموت ووقوعه الخامس انه يكون بمعنى عدم الموت وذكر الموت باعتبار ان ما
الموت كالموت واهامه وقال العلامة التفتازاني في شرح الكشاف معنى قوله لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت انه لم يبق من شرائط
دخول الجنة الا الموت يمنعه ويقول لا بد من وقوعه فلا يدخل الجنة انتهى هذا ما ذكروه وهو كما ترى ويحتمل ان يكون المراد ان
المانع هو الموت الممتد الى وقت الحشر فاذا حشر لم يكن له مانع سوى ذلك الموت من الحساب ويحتمل فيدخلها بغير حساب ولذلك
المراد انه لما يصلح للمانعية ظاهراً هو الموت وهو لا يمنع فلا مانع له اصلاً ومثل لا عيب فيهم غير ان سيوفهم فلوله وعن ابي عبد الله انه
ان لكل شيء ذروة وذروة القران اية الكرسي وعن ابي جعفر الباقر انه قال من قرأ اية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا
والف مكروه من مكاره الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر وتذاكر الصحابة افضل ما في القران فقال
لهم علي ابن ابي طالب اية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القران وسيد
القران البقرة وسيد البقرة اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في القران
كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بانها سورة وهذه اية والسورة اعظم لوقوع التحدي بها دون الاية وقال
[illegible] اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد
الاقصى في العلوم وما عداه تابع له وقال لان المقصد الاقصى واللباب الاصفى من اقسام القران وعلومه هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته
وافعاله ويعلم ان سائر الاقسام يراد لهذا القسم وهو يراد لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية هو رئيس سائر العلوم المختصة
ومخدومها لانه غاية العلوم الالهية التي هي منسوبة لغيرها من المعارف الربانية وهي [illegible] غاية الشيء [illegible] الغايات
الافكار ونهاية الحركات وما عداها من العلوم الكلية والجزئية هي خدمها وتوابعها وجنودها وهو السيد المطاع والرئيس المقدم
الذي توجه اليه وجوه الاتباع ويتولى شطر قلوب الخدم [illegible] ويخضعون له ولما كانت اية الكرسي جامعة
كل واحدة واحدة من ايات القران واشتملت هذه المعاني المذكورة التي هي روح القران ومقصده الاقصى ولبابه الاصفى فلها تفوق على
سيادة وشرف على كل واحدة واحدة منها اذ ليست هذه المعاني مجموعة في غيرها وهي في اسرها مذكورة فيها فان قوله الله اشارة الى
توحيد الذات وذلك لان معنى اسم الله كما علمت في المقدمة الاولى هو الذات الموصوفة بالوجوب الوجودي المستجمعة لجميع الصفات الكمالية
الذاتية الوجودية ولافادة الوجود واعطاء الكمال والخير والجود لغيره من الموجودات الامكانية ولا شبهة في ان التركيب من الاجزاء ينافي
الوجوب الذاتي لكونه مستلزماً لافتقار المركب الى واحد من الاجزاء والافتقار ناشئ عن النقصان والامكان الذاتيين وهو ما ينافي الكمال
والوجوب الذاتيين فحقيقة الالهية المستلزمة لكونه الشيء مبدأ سلسلة الوجود والايجاد تنافي التركيب المستلزم للحاجة وقوله لا اله الا هو اشارة الى
توحيد الصفات بيان ذلك ان التعدد في الصفات الكمالية الالهية يستلزم التعدد في وجوب الذات وافتقار كل صفة الى موصوف وكون
كل صفة لشيء فرع وجوده [illegible] من تعددها تعدده ولوجب الجعل على تعدد الصفات الناشئة بالواجبية كالالهية والعالمية
والقادرية على ما ينبغي والعالمية بجميع الاشياء يلزم تركب كل من الالهين من الذات والصفة والتركيب ينافي الالهية ينافي الامكان الوجوبي

التركيب والتعدد في مجموع الذات والصفة لا ينافي بساطة الذات والواجب الوجود هو الذات فقط دون المجموع من الذات والصفة ايضا
فقول المتكلمين في الصفات الكمالية انها زائدة على وجود الذات بحسب نفسه وقطع النظر عن ما يزيد عليها من حيث الصفة الالهية الكمالية [illegible]
الى الثاني ولا لزم افتقاره الى الغير لا لذاته ولم يكن ايضا مبدأ لسلسلة الممكنات كلها سواء كانت صفاتا او افعالا والبرهان قد دل على وجوده
امر يفتقر اليه الاشياء هذا خلف فهو بنفس ذاته القديمة [illegible] مبدأ الكل والمقوم ذاته هويته مقوم الجميع وكذا سائر الصفات التي [illegible]
الالهية ونعتها الواجبية من الوجود والعلم والقدرة والارادة فيجب ان يكون مصداق حملها على ذاته نفس هويته البسيطة من غير تركيب
وتعدد لا باعتبار مغايرة الصفات ولا باعتبار المغايرة بينها وبين الذات بحيثية تاكد الوحدة في الذات الواجبية فيلزم استحالة التعدد في
الصفات الالهية مطلقا سواء كان مع تعدد الموصوف كما ذكره الحكماء منفصلا او متصلا فقط كثير من صفات واجب [illegible] الموصوف واحد
كما ذهب اليه الصفاتيون ثم ما يلي القائلين علوا كبيرا وقوله تعالى الحي القيوم اشارة الى توحيد الافعال لان القيوم لكونه صيغة مبالغة قوله
على كل الاستقلال في التقويم ولا يجاد شئ [illegible] فلو كان في الوجود فاعل اخر سواء كان تاما في الفاعلية او ناقصا او مشاركا
للاول يلزم خلاف المفروض [illegible] منه الفاعلية فاما ان يكون اما على تقدير كون الثاني تاما في الفاعلية ولا يجاد فلانه يلزم
يكون بعض الممكنات خارجا من [illegible] فلم يكن [illegible] لامتناع توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد معين [illegible]
[illegible] بالزيادة عليه فلم يكن قيومية في الغاية [illegible] واما على تقدير كون الثاني مشاركا في الفاعلية سواء
او سببا [illegible] او واسطة او شرطا [illegible] لم يكن بحسب ذاته قيوما على ما يقوى عليه ذاته مع الشركة [illegible]
المذكورة اي ان كان منها قيومية يدل على انه لا فاعل غيره لا ان ذاته [illegible] لا واجب سواه [illegible] الا هو وقوله سبحانه
لا تأخذه سنة ولا نوم من الصفات التقديسية السلبية لانه تنزيه وتقديس له عما في القدم ولا الهية من صفات [illegible] المركبات
والسنة فتور وكلال يحدث [illegible] بتقدم النوم [illegible] والنوم [illegible] استيلاء النفس [illegible] الظاهرة [illegible] مجاراة [illegible]
الى الدماغ [illegible] ذلك مستوفى في شرحنا [illegible] الكتاب [illegible] كل منها [illegible] فان [illegible]
من السنة في الشعور وكذا النوم في النوم اشد [illegible] النوم في [illegible] لجميع [illegible] على [illegible] يكون في حقيقته
[illegible] ما [illegible] هذا [illegible] الضعيف [illegible] ان يكون [illegible] سلب [illegible] الضعيف [illegible]
سلب [illegible] القوى [illegible] العكس [illegible] الادنى [illegible] على [illegible] والفصل [illegible] العكس [illegible] انتفاء جميع [illegible]
الطبيعة [illegible] عبارة من دفع القيومية [illegible] انتفاء هذا [illegible] قيومية [illegible] رفع [illegible] فيلزم الايجاب [illegible]
تاخذه سنة ولا نوم تاكيد لقوله الحي القيوم بابطال نقيضه [illegible] وهو عدم القيام بتدبير الخلق على الوجه الاتم الاحكم [illegible]
من تدبير الخلق [illegible] السموات والارض ومن عليهما وفيهما [illegible] الازمنة والفصول [illegible] والاصول [illegible]
بعد ايجاد الموجودات لان الحدوث [illegible] اعادة المعدوم [illegible] ممتنع [illegible] من تدبير الخلق [illegible]
بوجه [illegible] الصنع [illegible] الايجاد [illegible] قطع الفيض [illegible] ذلك علوا كبيرا فان قلت [illegible] عبارة عن [illegible]
النوم [illegible] اولا [illegible] فكان ذكر النوم بعده تكرارا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] موسى [illegible] ينام [illegible] سبحانه [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] ثم اعطاه [illegible] بالاحتفاظ [illegible]
الى [illegible] فاخبر الله [illegible] في بيان [illegible]

ينام

ينام ايقدر على حفظ السموات والارضين ولا يجوز ان يتمثل هذا الا بجواز ان يفنى الى الانبياء ثم [illegible] اولي العزم منهم [illegible]
الرؤية ان صح وجاز ان ينسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية فان الحكاية كانت فالسوال [illegible] بحيث [illegible] حكم [illegible]
والصفة من لوازم الجسمية لا في الممكن ولا في الواجب [illegible] الذين جعلوا الهم جسما [illegible] العرش [illegible]
[illegible] من هؤلاء الا انهم [illegible] في نفي [illegible] واثبات [illegible] سوى الواجب [illegible] كون الواحد [illegible]
الاثنين [illegible] في [illegible] الواجب [illegible]
بوجوب الوجود [illegible] الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في [illegible] التركيب [illegible]
في جهة [illegible] في بيان توحيده [illegible] صفاته [illegible] ان السلوب [illegible] كلها [illegible]
[illegible] سلب الامكان [illegible] السلوب [illegible] من صفات الله [illegible] بالذات [illegible] اللازمة
من سلب الامكان [illegible] الاشتراك في اللوازم العامة لا يوجب الاشتراك في الملزومات [illegible] الاشتراك [illegible] في الشيئية
والامكان العام [illegible] في الذات [illegible] الواجب [illegible] الاشتراك [illegible] الواجب والممكن في الثبوت والمعلومية
وقوله له ما في السموات وما في الارض تاكيد [illegible] الحي القيوم لان معنى القيوم [illegible] مقوم الممكنات [illegible] المهيات [illegible]
في ما في السموات وما في الارض [illegible] هذه الاشياء [illegible] من جهة [illegible] الفيض
[illegible] من العالم الامكاني [illegible] العالم [illegible] من جهة [illegible] فكذا العكس [illegible]
العالم الامكاني [illegible] القيوم [illegible] ما ذكر [illegible] في [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الدليل [illegible] الشبهة
[illegible] الذات القديمة [illegible] قطع النظر [illegible] الالوهية [illegible]
[illegible] حيث ذاته [illegible] كل [illegible] العالم [illegible] الواجب [illegible]
نفس الوجود [illegible] الزوايد [illegible] الوجود المطلق [illegible] الاطلاق والتقييد جميعا [illegible]
الحكماء والثاني [illegible] الكلام [illegible]
ان [illegible] كان [illegible] الدليل على [illegible] الثابتة [illegible]
وان [illegible] هذه الاعيان [illegible] العلم [illegible] الى افعال العباد [illegible]
[illegible] في السموات والارض [illegible] افعال العباد [illegible]
الملك الى الله [illegible] الخالق [illegible] المستفادة من حرف اللام [illegible] الملك والخلق [illegible]
الوجود [illegible] ممكن الوجود [illegible] معلول [illegible]
الملك [illegible] الفاعلين [illegible] ان اللفظ يدل على هذا المعنى [illegible]
كل ما سواه [illegible] الترجيح من غير مرجح [illegible] هذا الدليل
العقل [illegible] الاشاعرة الذاهبين الى تجويز الترجيح من غير مرجح [illegible] في هذا الباب [illegible] الدليل
[illegible] المعتزلة [illegible] الممكن [illegible] ان المرجح [illegible]
[illegible] المرجح [illegible] الواجب بالذات [illegible] الى الواجب بالذات [illegible]

فاذن ليس من شرط الممكن ان يكون مرجح وجوده ابتداء هو الواجب اذ مجرد الامكان لا يقتضي ذلك ولا خصوصية كل ممكن بانفراده بل بعض
الممكنات يستدعي الاستناد الى البسائط كالابداعيات والمتغيرات والمركبات فان المركب مثلا لا بد في وجوده من سبق وجودات الاجزاء المقومة
بها فلا يمكن ان يكون وجود الكل والجزء في درجة واحدة بكون كل منهما مستندا اليه تعالى بالجعل لا بتوسط جزء وكذا افعال الحيوانات
من الاحساس والتحريك وافعال النبات من التغذية والتنمية والتوليد وكذا الافعال القبيحة الانسانية ومبادئها مثل الحسد والكبر والجهل
والكذب والشهوة والغضب ونظائرها لا يجوز ان ينسب اليه تعالى من دون هذه المبادي القريبة لانه منزه من الفحشاء والمنكر والبغي واعلم ان مذهب
الاشاعرة ليس من توحيد الافعال في شيء ولا ايضا ما ذهب اليه المعتزلة من كون المبادي القريبة لافعالهم مستقلة في وجودها بل الحق الصريح الذي
ذهب اليه خواص الامامية ومحققوهم ويستفاد من احاديث الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ويكون مطابقا للبراهين الحكمية والاولى
ان جاعل الوجود ومعطيه في الاعيان بالذات والوسائط كثرات بحيثيات جزئية ووجهات متعددة على المنهج الطولي المطابق للحكمة على ذلك وكذا
يوجد كل امر من جهة التاثير والاعانة الى بعض الممكنات المتوسطة بحيث يرجع الى الجهات [illegible] انما يكون من باب المساهلة في التاليف فان
كيفية صدور الكثير من الواحد الحق بحسب الوسائط من غير ان يكون الوسائط دخلا في الايجاد وانما هي مجرد الاعداد وتكثير جهات الفيض
المواد ويؤيده ما ذكر في بعض قواعد الشيخ الاول بجمع جواهر [illegible] بالحقيقة تجمع وبتوسط جواهر [illegible] وسائط [illegible]
الروابط ان النور القوي لا يمكن النور بالنسبة في الامكان فالقاهر الواجب لا يمكن الاسباط المشعة في نهاية الكمال وليس شان الشيخ
شانهم وعلى هذا الذي يجمع مبدء الايجاد نسبة الى انفراده بالملك ذا موجدة بالوجود والتقوم وعلى ما سواه والحالة ان تلك
القاهر والوسائط فاما ملكها بالتشريف الا ولا انفراده بالامر كونه المتعلق او بايجاد الوسائط المتعدد بما دل عليه نهائيا خطاب الحق جل ذكره
واستوى في بعض نهاداك الكون فلا يعد جماد لهاد بعد [illegible] ولا لشيء من غيرها باستماع الخطاب ولا ما يعرفها باسماع كلامه تعالى ما اليه التفويض
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا والى ان عدم الاستقلال بالحكم يستلزم الاذن وقد تقدم معنى الشفاعة
والشفيع والمشفوع له والجهة التي بها تتحقق الشفاعة الشفاعة وقوله سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية اشارة الى العلم الكامل التام الذي
هو ملاك الشفاعة وموجبها بان ايانا علم التفصيل لرحمته وبقي العلم الشامل المحيط بالموجود من نعم الامن عطاء وموجب رحمة الاذن ومشيئته
قد تقدم الكلام على علمه سبحانه مستوفى وعرج منه الحجج اما ما في السموات والارض لان منهم الشفاعة فقطعوا الما دلت عليهم من الادامن الملائكة
والانبياء المرسلين والاولياء والصالحين والمأذونين منهم في الشفاعة خاصة للانسان او الحاضرين من امة سيد المرسلين واختلف المفسرون
في القبلية والبعدية المستفادتين من الكلام من جاهد وعطاء والسعداء يعلم ما بين ايديهم اي ما كان قبلهم من امور الدنيا وما خلفهم اي
ما كان بعدهم من امور الدنيا وما خلفهم اي ما كان بعدهم من امور الاخرة وعن ابن عباس يعلم ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد
ما في السموات ووصفهم الله في الرسالة يعلم ما بين ايديهم اي ما كان وما خلفهم اي ما لم يكن بعد منهم ما فاتوا من خير وشر فعلوا
بعد ذلك ومن جعل الذين العادلة في تفسيرها الجن النظائر يعلم ان الذي ينتفع ممن وهو بخطه الامر ولا يرفق في الشفاعة انما الكلام بما بين ايديهم
من الكلام الامور دون سهم ما الم قبل خلق الخلائق وهو عالم الارواح التي خلقها قبل الاجساد بالفي عام وما خلفهم من احوال القيامة وامثالها
هذا ما ذكره المفسرون ويحتمل ان يكون المراد بما بين ايديهم هو ما امامهم وما خلفهم هو ما يؤولون اليه والحاصل انه تعالى عالم بجميع الاشياء
جزئياتها وكلياتها معقولها ومحسوسها معلوم الكل من علمه بقدرته الماضي سابقا من انه جميع الموجودات سواء كانت كلية او جزئية معقولة
او محسوسة ومعلولة او صادرة الكبيرة الدنيا حاضرة عنده قد جعل بحيث يكون نفس وجوده متعلق افعاله ينحصر علمه بها وعلمه بما هي
حضوريا صورية وعلمه لا جرم يكون تعلق الكل وجميع الموجودات يكون على الوجود العلمية وعلومات باقسامها الحضورية مشاهدة لمراتبها اذا كان الامر كذلك

يكون العلوم كلها علومه تعالى والمعلومات كلها معلوماته كلها معلومات له تعالى ثم حينما تكلم ما يعلمه احد منها بكون من عباده من علومه تعالى سواء
كان معلوما لنا او معلومات لا يحتاج الى ان يكون التحاكم الى ركن كتاب الحاكم المفسرين هنا قال الفخر الرازي في التفسير الكبير انا المراد من العلم هنا
المعلوم كما يقال يعني الخلق وفي الدعاء اللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك فيها انا اذا ظهرت ايته علينا فيقال هذه قدرة الله
اي مقدوره والمعنى ان احدا لا يحيط بمعلومات الله انتهى كلامه وذلك لانه لما كان العلم صفة ويقصد هذا القائل بمجرد الاضافة
احتاجوا الى ذلك لان الاحاطة لا تتعلق بالاضافة ولا التبعيض باسبابها وقال بعض العرفاء ضمير الجمع في لا يحيطون راجع الى اهل العبرة
والولاية الواصلين الى مقام الاستغراق والشاهدة الذين شاهدوا عين الاشياء بنور ذات الحق سبحانه فيكون الحق لهم سمعا وبصرا كما ورد في
الحديث المشهور والمراد انهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بمشية الحق هي ذاته فذاته يعلمون الاشياء وبه يسمعون وبه يبصرون كما ان به
يعقلون على نحو ما كسبوا انتهى اقول وذلك لا يقتضيه لانه سابقا من ذاتهم من ذواتهم وقصر نظرهم عنهم بانهم الى ذاته عالمهم
بصفاته كما في الحديث القدسي من الثاني من غير لم يشق من الحالات التي هي كسيرة وذوه صفاته تعالى التي هي عين ذاته صفات المبدأ وعلمه
ذاته في ذوات المبدأ كانوا هم المحجوبين من نسبة الفيوضية التي لا تناسبها شيء من النسب لانها ليست بالمباينة والحلية ولا الاقتران ولا الممازجة
ولا الاتحاد والمغايرة ولا الحلول والمباينة ولا المماسة او المحاذات ولا المواصلة او المفاصلة ولا بنسبة مجهولة الكنه يعرف بها
باستلزامه مقرر بين وجهه سعة من وجوه اللزام ان يكون من اهل الشاهدة فضلا من الذين لا يكون من اهل الشاهدة وقوله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض اشارة الى عظمه ملكه وبسطة مقدرته وحفظه وتحقق ذلك وقوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما اشارة الى كمال قدرته وعدم
تناهي قوته وتنزيهها من العجز والكلال والنقصان والزوال كما هو شان واجب الوجود ذي الجلال وانما عظم الله امر الكرسي وعظمه
فيها الارض وما فيها ثم عظم امر الكرسي بانه وسع السموات والارض فانه الحق المتعال اولى بان يذل له لا يتوهم عليه ولا يتوهم فقال ولا
يؤوده اي لا يتعب الكرسي ولا يتوهم عليه ظاهر حقيقته وبالحق يقيله حفظ اجسام السموات والارض وحفظ نفوسها وطبائعها وصورها
ان كان الضمير راجعا الى الكرسي اولا يتعبه تعالى حفظهما بالكرسي على ما هو المذكور لو كان الضمير راجعا اليه سبحانه كما هو الراجح فالانسان
حفظ اسرار السموات والارض ومساميها التي اودعها الله في سر الانسان لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وتحقيق هذا المطلب البرهاني
يحتاج الى بيان كيفية دوام الممكن بدوام علته الناشئ من غير تعب وملال لذواته وكلال لعقول اعلم ان العلة الفاعلية بحسب المشهور
على ضربين احدهما الذي يحتاج في فاعليته الى حركة وفاعليته كالكاتب والبناء ومثل هذا الفاعل يلحقه في عمله الاعياء بالمعدة
الحركة وهي العلة بالعرض وثانيهما الذي لا يحتاج الى حركة وحيانية وفاعليته هو الفاعل في مرتبتهم وان شئت الحق فليس الفاعل بالحقيقة
الا ما هو يتصف بالعلية من جهة الامكان وما هو الا الواحد الحق الاحد فالفاعل بالمعنى الاول المتعلقة بالمادة الجسمانية ويحركها عند تحريكهم
لطبيعتهم كالكلال والاعياء وفيه ورونقا لان الجسمانيات متناهية القوات والقوى والانفعالات لانها متناهية الاستعدادات والانفعالات
بعضها الكلال والاعياء ثم الزوال فاما اطلاق الفاعل بالمعنى الثاني وقد صرح بعض الحكماء بان الفاعل الجسماني ان في الحقيقة لفعلها
واما القوى الفعالة المنقدسة من شوب الانفعال المادي المرتفعة عن حضيض العالم السفلي فهي سالمة من التعب في ماهيتها
التعدد في ما لها من هذه الذات من طرق سوء عارض يوجب كلالها وعلالها اوضعفا بعد قوتها فسادها وزوالها من ساحتها
فعن الحق بوسائط وجوده كما هو مقرر في محله فاذا علمت هذين الضربين من الفاعلية وعلمت خصوصية كل منهما والمباينة بينهما
ظهر من ولو لزم ظهورهما ان التعب والمشقة والاذية لا يعرض الا للفاعل جسمانيا لا يفعل الا بان ينفعل ويتحرك من حال الى حال ويكون
فاعليته على سبيل المباشرة واما الذي فاعليته لذاته بحيث اذا اراد ان يقول لكن فيكون اي يكون مجرد ارادته الفعل منه ومقتضيا

لحصول فعله من غير ان يكون متوسطا بينه وبين فعله كالنجاره ثم عالم الامر لكون الوسط حاصلا بامره من غير خلقه
مادة واستعداد وحركة كالنجاره لحمل السموات والارض او لبسطهما او لحفظهما كالنجاره الحوادث الفلكية والارضية باعتبار
الاسباب وافاضة الاستعدادات والحركات من غير تغير في ذاته واليه الاشارة بقوله ثم لا يؤوده حفظهما اى لا يتعبه ولا يثقله حفظ ما
في السموات وما في الارض هذا اذا كان الضمير للعلى كما يشعر به ظاهره واما اذا كان راجعا الى الكرسي فالحكم بعدم عروض التعب والمشقة
ثابت للكرسي لانه بحقيقته ووسائط وجوده متوسط بينه وبين جهات كرمه ورحمته التي لا تتبدل ولا تنقص ابدا فلا يلحق
لوثقه ونصب ولذا لم يحصل له واسطة لحصول المعنى الطرف الاولى وبالجملة كل ما هو على الحق بالحقيقة والذات لا يتعب العبد في عليه
والاستعداد فيكون المعلول من توابع ذاته ورشحات وجوده بمنزلة الظل الشخص فكما لا يشعل ولا يتبعه وجود الظل على الشخص والمتابع
اياه فكذا المعلول بالقياس الى ما هو علة له بالذات ثم في قوله سبحانه وهو العلى العظيم اشارة الى انه علو وعظمته بحسب وجود ذاته
ولا الجنبه لا بحسب المقدار والحجم والجسمانية لانه ان كان غير متناه في كل الجهات او في بعض الجهات فهو محال لما ثبت بالقواطع البرهانية
تناهى الابعاد في كل الجهات وان كان متناهيا في الجهات كلها كانت الاعيان المحيطة به التي هي اعظم منه فلا يكون مثل هذا
الشي عظيما على الاطلاق فالحق سبحانه دائم اعلى واعظم من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وقال بعض العلماء العلو علو مكان وعلو معنوي حقيقي والاول ذاتي المكان وهو من الجسم والثاني ذاتي المعنى وهو منزه عنه
فذكر قوله تعالى لا اكراه في الدين اشارة الى الطريق العبودية ومقام الرضا الذي هو من لوازم المعرفة الحقيقية والبصيرة في الامور
الدينية وقوله لا انا فصلنا بين ما بين معارف التوحيد الذاتي والافعالي وجب ان لا يكون انما اتباع الطريق في العبودية برضا لا اكراه
في الدين فان من كان بعيد مسلكا في الدين مشتغلا بجهله ضعيف ايمانه مكرها بالعبادة فهو يخشع القلب ولا يسهل الانقياد مسلكا الى الطاعات
ولا لطواعا الشريعة من غير كره وانقباض فهو مستعبد باسر الهوى والرغبات عابدا لاصنام الشهوات معبود نفسه والهه هواه فاذا انزع
منه الكره والانقباض وحصل له مرتبة الرضا والتسليم وصل الى اول مرتبة العبودية لان هذه المرتبة خاص من مراتب الكاملين الواصلين
الى غاية الكمال فان الراضي يعلم ان الدر بجهد ما مقابلا لوجه الرضى عنه لم يصل الى مقام الفنا ومحل الاثر الذي هو فوق اهل الوجد الخالفة
كما تقدم تحقيق ذلك في اللمعات السابقة قوله سبحانه قد تبين الرشد من الغي اى قد تبين الرشد من الغوى ووضح الكشف بما ذكرنا
من شواهد معرفة الدين الحنيف الذي هو سلوك سبيل الله من الضلالة الحقيقية الذي هو سلوك سبيل الشيطان والهوى وهو المنوى الى البرازخ المغوى
قوله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها الكفر في اللغة اخفاء حق النعمة وهو منقول
لنوع من الكفر القبيح وهو الستر وهذا انما في المراح الكافر وكذا الليل لكلاه الضمير الكافر وفي عرف الشريعة انكار ما علم بالضرورة من دين نبينا
وهو يرجع الى الانكار بالحق او عدم التصديق القلبي فيكون من احوال القلب كالايمان لكنهما متقابلين تقابل التضاد او تقابل العدم
والملكة كالعلم والجهل وفي عرف العرفاء عبارة عن الاحتجاب عن نور الايمان بسبب العصيان والطغيان لان الايمان الحقيقي نور يقذفه في
الوجه الامعه على القلب فيكشف احوال المبدأ واسرار المعاد فهذا الايمان تقربه على ايمان المتكلم الحقيقي فقربه على ايمان العوام فالكفر ان كان
يقابله هو الستر والاحتجاب عن ذلك النور الكلية وهو على ضربين لان هذا الاحتجاب اما بامر وجودي كالظلمة التي تضاد ذلك النور وهو
الجحود للحق والانكار له معرفة او عناد او الجهل المركب الراسخ في النفس او بامر عدمي هو عبارة عن عدم الايمان والجهل البسيط المقابل للعلم تقابل
العدم والملكة وقد تقدم الكلام على الكفر والايمان بابسط من هذا ثم ذكر الطاغوت فيه اقوال احدها انه الشيطان عن مجاهد وقتادة
وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وثانيها انه الكاهن عن سعيد بن جبير وثالثها انه الساحر عن ابي العالية ورابعها انه مردة الجن والانس

وكل ما يطغى وخامسها انه الاصنام وما يعبد من دون الله وسادسها انه هوى النفس وسابعها انه عالم الهيولى ونشأة الدنيا الدنية
الهوى والشهوات المهلكة ودار الغرور بالحبالات المغوية وثامنها القوة الوهمية التي هي اعظم جنود الشيطان اذ من سبيلها تعرف الناس
بالاغواء والاضلال الى نفوس الانسان وتاسعها انه في كل احد نفسه وعاشرها انه كل ما سوى الله ثم والجملة من لم يتبرأ من الكل لم
له الايمان بالله وبه اتصل الاستمساك بالعروة الوثقى وقال بعض ارباب القلوب ان العروة الوثقى وقال بعض ارباب القلوب ان العروة الوثقى
لكل طائفة من المؤمنين بحسبها للعوام التوفيق للطاعة وللخواص من بينها العناية بالمحبة كما في قوله يحبهم ويحبونه ولخواص الخاص الجذبات
الالوهية التي هي نفحه من نفحات الوجود ويتنسم بها نسيم الربوبية المراد بها ان السالك يقطع بها الرياضات والمجاهدات الى مقام من مقامات
الفنا والبقا لا يمكنه الرجوع منه فلا يحرج عليه احكام تلونات الرجوع والتنزل ولا انقسام تغيرات الفراق والوصال بل يكون مستهلكا
من الناسوتية حكما في اللاهوتية فالعروة الوثقى التي لا انفصام لها هي الحقيقة والتمام هي هذه الجذبة الالهية التي اشير اليها في الحديث
النبوية جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين لان الثقلان واعمالها جسمانية فانية من عالم الحدوث وجذبة الحق روحانية باقية
من عالم القدم فلا يجوز عليها الانفصام والانقطاع والنفاد فالمجذوب لا يخلص منها ابدا الابدا ويؤول الكفر والايمان والطاغوت
والشيطان فلا باس بان نذكر الحديث الذي قد ساق بعض الحواري في بعض اسفاره انا شيخ ابوحي يحدث الاستاد على بعض
الكبار بعضهم ولم يحضرني اسناده من ابي الحسن الرضا انه سئل عن ابي سعيد المتقين بالقول منتسبا بالله والرسول واهل بيته
ونوحه البيول فاذنه بهم توسل في كل ما هو ومسؤول ووحى هذا السائل راس الجالوت من الرضا فقال ما هو الاكفر والايمان وما
الكفران وما الجنة وما النار وما الشيطان اللذان كلاهما المرجان ونعت قوله كلام الرحمن بما فلت حيث قال في سورة الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان فلما سمع الرضا كلامه لم يجر جوابا ونكت باصبعه الارض واطرق مليا فلما راى راس الجالوت سكونه جهله
على غيه وتحيته نفسه وقال الرضا ليس لمسائلي ما الواحد المكثر والمكثر المتوحد والموجود الجاري المنهي الناقص
الزائد فلما سمع الرضا كلامه وراى تبديل نفسه لدى الجواب اسه اني تقول وان تقول بينا انا ناسيا من عن من منه اجوابه
اما المعجز فاما الجواب المفصل فاقول اما انكت العالم وانما الله البارئ فان الكفر كفران كفر بالله وكفر بالشيطان وهما الشيطان المعنويان المرقد
لا امعها الجنة والاخر النار وهما متفقان الخلقان وهما المرجان نعت الرحمن حيث قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
فباى الاء ربكما تكذبان ويعلم في الناس كان من سنخ الانسان وما الماء بطهر جواب باقي سؤالاتك والحمد لله الرحمن والصلوة على رسوله
المبعوث على الاشرف والجان ولعنة الله على الشيطان فلما سمع راس الجالوت كلامه ففرح وتحير شهق شهقة وقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ومات ووكل الصدوق من سؤاله ومعانيه على وجهها انتهى اقول ولما كان هذا الحديث الوارد من معدن العصمة والطهارة
صعبا مستصعبا لا يتحمله الا من امتحن الله قلبه للايمان فلنشر الى شرح الفاظه ونمهد مقدمة في حل معضلاته وصعابه مستعينا بالله
ليعانه ان ما تشبه الالفاظ فنقول راس الجالوت هو كبر علماء اليهود كما ان الجاثليق هو اكبر علماء النصارى والكفر والايمان تقدم معناهما اجمالا
تفصيلا وتفصيلا في اللمعات السابقة وكذا الشيطان فلا يحتاج الى الظاهر موضع الاعجاز من باب الافعال الاجوبة من المحاوره بمعنى المجاوبه
قال الجوهري فما احار اليه جوابا وما رجع اليه جوابا حويرة ولا محيرة ولا حورا اى ما رد جوابا والنكت ما قال في الصحاح ان النكت ان تنكت في
الارض بقضيب اى تضرب فيها فيؤثر فيها والاطراق ان ما اطرق في الارض حين نظره الى الارض وقال في الصحاح اطرق الرجل اذا سكت فلم يتكلم واطرق راسه اى امال
والمليا والمليا يعني الزمان قال في الشيخ المليا الهوى من الزمان وتقول منه اقمت عنده مليا وقوله على غيه اى على بطلانه وجهله ومنه الفالي الحرث
وبقي ابعد على غيه اى مكثه قدره ويحبه على نفسه اى على قدر امكانه بقدر قوله ابتلى نفسه اى بحق وبحيثا

قال في الصلاح اسبابه بين والا فحصل من اتباع الحق تبقى بيننا وبينهم بادية [illegible]

بين اوقات رقتنا اياه وتحملها ما يضاف اليها اسماء الزمان [illegible] هذه الصفات الذي هو اوقات وعلى الطرف

الاخر هو من الجملة التي اتبعت مقام المضاف اليه وفي نهاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالموعظة لان فائدتها تهذيب النفوس واعدادها لدرك ما هو الحق بوسيلة الظن المفيد وهذا الظن حصل للسائل بمجرد المجادلة فلا
يحتاج الامام الى الموعظة والمجادلة هو المؤلفة من المسلمات المقبولات عند الخصم وفائدة ذكر سورة الجحود والانكار الحق تكلمه ثم قال في
المقام المجادلة انا الانسان الكامل وانا الامام الحق الفاصل بين الحق والباطل وانا لسان الله الصادق وانا كلام الله الناطق والدليل
على ما سبق وجوه مع الفقه هو نص جلي ثم شرع ثم في الهداية واجاب بالجواب المفصل فقال ان الكفر كفران كفر بالله وكفر بالشيطان
اي الكفر بالله بالمعنى الذي ذكرناه في المقدمة من المعصية للرحمن والاطاعة للشيطان والكفر بالشيطان بالعكس اي الاطاعة والعبادة
على ما ذكرناها في المقدمة انما نشأن من قوتي الشهوة والغضب وهما الشيطانان المقبولان اذا قهرتهما سفينة النفس الناطقة المجردة وهما
المرجان المطروان اذا انفعلت عنها وتفاوت لها وتسبيها تتصف بالاخلاق الحميدة والمعارف الحقيقية والاعمال الزكية والاخلاق
الرديئة والجهالات المركبة والاعتقادات الفاسدة كما ذكرناه ايضا في المقدمة وتحقق الجنة والنيران وهو المراد بقوله ثم لا عمل
الجنة والاخر النيران بدون اللام وهذا ايضا صحيح لما ذكرناه ايضا في المقدمة من اعتبار الاخلاق الحميدة والمذمومة بصورتها
لتقلب الصورة كالحديد المحبة فما ذكر وهما النفسان المتلفان من جهتي الاطاعة وعدم الاطاعة المرجان المأموران لهذا العالم
ايضا ثم قال ثم مرج الرحمن حيث قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي كما ان البحر الملح والبحر العذب يتجاوران مثلا بحيث
لا فصل بينهما في مرأى العين بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله لا يبغيان اي لا يتجاوزان حدهما ولا يبغي احدهما الاخر بالممازجة كذلك
القوتان يتجاوران مثلا فيتان لا يبغي احدهما الاخرى بينهما حاجز من القوة العاقلة المجردة ولا يخفى المشابهة التامة بين المثال
والممثل لفوات العذوبة من القوة الشهوية والمرارة من القوة الغضبية وكذا في سائر الاوصاف فتفطن ثم ان الامام شرع في الجواب
سؤاله الاخر الاعلى سبيل الاشارة للتعريض ثم من سؤاله وقصوره من فهم حقيقة الجواب عن سؤاله الاول بحيث ظن من السؤال تفتقرها
ولا خبر لها من لوبها لانها المسائل المفصلة لا يمكن الاطلاع عليها الا بالتجرد من العوائق البدنية كما ذكرناه لانك لا ترى لها الا انك
مراحل التصريح بكلمات الاشارة كما قيل بالفارسية ... ولذا لم يكن من اهل التصريح فلا يكفيك الا التعريج
المبنية على نهج الجواب سؤاله الاخر ايضا مفصلا فنقول قد ذكرنا لك فيما سبق ان للاشياء في الوجود مراتب ثلاث الاولى الموجود
الصرف الذي لا يتعلق وجوده بغيره ولا يتقيد بقيد وهو المسمى عند الحكماء بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهي
لا اسم لها ولا نعت ولا يتصل اليه معرفة ولا عقل ولا وهم اذ كل ما له اسم ورسم فهو مفهوم من المفهومات الموجودة في العقل او الوهم وكل
ما يتعلق به معرفة وادراك فله اشتراك مناط بغيره والاول الحق لكونه قبل جميع الاشياء ولا يقبل الاشتراك فهو الغيب المصون والمجهول
المطلق الا من قبل اثاره ولوازمه والمرتبة الثانية الموجود المقيد بغيره والمحدود بحده المقرون بالماهية والعين الثابت وهو ما سوى
الحق الاول من الموجودات الامرية والخلقية والمرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط المطلق الذي ليس عمومه وشموله على سبيل الكلية
والاشتراك كالمعاني المعقولة المتنوعة بل على نحو الانبساط والحق المخلوق به كما مر غير مرة وان اول ما نشأ من الذات الاحدية هو هذا الوجود
المنبسط والحق المخلوق به والنفس الرحماني وهو مراد الوجود الحق البحت كما مر غير مرة فاذا تمهدت هذه المقدمة فلنرجع الى المقصود فنقول
غرض السائل من سؤاله الاخر وهو قوله ما الواحد المتكثر الخ الاستفسار عن حقيقة هذا الصادر الاول فانه واحد من حيث الوجود متكثر من
حيث الماهيات والحاصل انه في واحد لذاته ومتكثر من ذاته والفرق هذه الوحدة والكثرة لذاته لما ذكرنا فيما سبق مع ان مع كل بحسبه
قوله والمتكثر الواحد لان الكثرة ما لم يطرأ عليها الوحدة لم يوجد فقوام الكثرة بالوحدة كما مر بيان ذلك في تفسير قوله ثم والنبأ الحق وهذا اسم
العدد قوله والموجد الموحد الاول بصيغة المفعول والثاني بصيغة الفاعل اي معلول بالنسبة الى الوجود الحق وعلة بالنسبة الى ما تحته من الخلق قوله

والجاري

والجاري الجملة لانه المنبسط المعين قوله والناطق القرآن بحسب قوس النزول والصعود فلنرجع الى تتمة اية الكرسي فنقول قوله سبحانه والله
سميع عليم اي يسمع قول من يتكلم بالشهادتين وقول من يتكلم بالكفر ويعلم ما في قلب المؤمن من المعارف الايمانية والعلوم الربانية وما
في قلب الكافر من العقائد الفاسدة والظنون الباطلة الكاسدة وقد تقدم الكلام في سمعه وعلمه سبحانه فتذكر وورد في الخطاب
عن ابن عباس انه كان رسول الله ص يحب اسلام اهل الكتاب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وكان يسأل الله تعالى ذلك سرا وعلانية
فسالنا وقلنا فمعنى قوله تعالى والله سميع عليم انه سميع بدعائك يا محمد عليم بحرصك واجتهادك قوله تعالى الله ولي الذين امنوا اي ولي امرهم
وكذا الايمان وكونه سبحانه ولي المؤمنين على ثلاثة اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحجة والبرهان لهم في هدايتهم والثاني انه
وليهم في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على اديان مخالفيهم كلاهما والثالث انه يتولاهم بالمثوبات الطاهرة والجنات على الاعمال
الصالحة وقال بعض العرفاء الولاية بل صفة الحق هي تمام التعلق لا يختص باسم دون اسم ولهذا جعلها الوجود كله مطلقا بتسميته ما لا يصلح
لم يكن كذلك فليس بصفة الحق لكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينقسمه الله نفسه الا بتعلق خاص المؤمنين خاصة والصالحين من عباده
وهو في الفضل العام في كل مخصوص وعام المتولي الله للمؤمنين الاخر ما لم يؤمن والكفر من الانسان يحق التشريع المنزل على الرابع
ما كان ثم كفر ابليه بعل النشأة وقال تعالى وما كان سعيه حتى يبعث رسولا وهذه ولاية الحق واسرارها وهي الولاية العامة انتهى
وقال سعيد الحكماء والمحققين في اختصاص المؤمنين بولاية الله سبحانه اعلم ان في هذا المقام اشكالا عظيما على ما ذهب اليه الا انها
كما علمت من الاصول التي اشتهر من تقديس الله تعالى عن وصمة الكثرة والتغير والتفنن في الافاضات والاختلاف في
الافاضات ان جوده عام ورحمته شاملة للكل على نسق واحد اعطى كل شيء حقه وافاض على كل قابل ما يستحقه فلما كانت المادة
البصل مثلا موضوعة لقبول الزعفران والنطفة البقر قبول صورة الانسان المترتب الواهب الاشرف الافضل وما افاض عليها البقر والبصل
التقرير ذلك في الابراهيم ثم ان تعلقت بالمؤمنين قبل قبولهم معرفة الايمان واستكمالهم بالعلم والعرفان فكذلك نرجيح من غير مرجح ولو
كانت بعده بل لزم التعطيل لكون الايمان مباينا لا يتضح حتى قوله ثم يخرجهم من الظلمات الى النور لانه اياه التي هي
نور معرفة المعارف وقد يخرجهم اليه من ظلمات الجهل والوهم بهذه الولاية فلو كانت هي الايمان يكون دورا بالضرورة وهذا الاشكال
صعب الانحلال الا عند من يجعل الافعال الى اهل الاعتزال القائلين بالحسن والقبح العقليين واما الاشاعرة المجوزون لايجاد القبائح من
لعدم المشاورين فالامر هين عليهم لانهم احتجوا بهذه الاية على صحة مذهبهم وان الطاعات تقدر في حق المؤمن بما تعلق بالذين كفروا من
الطاعة في حق الكافر قالوا ان الاية دلت على انه ثم ولي الذين امنوا اي النصرين ومعلوم ان الولي المتولي هو المتولي لما يكون سببا
لصلاح الانسان واستقامته امره في القربة المطلوبة لاجله كما ان الله تعالى وصفهم بصدهم عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون فجعل
القيم بعمارة المسجد وليا له ونفى في الكفار ان يكونوا اولياءه فلما كان الولي المتكفل بالمصالح ثم انه تعالى جعل نفسه وليا للمؤمنين على
التخصيص علمنا انه تعالى يتكفل بمصالح الكفار ما لا يعمله فالاية مبطلة لقول المعتزلة بان الله تعالى في نفسه سوى بين المؤمن والكافر في الهداية و
التوفيق والالطاف ورد اجيب من قبل القائلين بالاعتزال كالزمخشري وغيره ان هذا محمول على زيادة الالطاف كما في قوله سبحانه والذين
اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
وتقريره من حيث العقل ان الخير والطاعة يدعو بعضها الى بعض وذلك لان المؤمن اذا حضر مجلسا يجري فيه الوعظ فانه يلحق قلبه خشوع
خضوع وانكسار ويكون حاله بمفارقة الحال عن قوي قلبه بالكفر والمعاصي وذلك يدل على انه يحصل في المؤمن من الالطاف ما لا يحصل في غيره
فكان تخصيص المؤمن بان الله وليهم محمولا على ذلك فهذا الجواب ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير جوابا من المعتزلة وهو غير سديد

احدهما الذي هو حاسم لمادة الاشكال على الوجه الذي قررناه اذ لا احد ان يجوز الكلام في سبب اصل الهداية والتوفيق وسبب انتهائهما من الله في حق
بعض افراد الانسان حتى صار من اهل الايمان وسبب الضلالة والخذلان وسبب انتهائهما منه في حق بعض اخر حتى صار من اهل الكفر والعصيان
فنقول لما كانت هذه الهداية والتوفيق واصلة من الحق تعالى في الجميع من سواكم فما وجه اختصاصها ببعض الناس حتى يكون مؤمنا ومتادبا
مقابلا لكل منهما ببعض اخر حتى يكون كافرا فلا يتم الجواب ولم يبق مهرب من لزوم الترجيح من غير مرجح في هذا الباب ثانيهما ان لقائل
ان يقول لا نسلم ان زيادة الالطاف من امكنه وجب عندكم ولا يكون للحق من المؤمن الا اداء الواجب وهذا المعنى تمامه حاصل في حق الكل
بل المؤمن فعل ما لاجله استوجب الالطاف المزيد فيكون ولي المؤمن هو المؤمن نفسه الذي فعل ما لاجله استوجب من الله المزيد
من اللطف هذا التقرير ومثاله التحقيق ... يجاب عن اصل الاشكال بوجه اخر من المقال جاريا على نهج الاعتزال الا ان الذين تعم عليهم
في الاخرة وتخصيصهم بالتعظيم والاكرام فكان التخصيص محوجا عليه ويرد عليه مثل ما يرد على الوجه المذكور انفا تحقيقا وعقلا بان في
ذلك الثواب واجب على الله تعالى على اصولهم فولي المؤمن هو الذي جعله مستحقا لذلك الثواب فيكون ولي نفسه ... نائبها
ثم وان كان وليا للكل بمعنى كونه متكفلا بمصالح الكل على السوية الا ان النفع بتلك الولاية يقع مخصوصا بهذه الاية كما في قوله هدى
للمتقين ويرد عليه ان هذا الامر الذي به امتاز المؤمن عن الكافر في بابا لا بد صدوره عن العبد لا من الله تعالى فكان ولي العبد على هذا
هو العبد نفسه لا غيره وثالثها ان الله تعالى وليهم بحفظه نصرتهم والمراد منه انه يحبهم بتعظيمهم ويجاب ان المحبة معناها اعطاء الثواب ودلالة
بينه هو الوجه الاول من هذه الوجوه وقد مر ما يرد عليه واما التفصي عن اصل الاشكال على طريقة الحكماء فمثل ما يقولون في دفع الا
شكال الوارد عليهم في اثبات الصور النوعية للاجسام الطبيعية فانهم لما اثبتوا تلك الصور في الاجسام بواسطة ثبوت الاثار واللوازم
المختلفة فيها بان قالوا ان الجسمية امر واحد في الجميع فلو لم يوجد في بعض الاجسام صورة منوعة وفي بعض اخر صورة منوعة اخرى لم يجز
في ترتب بعض الاثار لبعض منها كالحرارة في النار وترتب بعض اخرى لبعض اخر كالبرودة للماء ترجيحا من غير مرجح اورد عليهم ان هذا
بعينه وارد عليكم عند اثبات تلك الصور ايضا فان اختصاص جسمية النار بصورتها الخاصة دون غيرها واختصاص جسمية غيرها بغيرها
كجسمية الماء بصورته مع استواء الجميع في الجسمية المطلقة المشتركة مما يوجب الترجيح بلا مرجح فكيف اجابوا عن ذلك بعدما اثبتوا تحققها
وجوهرها بوجوه اخر اختلاف تلك الصور مستندا الى اختلاف الاستعدادات السابقة كما في العنصريات او اختلاف المواد كما في
الفلكيات او اختلاف الجهات والحيثيات الحاصلة في المبادي العقلية بسبب العقل الاخير كما عند المشائين او اختلاف ذوات تلك المبادي
العقلية كما عند الرواقيين القائلين بكثرة العقول التي في الطبقة العرضية على حسب كثرة الانواع الجسمانية او اختلاف صورها العلمية الا
في عالم القضاء الالهي او القدر الرباني الموجودة في القلم الاعلى العقلاني او في اللوح المحفوظ النفساني على الوجه المقدس عن التغير كما عند المحققين
الحرية الواقعة في القضاء الالهي السابق المعبر عنه بالاعيان الثابتة فالصور الربانية المسماة بالعناية الالهية صدرت من جهة قيام ما لله
بذاته او العلوم التفصيلية فكذلك تقول في اختلاف ذلك الاشكال وابداء السؤال عن سبب اختصاص المؤمن بولاية الله تعالى والاكرام والافضال وتخصيص
الكافر بغضبه الموجب للنكال ان مرجع هذا الاختلاف فيما في الهدى والضلال والسعادة والوبال والثواب والعقاب سبق الايمان والكفر الى الحق
سابقة موجبة ومقدمات متأدية مقتضية وهكذا الى ان ينتهي الى امور قضائية الهية وهذه سنة الله التي لا تبديل لها وحكمة الحق التي لا مرد
عليها فالامور تنتهي بها من ربط الاشياء بالعلل والاسباب بالتالي الى ان ينتهي الى قدرة الله وارادته وجوده وحكمته المرتبة لاسباب الكل بحق الحق
ثم كل موجود وانما وضع كل شيء من نفس يعترض بمعرض الاذن علي عقده ما كان عاجزا فجري ذلك لرجوعه ولكل منها طالب لا يكون الا اليه
ولا يرجع الا اليه وهذا موضع ليس هذا المقام وقد نبحث عن الكلام ما لاجل الا بسط في الكلام مع اشتغال شديد من المشاغل في تحقيق الحق

يتجلى الرب باجلى التجليات الكرام والاعيان العظام واما على طريقة اهل التصوف فبان الله تعالى ذاته في عالم الغيب تعين باوصاف شتى وحيثيات متمايزة
وصفات كاملة من اهل الله اولياء على وجه لا يخفى في احدية الجمع وهو سبحانه مع تلك الشؤون والحيثيات مبدأ للكل وعالم بالاشياء وهو في الحقيقة مرجع الكل
ولا يخرج شيء من الاشياء عن علمه وقدرته وتأثيره وايجاده بواسطة او بغير واسطة او بعض ابعد بالجملة للكل وهو مع ذلك منزه عن نقص القبائح والشرور
ولكن الوجه الذي يليق بهم التعبير به هو الناظر في كونه مبدأ للكل وفي كونه مالك الملك على الوجه الذي في وجود العالم بجميع اجزائه وافراده المتكثرة
المتخالفة على هذا الوجه المشاهد فلا بد له من الاسماء المتقابلة المتخالفة على وجه كالاول والاخر والظاهر والباطن ولكل منهما اثر خاص ومظهر ومعلول
كالتنزيه والتشبيه والحسي والمعقول وعلى هذا القياس فنقول ان الله سبحانه متصف بصفة اللطف والقهر من الواجب في الحكمة ان الملك كما
مالك الملك يكون هكذا اذ كل منها من الاسماء الحسنى من اوصاف الكمال ولا يقوم احدهما مقام الاخرى ومن شأن ذلك كان لكل
هاتين الصفتين من مظهر في الملك فمن مظاهر من المؤمنين والابرار مظاهر اللطف والسابقين ومن هؤلاء من الكفار والاشرار مظاهر القهر
ومظاهر اللطف هم اهل الجنة والاعمال المستتبعة لها ومظاهر القهر هم اهل النار والاعمال المعقبة لها لما خلق الله تعالى الجنة خلق لها اهلا يعملون بعمل
اهل الجنة والنار خلق لها اهلا يعملون بعمل اهل النار فكان وجود كل من صفتي اللطف والقهر مما لا بد منه فكذا لا بد من وجود مظاهر كل منهما في كل
مرتبة وكما لا اعتراض لاحد عليه تعالى في وجود اصل المظاهر والمطالب لكونها من اللوازم الالهية والاثار الربوبية فكذا لا اعتراض لاحد عليه
في تخصيص كل من الفريقين بما خص به اذ لو عكس الامر لكان هذا الاعتراض بحاله ومن هنا يظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم سعيد
وشقي والايمان والكفر فمنهم مؤمن ومنهم كافر ويظهر حقيقة قوله تعالى الله ولي الذين امنوا وعدم الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فالله سبحانه
موصوف بصفة اللطف ولي المؤمنين وعدو الكافرين ايضا وان كان من جهة الرحمة المطلقة والفيض العام والجود التام يوجدهم ويرزقهم
ويعطيهم المال والجاه ويجيب دعاءهم ويصح مقاماتهم فاذا توصلنا بما بيناه يظهر ان هذا الترتيب والتمييز في الوجود من لوازم الترتيب والتمييز الواقع
فيما سبق من الاحكام الازلية الثابتة من معدن الالهية والعلم السابق الالهي ويعلم ان كل واحد من المؤمنين من اهل الله قبل ايمانه بالالهيات كان ورد في حديث
الطالق الله كم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او
سعيد فان قلت اذا كانت السعادة والشقاوة بالقضاء والايمان والكفر بالقدر فما فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب قلت فائدتها امتحان
يرجع الى المؤمنين الذين جعل الله سبحانه وانزل الهداية واسطة لاهتدائهم اذ ما انتفع من نفعها كان ان فائدة نور الشمس تعود الى اصحاب
العيون الصحيحة واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس بالنسبة الى الاكمه واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم وما في اوعيتهم كامنة خانتهم ذلك الزام الحجة واقامة البينة عليهم بظاهر الشرع لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولولا اهلكناهم بعذاب
لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا وهو في الحقيقة التي عليهم بانهم في اصل الخلقة مفطورون اشقياء المتوجه كلامه اذ ما ذكرت ما ذكره الله
سابقا في الصفات السابقة تقديرت على جلاء هذه الاشكالات وتحقيق هذه المقالات فان شئت فحقق بالالطاف قوله سبحانه يخرجهم من الظلمات الى
النور اجمع المفسرون على ان المراد منها من الظلمات والنور هما الكفر والايمان وما يجري مجراهما من اللوازم والملزومات ففيه تخرجهم بهدايته وتوفيقه
من ظلمات الجهل والذنوب الى نور الهدى والمغفرة وقال ابن عطاء يخرجهم من صفاتهم بصفته فيتمتع صفاتهم كما قد جنات كل منهم قضت الى حد
حقوقهم عند كرمه فيصيروا تائبين بالحق وقال الجنيد يخرجهم من ظلمات رسومهم الى نور صفاته وقال السيد الحكيم المتقين ان
الله سبحانه لما ذكر انه صاحب الذين امنوا ومتولى امورهم ومعينهم في قبول الهداية حتى اهتدوا وامنوا فان كل احد من الناس بحسب اصل
فطرته ابيه منح الظلمات كالجسمية والطبيعية والحيوانية التي تقتضي بانها الضلال وجب الطرد والبعد عن حضرة الحضرة الروحية اول منع
الجنة وانما التفاوت بحسب تفاوت الارواح والقلوب في الكدورة وصفاء الفطرة ثم بحسب المقابلة الاعمال وصور ان فيها قوابتهم واحكام الله

كان على بلنه مقتضيا على ما يتوجه الانسان نحو ما يقتضيه الطبيعة الجسمانية الظلمانية ويحتال ان يادى الظلمات بالاوصاف النفسانية كالشهوة
والغضب والوهم قبل ان تبرز بها القلب وتسميتها ظلمات فيما خلقت لاجله انتهى كلامه اقول والتحقيق ما ذكرناه سابقا من ان الظلمة كالنور حقيقة
مختلفة بحسب اختلاف حقيقة النور لانها ناشئة من الهيئة والهيئة بحسب مراتب النور والوجود متفاوتة لانها بالمرتبة الوجودية موجودة وبوجود ما ذكرنا
ما رواه في الخصال عن الصادق عليه السلام من ان المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره
الى يوم القيمة الى نور فالخروج من الظلمة ايضا متفاوت وتحصل ايضا ان مراتب الايمان متفاوتة والمؤمنون فيه على تلك المراتب يكون منهم طوائف عوام
المؤمنين وخواصهم وخواص خواصهم فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية الدينية [illegible] هم
نفوسهم والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والحجب الى الانوار الروحانية الربانية العقلية الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
معرفته ولا يان القلب بالذكر والمعرفة لا يمكن الا بعد تصفيته من الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية ولا من [illegible] الاطمئنان الى
الدنيا وشهواتها [illegible] الحيوة الدنيا واطمأنوا بها فاذا استولى سلطان المعرفة على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت من
ظلم صفاتها فتبدلت اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون [illegible] مع العلوم الالهية [illegible] ما كان مع الدنيا [illegible] ان يخرجها الله تعالى
بالجملة النفس [illegible] من ظلمات الصفات [illegible] الى [illegible] صفة [illegible] فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي [illegible] خواص [illegible] يخرجهم من ظلمات [illegible] الروحانية [illegible]
الى نور [illegible] صفة [illegible] كقوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا [illegible] الى الفتوة
[illegible] في طلب الحق امنوا بالله وكفروا بالطاغوت [illegible] الى الله [illegible] الفقر [illegible]
[illegible] فلما تنورت انفسهم بانوار [illegible] من اهل
الدنيا وما فيها [illegible] مع الله فقال [illegible] واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من
رحمته فاووا الى الغار [illegible] مع الله [illegible] فاذا قاموا من وجودهم [illegible] في طلب [illegible]
[illegible] بالطاقة كما [illegible] وربطنا على قلوبهم [illegible] ايقاظا وهم رقود [illegible]
الله تعالى بها خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور وجوده [illegible] بالرفق [illegible]
والفراغ بالكلية الى الحق [illegible] ذات اليمين وذات الشمال اي من صفات اصحاب الشمال
الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد [illegible] الحيوانية [illegible] في تبديل اوصاف البشرية
بالاخلاق الربوبية ومن علامة هذا المقام [illegible] عباد الله [illegible] صفات جلاله كما
قال سبحانه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا [illegible] في هذا المقام [illegible] ذكر جمع من
المتكلمين [illegible] ان الاخراج من الظلمات الى النور عبارة عن نصب الدلائل وارسال الانبياء وانزال الكتب والحث والترغيب في الايمان
بالغ الوجوه والتحذير عن الكفر [illegible] ونسب الاضلال الى الصنم في قوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس لان الصنم سببه
فان عنى الاخراج من الظلمات الى النور [illegible] كان اولى وثانيها ان يحمل الاخراج من الظلمات الى النور على انه تعالى يعدل بهم من النار الى الجنة
وهذا ادخل في الحقيقة لان ما يقع من ذلك في الاخرة يكون من فعله تعالى [illegible] من فعل العبد [illegible]
يكون الاخراج عبارة [illegible] بين الناس [illegible] في المفهوم [illegible] بالقبول
[illegible] بالمنع [illegible] كما قال سبحانه [illegible]

قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكذا قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون وقوله مخاطبا للرسول انك لا تهدي
من احببت فهذا التفاوت في الفهم والذكاء بين النفوس على هذه الغاية التي هي ابعد مما بين الارض والسماء حيث يكون منهم البليد الذي
لا يخطر في فكره ابدا ومنهم شديد الحدس قوي الذكاء والفطانة بحيث يبلغ الى المنتهى ومنهم المتوسطات كما يتحقق ذلك في اول الكتاب
ذلك حاصلا بمجرد العلم والكسب من غير تفاوت في اصل فطرة الجواهر او بعض الى فيدعي يحمل النفوس مختلفة الذوات صفاء وكدورة
متفاوتة القلوب وكما قوي لينا وقساوة [illegible] فان احدا من العقلاء لا ينكر هذا التفاوت الفطري [illegible]
[illegible] ابطال ان يكون ذلك بمجرد الكسب [illegible] حتى البعض دون الاخر فقد ثبت انه تعالى هو الذي خلق الظلمات والنور
والجنة والنار وخلق لكل منهما اهلا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فاذا تحقق هذا المقام بما ذكرنا من الكلام فلنشتغل
بحل ما يعتقده والجواب عما ذكروه اما عن الاول فمن وجهين احدهما ان هذه الاسناد حقيقة في الفعل ومجاز في الحث والترغيب
حمل اللفظ على الحقيقة على ان جواز اطلاق اللفظ في معنى لا يقتضي ثبوت ذلك المعنى فلا يصح للمقاصد الاعتقادية [illegible]
ان الحقايق [illegible] الاطلاقات اللغوية او العرفية [illegible] هذه الترغيبات [illegible] في ترجيح الداعي [illegible]
[illegible] قولكم وانه يكن لها اثر في الترجيح [illegible] الاخراج واما عن الثاني فمن وجهين ايضا الاول انه تعالى في القرآن من الظلمات
النور فادخل الكفر والايمان [illegible] في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور [illegible] الليل والنهار [illegible] وجعل الكفر [illegible]
[illegible] من الادراك وجعل الايمان نور الانه [illegible] الادراك والثاني ان العدول بالمؤمن من النار الى الجنة امر واجب على الله عندكم [illegible]
يجوز حمل اللفظ عليه ومنهم من خص الاية بمن كان كافرا [illegible] ثم اسلم وقال ان ظاهر لفظ يخرجهم من الظلمات الى النور يقتضي انهم كانوا في
الكفر ثم امر به [illegible] الكفر الذي [illegible] الى الايمان قال جماعة من المفسرين ان الاية مخصوصة بمن كانوا من الكافرين
ثم قبلوا دعوة الاسلام وهم ذكروا في سبب النزول روايات احدها قال مجاهد هذه الاية نزلت في قوم امنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث الله محمدا امن
به من كفر بعيسى وكفر به من امن بعيسى وثانيها ان الاية نزلت في قوم [illegible] على طريقة النصارى ثم امنوا [illegible] بالاتحاد كفر
[illegible] من تلك الظلمات الى نور الاسلام وثالثها ان الاية نزلت في كل كافر اسلم بمحمد وهذا التخصيص [illegible] ان يحمل اللفظ على
كل من امن بالله ومحمد [illegible] سواء كان ذلك الايمان بعد الكفر [illegible] وهذا الاختصاص [illegible]
[illegible] يخرجهم من النور الى الظلمات وان لم يكونوا فيها البتة ويدل على هذا الجواز النقل والعقل اما النقل فيدل عليه القرآن والخبر اما
القرآن فقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ومعلوم انهم لم يكونوا قط في النار وقوله فلما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
ما كان نزل بهم عذاب البتة وقال في قصة يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن فيها قط وقال ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
[illegible] واما الخبر [illegible] سمع انسانا قال اشهد ان لا اله الا الله فقال على الفطرة فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال خرج من النار ومعلوم انه
لم يكن فيها وروي ايضا انه عليه السلام اقبل على اصحابه فقال تتهافتون في النار تهافت الجراد وها انا اخذ بحجزكم ومعلوم انهم ما كانوا متهافتين
في النار واما العرف فهو ان الاب اذا انفق كل ماله فالابن قد يقول اخرجتني من مالك اي لم تجعل لي منه شيئا لا انه كان فيه فاخرجه منه
اما العقل فالتحقيق فيه ان الانسان وان لم يكن في النار ظاهرا لم يكن كافرا قط الا انه لما كانت نفسه في اول الفطرة ناقصة [illegible]
[illegible] العقلية والعلمية مع ذلك مشاركة للحيوانات في الاغراض الشهوية والغضبية [illegible]
النفسانية والميل الى الدنيا والاخلاد الى الارض فاذن هي على شفا جهنم واذا تنورت فاتت بالايمان اليقيني والمعارف الالهية [illegible]
فقد حصل لها ما هو سبب دخول الجنان ومجاورة الرحمن كما هو مقتضى معنى هذه الاية من القول المذكورة فيه وما ذكرنا فالمقصود [illegible]

ساعة من توفيق الله تعالى لوقع في الظلمات من ما يوجبه الشهوات وغيرها اضافة وصار امدادا لطفه وافاضة نوره اياه فانما سببا للاخراج
متوسط بين الدفع وبين الرفع مشابهة فبهذا الطريق يجوز استعمال الاخراج والانفاذ في معنى الدفع والرفع قوله سبحانه والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات الكفر والطاغوت والنور والظلمة قد مر معناها في اللمعة السابقة وقد يستدل
المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر ليس بقضاء الله لانها اضافته الى الطاغوت والجواب ان هذه الاضافة مجازية بالاتفاق وحينئذ يحتمل ان
يكون المراد مصدر السبب كقوله تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس فاذا كانت هذه الاضافة بالاتفاق بين الفريقين فقد خرجت عن كونها
حجة لهم ثم اعلم انه كان الولاء والقول الصادر منوطا بكون ثم اياه فكلما ثم منهم منوط بجنسه ثم الباطل فالمراد هنا على حسب الولايات
ان الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وبهذا الولاء للطاغوت صار واحد من مطرودين من الله ملعونين مستوجبين للنار خالدين فيها و
دليل ما ذكرنا قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لانه لو فسر الطاغوت بالاصنام فانها بمعزل عن الولاء و
المحبة وان حملنا على الشيطان او النفس فانهم الاعداء لا الاولياء وان حملنا على رؤساء المتقدمين فان لهم فرطهم ولا انهم يحبونهم وان
كانوا يتعلقون الطريق عليهم ويمنعونهم من الاسلام ويدعونهم الى الكفر فهذا من العداوة لا من الولاء فثبت انهم اولياء الطاغوت لا
ولهذا الفرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع والطاغوت بلفظ المفرد كما مر لما كان في حق المؤمنين الولاء والمحبة من الله تعالى ابتدأ الامام
سبحانه الله ولي الذين آمنوا وليه يحبهم ويحبونه بدا بمحبتهم اياهم وانما قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات كما ورد من النزوع سببه الشيطان
من ماوليه من الضلالة شيء وانما فرض من الانسان قبل له ما يلائم هواها وشهوتها فتمكن ولاءها وحبها فيتفق بعلها ما هادي
لها مما من شيء وتحمل او شيطان او صنم فيتسبب بذلك ويتعلق به ويتولاه ويجعله طاغوتا فانها معنى يسنده الاخراج اليهم فقوله
يخرجونهم لكونهم منشأ الخروج بوجه ما فيكون نسبة الاخراج اليهم من باب نسبة المعلول الى الفعل كقوله تعالى مكاين من نعماء عليه على
بنيا وقتل والحبس وجواز نسبة الاصنام وبانهن اضللن كثيرا من الناس فالناس بواسطة محبتهم وعبادتهم ضلوا عن سبيل الله
وقيل معنى الآية يخرجونهم من نور الفطرة المشار اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة الى فساد الاستعداد وظلمات الصفات الغالبة
البهيمية والسبعية وظلمات سنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط
الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء
والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب
على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل قال الله والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم
من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار فقد ادى الباشي بصدقه الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين
قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اقول وذلك لانهم اصل
كل نور واعداؤهم اصل كل ظلمة وشر وتعميم الحديث الذي روي باسانيد معتبرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن
فروعنا كل بر ومن اعدائنا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة الى آخره قوله سبحانه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يحتمل
ان يكون المشار اليه باولئك هو الكفار فقط ويحتمل ان يكون الكفار والطواغيت جميعا فيكون زجرا للكل ووعيدا للجميع واصحاب
النار هم النفس والطاغوت والشيطان والنار حقيقتها هي البعد من الله لا المعنى المصدري بل الجوهر الذي هو منشأ البعد

عن الله كما ان الجنة هو القرب من الله ومجاورة الحق الاول لا المعنى المصدري ايضا بل ما يتقرب منه ويقال المعرفة في اللمعة السابقة من ان لجهنم
درجات متفاوتة وقد كانت منها الظلمات الحسية وطبقة في غاية الشرف والرفعة كالجنة وهي المرتبة الواحدة والاخرى في غاية النزول والانحطاط
الهيولانية وبينهما درجات ومنازل غير محصورة وكل منها مرتبة من جهنم الذات وهي الهاوية كما في جانب الخلود والنزول والبعد عن الحضرة الالهية
والنار الكبرى التي هي اسم الاشياء هي الجحيم الكبرى فكل منها مظهر بطلانه وهي فيها الوقوع في جانب العدم وليس بعدم محض لحصول الخلاص منه فاذا علمت معنى
بالذات علمت معنى الجحيم بالاضافة والطبائع الانسانية كانت واقعة بين طرفين بين رشادها وهي قياس معنى الجنة بالذات وبالاضافة وعلم بطلانه من
اهل الجنة والنار انما بالنسبة اليهما بحسب القرب والبعد ثم اعلم ان منكر البعث ولقاء الاموات وقيام الساعة كافر ضال فيقال ما العقل فلا انكار وحق
انه في معظم الامور واشرف العالمين وابقاء الكونين وانكار النبوة والكتاب واستلزام انكار النشأة الاولى نادى بعض العرفاء الا تعجب لطول الآية
من النشأة الثانية والعجب انها اعجب من النشأة الاولى اكثر لكن الا ان الاولى لما كانت مشهورة مشاهدة سقط التعجب منها فانه ان وقع
ما قال فلان بشاهد ان انسانا لو لم ير جنسه يقوم من بعض اعضائه ومثل ذلك لما التعجب في الشرع
اعضاء الموت وبقي مدة على عادة الظالمين ثم صنعته ثم ظلمات ثم ما يحصل منه الحكم فيخرج من موضع ابعد من موضع مستو عليها
لا يعلمه الا الله ولا يتوقف عليها الا الله ثم يخرج منه ويحصل في نعامه مثل ما يسمع ولم يكن منها مثل ذلك ثم يخرج به الطفل بالتدريج
ومعاملات وليس ذلك بل يكون هذا الذي اصله نطفة وهو عند الولادة احسن خلق الله ومن فيه ملك جليلا فيها امثاله اكثر العالم
يتعجب منه وان التعجب من ذلك اكثر واوفر من التعجب من النشأة الثانية والى ذلك اشير في القرآن بقوله سبحانه ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون وقال صاحب هذه النسبة كل التعجب لمنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمنكر النشأة
الاخرة وهو يرى النشأة الاولى اعلم ان الاقوال الممكنة في المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني
فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعملها وتتصرف فيه فتعدم صورة واعراضه لتعلق
تعلق النفس فلا اعادة له ثم ان السعادة المحضة لا اعادة للنفس لتجردها بل تعود الى عالم المفارقات الثالث ثبوت المعادين معا لتحقق
من يثبت النفس الناطقة المجردة الحكماء ومشايخ العرفاء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب الاصفهاني ومن اصحابنا الامامية كالشيخ المفيد
وابو جعفر الطوسي والسيد المرتضى والعلامة الحلي والمحقق الطوسي رضوان الله عليهم اجمعين ذهبوا الى ان النفس مجردة تعود الى البدن وهو قول
النصارى والتناسخية الا ان الفرق بين المسلمين ومن يحذو حذوهم يقولون بحدوث الارواح وردها الى البدن لا في هذا العالم بل في
الآخرة والتناسخية بقدمها وردها الى البدن في هذا العالم لا في الآخرة والتناسخية بقدمها وردها الى البدن في هذا العالم ويكون
الآخرة والجنة والنار الجسمانيتين ثم ان هؤلاء القائلين بالمعادين جميعا اختلفت كلماتهم في ان المعاد من جانب البدن هل هو هذا البدن بعينه
او مثله وكلا من البعيد او المثل يكون باعتبار كل واحد من الاعضاء والاشكال والتخاطيط او الظاهر من هذا الاخير يوجب اعتبار كثير من الآيات
مال كلامهم الى البدن الاول بحسب الخلقة والشكل ورجحانه بما يشهد له بعض الاخبار المذكورة فيها صفات اهل الجنة والنار لكون اهل الجنة
مرداء مكحلين وكون ضرس الكافر مثل جبل احد وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم فان ذلك يعطي انه لو اعيد لكونه المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية هو بعينه الظاهر وانكر المحبة
فاجابوا بان المعتبر في ذلك الادراك والفاعل هو الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولهذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت
الصور والمقادير والاشكال والاعراض بل كثير من الاعضاء والقوى ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقاب لغير الجاني

الى سابقا ان المعاد في المعاد هو هذا الشخص بعينه بحيث لو رآه احد لقال انه هو بعينه كما قال ان الذي كان في الدنيا وان وقعت التحولات والتبدلات
الكثيرة والى هذا اشير فيما روي عن الصادق عليه السلام في قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها حيث سئل ما ذنب الغير قال هي هي وهي غيرها
وهي غيرها حيث مثل والطلل المضروب ذلك ان هذه البدن من حيث هي بدن لهذه النفس انما هي بهذه النفس وان تبدل تركيبه وكذا اعضاءه
كهذه اليد وهذه الاصبع وكذا ما يحفظ الهوية هي النفس وبدل على هذا ايضا ما تقرر في محله من ان تقوم كل نوع بصورته الكمالية وصدق
الاجزاء بالاجناس وفصولها القابلة والمتوسطة ان كانت وكذا الشخص من جهة الخاص ان الاعراض المشتركة من صنف الى صنف ومن نوع الى نوع
والشخص بعينه بل ذلك كله من اللوازم لا المقومات ويعتبر فيه على سبيل الاتهام دون الخصوص لانها تجري مجرى المادة التي انما تحتاج اليها
لاجل تصوير وجوده من التعريف بلا تردد في نوع محل حقيقته ولذا اشكل ما صار بالفعل ستنوع منها تشخص كل حيوان بنوعه انما هو بغا[ئه]
التي هي صورته الكمالية وتشخص وجوده الخاص مع بدله ما دامت بدلت جميعا من المقادير والوضع وغيرها حتى لو بدلت ابدانا في وقت ثم
بعد ذلك مدة كثيرة وتبدلت احوال جسمه جميعا تشخص بعينها الهيكل انه تحكم عليه بانه ذلك الانسان فلا عبرة بتبدل المادة البدنية بعد
انحفاظ الصورة النفسانية ما دام الحال كذلك حقيقته ولو كان اسباب ... حيوان في مر ... الجسم وهو بواسطة الاشياء المتكثرة التي وقعت في
الحديث الاول مرة كرة فاهم والقسم ... من الاسرار الكثيرة فيما بعد يتعلق في كثير من الامور الدينية الرابع عدم ثبوت شيء بعد عدم قول عامة
الطبيعيين وجماعة الملاحدة والدهرية وفرقة من الاطباء الذين لا اعتداد بهم ولا يعتد بهم لا في الشريعة ولا في الفلسفة وما ماهيتهم ان الانسان
الا هذا الهيكل المحسوس حامل الكيفية المزاجية وما يتبعها من القوى والاعراض وان جميعها ما تعدم بالموت ويبقى بعد الموت لا يبقى الا
المواد المتفرقة وان الانسان كساير الحيوان والنباتات اذا مات فات الخامس التوقف وهو المنقول عن جالينوس بناء على توقفه في امر النفس انها هل هي المزاج
فيعدم بالموت ولا يعاد ام هي جوهر مجرد نفسه باق بعد الموت لقول منقول عنه في مرضه الذي مات فيه انه قال الى ما علمت ان النفس هي المزاج فيعدم ام
هي جوهر باق فيمكن المعاد وقال الفخر الرازي القائلون بالمعادين معا ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة قالوا قد دل العقل على ان سعادة الا[رواح]
في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين المرتبتين في هذه الحياة الدنياوية غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات
الى شيء من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات الجسمانية لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح
البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية صارت قوية
قادرة على الجمع بين الامرين انتهى واحتج المنكرون تارة بامتناع اعادة المعدوم وتارة بانه لو اكل انسان انسانا فاجزاء المأكول ان اعيدت في بدن
الآكل لم يكن الانسان المأكول معادا وان اعيدت في المأكول لم يكن الآكل معادا ولزم ان يكون اجزاء بعينها منعمة ومعذبة ان الاكل مؤمن كافرا اولا
فكذب الكلابيه من الاول بمنع الامتناع في اعادة المعدوم او بمنع توقف المعاد عليها ومن الثاني بان المعاد هو الاجزاء التي منها ابتداء الخلق وهي الاجزاء
الاصلية منهم والله تعالى يحفظها ولا يجعلها جزء لكل لبدن اخر وبعضهم سوى كلامهم على مجرد الاستبعاد فقال كيف يجتمع اجزاء البدن بعد التفرق
والتشتت الشديد سيما من تلفت ابدانا وصارت وتفرقت في مواضع متباعدة وصار كل ذرة منها في مكان وكل جزء في قطر من الاقطار فتنمى الى
الاشكال التي هو منه الصنف الرابع منبث في اطراف الاعضاء كالطل والقوة الشهوانية تجمع الاجزاء الطيبة في اوعية المني بعد تشتتها و
انبثاثها في جميع الاعضاء فالمني الذي يولد منه الانسان من الاغذية التي كانت منبثة في اقطار العالم وان الاغذية من العناصر المنتشرة المتباعدة المتفرقة المنتشرة
قادر على جمع اجزاء البدن بعد التشتت والتفرق والحاصل ان للناظرين في امر المعاد اشكالا وشبها واعتراضات ومباحثات في الجانبين ذكرها
الى نطول بها ما قالوا التحقيق ما ذكرناه فنقول اما القول بالمعاد وقد دخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا الى قوله اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة وان الجنة والنار مخلوقتان خلافا لبعض اما الجنة فلقوله تعالى في صفتها اعدت للمتقين وقوله وجنة المأوى

وعمل الصالحات ان لهم جنات ولعل وجودها لا يتوقف على وقوع هذا الملك وحصول الملاك في الحال المقتضي وجود المادي في الحال وكذا
قوله سبحانه في صفتها اعدت للكافرين واعتدنا جهنم لمحيطة بالكافرين ولا يلاحظ وجود النار والعلو وجود الجنة عدم القول بالفصل وفي
الصادقية من الزيارات انه سئل الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله دخل الجنة ورأى النار لما عرج قال السائل ان قوما
يقولون انهم اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال لا هم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ولكن من ولا يتنا على
شيء وخلد في نار جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة
شممت رائحة فاطمة ومثل ما روى في الحديث الشريف المشهور ان ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وسئل الصادق عليه السلام هل هي روضة اليوم قال نعم لو
كشف الغطاء لرأيتم ومثل حديث حارثة بن النعمان اذ قال له النبي كيف اصبحت ... قال كأني انظر ... ومثل ما روي انه قال لقيتم الحية في نعلي الجنة ... لهم
من شرار اهل جنة والنار ومثل ذلك الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا الباب وقوله سبحانه فيها خالدون واما انه اجماع الامة منعقد في
خلود العذاب والقول بانقطاع العذاب باطل وجهه وقال لو انكر الشيخ محيي الدين الاعرابي الخلود في العذاب بما اهله قوم لا من العبادة اذ
لم يعرف في شيء من الروايات شيئا الا مثل قولهم في خلود التعذيب بالنار بل في خلود الكون فيها للكفار فالذي يعقل من نصوص الحكم
اما اهل النار فالهم الى النعيم ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فتنعيم
اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين القي في النار فانه تعذب برؤيتها وبما تعود من انها صورة تولم من جاورها من الحيوان وما علم
مراد الله بها ومنها فبعد وجود هذه الالام وجدها بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية في حقه وهي نار في عيون الناس فالشيء الواحد
يتنوع في عيون الناظرين انتهى كلامه ومشاركه هو ومن تبعه هو لا اشكال الذي يقع في خلود العذاب بالنار لا هل النكال من الكفار وهي اشكال
عظيم ضرب منه العاملين الحسين والشيخ المقتولين بان الله تعالى خالق العباد وموجدهم ومبدأهم ومعادهم وبيان العلة الفاعلة الا[نما]
والايجاد على وصل في الرحمن العلوي الا فحده من رحمات جوده ولطفه من امات وجوده والتعذيب ينافي الايجاد والعلية واضافة فانه رحمة محض
الرحمة والخير والثواب وكل ما يصدر منه يجب ان يكون من باب الجود واللطف والكرم ووجود العاهات والشرور انما يكون منه بالعرض وعلى سبيل
التبعية والنزول لانه سبقت رحمته غضبه فان الرحمة ذاتية والغضب عارض فالاتفاق لا يكون دائما ولا اكثريا في مقامه والمسمى هذا
الاشكال قال القيصري في شرح الفصوص واعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان العالم باسره عباد الله ليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله
وقوة وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا فقربا ...
وغايته ما يأتي لاجل ان يقول في التفصي عن هذا الاشكال ان مراتب العذاب مختلفة بالاشتداد الاعادة ورب عذاب يكون شديدا لا ..
لغيره ومراتب الشدة والضعف مختلفة باختلاف الشاعر والمدارك كما يحد هذه التفرقة في الاشخاص المعذبين في هذه الدنيا بعذاب لا ..
واحد ولعله لا ... كما ترى من اشتغال بعض الناس بامور دينية ومناصب يكون فيها غاية الالام والعذاب ومع ذلك يفتخرون بها ويباهون
على غيرهم كيف لا وجميع الشهوات واللذات الدنيوية مضادة للمعارف الالهية لكونه فيها الالام والمحن ويكون مباشرتها والالتذاذ بها كما ..
لا اثر في الموت والمرض ... من ابتعها كان تبتدر اكثر الناس عن العلوم الحقيقية والمعارف الالهية كتفر الجعل عن رائحة الورد والعاقل المرء
عدو لما جهله قال القيصري واعلم ان الصفات الكلية الجامعة لجميع المعاد في الامر ثلث ثلث كان لكل منها استيلاء على طائفة كثيرة لا يحصى وهي الجنة
والنار والاعراف الذي بينهما على ما نطق به الكلام الالهي فكل منها اسم حاكم عليه ويطلب بذاته اهلا فذلك المقام لا بد من اهل وعمارة الملك بهم
والرحمة شاملة الكل اذ وجوده في الحقيقة عبارة عن ايصال كل واحد منا الى كماله المعين له ولا شك ان الجنة موعود بها كما ان النار ولا بد ..

موعود بها دار الايعاد ايضا شامل للكل فان اهل الجنة انما يدخلونها بالجاذب والسائق ولذلك قال وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فالجاذب
المناسبة الجامعة بينها بواسطة الانبياء والاولياء والسائق هو الرحمن بالايعاد والابتلاء بانواع المصائب والمحن كما ان الجاذب الى النار المناسبة
الجامعة بينها وبين اهلها والسائق الشيطان فمن الجحيم موعود لهم لا متوعد بها والوعيد هو العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم وتظهر
احكامه في حق طايفة لا مطلقا لان اهل النار اما مشرك او كافر او منافق او عاص من المؤمنين وهو ينقسم الى الموحد العارف الغير العامل
المحجوب وعند تسلط سلطان المنتقم عليهم يعذبهم [illegible] الجحيم كما قال احاط بهم سرادقها وقال [illegible] كلما نضجت جلودهم
ولا هم ينظرون وقال [illegible] ماكثين فيها [illegible] فلما مر عليهم السنون والاحقاب واعتادوا بالنيران ونسوا نعيم الرحمن [illegible]
امرهم [illegible] ما للناس يحصي فعند ذلك تعلقت الرحمة بهم ورفع حكم العذاب بالنسبة العارفين [illegible] فيها [illegible] الى حال التي [illegible]
عذب من وجه وان كان عذابا من وجه اخر كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل لا شاهد المعنى في
تعذيبه قصد التعذيب بسبب الشهود الحق وهو اعلى ما يمكن من التنعيم في حقه وبالنسبة الى المحجوبين القائلين من اللذات الحسية
عذب من وجه كما جاء في الحديث ان بعض اهل النار يتلاعبون فيها بالنار والملاعب لا ينفك عن التلذذ وان كان معنى العدم وحاصلا
ما امن ومن جنس الاعمال التي هي الصور والقصور وبالنسبة الى قوم بطلب استعدادهم من الحق القرب من النار وهي المعز بهم لهم ايضا
كان في نفس الامر عذابا كما نشاهد ههنا من يقطع سواعدهم ويرمي انفسهم من القلاع مثل بعض الملاحدة ولقد شاهدت رجلا
في اصول ابهامه اصبع يده [illegible] مسامير حافظا كل مسمار مثل حافظ القلم واجتهد [illegible] وكان يفتخر
على ما رابي ان يذكر الاعمال وبالنسبة الى الشافعين الذين لهم استعداد التنعيم ان كان [illegible] وعدم امكان [illegible]
ولكن لما كان استعداد نقصانهم غلب [illegible] نقصانهم وزال [illegible] بعد انتقام المنتقم منهم وانقلب العذاب عذبا كما شاهدت
لا يرضى [illegible] اذا وقع [illegible] يكون صعوده [illegible] بالنسبة الى التركيب
الذين [illegible] من الوجودات [illegible] الحق [illegible] المطلق [illegible]
الوجود الحق الظاهر في تلك الصورة [illegible] من هذا الوجه [illegible] عذابهم عذبا في حقهم وبالنسبة الى الكاذب
ايضا وان كان العذاب عظيما [illegible] فان استعدادهم يطلب ذلك [illegible]
بالنسبة الى من [illegible] مرتبته [illegible] عذاب بالنسبة اليها فانواع العذاب [illegible] على اهله من حيث انه عذاب
لشفاعة الشافعين واخر من يشفع هو ارحم الراحمين كما جاء في الحديث [illegible] لانقطاع النار وانطفاء العذاب
ومقتضى سبقت رحمتي غضبي وظاهر الايات التي جاءت في حقهم بالتعذيب كلها حق وكلام الشيخ لا ينافي ذلك لان كون الشيء من وجه عذابا
[illegible] على نفي الخلود بان شيئا من الاسباب القاطعة والمدبرات العالية لا يوجب ذلك لانها [illegible] من الشرع [illegible]
ولا شيئا من القول بالمادة [illegible] العذاب الدائم [illegible] الغير المتناهي كما بين في مقامه والرحمة الالهية التي وسعت كل شيء ايضا باقية
الدائم وقال [illegible] من المسائل التي هي من مواضع الخلاف بين علماء الكشف وعلماء الرسوم بل هي موضع الخلاف بين علماء الكشف
مع [illegible] اختلفوا هل [illegible] العذاب عليهم الى ما لا نهاية [illegible] بل الى اجل مسمى مع اتفاق الجميع
على خروج الكفار من دار [illegible] الاشرار [illegible] ما ذكرت في باب الاسماء [illegible]
الابدية والاعلام [illegible] الجهات الفاعلة والقابلة [illegible] الرحمة [illegible] التامة
[illegible] الانواع [illegible] الاستعداد [illegible] اذا كان المعذب واحد [illegible]

والسداد

واستعداد واحد لقابل واحد واما اذا كانت الصور متواردة على قابل واحد والاستعداد متعاقب بالمادة واحدة صفت الوحدة
واحدة الوجود ما بين مراتب الوجود والفعلية وبين مراتب العدم والقوة كما يتضح من قول [illegible] لا يمحى بتوارد العقوبات الالهية
تفاوت التعذيبات والتعذيبات بحسب تواردها الصور المستمرة وتعاقب الاستعدادات الطالبة في زمنه [illegible] الى ما لا نهاية [illegible]
كما انحصر [illegible] العذاب [illegible] من الاصول الحكمية والقواعد العقلية والسمعية كما [illegible]
[illegible] فتدبر اعلم ان [illegible] العذاب [illegible] المذكور الاول [illegible] دليل يفيد القطع واليقين
ذلك لان [illegible] الادلة العقلية لا يفيد اليقين بل يفيد الظن والادلة العقلية في مقابلها [illegible] كيف يعارض المقطوع [illegible]
الادلة العقلية لا يفيد اليقين لانها مبنية على نقل اللغات ونقل النحو والتصريف ورواة هذا الاشياء [illegible] التواتر وكانت
مظنونة وايضا [illegible] على عدم الاشتراك وعدم التخصيص وعدم الاضمار والزيادة والنقصان وعدم التقديم والتاخير [illegible]
وايضا [illegible] على عدم المعارض العقلي فانه على تقدير وجوده لا يمكن القول بصدقهما [illegible] ولا يمكن ترجيح النقل على العقل لان
العقل اصل النقل [illegible] في العقل يوجب الطعن في النقل والعقل معا لكن عدم المعارض العقلي مظنون هذا [illegible]
[illegible] العقلية على خلاف هذه الظواهر [illegible] هذه الادلة النقلية ظنية واما ان الظن لا يعارض العقل [illegible]
الثاني ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما بين الناس كما قال الشاعر [illegible] وعدته او اوعدته [illegible] ومنجز موعدي
على تحقق الوعيد كان [illegible] وجيبا [illegible] وهذا بناء على حرفه [illegible] من اهل الاسلام [illegible]
العقل قبل [illegible] الاشياء [illegible] الامر [illegible] لحكمة [illegible] من نفس الامر [illegible]
[illegible] العقل [illegible] وان كان [illegible] في الحال [illegible] من [illegible] الامر [illegible]
على طاعات [illegible] ان [illegible] لا يكون المقصود من هذا الامر
[illegible] الوجود [illegible] المقصود [illegible] من [illegible] الانقياد والطاعة [illegible]
[illegible] فانه يكون [illegible] الحكمة [illegible] الاخبار [illegible] لا يكون [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الوعيد فان الاخبار على سبيل الوعيد [illegible] عن المعاصي والاقدام على الطاعات فاذا حصل هذا المقصود جاز ان لا يوجد
وعند هذا قالوا ان [illegible] العقاب [illegible] مع رحمته الشاملة [illegible]
وليس [illegible] القطع [illegible] فان قيل [illegible] انتفع [illegible] فما في [illegible] الذين [illegible] بريء من [illegible]
فان قيل هل جميع [illegible] يكون ذلك كذبا والكذب قبيح [illegible] الكذب [illegible] وانما التكذيب [illegible]
[illegible] كذبا [illegible] جميع عمومات القرآن [illegible] المتشابهات [illegible] كما [illegible]
الثالث ان الوعيد في حق الكفار [illegible] بعدم التوبة وان لم يكن هذا الشرط مذكورا [illegible] ايضا [illegible] بعدم العفو
وان لم يكن هذا الشرط مذكورا [illegible] ان العاصي يجتنب هذه الانواع من العذاب [illegible] هذه الانواع من العذاب
من الوقوع [illegible] الى [illegible] الوقوع [illegible] واما الذين [illegible] وقوع العذاب
[illegible] وقوع العذاب [illegible] يكون تكذيبا للرسول [illegible] في [illegible] القرآن
[illegible] الايمان [illegible] واليوم الاخر
والجنة والنار والحساب والثواب [illegible] الكفار على ما وقع في الاحاديث والاخبار [illegible] لا شبهة

عنه والعمل بمقتضى الامر والنهي والانتهاء عما نهوا عنه حتى يكشف له حقيقة الامر ويبطل له السحر المعنوي في كل ذلك يتفطن الى امور اعلى منها
مرتبة في العبادة والطاعة كما كان يجهد رسول الله (ص) فانه قام بالليل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك اليس الله قد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقد طولنا الكلام في هذا المقام لانه من المهام والى الله نشتكي من الزلل في كل
مرام ونرجع الى المقصود فنقول قوله والمعوذتين يعني بهما سورة الفلق وسورة الناس سميتا بذلك لان جبرئيل كان عوذ بهما النبي (ص) وعن
[illegible] الصادق (ع) قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله (ص) فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما تقدم
مروي عن الصادق (ع) انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود
ولا في مصحفه فقال اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين
وفي اي شيء نزلتا ان رسول الله (ص) سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق (ع) بلى كان
النبي (ص) يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق [illegible] وفي الكافي عن الصادق (ع) ان جبرئيل
اتى النبي (ص) فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر اوثق الناس عندك
واعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي (ص) علي بن ابي طالب (ع) وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا
سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال علي (ع) فانطلقت في حاجة رسول الله (ص) فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحياض من السحر فطلبته مستعجلا
حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت [illegible] ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت
النبي (ص) فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين
على النبي (ص) فقال النبي (ص) يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين (ع) كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه
ما سحر وعافاه وروت العامة ما يقرب من ذلك وروي ايضا ان جبرئيل اتاه وقال ان عفريتا من الجن يكيدك فقل اذا اويت الى فراشك اعوذ برب
الفلق واعوذ برب الناس وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله (ص) انزلت علي آيات لم ينزل مثلهن المعوذتان وعنه قال قال لي رسول الله (ص)
يا عقبة الا اعلمك سورتين هما افضل القرآن او من افضل القرآن قلت بلى يا رسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرأ بهما في صلاة
الغداة وقال لي اقرأهما كلما قمت ونمت وروي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله (ع) قال اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق واذا
قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس وروي ايضا ان رسول الله (ص) عوذ الحسن والحسين (ع) بهاتين السورتين
من اصابة العين وهو حق اما علته [illegible] ان يحدث الله عند النظر والاعجاب بشيء [illegible] من معنى الوجه ويكون ذلك
ابتلاء من الله لعباده وامتحانا [illegible] اشتغاله بغيره [illegible] عجيب وقد تتعدى من العين الى الشخص
[illegible] شعاعه واجزاء فيتصل بالشخص المستحسن [illegible] الشيء المستحسن اما ان يكون [illegible] او حاسدا وكلا
الامرين يوجب اضطراب الروح في [illegible] الروح والقلب [illegible] وتكيف الروح التي في الناظر بكيفية حارة فيتصل شعاعها الى
الشيء المستحسن فيؤثر فيه [illegible] القوى النفسانية [illegible] الاثر كالماشي على جسر [illegible] فانه غلب عليه الوهم
وكذا الساكن [illegible] فانه يغلب عليه الوهم [illegible] على الارض مع الانسان لا يحتاج
الشيء الى اكثر من موضع قدمه والساكن [illegible] كالجماد الذي لا اضطراب [illegible] الانسان [illegible]
منه فانه يحصل في قلبه غضب [illegible] الحاسد [illegible] في القلب [illegible] ذلك المؤذي
ان ذلك النفس اثر في ذلك البدن [illegible] بعض النفوس [illegible] اثرها [illegible]

ايضا عند استحسان امر والاعجاب به واما افعاله فاكثر المفسرين حمل قول يعقوب على [illegible] لبنيه يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة على [illegible] عليهم العين فانهم كانوا ذوي اشكال [illegible] لابطال السحر [illegible] هذه الاسماء ماثورة [illegible]
[illegible] هذه الاسماء [illegible] بابطال السحر [illegible] باسم الله [illegible] ثم يقول بابطال السحر
[illegible] ثم يقرأ الاربعة الاسماء ماثورة [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] لابطال السحر [illegible] العلامة [illegible] الى سلطان [illegible]
[illegible] بالفارسي [illegible] بالعربي [illegible] لابطال السحر في الكتاب [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] السحر [illegible]
[illegible] العين [illegible] واقرء هذه السور الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين
وامر كفيك على [illegible] ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] الصادق (ع) [illegible]
المعوذتين [illegible] الفلق [illegible]
ما يفلق منه [illegible] بالصبح [illegible] وفي المعاني عن الصادق (ع) انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف
دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا
عليها وفي القمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
من شر ما خلق [illegible] عالم الخلق [illegible] عالم الامر [illegible] شر غاسق اذا وقب
من شر ليل [illegible] اذا دخل ظلامه [illegible] في كل شيء [illegible] الليل [illegible]
[illegible] النفاثات في العقد [illegible] السواحر [illegible] في خيوط [illegible] عليها [illegible]
[illegible] حاسد اذا حسد [illegible] الحسود [illegible]
[illegible] بالاستعاذة [illegible] الحسد [illegible]
من شر القوى العالية والنفسية [illegible] فاعوذ برب الفلق [illegible] عالم القلب والنفس المظلمة بظلمات [illegible]
برب الفلق [illegible] من شر ما خلق من القوى العالية والنفسية في هذا العالم [illegible]
شر غاسق اذا وقب [illegible] ظلمات [illegible] من القوى [illegible]
في العقد [illegible] النفس [illegible] الشيطان في عقد [illegible]
ومن شر حاسد اذا حسد [illegible] على القوة العاقلة [illegible] طلوع الفلق [illegible]
[illegible] على القوة [illegible] عالم النفس [illegible]
الى [illegible] عالم الروح [illegible] اعوذ برب [illegible]
الى هذا المقام [illegible] الوجود [illegible] اعوذ برب [illegible]
[illegible] عالم الامر وعالم الخلق [illegible] بالاستعاذة [illegible]
باقي [illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] من شر غاسق اذا وقب [illegible] في كل شيء [illegible]

المادية وانه تاكيد للسابق ومن شر النفاثات في العقد اي من شر القوة المتخيلة والواهمة الساحرة التي تعقد عقدا في خيوط الشوق
وتنفث عليها لان السحر الشيطنة يحصل النفس الانسانية في مرتبة التخيل والوهم لا في مرتبة التعقل ومن شر حاسد اذا حسد اي من شر
حاسد هو القوة الوهمية حسدت على القوة العقلية عند انبعاثها وقت طلوع الفلق وفي سورة الناس من شر الوسواس يعني الوسوسة
مرجعه الوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور
الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي العياشي عن الصادق قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في
جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي قال من كل
الاول اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل
الشيطان من الجن قال بعض العرفاء المراد برب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع لجميع مراتب الوجود وعلى الذات
باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية للعبودية والهداية قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بالمتقابلين من الصفات كاللطف
والقهر والجمال والجلال الشاملين جميعها فعوذ بوجهه بعد ما عوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة من الاولى اذ فيها تعوذ في مقام
باسم الهادي فهداه الى ذاته ثم بين رب الناس بملك الناس على انه وصف بان كان الملك هو الذي يملك رقابهم واموره باعتبار ما دون
فيه من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك الحقيقة هو الواحد القهار الذي قهر كل شيء بظهوره ثم عطف عليه اله الناس
لبيان حال ظهوره بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بنهاية المطلق
فيه ظهر كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا ثم استعاذ به من شر الوسواس لان الوسوسة تقتضي محل
وجود باقيا قال الذي يوسوس في صدور الناس لا وجود في حال الفناء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهرها ذلك
بظهور الانانية فلما صارت عابدا معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان الموجود بوجوده
الوسواس اسم للموسوس يعني الموسوس الدوام وسوسته كانه نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون سائر اسمائه
كما في السورة الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر في صور جميع الاسماء ويتجلى
بها الا بالله والرحمن فلم يكف الاستعاذة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة
تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس ومن هنا تعلم سر قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل لي في المنام
اي الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس في الخنوس عادة له كالوسواس من سعيد بن جبير قال
الانسان رجع عنه الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس فان الموسوس من الشيطان
جنسان جني وانسي كالوهم والنفس كالمضلين من افراد الناس مما في صورة الهادي كقوله انكم كنتم تأتوننا عن اليمين
واما في صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله الاله العام انتهى وقال الشيخ الرئيس في تفسير سورة الفلق
ما حاصله ان فالق ظلمة العدم بنور الوجود وهو واجب الوجود والشر غير لازم الا في قضائه بل ثانيا وفي عقده فأمر بالاستعاذة
برب الفلق من شر ما لازمه من الخلق فقال فالق ظلمة العدم بنور الوجود هو مبدء الاول الواجب الوجود لذاته وذلك من لوازم
خيرية المطلقة في هويته بالقصد الاول واول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا الا ما صار مخفيا تحت سطوع
النور الاول وهو الكدورة اللازمة الماهية المنشأة من هويته ثم بعد ذلك تتأدى الاسباب بمصادماتها الى شرور لازمة عنها و
تعوذ قضاءه وهو السبب الاول في معلوليته هو تقديره وهاهنا فلذلك قال من شر ما خلق جعل الشر لاحقا بالخلق والتقدير بان قال

الشر لا بنا الا من الاجسام ذوات النفس بدوا ايضا فلما كانت الاجسام من تقديره الا من قضائه وهي منبع الشر من حيث ان المادة لا تحصل الا بعلة
لا جرم جعل الشر منها ثانيا الى ما خلق ثم انه قسم عالم الاثقال على الشر اللازم بما خلق من حيث ان الاثقال وهي ما فيه نفوذ الوجود على الكل
المكنة بما في على الشرور اللازمة من بعضها فقال الحيز مقصود من القصد الاول والشر بالقصد الثاني وبالجملة في هذه السورة
بين كيفية الاستعاذة بالمبدء الاول وهو مبدء الافلاك في المبدء الموجد وبين كيفية دخول الشر في قضائه وحصوله في القضاء الالهي
بالعرض والقصد الثاني لا بالذات والقصد الاول وفي تفسير سورة الناس ما حاصله ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية
اشارة الى تسوية المزاج فان الانسان لا يوجد ما لم يستعد البدن فاول الدرجات هي التربية بتسوية المزاج ثم بعده التربية بالفهم
والقلب لقوله ان النبوة الجوانية للنفس الناطقة الروحانية الشريفة فتربي اولا المزاج ثم بعد مفهوم النفس الناطقة ثانيا
وهي بعد ذلك ملك مطلق اذ بملك نفوس بين غير البدن الى النفس ثم بين النفس بعد ذلك متناسبة بينهما الى الا فعال المبادي
المبادي المفارقة والتكون على بسائط فيها وما لازم من حضرتها وذلك الشوق الثابت في جبلة الحاصل في غريزة حملها على الطلب على
يكون وانه النفس الى تلك المبادي فان يبقى طلبها شيئا من تلك الحال بالعقلية اما بواسطة درجات عقلية او انقلاب ان كانت
نفسه عقلا بالملكة وعند الاستعانة بالقوى الباطنة وتخريج صور منها ومعانيها وتخريجها الى ما هي الى كانت بحسب ما تستعد
الفيض وكل ذلك عبادات صارت منها في تلك المبادي بحصول الفيض في هذه الالهية مستعد وتلك المبادي معبودة
والاله هو المعبود فان تلك المبادي والمعادي بحسب كل وقت فالاسم الاول بحسب تكون المزاج الرب والثاني بحسب فيض النفس من الله
والثالث بحسب الشوق النفس من الاله وههنا انتهى درجات القات المتعلقات بين المبادي والنفوس وهذا التدرج بحسب الصور الذي
لا ممكن الفرق في هذه السورة بين كيفية الاستعاذة بالمبدء القريب والبعيد في تلك الدرجات انتهى كلامه وقوله تعالى قل هو الله
يعني الحاصل السورة وهو هو البيان كقولك هو زيد منطلق وهو مرفوع بالابتدائية وخبره الجملة بعده ولا حاجة الى العائد لانها بمعنى الشأن
الذي هو ضمير العين وهو الشأن القصة والحديث بالتنبيه من اول الامر عظم مضمون ما بعده كما هو بيان ما سبق وقيل هو ضمير يعود الى الله
المسئول عنه تقريبا فان سألوا عن ربك الذي تدعونا اليه وانه قربت اليه الذي تسمى هو الضمير عائدا اليه والله خبره واحد بدله
او خبر ثان وخبر مبتدأ محذوف [illegible] اعلم ان الهوية المطلقة هو هويته عين الحق التي لا اسم ولا رسم ولا تعين لها ولا نعت ولا وصف لها
ولا اشارة ولا يمكن شرحها الا بلوازمها كما هو هوية وقال الشيخ الرئيس في تفسير هذه السورة ما حاصله ان الهوية المطلقة هو الذي لا يكون هويته
موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كانت هويته بذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو
لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده من غيره وذلك هو الهوية فاذا كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون
هويته لذاته هو واجب الوجود وايضا فكل ما كانت ماهيته مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته لنفس ماهيته
فلا يكون هويته ماهيته لنفس ماهيته فلا يكون هو هو لذاته فاذا وجوده نفس ماهيته فان واجب الوجود هو الذي لا هو الا هو ولا غيره الا ما
عداه من حيث هو هو بل هويته من غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو لا غيره فهذا الموجودات كلها هو الذي خالفه من كلها
يكون هويته عين هويته وحقيقته نفس حقيقته فلا اسم ولا رسم ولا حد فلا يمكن شرحه الا باللوازم التي يكون بعضها اضافية وبعضها سلبية
والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لهذين النوعين جميعا وهو كون تلك الهوية الهيا فان الالهية تقتضي ان ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره
والمعنى الاول اضافي والثاني سلبي ظاهر وذكر الله عقيب قوله هو ما يكون كالشرح والكاشف لما دل عليه لفظ هو ثم ان الذي لا سبب له هو مبدء
الاشياء كلها على سلسلة الترتيب الثاني من صدور طولا وعرضا فان البرهان ما هو فرع السوى ان البرهان الانم الذي انسب من معاني اللزوم الواضح

التعريف به كان اشد تعريفا من غيره واقربها الى الدائم المركبة وواجب الوجود غنيا عن ما سواه وكونه مبدءا للكل ومفتقرا اليه الجميع ومجموع
هذين الامرين هو معنى الالهية فلاجل ذلك وقع قوله الله عقيب هو شرحا وتعريفا ولما ثبت مطلوب الماهية البسيطة بقوله هو الدال على
ان الهوية المطلق الذي لا يتوقف هويته على غيره ولاجل ذلك هو البرهان على وجود ذاته وثبت مطلوب ما الشارحة بقوله الله فحصلت بمجموع الكلمتين
معرفة الانية والماهية اريد ان يذكر عقيبهما ما هو كالصفات الجلالية والجمالية فقوله تعالى احد مبالغة في الوحدة والوحدة التامة لا تقسم
ولا تتكثر بوجه من الوجوه اصلا لا بحسب العقل كالانقسام بالجنس والفصل ولا بحسب العين كالانقسام بالمادة والصورة ولا في الحس كا
في الوهم كالانقسام بالاعضاء والاجزاء ومتى كان الاكمل في الوحدة ما لا كثرة فيه اصلا فكان الله تعالى غاية في الوحدة فقوله تعالى احد
دل على انه واحد من جميع الوجوه وانما قلنا انه واحد لانه لو لم يكن كذلك لم يكن كاملا لان كل ما هو مركب فهو مفتقر الى اجزائه وجزؤه غيره فيكون
مفتقرا الى غيره فلم يكن واجب الوجود ولا مبدء الكل ثم ان هذه الصفة وهي الاحدية التامة الخالصة عن شوب الكثرة كما توجب التنزه من
الجنس والفصل والمادة والصورة والجسمية والمقدارية والاعراض والاعضاء والالوان وساير الكيفيات الجسمية والانفعالية وكل
نوع واستعداد وامكان كذلك يقتضي كل صفة كمالية من العلم والقدرة الكاملة والحيوة السرمدية والارادة التامة والخير المحض والوجود
المطلق فان امعن النظر وتامل تاملا كاملا فيظهر له ان الاحدية التامة منبع جميع الصفات الكمالية ثم نظر الى كمال حقائق هذه السورة
اذ اشار الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الاحدية لتحقيق الاولى لذلك بقوله الله لان التعريف الكامل بذكر المقومات
وعطف عليه ذكر اللوازم والثانية لتدل على انه في ذاته واحد في جميع الوجوه ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان
الالهية عبارة عن استغنائه عن الكل واحتياج الكل اليه وما كان كذلك كان واحدا مطلقا والا كان محتاجا الى اجزائه فالالهية من حيث
هي تقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق معنى الالهية بالصمدية التي معناها وجوب
الوجود والمبدئية لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك ببيان انه لم يتولد عن غيره لانه غير متولد من غيره وبيان انه لما كان الها لجميع
الموجودات فياضا للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من غيره ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود
ما يساويه في قوة الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة الى قوله الله الصمد في بيان ماهيته ولوازم ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير
مركب ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس ما يساويه من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون
هو متولدا عنه ولا بان يكون هو موازيا له في الوجود وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان الغرض الاقصى من طلب العلوم باسرها
معرفة ذات الله وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريف والايماء على جميع ما يتعلق بالبحث عن ذات
الله تعالى لا جرم كان معادلا لثلث القرآن فهذا ما وقفت عليه من اسرار هذه السورة انتهى ملخص كلامه اقول لا يبعد بعد من هذه
حقائق دقيقة لم يذكرها الشيخ فيها ان قوله هو الله احد ثلث الفاظ كل واحد منها اشارة الى مقام من مقامات السالكين اليه تعالى فالمقام
الاول للمقربين وهم اهل السابقين الى الله فهؤلاء وراوا ان موجودية الماهيات بالوجود ولانا اصل حقيقة الوجود بذاته موجود ومتعين
الوجود متعين الذات لا بتعين زايد فعلموا ان كل ماهية معلول محتاج وانه تعالى نفس حقيقة الوجود والوجوب والتعين فهؤلاء لما
سمعوا كلمة هو علموا انه الحق تعالى لان غيره موجود بغيره وما هو غير موجود بذاته فلا اشارة اليه بالذات المقام الثاني مقام اصحاب
اليمين وهؤلاء شاهدوا الحق موجودا والخلق ايضا موجودا فحصلت كثرة في الموجودات فلا جرم لم يكن هو كافيا في الاشارة الى
الحق بل لا بد هناك من مميز يميز الحق من الخلق فهؤلاء احتاجوا الى ان يقرنوا لفظ الله بلفظ هو فقيل هو الله لان الله هو الموجود
الذي يفتقر اليه ما عداه وهو مستغن عن كل ما عداه فيكون احدا في الذات لا محالة اذ لو كان مركبا كان ممكنا محتاجا الى غيره فلفظة

دالة

دال على الاحدية من غير حاجة الى ان يقرن بها لفظ احد المقام الثالث مقام اصحاب الشمال وهو ادون المقامات واخسها وهم الذين يجوزون
كثرة في واجب الوجود ايضا كما في ممكن الوجود فقرن لفظ احد بكلمة الله ردا عليهم وابطالا لمقالهم فقيل هو الله احد ومنها انه
امور كثيرة لو تيسر الاستقصاء فيها لخرجنا عن طور هذا الكتاب وروى الشيخ الصدوق عن الصادق ع في قول الله تعالى قل هو الله احد قال قل اي
اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي قرأناها عليك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد انما ذكرنا في السورة نقلا
من غيره في الصفات السابقة وقد ذكر الاخبار الواردة في فضل هذه السورة اكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى واشتهرت
هذه باسام كثيرة ولا يخفى ان كثرة الاسامي والالقاب يدل على مزيد الشرف والفضيلة فاحدها سورة التفريد والثاني سورة التجريد
والثالث سورة التوحيد لما علمت من اشتمالها على اهم علوم التوحيد ولطايف اسرار التقديس والتفريد ورابعها سورة الاخلاص
لانه لم يذكر في هذه السورة سوى الصفات السلبية التي هي صفات الجلال ولان من اعتقدها كان مخلصا في دين الله ولا تخلص العبد
من الشرك ومن النار ولان غاية التنزيه والتفريد والتوحيد تستلزم غاية الدنو والقرب المستلزم للمحبة والاخلاص في الدين وخامسها
سورة النجاة لانها تنجيك من التشبيه والكفر في الدنيا ومن النار في الاخرة وسادسها سورة الولاية لان من قرأها عالما باسرارها
من اولياء الله وسابعها سورة النسبة لنزولها جوابا لقول المشركين انسب لنا ربك وثامنها سورة المعرفة روي عن جابر رضي الله عنه ان رجلا صلى
فقرأ قل هو الله احد فقال النبي ص ان هذا عبد عرف ربه فسميت سورة المعرفة لذلك وتاسعها سورة الجمال لان الجمال الحق فقد
عن الجمال كما اشار اليه ولما روي انه قال ان الله جميل يحب الجمال فسألوه عن ذلك فقال احد صمد لم يلد ولم يولد وعاشرها سورة المقشقشة
يقال تقشقش المريض برئ فمن عرفها تبرأ من الشرك والنفاق لان النفاق مرض كما قال في قلوبهم مرض الحادي عشر المعوذة روي انه
دخل على عثمان بن مظعون فعوذه بها وبالتين بعدها ثم قال تعوذوا بهن فما تعوذتم بمثلها والثاني عشر
سورة الصمد والثالث عشر سورة الاساس لما روي انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد ومما يدل عليه ان القول بالثلثة
سبب لخراب السموات والارض بدليل قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فوجب ان يكون التوحيد سببا لعمارة
العالم ونظامه والرابع عشر سورة المانعة لما روي انها تمنع فتان القبر ونفحات النار والخامس عشر سورة المحضرة لان الملائكة تحضر لاستماعها
اذا قرأت والسادس عشر المنفرة لان الشيطان ينفر عند قراءتها والسابع عشر البراءة لانها براءة من الشرك لما روي انه رأى رجلا يقرأها فقال اما هذا
فقد برئ من الشرك الثامن عشر سورة المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد التاسع عشر سورة النور لان الله نور السموات والارض والسورة
في بيان معرفته ومعرفة النور لما روي انه قال ان لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد ونظيره ان نور الانسان في اصغر اعضائه
وهو الحدقة فصارت السورة للقرآن كالحدقة للانسان العشرون سورة الامان قال رسول الله ص اذا قال العبد لا اله الا الله دخل في حصني ومن
دخل في حصني امن من عذابي فهذه عشرون اسما من اسامي هذه السورة ولها فضائل كثيرة ومعان ونكات غير محصورة لا يمكن الاطلاع عليها
الا بتوفيقات ربانية رزقنا الله تعالى بفضل جوده وانعامه التامة الشاملة الكاملة الوافية اللهم اني اسئلك سؤال من اشتدت
فاقته وضعفت قوته وكثرت ذنوبه سؤال من لا يجد لفاقته مغيثا ولا لضعفه مقويا ولا لذنبه غافرا غيرك يا ذا الجلال
والاكرام اسئلك عملا تحب به من عمل به ويقينا تنفع به من استيقن به حق اليقين في نفاذ امرك من شدة فاقتي وحاجتي وقرب اجلي وطلبي الى رحمتك
من شدة الشوق بقيت لها في قوله الاسم الذي بالكرم وضعفت قوتي وصارت توبتي في نهايات الضعف منها من الاعمال والخيرات معها من الاعمال والافعال
والاكرام هذه الصفة من جلالة صفاته تعالى وعظائم شؤونه التي يحيى بها المرادات حتى روي عن النبي ص انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك ولما روي ان اسم الله الاعظم معناها ذو العظمة والغنى المطلق والفضل العام والذي يستحق ان يجل ويكرم كما يكرم

عنه الجلال والاكرام الخاضعين من خشيته والعمل كل فعل يكون من قصد وهو اخص من الفعل ويطلق على الصالح والسيء ويختص بمن يعقل
في محل نصب نعت مختص بالعمل او حال من ... ذلك العمل باسمه لان العمل قد يكون محبوبا والعامل مبغوضا وبالعكس [illegible]
انه قال انه احب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واليقين قد مر معناه لغة واصطلاحا والمعنى اسألك يقينا تنفعني به [illegible]
من كان متيقنا بذلك اليقين كما هو حقه في اجراء احكامه وهو اعلى مراتب اليقين لانه ذو درجات ومراتبها اعلاها مرتبة حق اليقين وكما
تحقيقه وبيان مراتبه مفصلا وحق اليقين منصوب على المصدرية والعامل فيه استيقن كقولك ... **اللهم صل على محمد وآله**
واقبض على الصدق نفسي واقطع من الدنيا حاجتي واجعل فيما عندك رغبتي شوقا الى لقائك وهب لي صدق
التوكل عليك واسألك من خير كتاب قد خلا واعوذ بك من شر كتاب قد خلا اسألك خوف العابدين لك وعبادة الخاشعين ويقين
المتوكلين عليك وتوكل المؤمنين عليك واقبض على الصدق نفسي اي اقبض روحي وقت الموت حال كوني مستقرا على التصديق ولا دعا
بك وبجميع ما جاء به رسولك اي في حال الايمان بك او ثبت نفسي على الايمان على ان يكون المراد من الصدق الايمان او اقبض نفسي كائنة
على الصدق اي لازمة له لا تفارقه ... الى ... وانما قدم الظرف المتعلق على الصدق لانه على ... واقطع من الدنيا حاجتي
لا التوجه الى الدنيا ولذاتها وشهواتها ... [illegible] واجعل فيما عندك رغبتي شوقا الى لقائك من قطع الحاجة من
الدنيا ... [illegible] ... الى لقائك لان المحب لا يصل
محبوبه وتقديم الظرف ... [illegible] ... وقد تقدم الكلام على لقاء الله مفصلا ... [illegible]
ما عندك اي ... في الاعمال الصالحة التي هي ... من الباقيات الصالحات والنعيم الابدية ... لا يمكن الوصول الى التحقيق
الا بوسيلة ... وهب لي صدق التوكل عليك اي هب لي ان يكون توكلي عليك صادقا ... صدق التوكل كل العمل بمقتضاه
قطع ... [illegible] ... وقد تقدم الكلام عليه ... قوله واسألك من خير كتاب قد خلا اي من خير مكتوب قد مضى او ... الاول
والدعاء ... قوله سبحانه ولكل كتاب من الله سبق في ... واعوذ بك من شر ما سبق في الكتاب لان الكتاب في الاصل مصدر كتب كتابا
ثم قيل وكتابا ... ثم اطلق على المكتوب ... الاسم المفعول ... الحكم لانه ... كتب ... وخلا ... ومعناه
خلا بمعنى مضى ... ان ... فيه ... قال بعض العلماء المراد بالكتاب اللوح المحفوظ والعارف ... من ...
كل ... من تقديره في الازل ... في الاستعاذة ... الاصل الاول ثم ... في عرض البداء ... دفعه بالدعاء
... وقيل المراد بالكتاب صحائف الاعمال ... اسألك ثواب اعمال الحسنة واعوذ بك من شر ما في كتبها الكرام الكاتبين
من قبل ... اعمالي ... والتحقيق انه قد تقرر بين الله سابقا معنى الكلام والكتاب والفرق بينهما ... وان ... جميع
ما اوجده الله ... العالم العقلي ... الحسانية ... بسيط ... من ...
كثرة ... صورة القضاء الالهي ... قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه ... الابداع ... الكتاب
كما قال الله ... الكتاب لدينا العلي حكيم ... ينتقش ... في لوح النفس الكلية الفلكية كما ينتقش بالقلم في اللوح ... معلومة
... اسبابها ... كما قال عز وجل وما ننزله الا بقدر معلوم ... ينتقش ... من هذه النفوس
الكلية في قواها المنطبعة ... جزئية ... باشكال ... من ... المادة ... في الخارج فهذا
العالم هو لوح القدر كما ان ذلك العالم الذي هو عالم النفوس الناطقة الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا العالم هو لوح القدر كما ان
ذلك العالم الذي هو عالم النفوس الناطقة الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين كما قال سبحانه ولا حبة في ظلمات

الارض

الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقال
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فالكتاب الاول لا يتطرق اليه المحو والاثبات كما قال لا مبدل
لكلماته ... والثاني كتاب المحو والاثبات كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهي السماء الدنيا التي ينزل اليها الكائنات
من عالم الغيب ثم يظهر من عالم الشهادة كما ورد في الخبر وهو عالم الملكوت ... بامر المدبر لامور العالم باسباب ...
الاسباب ... العين الخارجي ... الوجود ... وما انزل الا بقدر معلوم ... الشرايع
والصحف والكتب على الانبياء والرسالة ... المحو والاثبات ... من الله سبحانه ... الاخبار الصحيحة
من اهل البيت ... اما النسخ في الاحكام الشرعية ... الحكم السابق ... وان كان ... عن بيان
انتهاء مدة الحكم ... المحو والاثبات ... في ... الاثبات وكيف يصح ... البداء ... الدعاء ... لان الله
سبحانه ... عالم ... بكل شيء ازلا وابدا على ما هو عليه في نفس الامر ... النسخ ... ان القوى المنطبعة
الفلكية التي هي ... تفاصيل ما سيقع من الامور ... ما ... بل انما ينتقش فيها الحوادث
شيئا فشيئا ... مع اسبابها ... على ... نظام ... ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو ... حركات
الافلاك ... باذن الله ... كلما كان ... باسباب ... في هذا العالم حكم ...
... الحكم ... بعض الاسباب ... وقوع الحادث ... الاسباب ... ذلك السبب ...
العلم ... ذلك السبب ... بعد ... الحكم الاول ...
الحكم الاخر ... شأن النفوس ان يكون توجهها الى بعض المعلومات ... المحو ... لا ...
كانت الاسباب ... بعدم ... ذلك ... كان لها
التردد ... وقوع ذلك الامر ... في المحو والاثبات والحكمة ...
... الى الله ... الكليات والجزئيات ... في نفس الامر ...
... العالم الملكوتي ... ارادة الله ...
... الارادة الله ... وسلم
كل ... في هذه الالواح والصحف ...
الله سبحانه ... بالفتح ... والرضا ... والدعاء ...
... هذه الامور ... عالم ...
... المحو والاثبات ... في الدين من البداء ... من ...
في امر الدنيا والآخرة ولكن الله سبحانه ... اسألك خوف العابدين ...
... العبادة ... فاذا وصل العبادة الى ...
... العبادة ... الخاشعين ...
بالخشوع ويقين المتوكلين لان حق اليقين يحصل بالتوكل المتوكلين والمؤمنين لان الايمان الكامل يستلزم التوكل كما مر بيان كل ذلك في
الفقرات السابقة في ضمن شرح كل منها ... لان كل منها ...

اللهم اجعل رغبتي في مسألتي مثل رغبة أوليائك في مسائلهم ورهبتي مثل رهبة أوليائك واستعملني في مرضاتك عملا لا أترك
معه شيئا من دينك مخافة أحد من خلقك اللهم هذه حاجتي فأعظم فيها رغبتي وأظهر فيها عذري ولقني فيها حجتي وعاف فيها جسدي

وقد تقدم الكلام على الرغبة والرهبة والأولياء والرهبة مستوفى وسؤال جعل رغبته مثل رغبة أوليائه ورهبته مثل رهبتهم لأنهم فائزون من أقسامهما بأوفر
نصيب منها لما لهم وبأنهم يطلبون رغبة الأشهود الحق لارتفاع الحجاب من شدة الظهور وقد ذكروا وجوها في ذلك أحسنها أنهم أكثر
الناس حبا في الله وأشد هم رهبة منه لأن من صفا من الكدورات الجسمانية وخلا من العوائق الظلمانية واتصل بعالم القدس وشاهد
جمال الحق وجلاله بعين البصيرة كان أشد الناس رغبة فيه ورهبة منه الثاني أن رغبتهم ورهبتهم ليست كرغبة سائر الناس ورهبتهم
فإن أعظم رغبتهم في شهود الحق ورهبتهم من حجابه وسائر الناس رغبتهم في الثواب ورهبتهم من العقاب الثالث أن رغبتهم ورهبتهم
يستلزمان دوام الجد في العمل والإعراض عن طول الأمل لأن مبدأهما كما عرفت تصور عظمة الخالق وجماله وجلاله ورهبة ذلك الصحيح
يكون قوة الخوف والرجاء وبحسبهما يكون استفراغ الوسع في العبادة وبذل الجهد في الطاعة وقد ذكر صاحب كتاب إخوان الصفا
بعد ذكر أولياء الله وعباده الصالحين وأوصافهم كلاما بهذه العبارة فهل لك يا أخي أن ترغب في صحبتهم وتسلك طريقتهم وتطلب
مناهجهم وتتخلق بأخلاقهم وتسير بسيرتهم وتنظر بعلومهم لتعرف مذهبهم وتعتقد دينهم وتعمل مثل أعمالهم لعلك تحشر معهم وتفوز
بفوزهم لا يعتريهم السوء ولا هم يحزنون فهم أولياء الله وعباده الصالحون الذين ليس للشيطان عليهم سلطان كما في قوله إلا عبادك
منهم المخلصين فإذا أردت أن تعرفهم وتتميز منهم أناسا من غيرهم فاعلم أن لهم علامات يعرفون بها وسيمات يستدل بها عليهم فمن أحدها أنك
أولياء الله المتقين من موت الجهالة المستيقظين من رقدة الغفلة المستبصرين بعين اليقين ونور الهداية العارفين بحقائق الأشياء الشاهدين
حساب يوم الدين أنهم قوم تستوي عندهم الأماكن والأزمان وتتشابه الأمور وتتصاريف الأحوال فعندهم صارت الأيام كلها أعيادا
وجمعة واحدة وصارت الأماكن كلها قبلة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة لله وسكناتهم كلها طاعة واستوى عندهم جميع
العالمين يدوم الذاكرين لا يأخذهم في الله لومة لائم قياما لله بالقسط شهداء لله وهم على صلاتهم دائمون ويخشون ربهم غائبا وأولئك
فهم بحمد الله وأنما استوت الأماكن عندهم كلها محرابا ومسجدا واحدا وقبلة واحدة لتصديقهم قول الله عز وجل فأينما تولوا فثم وجه الله وكذلك
صاروا شهداء لما عندهم كأنهم يشهدون قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد وأنما استوت عندهم الأيام كلها فصارت جمعة وعيدا
لشاهدتهم يوم القيامة الذي صاحبه أول ما بعث بمهلة إلى تمام الفرصة كما قال الرسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وإنما استوت
عندهم تشابه الأمور وتصاريف الأحوال لتصديقهم قول الله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها
إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وصار دعاؤهم سبحانك لأنهم لا يسألون إلا ما يكون
ولا يكون إلا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة من النفاق بالإثبات وأبدانهم في راحة من التكلف مما لا يعني وتعب الهم و
الناس في راحة وأمان منهم لا يريدون لأحد سوءا ولا يضمرون لأحد شرا وكان صديقا لا يحب البغض لله ولا ينتقم لله انتهى وقد
ذكر صاحب الكافي في كتاب الكفر والإيمان أحاديث كثيرة في علامات المؤمن وصفاتهم مطابقا لما ذكره صاحب إخوان الصفا فمن أراد الاطلاع
عليها فليرجع إليه ولا شك أن هذه الصفات والعلامات كلها اجتمعت في خاتم الأئمة وأولاده الطاهرين حتى تنتهي إلى المهدي الموعود من أولاده
عليهم الصلاة والسلام ولا كثير الأولياء السابقة فإنه من كلام مرتبة كالأنبياء السابقة فإنه من تقدم بالبيان الأولى ذكر آيات
سابقا فتذكر قوله واستعملني ثم أي اجعلني عاملا للأعمال التي كانت مرضية لك بحيث لا أترك مع ذلك العمل شيئا من العمل المأمور به مفعول في

في دينك بأن يكون ذلك من خوف أحد من خلقك تقول استعملت زيدا في كذا جعلته عاملا فيه وعملا مفعول مطلق مبين للنوع عامله
وهو استعملني والجملة بعده في محل نصب نعت له ومخافة أحد منصوب مفعول لأجله أي لأجل مخافة أحد من خلقك فإنه من جعل أمر الله
لا للناس ووصل إلى غاية الإيمان ونهاية الإيقان لعلمه أن النفع والضرر بيد الله ولم يلتفت إلى أحد سواه فلا يترك شيئا من أمور الدين
خوفا من أحد سواه وأما الإيمان الحقيقي والدين الباطني كلاهما واحد لكونهما ليسا من الدنيا وأوضاع عالم الخلق بل من عالم الغيب والملكوت
فلا يحصلان إلا من عند الله بلا توسط الأجسام وأحوالها وأوضاعها بخلاف الإيمان والدين الظاهريين فإنهما إنما يحصلان بتبارك
الأجسام وأوضاعها من ما يحصل بالقتال والمقاومة بالسيف والسنان كقوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ومنها ما يحصل
بالقول واللسان ثم لا ريب أن الدين الذي عليه أهل بيت النبوة والذرية الرسالة صلوات الله عليهم أجمعين هو الإيمان الحقيقي والدين الباطني وصاحبهما
لي الإيمان والدين الظاهريين فلذلك لم يخافوا أحدا سوى الله في الدين قوله اللهم هذه حاجتي أي هذه المذكورات السابقة في هذا الدعاء
حاجتي فأعظم من باب الإفعال أي اجعل رغبتي فيها عظيمة وقابلها بالقبول والنجاح عن تحقيق ولا منها بالزيادة والرجحان وأظهر فيها
عذري في الدنيا وفي العقبى في طلبها منك قال الفاضل الشارح والظاهر أن يكون المعنى أظهر العذر الظاهر في طلبها الشدة
افتقاري إليها لا لمزيد طلبها من جهة عدم استحقاقي لها ورغبتي فيها ليست لأنها أهل فإن من طلب ما ليس له بأهل ليس بأهل أن يعذر في طلبه
والتماسه ووقف الدعاء عليهم ثم إنه لو أكن أهلا لأن أطلب رحمتك فأنا أهل لأن تبلغني رحمتك هذا المعنى قوله ولقني فيها حجتي أي ما يهدي إلى التقريب
في طلبها والعمل بما علمته من الإقدام على طلب الحاجة والنظر من الله ثم صارت من الإلهام ومنه لقني حجتي يوم القيامة أي قول هذا سبحانك
صدور أمثال هذه الفقرات منهم لتعليم الأمة والإعلام ثم اللهم من أصبح له ثقة أو رجاء غيرك فقد أصبحت وأنت ثقتي ورجائي
في الأمور كلها فاقض لي بخيرها عاقبة ونجني من مضلات الفتن برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله
المصطفى وعلى آله الطاهرين من ترجيها في الرجاء المرجو في تعلق الثقة والرجاء عليها من بابها لأن المصدر على المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق والقول بمعنى المقول وجزاء الشرط محذوف والتقدير كل خلق من مخلوق فلأنا أصبحت بلا اعتماد وأمل على أحد من غيرك
لي ولست مثله فقد أصبحت وأنت ثقتي ورجائي في الأمور كلها فاحكم لي بأحسن تلك الأمور عاقبة لأن المدار على عواقب الأمور كما
تحقق ذلك فيما سبق والفاء سببية لإفادة ترتب ما بعدها على ما قبلها والقضاء بمعنى الحكم وخيرا فعل تفضيل أسقطت كل الهمزة
لكثرة الاستعمال والإضافة بأنهم يقولون هذا الخير من ذاك وعاقبة كل شيء آخره ونصبها على التمييز والفتن جمع فتنة بمعنى البلاء
والامتحان وإضافة المضلات إليها من إضافة الصفة إلى الموصوف أي من الفتن المضلة لما كان من الفتنة ما هو خير وشر كما قال سبحانه
نبلوكم بالشر والخير فتنة سأله النجاة من مضلات الفتن هذا آخر دعاء الصحيفة السجادية وختامها تم شرح الملتمس لجامع الأنوار
عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله والتحية في عصر يوم السبت الثاني عشر مضت من شهر شعبان المعظم سنة اثنين وثلثين ومائتين وألف
من الهجرة النبوية الحمد لله على إعطاء هذه النعمة السنية والعطية البهية والكرامة الفخيمة والموهبة العظيمة التي يطمع بمثلها الأعاظم من الخيرة
الأصفياء وأحمده من الحضرة البهية ووعا من الحضرة الولوية وأولاده الطاهرين الطيبين سيما صاحب هذه الصحيفة السجادية عليهم صلوات الله
ما دام يتلو الصبح المساء والمرجو من الإخوة المخصوصين بالأذهان الوقادة والعقل الموصوفين بالأفهام النقادة أن لا يغفلوا عن دقائق مباني
وحقائق معانيه وفنون بدائعه وأنواع صنائعه وما تضمنه من فقرات من المحسنات اللفظية والمعنوية والنكات البيانية والبديعية
وما اشتملت عليه من المسائل الكلامية والعقائد الإسلامية والعلوم الحكمية والمعارف العرفانية وما انطوت عليه من الأسرار الجبروتية
والرموز الملكوتية والدقائق التنزيلية والحقائق التأويلية المتعلقة بهذا الشرح السابق لمرحلة تحقيقات كان من الموفق

وعرائس تدقيقات لم يطمثهن انس قبلي ولا جان ومخدرات اسرار تهادى في حلل الاظهار تهادي الحور الحسان ومستورات رموز

كشف اللثام عن محياها اعناق الاعيان وارجو من الله خالق الانس والجان ان لا يكون بالحسد الذي اوعدته والورد الذي توردتم

ملحقا بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا للعجز من اطلع فيه على خلل واضح وقال

فاصح ان يصلح الفاسد ويروج الكاسد ويصحح الغالط ويجانب المغالط فان الانسان محل النسيان والتصحيح من الكرام من شيم الرجال [illegible]

ماشي في الصفح عاملو العفو عنه كرام الناس معقول على في وانا خصصت الذكر السابع لا اكاد اخلص من اللوم الفاضح

وعلى الله عطفا من العيان وعليه التوكل في البداية والنهاية ومنه التوفيق والهداية والحمد لله رب العالمين و

الصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله واهل بيته الطيبين سيما وصيه وخليفته الحافظ

لدينه المبين * بلوح الخط في القرطاس دهرا * وكاتبه رميم في التراب * قد تم

بيد الفاني الجاني ابو القاسم الشريف في يوم الاربعاء السابع شهر

جمادي الاولى من شهور ثمانين ومائتين بعد الالف

من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف

الثناء والتحية اللهم اغفر

ولوالدي ولمن له

[illegible]

بمحمد وآله الطاهرين وصلى الله عليهم اولا وآخرا

تمت تمت تمت



